

أَطْرُوحَة

تقدم بها

محجوب عبدالله محمد خالد

من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم

فرع: اقتصاد التنمية

تخصص: علوم اقتصادية

بعنوان

دراسة تحليلية لسياسات تمويل القطاعين الزراعي والصناعي في السودان

(1990-2020م)

أمام اللجنة المؤلفة من:

تمت المناقشة في: 2023/7/20م

رئيساً	جامعة بجاية	أستاذ	أ.د محمد عشوش
مُشْرِفاً وَمُقَرَّراً	جامعة بجاية	أستاذ	أ.د عيسى موهوبي
مُشْرِفاً وَمُقَرَّراً مُشَارِكاً	جامعة بجاية	أستاذ مُحَاضِرٍ قِسْمِ أ	د. نبيل قندي
مُمتَحَناً	جامعة البويرة	أستاذ	أ.د سمير آيت عكاش
مُمتَحَناً	جامعة البلدية 2	أستاذ مُحَاضِرٍ قِسْمِ أ	د. مصطفى بدوي
مُمتَحَناً	جامعة تيزي وزو	أستاذ مُحَاضِرٍ قِسْمِ أ	د. نور الدين سحالي

دراسة تحليلية لسياسات تمويل القطاعين الزراعي والصناعي في السودان
(1990-2020م)

أمام اللجنة المؤلفة من:

تمت المناقشة في: 2023/7/20م

رئيساً	جامعة بجاية	أستاذ	أ.د محمد عشوش
مُشَرَّفًا وَمَقَرَّرًا	جامعة بجاية	أستاذ	أ.د عيسى موهوبي
مُشَرَّفًا وَمَقَرَّرًا مُشَارِكًا	جامعة بجاية	أستاذ مُخَاضِرِ قِسْمِ أ	د. نبيل قندي
مُتَخَنًا	جامعة البويرة	أستاذ	أ.د سمير آيت عكاش
مُتَخَنًا	جامعة البلدية 2	أستاذ مُخَاضِرِ قِسْمِ أ	د. مصطفى بدوي
مُتَخَنًا	جامعة تيزي وزو	أستاذ مُخَاضِرِ قِسْمِ أ	د. نور الدين سحالي

السنة الدراسية: 2023/2022م.

دراسة تحليلية لسياسات
تمويل القطاعين الزراعي
والصناعي في السودان
(1990-2020م)

أَطْرُوحَة تقدم بها

محجوب عبدالله

محمد خالد

من أجل الحصول على شهادة
الدكتوراه في العلوم

تخصص: علوم اقتصادية

فرع: اقتصاد التنمية

في تاريخ

2023/07/20

هدفت هذه الأطروحة إلى فَحص استجابات القطاعين الزراعي والصناعي للتغير في كَلِّ من التمويل المحلي والأجنبي في السودان خلال الفترة (1990-2020م)، بالاعتماد على منهجية الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع (ARDL). توصلت النتائج إلى أن مصادر التمويل الوطنية والأجنبية لها تأثير إيجابي على القطاعين الزراعي والصناعي على المدى الطويل والقصير، وضحت نتائج الأجل الطويل أن أهم متغيراً يفسر التغير في الناتج الزراعي هو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي يليه التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، أشارت نتائج القطاع الصناعي إلى أن المصادر الوطنية للتمويل (في مقدمتها التمويل المصرفي) تلعب دوراً أساسياً في تحسين الأداء الصناعي والنمو الاقتصادي في السودان. أوصت الدراسة بتشجيع البنوك على زيادة عروض الائتمان وتوفير أنواع مختلفة من التمويل للقطاعين الزراعي والصناعي، زيادة التعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية لتعزيز دعمه للقطاع الزراعي في السودان، تطوير منتجات مالية تتناسب مع احتياجات الشركات الزراعية في البورصة، اتخاذ تدابير لتشجيع المزيد من الشركات الصناعية على الإراج في البورصة، تعزيز بيئة الأعمال والاستثمار وتقليل المخاطر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي المباشر، زيادة الإنفاق الحكومي الترموي المخصص للقطاعين الزراعي والصناعي، تطوير البنية التحتية للقطاعين الزراعي والصناعي.

Étude analytique des politiques de financement des secteurs agricole et industriel au Soudan (1990-2020)

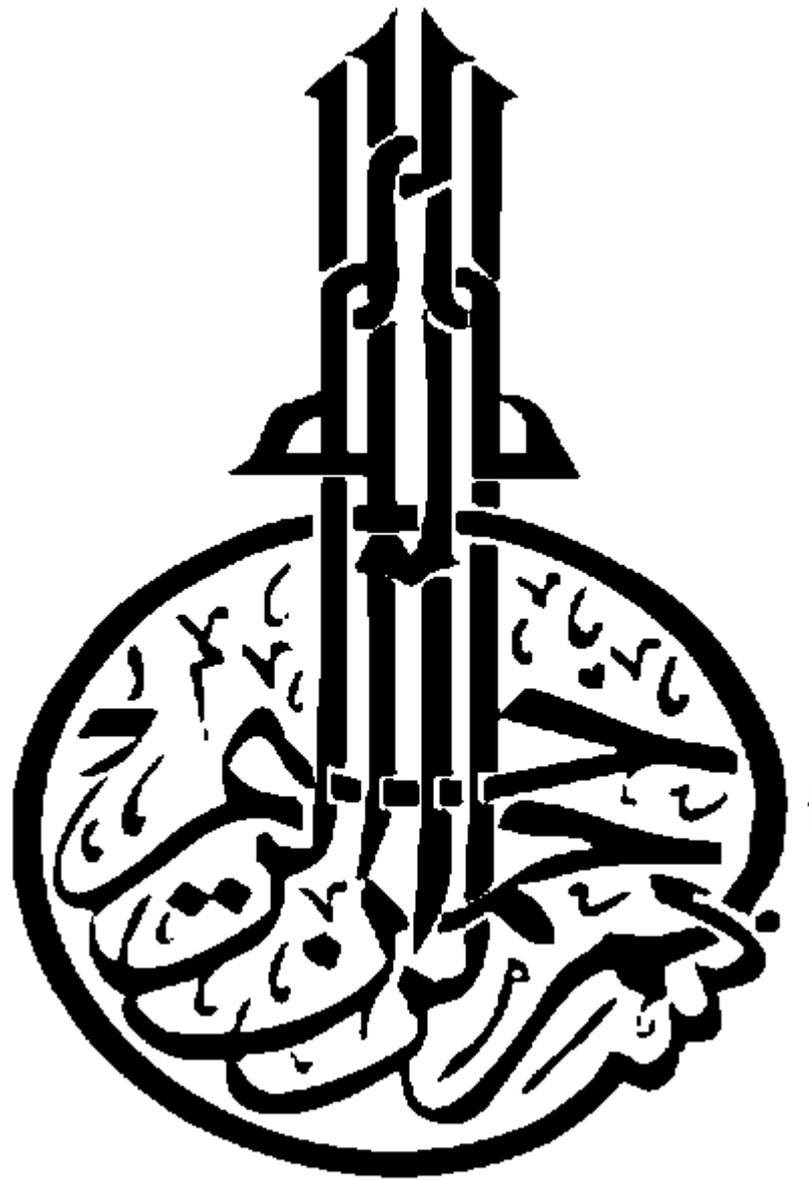
Résumé:

Cette thèse avait pour objectif d'examiner la réponse des secteurs agricole et industriel aux changements de financement local et étranger au Soudan sur la période 1990-2020, en utilisant la méthodologie de régression à correction d'erreur distribuée (ARDL). Les résultats ont montré que les sources de financement local et étranger ont un effet positif sur les deux secteurs à long et à court terme. Les résultats à long terme ont montré que la variable la plus importante expliquant la variation de la production agricole est le financement bancaire accordé au secteur agricole, suivi des flux de trésorerie fournis par le Fonds international de développement agricole. Les résultats du secteur industriel ont indiqué que les sources local de financement (en particulier le financement bancaire) jouent un rôle clé dans l'amélioration des performances industrielles et de la croissance économique au Soudan. L'étude a recommandé d'encourager les banques à augmenter leur offre de crédit et à fournir différents types de financement aux secteurs agricole et industriel, de renforcer la coopération avec le Fonds international de développement agricole pour renforcer son soutien au secteur agricole au Soudan, de développer des produits financiers adaptés aux besoins des entreprises agricoles sur la bourse, de prendre des mesures pour encourager davantage d'entreprises industrielles à être cotées en bourse, de renforcer l'environnement des affaires et des investissements et de réduire les risques associés à l'investissement étranger direct, d'augmenter les dépenses gouvernementales de développement consacrées aux secteurs agricole et industriel et de développer l'infrastructure de ces deux secteurs.

Analytical Study of Financing Policies for the Agricultural and Industrial Sectors in Sudan (1990-2020)

Abstract:

This thesis aimed to examine the response of the agricultural and industrial sectors to changes in both local and foreign financing in Sudan during the period of 1990-2020, using the Autoregressive Distributed Lag (ARDL) methodology. The results indicated that both local and foreign financing sources have a positive effect on the agricultural and industrial sectors in the long and short run. Long-term results showed that the most important variable that explains changes in agricultural output is bank financing provided to the agricultural sector, followed by cash flows from the International Fund for Agricultural Development. Results for the industrial sector indicated that local financing sources (particularly bank financing) play a crucial role in improving industrial performance and economic growth in Sudan. The study recommended encouraging banks to increase credit offers and provide different types of financing for both agricultural and industrial sectors, enhancing cooperation with the International Fund for Agricultural Development to strengthen its support for the agricultural sector in Sudan, developing financial products that meet the needs of agricultural companies in the stock market, taking measures to encourage more industrial companies to be listed on the stock exchange, improving the business and investment environment, reducing risks associated with foreign direct investment, increasing government development spending allocated to both agricultural and industrial sectors, and improving the infrastructure of both sectors.



والله

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة البقرة

الإهداء

لكل بداية هائلة، ها هي ثمرات تلاقح أفكارنا تنضج لشجر يتبعاً من العلم كان
مكنوزاً في باطن المعرفة. هذه أزهارى التي اقطفها من بستان الإخلاص لأهديها إلى:

إلى روح أبى الراحل الذى فارقنا بجسده، ولكن روحه ما زالت تُعرف في سماء
حياتي، أبى الذى علمني كيف أمسك بالقلم وكيف أخط الكلمات بلاندم.

إلى منبت الخير والتضحية والإيثار والدتي العزيزة أطال الله في عمرها، ورزقني برها؛
وحسن صحبتها؛ وردّ شيء من جميل عطائها؛ وأستغفر الله للتقصير في حقوقها.

إلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معاً، زوجتي أسمى رموز الإخلاص والوفاء،
رفيقة الكفاح والظروف الصعبة التي لم تبخل بوقت أو جهد لمساعدتي

إلى ابنتي... وتين قلبي النابض.

إلى مثال العطاء والكبرياء والتضحية إخواني وأخواتي، الذين علموني أن الحياة
من دون ترابط وحب وتعاون لا تساوى شيئاً.

إلى رفاق الطريق والغربة الذين عشت معهم أجمل أيام حياتي: سعد النور، عصام، جون.

شكر وتقدير

الشكر لله الذي وفقني ومنحني الرغبة والقوة على اكمال هذه الأطروحة .

أتقدم بالشكر إلى والدتي العزيزة على إتاحتها لي كل الظروف المناسبة لإتمام هذا العمل .

كما أتقدم بحالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان إلى أستاذي المشرف بروفيسور /

عيسى موهوبي على تكريمه بالإشراف على رسالتي ، ولما المسته من صدر رحب

وتوجيه سديد ونصائح قيمة ومثمرة كان لها أبلغ الأثر في إنجاز هذا العمل . وأسأل الله العلي

أن يشبهه خير الثواب إنه سميع مجيب الدعاء .

كما أتقدم بالشكر والعرفان للدكتور/ نبيل قندي على حسن توجيهه ونصائحه القيمة .

كلمات الشناء لا توفيك حقلك ، أتقدم بحزبل الشكر والعرفان للبروفيسور / معتمص أحمد عبد المولي

على جهوده الداعمة لي ، وعلى ما تعلمته منه من علم .

كما أتقدم بالشكر لإدارة وفريق المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بجاية ، الذين وفروا بيئة مريحة

ومحفزة للعمل البحثي ، لقد كانت هذه المكتبة ملاذاً مثيراً للإلهام والمعرفة خلال فترة الدكتوراة .

ايضاً أتوجه بالشكر إلى أصدقائي : عصام الدين ، سعد النور ، جون ، على وقوفهم

ومؤازرته لي خلال فترة البحث ، وعندما قيل رب أخلك لم تلده أمك ، كان القائل يكتب أعظم رسالة

شكر للأصدقاء في التاريخ .

قائمة أهم المُختصرات

WB: The World Bank.

IDA: International Development Corporation.

IFC: International Finance Corporation.

MIGA: International Investment Guarantee Agency.

ICSID: International Centre for Settlement of Investment Disputes.

IMF: International Monetary Fund.

IFAD: International Fund for Agricultural Development.

USAID: United States Agencies for International Development.

UNDP: United Nations Development Program

ODM: Overseas Development Department.

CSID: Canada International Development Agency.

SIDA: Sweden's International Development Agency.

GNP: Gross National Income.

GDP: Gross Domestic Product.

PPP: Purchasing Power Parity.

CPI: Consumer Price Index.

HDI: Human Development Handbook.

GEX: Gold Exports.

CPX: Contribution of Petroleum and Petroleum Products Exports to Total Exports.

CNONPX: Contribution of Non-oil Products Exports to Total Exports.

EX: Exchange Rate.

AG: Agricultural Sector

M: Manufacturing Sector.

WAG: Workers in the Agricultural Sector.

WM: Workers in the Manufacturing Sector.

WS: Workers in the Service Sector.

CAGGDP: The Contribution of Agricultural output to the Gross Domestic Product.

CAGW: The Contribution of the Agricultural Sector in Providing the Wheat Crop.

CAGX: Contribution of agricultural exports to total exports.

AGGDS: Government Development Spending on the Agricultural Sector.

GAGGDS: The Growth Rate of Government Development Spending on the Agricultural Sector.

RAGGDS: Ratio of Government Development Spending on the Agricultural Sector out of Total Development Spending.

GRAGGDS: The Rate of Growth of the Percentage of Developmental Government Spending on All Agricultural Development Expenditures.

AGBF: Bank Financing Granted to the Agricultural sector.

GABF: The annual Growth Rate of Bank Financing Granted to the Agricultural sector.

RAGBF: The Rate of bank Financing Granted to the Agricultural sector out of total Bank Financing.

GAGBF: Growth rate of bank financing granted to the agricultural sector out of total Bank financing.

AGCM: Agricultural Market Capital listed on the Khartoum Stock Exchange.

GAGCM: Growth rate of Agricultural Market Capital listed on the Khartoum Stock Exchange.

RAGCM: The Rate of Agricultural Capital listed on the Khartoum Stock Exchange out of the total Market Capital.

GRAGCM: Growth Rate of the percentage of Agricultural Capital listed on the Khartoum Stock Exchange out of the total market capital.

AGFDI: Foreign Direct Investment in the Agricultural Sector.

GAGFDI: The Growth Rate of Foreign Direct Investment in the Agricultural sector.

RAGFDI: The Rate of Foreign Direct Investment in the Agricultural sector out of Total Foreign Direct Investment.

GRAGFDI: Growth Rate of Foreign Direct Investment in the Agricultural sector out of Total Foreign Direct Investment.

IFADF: Real net official flows Provided by the International Fund for Agricultural Development.

GIFADF: Growth rate of net official flows from the International Fund for Agricultural Development.

CMGDP: The Contribution of Manufacturing output to the Gross Domestic Product.

GCMGDP: The Rate of Growth of the Contribution of Manufacturing output to the Gross Domestic Product.

RMX: The Rate of the contribution of industrial exports to total exports.

MDGS: Government Development Spending on the Manufacturing sector.

GMDGS: The Growth rate of Government Development Spending on the Manufacturing sector.

RMDGS: The Rate of the Government Development Spending on the Manufacturing sector out of total Government Development Spending.

GRMDGS: Growth Rate of the percentage of Government Development Spending on the Manufacturing sector out of total Government Development Spending.

MBF: Bank financing granted to the industrial sector.

GMBF: The Growth Rate of Bank Financing granted to the Manufacturing sector.

RMBF: The Rate of the Bank Financing Granted to the Manufacturing sector out of Total Bank Financing.

GRMBF: The Growth Rate of the percentage of Bank Financing Granted to the Manufacturing sector out of the total bank financing.

MCM: Manufacturing capital listed on the Khartoum Stock Exchange.

GMCM: The Growth Rate of Manufacturing Capital listed on the Khartoum Stock Exchange.

RMCM: The Rate of the Manufacturing Capital listed in the Khartoum Stock Exchange out of the Total Market Capital.

GRMCM: Growth rate of the percentage of Manufacturing Capital listed on the Khartoum Stock Exchange out of the Total Market Capital.

MFDI: Foreign Direct Investment in the Manufacturing sector

GMFDI: The Growth Rate of Foreign Direct Investment in the Manufacturing sector.

RMFDI: The Rate of the foreign direct investment in the industrial sector out of the total foreign investment.

GRMFDI: The Growth Rate of Foreign Direct Investment in the Manufacturing sector out of the Total Foreign Investment.

ARDL: Auto- Regressive Distributed Lag.

ADF: Augmented Dickey-Fuller.

PP: Phillips-Perron.

UECM: Unrestricted Error Correction Model.

ECM: Error Correction Model

المقدمة

1. تمهيد:

تواجه خطط التنمية الاقتصادية في العديد من البلدان عدد من التحديات أهمها نقص التمويل الكافي لتنفيذها، وندرة الموارد المحلية وعدم قدرتها على تغطية التمويل اللازم لخطط التنمية. لذلك يعتبر التمويل من أهم محركات التنمية الاقتصادية ويلعب دوراً حاسماً في النشاط الاقتصادي وتحفيز الإنتاج في مختلف القطاعات الاقتصادية (كروش و ليلي ، 2019م). فالتمويل هو تلك التدفقات المالية المحلية والأجنبية الموجهة لإنجاز وإحقيق برامج ومشروعات التنمية الضرورية لهيكل الاقتصاد الوطني وتحقيق الرفاه الاقتصادي للمجتمع (الموسوي، 2018م).

يتسم تمويل التنمية الاقتصادية بأهمية خاصة بالنسبة للبلدان النامية التي تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة يمكن أن تعرقل نموها وتنميتها. كما يعد الحصول على التمويل أمراً ضرورياً للبلدان النامية للاستثمار في المجالات الحيوية مثل البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية والتكنولوجيا، والتي يمكن أن تساعد في زيادة الإنتاجية وخلق فرص العمل وتحفيز النمو الاقتصادي (مصيطفي، 2008م، صفحة 79).

وتتجسد أهمية التمويل¹ من خلال استثمارات الخطة التمويلية، إذ أن الموارد التمويلية تتحدد من خلال الزيادة المستهدفة في الناتج الوطني، والمستوى العام في الإنتاج الحدي لرأس المال، وتطور أسعار عناصر ومستلزمات إنتاج السلع خدمات الاستثمار خلال فترة التنفيذ (عبدالله، 1998م، صفحة 42). وبالتالي فإن التمويل يوفر الموارد الأموال اللازمة لإنفاقها على الاستثمارات وزيادة الناتج الوطني وتحسين مستوى معيشة الأفراد. وفي الاقتصادات المعاصر، يعتبر التمويل عنصراً حاسماً في تعزيز الإنتاجية، وخلق مصادر جديدة للثروة، ودفع النمو والتوسع المستمرين. إذ تتطلب المشاريع الاستثمارية تمويلاً في مرحلة الإعداد ومرحلة الإنتاج ومرحلة التسويق. ومن هنا فإن عملية الإنتاج مرتبطة بدور النقود في الاقتصاد الوطني، حيث تتحول هذه الأموال إلى سلع وخدمات، ثم تتحول إلى نقود مرة أخرى بعد تسويقها (عجام، 2001م، صفحة 31).

¹ تم استخدام مصطلح التمويل في البحث، وذلك لأنه المصطلح الأكثر شيوعاً في الأدبيات الاقتصادية. ومع ذلك، يجب التنويه إلى أنه في هذا السياق، يقصد بالتمويل بمعناه الأوسع الاستثمار، حيث يتضمن الاستثمار المالي والاستثمار في الإنتاجية والتطوير التقني وغيرها من الأنشطة التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية. لذلك، يقترح أن يتم تعديل المصطلحات المستخدمة في البحث لتعكس المعنى الأوسع لمفهوم الاستثمار بدلاً من التمويل.

ومن هنا تبرز أهمية التمويل في كونه يؤمن ويسهل انتقال الفوائض النقدية والقوة الشرائية من الوحدات الاقتصادية ذات الفائض المالي إلى الوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي. ولأداء هذا الدور بشكل فعال، لا بد من استخدام هذه الموارد أكفأ استخدام حتى نضمن أعلى معدل لنمو الطاقة الإنتاجية في الاقتصاد الوطني (مصيطفي، 2008م، صفحة 79).

ووفقاً لما سبق فإن التنمية الاقتصادية تقتضي توفر عنصرين حيويين هما، الموارد المالية اللازمة لها، بالإضافة إلى السياسات السليمة لاستخدام هذا المال. حيث تلعب مكونات السياسات الاقتصادية (السياسة المالية، السياسة النقدية، السياسة التجارية) دوراً هاماً في تعبئة الموارد الرأسمالية اللازمة لتمويل التنمية. وترجع أهمية السياسات الاقتصادية في توفير هذه الموارد إلى قيام الدولة بدور رئيسي في إحداث التنمية من خلال البرامج والخطط التي تتبناها والتي أصبحت تقع على عاتقها. ويجب على الدولة تنفيذ خطط التنمية الشاملة، وتوفير الموارد المالية اللازمة لتمويلها، والقيام بهذه الجهود التنموية يتطلب صياغة سياسات فاعلة لتعبئة الموارد المحلية، وتنمية المدخرات الخاصة، وزيادة القدرة الادخارية، وتوجيهها نحو تمويل برامج التنمية (الموسوي، 2018م، صفحة 13).

على الرغم من الأساس الذي يجب أن تعتمد عليه الدول النامية في تمويل تنميتها الاقتصادية يجب أن يركز على مواردها المحلية، إلا أن الواقع يظهر في كثير من الأحيان وجود قصور شديد في مصادر التمويل المحلية مما يجعل هذه الدول تستعين بمصادر التمويل الأجنبية (الدليمي، 2015م، صفحة 119). إذن تلجأ الدول إلى التمويل الأجنبي في حالة عجز المدخرات المحلية عن توفير رأس مال كافي لتمويل الاستثمارات المطلوبة لضمان تحقيق معدل مناسب للتنمية، كما أن الاندفاع في تيار التمويل التضخمي لا بد من أن ينجم عنه في النهاية متاعب وصعوبات قد تفوق عملية التنمية ذاتها. ولهذا أو ذاك يبدو أن استيراد رأس المال الأجنبي هو الطريق الوحيد للخروج من هذا المأزق وتسهيل إنجاز عملية التنمية الاقتصادية (الموسوي، 2018م، صفحة 19).

يعد تمويل القطاعين الزراعي والصناعي جانباً مهماً من جوانب التنمية الاقتصادية في أي بلد. ويعتبر القطاعان الزراعي والصناعي القطاعين الأساسيين اللذين يساهمان في النمو الاقتصادي للبلاد وتنميته، ويتطلب هذان القطاعان استثمارات كبيرة لتعزيز الإنتاجية والكفاءة، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الدخل وفرص العمل. عليه، فإن تمويل هذين القطاعين أمر بالغ الأهمية بشكل خاص في البلدان النامية، حيث الزراعة والصناعة هما العمود الفقري للاقتصاد. يوفر القطاع الزراعي الأمن

الغذائي والمواد الخام للإنتاج الصناعي، بينما يوفر القطاع الصناعي القيمة المضافة والصادرات، من بين مزايا أخرى.

يُعتبر الاقتصاد السوداني من أكثر الاقتصادات النامية التي شهدت تذبذباً في مسيرته التنموية، وذلك بسبب الأحداث المختلفة والمفصلية في تاريخه الاقتصادي الحديث، والمتمثلة في عقود من الصراعات والحرب الأهلية والعقوبات ثم انفصال جنوب السودان، والتي خلفت آثاراً عميقة على اقتصاد البلاد وعلى هيكله وأدائه، وأدت إلى تقلبات معدلات نموه. حيث بلغ متوسط معدل النمو الاقتصادي خلال الفترات (1990-1999م) حوالي 7.33% وهي الفترة التي شهدت تطبيق استراتيجية التحرير الاقتصادي والإصلاح الهيكلي الشامل. انخفض إلى 6.84% خلال الفترة (2000-2011م) وهي الفترة التي شهدت الاستغلال التجاري للنفط وتصديره سنة 2000م، وتوقيع اتفاقية السلام الشامل سنة 2005م والتي ترتب عليها نهاية حرب أهلية استمرت منذ عام 1983م. انخفض مرة أخرى إلى 3.95% خلال الفترة (2012-2020م) وهي الفترة التي شهدت انفصال الجنوب وخسارة السودان حوالي 75% من إنتاج النفط وانخفاض الإيرادات إلى أكثر من النصف ودخل الاقتصاد في حالة من الركود والتذبذب وعدم الاستقرار بل الانفلات في بعض الأحيان في أداء مؤشرات الاقتصاد الكلي. حيث ارتفع معدل التضخم في السودان من 18.10% سنة 2011م إلى 150.30% و382.8% سنة 2020م و2021م على التوالي (الجهاز المركزي للإحصاء، 2022م). كما بلغت نسبة البطالة في عام 2018م نحو 34.4% (وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، 2017م). كما ارتفع العجز في ميزان المدفوعات إلى 25 مليون دولار في سنة 2018م (الجهاز المركزي للإحصاء، 2018م). وارتفع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الجنيه السوداني من 2.6 جنيه سنة 2011م إلى 18 جنيه سنة 2018م ثم 55 جنيه سنة 2020م ثم إلى 500 جنيه سنة 2022م (بنك السودان المركزي، 2022م).

يعد القطاع الزراعي القطاع الرائد في الاقتصاد السوداني لما يزر به من موارد أرضية ومائية وبشرية ضخمة. حيث تبلغ المساحة الكلية للسودان نحو 243 مليون هكتار، المساحة الصالحة للزراعة منها حوالي 84 مليون هكتار أي حوالي 34.57% من المساحة الكلية: المساحة المستغلة منها في الزراعة (16.1-17.8) مليون هكتار فقط أي حوالي 21% من المساحة الصالحة للزراعة. كما يتمتع القطاع الزراعي في السودان بموارد مائية ضخمة تتمثل في نهر النيل وروافده، بالإضافة

إلى الأمطار، والخيران الموسمية، والمياه الجوفية، ويبلغ عدد سكان السودان 45 مليون نسمة يعمل حوالي 61% منهم في القطاع الزراعي (الجهاز المركزي للإحصاء).

بالرغم من هذه الامكانيات للقطاع الزراعي إلا أن المستغل الفعلي من الأراضي الزراعية في السودان يبلغ نحو 21% فقط من المساحة الزراعية الكلية الصالحة للزراعة وهذه نسبة ضعيفة مقارنة بالمساحة الزراعية الكلية والامكانيات المائية الضخمة، ومازالت وسائل الزراعة بدائية وغير حديثة مما أدى إلى تدني إنتاجية الهكتار في معظم السلع. فالقطاع الزراعي في السودان بحاجة ماسة إلى التنمية والتطوير وإدخال التقنيات الحديثة فيه من أجل زيادة الإنتاج والإنتاجية وتحقيق الاكتفاء الذاتي ومن ثم التصدير وبالتالي المضي نحو التنمية، غير أن واحدة من أكبر العقبات التي تقف أمام القطاع الزراعي في السودان وتحول دون استغلاله وتطوره بالشكل الأمثل هي مشكلة محدودية التمويل.

يُعتبر القطاع الصناعي في السودان صغيراً نسبياً، ويعتمد على الصناعات التحويلية والتعدين، ويساهم القطاع الصناعي بأقل من ربع الناتج المحلي للبلاد حيث بلغت مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي في الاعوام 2012م و2013م و2014م و2015م و2016م حوالي 17.9 و20.9 و17.8 و16.5 و16.9 على التوالي (الجهاز المركزي للإحصاء، 2017م). ومع ذلك، يمكن للقطاع الصناعي أن يلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية في السودان، خاصة إذا تمت معالجة التحديات التي يواجهها هذا القطاع.

في السنوات الأخيرة، بذلت الحكومة السودانية جهوداً لتطوير القطاع الصناعي في البلاد وجذب الاستثمار الأجنبي. ومع ذلك، يواجه هذا القطاع تحديات مثل محدودية الوصول إلى التمويل والتكنولوجيا القديمة والبنية التحتية غير الملائمة. كما أعاق انعدام الاستقرار والأمن في بعض مناطق البلاد، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية، نمو القطاع الصناعي في السودان.

عليه، يمكن أن يكون للتمويل تأثير كبير على كل من القطاعين الزراعي والصناعي في السودان. في الزراعة، يمكن أن يوفر التمويل للمزارعين والشركات الزراعية الموارد التي يحتاجونها للاستثمار في التقنيات الجديدة، وتحسين عملياتهم، وتوسيع أعمالهم. وهذا بدوره يمكن أن يزيد الإنتاجية ويحسن الأمن الغذائي ويدعم النمو الاقتصادي. في القطاع الصناعي، يمكن أن يدعم التمويل تطوير تقنيات جديدة ومساعدة الشركات على توسيع عملياتها. يمكن استخدام التمويل لتمويل البحث والتطوير، وشراء معدات

جديدة، والاستثمار في مرافق جديدة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية ودعم خلق فرص العمل.

2. إشكالية البحث:

يتمتع السودان بإمكانات زراعية هائلة وصناعية مقدر، إلا أن هذين القطاعين لم يدركا إمكاناتهم بالكامل، مما يشير إلى وجود فجوة كبيرة بين ما يمكن إنتاجه وما يتم إنتاجه بالفعل، وهذا يعني أن هناك مجالاً للنمو والتحسين في هذين القطاعين. ولكنهما يواجهان تحديات عديدة، أبرزها عدم كفاية التمويل المتاح، وهو ما يشكل عائقاً كبيراً أمام تحقيق الإنتاجية الكاملة لهما. وقد واجهت البلاد العديد من التحديات في الوصول إلى التمويل لهذه القطاعات الحيوية، وفي ظل البحث المستمر عن مصادر تمويل التنمية الاقتصادية، يتعين على السودان اليوم ابتكار طرق جديدة لتمويل الإنفاق العام والمشاريع التنموية، واستخدام استراتيجية جديدة لتحقيق تنوع في مصادر التمويل وتنظيم اقتصاده. ويتمثل ذلك في الاستثمار في مصادر التمويل الوطنية والأجنبية، بهدف تعزيز قدرته على تمويل تنميته وتحسين اقتصاده. والتساؤل الذي يطرح نفسه هو:

رغم توفر إمكانات ومقومات معتبرة في السودان، إلا أن تمويل القطاعين الزراعي والصناعي لم يحقق التنمية الاقتصادية المأمولة.

تتفرع من الإشكالية الرئيسية عدد من الأسئلة الفرعية هي:

- ما هي مقومات وإمكانات القطاعين الزراعي والصناعي في السودان؟
- ما هو دور كل من القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية في السودان؟
- ما هي مشكلات القطاعين الزراعي والصناعي؟ وما هي متطلبات تطويرهما في السودان؟
- ما هي محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاعين الزراعي والصناعي في السودان؟
- ما هي المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاعين الزراعي والصناعي؟ وما هي المشكلات التي تواجهها؟
- ما هو اتجاه معدل نمو كُليّ من الناتج الزراعي والناتج الصناعي في السودان عبر الزمن؟
- كيف يستجيب الناتج الزراعي والناتج الصناعي للتغير في كُليّ من التمويل الوطني والأجنبي للقطاعين الزراعي والصناعي في الأجلين الطويل والقصير؟

- ما هي طبيعة العلاقة التوازن طويلة الأمد بين كُليّ من الناتج الزراعي والصناعي ومصادر تمويلها؟ هل هناك اختلافات في هذه العلاقة بمرور الوقت أو عبر أنواع مختلفة من مصادر التمويل؟
- ما مدى الانحراف قصير المدى لكُليّ من الناتج الزراعي والناتج الصناعي عن قيمته التوازنه طويلة الأجل وإلى أي درجة يمكن تصحيحه خلال فترة معينة؟

3. أهمية البحث:

تعتبر التنمية الاقتصادية من الموضوعات التي تلقى اهتماماً على مختلف الأصعدة المحلية والدولية، لذلك تتبع أهمية البحث من أهمية التنمية في بناء المجتمعات ورفيها، فمجموع السياسات التي تتخذها الدولة تهدف إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية، تسمح بتحقيق تصاعد مطرد لقدرات المجتمع وتحسين مستمر لنوعية الحياة. لذلك فإن التنمية الاقتصادية أصبحت اليوم مطلباً ومطمحاً شعبياً ملحاً وعنصر ضغط خصوصاً في البلدان النامية، وللوصول إلى هذه التنمية لا بد من توفير مصادر التمويل ورأس المال الكافي لتمويلها. وتتجسد أهمية التمويل من خلال الدور الأساسي الذي يؤديه في عملية التنمية الاقتصادية، إذ بدونها لا يمكن إقامة المنشآت والمشاريع الإنتاجية والخدمية وغيرها من التكوينات الرأسمالية الأخرى، وبتوفير مصادر التمويل يمكن لعملية التنمية الاقتصادية السير بخطى أسرع وتنفيذ الاستثمارات بأنواعها المختلفة.

يعد نقص التمويل إحدى أهم المشاكل الرئيسية التي تعاني منها اقتصاديات الدول النامية، الأمر الذي أدى إلى شغل اهتمام هذه الدول بموضوع تمويل التنمية، ودعا الأمم المتحدة لعقد عدد من المؤتمرات بشأن موضوع تمويل التنمية هي: المؤتمر الأول لتمويل التنمية الذي أقيم في مونتيري بالمكسيك (مارس/2002م) والذي هدف إلى وضع آراء وخطط للتصدي لتمويل التنمية، ثم المؤتمر الثاني الذي أقيم في الدوحة بقطر (ديسمبر/2008م) حيث ركز على اتخاذ إجراءات فعلية لتنفيذ آراء وخطط مؤتمر مونتيري والتصدي لتحديات تمويل التنمية بروح من الشراكة والتضامن العالميين، ثم يأتي المؤتمر الثالث لتمويل التنمية والذي أقيم في أديس أبابا (يوليو/2015م) وتناول موضوع الشمول المالي من أجل تحقيق التنمية (الأمم المتحدة، 2017م).

كما تتبع أهمية البحث في تقديم رؤى قيمة حول تمويل القطاعين الزراعي والصناعية في السودان، والتي تعتبر حاسمة للتنمية الاقتصادية. ومن خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة سيوفر

البحث إرشادات مفيدة لصانعي السياسات وأصحاب المصلحة في هذه القطاعات. لذلك، يعتبر هذا البحث مهم لعدة أسباب هي:

- **تحديد مصادر التمويل:** من خلال البحث، يمكننا تحديد مصادر التمويل الوطنية والأجنبية للقطاعين الزراعي والصناعي. ويمكن أن تساعد هذه المعلومات صانعي السياسات على فهم أفضل لمشهد التمويل وتحديد الفرص لتحسين الوصول إلى التمويل.
- **فهم المعوقات والمشاكل:** يمكن أن يساعد البحث في تحديد المعوقات والمشاكل التي تعيق الوصول إلى التمويل للقطاعين الزراعي والصناعي. من خلال فهم هذه التحديات، يمكن لواضعي السياسات العمل على مواجهتها وتحسين الوصول إلى التمويل لهذه القطاعات.
- **تحليل الاتجاهات:** يمكن أن يساعد البحث في رصد وتقييم أداء القطاعين الزراعي والصناعي بمرور الوقت. من خلال تحليل معدلات نمو هذين القطاعين في السودان، وبالتالي تحديد الأنماط والاتجاهات التي يمكن أن تساعدنا في عمل تنبؤات مستنيرة حول النمو والتنمية في المستقبل.
- **تقييم تأثير التمويل:** يمكن أن يساعد البحث في تقييم تأثير التمويل المحلي والأجنبي على القطاعين الزراعي والصناعي على المدى الطويل والقصير. يمكن أن تساعد هذه المعلومات صانعي السياسات على فهم فعالية استراتيجيات التمويل المختلفة واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الاستثمارات المستقبلية.

4. أهداف البحث:

السودان بلد ذو تاريخ واسع وثروات عديدة، ولكنه يواجه تحديات كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية. لذلك لا بد من أن يكون لديه مصادر داخلية وخارجية لتمويل تلك التنمية. وتمويل القطاعين الزراعي والصناعي هو جزء لا يتجزأ من تحقيق التنمية الاقتصادية في السودان. على الرغم من أن بعض المصادر الوطنية، مثل الحكومة، والبنوك، وسوق الأوراق المالية، والشركات المحلية، قد تكون جزءاً من الحلول، فإن الأجنبية كذلك تمثل عاملاً مهماً في تمويل القطاعين الزراعي والصناعي. لذلك، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاعين الزراعي والصناعي في السودان وأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية في البلد. وتتمثل أهداف البحث في الآتي:

- تسليط الضوء على وامكانيات القطاعين الزراعي والصناعي في السودان.
- توضيح دور كُلِّ من القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية في السودان.
- التعرف على مشكلات القطاعين الزراعي والصناعي. ومتطلبات تطويرهما في السودان.
- تسليط الضوء على محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاعين الزراعي والصناعي في السودان.
- التعرف على المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاعين الزراعي والصناعي، والمشكلات التي تواجهها.
- تبيان اتجاه معدل نمو كُلِّ من الناتج الزراعي والناتج الصناعي في السودان عبر الزمن.
- فَحْصُ اسْتِجَابَةِ الناتج الزراعي والناتج الصناعي للتغير في كُلِّ من التمويل الوطني والأجنبي للقطاعين الزراعي والصناعي في الأجلين الطويل والقصير، للوصول إلى نتائج مفيدة، تقضي إلى تحسين أداء القطاعين الزراعي والصناعي وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية.
- العمل على الخروج بنتائج توضح لصانعي السياسات وأصحاب المصلحة استراتيجيات ومصادر التمويل الأكثر فعالية لتعزيز نمو هذين القطاعين.

5. فرضيات البحث:

بناءً على أسئلة البحث، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- يواجه القطاعين الزراعي والصناعي في السودان العديد من المشكلات المتعلقة بالبنية التحتية والتمويل والتنظيم والتدريب والتحديث التكنولوجي، مما يحتاج إلى جهود تطويرية كبيرة.
- تساهم المصادر الوطنية والأجنبية للتمويل في تطوير القطاعين الزراعي والصناعي في السودان، ولكنها تواجه عدة عوائق.
- هنالك علاقة توازنية طويلة الأمد بين كل من الناتج الزراعي والناتج الصناعي ومصادر تمويلهما، حيث تؤدي زيادة التمويل إلى زيادة الناتج الزراعي والناتج الصناعي بمرور الوقت.
- حجم نمو القطاع الزراعي دالة في التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي، فيكون الأخير محفزاً للأول وللتنمية الاقتصادية عند وفرته ومقيداً للأول وللتنمية الاقتصادية عند شحها. ومن المرجح أن يزداد الإنتاج الزراعي في السودان على المدى القصير والطويل عندما يتمكن المزارعون من الوصول إلى التمويل المحلي والأجنبي. ومع ذلك، قد تكون الاستجابة أكثر أهمية على المدى الطويل، حيث يحتاج المزارعون إلى وقت للاستثمار في التقنيات الجديدة وتوسيع عملياتهم.

- حجم نمو القطاع الصناعي دالة في التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الصناعي، فيكون الأخير مشجعاً للأول وللتنمية الاقتصادية عند وفرته ومقيداً للأول وللتنمية الاقتصادية عند شحّه.

6. منهجية البحث:

يعتمد البحث في سبيل تحقيق أهدافه على عدة مناهج هي:

أ. **المنهج الوصفي:** في الجزء النظري من خلال المراجع والرسائل العلمية والدراسات السابقة المتخصصة، والتي تتناول تمويل التنمية الاقتصادية، وكذلك المواقع الالكترونية والأبحاث والتقارير الدولية، والتي تساهم في تشكيل الخلفية العلمية التي تقيّد في أثناء الجوانب المختلفة لموضوع البحث.

ب. **المنهج التاريخي:** حيث لا يمكن فهم الظاهرة بمعزل عن جذورها التاريخية، والمنهج التاريخي لا يكتفي بسرد الوقائع وتكديسها، ولكنه يقدم تصوراً للظروف والمحيط التي تحكم ميلاد الظواهر واندثارها، ويحاول أن يصل إلى إيجاد القوانين التي تحكمت في ذلك، كما يساعد على فهم تطور مختلف المفاهيم الواردة في الدراسة. من خلال استخدام هذا المنهج سيتم جمع المعلومات الأساسية عن السودان وتاريخه واقتصاده، بالإضافة إلى المعلومات حول القطاعين الزراعي والصناعي ومصادر تمويلهما في السودان.

ج. **المنهج التحليلي:** عن طريق الاستعانة بالقياس الاقتصادي في تحليل البيانات التي تحمل معلومات عن الأوضاع الاقتصادية من أجل تحليل مضمون تمويل التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تطبيق عدة منهجيات:

1) استخدام معادلة الاتجاه العام: لمعرفة معدل نمو كل من: الناتج الزراعي، الناتج الصناعي، والتمويل المخصص للقطاعين الزراعي والصناعي. ومن ثم تطبيق معادلة معدل النمو المركب لتحديد قيمة اتجاه معدل النمو.

2) استخدام منهجية التكامل المشترك من خلال نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) Auto- Regressive Distributed Lag (ARDL): وهي نوع من النماذج الاقتصادية القياسية المستخدمة لتحليل العلاقة طويلة الأمد بين المتغيرات في سلسلة زمنية. يجمع نهج ARDL بين ميزات كل من نماذج الانحدار التلقائي (AR) والتأخر الموزع (DL). كما يسمح هذا النموذج بتحليل كل من العلاقات قصيرة الأجل وطويلة الأجل بين المتغيرات، ويمكنه أيضاً حساب أي تكامل مشترك بينهما (دحماني، 2015م).

تم تقديم نموذج ARDL بواسطة بيسران (1997) Pesaran، وشيناند وصن Shinand and (1998) Sun، في حين ترجع تطويراتها الإضافية إلى (2001) Pesaran et Al، واكتسب هذا النهج شعبية في السنوات الأخيرة، لا سيما في مجال الاقتصاد القياسي والتمويل، نظراً لمرونته وقدرته على نمذجة الديناميكيات بين المتغيرات بمرور الوقت (مزارشي، 2018م، صفحة 372).

يتميز هذا الاختبار بأنه لا يتطلب أن تكون السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الدرجة، ويرى Pesaran أن اختبار الحدود في إطار ARDL يمكن تطبيقه بغض النظر عن خصائص السلاسل الزمنية، ما إذا كانت مستقرة عند مستوياتها $I(0)$ أو متكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ أو خليط من الاثنين. والشرط الوحيد لتطبيق اختبار ARDL هو أن لا تكون السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الثانية $I(2)$ ، وفي هذه الطريقة تكون السلسلة الزمنية للمتغير التابع دالة في إبطاء قيمتها وقيم المتغيرات التفسيرية الحالية وإبطائها بفترة واحدة أو أكثر (يحي، 2018م).

يتكون نموذج ARDL من معادلتين: معادلة قصيرة الأمد ومعادلة طويلة الأمد. تتضمن المعادلة قصيرة المدى القيم الحالية للمتغيرات التابعة والمستقلة، بالإضافة إلى القيم المتأخرة للمتغير التابع. تتضمن المعادلة طويلة الأمد العلاقة طويلة الأمد بين المتغيرات التابعة والمستقلة. ويقوم هذا النموذج بتقدير العلاقة طويلة الأمد وقصيرة الأمد في آن واحد، كما يقدم تقديرات غير متحيزة وذات كفاءة. ويمكن اشتقاق نموذج تصحيح الخطأ (ECM) من خلال ARDL بتحويل خطي بسيط يظهر معاملات الأجل القصير (Short-Run) دون فقدان معلومات الأجل الطويل (Long-Run) في النموذج (زقير، 2015م، صفحة 249).

7. حدود البحث:

من أجل الوصول إلى نتائج واستنتاجات أكثر دقة وموضوعية وتقرب من تشخيص أفضل للواقع، تم وضع حدود للإشكالية المطروحة، مع ضبط الإطار الذي تتم فيه الدراسة من تساؤلات وفرضيات وأهداف يسعى إليها البحث، ولتحقيق ذلك سيتم أنجاز البحث ضمن الحدود والأبعاد التالية:

1.7 الحدود الموضوعية:

يتطلب هذا البحث تحديد الإطار الموضوعي للإشكالية المطروحة. لذلك سوف سيتناول الإطار النظري لموضوع التمويل والتنمية الاقتصادية. وتسلط الضوء على سياسات ومصادر تمويل القطاعين الزراعي والصناعي في السودان، لاكتساب فهم شامل لمشهد التمويل، وتحليل اتجاهات النمو، وتقييم تأثير التمويل والعوامل الخارجية على أداء هذين القطاعين. ستوجه هذه الأهداف عملية البحث، وجمع البيانات، وتحليلها وتفسير النتائج التي يمكن استخدامها لتقديم توصيات تفيد متخذي القرار، مثل تطوير أدوات مالية جديدة أو خلق حوافز لتشجيع الاستثمار في القطاعين الزراعي والصناعية.

2.7 الحدود الزمانية:

يغطي البحث الفترة (1990-2020م) ومبررات اختيار هذه الفترة هي:

- تعتبر الأعوام 1999م، 2005م، 2011م أعوام فاصلة في التاريخ السياسي والاقتصادي الحديث للسودان، فيما يتعلق بهيكل وأداء الاقتصاد السوداني نظراً لما شهدته من الاستغلال التجاري للنفط تصديره عام 1999م، والترتيبات السياسية والمؤسسية للقطر في ضوء توقيع اتفاقية السلام الشامل 2005م والتي ترتب عليها نهاية حرب أهلية استمرت منذ عام 1983م، وأخيراً قيام الاستفتاء على مصير جنوب السودان 2011م والذي أسفرت نتيجته عن انفصال الجنوب وقيام دولة جنوب السودان.
- شهدت هذه الفترة ارتفاع كبير ومستمر في معدلات التضخم، بل انفلات في بعض السنوات حيث وصلت معدلات التضخم إلى 114.5% و64.5% و109.8% في السنوات 1994م، 1995م، 1996م على التوالي، أيضاً ارتفع معدل التضخم في السودان في سنة 2020م ليصل إلى 163%.
- شهدت هذه الفترة تشوهات واضحة في أسعار الصرف، إذ اتسعت الفجوة بين سعر الصرف الرسمي والأسعار في السوق الموازي، حيث ارتفع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الجنيه السوداني من 2.6 جنيه سنة 2011م إلى 18 جنيه سنة 2018م ثم 55 جنيه 2020م ثم انفلت ووصل إلى 550 جنيه سنة 2023م.

- شهدت هذه الفترة تطبيق عدد من الخطط والسياسة والإصلاحات الهيكلية لتحريك جمود الاقتصاد السوداني وإزالة الاختناقات التي تعيق النمو والتنمية الاقتصادية.
- في هذه الفترة تم تأسيس سوق الخرطوم للأوراق المالية عام 1994م، وبدأ العمل في سوق التداول في شهر يناير عام 1995م بعدد 34 شركة مدرجة، وارتفع العدد ليصل 66 شركة مدرجة في العام 2020م.
- شهدت هذه الفترة تطبيق العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على السودان واقحمته في عزلة دولية وأزمات متتالية، حيث بدأت هذه العقوبات في 12 أغسطس 1993م عندما أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية السودان في لائحة الدول الراحية للإرهاب، وتم حظر وصول المساعدات الأجنبية للحكومة السودانية. وفي عام 1996م أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع السودان ووقفت عمل سفارتها بالخرطوم. واصلت الولايات المتحدة الأمريكية عقوباتها وضيقت الخناق على السودان في عام 1997م وذلك عن طريق فرض عقوبات اقتصادية، حيث قرر الرئيس السابق بيل كلينتون تجميد الأصول المالية للسودان، ومنع تصدير التكنولوجيا الأمريكية له، وحظر الاستثمار أو التعاون الاقتصادي مع البلدان.

3.7 الحدود المكانية:

يقتصر مكان البحث على السودان أحد الدول النامية التي تعاني من تقلبات حادة في معدلات النمو الاقتصادي وحتى تناقصه.

8. مصادر البيانات:

سيتم الاعتماد على مصادر ثانوية متمثلة في الكتب والمراجع والدوريات، والتقارير السنوية لكل من: (الجهاز المركزي للإحصاء، وبنك السودان المركزي، ووزارة المالية والاقتصاد القومي، وسوق الخرطوم للأوراق المالية) بالإضافة إلى بيانات البنك الدولي، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

9. هيكل البحث:

بناء على اشكالية البحث وفرضياته، ونظراً لما يحتويه مواضيع متشعبة، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث وإعطاء صورة واضحة حول الموضوع، فقد تم تقسيمه إلى ثلاث أبواب، هي على النحو التالي:

➤ **الباب الأول:** جاء تحت عنوان الإطار النظري للتمويل والتنمية الاقتصادية، وتم تقسيمه إلى فصلين، يتناول الفصل الأول الإطار النظري لتمويل التنمية الاقتصادية والذي وتم تقسيمه إلى مبحثين، يتحدث المبحث الأول عن المفاهيم الأساسية لتمويل التنمية الاقتصادية، بينما يتحدث المبحث الثاني عن مصادر تمويل التنمية الاقتصادية. يتناول الفصل الثاني الإطار النظري للتنمية الاقتصادية، والذي تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، يتحدث المبحث الأول عن التخلف الاقتصادي، بينما يتناول المبحث الثاني التنمية الاقتصادية، في حين يتصدى المبحث الثالث لتناول دور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية.

➤ **الباب الثاني:** جاء تحت عنوان الإطار النظري لدور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية ومصادر تمويلهما في السودان، وتم تقسيمه إلى ثلاث فصول، يتناول الفصل الأول مقدمة عامة عن السودان، والذي تم تقسيمه إلى مبحثين، يتحدث المبحث الأول عن الجغرافيا والموارد الطبيعية، بينما يتناول المبحث الثاني التطورات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية. يتناول الفصل الثاني القطاع الزراعي، سياسات ومصادر تمويله في السودان، والذي تم تقسيمه إلى مبحثين، يقدم المبحث الأول لمحة عامة عن القطاع الزراعي في السودان، بينما يتناول المبحث الثاني سياسات وخطط التنمية الزراعية ومصادر تمويلها. يتحدث الفصل الثالث عن القطاع الصناعي: سياسات ومصادر تمويله في السودان، والذي تم تقسيمه إلى مبحثين، يقدم المبحث الأول تحلياً لأداء القطاع لصناعي في السودان وآفاق تنميته، يتحدث المبحث الثاني عن سياسات التنمية الصناعية ومصادر تمويلها.

➤ **الباب الثالث:** جاء تحت عنوان "دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاعين الزراعي والصناعي في السودان، والذي تم تقسيمه إلى فصلين، يتناول الفصل الأول دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الزراعي، والذي تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، يتناول المبحث الأول توصيف النموذج، بينما يتناول المبحث الثاني دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات، يقدم المبحث الثالث تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقم الإبطاء الزمني الموزع. يتناول الفصل الثاني الدراسة القياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي، والذي تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، يتناول المبحث الأول توصيف النموذج، بينما يتناول المبحث الثاني دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات، يقدم المبحث الثالث تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقم الإبطاء الزمني الموزع.

9. الدراسات السابقة:

1.9 الدراسات السابقة على مستوى الاقتصاد السوداني:

أ. دراسة (محمد، 2016م): تناولت دراسته أثر التمويل المصرفي على القطاعات الاقتصادية في السودان خلال الفترة (1990-2014م)، وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الامام المهدي. هدفت دراسته إلى معرفة أثر التمويل المصرفي على القطاعات الاقتصادية في السودان بالتركيز على القطاعات (الزراعي، الصناعي والخدمي). أستخدم المنهج الوصفي التحليلي وطبق طريقة المربعات الصغرى (OLS). توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن التمويل المصرفي الموجه للقطاعات الاقتصادية الرئيسية (القطاع زراعي، الصناعي والخدمي) قد ادى إلى زيادة كبيرة في حجم نواتجها. أوصت الدراسة بأنه على بنك السودان المركزي وضع أولويات للتمويل المصرفي وتوجيه الجزء الأكبر منه للقطاعات الانتاجية الحقيقية تحديداً قطاع الزراعة والصناعة.

ب. دراسة (سليمان، 2013م): تناول واقع التمويل المصرفي للقطاع الزراعي في السودان. هدفت دراسته إلى تسليط الضوء على واقع التمويل المصرفي للقطاع الزراعي في السودان. توصلت إلى أن القطاع الزراعي في السودان يواجه العديد من الصعوبات والمشاكل التي أثرت على مستوى الأداء بالقطاع، وهذه الصعوبات والمشاكل أسهمت في توضع حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي مقارنة بالقطاعات الأخرى على الرغم من الحوافز والموجهات التي حوتها السياسة التمويلية التي يصدرها البنك المركزي لصالح القطاع الزراعي، ولعل من أبرز الأسباب التي أثرت على حجم التمويل للقطاع الزراعي ارتفاع نسبة المخاطر بالنسبة للقطاع الزراعي وصعوبة الحصول على الضمانات خاصة من صغار المزارعين في مناطق الإنتاج التقليدية والتي تمثل نسبة كبيرة من القطاع الزراعي ككل. أوصت الدراسة بأنه من أجل زيادة التمويل المصرفي للقطاع الزراعي يجب إجراء إصلاحات شاملة في البيئة الاقتصادية الكلية إضافة إلى إصلاح السياسات القطاعية والمؤسسية وتطوير البنى التحتية.

ج. دراسة (مسند، 2012م): تناول تمويل القطاع الزراعي في السودان: التحديات والمخاطر وسبل مواجهتها. هدفت دراسته إلى توضيح دور القطاع المصرفي في السودان في التمويل الزراعي.

توصلت دراسته إلى أنه رغم المجهودات الكبيرة التي يبذلها البنك المركزي في السودان وذلك عن طريق إنشاء عدد من المصارف المتخصصة في المجال الزراعي إلا أن التمويل المصرفي للقطاع الزراعي في تدنٍ مستمر، كذلك اتجاه المصارف لتمويل القطاعات الأخرى لارتفاع مخاطر تمويل القطاع الزراعي.

د. دراسة (الخليفة، 2010م): تناولت الدراسة دور القطاع المصرفي في تمويل الصناعة في السودان في الفترة (2000-2008م). كما هدفت إلى دراسة دور التمويل المصرفي للصناعات في السودان والمشكلات التي تواجهه، وتمثلت مشكلة البحث في الدور الفاعل الذي يجب أن يلعبه القطاع المصرفي في تمويل الصناعة في السودان وإلى أي مدى نجح القطاع المصرفي في ذلك؟ وماهي حدود الدور الذي يلعبه في ذلك؟ وهل ما تقدمه مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية في تمويل القطاع الصناعي من تمويل للقطاع الصناعي يساهم في حل مشكلة التمويل التي يعاني منها هذا القطاع. افترض البحث أن للتمويل المصرفي للصناعة في السودان ظل محدود. توصل البحث إلى أن التمويل المصرفي للقطاع الصناعي في السودان ضعيف وشحيح ولم يفي بالحجم المطلوب مما جعل القطاع الخاص يشكو من ضيق المواعين التمويلية للقطاع الصناعي، ايضاً توصلت الدراسة إلى أن التمويل المصرفي الموجه للقطاع الصناعي في السودان في السنوات الأخيرة بدأ يزداد من سنة لأخرى ولكن بمعدلات نمو بطيئة، كذلك توصلت الدراسة إلى أن كثير من المصارف العاملة في السودان أحجم عن التوسع في تمويل النشاط الصناعي وذلك بسبب طبيعة التمويل طويل الأجل الذي يحتاجه القطاع الصناعي والذي لا تستطيع البنوك التجارية توفيره بحكم طبيعة الودائع فيها والذي تمثل الودائع الجارية نسبة كبيرة منها.

هـ. دراسة (الأمام، 2010م): تناولت الدراسة دور البنوك المتخصصة في تمويل التنمية الصناعية في السودان بالتطبيق على مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية خلال الفترة (1998-2008م)، هدف البحث إلى إبراز دور البنوك المتخصصة في تمويل القطاع الصناعي في السودان وتهيئة البيئة الاقتصادية لمواكبة التطور المستمر في النشاط الاقتصادي. افترضت الدراسة أن التمويل في كل فئات الصناعة يساعد في تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي. توصلت الدراسة إلى أن للبنوك تأثير متصاعد في العمليات التنموية ضمن إطار القطاع الذي تعمل فيه، وأن سياسة التمويل الصناعي من الوسائل المهمة لتشجيع النمو والاستقرار

الصناعية. أوصت الدراسة بأنه على قطاع المصارف المتخصصة وخاصة بنك النيلين للتنمية الصناعية النهوض بالتنمية عبر استخدام رأس مال كبير كي تساهم في عملية التنمية الصناعية.

2.9 الدراسات السابقة على مستوى الوطن العربي:

أ. دراسة (مصيطفي، 2008م): تناول تمويل التنمية في بلدان العالم الثالث بين اقتصاديات الاستدانة واقتصاديات الاسواق المالية دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر، وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر. دارة مشكلة بحثه حول الطريقة التي يتأثر بها تمويل التنمية بطبيعة الاقتصاد فيما إذا كان اقتصاد مديونية أو اقتصاد أسواق مالية. هدفت دراسته إلى تشخيص أنظمة التمويل في اقتصاديات الاستدانة وفي اقتصاديات الأسواق المالية، وبحث كيف يمكن الانتقال من نظام لآخر وأثر ذلك على المتغيرات الاقتصادية والمالية. توصلت دراسته إلى نتائج أهمها أن تنمية القطاع لمالي وتشغيله بكفاءة تظهر من خلال تأثيرها على كل من الادخار والاستثمار وبالتالي التأثير على مسار النمو الاقتصادي، وإن وجود نمو اقتصادي يُسبب تطور وتعميق الأسواق المالية وتوسعها، ويقضي النمو الأعلى إلى تنمية أسرع للأسواق المالية، وتقضي التنمية السريعة للأسواق المالية إلى نمو أعلى، وبالتالي فإن العلاقة طردية في الاتجاهين، كما توصلت الدراسة إلى أن اقتصاديات الاستدانة هو نظام تسيطر عليه المالية غير المباشرة، حيث يكون للقروض دور أساسي في هذا النظام، وبالتالي فهو يركز على الدور الهيكلية للمديونية، وتمون فيه امكانيات الأسواق المالية جد ضعيفة والتحديد الإداري للأسعار ووضع القيود والضوابط على حركة الأموال. كذلك توصلت الدراسة إلى أنه لا يمكن تحقيق تقدم ملموس وفاعل في القطاع المالي والمصرفي قبل تحير هذه الاقتصاديات وتحديث بنيتها المالية واصلاح أنظمتها المصرفية. أوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعي الادخاري لدى الافراد وتنويع الأجهزة والمؤسسات القادرة على تعبئة المدخرات، كما أوصت بضرورة بناء نظام مالي فعال يجمع المدخرات ويقوم بإعادة تخصيصها على قطاعات الاقتصاد الوطني ويقدم التسهيلات والترتيبات اللازمة ويتصف بالعمق والكثافة والمرونة والشفافية والأمانة، كما أوصت بضرورة أن تدعم الحكومة كفاءة أداء النظام المالي بالسياسات المناسبة والموجهة لتنمية البنى التحتية والمؤسسات والأسواق المالية وتوفير الأطر التنظيمية والإشراقية للزمة.

ب. دراسة (وحيد، 2020م): تناول أثر التمويل الدولي على التنمية الاقتصادية في الدول النامية في ظل العولمة الاقتصادية. حالة الجزائر، تونس ومصر. هدفت دراسته إلى إبراز أهمية رؤوس الأموال الأجنبية في تحقيق معدلات نمو اقتصادية مقبولة ومستدامة بالنسبة للدول النامية، وفي هذا الإطار اتجهت دول شمال أفريقيا -الجزائر، تونس ومصر- إلى تحرير اقتصاداتها أمام العالم الخارجي من أجل الاستعانة والاستفادة من رؤوس الأموال الأجنبية وتحقيق النمو الاقتصادي المستهدف. استخدم البحث نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL. توصلت النتائج إلى أن هذه الدول الثلاثة، حققت نجاح متباين في مدى استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية وهذا ما أسس إلى بناء هيكل اقتصادي جيد يختلف بنسبة كبيرة عما كان عليه قبل فترة الإصلاحات الاقتصادية. في المقابل تبين أن سوء استخدام تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية قد ينجر عليه أثر سلبي على الدول المتلقية، وهو ما عرفته كل من تونس ومصر فيما يخص تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي، والجزائر فيما يتعلق بتأثير القروض الأجنبية على الناتج المحلي الإجمالي.

ج. دراسة (رشيد، 2018م): تناول تنمية القطاع الفلاحي بأساليب الدعم والتمويلات المختلفة، حالة الجزائر. ركزت دراسته على الجانب التمويلي والدعم اللذان يعتبران دافعاً قوياً ومحركاً أساسياً في نمو وتطوير القطاع، وذلك بفتح المجال واسعاً أمام المستثمرين في هذا الميدان وإعطائهم التسهيلات اللازمة والملائمة لذلك، لذا أصبح من الضروري بأهمية البحث عن طرق تمويل واسعة تراعي حاجيات العالم الفلاحي والريفي، وتكون سندا قوياً وبارزاً في معالم وأبعاد التنمية الفلاحية.

ذكر (رشيد، 2018م) أن أغلب المشاكل التي تعيق تنمية وتطوير القطاع الفلاحي لا تتبع من قلة الدعم المالي (المادي) والتمويل بمختلف أشكاله، وإنما تتبع بشكل أساسي من الإنسان كمخطط أو منفذ أو متابع بالدرجة الأولى، وليس مردها أيضاً إلى العوامل المناخية أو الموارد الطبيعية أو الزراعة أو غيرها من الموارد الأخرى، بالرغم من وجهاتها. فإذا كانت السياسة الفلاحية تتأثر نتيجة لعدم توفر بعض الموارد مثلاً، إلا أن سوء توظيف الموارد المتاحة هو الآخر قد يعرض القطاع الفلاحي للكثير من المشاكل والصعوبات، والغموض، مما يعيق أداءه الطبيعي.

لذا، يجب على المعنيين تحمل مسؤولياتهم الكاملة تجاه القطاع والسير به نحو التقدم والازدهار والوقوف أمام التحديات والصعوبات التي تعيقه بكامل الوسائل والإجراءات الناجعة، واتباع سياسات وبرامج جيدة ومدروسة وحازمة، تتميز بالاستمرارية والمتابعة.

3.9 الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:

- مقارنة بالدراسات السابقة على مستوى السودان، والتي ركزت فقط على تأثير التمويل المصرفي على القطاع الزراعي أو القطاع الصناعي كلاً على حدي، بينما هدفت دراستي إلى فحص تأثير التمويل المحلي والأجنبي على كلٍ من القطاعين الزراعي والصناعي في السودان. بالإضافة إلى ذلك، استخدمت هذه الدراسة نهجاً أكثر شمولاً من خلال فحص مصادر متعددة للتمويل الداخلي مثل الإنفاق الحكومي، والتمويل المصرفي، ورأس المال السوقي المدرج في سوق الأوراق المالية، فضلاً عن مصادر التمويل الأجنبية مثل الاستثمار الأجنبي المباشر، والتدفقات النقدية من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. يسمح هذا النهج الواسع بفهم أكثر شمولاً لتأثير التمويل على كلا القطاعين.
- بالمقارنة مع الدراسات على مستوى العالم العربي، تعتبر هذه الدراسة أكثر تحديداً في تركيزها على السياق السوداني وتأثير التمويل على القطاعين الزراعية والصناعية على وجه التحديد في السودان. بينما ركزت دراسات العالم العربي السابقة على تمويل التنمية في دول العالم الثالث. بالإضافة إلى ذلك، فإن تركيز دراستي على القطاعين الزراعية والصناعية في السودان يوفر تحليلاً أكثر تحديداً واستهدافاً لتأثير التمويل على هذه القطاعات المعينة، بينما توفر الدراسات على مستوى العالم العربي نظرة عامة أوسع على تمويل التنمية في المنطقة. بشكل عام، تتضمن دراستي مجموعة واسعة من مصادر التمويل الوطنية والأجنبية، بينما ركزت دراسات العالم العربي السابقة بشكل أساسي على تأثير التمويل الدولي على التنمية الاقتصادية وتطوير القطاع الزراعي من خلال الدعم المتنوع.

الباب الأول

الإطار النظري للتمويل والتنمية الاقتصادية

مقدمة الباب الأول:

يرتبط التمويل والتنمية الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً، حيث أن الأول محرك حاسم للأخير. يلعب التمويل دوراً محورياً في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية من خلال تسهيل الاستثمار، وتوفير الوصول إلى رأس المال، وتعزيز الاستقرار المالي، وتشجيع الادخار والاستثمار، وإدارة المخاطر. ويمكن للنظام المالي الذي يعمل بشكل جيد أن يخلق فرصاً اقتصادية ويحسن مستويات المعيشة، مما يؤدي إلى تنمية اقتصادية مستدامة. وبهذا المعنى، يعد التمويل مكوناً حيوياً لاقتصاد أي بلد، لأنه يمكّن الأفراد والشركات والحكومات من تخصيص الموارد بكفاءة وخلق فرص العمل وتوليد الدخل. هذه العلاقة بين التمويل والتنمية الاقتصادية معقدة، حيث يؤثر كل منهما ويشكل الآخر بمرور الوقت. لذلك، من الضروري فهم الديناميكيات بين التمويل والتنمية الاقتصادية لوضع سياسات وممارسات تعزز النمو الاقتصادي.

سيقدم هذا الفصل لمحة عامة عن الأطر النظرية المستخدمة لتحليل تمويل التنمية الاقتصادية، واستكشاف مختلف النظريات والمفاهيم والنماذج المستخدمة لشرح العلاقة بين التمويل والتنمية الاقتصادية. كما سيتناول الفصل دور المؤسسات المالية (المحلية والدولية) والسياسات والأدوات في تعزيز التنمية الاقتصادية، بالاعتماد على المنظورات النظرية لاقتصاديات التنمية، والاقتصاد المالي، والاقتصاد المؤسسي. إن فهم الأسس النظرية لتمويل التنمية الاقتصادية أمر بالغ الأهمية لتطوير سياسات واستراتيجيات فعالة يمكن أن تساعد البلدان على تحقيق نمو اقتصادي مستدام. لذلك، سيوفر هذا الباب أساساً لمزيد من التحليل والمناقشة حول موضوع تمويل التنمية الاقتصادية. لهذا الغرض، تم تقسيم هذا الباب إلى فصلين كالآتي:

الفصل الأول: الإطار النظري لتمويل التنمية الاقتصادية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للتنمية الاقتصادية.

الفصل الأول

الإطار النظري لتمويل التنمية الاقتصادية

مقدمة الفصل الأول:

التنمية الاقتصادية تحتاج إلى إحداث تغيير بنياني في هيكل الاقتصاد، وهذا التغيير يتطلب دفعة أو دفعات قوية من الاستثمارات، والاستثمارات تحتاج إلى تمويل، لذلك يعتبر التمويل حجر الزاوية في عملية التنمية الاقتصادية. وحتى نتمكن من توضيح مشكلة التمويل في الدول النامية تم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- المبحث الأول: المفاهيم الأساسية لتمويل التنمية.
- المبحث الثاني: مصادر تمويل التنمية الاقتصادية.

المبحث الأول

المفاهيم الأساسية لتمويل التنمية الاقتصادية

ليس هنالك شك من أن ندرة أو قصور رأس المال وانخفاض معدل التكوين الرأسمالي تعد من أهم مظاهر التخلف الاقتصادي بالإضافة إلى كونها تتسبب في إبطاء عملية التنمية لتلك الدول المتخلفة. يستعرض هذا المبحث مقدمة لقضية تمويل التنمية، وينقسم إلى مطلبين، يتناول المطلب الأول طبيعة التمويل وتعريفاته، في حين يتحدث المطلب الثاني عن أهمية التمويل.

المطلب الأول: طبيعة التمويل، وتعريفاته

أعتبر التمويل لمدة عقدين من الزمان أنه وسيلة مهمة لتشجيع الاستقرار الاقتصادي وكانت هنالك أسباب عديدة لهذه النظرة، منها أن التقليد السائد في الاقتصاد يشير إلى أن التغيرات تؤثر فقط على الأسعار والأجور وليس على الناتج والعمالة أثناء الدورة الاقتصادية. وقد استمر هذا التقليد بصعوبة، وظل الكثير من الاقتصاديين في الدول الصناعية والدول النامية في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي مقتنعين بتأثير العوامل الثانوية للسياسة التمويلية وهي السياسة النقدية، وتميزت هذه الأخيرة في الدول النامية بأنها أقل كفاءة من الدول المتقدمة وذلك لأن جزءاً كبيراً من العمليات الاقتصادية كان يتم على أساس المقايضة، وغيرها من المعاملات خارج الاقتصاد النقدي، وكانت نسبة استخدام النقد أي نسبة مجموع استخدام السلع والخدمات التي يتم تبادلها بالنقود منخفضة نسبياً في الدول النامية خاصة في الدول الأفريقية منخفضة الدخل (الموسوي، 2018م، صفحة 109).

ويصعب الاستخدام الكفء لأدوات السياسة النقدية في ظل التغيرات الدورية حتى في الدول ذات الاستخدام النقدي العالمي. وأخيراً ساءت أسعار الصرف الثابتة في الدول جميعها ومنها الدول النامية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى 1972م، وقد تراخي الالتزام لتثبيت سعر الصرف في السبعينات في عدت دول. وفي بداية الثمانينات ازدادت إمكانية إسهام السياسة النقدية عند تطبيقها السليمة في الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي في الأجل القصيرة، أما فعاليتها في الأجل الطويلة فكانت أقل قبولاً. ولم يكن ينظر إلى التمويل على أنه يؤدي إلى تحسين المستويات المعيشية، وقد حاول بعض المحللين مثل (ادوارد شاو) و (رونالد ماكنين) توضيح أن للسياسة التمويلية تأثير قوي على التنمية الاقتصادية (الموسوي، 2018م، صفحة 110).

عليه يمكن تعريف التمويل كالآتي:

التمويل يعني توفير الأموال (السيولة النقدية) من أجل إنفاقها على الاستثمارات وتكوين رأس المال الثابت بهدف زيادة الإنتاج والاستهلاك (عجمان، 2001م، صفحة 31).

كما يُعرّف على أنه البحث عن الطرائق المناسبة للحصول على الأموال والاختيار وتقسيم تلك الطرائق والحصول على المزيج الأفضل بينهما بشكل يناسب كمية ونوع احتياجات المنشأة (الموسوي، 2018م، صفحة 111).

ويُعبّر التمويل كذلك عن مجموعة من الأسس والوقائع والحقائق التي تسعى إلى تدبير الأموال وكيفية استخدامها، سواء كانت هذه الأموال تخص الأفراد أو المنشأة أو المنشآت أو الأجهزة الحكومية (مصيطفي، 2008م، صفحة 79).

والتعريف الإجرائي لتمويل التنمية فيعني تلك التدفقات المالية المحلية والأجنبية الموجهة لإنجاز وإحقيق برامج ومشروعات التنمية الضرورية لهيكل الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية (الدليمي، 2015م، صفحة 120).

المطلب الثاني: أهمية تمويل التنمية

تتجسد أهمية التمويل من خلال استثمارات الخطة التمويلية، حيث تتحدّد الموارد التمويلية من خلال مستوى الزيادة المستهدفة في الناتج الوطني والمستوى العام للإنتاجية الحدية لرأس المال، وتطور أسعار عناصر ومستلزمات الإنتاج خلال فترة التنفيذ (حسين ش.، 1998م، صفحة 42).

وفقاً لما ذكر فإن التمويل يوفر الأموال والموارد اللازمة لإنفاقها على الاستثمارات وزيادة الناتج الوطني وتحسين مستوى معيشة الأفراد، وفي الاقتصاديات المعاصرة يعتبر التمويل العنصر الأساسي في تطوير القوى الإنتاجية، وتكوين رؤوس أموال جديدة والتي تستخدم مرة أخرى في التطوير والتوسع والنمو المستمر، حيث تحتاج المشروعات الاستثمارية إلى التمويل في مرحلة الإعداد للمشروع وفي مرحلة تمويل عملية الاستثمار وفي مرحلة الإنتاج وفي مرحلة التسويق، وبالتالي فإن العملية الإنتاجية والتمويلية مرتبطة بدور النقود في الاقتصاد الوطني، بحيث تتحول هذه النقود خلال المراحل الأربعة السابقة الذكر إلى سلع وخدمات، ثم تعود مرة أخرى إلى نقود بعد تسويقها (عجمان، 2001م، الصفحات 31-32).

ومن هنا تبرز أهمية التمويل في كونه يؤمن ويسهل عملية انتقال الفوائض النقدية والقوة من الوحدات الاقتصادية ذات الفائض المالي إلى الوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي (البناء، 1996م، صفحة 19).

وحتى يؤدي التمويل الدور المنوط به لأبد من استخدام هذه الموارد أكفأ استخدام لضمان أعلى معدل لنمو الطاقة الإنتاجية في الاقتصاد الوطني (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 210).

المطلب الثالث: الاتجاهات الفكرية لطبيعة العلاقة بين التمويل والتنمية الاقتصادية

هناك العديد من الاتجاهات الفكرية والمنظورات النظرية التي ظهرت مع مرور الوقت لشرح طبيعة العلاقة بين التمويل والتنمية الاقتصادية. بعض هذه الاتجاهات تشمل:

- رأت المدرسة التجارية (الماركنتلية) أن الأساس في ثروة المجتمع هو النشاط التجاري، لاسيما تجارة الذهب والفضة، حيث مثلت التجارة في هذه الحقبة الزمنية النشاط الرئيسي القادر على توليد الثروات وتحقيق فائض في الميزان التجاري، في حين لم تكن الصناعة والزراعة سوى أنشطة تابعة لخدمة الأغراض التجارية. ومن ثم فقد ساهمت الرأسمالية التجارية في تكوين التراكم الأول لرأس المال (يونس، 2014م، صفحة 21).
- في حين عدت مدرسة الطبيعيين (الفيزيوقراطية) بأن مصدر ثروة الأمم إنما يكمن في النشاط الزراعي، والذي يمثل النشاط المنتج، أما بقية الأنشطة فقد نظروا إليها بأنها أنشطة عقيمة واعتبروها مكملية ومساندة للنشاط الزراعي. ومن ثم فهم يرون أن الطبيعة وما تحتويه من موارد هي المصدر الأساسي لتراكم رأس المال اللازم للتطور (شقيير، 1968م، صفحة 103).
- بالنسبة للكلاسيكيين فقد ساهم آدم سميث مساهمة كبيرة في تحليل العلاقة بين التمويل والنمو الاقتصادي، من خلال تعرضه للمبادئ العامة التي تحكم تكوين وزيادة الثروة والدخل في كتابه الشهير "ثروة الأمم" والذي يوضح فيه أن التخصص وتقسيم العمل لأبد من أن يسبق بتراكم رأسمالي والذي يأتي أساساً من الادخار، وعليه يكون الادخار هو أساس النمو الاقتصادي. ويقول بأنه بوجود التراكم الرأسمالي تصبح عملية النمو عملية متجددة ذاتياً (كافي، 2017م، صفحة 63).

كما رأى أقطاب المدرسة الكلاسيكية أن الادخار يمثل الأساس الحقيقي لتراكم ثروة الأمة، وذلك عن طريق ما يُدخر من الدخل الذي يوجه مباشرةً نحو الاستثمار وعملية تكوين رؤوس

الأموال. وان ما تمخض عن الثروة الصناعية في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر جعل الاقتصاديين الكلاسيكيين يعتقدون بأن الادخار أنما يمثل استثماراً يؤدي بشكل تلقائي إلى زيادة رأس المال، وذلك في إطار فرضية حيادة النقود. ومن ثم فإن النمو والتطور يتحقق كلما كانت هنالك زيادة في حجم المدخرات، وأن سعر الفائدة كفيلاً بتحقيق التوازن بين الاستثمار والادخار على مستوى الاقتصاد القومي (يونس، 2014م، صفحة 22).

- أشارت النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الجديدة إلى أن رأسمالية السوق الحرة والتخصيص الفعال للموارد هما المحركان الرئيسيان للتنمية الاقتصادية. يجادل الاقتصاديون الكلاسيكيون الجدد بأن النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد، مع الحد الأدنى من التدخل الحكومي، يمكن أن يؤدي إلى زيادة الاستثمار والمدخرات والنمو الاقتصادي (كافي، 2017م، صفحة 64).

- اتخذ النموذج الماركسي منحى آخر في نظرتها للتراكم الرأسمالي، واعتبرت أن هذا التراكم هو حصيلة لحالات الاستغلال التي تمارسها الرأسمالية في الصعيدين المحلي والخارجي، ومن ثم فقد كان لها السبق في مجال الاهتمام بالمضامين الاجتماعية والسياسية التي ساهمت في بناء وتطوير النظام الرأسمالي (يونس، 2014م، صفحة 23).

- رأت للمدرسة الكينزية أن الادخار يمثل ذلك الجزء من الدخل القومي الذي لم يتم إنفاقه على الاستهلاك، وأبرز كمنز أهمية الاستثمار بأنه أحد مكونات الطلب الكلي، وركز على مفهوم الطلب الفعال والذي اعتبره عاملاً أساسياً في تحديد مستوى التشغيل ومستوى الدخل على صعيد الاقتصاد القومي (حجير، 1965م، صفحة 62).

وقد ساهمة طروحات كينز والتطورات في إبراز قضية أساسية وهي أن المساواة بين الادخار والاستثمار قد لا تتحقق كنتيجة مسبقة، وإنما كنتيجة لاحقة، وأن المستوى التوازني للدخل القومي يمكن أن يتحقق دون مستوى التشغيل الكامل، وذلك نظراً لاختلاف قرارات الادخار عن قرارات الاستثمار، وأن كل من الادخار والاستثمار لا يتأثران بسعر الفائدة وإنما بمستوى الدخل القومي بالنسبة للادخار، وبالكفاية الحدية لرأس المال بالنسبة للاستثمار. وان قدرة الاستثمار على استيعاب كامل المدخرات من شأنه أن يقود إلى انخفاض مستوى التشغيل والإنتاج والدخل، ومن ثم انخفاض حجم الادخار حتى يتعادل مع حجم الاستثمار (يونس، 2014م، صفحة 24).

فالنظرية الكينزية ركزت على الاستقرار الاقتصادي أكثر من تركيزها على النمو الاقتصادي، كما ركزت على القصور في الطلب أكثر من التركيز على الفجوات في العرض، ومن ثم فقد مثلت حالة ملائمة للواقع الاقتصادي في البلدان الصناعية الرأسمالية، لاسيما بعد أزمة الكساد في الثلاثينيات من القرن العشرين. وجاء منسجماً مع ظروف هذه البلدان في ظل انخفاض الميل الحدي للاستهلاك والزيادة الكبيرة في حجم المدخرات وتراكم رؤوس الأموال (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 77).

تؤكد هذه النظرية على أهمية التدخل الحكومي لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد وتعزيز النمو الاقتصادي. يجادل الاقتصاديون الكينزيون بأن الإنفاق الحكومي والسياسة النقدية يمكن أن يلعبا دوراً حاسماً في إدارة الطلب الكلي، وضمان العمالة الكاملة، وتعزيز النمو الاقتصادي (يونس، 2014م، صفحة 25).

- الاقتصاد المؤسسي: يؤكد هذا المنظور النظري على أهمية المؤسسات، مثل الأطر القانونية والتنظيمية، في تشكيل التنمية الاقتصادية. يجادل الاقتصاديون المؤسسيون بأن البيئة التنظيمية المستقرة والتي يمكن التنبؤ بها ضرورية للنمو الاقتصادي والتنمية، بما في ذلك تطوير الأسواق المالية.

- أما بالنسبة لحالة البلدان النامية فظروفها مختلفة تماماً، حيث يكون فيها الميل الحدي للاستهلاك مرتفع، بالإضافة إلى وجود قصور في المدخرات المحلية وتكوين رؤوس الأموال، وتشوهات هيكلية في أجهزة الإنتاج التي تتصف بعدم المرونة، ومن ثم فإن مشكلتها الأساسية تكمن في رفع منحنى أمكانية الإنتاج نفسه في ظل الحاجة إلى قدر كبير من المدخرات وتكوين رؤوس الأموال اللازمة لدفع عجلة التنمية (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 77).

كما أن أزمة الركود العالمية دفعت الاقتصاديين إلى زيادة اهتمامهم بمسألة النمو الاقتصادي، والبحث عن متطلبات النمو المضطرد. حيث وضح نموذج (هارد-دومار) أهمية دور الاستثمار في تحفيز جانبي العرض والطلب، ذلك أن الاستثمار من شأنه أن يقود إلى توليد طاقة انتاجية تساهم في زيادة العرض، كما يعمل على توليد دخل لزيادة الطلب الكلي، ليس بشكل مباشر وإنما من خلال سلسلة الآثار غير المباشرة والتي تحدها قيمة مضاعف الاستثمار. ومن ثم تأكيد أهمية التكوين الرأسمالي لعملية النمو الاقتصادي في الأجل البعيد.

- إلا أنه في ظل افتراض ثبات معامل رأس المال ومحدودية فرص الاستثمار سوف يكون من الصعب الحفاظ على نمو مضطرد (صقر، 1983م، صفحة 504).
- يرى "روستو" في نظريته عن مراحل النمو أنه لكي تصل الدول النامية إلى مرحلة الانطلاق لا بد وأن ترفع معدل تكوين رأس المال لكي تزيد نسبة الاستثمارات المنتجة إلى 10% من ناتجها القومي (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 149).
- أكد "آرثر لويس" أن نجاح عملية التنمية تتوقف على تحقيق زيادة كبيرة في التراكم الرأسمالي (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 149).
- وتكمن الأهمية التي يعطيها الاقتصاديون لتكوين رأس المال والاستثمارات في الدول النامية على وجه الخصوص، في الدور المهم الذي يقوم به رأس المال سيما في المراحل الأولى لدفع العملية الاقتصادية، وهو ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة إدوارد دينسون والذي أجري عمليات لحساب العوامل المختلفة في نمو الدخل الحقيقي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 1909-1973م، وأوضحت دراسته أهمية تراكم رأس المال المادي في إحراز تقدم ملموس في النمو الاقتصادي في الفترة الأولى. ويخلص بعض الاقتصاديين على ضوء ذلك إلى أن الزيادة في رأس المال في الدول النامية عامة تساهم بحوالي 25% من معدل النمو (عجمية و ناصف، الصفحات 6-11).
- وبالتالي فإن عنصر رأس المال هو المحرك الرئيسي لعملية التقدم الاقتصادي، لذلك فإن عملية التنمية الاقتصادية يجب أن تقترن بزيادة معدلات التراكم الرأسمالي إلى أقصى حد ممكن على مدى الزمن، وهذا على الرغم من أن عنصر رأس المال من أكثر العناصر الإنتاجية ندرة لدى الدول النامية (عجمان، 2001م، صفحة 40).
- كذلك يصطدم أي تحليل للتنمية الاقتصادية في الدول النامية بعقبة واقعية تتمثل في: عجز التراكم الرأسمالي عن تمويل التنمية الاقتصادية، حيث يعود هذا العجز إلى عدم كفاية العمليات المتعلقة بتنظيم عرض وطلب رأس المال (محمد علي، 2007م، صفحة 190).
- كما أن الدول النامية تتباين من حيث مقدرتها في عرض رأس المال (تجميع المدخرات)، ولكنها تتميز عموماً بانخفاض هذه المقدره لعدد من الأسباب أهمها: انخفاض متوسط دخا الفرد الحقيقي، ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك وبالتالي انخفاض الميل الحدي للادخار والاتجاه نحو الاكتناز في شراء العقارات والأراضي والمعادن النفيسة خشية الانخفاض المستمر لقيمة النقود (مصطيفي و سانية، 2014م، صفحة 213).

إضافة إلى ذلك فإن المشكلة الأساسية في عدم إسهام الادخار بكفاءة في التنمية الاقتصادية في الدول النامية هي أن جزءاً ضئيلاً نسبياً من المدخرات يتم توظيفه في الأوراق المالية، والجزء الأكبر يتم توظيفه في التجارة وفي تمويل استيراد السلع الاستهلاكية على حساب السلع الصناعية والجهاز الإنتاجي للدولة، وهو ما يبين أهمية الدور الإرتكازي والمحوري لأسواق الائتمان في التنمية الاقتصادية (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 213).

المبحث الثاني

مصادر تمويل التنمية الاقتصادية

يعتبر التمويل حجر الزاوية في عملية التنمية الاقتصادية، ويرتكز التمويل على المدخرات (S) وبصفة أساسية المدخرات المحلية (S_D)، ويستعان بالمدخرات الأجنبية (S_F) لسد النقص في المدخرات المحلية. ويمكن تجزئة المدخرات المحلية إلى عنصرين: ادخار الحكومة أو القطاع العام (S_G) والادخار الخاص المحلي (S_P)، ويتكون الادخار الحكومي من مدخرات الميزانية (S_{GB}) والذي يظهر نتيجة لزيادة إيرادات الحكومة عن استهلاكها، ومن المهم أن نتذكر عند التركيز على مكونات الادخار هذا أن بإمكان الدولة تحقق ادخاراً عاماً موجباً حتى إذا كان هنالك عجز في الميزانية نظراً لأن الإنفاق في الميزانية يتضمن أيضاً نفقات رأسمالية أو استثمارية يمثل استعمالاً للمدخرات الحكومية، بالإضافة لذلك فإن مدخرات المنشآت الحكومية (S_{GE}) في بعض الدول يسهم في الادخار الحكومي. أما مصادر الادخار الخاص فهما اثنان: ادخار المنشآت (S_{PH}) والتي يمكن تعريفها على أنها ما تبقى من إيرادات المنشأة المساهمة (دخل الشركة بعد الضرائب ناقص أرباح حاملي الأسهم). أما مدخرات القطاع العائلي (S_{PH}) فهي ما تبقى من الدخل بعد الاستهلاك. وللمدخرات الأجنبية مصدران أساسيان: الادخار الرسمي أو المعونات الأجنبية (S_{FO})، والادخار الأجنبي الخاص (S_{FP}) والذي يتضمن الاستثمار الأجنبي المباشر (في الغالب شركات متعددة الجنسيات) والائتمان التجاري الأجنبي (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 446).

للتلخيص يمكن تقسيم المدخرات المتوفرة بداية على أنها:

$$S = S_D + S_F = (S_G + S_F) + (S_{FO} + S_{FP}) \quad --(1)$$

ويمكن تجزئة المدخرات أيضاً من أجل هدف الادخار وأنماط السياسات إلى:

$$S = [(S_{GB} + S_{GE}) + (S_{PC} + S_{PH})] + (S_{FO} + S_{FP}) \quad --(2)$$

مما سبق فإن دراسة تمويل التنمية تتطلب الإحاطة بمصادر التمويل المحلية (المصادر الوطنية لتمويل التنمية) ومصادر الادخار الأجنبية (المصادر الأجنبية لتمويل التنمية)، والتي سيتناولها هذا المبحث بالتفصيل. وعليه يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

❖ **المطلب الأول:** المصادر الوطنية لتمويل التنمية الاقتصادية.

❖ **المطلب الثاني:** المصادر الأجنبية لتمويل التنمية الاقتصادية.

المطلب الأول: المصادر الوطنية لتمويل التنمية الاقتصادية

يعني التمويل الداخلي بحث مصادر الادخار المحلية، وكذلك بحث الوسائل الكفيلة بتعبئة هذه المدخرات لأغراض التنمية، وهي جميع أنواع الموارد الحقيقية المتوفرة داخل الاقتصاد المحلي، سواء كانت مستغلة أو غير مستغلة جزئياً. ونقصد بالموارد هنا الموارد الاقتصادية وتشمل الموارد الطبيعية والبشرية والمالية، كما يقصد بالتمويل الداخلي الموارد العينية والنقدية التي يمكن توفيرها من المصادر الوطنية المختلفة لتمويل التنمية (الحسني، 1999م، صفحة 41). وتنقسم هذه المدخرات إلى مصادر اختيارية وأخرى إجبارية، أو ما يطلق عليه الادخار الاختياري والادخار الإجباري:

الفرع الأول: الادخارات الاختيارية

تعتبر الادخارات الاختيارية المصدر الحقيقي للتكوين الرأسمالي، وتعرف على أنه الامتناع عن استهلاك جزء من الناتج القومي أو الدخل القومي. فتعريفها بالامتناع عن استهلاك جزء من الناتج القومي يبين لنا صورتها المادية، وذلك لأنها في حقيقتها إنما هي الامتناع عن الاستمتاع بالمنافع الموجودة من السلع والخدمات بقصد تخصيصها لأعمال اقامة طاقة انتاجية جديدة. أما تعريفها بالامتناع عن الامتناع استهلاك جزء من الدخل القومي فيوضح صورتها النقدية، ذلك أن الافراد يتلقون معظم دخولهم نقداً، فالادخار لديهم هو الامتناع عن إنفاق الدخل النقدي المتحصل لهم على الاستهلاك (برعي و منصور، 1990، صفحة 101).

عرفها (الموسوي، 2018م، صفحة 111) بأنها الادخارات التي يقوم بها الأفراد والمشروعات طواعيةً واختياراً وتمثل في:

1. مدخرات القطاع العائلي:

وتمثل الفرق بين الدخل المتاح أي الدخل بعد تسديد الضرائب وبين الإنفاق على أوجه الاستهلاك المختلفة (الموسوي، 2018م، صفحة 111)، ويتوقف حجم تلك المدخرات على مقدار الإنفاق الاستهلاكي لذلك القطاع، ويأخذ صوراً عديدة كالأرصدة المصرفية وصناديق التوفير والاستثمار المباشر خصوصاً في شراء العقارات أو استثمار مباشرة من قبل الفلاحين في توسيع مزارعهم وتطويرها، وقد يتخذ الادخار العائلي صورة الادخار التعاقدية مثل عقود التأمين على الحياة. أن حجم هذه المدخرات تتوقف على عوامل متعددة أهمها: مستوى الدخل وطريقة توزيعه، ومستوى

النشاط الاقتصادي للدولة، ودرجة نمو الوعي الادخاري، وعلى الفرق بين سعر الفائدة النقدي على الودائع ومعدل التضخم (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 195).

ويشكل القطاع العائلي في البلدان المتقدمة المصدر الرئيسي للادخارات المحلية، أما في الدول النامية -خاصة غير النفطية- فتتميز مدخراتها بالانخفاض مقارنة باحتياجات ومتطلبات برامج التنمية، وأحياناً سالبة، ويعود السبب في ذلك إلى عدة عوامل أبرزها انخفاض الدخل الوطني وبالتالي انخفاض دخل الفرد، ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك الناتج عن أثر المحاكاة، سوء توزيع الدخل، عدم كفاية أجهزة توزيع المدخرات وعدم استقرار القوة الشرائية للنقود (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 215).

وتتقسم مصادر الادخار العائلي إلى (الموسوي، 2018م، صفحة 111):

- مدخرات التقاعد كأقساط التأمين والمعاشات والتأمينات الاجتماعية.
- الودائع في البنوك وصناديق التوفير .
- الاستثمارات المباشرة في اقتناء الأراضي والمساكن والآلات والمعدات.
- سداد الديون ومقابلة التزامات سابقة.

1.1 العوامل المحددة للادخار العائلي:

العوامل المحددة للادخار العائلي عديدة ومتشابهة وقسم منها مشترك بين الادخار والاستهلاك، ويبين فيما يلي العوامل المحددة للادخار (برعي و منصور، 1990، صفحة 102):

- **حجم الدخل:** من البديهي أن يلعب حجم الدخل الدور الأول في تحديد الادخار وذلك صاحب الدخل الأكبر يمكنه ادخار جزء أكبر من دخله من ذلك الذي يستقطعه صاحب الدخل الأقل.
- **توزيع الدخل بين مختلف فئات الشعب:** عدم التساوي في توزيع الدخل بين مختلف فئات الشعب من شأنه أن يزيد إمكانات الطبقات الغنية على الادخار على حساب الطبقات الفقيرة التي قد ينعلم لديها الادخار.
- **هيكل الاستهلاك:** يتوقف حجم الاستهلاك أولاً على حجم الدخل، كما أن الميل الحدي للاستهلاك ما هو في الواقع إلا نسبة الزيادة في الاستهلاك إلى نسبة الزيادة في الدخل، وفي رأي كنز يتحدد الميل الحدي للاستهلاك وفقاً لنوعين من العوامل:

العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية؛ وتشمل العوامل الموضوعية تغيرات الأسعار التي من شأنها زيادة أو نقص الدخل الحقيقي للأفراد والعادات والتقاليد العامة، وكذلك التغير في السياسة المالية وخاصة فيما يتعلق بالضرائب، وعامل التقليد وتغير توقعات المستهلكين، كما أنه يمكن أن يكون للتغير في سعر الفائدة بعض الأثر في هذا الخصوص. أما العوامل الذاتية فتشمل الصفات الشخصية كالرغبة في التمتع بالقوة والجاه والاستقلال، والرغبة في اغتنام الفرص، والرغبة في تكوين ضمان مالي لأحداث المستقبل، وعلى هذا فإن تحديد حج الاستهلاك من شأنه أن يحدد في الوقت نفسه حجم الادخار باعتبار أن الدخل يساوي الادخار والاستهلاك.

➤ **العادات والوعي والمؤسسات:** تلعب العادات والوعي الادخاري ومؤسسات الادخار دوراً مهماً في تحديد حجمه. فبعض الشعوب تشتهر بحرصها على الادخار، بينما يشتهر بعضها الآخر على الاستهلاك، ليس فقط من دخله الحاضر وإنما أيضاً من دخله المقبل.

2.1 عوائق الادخار العائلي:

هنالك عدد من العوائق تحول دون نمو وتطور مدخرات القطاع العائلي منها (الدليمي، 2015م، الصفحات 125-126):

- انخفاض معدل الدخل الفردي: إن انخفاض معدل دخل الفرد في كثير من الدول النامية أدى إلى ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك وبالتالي انخفاض حجم الادخارات.
- أثر عامل المحاكاة: أي تقليد الأفراد في هذه الدول لأنماط الاستهلاك في الدول المتقدمة.
- عدم كفاية أجهزة تجميع المدخرات مثل المؤسسات المالية والتي تتلاءم وظروف كل دولة ومرحلة التنمية التي بلغتها.
- عدم استقرار القوة الشرائية للنقود حيث أن الأموال التي يدخرها الأفراد بالامتناع عن الإنفاق، تضعف مقدرتها في المستقبل على شراء السلع والخدمات، بسبب الارتفاع العام في مستوى الأسعار.

3.1 وسائل تنمية مدخرات القطاع العائلي في الدول النامية:

يرى الكثير من الاقتصاديين أنه في متناول الدول النامية النهوض بمدخراتها لو اتبعت حكومتها سياسة رشيدة لمكافحة التضخم وتحقيق الاستقرار وتوفير مناخ ملائم ونشر الوعي الوطني بين السكان، وأهم هذه الوسائل المقترحة (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 216):

- التوسع في إقامة المؤسسات الادخارية كصناديق الادخار البريدي وشركات التأمين والبنوك الإسلامية -في الدول الإسلامية-
- زيادة الوعي الادخاري لدى الأفراد وتنويع الاجهزة والمؤسسات القادرة على تعبئة المدخرات.
- تعدد الأوعية الادخارية التي تعمل على جلب المدخرات.
- أن تساهم السياسة المالية عن طريق التمييز الضريبي في تشجيع المدخرات إلى قطاعات معينة.
- العمل على مكافحة التضخم وضبطه حتى لا تتآكل القيمة الحقيقية للمدخرات.
- خلق بيئة سياسية مستقرة، وتوضيح أهداف التنمية ومستلزماتها.

2. مدخرات قطاع الأعمال:

يقصد بها كافة المشاريع الإنتاجية التي تستهدف تحقيق الأرباح من مبيعاتها، التي تشكل بدورها مصدراً للادخارات (الدليمي، 2015م، صفحة 121).

ويتوقف حجم هذه المدخرات على حجم النشاط الذي يؤديه هذا القطاع في تكوين الناتج القومي، وهو في العادة يشتمل على: القطاع المنظم كالشركات والمؤسسات التي تأخذ المدخرات فيها شكل أرباح غير موزعة، وهي تستخدم كاستثمارات جديدة في توسيع المشروعات القائمة أو في إقامة المشروعات المكملة. أما القطاع غير المنظم فيشتمل على محلات التجزئة والورش والمعامل والمزارع الصغيرة والتي يصعب في العادة تقدير حجم مدخراتها (العساف و الوادي، 2011م، الصفحات 195-196). وتنقسم هذه الادخارات إلى نوعين هما: مدخرات قطاع الأعمال الخاص ومدخرات قطاع الأعمال العام (الحسني، 1999م، صفحة 43).

1.2 مدخرات قطاع الأعمال الخاص:

تتمثل هذه المدخرات في الأرباح غير الموزعة التي تحتجزها الشركات المساهمة دون غيرها من الشركات الأخرى (محمد و مبارك، 1985م، صفحة 446).

وتعتبر هذه المدخرات من أهم مصادر الادخار في الدول المتقدمة، في حين لاتزال تمثل أهمية نسبية ضئيلة في البلدان النامية، وهي تتوقف على (عجيمية و ناصف، 2003م، الصفحات 229-231):

- الأرباح المحققة وعلى سياسة توزيع تلك الأرباح. فكلما كانت الأرباح كبيرة كلما زاد المدخرات، كذلك كلما كانت سياسة توزيع الأرباح غير مستقرة ومنتظمة فإنه يترتب على ذلك زيادة ادخار المنشأة في فترات الرواج والرخاء بينما تميل إلى الانخفاض أو الاختفاء في فترات الكساد والركود.
- كذلك يتوقف هذا الادخار على طبيعة القطاع الخاص وبرامجه وخطته في المستقبل.

ولا يقوم هذا النوع من الادخارات بدور مهم في عملية التنمية في الدول النامية، لأسباب تتعلق بسلوك أصحاب هذه الشركات مثل الصرف البذخي، وقلة الحافز على توسيع مشاريعهم نظراً لعدم مؤاتاة البيئة الاقتصادية والسياسية (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 218).

2.2 مدخرات قطاع الأعمال العام:

تتمثل مدخراته فيما يؤول للحكومة من أرباح المشروعات المملوكة لها، وهي عبارة عن الفرق بين تكاليف الإنتاج و ثمن بيع السلع المنتجة (محمد و مبارك، 1985م، صفحة 447).

وتزداد مدخرات هذا القطاع عن طريق مكافحة الإسراف والضياع الاقتصادي والعملية على رفع الإنتاجية، ولا يتم ذلك إلا في إطار سياسة وطنية محددة باتجاه زيادة حجم المدخرات، وبصفة عامة فإن العوامل التي تحدد حجم مدخرات قطاع الاعمال العام هي (عجيمية و ناصف، 2003م، الصفحات 238-239):

- السياسة السعرية للمنتجات وهل تحدد طبقاً لاعتبارات التكاليف والسوق أم لاعتبارات اجتماعية أو سياسية.
- السياسة السعرية لمستلزمات الإنتاج وهل تخضع للدعم.

- سياسة التوظيف والأجور.
- مستوى الكفاءة الإنتاجية.

كما يلاحظ أيضاً أن هذه الادخارات هي الأخرى تعاني من تضائل مقاديرها بسبب فشل استراتيجيات التصنيع التي تبنتها الدول النامية أهمها استراتيجية إحلال الواردات، إضافة إلى انخفاض انتاجية الاستثمارات.

3.2 عوائق مدخرات قطاع الأعمال:

يتعرض قطاع الأعمال لمجموعة من الصعاب تحول دون تطور ونمو مدخراته، منها (الدليمي، 2015م، صفحة 126):

- عدم كفاية البنيات المتاحة.
- عدم وجود حدود فاصلة بين هذه القطاعات والقطاع العائلي نظراً لتخلف النظم والقوانين في هذه الدول، كما أن مدخرات قطاع الأعمال قد لا توجه إلى التنمية.

ورغم أهميته الادخارات الاختيارية ولاسيما القطاع العائلي في تمويل برامج التنمية، إلا أن الحقيقة القائمة في واقع الدول النامية تشير إلى عدم كفاية الادخارات الاختيارية المحلية وصعوبة التنبؤ بإمكانية تعبئتها وفق ما تطلبه حاجة الوحدات الاقتصادية المختلفة من الاستثمارات، الأمر الذي يدعو السلطة إلى اللجوء إلى المصدر الآخر للادخارات وهي الادخارات الإجبارية (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 219).

الفرع الثاني: الادخارات الاجبارية

هي ذلك الجزء من الدخل الذي ينتزع بصورة إجبارية من قبل الأفراد والمشروعات، ويعتبر هذا الشكل من الادخار ذا فاعلية في تنشيط الاقتصاد الوطني من خلال إمكانية التحكم في مقداره ووسائل السياسة المناسبة. وتعتبر الضرائب بصورها المختلفة من أهم تلك الوسائل علاوة على الأرباح غير الموزعة في المنشأة الإنتاجية أو شراء سندات حكومية بصورة جبرية من خلال سلطة القانون كما أن هذا الشكل من الأشكال قد ينشأ عن التضخم (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 196).

ويؤكد (محمد و مبارك، 1985م) بأن الادخارات الاجبارية هي ذلك الجزء الذي يقطع من دخول الأفراد - بعيداً عن حاجة الاستهلاك- بطريقة إلزامية دون أن يقبل عليه الأفراد طواعية ويتمثل في الادخار الحكومي والتمويل التضخمي والادخار الجماعي.

1. الادخار الحكومي:

يتحقق الادخار الحكومي بالفرق بين الإيرادات الحكومية الجارية والمصروفات الحكومية الجارية، والإيرادات العامة هي جميع الموارد المالية التي تحصل عليها السلطات العامة من المصادر المختلفة وأهمها: الضرائب، الرسوم، القروض، الإصدار النقدي الجديد، الهبات والمساعدات؛ أما النفقات العامة فهي المبالغ النقدية التي تنفقها الدولة لتقديم خدمة عامة. وهذا يعتمد بدوره على العوامل التي تحكم حجم هذا الفائض لكل من الإيرادات والنفقات (الحسني، 1999م، صفحة 45).

إذاً فالادخار الحكومي هو عبارة عن الفائض المتبقي الذي تحققه الحكومة، ويعتبر أحد مصادر تمويل التنمية، وهذا الفائض يكون موجباً إذا زادت الإيرادات الحكومية عن النفقات الحكومية، ويكون سالباً إذا زادت النفقات عن الإيرادات الحكومية (مصيطفي، 2008م). فإذا كان هنالك فائض اتجه نحو تمويل الاستثمارات وتسديد اقساط الديون (في حالة مديونية الحكومة)، أما إذا كان هنالك عجز فيتم تمويله عن طريق السحب من مداخل القطاعات الأخرى أو عن طريق طبع نقود جديدة. وتعمل الحكومات دائماً إلى تنمية مواردها وإلى ضغط نفقاتها بغيت تحقيق فائض توجهه نحو ضروب ومجالات الاستثمار والتنمية (الدليمي، 2015م، صفحة 121).

وتمثل حصيلة الضرائب أهم إيرادات الدولة الجارية خصوصاً في البلدان التي ليس فيها عوائد معينة كعوائد البترول، وهي عبارة عن ادخار إجباري، تُمثل اقتطاع نهائي من جانب الدولة من دخول الأفراد، وكثيراً ما تجد الدولة صعوبة للاهتداء إلى الضرائب التي تعود عليها بأكبر حصيلة ممكنة ولا تؤدي إلى إعاقة النشاط الاقتصادي أو محاولة التهرب منها، وتعتمد حصيلة الضرائب على عدة عوامل منها: شموليتها، عدالتها وكفاءة الأجهزة الضريبية، مشكلة التهرب الضريبي (عجيمة و ناصف، التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية، 2003م، صفحة 239).

ونظراً لاحتياجات التنمية الكثيرة والمتزايدة في البلدان النامية، فعلى الحكومات زيادة الاهتمام بحصيلة الضرائب لمواجهة النفقات المتزايدة، الأمر الذي يستدعي البحث عن الطاقة الضريبية للاقتصاد الوطني، والتي يقصد بها الحد الأقصى لما يمكن تحصيله من الضرائب دون الأضرار بالاقتصاد الوطني، ويخضع حجم الطاقة الضريبية إلى عدة عوامل: اقتصادية، اجتماعية وسياسية؛ كحجم الدخل وكيفية توزيعه، ونوع الإنفاق الحكومي، ومستوى الكفاءة الإدارية ودرجة الوعي المالي والنظم الاقتصادية السائدة (مصطفى و سانية، 2014م، صفحة 212).

يتصف الهيكل الضريبي في البلدان النامية بالجمود الهيكلي والتشوه في البنيات الاقتصادية، الأمر الذي يجعل حصيلتها من الطاقة الضريبية غير مؤكدة، بسبب اختلاف الأنظمة الاقتصادية السائدة، وطبيعة النظام الضريبي، حيث تعتمد هذا الدول في هيكلها الضريبي على الضرائب المباشرة بسبب موائمتها لاقتصاداتها، ويرى الاقتصاديون بأنه يصعب على هذه الدول التوسع في هذا النوع من الضرائب بسبب انخفاض أوعيتها وضعف الأجهزة الضريبية. (مصطفى، 2008م، صفحة 85).

كما تتفاوت الأهمية النسبية للفاعلية في تحقيق حصيلة تمويلية مناسبة بالاعتماد على نوع الضريبة فيما لو كانت مباشرة أو غير مباشرة، فالضرائب المباشرة هي تلك التي تفرض على الدخل والثروات وتعتبر محدودة نظراً لضآلة هذه الدخل. أما الضرائب غير المباشرة هي التي تفرض على الإنفاق والتداول وتأخذ شكل ضريبة تفرض على السلع الكمالية وفي أحيان أخرى تفرض على السلع والخدمات الضرورية، إن فرضها على السلع الكمالية لا يحقق حصيلة مهمة بسبب ارتفاع مرونة الطلب السعرية على تلك السلع مما يؤدي إلى تحول المستهلكين عنها في حالة ارتفاع أسعارها، لذلك تلجأ الحكومة لفرضها على السلع الضرورية وذلك لكبر الكميات منها وضعف مرونة الطلب السعرية عليها (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 197).

وعموماً يمكن القول بأن السياسة الضريبية تتحمل مسؤولية رئيسية في دعم عملية التنمية.

عوائق الادخار الحكومي:

من أهم أسباب انخفاض الإيرادات الجارية للدولة هي قصور نظامها الضريبي وذلك بسبب (الدليمي، 2015م، صفحة 126):

- ضآلة نسبة الضرائب إلى الدخل القومي بسبب انخفاض متوسط دخل الفرد السنوي.
- اتساع نطاق العمليات العينية "المقايضة".
- عدم امساك حسابات منظمة في قطاع الأعمال.
- انخفاض مستوى الوعي الضريبي الذي يتجسد بالتهرب الضريبي وعدم خضوع بعض الأنشطة الضريبية.

2. القروض العامة الوطنية:

ضعف الموارد الضريبية في البلدان المتخلفة وتزايد الإنفاق الحكومي الجاري فيها، قد اديا إلى تلاشي إمكانية تحقيق ادخارات حكومية يمكن استعمالها في تحقيق التنمية الاقتصادية. وقد نشأ عن ذلك التفكير بضرورة اللجوء إلى مصادر أخرى لتمويل التنمية، منها ما يتعلق بتحويل جزء من ادخارات القطاع الخاص إلى القطاع العام عن طريق القروض العامة، ومنها ما يتعلق بفرض ادخار اجباري على الشعب عن طريق القروض الاجبارية والتضخم النقدي (برعي و منصور، 1990، صفحة 109).

وتعتبر القروض العامة أحد الوسائل المالية التي تستطيع الدولة من خلالها أن تجمع المدخرات التي لا تستطيع الضريبة جمعها وتلجأ الحكومة عادةً إلى القروض لتمويل نفقات بعض الحالات مثل الحروب وظروف الطوارئ وبناء السدود والخزانات، ولتنشيط الحياة الاقتصادية من خلال توظيف القروض في بعض المشروعات الإنتاجية. ومن المفيد أن نذكر بأن عملية الاكتتاب على القروض ليست عملية سهلة فقد تواجهها صعوبات كثيرة في البلاد المتخلفة بسبب عدم وجود أسواق منظمة للسندات الحكومية وضعف الوعي الادخاري وانتشار عادة الاكتناز، كما تتحدد أهمية القروض بالنسبة لعملية التنمية بعدة عوامل أهمها: حجم القروض، ومصدر القروض المخصص له شروط سداد وآجال... الخ، وتعتبر سياسة الإقراض سليمة إذا كان مصدرها أموالاً كانت في الأصل اكتنازاً عاطلاً أي أموال غير موظفة في المشروعات

الاستثمارية، أي أنها تعمل على سحب الأموال التي كانت موجهة لأغراض الاستهلاك أو مخصصة لأغراض المضاربة (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 198).

وقد تغيرت نظرت الاقتصاديين على القروض العامة تغيراً جذرياً بانتشار المبادئ الكينزية، إذ كانت المبادئ التقليدية التي أسسها آدم سميث وريكاردو تحتم على الحكومة الاقتصار على الضرائب لتمويل نفقاتها والامتناع عن الاقتراض لما له من أثر في إنقاص استثمارات القطاع الخاص التي لا يمكن للحكومة أن تعوضها بإنفاقها نظراً لما تتصف به الحكومة من إسراف وتبذير، فضلاً عن أن منافسة الدولة للأفراد بالاقتراض من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع سعر الفائدة، وبالتالي إلى انخفاض الاستثمار. أما كينز فقد أتى بنظريته في سياسة استحداث العجز في الميزانية والاعتماد في التمويل على القروض مبرراً ذلك بضرورة خلق الطلب الفعال وإحداث الرواج والتوسع في النشاط الاقتصادي (برعي و منصور، 1990، صفحة 109).

ويؤكد (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 198) أن الاقتراض أحد أهم أدوات السياسة المالية في إنعاش الوضع الاقتصادي، وعليه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار: هل البلد يمر بحالة تضخم أم ركود؟ فإذا كان البلد يمر بظروف الانكماش والركود، فمن الأجدى أن تقترض الدولة من المصارف، لأن ذلك يؤدي إلى زيادة الدفع، ويجب أن يكون هذا الاقتراض بحدود حجم المعاملات الناتجة عن زيادة السكان والدخل القومي منعاً لحدوث التضخم. أما إذا كلن الاقتاد يمر بحالة من التضخم فمن الأفضل الاقتراض من الأفراد بصيغة الاكتتاب على السندات. وسيكون له دوراً في تخفيض مستوى التضخم من خلال سحب حجم معين من القدرة الشرائية، ومن ثم توظيف حصيلة القروض في الاستثمارات المطلوبة.

وتتميز القروض العامة الوطنية بعدد من المميزات منها (برعي و منصور، 1990، صفحة 110):

- القرض الداخلي لا يزيد من مديونية الدولة الخارجية وبالتالي ليس له أثر مباشر على سعر الصرف. كما ليس له أثر على ميزان المدفوعات عند إعادة دفع هذه القروض.
- القرض الداخلي لا يؤدي إلى إعادة إخراج فوائده خارج البلاد بل تبقى داخل البلد ليستفيد منها أبناؤه ومواطنيه.

- شروط القروض الوطنية أيسر من شروط القروض الأجنبية.
- للقروض الوطنية تكلفة معينة هي سعر الفائدة، الأمر الذي يستدعي بصورة خاصة ألا يعتمد على الاقتراض إلا لتمويل المشروعات الإنتاجية التي تمول نفسها بنفسها، أي التي تنتج دخلاً تستطيع منه الوفاء بالقروض وفوائده في المستقبل.
- إن من شأن القروض وفقاً لبعض الآراء أن توزع أعباء التنمية بين الجيل الحاضر والأجيال المقبلة، ومن ثم توزيع أعباء التنمية الاقتصادية على أكثر من جيل.
- إلا أن من شأن القرض الداخلي أن يؤدي إلى إعادة توزيع الدخل على الطبقات الغنية التي تستطيع الاكتتاب في القروض، إذ أن دفع فوائد القرض وأقساطه إنما تسدد في الغالب من حصيلة الضرائب غير المباشرة التي يدفعها الفقراء وتذهب إلى الطبقة الغنية، وهذا الأمر بلا شك من صفات القروض السيئة.
- قد تؤدي القروض إلى إعادة إدخال الأموال المكتنزة إلى الدورة الإنتاجية وذلك بسحب هذه الأموال من الأفراد وقيام الدولة باستثمارها.

3. التمويل التضخمي:

هو أسلوب تمويلي قائم على اقتراض الحكومة من البنك المركزي من خلال إصداره نقداً جديداً يساوي العجز غير المدبر في الموازنة العامة، ونظراً لأن الإصدار الجديد يولد قوة شرائية جديدة مما يسبب ضغوطاً تضخمية على الاقتصاد القومي (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 203).

ويرى (الموسوي، 2018م، صفحة 112): أن السلطات العامة تلجأ إلى التمويل التضخمي من أجل الحصول على تمويل إضافي عندما تعجز المصادر الاعتيادية للإيرادات العامة من تمويل النفقات العامة، ومن مساوي هذا الأسلوب:

- انخفاض القيمة الخارجية للعملة وتآكل قيمتها ومنه انخفاض المدخرات وارتفاع الاستهلاك.
- انخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية وبالتالي ترتفع الأسعار وهذا يدفع الأفراد لاكتناز العملة الأجنبية والسلع بدلاً من العملة المحلية وهذا يقلل من عملية الاستثمار.

- التمويل التضخمي قد يعوق التنمية من خلال ضياع جزء من الدخل القومي لدم الأأسعار.
- تقاوم العجز في الموازنة العامة وفي ميزان المدفوعات "زيادة الواردات ونقص الصادرات" من خلال إضعاف قدرة الدولة على التصدير ومن ثم انخفاض حصيلة الدولة من النقد الأجنبي اللازم لدفع قيمة وارداتها من السلع والخدمات.
- إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل متفاوت وينجم عنه اضطرابات اجتماعية وسياسية.
- يعرقل عملية التخطيط والتنفيذ بما يؤدي على استحالة حساب التكاليف الحقيقية للمشروع.

ونجد أن هنالك شبه إجماع لدى المتخصصين في التوازن الاقتصادي على عدم جدوى استخدام مثل هذا الأسلوب في البلدان المتخلفة، لأنه يخلق مصاعب جمة تتسرب إلى مجمل الحياة الاقتصادية خاصة أنه يثبط الحافز على الادخار ويغري رؤوس الأموال بالهروب إلى الخارج، وهو بذلك يخفض من معدل التراكم الرأسمالي (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 203).

4. الادخار الجماعي:

هي ادخارات تقتطع من دخل بعض الجماعات بطريقة إجبارية طبقاً لقوانين معينة منها أرصدة صناديق التأمينات الاجتماعية بأنواعها المختلفة ويحتل هذا النوع مكانة مهمة في الدول النامية لأنه يقلل من حدة الاتجاهات التضخمي المتمثلة في ارتفاع الأسعار، كما يتميز هذا النوع من الادخار بمزايا مباشرة مثل خدمات الصحة والتعويضات والمعاشات (الدليمي، 2015م، صفحة 122).

المطلب الثاني: المصادر الأجنبية لتمويل التنمية الاقتصادية

لقد لجأت الدول التي لا تستطيع إيجاد مدخرات محلية كافية لتحقيق آمالها في النمو الاقتصادي تاريخياً إلى التمويل من خارج البلاد. فقد اعتمدت الولايات المتحدة كثيراً وخاصة في الفترة (1835-1868م) على المدخرات الأجنبية وكذلك روسيا خلال العقود السابقة للحرب العالمية الأولى. أما اليابان فقد أحبطت محاولات تدفق الادخار والاستثمار الأجنبي طول تاريخها. وبالرغم من ذلك فقد أصبحت أمة متقدمة ومنتعشة اقتصادياً. لذلك فإن باستطاعة الادخار الأجنبي مساعدة التنمية (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 589).

يتناول هذا المطلب المصادر الأجنبية لتمويل التنمية الاقتصادية، وقد تم تقسيمه إلى ثلاث فروع، يتناول الفرع الأول استكشاف مفهوم التمويل الأجنبي، بينما يتحدث الفرع الثاني أنواع المصادر الأجنبية لتمويل التنمية، في حين يتصدى الفرع الثالث لمتناول تحديات واستراتيجيات جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

الفرع الأول: استكشاف مفهوم التمويل الأجنبي

أولاً: طبيعة التمويل الأجنبي

يعرف بأنه أي تدفق للموارد الاقتصادية خارج حدود الدولة صاحبة تلك الموارد الاقتصادية ويشمل تلك المساعدات والقروض والاستثمارات الأجنبية (عبدالهادي، 2017م، صفحة 60). كما يعني التمويل الأجنبي توفير المصادر المالية لتغطية نفقات جارية أو رأسمالية وفق شروط معينة تتضمن السعر والآجل وبات هذا المفهوم منذ العقود الأولى من القرن العشرين (دانيلز و فانهوز، 2010م، صفحة 30).

وتشير التدفقات المالية الدولية إلى انتقال رؤوس الأموال بين الدول المختلفة على شكل استثمارات مباشرة وغير مباشرة وتحويلات وهبات ومساعدات تحدث بين طرفين يكون أحدهما في دولة معينة، والآخر في دولة أخرى، سواء كان هذا الشخص في هذا الشخص في الدولة المعنية والدول الأخرى شخصاً طبيعياً أو معنوياً، وسواء كانت جهة خاصة أو حكومية أو هيئة أو منظمة دولية أو إقليمية (الجنابي، 2014م، صفحة 16).

اليوم تتحرك كميات كبيرة من المدخرات العالمية بشكل متزايد عبر سوق رأس مال عالمي متكامل بحثاً عن فرص الاستثمار. ويتلقى العالم النامي حصة متزايدة من هذه التدفقات لصالح الاستثمار الخاص (في الإنتاج والتجارة والبنية التحتية) وكذلك لميزان المدفوعات، ويعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) الشكل الأكثر استقراراً لتدفق رأس المال. كذلك انتعشت المساعدة الإنمائية الرسمية منذ ركودها في منتصف التسعينيات (Addison & Mavrotas, 2008, p. 1).

ثانياً: فهم الدوافع وراء التمويل الأجنبي

نشأت الحجج المؤيدة للتمويل الأجنبي من النظرية النيوكلاسيكية والنظرية الحديثة للنمو، وتحليلها الخاص بمحددات النمو الاقتصادي. وهناك الكثير من النماذج والرؤى الاقتصادية التي تبرر الحاجة إلى التمويل الأجنبي أهمها:

➤ **نموذج هارولد - دومار:** حيث حاول هذان العالمان تقديم نموذج يشرح شروط حدوث التنمية الاقتصادية، بالتركيز على الاستثمار كضرورة حيوية لأي اقتصاد قومي، وتوضيح أهمية الادخار في زيادة الاستثمار، كمتطلب لرأس المال وعلاقته بالنمو. وتوصل هارولد - دومار إلى معادلة رئيسية تربط معدل نمو الناتج القومي (g) بمعدل الادخار (S) طردياً ومعامل رأس المال (k) عكسياً، وعلى هذا فإن نموذج هارولد - دومار يبين أن تحقيق عملية التنمية يتطلب زيادة الادخار وبالتالي الاستثمار لزيادة سرعة النمو (الدليمي، 2015م، صفحة 62).

$$g = \frac{S}{k} \quad \text{---(3)}$$

حيث يشير k إلى (معامل رأس المال/الناتج) في الدولة محل الاعتبار. فإذا كان معدل نمو الناتج القومي (g) المرغوب في تحقيقه هو 7% سنوياً، ومعامل رأس المال (k) مقداره 3، عندئذ يكون معدل الادخار السنوي المطلوب هو 21% (لأن: S= g k)، فإذا كان معدل الادخار المحلي الذي يمكن تعبئته يساوي 16% فقط من الناتج المحلي الإجمالي يكون لدينا فجوة ادخارية مقدارها 5%.

وفقاً للنموذج، يلعب الاستثمار دوراً حاسماً في دفع عجلة النمو الاقتصادي، وهناك حاجة إلى مستويات أعلى من الاستثمار لتحقيق معدلات تنمية أسرع. ومع ذلك، يشير الواقع في العديد من البلدان النامية إلى أن مصادر التمويل الوطنية عاجزة عن توفير المدخرات اللازمة لتمويل

الاستثمارات المطلوبة لضمان تحقيق معدلات مناسبة من التنمية، لذلك فإن هناك حاجة إلى التمويل الأجنبي. باختصار، يشير نموذج هارولد-دومار إلى أن التمويل الأجنبي يمكن أن يكون مدفوعاً بالحاجة إلى استكمال المدخرات المحلية وسد فجوة الاستثمار (برعي و منصور، 1990).

➤ **نموذج سولو:** والذي ركز على دور تراكم رأس المال في النمو الاقتصادي. ويشير إلى أن الاقتصادات يمكن أن تشهد نمواً مستداماً عن طريق زيادة رأس مالها من خلال الاستثمار. يمكن أن يوفر التمويل الأجنبي مصدراً إضافياً لرأس المال لتكملة المدخرات المحلية والمساهمة في تراكم رأس المال، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية (عبدالهادي، 2017م، صفحة 66).

➤ **النموذج النمو الكلاسيكي الجديد:** يؤكد هذا النموذج على دور التقدم التكنولوجي في دفع النمو الاقتصادي. يمكن للتمويل الأجنبي، لا سيما في شكل استثمار أجنبي مباشر، أن يجلب التقنيات المتقدمة والخبرة الإدارية وانتشار المعرفة. يمكن لهذه التطورات التكنولوجية أن تعزز الإنتاجية وتحسن الكفاءة وتحفز النمو الاقتصادي في البلد المتلقي (الدليمي، 2015م، صفحة 64).

➤ **نظرية النمو الداخلي:** تؤكد نظرية النمو الداخلي على أهمية عوامل مثل رأس المال البشري والابتكار والبحث والتطوير في دفع النمو الاقتصادي. يمكن للتمويل الأجنبي أن يدعم الاستثمارات في التعليم وتنمية المهارات، ويعزز أنشطة البحث والتطوير، ويجذب الصناعات كثيفة المعرفة. هذا يمكن أن يعزز الابتكار ونمو الإنتاجية، مما يؤدي إلى تنمية اقتصادية طويلة الأجل (الجنابي، 2014م، صفحة 20).

➤ **نظرية الوساطة المالية:** تركز نظرية الوساطة المالية على دور النظم المالية في تسهيل النمو الاقتصادي. في العديد من البلدان النامية، قد يكون القطاع المالي المحلي متخلفاً ويفتقر إلى الموارد والخبرة اللازمتين لتلبية الاحتياجات التمويلية للقطاعات الإنتاجية. يمكن للتمويل الأجنبي أن يوفر الوصول إلى أسواق رأس المال الدولية، ويعزز الوساطة المالية، ويدعم أنشطة الاستثمار، وبالتالي تعزيز النمو الاقتصادي (دانيلز و فانهوز، 2010م، صفحة 45).

يتساءل (برعي و منصور، 1990) إذا كانت الحاجة إلى التمويل الخارجي أو الاقتراض عامة في البلدان النامية، فما هو المعيار الذي يبين المقدار الصالح للدولة الذي سوف تقتضيه؟ والجواب التقليدي لهذا السؤال هو أن حجم الاقتراض يجب أن يتم تحديده عن طريق تحديد الفرق بين حجم الاستثمار المطلوب وحجم الادخار الوطني المتاح للدولة في حدود الحالة التوازنية للاقتصاد.

تؤكد الأدبيات الاقتصادية إلى أن الدول النامية تعاني من تدني معدلات الادخار المحلية نتيجة لانخفاض معدلات الدخل الفردية، هذا فضلاً عن محدودية المصادر الرأسمالية والفقير العام، الأمر الذي دعا بعض الاقتصاديين (نيركسه Nurksa) إلى القول بأن تلك الدول تدور في حلقة مفرغة أطلق عليها الحلقة المفرغة للفقير، وهنا تبرز أهمية التمويل الأجنبي للدول النامية في تغلبها على محدودية مواردها المحلية وسد الفجوة بين الادخار المحلي والاستثمار المرغوب فيه، وبالتالي تغلبها على الحلقة المفرغة للفقير من خلال تحقيق المعدلات المرغوبة من النمو، بسبب ازدياد حجم الإنفاق الاستثماري على برامج وخطط التنمية في الدول النامية (الباشا، 2013م، صفحة 17).

ويضاعف من احتياجات الدول النامية للاستعانة بالموارد الأجنبية العجز المستمر والمتزايد في موازين مدفوعاتها، فضلاً عن تدهور معدلات التبادل الخاصة بتجارتها الخارجية، ومن ثم انخفاض حصية صادراتها من النقد الأجنبي في ظل تزايد الطلب على الواردات مما يحد من إمكانية اعتماد الدول النامية على مصادرها الذاتية في تمويل التنمية (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 279).

وينظر (تودارو، 2006م، صفحة 664) إلى الاستثمار الأجنبي وكذلك المعونات الأجنبية على أنها وسيلة لسد الفجوة التي تنشأ بين العرض المحلي للادخار، والنقد الأجنبي، والإيرادات الحكومية، ومهارات رأس المال البشري، من ناحية، وبين المستوى المرغوب فيه من الموارد الضرورية لتحقيق أهداف النمو والتنمية من ناحية أخرى. وإذا استطاعت الدولة سد هذه الفجوة بمصادر مالية أجنبية (سواء كان خاصة أو عامة) فإنها سوف تكون قادرة بصورة أفضل على تحقيق مستويات النمو المرجوة، وبهذا تكون قد ساهمة في:

- سد فجوة الموارد بين الاستثمار المطلوب والمحدد والادخار الذي يمكن تعبئته محلياً.

- ملء الفجوة بين كميات النقد الأجنبي المطلوبة وبين الكمية المحصلة من صافي الصادرات مضافاً إليها المساعدات الخارجية العامة. وهذا ما يسمى بفجوة النقد الأجنبي أو فجوة التجارة (نموذج الفجوتين). أن التدفقات الداخلة من رأس المال الأجنبي الخاص لا تخفف فقط جزء من أو كل الاختلال في ميزان المدفوعات فهي أيضاً تزيل هذا الخلل مع الوقت إذا استطاعت المشروعات الخاصة الأجنبية أن تولد صافي تدفقات موجبة من إيرادات الصادرات.
- سد الفجوة بين إيرادات ضرائب الحكومة المستهدفة والضرائب العامة المحصلة. بفرض ضرائب على مكاسب الشركات متعددة الجنسيات.
- سد الفجوة في الإدارة، والقدرات التنظيمية، والتكنولوجيا، والمهارات التي يمكن ملئها جزئياً أو كلياً من خلال العمليات المحلية لشركات الاستثمار الأجنبي الخاص.

يرى (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 289) أن هنالك عدة اعتبارات حالت (ومازال عديد منها يحول) دون انسياب رؤوس الأموال من الدول المتقدمة اقتصادياً إلى الدول النامية، لعل أهمها ما يلي:

- أن معدل الأرباح في الدول الصناعية المتقدمة في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية ولفترة طويلة كانت مرتفعة، وكثير ما فاقت معدلات الأرباح في معظم ضروب النشاط الاقتصادي -المتاح للاستثمار الأجنبي- في الدول النامية، مما أدى إلى حرمان تلك الدول من قدر من الأموال الأجنبية، بل كان الوضع على العكس تماماً، مما أدى إلى نزوح بعض الاستثمار الأجنبي إلى مواطنه الأصلية.
- ترتب على انتشار سياسة القومية الاقتصادية والتحرر السياسي وعدم التبعية في الدول النامية إلى حرمان رؤوس الأموال الأجنبية من ارتياح ميادين معينة -وفي حالات عديدة، حيث سمح فيها لرأس المال الأجنبي- تردد المستثمرون الأجانب خوفاً من التأميم أو المصادرة.
- تعرض العالم منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الوقت الحاضر إلى مشاكل نقدية جسيمة أدت إلى الإقلاع تدريجياً عن أنظمة الذهب. ومن صور عدم الاستقرار النقدي الدولي التقلبات المستمرة في أسعار الصرف وعدم قابلية مجموعة كبيرة من العملات للتحويل ومحاولة عديد من الدول إصلاح، ومحاولة عديد من الدول إصلاح أوضاعها عن طريق تخفيض القيمة

الخارجية لعملائها، ولا شك في أن هذا الاضطراب النقدي أدى إلى إجماع الاستثمار الأجنبي المباشر، إذ أن المستثمر الأجنبي أصبح معرضاً لخسائر رأسمالية خارجة عن دائرة توقعاته. - أوصدت أسواق المال العالمية -المتركزة في الدول الصناعية الغربية- أبوابها في وجه الدول النامية منذ أزمة الكساد العالمية الكبير (1923-1929م) كما أن سوء أوضاع موازين المدفوعات -في معظم الدول النامية- منذ الخمسينات وحتى الوقت الحاضر وتفاقم العجز فيها وتزايد المديونيات الخارجية، كل هذا مثل صعوبة وعقبات أمام انسياب رؤوس الأموال إلى الدول النامية، وأدى إلى حرمان الدول النامية من مصدر مهمة من مصادر تدبير رؤوس الأموال.

الفرع الثاني: أنواع المصادر الأجنبية لتمويل التنمية

يشير الواقع إلى أن مصادر التمويل الوطنية في البلدان المتخلفة عاجزة عن توفير المدخرات اللازمة لتمويل الاستثمارات المطلوبة لضمان تحقيق معدلات مناسبة من التنمية. وهكذا يبدو أن استيراد رأس مال من الخارج أمراً لا مفر منه للخروج من المأزق لو أرادت الدول أن تتحاشى مخاطر التضخم النقدي أو خفض مستوى الاستهلاك الجاري. وتأخذ التدفقات المالية الأجنبية صورتين رئيسيتين هما:

1. التدفقات المباشرة للاستثمار الأجنبي ومحافظ الاستثمار.

2. المعونات الإنمائية الرسمية.

1. التدفقات المباشرة للاستثمار الأجنبي ومحافظ الاستثمار:

جميع الفرص المتاحة للمستثمر خارج حدوده الوطنية يعتبر استثماراً أجنبياً للبلد المستثمر فيه، بغض النظر عما إذا كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً (خالد، 2014م، صفحة 315).

ينقسم الاستثمار الأجنبي إلى نوعين هما الاستثمار الأجنبي المباشر، والاستثمار الأجنبي غير المباشر (محافظ الاستثمار الخارجية):

1.1 الاستثمار الأجنبي المباشر:

الاستثمار الأجنبي المباشر هو صافي تدفقات الاستثمار الوافدة للحصول على حصة دائمة في الإدارة (نسبة 10 في المائة أو أكثر من الأسهم المتمتعة بحقوق التصويت) في

مؤسسة عاملة في اقتصاد غير اقتصاد المستثمر. وهو عبارة عن مجموع رأس مال حقوق الملكية والعائدات المعاد استثمارها وغير ذلك من رأس المال طويل الأجل ورأس المال قصير الأجل، كما هو مبين في ميزان المدفوعات (البنك الدولي، 2020م).

وينطوي هذا النوع من الاستثمار على تملك المستثمر لجزء أو كل الاستثمارات في المشروع المعين، هذا بالإضافة إلى قيامه بالمشاركة في إدارة المشروع مع المستثمر الوطني في حالة الاستثمارات المشتركة، أو سيطرته التامة على الإدارة والتنظيم في حالة ملكيته المطلقة لمشروع الاستثمار، وتسعى الدول النامية إلى اجتذاب أكبر قدر من الاستثمار المباشر (خالد، 2014م، صفحة 318).

وهناك سببان لهذا الاهتمام أولاً: أن الاستثمار الأجنبي يأتي على شكل جعبة تحتوي على قروض تمويلية كبيرة الحجم بالإضافة إلى تمويل الأسهم وخبرات إدارية وتكنولوجيا حديثة ومهارات فنية وقدرة على الوصول للأسواق العالمية، وتعتبر العناصر الأخرى في الجعبة مهمة كأهمية التمويل. ثانياً: تسيطر على الجعبة الشركات متعددة الجنسيات التي تضاهي أو تزيد في حجمها وسلطتها الاقتصادية حجم وسلطة حكومة الدول المضيفة. وتعني الشركات متعددة الجنسيات زيادة إمكانية تدخل قوى اقتصادية أجنبية في الدولة وزيادة اعتماد الدولة المضيفة على هذه الشركات التي لا تدين بالولاء لأي حكومة (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 607).

وهناك ثلاث أشكال للاستثمار الأجنبي المباشر هي:

- الاستثمار الخاص.
- الاستثمار الثنائي.
- والاستثمار الأجنبي المباشر في صورة الشركات متعددة الجنسيات.

1.1.1 أشكال (أنواع) الاستثمار الأجنبي المباشر:

أ. الاستثمار الخاص:

يتمثل في الاستثمار في قطاع المنتجات الأولية بالدول النامية وخصوصاً في القطاع النفطي، وقد حققت هذه الاستثمارات أرباحاً ضخمة نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية للدول النامية بأقل الأثمان (خالد، 2014م، صفحة 318).

ولقد كان النمو في الاستثمار الأجنبي الخاص في العالم الثالث سريعاً جداً خلال العقود القليلة الماضية، فقد ارتفع المعدل السنوي لنمو تلك الاستثمارات من 2.4 بليون دولار في 1962م إلى 11 بليون دولار في 1980م ثم إلى 35 بليون دولار في 1990م قبل الاندفاع لتصل إلى 120 بليون دولار في 1997م، كما أن حوالي 60% من هذه الاستثمارات ذهبت إلى آسيا (تودارو، 2006م، صفحة 657).

ب. الاستثمار الثنائي:

يعني الاستثمار الثنائي مشاركة الدول النامية للمستثمر الأجنبي في المشروعات الاقتصادية المقامة على أراضيها، أي أنه خليط من رأس المال المحلي ورأس المال الأجنبي، وهذا النوع من الاستثمارات يقلل من الأعباء المالية التي يتحملها الاقتصاد الوطني بالقدر الذي يتحصل عليه المستثمر المحلي نتيجة مشاركته المشروع.

ج. الاستثمار الأجنبي في صورة الشركات متعددة الجنسيات:

لقد تكتلت مجموعة من الصناعات الدولية مع بعضها البعض لتشكيل الشركات متعددة الجنسية التي تتراوح بين استخراج المعادن الأولية إلى تصنيع المنتجات والبضائع الاستهلاكية مثل المشروبات الغازية إلى منتجات تكنولوجية مثل الحاسوب الآلي إلى الخدمات مثل التأمين والصرافة (سبيرو، 1987م، صفحة 113).

تعرف الشركة متعددة الجنسيات على أنها الشركة والمؤسسة التجارية التي تقود وتسيطر على أنشطة تجارية في أكثر من دولة وينتج عنها فرص فريدة، ولكن تنشأ بسببها مجموعة من المشاكل والتحديات الخطيرة أيضاً لمجموعة من الدول النامية في

الأماكن التي تتواجد فيها (تودارو، 2006م، صفحة 657). كذلك تم تعريفها بأنها تلك الشركات التي تزاوّل نشاطها عبر الحدود وتمتلك فروعاً لها في دول أخرى (جواد، 2002م، صفحة 33). أيضاً تعرف بأنها المنظمة التي يزيد رقم أعمالها أو مبيعاتها السنوية عن 100 مليون دولار، والتي تمتلك تسهيلات أو فروعاً إنتاجية في ست دول أجنبية أو أكثر (نسيمة و يوسف، 2016م، صفحة 138).

وتختلف الشركات متعددة الجنسيات ليس فقط من ناحية نوعية العمل فحسب ولمن أيضاً من ناحية كيفية أداء هذا العمل، والمستوى التكنولوجي، والبناء التنظيمي وبنية السوق الذي يستوعب منتجات تلك الشركات. وبالرغم من ذلك إلا أنه هنالك بعض الميزات المشتركة للعديد من الشركات متعددة الجنسيات (سبيرو، 1987م، صفحة 113).

ويرى (تودارو، 2006م، صفحة 659) أن هنالك سمتان مشتركتان في الشركات متعددة الجنسيات هما: حجمهم الكبير، فضلاً عن أن عملياتهم منتشرة عالمياً. وكذلك أنشطتهم تميل إلى التحكم المركزي عن طريق الشركة الأم. وهذه الشركات قوة أساسية في انتشار عولمة التجارة العالمية كما وأن أكبر 350 شركة الآن تتحكم في 40% من هذه التجارة وتسيطر على الإنتاج والتوزيع والبيع للعديد من السلع في الدول النامية (مثل: التبغ، الإلكترونيات، الأحذية والملابس). كذلك فإن ريع المبادلات الدولية تتضمن مبيعات فيما بين فروع الشركات متعددة الجنسيات من السلع الوسيطة أو معدات من فروع دولة إلى فروع دولة أخرى. ولقد أصبحت الشركات متعددة الجنسيات مصانع عالمية تبحث عن الفرص في أي مكان في العالم. وهنالك العديد من الشركات متعددة الجنسيات لديهم مبيعات سنوية تزيد عن حجم الناتج المحلي الإجمالي للدول النامية في الأماكن التي تعمل فيها الشركات متعددة الجنسيات وفروعها. ويجب أن نعترف أن الشركات متعددة الجنسيات لا تعمل في مجال الأعمال التنموية، فهدفها هو تعظيم العائد على رأس المال.

2.1.1 سياسات الدول النامية تجاه الاستثمار الأجنبي:

تستخدم حكومات الدول النامية أدوات سياسية متنوعة لضمان سلوك الشركات للطريق المرغوب فيه. وهنالك ثلاثة قيود من بين أدوات السياسة الأربعة المذكورة وهي:

متطلبات الأداء، وقوانين الاستيعاب، والرقابة على نقل الأرباح للخارج، والأداة الرابعة هي الحوافز الضريبية. وتفصل متطلبات الأداء إجمالاً بشكل يلائم كل صناعة على حدة. إذ تُجبر شركات تجميع السيارات مثلاً على زيادة المحتويات المحلية بالتدريج. بينما يطلب من شركات استخراج المعادن أن تلتزم في المستقبل بالقيام باستثمارات في تحويل المعادن محلياً. ويقوم تصميم متطلبات الأداء من أجل تحقيق الأهداف السابقة الذكر وهي العمالة ونقل التكنولوجيا ونشاطات باتجاه التصدير، والحصول على العملات الأجنبية (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 623).

2.1 الاستثمار الأجنبي غير المباشر:

وهو يخص الاستثمار في المحفظة أو التوظيف المنقول، ويقصد به شراء السندات والأسهم من الأسواق المالية، بمعنى آخر يتمثل هذا النوع من الاستثمارات بقيام الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين المقيمين في دولة ما بشراء سندات أو أسهم لشركات قائمة في دولة أجنبية، مع عدم اهتمامهم بدرجة النفوذ الممارس، بل ينصب الاهتمام بالمحفظة على سلامة رأس مالهم وزيادة قيمة الأوراق المالية التي يملكونها (خالد، 2014م، صفحة 318).

وعلى الرغم من أهمية هذه الاستثمارات في التنمية فإنها ما زالت تحتل درجة دنيا بين مصادر التمويل الدولي وذلك لأسباب متعددة أهمها: تجربة تأمين الممتلكات الأجنبية في البلدان النامية مما أعاق حركة رأس المال من التدفق نحو هذه البلدان، كما دلت التجربة على صعوبة جذب رأس المال الأجنبي لإنشاء صناعات تنتج للسوق المحلي ذلك لأن الأرباح المتوقعة منها لا تكون مغرية بسبب صغير السوق الوطنية وضعف القدرة الشرائية لمواطنيها. لذلك يفضل رأس المال الأجنبي الاستثمار في قطاع الصناعات الاستخراجية (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 199).

2. المساعدات الإنمائية الرسمية:

بالإضافة إلى المتحصلات من الصادرات والاستثمارات الأجنبية المباشرة الخاصة والمحافظ الاستثمارية، فإن آخر أهم مصدرين للدول النامية من التمويل الأجنبي هما مساعدات التنمية بين طرفين أو عدة أطراف (المساعدات الثنائية والمساعدات متعددة الأطراف) والمساعدات الخاصة غير الرسمية المقدمة من منظمات غير حكومية، وكلاهما من أشكال المساعدات الخارجية. ومع ذلك فإن

المساعدات الرسمية فقط هي التي يتم قياسها وموجودة في الإحصاءات الرئيسية (تودارو، 2006م، صفحة 676).

ينظر للمساعدات الأجنبية على أنها نتاج ما بعد الحرب العالمية الثانية. وتمتد جزورها إلى خطة مارشال والتي عن طريقها حولت الولايات المتحدة حوالي 17 بليون دولار لمدة أربعة سنوات للمساعدة في إعادة بناء أوروبا بعد الحرب. وهناك عنصران في هذه الخطة جعلها تتجح نجاحاً باهراً: تدفق رأس المال من الولايات المتحدة، وخطة التنسيق لاستخدامه بطريقة منتجة لإعادة بناء رصيد رأس المال المادي الأوروبي المحطم. وهذا الظهور المبكر للانحياز إلى رأس المال قد تدعم بظهور آراء هارولد-دومار عن النمو الاقتصادي التي ظهرت في الأربعينات ونظر لرأس المال وإنتاجيته على أنهما من العوامل الأساسية المسؤولة عن النمو الاقتصادي (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 593).

ولقد حاولت الدول النامية المستقلة أثناء فترة تشكيل نظام (برايتون وودز²) أن تجعل من نظام ما بعد الحرب بيئة أفضل لتطورهم الاقتصادي من خلال تعديل مشاريع الشمال وخطته لدمج أهدافها في التطور الاقتصادي. وكان هنالك بعض المحاولات المحدودة المتعلقة بالمساعدات الخارجية، أحدها محاولة التأثير على أوضاع البنك الدولي للإنشاء والتعمير والذي له غايتان، الأولى: إعادة البناء والإنشاء في الدول المتضررة من الحرب، والثانية: تمويل التطور للدول الأعضاء في البنك وصندوق النقد الدولي سواء كانت من الدول المتطورة أو النامية (سبيرو، 1987م، صفحة 161).

وقد واجهت كل من الدول النامية والدول المتقدمة بعد الحرب العالمية الثانية صعوبات في جذب رأس المال وذلك نتيجة لعجز الديون أثناء فترة الحرب. وكان هدف البنك الدولي التعامل مع مشكلة الثقة وذلك بكفالة القروض الخاصة وتزويد الاستثمار بالأموال اللازمة بسعر فائدة يساوي سعر فائدة السوق. وكانت محاولة الدول النامية في (برايتون وود) تهدف إلى التأكد في أن النمو له نفس الأهمية التي يحظى بها الإنشاء والتعمير (سبيرو، 1987م، صفحة 162).

تُعرّف المعونات الإنمائية على أنها كل تدفق لرأس المال نحو الدولة النامية لا تحركه دوافع الربحية التجارية من قبل الدولة المانحة للمعونة. وهي بذلك تشتمل على المنح الخاصة والقروض طويلة الأجل مع استثناء المعونات العسكرية لأنها ليست ذات طابع إنمائي. فالمنح الخاصة تسلم دون

² تشير اتفاقية برايتون وودز إلى المؤتمر التاريخي الذي عقد في برايتون وودز، نيو هامبشاير، الولايات المتحدة الأمريكية، في عام 1944. والذي نتج عنه إنشاء مؤسستين دوليتين رئيسيتين: صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية (البنك الدولي للإنشاء والتعمير)، الآن جزء من مجموعة البنك الدولي.

مقابل بينما القروض تفرض أعباء كبيرة على ميزانية الدولة، ولكن إدخال القروض ضمن المعونة الاقتصادية يرجع إلى شروطها الميسرة من حيث طول فترة السداد وانخفاض سعر الفائدة، ويلعب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أدوار مهمة في هذا المجال (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 201).

كذلك عرف (تودارو، 2006م، صفحة 677) المساعدات الخارجية بأنها أي تدفقات رأسمالية إلى الدول النامية. وأكد أنها تتميز بمعياريين أو خاصيتين هما:

- أهدافها يجب أن تكون غير تجارية من وجهة نظر المانحين.
- يجب ان تتصف بشروط تفضيلية، بأن تكون معدلات الفائدة وفترة إعادة مدفوعات رأس المال المستعار أسهل (أقل صرامة) من الأشكال التجارية.

تتعدد أنواع المعونات الإنمائية الرسمية لعل أهمها:

1.2 التدفقات والتحويلات من المؤسسات والمنظمات الدولية:

أصبح للمنظمات الدولية أهمية كبيرة في مجال التمويل الدولي، ولعل أهم هذه المؤسسات: البنك الدولي ومؤسساته، وصندوق النقد الدولي، وسنحاول في الجزء التالي توضيح دور هذه المؤسسات في التمويل الدولي:

1.1.2 البنك الدولي ومؤسساته (WB):

جاء انشاء البنك الدولي (كما يطلق عليه حالياً) كثمرة رئيسية من ثمرات اتفاقية برتن وودز Bretton Woods في عام 1944م. ويستمد البنك أمواله من حصص الدول الأعضاء (154 دولة) ومن حصيلة ما يصدره من سندات في الأسواق المالية العالمية، تجعله المقرض الأول في العالم، ولا يقدم البنك قروضه إلا للدول النامية على أساس شروط الإقراض السوقية فلا يسمح بتقديم القروض إلا للدول التي لا يقل متوسط دخل الفرد فيها عن 4080 دولاراً سنوياً في عام 1989م. وقد بلغ المتوسط السنوي للإقراض 21 بليون دولار في عامي 1998م و 1990م، وكانت القروض تقدم على أساس سعر فائدة ثابت، إلا أنه ابتداءً من 1981م تغير الوضع وأصبحت الفائدة متغيرة (تثبت الفائدة لمدة ستة أشهر فكانت على سبيل المثال 7.73 في النصف الثاني من عام 1990م) وتقرر الفائدة على أساس ما يدفعه البنك من فوائد على ما يقترضه بالإضافة إلى 1% تمثل نفقاته. ولما كان البنك يقوم بتدوير القروض (أي

يعتمد على التسديد في تقديم قروض جديدة) فإن تخلف المدينين عن السداد كثيراً ما يسبب ارتباكاً وإحراجاً للبنك. ويقدم البنك قروضه لمشروعات التنمية التي يتوقع أن يكون عائدها 10% على الأقل (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 292).

كذلك يعتبر البنك الدولي أول وكالة دولية تقدم المعونات الاقتصادية من أجل التنمية، كما يقدم المعونات الفنية لإعداد وتنفيذ الخطط الاستثمارية والإنمائية والمساهمة في إعداد وتدريب الكوادر الفنية والإدارية التي تحتاجها الدول النامية عن طريق معهد التنمية الاقتصادية التابع للبنك. وقد طبق البنك عدة قواعد لمنح القروض أهمها (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 201):

- تمنح القروض للأغراض الإنتاجية ولتمويل الجزء الذي يحتاج إلى الصرف الأجنبي.
- تمنح القروض إلى الدول بضمانات حكوماتها او مصارفها المركزية.
- التأكد من إمكانية المقترض من سداد القروض ودفع الفوائد المستحقة عليه.
- يتحقق البنك من استخدام الاموال حسب الاوجه المتفق عليها.
- يتأكد البنك من عدم قدرة المستفيد من الحصول على الأموال بشروط معقولة من المصادر الخاصة.

ويتكون البنك الدولي من ثلاث مؤسسات تقوم بتقديم المعونات والقروض إلى الدول النامية ولكل منها طريقته في تقديم القروض تتألف مجموعة البنك الدول من خمس مؤسسات تقدم المعونات والقروض للدول النامية، وتختص بجوانب مختلفة من التنمية. والجزء التالي يتناول هذه المؤسسات بإيجاز (مجموعة البنك الدولي، 2020م):

- **البنك الدولي للإنشاء والتعمير (WB):** البنك الدولي للإنشاء والتعمير، الذي يقدّم القروض إلى حكومات البلدان متوسطة الدخل والبلدان منخفضة الدخل المتمتعة بالأهلية الائتمانية.
- **مؤسسة التنمية الدولية (IDA):** التي تأسست عام 1956م، وتعتبر المؤسسة ذراع البنك الدولي المعني بمساعدة أشد بلدان العالم فقراً. وتهدف المؤسسة، التي تشرف عليها البلدان المساهمة وعددها 173، إلى الحد من الفقر من خلال تقديم

قروض (تسمى "اعتمادات") ومنح إلى برامج تؤدي إلى تعزيز النمو الاقتصادي، وتخفيف حدة التفاوتات وعدم المساواة، وتحسين الأحوال المعيشية للناس. وتكتمل المؤسسة عمل ذراع الإقراض الأصلي في البنك الدولي - وهو البنك الدولي للإنشاء والتعمير الذي أنشئ ليعمل كمؤسسة أعمال مكتفية ذاتياً، وهو يقدم القروض والمشورة للبلدان متوسطة الدخل والبلدان الفقيرة المتمتعة بالأهلية الائتمانية. ويشارك البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية في جهاز الموظفين ذاته وفي المقر الرئيسي نفسه، وهما يقيمان المشروعات وفق معايير صارمة واحدة.

وتعد المؤسسة أحد أكبر مصادر المساعدة للبلدان الأشد فقراً في العالم وعددها 76 بلداً، منها 39 بلداً في أفريقيا، وهي أكبر مصدر منفرد لأموال الجهات المانحة لتمويل الخدمات الاجتماعية الأساسية في هذه البلدان. كما تقوم المؤسسة بإقراض الأموال بشروط ميسرة. ويعني هذا أن سعر الفائدة على اعتمادات المؤسسة إما صفر أو سعر منخفض للغاية مع أجل سداد يمتد لفترة تتراوح من 30 إلى 38 سنة، شاملاً فترة سماح مدتها 5-10 سنوات. كما تقدم المؤسسة منحا إلى البلدان التي تتعرض لمخاطر ارتفاع أعباء الديون.

وبالإضافة إلى القروض الميسرة والمنح، تتيح المؤسسة مستويات عالية من المساعدات لتخفيف أعباء الديون، وذلك من خلال مبادرة تخفيف ديون البلدان الفقيرة المثقلة بالديون (HPIC) ومبادرة تخفيض الديون متعددة الأطراف.

وفي السنة المالية المنتهية في 30 يونيو/حزيران 2019م، بلغت قيمة مجموع ارتباطات المؤسسة 22 مليار دولار، 36% منها تم تقديمها في شكل منح. وتضمنت الارتباطات الجديدة في السنة المالية 2019م ما يبلغ 254 عمليات جديدة. ومنذ عام 1960، قدمت المؤسسة 391 مليار دولار لتمويل استثمارات في 113 بلداً. وقد زادت الارتباطات السنوية زيادة مطردة وبلغت في المتوسط حوالي 22 مليار دولار خلال السنوات الثلاث الماضية.

○ **مؤسسة التمويل الدولية (IFC):** والتي تأسست عام 1960م، وتعتبر أكبر مؤسسة إنمائية عالمية تركز بصورة حصرية على تنمية ودعم القطاع الخاص في

البلدان النامية. كما تستخدم المؤسسة منتجاتها وخدماتها وكذلك منتجات وخدمات مؤسسات مجموعة البنك الدولي - بغرض تقديم حلول تنموية تلائم احتياجات المتعاملين معها. وتستخدم مواردها المالية وخبراتها الفنية وتجاربها العالمية وأفكارها المبتكرة لمساعدة شركائها في التغلب على التحديات المالية والتشغيلية والسياسية. وتعمل المؤسسة على تقديم الاستثمارات والخبرات وبناء الشراكات طويلة الأجل التي يمكنها أن تساعد في تذليل معوقات التنمية في مجالات مثل التمويل والبنية التحتية والبيئة التنظيمية وتحسين مهارات العاملين (مجموعة البنك الدولي، 2020م).

○ **الوكالة الدولية لضمان الاستثمار (MIGA):** التي تأسست عام 1988م. وتعتبر الوكالة عضو في مجموعة البنك الدولي تتمثل مهمتها في تعزيز الاستثمار عبر الحدود في البلدان النامية من خلال توفير الضمانات (التأمين ضد المخاطر السياسية وتعزيز الائتمان) للمستثمرين والمقرضين. كما تقدم الوكالة ضمانات تحمي الاستثمارات من المخاطر غير التجارية ويمكن أن تساعد المستثمرين في الوصول إلى مصادر التمويل بشروط وأحكام مالية محسنة. تستمد الوكالة قوتها الفريدة من مجموعة البنك الدولي ومن هيكلها كمنظمة دولية تضم مساهمياها معظم دول العالم. وهذا يمكنها من توفير مظلة ردع ضد الإجراءات الحكومية التي يمكن أن تعطل المشاريع، كما تضيف قيمة من خلال قدرتنا على تزويد العملاء بمعرفة واسعة بالأسواق الناشئة وأفضل الممارسات الدولية في الإدارة البيئية والاجتماعية (مجموعة البنك الدولي، 2020م).

○ **المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID):** يعتبر المركز المؤسسة الرائدة في العالم المكرسة لتسوية منازعات الاستثمار الدولية ولديه خبرة واسعة في هذا المجال، بعد أن أدار غالبية حالات منازعات الاستثمار الدولية. وقد انتقلت الدول على المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار كمنتدى لتسوية المنازعات بين المستثمرين والدول في معظم معاهدات الاستثمار الدولية وفي العديد من قوانين وعقود الاستثمار. تأسس المركز عام 1966م بموجب اتفاقية تسوية منازعات الاستثمار بين الدول ومواطني الدول الأخرى (اتفاقية تسوية منازعات

الاستثمار) وتعتبر الاتفاقية معاهدة متعددة الأطراف صاغها المديرون التنفيذيون للبنك الدولي لتعزيز هدف البنك المتمثل في تعزيز الاستثمار الدولي. المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار مؤسسة مستقلة وغير مسببة وفعالة لتسوية المنازعات. يساعد توافرها للمستثمرين والدول على تعزيز الاستثمار الدولي من خلال توفير الثقة في عملية تسوية المنازعات. وهو متاح أيضاً للنزاعات بين الدولة والدولة بموجب معاهدات الاستثمار واتفاقيات التجارة الحرة (مجموعة البنك الدولي، 2020م).

2.1.2 صندوق النقد الدولي (IMF):

تبلورت فكرة إنشاء صندوق النقد الدولي أثناء مؤتمر عقدته الأمم المتحدة في يوليو 1944م في بريتون وودز بولاية نيوهامبشير الأمريكية. وكانت البلدان الأربعة والأربعين الحاضرة في المؤتمر تسعى إلى وضع إطار للتعاون الاقتصادي الدولي وتجنب تكرار التخفيضات التنافسية لأسعار العملات التي ساهمت في حدوث الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي. وتتمثل رسالة الصندوق الأساسية في ضمان استقرار النظام النقدي الدولي أي نظام أسعار الصرف والمدفوعات الدولية الذي يمكّن البلدان ومواطنيها من إجراء المعاملات فيما بينها. وفي هذا السياق، يعمل على تيسير التجارة الدولية، وزيادة توظيف العمالة والنمو الاقتصادي القابل للاستمرار، ويساعد في جهود الحد من الفقر على مستوى العالم. والصندوق تديره البلدان الأعضاء وعددها 190 بلداً، وهو في موضع المسؤولية أمامها (IMF, 2018)

وتتضمن الأهداف القانونية لصندوق النقد الدولي في: تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية، وتحقيق استقرار أسعار الصرف، وتجنب التخفيض التنافسي لقيم العملات وإجراء تصحيح منظم لاختلالات موازين المدفوعات التي تتعرض لها البلدان، ولتحقيق هذه الأهداف يقوم الصندوق بما يلي (خالد، 2014م، صفحة 351):

- مراقبة التطورات والسياسات الاقتصادية والمالية في الدول الأعضاء وعلى المستوى العالمي، وتقديم المشورة بشأن السياسات لأعضائه استناداً إلى الخبرة التي اكتسبها منذ تأسيسه.

- تقديم المساعدات الفنية والتدريب في مجالات خبرة الصندوق إلى حكومات البلدان الأعضاء وبنوكها المركزية.
- إقراض البلدان الأعضاء التي تمر بمشكلات في موازين مدفوعاتها، ليس فقط بإمدادها بالتمويل المؤقت، وإنما أيضاً لدعم سياسات التمويل والإصلاح الرامية إلى حل مشكلاتها الأساسية.

كما أن أحد مسؤوليات الصندوق الرئيسية تقديم القروض لبلدانه الأعضاء التي تمر بمشكلات فعلية أو محتملة في ميزان المدفوعات. ونجد أن السلطات في كل بلد تصمم برامج وطنية للتصحيح الاقتصادي بالتعاون الوثيق مع الصندوق وبدعم تمويلي منه، على أن يرتهن استمرار هذا الدعم بمدى فعالية تنفيذ التعديلات المقررة. وفي تحرك لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، بادر الصندوق في إبريل 2009م بتعزيز طاقته الإقراضية والموافقة على عملية إصلاح شامل كبرى لآليات الدعم المالي حيث حدثت زيادة كبيرة في موارد الإقراض المتاحة للبلدان منخفضة الدخل بينما ضوعفت حدود الاستقادة المتوسطة بموجب تسهيلات الإقراض الميسرة. ومرة أخرى في 2016م تمت مراجعة ورفع حدود الاستقادة من الموارد بموجب تسهيلات الإقراض التي يتيحها الصندوق بشروط غير ميسرة. وبالإضافة إلى ذلك، تقرر مد تطبيق أسعار الفائدة الصفرية على القروض الميسرة حتى نهاية 2018م مع إبقاء سعر الفائدة على التمويل الطارئ ثابتاً بشكل دائم عند مستوى الصفر. وأخيراً، تم حتى الآن تدبير أكثر من 11 مليار دولار وحدة حقوق سحب خاصة (حوالي 16 مليار دولار أمريكي) من خلال عملية تجديد موارد الإقراض في 2014 لدعم القروض التي يقدمها الصندوق بشروط ميسرة (IMF, 2018).

ونجد أن حصص عضوية البلدان الأعضاء هي المصدر الرئيسي الذي يستمد منه الصندوق موارده المالية. وتمثل حصة البلد العضو في الأساس انعكاساً للحجم الاقتصادي النسبي للبلد العضو ومركزه في الاقتصاد العالمي. ويُجري الصندوق مراجعة عامة دورية للحصص، كانت آخرها المراجعة الرابعة عشرة في 2010م التي قررت زيادات في الحصص دخلت حيز التنفيذ في 2016م. وبمقتضى المراجعة تضاعفت موارد الصندوق المستمدة من الحصص إلى 477 مليار ووحدة حقوق سحب خاصة (حوالي 692 مليار دولار أمريكي).

وبالإضافة إلى ذلك، تتيح الترتيبات الائتمانية بين الصناديق ومجموعة من الأعضاء والمؤسسات موارد تكميلية تصل إلى حوالي 182 مليار وحدة حقوق سحب خاصة (264 مليار دولار أمريكي) وتمثل أهم مصدر تمويلي مساند لحصص العضوية. وكخط دفاع ثالث، تعهدت البلدان الأعضاء بتقديم موارد من خلال اتفاقيات اقتراض ثنائية بمجموع 316 مليار وحدة حقوق سحب خاصة تقريبا 460 مليار دولار أمريكي (IMF, 2018).

3.1.2 الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD):

يعتبر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ومقرها في روما، وتمثل مركز الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. منذ عام 1978م، قدمت المؤسسة ما يصل إلى 28 مليار دولار أمريكي من خلال منح وقروض ذات أسعار فائدة منخفضة، وذلك لتمويل مشاريع تعود بالفائدة على ما يقارب 483 مليون شخص (IFAD, 2022).

يسعى الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إلى الاستثمار في السكان الريفيين لمساعدتهم على تحقيق أمنهم الغذائي وتحسين تغذية أسرهم وزيادة دخلهم. كما يقدم لهم الدعم اللازم لتعزيز قدراتهم وتوسيع نطاق أعمالهم، وذلك لمساعدتهم على تحقيق التنمية المستدامة لأنفسهم (IFAD, 2022).

يتم تمويل الصندوق من مساهمات الدول الأعضاء ومدفوعات سداد القروض وإيرادات الاستثمار والمساهمات الخاصة من الدول غير الأعضاء، بالإضافة إلى مصادر تمويل أخرى. ويتشارك الصندوق نموذج عمل قوي مع المؤسسات الإقراضية النظيرة، مع التركيز على الشفافية والخبرة في الإدارة، وتقديم المساعدة المالية والتقنية للزراعة والتنمية الريفية. ويؤدي الصندوق دورًا فاعلاً في مختلف جماعات العمل التابعة للمصارف الإنمائية المتعددة الأطراف والمؤسسات المالية الدولية.

يهدف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إلى تمويل مشاريع واستثمارات تدعم الزراعة والتنمية الريفية في البلدان النامية، والتي تشمل (IFAD, 2022):

- تطوير الزراعة المستدامة: يتم تمويل مشاريع لتطوير الزراعة المستدامة وتعزيز ممارسات الزراعة المستدامة، وذلك عن طريق توفير المعدات والتقنيات اللازمة والتدريب على الزراعة المستدامة.
- تعزيز الأمن الغذائي: يتم تمويل مشاريع لزيادة إنتاجية المحاصيل والثروة الحيوانية وتعزيز الأمن الغذائي، وذلك عن طريق تطوير التقنيات الزراعية وتحسين البنية التحتية للزراعة.
- تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة: يتم تمويل مشاريع لتطوير المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة، وذلك عن طريق توفير التمويل اللازم والتدريب والدعم الفني.
- تطوير السوق الزراعية: يتم تمويل مشاريع لتطوير السوق الزراعية وتحسين إدارة السلاسل الغذائية، وذلك عن طريق توفير التمويل والتقنيات اللازمة وتحسين البنية التحتية للسوق الزراعية.
- تطوير الموارد الطبيعية: يتم تمويل مشاريع لتطوير الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة والغابات، وذلك عن طريق تحسين إدارة وحماية هذه الموارد وتطوير التقنيات المستخدمة للحفاظ عليها.
- يتم تمويل هذه المشاريع والاستثمارات من خلال قروض ومنح ومساهمات مالية من الدول الأعضاء ومن مصادر أخرى مثل القطاع الخاص والمؤسسات المال.

2.2 المنح والمعونات الإنمائية الرسمية:

يخطط مقدمو المعونات الثنائية عادة ويصرفون المعونات عن طريق وكالات العون مثل وكالات الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID) ووزارة تنمية ما وراء البحار البريطانية (ODM) ووكالة التنمية الدولية في كندا (CSID) والسويد (SIDA) وغيرها. وتستخدم هذه الوكالات أساليب مختلفة منها الفنية ومنها المساعدات الرأسمالية وتمنح معظم المساعدات الرأسمالية للمشاريع مثل سدود توليد الطاقة المائية، أو الطرق، أو مشاريع التنمية الريفية. وجعلت بعض وكالات التنمية من ضمنها وكالات الولايات المتحدة للتنمية الدولية من برامج القروض الذي يمول بعض أنواع الواردات ويساعد إجمالاً العجز في ميزان المدفوعات ليغطي فجوة المعاملات الأجنبية في نموذج الفجوتين. أما معونات الغذاء فهي نوع من برامج القروض الثنائية لأنها توفر السلع وعلى الأخص

القمح الذي يشتري عادةً إن لم تكن هناك مساعدات بعملات احتياطية للدولة التي تحتاج للقمح مبكراً (جيز و رومر، 2009م، صفحة 599).

تتعلق المنح والمعونات الإنمائية الرسمية بالمساعدات المقدمة من الدول أو المنظمات الدولية للدول الأخرى، والتي تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذه الدول (جيز و رومر، 2009م، صفحة 599). وتتضمن هذه المنح العديد من الأشكال، منها:

- المنح النقدية: وتعني تقديم مبلغ مالي للدولة المستفيدة لتمويل مشاريع أو برامج معينة.
 - المساعدات الغذائية: وتتمثل في تقديم المواد الغذائية والحصص الغذائية للأفراد المحتاجين في الدول المستفيدة.
 - المساعدات الطبية: وتشمل تقديم المعدات الطبية والأدوية والتدريب على استخدامها في الدول المستفيدة.
 - الدعم الفني: ويتضمن توفير الخبرات والمعرفة والتكنولوجيا والتدريب للدول المستفيدة في مجالات مثل التعليم والزراعة والصحة والمياه والصرف الصحي والطاقة وغيرها.
 - التنمية الإنسانية: وتتمثل في تقديم المنح الدراسية والتدريب والتطوير المهني للفئات الفقيرة والمحرومة في الدول المستفيدة.
 - المشاريع الإنمائية: وتتضمن تمويل وتنفيذ مشاريع كبرى في مختلف المجالات مثل الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات والمنشآت الرياضية وغيرها.
- تعتبر المنح والمعونات الإنمائية الرسمية أداة مهمة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدول المستفيدة، وتعزز التعاون والعلاقات الدولية بين الدول والمنظمات الدولية المانحة والدول المستفيدة.

3.2 القروض الخارجية:

تتعلق القروض الخارجية بالمساعدات المالية التي تقدمها البنوك الدولية أو الحكومات أو المؤسسات المالية الدولية للدول الأخرى، والتي يتم تحويلها عادة في شكل عملات أجنبية. تهدف هذه القروض إلى تمويل مشاريع تنموية واستثمارية في الدول المستفيدة، ويتم تحديد شروط القرض وفقاً

للأهداف التنموية ومعايير السياسة المالية للمانح (تودارو، 2006م، صفحة 677). تتميز القروض الخارجية بعدة ميزات، منها:

- توفير تمويل كبير لتنفيذ المشاريع الكبرى: فعادة ما تكون هذه القروض موجهة لتمويل مشاريع كبيرة وتحتاج إلى تمويل كبير ومدة زمنية طويلة، مثل المشاريع البنية التحتية والمشاريع الصناعية.
- شروط القرض مرنة: فعادة ما تكون شروط القروض الخارجية مرنة وتتماشى مع قدرة الدول المستفيدة على سداد القروض، حيث يتم تحديد فترة السداد وفقاً للإمكانيات المالية والاقتصادية للدولة المستفيدة.
- توفير عملات أجنبية: فعادة ما يتم تقديم القروض الخارجية في عملات أجنبية، مما يساعد الدولة المستفيدة على الحصول على العملات الأجنبية التي تحتاجها لتمويل مشاريعها واستثماراتها.
- تدعيم التعاون الدولي: توفر القروض الخارجية فرصة للتعاون والتفاعل بين الدول المانحة والدول المستفيدة، وتعزز العلاقات الدولية والتبادل التجاري والاستثماري.

مع ذلك، يترتب على القروض الخارجية مسؤولية كبيرة على الدول المستفيدة لضمان قدرتها على سداد القرض.

تتوفر القروض الخارجية بعدة أنواع، وتختلف حسب المانح والمستفيد وشروط القرض، ومن بين الأنواع الشائعة (Grover & Forster, 2017, p. 123):

- **القرض المشروطة:** وهي القروض التي يتم تحديد شروطها ومعاييرها وفقاً لمعايير السياسة المالية للمانح، وغالباً ما تكون مرتبطة بمشاريع معينة وتتضمن شروطاً مثل الحد الأدنى لنسبة المواد المحلية التي يجب استخدامها في تنفيذ المشروع، وكذلك شروط تتعلق بالملاءة الائتمانية للدولة المستفيدة.
- **القرض الحرة:** وهي القروض التي لا تتضمن أية شروط محددة، وغالباً ما تقدم للدول التي تحظى بمكانة جيدة في السوق العالمية وتتمتع بملاءة ائتمانية عالية.

- القروض الإنمائية: وهي القروض التي تقدم لتمويل مشاريع تنموية واستثمارية في الدول المستفيدة، وتشمل مشاريع البنية التحتية والمشاريع الصناعية والزراعية.
- القروض الجسرية: وهي القروض التي تقدم لمدة مؤقتة لتغطية احتياجات الدولة المستفيدة في فترة معينة، وتتم سددها عادة عندما يتم الحصول على تمويل دائم.
- القروض الإغاثية: وهي القروض التي تقدم للدول المتضررة من الكوارث الطبيعية أو النزاعات، وتهدف إلى تقديم المساعدة المالية لإعادة الإعمار وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان.
- القروض التجارية: وهي القروض التي تقدم لتمويل الأنشطة التجارية والاستثمارات الخاصة في الدول المستفيدة، وتكون عادة بشروط تجارية وأسعار فائدة

تتنوع الجهات المانحة للقروض الخارجية وتشمل (Grover & Forster, 2017, p. 124):

- البنوك والمؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي والبنك الإفريقي للتنمية وصندوق النقد الدولي والبنك الآسيوي للتنمية وغيرها.
- الحكومات والهيئات الحكومية المانحة، حيث تعمل بعض الحكومات على تقديم القروض للدول الأخرى كجزء من سياساتها الخارجية والتعاون الدولي.
- المؤسسات الدولية غير الحكومية والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والمنظمات الإنسانية والإغاثية وغيرها.
- الشركات والمؤسسات الخاصة التي تقدم القروض للدول الأخرى وتستخدمها في تمويل مشاريع تجارية أو استثمارية أو تنموية.

الفرع الثالث: تحديات واستراتيجيات جذب رؤوس الأموال الأجنبية

أولاً: عوائق مصادر التمويل الأجنبية

هناك العديد من العوائق التي يمكن أن تعيق عملية التمويل الخارجي، ومن بينها (الدليمي، 2015م، صفحة 127):

- الأوضاع السياسية والاقتصادية في الدولة المتلقية: يمكن أن تؤثر الأوضاع الوطنية في الدول المتلقية على القدرة على جذب التمويل الأجنبي، حيث يمكن أن تكون الحرب والنزاعات

- والاضطرابات السياسية عاملاً رئيسياً في تقليل استقطاب الاستثمارات الأجنبية والقروض الخارجية.
- عدم وجود الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية اللازمة: يمكن أن يؤثر عدم وجود الإصلاحات اللازمة في القطاعات الحيوية مثل الزراعة والطاقة والنقل على الجاذبية الاستثمارية والتمويل الأجنبي.
 - ضيق حجم السوق المحلية حيث يصعب دخول مجال التصدير للسوق الدولية نظراً لعدم إمكانية الاستفادة من مزايا الإنتاج في السوق المحلية.
 - صعوبة القدرة على المنافسة في الأسواق الدولية بسبب استيراد معظم لوازم الإنتاج للعملية الصناعية، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج وبالتالي زيادة سعر المنتج.
 - انخفاض التقييم الائتماني: يمكن أن يؤثر انخفاض التقييم الائتماني للدولة المتلقية على قدرتها على الحصول على تمويل خارجي بأسعار فائدة منخفضة.
 - قلة الأيدي العاملة الماهرة وفقاً لمتطلبات سوق العمل.
 - ندرة الإحصاءات الدقيقة والصحيحة التي تمكن المستثمر من دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع.
 - التعقيدات الإدارية والقانونية: تتطلب عملية الحصول على تمويل خارجي العديد من التعقيدات الإدارية والقانونية، مما يجعل العملية أكثر صعوبة وتأخيراً.
 - فرض معاملات ضريبية غير مقبولة على أرباح المستثمر الأجنبي، مما قلل من تدفق الرساميل الأجنبية للاستثمار في كثير من البلدان النامية.
 - ومن أهم العوامل التي كان لها تأثير كبير على المديونية الخارجية للبلدان النامية هي هروب رؤوس الأموال المحلية إلى الخارج، وتراكمها لدى المراكز المالية الدولية والتي تقوم والتي تقوم فيما بعد بدور الوسيط في تقديم القروض للبلدان النامية والتبعية المالية لها والقبول بشروطها المجحفة: أي بالرغم من مساعدتها للدول النامية فهي تخدم أكبر الدول المقرضة.

ثانياً: الإجراءات اللازمة لجذب رؤوس الأموال الأجنبية

يعد رأس المال الأجنبي عنصراً مهماً في عملية التنمية خاصة في المراحل الأولى لها. ومن هنا وجب على الدول النامية تبني سياسات تعمل على جذب رؤوس الأموال الأجنبية وتوفير جو استثماري

للأجانب من خلال إنشاء بعض المرافق العامة وتقديم العديد من التسهيلات والاولويات ومنح العديد من الإعفاءات والحوافز الضريبية إضافة إلى ضرورة توافر ما يلي (الموسوي، 2018م):

- البيئة السياسية والاستقرار السياسي: يمكن تحقيق ذلك من خلال إدارة الأوضاع السياسية والاستقرار الأمني في البلد.
- إجراء إصلاحات اقتصادية وهيكلية: يمكن أن تساعد إجراءات الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية في تحسين بيئة الاستثمار وجذب رؤوس الأموال الأجنبية.
- تحسين التقييم الائتماني: يجب على الدول تحسين التقييم الائتماني الخاص بها لجذب المستثمرين الأجانب.
- واقع ترتيبات سعر الصرف في الدول المضيفة والنظام المصرفي له.
- تحسين البنية التحتية: يجب على الدول الاهتمام بتطوير البنية التحتية، مثل شبكات النقل والاتصالات والطاقة، لجذب المستثمرين الأجانب.
- تحسين بيئة الأعمال: يجب على الدول العمل على تسهيل إجراءات الأعمال وتحسين بيئة الأعمال، مثل تقليل البيروقراطية والحد من الفساد، لجذب المستثمرين الأجانب.
- توفير الحوافز الاستثمارية: يمكن أن توفر الحوافز الاستثمارية، مثل الإعفاءات الضريبية والتخفيضات الجمركية، بيئة تنافسية لجذب المستثمرين الأجانب.
- التنظيمات الإدارية المتعلقة بالعلاقات بين المستثمرين الأجانب والحكومة المضيفة. إضافة إلى هذا نجد أنه بالرغم من أزمة المديونية التي تعاني منها الدول، إلا أن هذه الهيئات الدولية يجب اقتناعها بالمسؤولية في الازمة الاقتصادية ودفعها للمساهمة في جعل البيئة التجارية الدولية داعمة للتنمية. كما يجب على الدول النامية أن تحقق تكامل اقتصادي إقليمي من خلال التناسق والتعاون فيما بينها، ويجب أن تنظم إلى الاسواق العالمية (على المستوى الدولي) بإصلاح الاختلال في نظمها.
- تعزيز التعاون الدولي: يمكن للدول التعاون مع بعضها البعض وتوقيع اتفاقيات لجذب الاستثمار الأجنبي، مثل اتفاقيات الحماية الاستثمارية والتجارية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للتنمية الاقتصادية

مقدمة الفصل الثاني:

شهد العالم الكثير من التغيرات في مختلف المجالات العلمية، التكنولوجية، المعلوماتية والثقافية، إضافة إلى الاقتصادية والسياسية والتي جعلت العالم يتأثر سريعاً بين أجزائه وأقاليمه ودوله وشعوبه بكل ما يجري وفي أي مكان، ولهذه التغيرات انعكاسات إيجابية وسلبية على مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، الأمر الذي يستدعي تعزيز فرص الاستفادة من الإيجابيات التي أفرزتها هذه التغيرات والتقليل من السلبيات إلى حد كبير، لذلك فإن النظرة المستقبلية للتنمية تستدعي فهم هذه التحولات والتغيرات والنظريات التي تعيد رسم مشهد التنمية في أرجاء العالم كافة وليس الدول النامية فحسب.

يسلط هذا الفصل الضوء على التخلف الاقتصادي وأسبابه، ومفهوم التنمية الاقتصادية وأهميتها. كما يتضمن دور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية. لهذا الغرض تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث كالاتي:

- **المبحث الأول: التخلف الاقتصادي:** يتضمن هذا المبحث تعريف التخلف الاقتصادي وأسبابه، والإطار المفاهيمي للدول المتخلفة، والخصائص المشتركة المهمة بين الدول المتخلفة.
- **المبحث الثاني: التنمية الاقتصادية:** يتضمن هذا المبحث مفهوم التنمية الاقتصادية وأهميتها. كما يتضمن مقاييس التنمية الاقتصادية ومتطلباتها، وأنماطها ومستوياتها ونظرياتها واستراتيجياتها.
- **المبحث الثالث: دور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية:** يتضمن هذا المبحث الدور الذي يلعبه القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية، وكيف يمكن استخدام هذين القطاعين لتعزيز التنمية الاقتصادية. كما يتضمن الروية النظرية لعلاقة الصناعة والزراعة.

المبحث الأول

التخلف الاقتصادي

من المفيد قبل أن نبدأ بالتعرّف على مفهوم التنمية الاقتصادية والانتقال إلى التحليلات التفصيلية لمختلف جوانبها أن نأخذ فكرة سريعة عن مفهوم التخلف الاقتصادي أولاً، لتقديم صورة واضحة عن أسبابه وخصائص اقتصاديات الدول الساعية للخلاص منه. لهذا الغرض تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: يتناول المطلب الأول فحص جذور التخلف، يتحدث المطلب الثاني الدوافع والإطار المفاهيمي لدراسة ظاهرة التخلف في الدول المتخلفة، يسلط المطلب الثالث الضوء على خصائص الدول المتخلفة.

المطلب الأول: فحص جذور التخلف

الفرع الأول: تاريخي ظهور للتخلف الاقتصادي

يرى الفكر السائد في الغرب في الهيئات الاقتصادية والمالية الدولية أن التخلف مجرد تأخر زمني، كما لو كانت الأمم قد اصطفت ذات يوم عند خط البدء في سباق للجري وعندما سمعت إشارة البدء انطلقت تعدو فبلغ بعضها الشوط في أوقات متتابعة، وتعثّر البعض الآخر في الطريق، في حين لم يتجاوز جهد البعض الثالث الخطى الأولى. وبهذا يسلم هذا الفكر بنظرية مراحل النمو التي تفسر التخلف بأنه مجرد تأخر تاريخي (ابراهيم ع.، 1991م، صفحة 11).

في نهاية الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة آلة إنتاجية هائلة ومتواصلة، لم يسبق لها مثيل في التاريخ. ولم يكن هنالك خلاف على كونها في مركز العالم. فقد كانت هي السيدة، واعترفت كل المؤسسات التي ظهرت إلى الوجود في تلك السنوات بتلك الحقيقة؛ بل أن ميثاق الأمم المتحدة كان صدى لدستور الولايات المتحدة (Esteva, 2009, p. 1). وكان الأمريكيين بحاجة إلى جعل موقعهم الجديد في العالم واضحاً كل الوضوح. وكانوا يرغبون في ترسيخ وتعزيز تلك الهيمنة وجعلها دائمة. ولتحقيق هذين الهدفين تصوروا حملة سياسية على المستوى الكوني تحمل خاتمهم بكل وضوح. حتى أنهم تصوروا الشعار المناسب لتمييز الحملة واختاروا بحرص وعناية الفرصة لطرح كل منها. وفي يوم 20 يناير 1949م تولى الرئيس تورمان السلطة وبدأ عصر جديد بالنسبة للعالم "عصر التنمية". وقال الرئيس تورمان: (لابد لنا من بدأ برنامج جديد جريء للاستفادة مما هو متاح من تقدمنا العلمي

والصناعي لتحسين المناطق المتخلفة ونموها). وقد غير تورمان باستخدامه كلمة التخلف لأول مرة في هذا الصياغ مدلول التنمية وخلق شعاراً يستخدم منذ ذلك الحين للتلميح إلى عصر الهيمنة الأمريكية (ساكس، 2008م، الصفحات 19-20).

إذن بدأ التخلف في 20 يناير من عام 1948م. في ذلك اليوم أصبح مليارا شخص متخلفاً. بمعنى حقيقي فإنه اعتباراً من ذلك اليوم فصاعداً توقفوا عن كونهم بكل تنوعهم، وتم تحويلهم إلى مرآة مقلوبة لواقع الآخرين: مرآة تقلل من شأنهم وتضعهم في آخر الترتيب، مرآة تحدد هويتهم والتي هي في الحقيقة هوية أغلبية غير متجانسة ومتنوعة، ببساطة من منظور أقلية متجانسة وضيقة (Esteva, 2009, p. 2).

لم يكن تورمان أول من استخدم كلمة التخلف، فربما كان ويلفريد بنسون العضو السابق أمانة منظمة العمل الدولية، هو الذي اخترعها عند إشارته إلى "المناطق المتخلفة" حين كان يكتب عن الأساس الاقتصادي للسلام في عام 1942م، غير أن التعبير لم يكن له صدى لدى العامة أو الخبراء. وبعد عامين استمر روزنستياين-رودان في الحديث عن المناطق المتخلفة اقتصادياً. وأشار آرثر لويس كذلك في عام 1944م إلى الفجوة بين الدول الفقيرة والدول الغنية. وعلى امتداد العقد ظهر التعبير من حين لآخر في الكتب الفنية أو وثائق الأمم المتحدة. ولكنه لم يكتسب صفة كونه مناسباً لمقتضى الحال إلا عندما قدمه تورمان كشعارٍ لسياسته (ساكس، 2008م، صفحة 21).

الفرع الثاني: تعريف التخلف الاقتصادي

من السهولة بمكان أن نتحدث عن التخلف الاقتصادي، غير أنه من الصعب علينا أن نضع تعريفاً شاملاً دقيقاً لمعنى التخلف الاقتصادي. فإذا كان علماء الاقتصاد لم يتوصلوا إلى اتفاق لتعريف علم الاقتصاد، فليس بالأمر الغريب أن يخفقوا في التوصل إلى تعريف موحد لأحد فروع المسمى باقتصاديات التنمية أو لأحد مفاهيمه "التخلف الاقتصادي"، ويرى الاقتصادي الشهير كوزننتيس أن التخلف الاقتصادي يحمل ثلاثة معاني هي (كافي، 2017م، صفحة 26):

أولاً: التخلف يعني عدم الاستفادة من القدرة الإنتاجية التي يتيحها استخدام الطرق الفنية والتكنولوجية الحديثة بسبب المقاومة الشديدة التي تبديها المؤسسات الاجتماعية في وجه مثل هذا الاستخدام.

ثانياً: التخلف يعني ضعف الأداء الاقتصادي في الدول المتخلفة مقارنة بأكثر الدول تقدماً في لحظة معينة.

ثالثاً: التخلف هو حالة من الفقر التي يعيشها البلد المتخلفة والمتمثل بعدم قدرته على ضمان الحد الأدنى من الرفاه المادي لمعظم سكانه.

وهكذا فإن التخلف في رأي (كوزنتيس) يمثل حالة فقر مادي بالمعنى المطلق والنسبي، وعجز المؤسسات الاجتماعية عن استخدام الطرق والأساليب الفنية والتكنولوجيا الحديثة. أي أن هذا العالم يضيف حالة راهنة دون البحث عن الأسباب البعيدة والقريبة لظاهرة التخلف، وإنما أكتفى بإلقاء اللوم على البنية الاجتماعية في البلدان المتخلفة والتي ترفض التحديث، فهي المسؤولة عما هي عليه من التردّي والفقر (الحمادي، 1998م، صفحة 172).

ويرى (الداوي، 1983م، صفحة 2) أن التخلف هو انعكاس لحالة أو ظاهرة اقتصادية اجتماعية متدنية ومتأخرة عن مستوى تطورها وتقدمها تسود في زمن ومكان معين وفي مجتمع معين أو دولة معلومة، كذلك يشير مصطلح التخلف إلى دول العالم التي يكشف تطورها خلال الزمن على ركود أو تدهور اقتصادي.

ويعتبر الكاتب الفرنسي "ايف لاکوست" أن التخلف ظاهرة تاريخية نتجت عن تخلف اقتصادي واجتماعي متناقض، فمن جهة نتج عن هذا الوضع نمو سكاني سريع في الدول المتخلفة. في حين أن حالة التخلف لا تسمح بتلبية الحاجات التي تولدت عن النمو السكاني المتزايد (كافي، 2017م، صفحة 27).

بينما يرى (القرشي ع.، 2017م، صفحة 8) أن مصطلح التخلف الاقتصادي يشير إلى ظاهرة مركبة متعددة الأبعاد ناجمة عن تفاعل مجموعة من العوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية بدرجة أو بأخرى، ذلك لأن التخلف لا يحل في مجتمعاً ما بمفرده أو متعايش مع تقدم سياسي واجتماعي، وإنما يمكث وسط تخلف سياسي واجتماعي وثقافي. وإن توفير نظام سياسي واجتماعي وثقافي رشيد يُمكن من إنجاز مستوى اقتصادي متقدم. إذ لا تتم التنمية الاقتصادية في صورة أحادية، بل في ظل إجراءات شاملة يتقدمها الدافع الإنساني في التغيير اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، ثم الانصراف باتجاه التركيز على

تطور الغايات الاقتصادية وحدها دون الأخذ في الاعتبار الأهمية النسبية لبقية المتغيرات الأخرى الثقافية والاجتماعية والسياسية.

ويرى كتاب آخرون أن التخلف هو حالة البلدان التي تكون مستويات الإنتاج والدخل فيها أقل بكثير مما تسمح به مواردها برفع مستويات إنتاجها ودخلها أكثر بكثير مما هو عليه، فهي دول فقيرة أو نامية، لكنها ليست دول متخلفة. وحسب هؤلاء فإن التخلف يوحى دائماً بأن التنمية هي أمر ممكن ومرغوب فيه (كافي، 2017م، صفحة 26).

وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي قدمت لظاهرة التخلف الاقتصادي، إلا أن هنالك اتفاقاً بين هذه التعريفات في أن التخلف يشير إلى انخفاض مستويات الدخل والمعيشة في دولة ما، ولذلك فإن المفهوم الشائع للتخلف يوضح أن الدول المتخلفة هي تلك الدول التي تعاني من انخفاض مستويات الدخل والمعيشة لغالبية سكانها، وبالتالي يقل مستوى الاستهلاك والرفاه المادي لسكانها -مقارنة بما هو سائد في الدول المتقدمة- وبالتالي، فهي دول تتميز بانتشار الفقر المزمن وتخلف طرق الإنتاج والتنظيم الاجتماعي، ويترتب على ذلك عدة أوضاع غير ملائمة منها على سبيل المثال (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 12-13):

- عدم قدرة الدولة على استخدام جزء من مواردها المادية والبشرية الاستخدام الأمثل والكامل؛ مما يعني أن إعادة استخدام بعض هذه الموارد في مجالات أخرى أكثر إنتاجية، يترتب عليه زيادة الناتج القومي والارتفاع بمستوى المعيشة لأفراد المجتمع.
- زيادة عدد السكان بمعدل أكبر من معدل زيادة الموارد المتاحة؛ مما يؤدي إلى عدم قدرة الدولة على توفير الحاجات الأساسية لجانب كبير من السكان.

المطلب الثاني: الدوافع والإطار المفاهيمي لدراسة ظاهرة التخلف في الدول المتخلفة

الفرع الأول: دوافع دراسة التخلف الاقتصادي

لعب مفكرو العالم الثالث دوراً مهماً في تحليلهم للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بهم، حيث أبرزوا في نصائحهم تأثيرات الآثار السلبية للتخلف وما يعنيه الفشل في الاستعادة الكاملة من موارد بلدانهم بسبب مقاومة المؤسسات الاجتماعية. وقد أشاروا في كتاباتهم إلى المقارنة بينهم وبين الدول المتقدمة، وكذلك إلى طرق التخلص من التخلف أو تخفيف تأثيراته الاقتصادية والاجتماعية. وفي الوقت نفسه، أكدوا على ضرورة الاهتمام بالتنمية الاجتماعية قبل الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والسياسية. ونجد أنه من دواعي دراسة التخلف الآتي (بوزيد، 2011-2012م، صفحة 13):

- حالة الدول المتخلفة بعد الحرب العالمية الثانية وضرورة فعل شيء بإنقاذ هذه الدول، حيث ظهر جلياً نوع من الفجوة في متوسط دخل الفرد بين هذه الدول وبالتالي فجوة في مستويات المعيشة، مما أدى إلى الاعتقاد بأن انخفاض الدخول المتوسطة للأفراد في هذه الدول هو سبب حالة الانخفاض والركود في معدلات نموها، أي أن هنالك نوع من الحلقة المفرغة (دخل ضعيف يقود إلى ادخار ضعيف، مما يؤدي إلى استثمار ضعيف وإنتاج ضعيف، ونتيجة ذلك دخل ضعيف مرة أخرى).
 - الاعتقاد بأن الحل هو كسر هذه الحلقة المفرغة عن طرق جلب كبير للمعونات الدولية من أجل دعم الادخار المحلي. ويتمثل في الاهتمام الأكاديمي منذ نشأة علم الاقتصاد من أجل محاولة فهم أسباب التنمية والفوارق بين الدول المتخلفة والمتقدمة أي دراسة أسباب فقر الأمم.
- لذلك، يوجد العديد من الدوافع والأسباب التي تدفع إلى دراسة ظاهرة التخلف في الدول النامية، من بينها:

- فهم تأثير التخلف على المجتمع والاقتصاد والسياسة والثقافة.
- تحديد العوامل المؤثرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول.
- تحليل النماذج الاقتصادية والسياسية التي يتم تطبيقها في هذه الدول.
- بحث الحلول المناسبة لمعالجة ظاهرة التخلف.

الفرع الثاني: الإطار المفاهيمي للدول المتخلفة

خلال تطور تاريخ الفكر الاقتصادي أُطلق العديد من التسميات على هذه الدول: الدول المتأخرة، الدول المتخلفة، الدول النامية وغيرها من التسميات، والغرض من هذه التسميات التمييز بين سمات هذه البلدان ومعدل التغير فيها مع البلدان المتقدمة أو المتطورة. ويعد التمييز الأكثر وضوحاً بين الدول المتخلفة والدول المتقدمة هو تمييز بين الاقتصاد المتقدم والاقتصاد التقليدي، وبمعنى آخر التمييز بين الاقطار الحديثة والاقطار التقليدية، لأن الاقتصاد المتخلف أو التقليدي هو اقتصاد متخلف في علاقاته الاقتصادية الداخلية كما يتميز بعدم وجود الحركية أي أنه اقتصاد سكوني (النجفي و القرشي، 1988، الصفحات 15-16). فيما يلي نستعرض أهم التسميات التي أطلقت على هذه الدول:

❖ **الدول المتأخرة:** في بداية الفكر الاقتصادي وعند تناول مشكلة النمو في هذه البلدان أُطلق

عليها اصطلاح "الدول المتأخرة" وعرفت بأنها "تلك الدول التي لم تصل إلى مستوى مرتفع من التقدم الاقتصادي أو التقني" أو هي "تلك الدول التي تسودها المستويات المختلفة من التقدم الاقتصادي والتكنولوجي مما يترتب عليه شيوع الفقر بين سكانها" إلا أن هذا التعريف تنقصه الدقة ولا يوضح الأبعاد الحقيقية لمشكلة تخلف هذه البلدان، إضافة إلى عدم قبول مصطلح "التأخر" من طرف الكثيرين (محي الدين، 1975م، الصفحات 29-30).

❖ **الدول المتخلفة:** بعد تطور الفكر الاقتصادي أُستبدل المصطلح السابق بمصطلح آخر

هو "الدول المتخلفة" وهي تلك الأقطار التي يكون مستوى تطورها الاقتصادي والاجتماعي متدنياً ومحدوداً متجسداً بالعديد من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية (القرشي ع.، 2017م، صفحة 13). حيث ينخفض فيها الدخل الفردي عن متوسط دخل الفرد في الدول المتقدمة، وبالتالي فإن هذا التعريف يتضمن إمكانية حدوث النمو في هذه الدول إذا استغلت مواردها المتاحة بالشكل الأمثل. ولكن مصطلح "التخلف" أيضاً لم يسلم من الانتقاد، حيث تم انتقاده في أنه لا يفرق بين النمو والركود. كذلك فإنه يعطي انطباعاً بسيادة الركود في هذه الدول وهو ما لا يتفق مع الحقيقة، لذلك استبدل بالدول النامية (مصطفي و سانية، 2014م، صفحة 270). كذلك تم انتقاده في أن جميع البلدان قد تكون متخلفة بالنسبة إلى أقصى إمكاناتها، الأمر الذي أدى إلى انخفاض استخدام مصطلح التخلف، ليس لأنه

غير دقيق فحسب، ولكن لأن المسؤولين في الوكالات الدولية يعتبرونه مسيئاً (Nafziger, 2006, p. 22).

❖ **الدول الأقل تقدماً:** ويقابله على الجانب الآخر الدول الأكثر تقدماً، ورغم أن هذه المصطلح الدول الأقل تقدماً والدول الأكثر تقدماً يفضل على مصطلح الدول المتخلفة والدول المتقدمة في أنه يبرز نسبة التقدم والتخلف، إلا أنه يؤخذ عليه تحفظات في وضعه لجميع دول العالم في درجات متفاوتة من التقدم، وهذا غير صحيح لأنه توجد دول تعيش في حالة ركود أو حالة جمود، وأخرى تعيش في حالة تقهقر (عجبية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 11).

❖ **الدول النامية:** في مقابل الدول المتقدمة، إذا ما نظرنا إلى مجموعة الدول الغنية، فإننا نلاحظ الفروق الجوهرية فيما بينها، حيث نجد أن بعض هذه الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا واليابان تتمتع بمستوى عالٍ من الدخل نتيجة لنشاطها الاقتصادي، أي نتيجة للتفاعل الدائم والمستمر لعوامل الإنتاج، بحيث يكون لها القدرة على خلق تيار من السلع التي تمكنها من الاستهلاك الكبير ووجود فائض للتصدير يمكنها من استيراد بعض السلع التي لا تكون ظروفها مناسبة لإنتاجها، كما تتصف هذه الدول بمجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها كارتفاع مستوى التعليم والصحة والتوازن بين قطاعاتها الإنتاجية واعتمادها على عوامل داخلية تضمن لها الاستقرار الاقتصادي وعدم التبعية أو الاعتماد الكبير على الغير، ومثل هذه الدول هي التي تسمى بالدول المتقدمة. بينما نجد أن بعض الدول الأخرى مثل السعودية والكويت، وإن كانت تنتمي إلى مجموعة الدول الغنية، إلا أن المستوى المرتفع من المعيشي الذي تتمتع به يكون نتيجة لعوامل قد لا يكون لها دخل فيها، كظهور البترول بها وارتفاع أسعاره ومن ثم فإن هذه الدول في غناها لا تعتمد على نشاط اقتصادي تمارسه بقدر ما تعتمد على عوامل قدرية قد تكون دائمة وقد تكون مؤقتة. وبناءً على ذلك فإن هذه الدول وإن كانت تنتمي إلى الدول الغنية إلا أنها تعاني من انخفاض مستوى التعليم والثقافة، وقد تعاني من انخفاض المستوى الصحي، كما تتصف اقتصاداتها بعدم الاستقرار نتيجة لاعتمادها على سلعة واحدة أو عدد قليل من السلع، مما يجعلها معتمدة على الغير، ومثل هذه الدول تعتبر في مرحلة النمو، أو تحاول أن تنمي

هيكلها الاقتصادي، بالتالي فإنها تدخل ضمن ما يسمى بالدول النامية أو الدول الآخذة في النمو (برعي و منصور، 1990، الصفحات 7-8).

وبالرغم مما لقيه هذا المصطلح من قبولاً واسعاً إلا أنه يعاب عليه في أن "النمو" لا يقتصر على الدول المتخلفة بل هو مصطلح عام يشمل الدول المتقدمة أيضاً، لكن الفرق كبير بين نمو هذه وتلك، وبالتالي فإن التسمية المتفائلة لا تعبر عن الحالة الحقيقية لهذه الدول.

❖ **الدول الفقيرة:** في مقابل الدول الغنية، حيث تنقسم دول العالم فيما بينها من حيث مستوى المعيشة الذي يتمتع به أفرادها. فهناك دول تتوافر فيها السلع والخدمات الضرورية منها والكمالية، ويحصل أفرادها على دخول مرتفعة تمكنهم من إشباع الجزء الأكبر من حاجاتهم، وتتوافر فيها فرص العمل للقادرين عليه والراغبين فيه، وبالتالي تنحصر البطالة فيها في أعداد محدودة قد تفرض عليهم البطالة نتيجة لتغيرات في العلاقات الاقتصادية كتحول الطلب من سلعة إلى أخرى أو تغيير في فنون الإنتاج أو نتيجة لعوامل عرضية قد تطول أو تقصر، وحتى هؤلاء في مثل هذه الدول يجدون بعض الأنظمة والمؤسسات التي تخفف عنهم البطالة كالإعانات والتأمينات الاجتماعية، وهذه الدول هي ما يطلق عليها أسم الدول الغنية. بينما نجد أن هنالك دول أخرى تعاني من نقص في السلع الضرورية ونقص شديد في السلع الكيماوية، ولا تتوافر فيها الخدمات الأساسية كالتعليم والرعاية الصحية والسكن، ناهيك عن الخدمات الترفيهية الأخرى. وتنخفض فيها الدخول إلى مستويات لا تمكن الأفراد من إشباع جزء كبير من حاجاتهم الأساسية، كما تشح فيها فرص العمل وتشتيع البطالة بصورها المختلفة، كما تقتقد هذه الدول إلى المنظمات والمؤسسات التي تخفف عن العاطلين عبء البطالة وفقدان الدخل، وهذه الدول هي ما يُطلق عليها أسم الدول الفقيرة (برعي و منصور، 1990، الصفحات 6-7). ويعتقد البعض أن هذا المصطلح يتميز بالحياد من الناحية العلمية لأنه يركز على الجانب المادي والاقتصادي - دون الجانب الاجتماعي والحضاري- لهذه الدول، غير أنه يؤخذ عليه انه يدرج دولاً غنية بمواردها الطبيعية -مثل الدول النفطية- ضمن مجموعة الدول المتقدمة وهذا غير صحيح (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 11-12).

❖ العالم الثالث: استعمل هذا التعبير لأول مرة سنة 1952م في المقال الذي نشره الاقتصادي الفرنسي الفريد سوفي، في إشارة منه إلى الدول التي لا تنتمي إلى مجموعة الدول الغربية (أمريكا الشمالية، أوروبا الغربية، أستراليا واليابان) ولا إلى مجموعة الدول الشيوعية (الاتحاد السوفيتي، الصين وأوروبا الشرقية) وقد استوحى الفريد سوفي هذه التسمية من الفئة الثالثة في المجتمع الفرنسي أثناء النظام القديم وقبل الثورة الفرنسية (الموسوي، 2018م، صفحة 28). واليوم فقد المصطلح معناه الأصلي ولم يعد يشير إلى عدم الانحياز، ولكنه يميز الاقتصادات المنخفضة والمتوسطة الدخل في العالم النامي عن العالم الأول الذي يمتلك الدخل المرتفع ورأس المال والأرض والكيانات الخاصة، ودول العالم الثاني "الدول الاشتراكية" أو البلدان ذات التوجه المركزي والتي تمتلك الحكومات ووسائل الإنتاج (Nafziger, 2006, p. 22).

ويرى (القرشي ع.، 2017م، صفحة 8) أن لفظ العالم الثالث يطلق على الدول المتخلفة التي يقل متوسط الاستهلاك والرفاه المادي لسكانها مقارنة بالدول المتقدمة، ذلك على الرغم من توفر إمكانيات تحسين الأوضاع الاقتصادية فيها بوسائل معروفة وواضحة. إذ يفترض وجود موارد كافية يمكن استغلالها والاستفادة منها ولكن لا يتم استغلالها.

بينما يعرف (Smith, 2003, p. 1) العالم الثالث على أنه مجموعة من البلدان التي لها تاريخ استعماري والتي هي في طور التطور اقتصادياً واجتماعياً من وضع يتسم بالدخل المنخفض، والاعتماد على الزراعة، والضعف في العلاقات التجارية، والاجتماعية. الحرمان لشرائح واسعة من المجتمع، وتقييد الحريات السياسية والمدنية. يقر هذا التعريف بعملية التغيير وبالتالي التنوع المحتمل للبلدان داخل المجموعة.

من الصعب بمكان الوصول إلى معيار جامع لا يعتريه القصور لقياس التخلف الاقتصادي، وليس معنى ذلك إسقاط أدلة هذه المعايير التي أبرزت درجات التخلف، ولكن ما ينبغي الإشارة إليه هو أن المعايير تتبع مدارس فكرية تتوافق طروحاتها وواقع الدول المتخلفة، وعادةً ما توصي دراستها بعلاج مشاكل الدول المتخلفة من خلال سياسات واستراتيجيات إنمائية قد لا تناسب ظروف هذه الدول النامية وحاجاتها.

المطلب الثالث: بعض الخصائص المشتركة المهمة بين الدول المتخلفة

بالرغم من الاختلاف والتباين المتواجد على مستوى الدول النامية في كل من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، إلا أن هنالك بعض السمات الموحدة والخصائص المشتركة لدول العالم الثالث والدول النامية عموماً. ولا يعني وصف تلك الدول بهذه الخصائص أنها تتوفر فيها جميعاً بنفس الدرجة، وإنما يعني أن أي دولة متخلفة تتصف بمعظم هذه الصفات من ناحية، وأن هذه الصفات قد تختلف من دولة إلى أخرى من حيث درجتها من ناحية أخرى. يتناول هذا المطلب الخصائص المهمة المشتركة بين البلدان المتخلفة، وتم تقسيمه هذه إلى أربعة فروع؛ هي: خصائص اقتصادية، خصائص اجتماعية، خصائص ديموغرافية، خصائص سياسية. وسوف نتعرض لهذه الخصائص على النحو التالي.

الفرع الأول: الخصائص الاقتصادية

1. انخفاض مستويات المعيشة:

تتجه مستويات المعيشة في الدول النامية بصفة عامة بأن تكون منخفضة جداً بالنسبة للغالبية العظمى من السكان وهذه المستويات المنخفضة للمعيشة لها جوانب كمية وكيفية، قد تكون في صورة انخفاض الدخل (الفقر) وعدم توافر الإسكان المناسب، وتدهور الصحة والخدمات الصحية ومحدودية أو عدم وجود التعليم وارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع، وضعف احتمال العمل والحياة، وفي معظم الحالات الشعور باليأس مع الإحباط (تودارو، 2006م، صفحة 85). سوف نلقي الآن نظرة على بعض الإحصاءات الحديثة للمقارنة بين بعض الأبعاد المعيشية للحياة في الدول المتخلفة والدول الأكثر تقدماً من الناحية الاقتصادية، وهذه الأبعاد هي:

أ. نصيب الفرد من الدخل القومي:

إن نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي GNP يستخدم في الغالب كمؤشر مختصر لتخسّن المستوى الاقتصادي للسكان في الدول المتخلفة، كما أن GNP نفسه يستخدم بطريقة مشتركة كمقياس لكافة مستويات الأنشطة الاقتصادية، ويحسب من خلال القيمة المضافة المحلية والإجمالية المتولدة عن طريق المواطنين المحليين، وكذلك المواطنين المقيمين خارج البلاد وذلك بدون عمل استقطاع للإهلاك من مخزون رأس المال المحلي. أما الناتج المحلي الإجمالي GDP فإنه يقيس إجمالي القيمة النهائية

للسلع المنتجة بواسطة الاقتصاد لكل من المقيمين وغير المقيمين. ومن ثم فإن الـ GNP يشمل الـ GDP بالإضافة إلى الفرق بين دخول المقيمين المستلمة من الخارج مقابل خدمات عناصر الإنتاج (العمل ورأس المال) مع طرح المدفوعات المتحصل عليها عبر المقيمين الذين يساهمون في الاقتصاد المحلي. وطبقاً لإحصاءات عام 1997م فإن الناتج المحلي الإجمالي لكل الدول في العالم بلغت قيمته أكثر من 29 ترليون دولار أمريكي، أكثر من 22 ترليون دولار منهم تم توليدهم داخل الاقتصاديات المتقدمة (الدول المتقدمة)، بينما أقل من 7 ترليون تم توليدهم داخل اقتصاديات الدول الأقل نمواً. وإذا أخذنا في الحسبان توزيع سكان العالم نجد أن أكثر من 80% من دخل العالم ينتج بمعرفة الدول المتقدمة الذين يمثلون فقط 20% من جملة سكان العالم. ولذلك يظل حوالي أربعة أخماس سكان العالم (80% من سكان العالم) ينتجون فقط 20% (خمس الدخل العالمي). والنقطة الأكثر أهمية، هي أن الدول المنخفضة الدخل في الدول النامية يعيش فيها 80% من سكان العالم تتحصل على أقل من 20% من الدخل العالمي. كما نجد أن متوسط دخل الفرد للدول المتخلفة في المتوسط يكون أقل من واحد على عشرين من متوسط دخل الفرد في المتقدمة (تودارو، 2006م، صفحة 86).

ب. المستوى المنخفض لمعدل نمو الدخل القومي ونصيب الفرد منه:

تعاني الكثير من البلدان النامية من المستويات المنخفضة في معدلات نمو الناتج القومي الإجمالي (GNP) خلال العقود الأخيرة مقارنة بالدول المتقدمة. وهناك جانب آخر يتعلق بالدخل وهو مسألة توزيع الدخل القومي، ففي هذا الجانب نجد أن توزيع الدخل القومي في كل دول العالم يتميز بدرجات متباينة من عدم المساواة في توزيع الدخل، وهذا يعني أن نشاهد التوزيع غير المتساوي للدخل في البلدان النامية والبلدان المتقدمة، ولكن الفجوة الموجودة في توزيع الدخل بين الأغنياء والفقراء بشكل عام أكبر في البلدان النامية أو الأقل تطوراً منها في البلدان المتقدمة أو المتطورة (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 19).

فإذا كنا ننظر - على سبيل المثال - إلى مستويات الدخل لأغني 20% من سكان العالم بالمقارنة بأفقر 20% من سكان العالم، فإننا سنجد أنه في عام 1960م كان معامل الدخل هو 30 إلى 1. وفي نهاية عام 1990م فإن الغني أصبح يستلم دخل أكثر من 61 مرة من دخل الفقير، والجدول رقم أدناه (1-1) يعطينا تفاصيل عن نمو الدخل وتفاوتته بين أغني وأفقر 20% من السكان على المستوى العالمي (تودارو، 2006م، صفحة 91).

جدول رقم (1-1)

تفاوت الدخل العالمي بين أغني وأفقر 20% من سكان العالم

معامل مساهمة الدخل الأغنياء إلى الفقراء	المساهمة في الدخل العالمي		السنة
	أغني 20%	أفقر 20%	
30 إلى 1	70.2	2.3	1960
32 إلى 1	73.9	2.3	1970
45 إلى 1	76.3	1.7	1980
61 إلى 1	85	1.4	1990

المصدر: برنامج التنمية للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، نيويورك، 1992م.

ج. توزيع الدخل القومي:

كذلك فإن الجانب المتعلق بتوزيع الدخل القومي يكتسب أهمية من خلال ما يتضمنه هذا الجانب في عمليات التنمية الاقتصادية، إذ ليس من الممكن أن نقيس عمليات التنمية الاقتصادية بمقياس معدل نمو الدخل القومي أو الدخل الفردي فقط، وإنما يجب أن نقيس أو نحلل الكيفية التي يتم بها توزيع الدخل القومي بين السكان، ومن الذي يستفيد من عمليات التنمية الاقتصادية، فضلاً عن دراسة تأثير توزيع الدخل القومي على مسيرة عمليات التنمية الاقتصادية في البلدان النامية (النجفي و القريشي، 1988، الصفحات 19-20).

إن الفجوة المتزايدة بين متوسطات أنصبة الأفراد من الناتج القومي الإجمالي ليست متواجدة فقط بين الدول الغنية والدول الفقيرة، بل أنها متواجدة وبعمق بين الدول النامية

بعضها البعض، بل وبين الأقاليم المختلفة داخل الدولة النامية الواحدة. وهذا يعكس بعد آخر من أبعاد الصفات المشتركة للدول النامية. حيث توصف اقتصاداتها بالتفاوت الإقليمي نظراً لسيادة القطاع الزراعي المتخلف على جانب كبير من اقتصاديات هذه الدول، بينما تتركز المنشآت الصناعية والتجارية في العواصم وبعض المدن المهمة، لذلك نجد أن بعض المناطق في البلد الواحد متقدمة في حين نجد أن هنالك مناطق كثيرة متخلفة (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 19).

فعلى سبيل المثال، إذا قارنا بين نصيب أفقر 40% من سكان الدولة من الدخل القومي، بنصيب أعلى 20% من سكان الدولة، سنجد هنالك تفاوت كبير، وسنكتشف أن كثير من الدول النامية بها عدم مساواة كبيرة في توزيع الدخل. بينما دول أخرى مثل الهند، تنزانيا، شيلي، ماليزيا وكوستاريكا بها درجة معتدلة من التفاوت في توزيع الدخل. في حين نجد أن دولاً أخرى مثل تايوان، أندوسيا، كندا، اليابان، السويد وكوريا الجنوبية يقل فيها كثيراً التفاوت في توزيع الدخل بصفة عامة. علاوة على ما سبق، فإنه ليس هنالك علاقة واضحة أو ارتباط بين مستويات نصيب الفرد من الدخل القومي ودرجة (عدالة أو عدم عدالة) توزيع الدخل. فدولة مثل كينيا بالرغم من أن نصيب الفرد من الدخل منخفض مثل الهند، ولكن هنالك تفاوت كبير في توزيع الدخل بين الـ 20% الموجودين في القمة (الأغنياء) والـ 40% من السكان الموجودين في القاع (الفقراء) بين الدولتين. وبطريقة مماثلة، فإن دولة الكويت يتشابه فيها نصيب الفرد من الدخل بالمقارنة بدولة مثل بلجيكا، ومع ذلك نجد أن أفقر 40% من السكان يحصلون على جزء ضئيل من الدخل. وهذه الظاهرة تعكس نقطة شديدة الأهمية من التنمية الاقتصادية، وهي أن التنمية لا تقاس فقط بمستويات الدخل، ولكن يجب أن تقاس أيضاً بالعدالة التي يتم بها توزيع الدخل المرتفعة المحققة في تلك الدولة بعد تنفيذ برامج التنمية، باعتبار أن السكان هم أداة التنمية وهدفها في نفس الوقت، فيجب توزيع ثمار التنمية عليهم بطريقة عادلة (تودارو، 2006م، صفحة 92).

2. تخلف البنية الأساسية:

من المعروف أن تكلفة إنتاج أي سلعة تتوقف على حجم الإنتاج من ناحية، وعلى حجم المشروع من ناحية ثانية، وعلى موقع المشروع من ناحية ثالثة، فقرب أو بعد المشروع عن طرق النقل والمواصلات، كذلك بعده أو قربيه من الأسواق ومصادر الخام والطاقة، كل هذه العوامل لها تأثير على تكلفة الإنتاج لما تخلقه من وفرات خارجية يتمتع بها المشروع. والوفرات الخارجية التي تتحقق لأي مشروع إنما تتوقف على طبيعة البنية الأساسية المتمثلة في وسائل النقل والمواصلات ومحطات توليد القوى الكهربائية والموانئ والمطارات ووجود المؤسسات التمويلية ومراكز البحوث والمعاهد التدريبية. وهذه المشروعات لا تعطي عائد مباشر، كما أن عائدها غير المباشر لا يكون إلا في الأجل الطويل، ولذلك فإن إمكانات الدول المتخلفة على إقامة مثل هذه المشروعات تكون ضعيفة مما يجعلها تفتقر بشدة إلى بنية أساسية متكاملة. ومن شأن ذلك أن يعوق عملية التنمية الاقتصادية، أو أن يجعل هذه العملية ذات تكلفة مرتفعة جداً في مراحلها الأولى، وذات عائد منخفض في الأجل القصير (برعي و منصور، 1990، الصفحات 14-15).

ويرى (القرشي ع.، 2017م، صفحة 15) أن معظم البلدان النامية تعاني من عدم كفاية البنى التحتية الارتكازية، كالوسائل الصحية أو التعليمية، وضعف كفاءة الوسائل التكميلية للعمليات الإنتاجية كالنقل ووسائل التخزين والطرق وغيرها.

3. عدم كفاية رؤوس الأموال:

تعتبر ندرة رأس المال أحد المؤشرات الرئيسية للتخلف. ونجد أنه في معظم الدول النامية ينخفض نصيب الفرد من رؤوس الأموال المنتجة لقلة رأس المال بالنسبة للفرد (رأس المال هنا مضمونه المادة لإنتاج المواد الاستهلاكية والخدمات المعرفية والمعرفة العلمية والتكنولوجيا والإنفاق على التعليم والأبحاث العلمية والصحة)، ويختلف نصيب الفرد من رأس المال في الدول المتقدمة والدول النامية لقلة رؤوس الأموال المتاحة للبلدان النامية واستخدام ما هو متاح بالسوء وعدم الكفاية (كافي، 2017م، صفحة 27).

وهذه الندرة في رأس المال تقدم تفسيراً واضحاً وملائماً عن انخفاض مستوى الإنتاجية وظهور البطالة السافرة والمقنعة والاستخدام غير الرشيد للموارد الطبيعية. ومما يؤكد على أهمية رأس المال هو أن الدول النامية ينحصر اهتمامها الأول (عبر سلسلة من المفاوضات

والمناقشات في المحافل الدولية الرسمية) في مطالبة الدول المتقدمة بمعونات إنمائية ومالية وغذائية من أجل التنمية. ولكن الأهم هو أن الدول المانحة لا ترغب في تقديم المعونات والمساعدات الإنمائية على نطاق كبير إلا عندما تحتفظ بسيطرتها على المنح، ومن ثم على ما تأمل الحصول عليه مقابلها وفي هذه الحالة تصبح سياسات الدول المعانة (البلد النامي) في خدمة الأهداف والرغبات القومية للدول المانحة (ابراهيم ع.، 1991م، صفحة 68).

4. عدم تناسب عوامل الإنتاج:

من أهم العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع أو تدني النشاط الاقتصادي، في أي مجتمع من المجتمعات هو مدى توافر عوامل الإنتاج من عمل وموارد طبيعية ورأس مال وتنظيم. ومن الملاحظ أن هذه العناصر وإن كانت موجودة في جميع الدول، إلا أن قدرتها أو وفرتها النسبية تختلف من دولة إلى أخرى. ونجد أن العمليات الإنتاجية تتطلب بالضرورة تضافر هذه العناصر بنسب معينة، فإن أي اختلال كبير في التناسب بين هذه العوامل من شأنه أن يخل بالعملية الإنتاجية. فنجد مثلا أن بعض الدول، كالهند، تتوفر فيها عنصر العمل لكنها تفتقر بشكل واضح إلى بقية العناصر وبصفة خاصة عنصر رأس المال. بينما دول أخرى، كالسودان، تتوفر فيها الموارد الطبيعية بينما لا يوجد لديها من العمالة الفنية ورأس المال ما يمكنها من استغلال هذه الموارد. بينما دول ثالثة، كليبيا، يكون لديها من رأس المال بالقدر الذي لا يمكن لمواردها الطبيعية المحدودة أن تستغله. وهكذا نجد أن كل الدول المتخلفة ومعظم الدول النامية تعاني من قصور في أحد أو بعض عوامل الإنتاج وبصفة خاصة عنصر رأس المال، ولعل القصور في هذا العنصر يعتبر أساس المشكلة بالنسبة للدول المتخلفة وذلك لما نعرفه عن طبيعة رأس المال من كونه بديل للعمل وبديل للموارد الطبيعية في نفس الوقت، حيث نجد أن بعض الدول كاليابان استطاعت أن تنمي اقتصادها وترتقي إلى مصاف الدول المتقدمة على الرغم من افتقارها الشديد للموارد الطبيعية، ذلك لاستخدامها المكثف لرأس المال في العملية الإنتاجية (برعي و منصور، 1990، الصفحات 13-14).

5. التخصص في إنتاج المواد الأولية:

تتسم اقتصاديات البلدان النامية بالتخصص في إنتاج المواد الأولية خاصة الاستخراجية، أو أن اقتصادها قائم على الإنتاج الزراعي المتخلف، كما يعتمد معظمها على عدد محدود من المنتجات تصل في حالات كثيرة إلى سلعة واحدة مثل القطن أو البترول أو السكر أو الشاي

أو النحاس. ومن السمات الأخرى المميزة لتلك الاقتصاديات هو ارتفاع عدد العاملين في القطاع الزراعي الذي يعبر عنه بمظهر البطالة المقنعة في ذلك القطاع، وهذا يعبر ضمناً بأن الإنتاجية الحدية للفلاحين في هذا البلدان منخفضة جداً بحيث لو جرى تحويل نسبة كبيرة جداً من السكان الزراعيين سوف لن يؤدي ذلك إلى خفض إجمالي الناتج الزراعي (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 18).

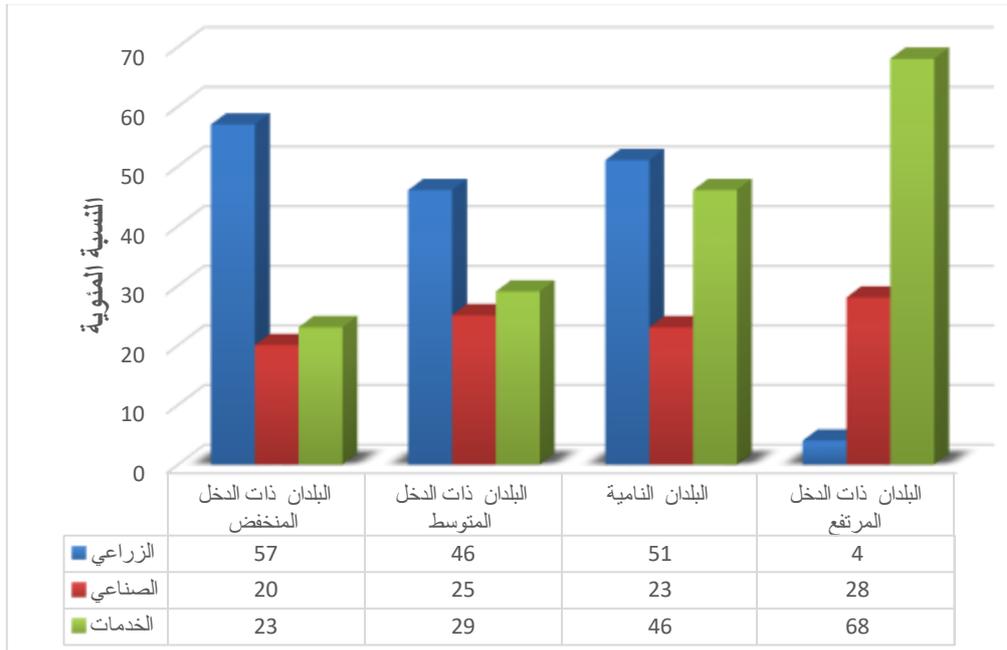
6. هيمنة القطاع الزراعي:

تعتمد معظم الدول النامية على النشاط الزراعي كمصدر أساسي في توليد الناتج المحلي الإجمالي، حيث يشكل الناتج المحلي الإجمالي المتولد في القطاع الزراعي حوالي ثلثي الناتج المحلي الإجمالي، وهو بذلك يمثل مكانة رئيسية في إجمالي الناتج المحلي في الدول النامية (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 24). كذلك تستخدم البلدان النامية حوالي ثلثي قوى العمل في القطاع الزراعي، بينما نجد أن أقل من 5% فقط من قوى العمل الأمريكية تستخدم في القطاع الزراعي. والسبب الأساسي وراء تركيز القوة العاملة في القطاع الزراعي في البلدان النامية يعود إلى أن الأفضلية في مستويات منخفضة من الدخل تكون في سلم الأولويات بالنسبة لأي شخص وهي توفير الحاجات الأساسية للأفراد وفي مقدمتها المواد الغذائية والملابس والسكن (النجفي و القرشي، 1988، صفحة 21).

ويؤكد (نافزيجر، 2018م، صفحة 145) على هيمنة القطاع الزراعي في البلدان النامية من خلال استخدام نسبة عالية من القوة العاملة في القطاع الزراعي والتي تتراوح ما بين (45-70%) من القوة العاملة في البلدان منخفضة الدخل، ونسبة (10-25%) في الصناعة (التصنيع، التعدين، البناء والمرافق العامة)، ونسبة (15%-35%) في الخدمات.

ويرى بعض الاقتصاديين أن تزايد الاعتماد على النشاط الزراعي كمظهر من مظاهر من مظاهر التخلف الاقتصادي يعتبر أمراً طبيعياً. ففي ظل انخفاض الدخل تكون الأولوية دائماً لإشباع الحاجات الأساسية من غذاء وكساء، ففي الدول منخفضة الدخل يشكل الطلب على الغذاء نحو نصف الطلب الكلي في المجتمع والجانب الأكبر المتبقي من الدخل يوجه نحو المسكن والكساء والخدمات المختلفة والحاجات الأساسية والتي توجد أساساً في مجال النشاط الزراعي (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 27).

شكل رقم (1-1): نسبة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية في البلدان النامية والمتقدمة



المصدر: البنك الدولي 2003م.

7. ضعف القاعدة الصناعية:

حيث تتصف اقتصاديات البلدان المتخلفة بعدم وجود قاعدة صناعية كفؤة للاقتصاد الوطني، مما يحول دون القدرة على استيعاب الأيدي العاملة الفائضة في القطاع الزراعي، ويمكن أن يظهر ذلك الضعف جلياً عبر عدد من المؤشرات الاقتصادية المهمة، مثل (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 18):

- انخفاض مساهمة القطاع الصناعي في الناتج القومي الإجمالي.
- انخفاض نسبة أعداد العاملين الصناعيين قياساً بعدد القوة العاملة الكلية في تلك البلدان.
- صغر حجم المنشآت الصناعية بحيث يحرمها من فرصة الاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير أو وفورات الحجم.
- انخفاض مستوى إنتاجية العامل الصناعي.

8. عدم كفاية التكنولوجيا ورأس المال:

التطور الاقتصادي والاجتماعي ليس من إنتاج مسألة اقتصادية مجردة تتعلق فقط بمسألة تراكم رأس المال والازدهار، فالتطور يرتبط بعملية الابتكار والتقدم التكنولوجي الذي لا يمكن أن ينمو إلا في ظل فلسفة الدولة الاجتماعية ووضوحها ومواضيعها وإرادتها في تحقيق أهدافها،

وأن أشكال وقوة الدفع لهذه العملية هي وظيفة من نوع خاص في النظام الاجتماعي، وهذه الوظيفة يجب أن تتوفر لها الطاقة وقوة الإرادة للقيام بالابتكار على المستويين التنظيمي والتكنولوجي في وجه المقاومة المنظمة للأوساط الخارجية وأدواتها في الداخل والمرتبطة معها فلسفياً ومادياً (العزاوي، 2016م، صفحة 28).

ونتيجة لافتقار الدول المتخلفة لرأس المال والتكنولوجيا، فإن الإنتاج يتم فيها بالاستخدام المكثف لعمل، وعادةً ما تكون الوحدات الإنتاجية فيها صغيرة الحجم ومتناثرة؛ أو بتعبير آخر يكون الفني الإنتاجي فيها متخلفاً، بحيث نجد أن النشاط الإنتاجي في معظم المجالات يعتمد على الإنتاج اليدوي أكثر من اعتماده على الإنتاج الآلي، ويأخذ شكل وحدات إنتاجية صغيرة الحجم وبالتالي لا يستفيد من الوفرة الداخلية أو الخارجية التي تتمتع بها الوحدات الإنتاجية في الدول المتقدمة والتي تعتمد في إنتاجها على تكنولوجيا متقدمة (برعي و منصور، 1990، صفحة 15).

ونجد أن الناتج لكل عامل في أقل البلدان نمواً منخفض مقارنة بالبلدان المتقدمة لأن رأس المال لكل عامل منخفض. ويؤدي نقص المعدات والآلات وغيرها من رأس المال وانخفاض مستويات التكنولوجيا، على الأقل في معظم أنحاء الاقتصاد إلى إعاقة الإنتاج. وعلى الرغم من أن الناتج من كل وحدة من رأس المال في أقل البلدان نمواً يقارن إلى حد كبير بالدول الغنية فإنه ينقسم على عدد أكبر بكثير من العمال (نافزيجر، 2018م، صفحة 152).

9. ضعف حافز الادخار المحلي المنتج:

في مجتمع يستورد فيه رأس المال والتكنولوجيا معاً، ينعلم حافز الادخار المحلي المنتج، وحيث تتوفر التكنولوجيا ورأس المال المستثمر في الخارج وحيث يقوم الموردون الأجانب لهذه العناصر بمهمة التشغيل المحلي للتقنيات المستوردة بواسطة كوادرم الخاصة. لذا فإن دور الطبقات المحلية من التجار والمرابين والنخب الحاكمة المنتفعة وذات المصالح يقوم على مبدأ توسيع أساس تراكم رأس المال النقدي غير المنتج. وليس هنالك من شك أن التركيب البنائي للاقتصادات المتخلفة كنظام ملحق وتابع لأنظمة السوق الرأسمالية المتطورة يساعد على نظام هذا الاتجاه (العزاوي، 2016م، صفحة 26).

10. انخفاض مستويات الإنتاجية:

نجد في الدول النامية أن مستويات إنتاجية العمل (أي كمية الإنتاج مقسومة على كمية العمل) منخفضة بشكل خطير مقارنة مع مستويات إنتاجية العمل في البلدان المتقدمة. ويمكن توضيح هذه الظاهرة من خلال بعض الأفكار الاقتصادية الأساسية فمبدأ تناقص الإنتاج الحدي الذي ينص على أن زيادة كمية العناصر المتغيرة (العمل) مع كميات ثابتة من عناصر الإنتاج الأخرى (رأس المال والأرض والموارد الأخرى) يصل بنا مثلاً إلى نقطة يبدأ الإنتاج الحدي للوحدة المضافة من العنصر المتغير بالمتناقص. لذلك يمكن القول إن قلة وجود العناصر المكملة للعمل مثل رأس المال وغيره يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وبالتالي انخفاض الدخل القومي. وعلى الرغم من أن ارتفاع مستوى الإنتاجية هو حالة ضرورية للتنمية الاقتصادية ولكنها حالة غير كافية أيضاً. لذلك يمكن القول إن المستويات المنخفضة للمعيشة أو الدخل وانخفاض مستويات الإنتاج ظاهرة اقتصادية اجتماعية تحافظ على وجودها بنفسها في البلدان الأقل تطوراً. وتسهم هذه الظاهرة إلى حد كبير في استمرارية عملية التخلف في تلك البلدان. وهكذا من أجل تحقيق جزء مهم من التنمية الاقتصادية فإن على البلدان النامية أن تعمل على زيادة الإنتاجية بكل ما يتوفر لديها وبالسرعة الممكنة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف لا بد من توفر رأس المال والمهارات والحاجات الأساسية والتعليم (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 20).

ويرجع انخفاض إنتاجية عنصر العمل في الدول النامية -مقارنة بنظيرتها في الدول المتقدمة- إلى عدد من العوامل أهمها (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 29):

- انخفاض متوسط نصيب الفرد من رأس المال العيني.
- قصور الخبرات الإدارية والتنظيمية.
- الاعتماد المتزايد على القطاع الزراعي.
- انخفاض مستوى التعليم والتدريب أو ما يسمى برأس المال البشري.
- انخفاض المستوى الصحي والغذائي.

11. التبعية الخارجية:

نتيجة للاستعمار الذي أخضع غالبية الدول في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية تكونت التبعية للدول المستعمرة اقتصادياً وثقافياً وسياسياً، ولم تتحرر بعد لوجود الاحتكارات الأجنبية على مقدرات البلدان النامية وتخصيصها لسد احتياجات للموارد الأولية والزراعية والتعدينية التي تحتاجها الصناعات الرأسمالية المتقدمة، كذلك السيطرة على شركات التصدير والاستيراد، وأحياناً السيطرة على الملكية الأجنبية للمشروعات، والأهم اعتماد الدول النامية على الأموال الأجنبية لتعزيز مواردها (كافي، 2017م، صفحة 29).

يشير ميردال (G.Myrdal) إلى أن التوسع الاقتصادي خلال الفترة الاستعمارية كان محدوداً أو مقتصر على الزراعة وإنتاج المعادن بالإضافة إلى بعض السلع الاستهلاكية لأغراض السوق المحلية، كما أن سياسة السوق تعمل لصالح البلدان المستعمرة، بينما بقيت المستعمرات تتخصص في إنتاج المواد الخام وشراء السلع المصنعة المستوردة بدون العمل من أجل مستقبل تلك البلدان (النجفي و القرشي، 1988، صفحة 316).

ويؤكد (HAYAMI & GODO, 2004, p. 38) على أن استراتيجيات التنمية المشتركة بين الدول النامية التي حققت الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية والدول الاستعمارية، فرضت على الدول النامية العمل كمورد للسلع الأولية وكذلك سوق للسلع المصنعة من القوى الغربية، الشيء الذي عمق تبعية هذه الدول للدول الغربية.

ويرى (العيسوي، 2001م، صفحة 22) أن كلمة التبعية تستخدم للتعبير عن ظرف موضوعي تعيش في ظلها معظم دول العالم الثالث، ويرتبط هذا التعبير بنظرية محددة لتفسير الأوضاع المتعارف على تسميتها بالتخلف في هذه الدول، وهي نظرية التبعية التي تشكلت تاريخياً على مدى زمني طويل امتد إلى فترة الاستعمار. وقد أدت هذه الظروف الموضوعية التاريخية إلى نشوء مجموعة من العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية، تعبر عن شكل معين من أشكال تقسيم العمل على الصعيد الدولي يتم بمقتضاه توظيف موارد مجتمع معين (المجتمعات المتخلفة التابع) لخدمة مصالح مجتمع آخر أو مجتمعات أخرى (المجتمعات المتقدمة أو المتبوعة) تمثل مركز أو قلب النظام الرأسمالي العالمي. وينطوي الجانب الاستغلالي للتبعية في حرمان البلد التابع من بلورة نظام اجتماعي يلبي الحاجات الفعلية للسكان وفي الحيلولة دون قيام هيكل إنتاجي متكامل داخلياً من ناحية، ومتوافق مع

هيكل الإنتاج المحلي من ناحية أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدول التابعة، وفقدانها السيطرة على شروط إعادة تكوين ذاتها، إذ يتم رسم سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

- ليس انطلاقاً من الحاجات الفعلية للدول التابعة، وإنما انطلاقاً من احتياجات النمو الرأسمالي، أي متطلبات إعادة الإنتاج الموسع في دول القلب الرأسمالي.
- وليس اعتماداً على أقصى تعبئة ممكنة للموارد المحلية، وإنما من خلال تكريس الاعتماد على المعونات والتكنولوجيا الأجنبية.
- وليس من أجل بناء قدرة اقتصادية ذاتية تضمن الانطلاق على طريق التنمية على أساس دخل مستقل، وإنما بهدف المحافظة على الدور المتدني للدول التابعة في التقسيم الرأسمالي العالمي واستمرارية الطبيعة الذيلية للكيان الاقتصادي لهذه الدول في إطار الاقتصاد الرأسمالي العالمي.

وتتخذ التبعية الاقتصادية للخارج عدة أشكال تتشابه وتتكامل معاً في ربط اقتصاديات الدول النامية بالعالم المتقدم، وتأخذ التبعية الاقتصادية ثلاثة أشكال رئيسية هي: التبعية التجارية، والتبعية المالية، والتبعية التكنولوجية. سنتعرض بإيجاز لهذه الأنواع الثلاثة:

أ. **التبعية التجارية:**

ترجع التبعية التجارية تاريخياً إلى الاستعمار الذي ربط عديد من المناطق في الدول النامية ليس سياسياً فقط، بل اقتصادياً أيضاً باقتصاديات الدول الاستعمارية. حيث وجه النشاط الإنتاجي في المستعمرات لكي يكون بمثابة مزارع لإنتاج المواد الأولية اللازمة للصناعة بالدول الاستعمارية. وكذلك تكون هذه الدول بمثابة سوق لتصريف الإنتاج الصناعي المتزايد في الدول الاستعمارية. وقد يترتب على ذلك تغير الهيكل الاقتصادي في الدول النامية متخذة شكل تخصص شديد في عدد قليل من المواد الأولية، والاعتماد الكبير على الدول المتقدمة في استيراد المنتجات الصناعية، نظراً لصعوبة قيام صناعة وطنية تستطيع منافسة هذه المنتجات المستوردة خاصة في ظل وجود حرية التجارة الخارجية. ويستخدم الاقتصاديون عدداً من المؤشرات التي توضح مدى حدة التبعية التجارية وتطورها عبر الزمن، ومن هذه المؤشرات (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 41):

$$\bullet \text{ مؤشر درجة الانكشاف الاقتصادي} = \frac{\text{الصادرات} + \text{الواردات}}{\text{الناتج المحلي الإجمالي}} \times 100$$

وكلما ارتفعت النسبة في مؤشر درجة الانكشاف الاقتصادي في دولة ما، أي ارتفع مجموع قيمة صادرات وواردات الدولة إلى ناتجها المحلي الإجمالي ازداد تأثر الاقتصاد بالتغيرات في ظروف التجارة الخارجية. والجدير بالذكر هنا أن ارتفاع نسبة درجة مؤشر الانكشاف الاقتصادي لا يعد دليلاً قاطعاً على تبعية الاقتصاد للخارج، بل يجب أن يؤكد ذلك بمؤشرات أخرى، حيث يتعين التأكيد من وجود هذه التبعية التجارية للخارج باستخدام مؤشر التركيز السلعي للصادرات والتركز الجغرافي للصادرات، حيث أن:

$$\bullet \text{ مؤشر التركيز السلعي للصادرات} = \frac{\text{صادرات السلعتين الرئيسيتين}}{\text{مجموع الصادرات}} \times 100$$

$$\bullet \text{ مؤشر التركيز الجغرافي للصادرات} = \frac{\text{الصادرات إلى أهم دولتين}}{\text{مجموع الصادرات}} \times 100$$

ومما لا شك فيه أن ارتفاع مؤشر التركيز السلعي للصادرات إلى حد المغالاة، كما هو الحال في الدول النفطية التي تعتمد على صادرات البترول بصورة أساسية يُعد دليلاً حاسماً على وجود التبعية التجارية بها، حيث يرتفع هذا المؤشر إلى ما يفوق 95% بهذه الدول. وإذا ارتبطت حدة التبعية التجارية للخارج في دولة ما بارتفاع نسبة مؤشر التركيز الجغرافي للصادرات، الذي يعني تركيز الصادرات إلى دولة أو دولتين، فإنه يرفع من مخاطر التجارة الخارجية، حيث يجعل الدولة أكثر تأثراً بالقرارات السياسية والاقتصادية للدولة أو الدولتين المستوردتين منها (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 42-43).

كذلك يأخذ الجانب الاستغلالي للتبعية التجارية في صورة استنزاف لموارد البلد التابع التي قد يكون بعضها غير قابل (البترول وغيره من الثروات المعدنية)، أو لا يمكن تجديدها في إطار توازن بيئي صارم (الغابات مثلاً). كما قد يأخذ الاستغلال صورة أرباح وإتاوات لصالح الشركات متعددة الجنسيات، أو ائتمان

باهظ للتكنولوجيا والسلاح، أو فوائد مرهقة للديون الخارجية أو معدلات تبادل متهورة لصادرات الدول التابعة مقابل وارداتها من الدول المهيمنة. وأخيراً ينبغي ملاحظة أن استنزاف الموارد قد ينسحب على العنصر البشري ذاته من خلال ما يعرف بهجرة العقول (العيسوي، 2001م، صفحة 24).

ويترتب على التبعية الخارجية للدول النامية نوعين من المخاطر، يتعلق أولهما بالأجل القصير، وينصرف ثانيهما إلى المدى الطويل (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 44-45):

الخطر الأول: فهو يتمثل في عدم استقرار أسواق المنتجات الأولية، وبالتالي أسعارها وبدورها حصيلة الصادرات في الدول النامية، مما يؤثر سلباً على مستوى النشاط الاقتصادي بهذه الدول، وذلك لأن الصادرات تشكل نسبة كبيرة من الدخل القومي بها. وبالتالي، تتوقف مستويات التشغيل والدخول والمعيشة بالدول النامية التي تعاني من التبعية التجارية على الظروف الاقتصادية في الدول الصناعية المتقدمة.

أما الخطر الثاني: فهو يتمثل في تدهور معدلات التبادل التجاري في غير صالح الدول النامية أو المنتجات الأولية، ويقاس ذلك وفقاً لعدد من المقاييس، ولعل أهمها:

$$\text{○ معدل التبادل التجاري} = \frac{\text{الرقم القياسي لكمية الصادرات}}{\text{الرقم القياسي لكمية الواردات}} \times 100$$

$$\text{○ معدل التبادل الصافي} = \frac{\text{الرقم القياسي لأسعار الصادرات}}{\text{الرقم القياسي لأسعار الواردات}} \times 100$$

$$\text{○ معدل التبادل الداخلي} = \frac{\text{الرقم القياسي لقيمة الصادرات}}{\text{الرقم القياسي لأسعار الواردات}} \times 100$$

وكلما زادت قيمة هذه المقاييس عن 100 خلال فترة زمنية معينة، فإن هذا يدل على تحسن معدلات التبادل التجاري لصالح الدولة وزيادة مقدرتها الاستيرادية، والعكس صحيح. غير أن معظم الدول النامية تعاني من تدهور

معدلات التبادل التجارية باستمرار وذلك بسبب تراخي الطلب على المنتجات الأولية من قبل الدول الصناعية باستمرار، نتيجة للتقدم التكنولوجي ووجود البدائل الصناعية، فضلاً عن انخفاض مرونة الطلب السعرية والدخلية على تلك المنتجات (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 42-43).

ب. التبعية المالية:

تتخذ التبعية للخارج أيضاً صورة الاعتماد على مدخرات الدول المتقدمة في تعزيز المدخرات المحلية، وذلك لأن المدخرات الوطنية المتاحة بالدول المتخلفة تنسم بالانخفاض بصفة عامة وتقل بكثير عن المعدلات المطلوبة لتراكم رؤوس الأموال التي تحتاج إليها التنمية الاقتصادية (الليثي و محمد، 1988م، صفحة 173).
وَتُعَبَّرُ التبعية المالية في الدول النامية عن الوجه النقدي لتبعتها الخارجية، وتُمَثِّلُ نتيجة طبيعية لاختلال الهيكل الإنتاجي في اقتصاديات الدول النامية. واشتدت هذه الظاهرة في الدول النامية في السنوات الأخيرة نتيجة لازدياد حاجة هذه الدول إلى الاستدانة من الدول المتقدمة لتمويل العجز المتزايد والمستمر في موازين مدفوعاتها. وقد ترتب على ذلك زيادة مديونيات الدول النامية، ومن ثم تزايد تبعتها المالية للخارج، والتي تقاس بتزايد عبء خدمة ديونها الخارجية. ويقاس عبء خدمة الديون الخارجية في أي دولة كما يلي (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 46):

$$\bullet \text{ عبء خدمة الديون الخارجية للدولة} = \frac{\text{أقساط الديون} + \text{الفوائد}}{\text{قيمة الصادرات}} \times 100$$

وقد ارتفع حجم الديون الخارجية وعبء خدماتها بدرجة ملحوظة في الدول النامية خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، حتى وصلت هذه الديون إلى مرحلة خطيرة. وقد نتج عن ذلك زيادة حدة تبعية الدول النامية من الناحية المالية للدول المتقدمة، ومطالبتها بإعادة جدولة ديونها الخارجية وذلك من خلال المؤسسات المالية الدولية، متمثلاً ذلك في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتقديم قروض لها لتغطية التزاماتها الجارية، وعادة ما تفرض الدول الدائنة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي شروطاً على الدول النامية، في مقابل إجراء إعادة جدولة ديونها وذلك من خلال إتباع سياسات إصلاحية، وقد عرفت خلال عقد الثمانينات والتسعينات بروشته

صندوق النقد الدولي أو ما يسمى ببرامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي في الدول النامية المدينة (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 46-47).

ج. التبعية التكنولوجية:

تعتبر التبعية التكنولوجية من أهم مظاهر التبعية على الإطلاق. وذلك بسبب احتكار الدول الغربية وشركاتها متعددة الجنسية للتكنولوجيا الحديثة والمعرفة المتصلة بها. والتبعية في هذا المجال تنبع من أن الدول النامية لن تستطع أن تخرج من إطار تخلفها وتسير في الطريق السليم للتنمية إلا إذا أنتجت معظم حاجاتها من السلع الرأسمالية وخلق التكنولوجيا التي تتلاءم مع ظروفها المحلية (الليثي و محمد، 1988م، صفحة 175).

ويمكن معرفة درجة تقدم الدولة تكنولوجياً من خلال معرفة صادراتها الدولية من التكنولوجيا المتقدمة كنسبة من صادراتها الصناعية، ففي عام 2000م كانت هذه النسبة في كل من أمريكا واليابان 34%، 28% على التوالي. وفي دول النمرور الآسيوية مثل: تايوان وماليزيا وسنغافورة 39%، 59%، 63% على الترتيب. في حين كانت هذه النسبة في كل من مصر ورواندا وسوريا صفر 1%، صفر على التوالي في نفس العام. ويعكس ذلك مدى التخلف التكنولوجي في الدول النامية مقارنة بما هو سائد في الدول المتقدمة، وسيطرة الدول المتقدمة على السوق الدولي للتكنولوجيا الحديثة (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 48).

ولما كانت الدول المتقدمة هي التي تنتج وتصدر التكنولوجيا الحديثة التي تتعدد يوماً بعد يوم في حين أن الدول المتخلفة لا تزال تستخدم أساليب تكنولوجية بدائية في بعض قطاعاتها وتستورد التكنولوجيا الحديثة إلى البعض الآخر (خاصة قطاع التصدير) في شكل معدات وآلات ومصانع جاهزة دون أن تعمل على تكييفها وتطويرها بما يتلاءم مع ظروفها المحلية، فإن ذلك سيجتري عليه تعميق التبعية التكنولوجية - وبالتالي الاقتصادية - مع كل ما ينتج عن ذلك من أعباء اقتصادية وفقدان للسيادة الوطنية (الليثي و محمد، 1988م، صفحة 175).

وترجع خطورة التبعية التكنولوجية في أن عنصر التكنولوجيا يلعب دوراً كبيراً في تحديد مستويات التقدم الاقتصادي في المجتمعات وأن الدول النامية تستورد حوالي

90% من التكنولوجيا المجسدة في صورة سلع رأسمالية لازمة لتنميتها، وأنها تنتج منها محلياً 10% فقط في صورة معدات وآلات بسيطة مكملة لها يستخدم معظمها في القطاع الزراعي التقليدي. واحتكار الدول المتقدمة لإنتاج وتصدير التكنولوجيا النقدمة يجعلها تفرض شروطاً مجحفة في بيعها للتكنولوجيا المتجسدة في صورة سلع رأسمالية، وكذلك مقابل حق استخدامها وخدمات خبائها الذين يقومون بالإشراف على استخدام هذه السلع الرأسمالية (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 49).

12. ارتفاع معدلات البطالة:

تعتبر البطالة ظاهرة طبيعية في أي اقتصاد، إذ أنه من الصعب الوصول إلى مستوى التوظيف الكامل لكل أفراد القوة العاملة في أي اقتصاد، ذلك لأن التوظيف الكامل يمثل وضع أمثل بعيد المنال، أما الوضع العادي فهو العمالة غير الكاملة. وتتمثل البطالة في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل، ومؤهلين له -بالنوع المستوى المطلوبين- وراغبين فيه، وباحثين عنه، وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 34).

ولعل أهم ما تعاني منه الدول المتخلفة هو انتشار البطالة بأنواعها المختلفة، الإيجابية، الاحتكاكية، الموسمية، الصريحة منها والمقنعة. البطالة الإيجابية ترجع إلى عدم توافر رأس المال اللازم لإقامة المشروعات التي تخلق فرص عمل كافية لتشغيل كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ولا يجده في ظل مستوى الأجور الحالية، وهؤلاء العاطلين يتزايدون سنة بعد أخرى نتيجة لدخول أعداد جديدة في سن العمل نتيجة للتزايد السكاني، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة الإيجابية. والبطالة الاحتكاكية التي ترجع إلى قصور الكفاءات والمستويات الفنية للمشروعات الجديدة التي عادةً ما تحتاج إلى توليفة معينة من المستويات الفنية المختلفة، وعدم توفر هذه المستويات أو بعضها يؤدي إلى عدم تشغيل بقية المستويات الأخرى. والبطالة الموسمية إنما ترجع إلى طبيعة العملية الإنتاجية التي تكون ذات طبيعة موسمية في الدول المتخلفة والتي يغلب عليها النشاط الزراعي. وأسوأ ما تعاني منه هذه الدول البطالة المقنعة، والتي تتمثل في قيام عدد من العمال بعملية إنتاجية تحتاج إلى عدد أقل (برعي و منصور، 1990، الصفحات 21-22).

وتنشي البطالة في الدول النامية يؤدي إلى عدم الاستعادة من القوة العاملة؛ بما يضمن تحقيق أقصى ناتج ممكن من وراء الاستخدام الأمثل والكامل للقوة العاملة بها، فضلاً عن الآثار الاجتماعية والسياسية السلبية لها (عجمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 34).

13. سيادة حالة المنافسة غير الكاملة:

في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين نجد تقريباً أن كل دولة نامية قد تحركت بطريقتها الخاصة نحو إنشاء وتأسيس اقتصاد السوق. كما أن عديد من الدول الأخرى قد اتجهت وفق ما تقتضيه متطلبات وشروط برامج البنك الدولي، والذي يحافظ على ضرورة وجود نظام السوق، وبحيث تكون اقتصاديات الدول الحاصلة على قروض ومساعدات البنك الدولي هي اقتصاديات داعمة لنظام السوق. ولكن هنالك في الواقع بعض أوجه التدخل من جانب حكومات الدول النامية في الأنشطة الاقتصادية وعدم ترك حرية الأسواق وتحقيق المنافسة الكاملة، لأن ذلك من وجهة نظرها سيترك الفرصة أمام الحكومة لتحقيق معدلات سريعة من النمو الاقتصادي وتنفيذ برامج التنمية وتحقيق أهدافها. والجدير بالذكر هنا إن الفوائد المكتسبة من اقتصاديات السوق والسياسات الصديقة للسوق وآلياته تعتمد بشدة على مدى توافر وجود المتطلبات القانونية والثقافية والمؤسسية والتي معظمها يعتبر من المسلمات في المجتمعات الصناعية، بينما نجد في العديد من الدول النامية غياب هذه المؤسسات القانونية أو ضعف أدائها (تودارو، 2006م، صفحة 112).

14. عجز موازين المدفوعات:

إذا ما نظرنا إلى طبيعة السلع والخدمات التي تقوم الدول المتخلفة بإنتاجها وتصديرها إلى الخارج، وتلك التي تقوم باستيرادها من الخارج، فإننا نلاحظ أن السلع التي تصدرها تكون عادةً في شكل خامات يتناقص الطلب الخارجي عليها بمرور الوقت وذلك نتيجة للتطور التكنولوجي في الدول المتقدمة والذي يهدف أساساً إلى توفير الخامات وتوفير العمالة، بالإضافة إلى ظهور بدائل صناعية للكثير من الخامات الطبيعية. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى استمرار انخفاض أسعارها، أو على الأقل ترتفع أسعارها بمعدلات قليلة، في حين أن السلع التي تقوم باستيرادها يتزايد الطلب عليها لعدم وجود بدائل محلية لها ولتغير أنماط الاستهلاك في الدول المتخلفة لصالح هذه السلع، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى ارتفاع أسعارها بمعدلات كبيرة. ولذلك فإن نظرة سريعة إلى تطور الميزان التجاري في الدول المتخلفة تبين لنا بوضوح ارتفاع قيمة الواردات

بمعدل أكبر من ارتفاع قيمة الصادرات مما يجعلها تعاني من عجز مزمن في موازين مدفوعاتها. وهذا العجز يتزايد سنة بعد أخرى بحيث أستنفد كل أو معظم أرصدها من العملات الأجنبية وجعلها تلجأ إلى الاقتراض من الخارج. وما أن تدخل دولة في مصيدة الاقتراض وخاصة إذا كان سببه زيادة الواردات من السلع الاستهلاكية، حتى يصعب عليها الخروج منها. فتراكم القروض وتراكم فوائد القروض يحمل الدول المدينة أعباء على أعبائها (برعي و منصور، 1990، الصفحات 20-21).

الفرع الثاني: الخصائص الاجتماعية والديموغرافية

بالإضافة إلى الخصائص الاقتصادية السابقة، فإنه توجد مجموعة من الخصائص الأخرى، والتي قد تكون متأثرة بها أو نتيجة لها أو قد تكون راجعة إلى عادات وتقاليد تأصلت في المجتمع، وهي الخصائص الاجتماعية المتمثلة في سلوكيات الأفراد والعلاقات التي تربط بينهم، والعادات التي تتحكم وتسيطر على هذه السلوكيات، والخصائص الديموغرافية. وتتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي:

أولاً: الخصائص الاجتماعية

1. انخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة والالتحاق بالمدارس:

وهي نتيجة منطقية لانخفاض الدخل الفردي وعدم قدرة الأفراد على تحمل تكلفة التعليم من ناحية، وانخفاض دخل الحكومات وعدم قدرتها على توفير التعليم المجاني من ناحية أخرى. كما أن الأسر في المجتمعات المتخلفة تنظر إلى الأطفال على اعتبار أنهم عون للعائلة للحصول على دخل إضافي عن طريق تشغيلهم في بعض المجالات التي لا تحتاج إلى مهارات خاصة أو إلى مجهود عضلي كبير. ويساعد على هذا الوضع في أن الكثير من الدول المتخلفة لا توجد بها تشريعات تمنع عمل الصبية الصغار (برعي و منصور، 1990، صفحة 23).

ونجد أنه بالمقارنة مع البلدان المتقدمة النمو، فإن مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة والاتصال الكتابي منخفضان في البلدان النامية ويصل معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار في البلدان منخفضة الدخل إلى 61% والبلدان متوسطة الدخل 90% والبلدان ذات الدخل المرتفع تكاد تصل 100% (نافزيجر، 2018م، صفحة 157).

وفي الآونة الأخيرة قرر عدد من البلدان المنخفضة الدخل إلى جعل التعليم الابتدائي مجانياً أو إلزامياً، مما أدى إلى تضاعف معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي لأقل البلدان نمواً (كنسبة مئوية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و11 سنة) من عام 1960م إلى عام 2000م. وبلغت نسبة الالتحاق 95% في البلدان منخفضة الدخل، و100% تقريباً في البلدان المتوسطة الدخل، و86% في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و98% في جنوب وجنوب شرق آسيا و95% في الشرق الأوسط، و100% تقريباً في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا والدول المتقدمة (نافزيجر، 2018م، الصفحات 157-158).

2. انخفاض المستوى الصحي:

يعتبر انخفاض المستوى الصحي في العديد من البلدان النامية من الخصائص المميزة لها مقارنة مع البلدان المتقدمة، ففي البلدان النامية ما يزال العديد من الأمراض منتشراً كالمالاريا والبلهارسيا بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والمعيشية وتلخف البيئة وعدم توفر المياه الصالحة للشرب، إضافة إلى انتشار الحيوانات السائرة، وقلّة الكوادر الصحية من الأطباء، والمرضين والفنيين (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 21).

ويرجع انخفاض المستوى الصحي لانخفاض الدخل الفردي الذي لا يتحمل تكلفة العلاج والذي لا يضمن الحد الأدنى من التغذية السليمة وبالتالي تنتشر الأمراض والأوبئة. كما يرجع أيضاً إلى انخفاض دخل الحكومات الذي لا يمكنها من إقامة المستشفيات أو الوحدات الصحية وكفالة العلاج المجاني. فانخفاض المستوى الصحي وإن كان نتيجة للتلخف، فإنه يعتبر أيضاً سبباً له، إذ أنه يؤدي إلى انخفاض إنتاجية العمل وانخفاض الأجور. وبالتالي يدخل المجتمع في الدائرة الخبيثة للفقر (برعي و منصور، 1990، صفحة 24).

ثانياً: الخصائص الديموغرافية

1. ارتفاع معدلات المواليد والوفيات:

نتيجة للزواج المبكر وعدم المعرفة بوسائل تنظيم الحمل، وعدم الاقتناع أحياناً بهذه الوسائل، بل ورغبة الأسر أحياناً في زيادة عدد أفرادها نجد معدل المواليد في البلدان النامية يكون مرتفع للغاية بحيث قد يتعدى 6% في بعض البلدان على حين أن هذه النسبة قد تنخفض إلى ما دون 1% في الدول المتقدمة (برعي و منصور، 1990، صفحة 25).

كذلك بسبب سوء التغذية وانخفاض المستوى الصحي وانتشار الأمراض فإنه من الطبيعي أن تعاني الدول المتخلفة من ارتفاع ملحوظ في معدلات الوفيات. وهذا الارتفاع في معدلات الوفيات وإن كان يحد من أثر ارتفاع معدلات المواليد، إلا أن له الكثير من الآثار السلبية والتي تتمثل في انخفاض توقع الحياة في الدول المتخلفة بحيث لا يستفاد من الفرد، كقوة إنتاجية، إلا فترة محدودة من العمر يكون فيها معتل الصحة ضعيف الإنتاجية. كما أن نسبة كبيرة من المواليد يموتون قبل أن يصلوا إلى سن العمل، وبالتالي فإنهم خلال فترة حياتهم يعتبروا قوة استهلاكية فحسب وبالتالي يمثلون عبء على المجتمع (برعي و منصور، 1990، صفحة 25).

2. ارتفاع معدلات النمو السكانية:

يعتبر الكثير من الاقتصاديين أن ارتفاع معدل النمو السكاني للبلدان النامية من أهم عوامل تخلفها، لما يعنيه من مظاهر البطالة وزيادة حجم الاستهلاك وبالتالي تقليص فرص الادخار والاستثمار، مما يقلل معدل النمو الاقتصادي لديها (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 20).

وعلى الرغم من ارتفاع معدل الوفيات في الدول المتخلفة، إلا أن الارتفاع الكبير في معدل المواليد يجعل الفجوة بين المعدلين كبيرة، أي يكون معدل الزيادة السكانية كبير، وهذه الفجوة تزداد اتساعاً مع مرور الوقت نتيجة للتقدم المستمر في المستوى الصحي الذي يخفض من معدل الوفيات (برعي و منصور، 1990، صفحة 26).

ونجد أن معدل نمو السكان في بلدان العالم الثالث بلغ حوالي 2.5% مقارنة مع معدل نمو السكان في البلدان متقدمة الذي بلغ حوالي 1% سنوياً. ومن بين أهم ما يتضمنه هذا المعدل المرتفع لنمو السكان في البلدان النامية هو أن الأطفال بعمر أقل من 15 سنة يشكل تقريباً نصف مجموع السكان في تلك الأقطار، ومن ناحية أخرى فإن المعدلات المرتفعة لنمو السكان تؤدي أيضاً إلى وجود البطالة المقنعة، حيث أن ارتفاع عدد أفراد الأسرة الريفية مع ثبات حجم الرقعة الزراعية يجعل عدداً كبيراً من العمال دون عمل (النجفي و القرشي، 1988، صفحة 21).

الفرع الثالث: الخصائص السياسية

تفتقر الغالبية العظمى من الدول المتخلفة والنامية إلى وجود نظام سياسي متقدم. فمعظم النظم السياسية السائدة في هذه الدول يغلب عليها الطابع الشمولي وحكم الفرد أو حكم العائلة أو نظم تقترب من النظام القبائلي، وافتقار الدول المتخلفة للنظم الديمقراطية، أو حتى الشمولية المتقدمة، قد يسبب لها الكثير من المتاعب التي تعوق عملية التنمية الاقتصادية ويجعل تكلفتها مرتفعة، وفي الجزء التالي نستعرض بعض الخصائص السياسية لهذه الدول:

1. فقر الأنظمة الديمقراطية والاستبداد:

فالديموقراطية تعزز المسالة والمحاسبة والاستبداد يضعفها. ولا تزال هنالك العديد من الديمقراطيات الانتخابية في أفريقيا وآسيا. وهي البلدان التي انتقلت مؤخراً من الحكم الاستبدادي إلى الديمقراطي، ولا تملك إلا القليل من الحريات المدنية والسياسية. والواقع أن كثير الدول النامية بها ديمقراطيات افتراضية، وتسعى نحو الوفاء بالمعايير الدولية المقبولة للتمثيل. حيث نجد إن الأنظمة المنتخبة ديموقراطياً في أقل البلدان نمواً تتجاهل بشكل روتيني الحدود الدستورية لسلطاتها وتحرم مواطنيها من الحقوق والحريات الأساسية. ويخلق القويون في هذه الديمقراطيات الليبرالية قواعد انتخابية لتقسيم المعارضة وتهيئتها للمعارضة. والحفاظ على القوات المسلحة الخاصة وفرق الموت واعتقال المعارضين السياسيين بطرق تشبه المؤسسات الديمقراطية (نافزيجر، 2018م، صفحة 166).

2. مركز القرار:

القرار السياسي والاقتصادي في الدول المتخلفة يتركز بصفة أساسية في يد السلطة الحاكمة، وبالتالي فإن اتخاذه قد يتصف إما بالبطء الشديد أو التسرع الشديد، كما وأن تنفيذه ومتابعته قد تعتبر من الأمور المعيقة لسير الحياة الاقتصادية التي تتطلب سرعة اتخاذ القرار وتنفيذه ومتابعته وتعديله إذا لزم الأمر بعيداً عن الروتين والبيروقراطية والأهواء الشخصية (برعي و منصور، 1990، صفحة 28).

3. تفشي ظاهرة الفساد:

يُعد الفساد ظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية لها جوانب متعددة، ويواجه كافة المجتمعات، خاصة في الدول النامية، ويترتب على هذه الظاهرة عديد من الآثار السلبية على

كافة جوانب الحياة في المجتمع. وأصبح الفساد يمثل قضية لها أهميتها المتزايدة لدى الحكومات المختلفة، بل والمؤسسات الدولية التي بدأت تتصدى لهذه الظاهرة بسبب زيادة حجم الفساد واتساع دائرته وتشابك حلقاته وترابط آلياته بدرجة لم يسبق لها مثيل من قبل، مما يهدد مسيرة وعمليات التنمية في الدول النامية. ولعل ما أفصحت عنه بعض وقائع قضايا الفساد المالي والإداري خلال السنوات الأخيرة في العديد من الدول النامية، يدل على مدى تغلغل قيم الفساد وممارساته في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية بها (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 62).

تعرف منظمة الشفافية الدولية (Transparency International, 2020) الفساد بأنه إساءة السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب شخصية، كما أن الفساد يقوض الثقة ويضعف الديمقراطية ويعيق التنمية الاقتصادية ويزيد من تفاقم عدم المساواة والفقر والانقسام الاجتماعي والأزمة البيئية. ويمكن أن يتخذ الفساد أشكالاً وسلوكيات عديدة مثل: الموظفون العموميون الذين يطلبون أو يأخذون أموالاً أو خدمات مقابل خدمات، أو السياسيون الذين يسيئون استخدام المال العام أو يمنحون وظائف عامة أو عقوداً لرعاتهم أو أصدقائهم وعائلاتهم، كذلك يشمل الفساد الشركات التي تقوم برشوة المسؤولين للحصول على صفقات مربحة. وأرجعت منظمة الشفافية العالمية انتشار الفساد في القطاع الحكومي بالدول النامية إلى ضعف المرتبات وشعور المسؤولين بالحصانة ضد توجيه الاتهامات لهم أو التحقيق معهم.

ويمكن لأن يحدث الفساد في أي مكان: في الأعمال التجارية والحكومة والمحاكم ووسائل الإعلام والمجتمع المدني، وكذلك في جميع القطاعات من الصحة والتعليم إلى البنية التحتية والرياضة. كما يمكن أن يشمل الفساد أي شخص: سياسيين أو مسؤولين حكوميين أو موظفين عموميين أو رجال أعمال أو أفراد من الجمهور. كذلك فإن الفساد يحدث في الظل، غالباً بمساعدة عوامل التمكين المهنية مثل المصرفيين والمحامين والمحاسبين ووكلاء العقارات، والأنظمة المالية غير الشفافة والشركات الوهمية المجهولة التي تسمح لمخططات الفساد بالازدهار والفساد لغسل وإخفاء ثرواتهم غير المشروعة (Transparency International, 2020).

وبناء على ما سبق يمكن ملاحظة أن هنالك آليتين رئيسيتين للفساد هما (العربي و نجا، 2005م).

- أ. دفع الرشوة والعمولة للموظفين والمسؤولين في الحكومة، والقطاعين الخاص والعام، لتسهيل الأمور وتسهيل عقد الصفقات لرجال الأعمال والشركات الأجنبية.
- ب. الرشوة المقنعة أو العينية في شكل وضع اليد على المال العام، والحصول على مواقع متقدمة للأبناء والأصهار والأقارب في الجهاز الوظيفي وقطاع الأعمال العام والخاص.

ويترتب على الفساد عديد من الآثار السلبية أهمها (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 66):

- سوء تخصيص الموارد الاقتصادية سواء على الجانب الإنتاجي أو الاستهلاكي.
- إعاقة عملية التنمية، حيث يسهم الفساد في استمرار الدولة في دوامة التخلف والفقر، بسبب تهريب الأموال للخارج وإقامة مشروعات عقيمة.
- انخفاض الاستثمار وسوء توجيهه، وبالتالي إعاقة بناء قاعدة إنتاجية سليمة مما يحد من التراكم الرأسمالي في الدول النامية.
- تشويه القرارات الرسمية، وبالتالي إهمال الأولويات تفضيلاً لمشاريع يحددها المسؤولون وتحقق مصالحهم.
- عدم تحقيق العدالة الاجتماعية، متمثلاً في سوء توزيع الدخل والثروات المصاحبة لعملية النمو الاقتصادي.
- زيادة حدة عجز الموازنة العامة للدولة، نتيجة لزيادة الفجوة بين الإيرادات العامة والنفقات العامة.
- ضعف الشرعية السياسية، مما يطر الحكومات إلى استخدام القوة والتدابير القهرية للمحافظة على النظام السياسي الذي يخدم مصالحها.

المبحث الثاني

التنمية الاقتصادية

إذا كانت الأوضاع السابقة الذكر تشير إلى حالة التخلف الاقتصادي التي يعيشها جانب كبير من شعوب دول العالم؛ فإن هذا يتطلب ضرورة الاهتمام بعمليات التنمية. لهذا الغرض يتناول هذا المبحث التنمية الاقتصادية، والذي تم تقسيمه إلى ثلاث مطالب، يتناول المطب الأول النمو والتنمية الاقتصادية: التعريف والعلاقة والأهداف، يتحدث المطب الثاني عن مقاييس التنمية الاقتصادية، بينما يتناول المطب الثالث نظريات واستراتيجيات التنمية الاقتصادية.

المطلب الأول: النمو والتنمية الاقتصادية: التعريف والعلاقة والأهداف**الفرع الأول: تطور مفهوم التنمية الاقتصادية**

تطور مفهوم التنمية والتخلف بشكل جوهري عبر الوقت. وتوجد اختلافات حوله إلى اليوم بين المدارس الفكرية المختلفة. كما أن معظم النقاشات حول التنمية إن لم تكن كلها تأت من ثلاث فئات هي: (الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد في العالم الثالث، والوكالات الدولية مثل وكالات الأمم المتحدة المختلفة والبنك الدولي، والأكاديميين في العالم المتقدم)، وتميل كل هذه الفئات إلى الاختلاف في رؤيتها لموضوع التنمية. ونجد أن واحد من التبعات السيئة للتخلف هي أن معظم المواد المنشورة عن التنمية تنشأ من الفئتين الأخيرتين وليس من أفراد أو منظمات في العالم الثالث وبالتالي فإن هذه الرؤى المعبر عنها في معظم هذه الأدبيات يمكن أن تكون إلى حد ما متحيزة أو مسيئة، وإن كان ذلك قد بدأ يتغير بعض الشيء الآن (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 30).

وخلال فترت العشرة سنوات من 1930م وجّه رجال الاقتصاد اهتمامهم إلى مشاكل اقتصادية عاجلة قصيرة الأجل لحل مشكلة الكساد الكبير الذي حل خلال هذه الفترة. حيث وجّه التحليل الاقتصادي لمدرسة كينز رسالتان ذات شقين للدول الغنية؛ الأولى تندد بتبديد الموارد الاقتصادية نتيجة للبطالة الدورية، والثانية تحذر من المخاطر العميقة الجذور للركود الطويل الأمد. وهاتان المشكلتان المتشابكتان اندمجتا في موضوع البحث في النمو الاقتصادي الذي أصبح موضوعاً رئيسياً في التحليل الاقتصادي للمدرسة التي أعقبت مدرسة كينز. أما العشرة سنوات التي تلتها من 1940م فقد وجه فيها

رجال الاقتصاد والأعمال اهتمامهم لمعالجة الاقتصاد الحربي. ودراسة أحوال الدول الآن من حيث أوجه التنمية الرأسمالية المتقدمة يحاول رجال الاقتصاد أن يتعرفوا على الأحوال المضبوطة اللازمة للاحتفاظ بالنمو المطرد وتجنب المشاكل الزمنية الخاصة بزيادة الإنتاج عن الحاجة أو بنقصه. وإذا كانت المحافظة على التنمية مشكلة بالنسبة للدول الغنية فإن الإسراع بالتنمية في الدول الفقيرة يشكل أمراً عاجلاً وملحاً (بالدوين، 2001م، صفحة 5).

احتلت التنمية الاقتصادية أهمية كبرى بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك لأن مشكلات التخلف والفقير هي مشكلات اقتصادية يمكن الاستدلال عليها من خلال مؤشرات النمو الاقتصادي، ومتوسط الدخل الفردي. حيث تزايد الاهتمام بهذه القضية بعد حصول غالبية الدول النامية على استقلالها، مستهدفة تحقيق مستويات معيشة أفضل وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للخروج من وضعية التخلف التي تعاني منها (حامد، 2014م، صفحة 10). فقبل الحرب العالمية الثانية كانت البلدان المتطورة تهتم فقط بالتغيرات المرسومة إما لتحسين إمكانيات الوصول إلى الموارد الطبيعية في البلدان النامية أو في حالات قليلة لإدخال بعض الخصائص المنهجية لعملية "التحضر" بما فيها توفير بعض الخدمات الأساسية. ولكن بعد ذلك الوقت ظهر مفهوم التنمية، وبدأت القوى الاستعمارية بقبول الحاجة إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحتى قبول حق الاستقلال السياسي في الأراضي التي تحكمها. وهذا القبول كان جزئياً نتيجة لنمو الضغط من أجل التنمية الاقتصادية من مواطني هذه البلدان ووعي الناس المتزايد في البلدان المتقدمة والنامية بإنسانيتهم المشتركة وبالفروق الهائلة في مستويات معيشتهم (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 31).

ونجد أن مفهومي التخلف والتنمية قد مالت في أول الأمر إلى التركيز على جانب النمو الاقتصادي وما يتحقق فيه من إنجاز. صحيح أنه كانت تحدث إشارات إلى أهمية تحقيق أمور أخرى مثل محو الأمية والقضاء على الأمراض ونشر التعليم وما إلى ذلك. لكن النظرة الغالبة كانت نظرة اقتصادية، بمعنى أنها تركز على زيادة الإنتاج من خلال مزيج ملائم من المدخرات والاستثمارات والمعونات الأجنبية. غير أن دراسة خبرة البلدان النامية في الخمسينات والستينات أوضحت عدم صواب مفهوم التنمية الذي يختزل التنمية إلى مجرد النمو الاقتصادي السريع. فقد شهدت بلدان نامية عديدة معدلات نمو الدخل القومي قريب من المعدل الذي اعتبره الخبراء معدلاً مرغوباً في تحقيقه، ومن الهدف الذي حققه عقد الأمم المتحدة وهو 6%، ومع ذلك بقيت مستويات المعيشة فيها بلا تحسن واستمرت

قطاعات واسعة من سكانها تعاني من الفقر والمرض والتعطّل. وعلى عكس ما كان يتوقعه أصحاب المفهوم الاقتصادي للتنمية لم تنكش الفجوة بين الأغنياء والفقراء، بل أنها اتجهت للاتساع في الدول التي حققت معدلات مرتفعة لنمو الدخل، كما ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، وازداد أعداد المحرومين من إشباع الحد الأدنى الضروري من الاحتياجات الانسانية (العيسوي، 2001م، الصفحات 13-14).

في حين أن التنمية عملية تاريخية يكون للبشر فيها القيادة: حيث يتطور الجنس البشري والمجتمع باستمرار من خلال تطبيق المعرفة والفكر العقلاني. وتفهم التنمية مجازاً في التراث الغربي وبشكل عام على أنها النمو، كما يتم التعامل معها على أنها أمر حيوي، وجوهري، واتجاهي، وتراكمي، وهدف، ولا يمكن الرجوع فيه. وقد أصبحت التنمية جزء مكملاً "المشروع الحديث" وهو التراث الأيديولوجي الذي ينظر إلى المجتمع بصورة متزايدة وتدرجية باعتباره عاملاً يمكن تغييره وتطويره عن طريق الأفعال الإنسانية الهادفة والعقلانية (هيتن، 2014م، الصفحات 27-28).

وقد طالب الكثير من الاقتصاديين وصناع السياسة بخلع التركيز فقط على الناتج القومي الإجمالي (GNP) والرفع من قدرة الهجمات المباشرة على الفقر المطلق المتقشي وتزايد عدم العدالة في توزيع الدخل والبطالة المتصاعدة. باختصار، فإن فترة السبعينات، أعيد تعريف التنمية الاقتصادية في صورة تقليل أو إزالة الفقر، وعدم المساواة والبطالة، في سياق اقتصادي يرفع شعار "إعادة التوزيع من النمو" ولقد أصبح شعاراً شائعاً وعماماً. الأمر الذي دفع دولي سيزر إلى طرح السؤال الأساسي والرئيسي عن معني التنمية بشكل دقيق ومحكم، وذلك عندما أكد على أن الأسئلة التي يمكن أن تعرض في تنمية دولة ما هي: ما الذي حدث للفقر؟ ما الذي حدث للبطالة؟ ما الذي حدث لعدم المساواة؟ وكيف يمكن حل هذه المشكلات؟ إذا كانت إجابة كل هذه الأسئلة الثلاثة من مستويات مرتفعة، فإنه لا ريب في أن تلك كانت فترة تنمية للدولة المعنية، وإذا فشلت في حل مشكلة أو اثنتين من تلك المشاكل، وخاصة إذا أخفقت في حل الثلاث مشاكل معاً فإنه يكون من الغريب أن تصل إلى نتيجة "التنمية" حتى إذا تضاعف مستوى دخل الفرد (تودارو، 2006م، صفحة 52).

وفي نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات ظهر عدد من الاقتصاديين ينظرون إلى التنمية الاقتصادية بمنظور أوسع وأشمل، وحتى البنك الدولي الذي ناصر النمو الاقتصادي كهدف للتنمية خلال الثمانينيات انضم إلى هؤلاء الاقتصاديين، ويتضح ذلك من خلال تقريره الصادر عام 1991م

عن التنمية الدولية عندما أكد قائلاً: إن التحدي في التنمية هو تحسين جودة الحياة، خاصة في دول العالم الفقير. فجودة أفضل، تفضل بشكل عام عن مجرد تحقيق دخول أعلى، ولكنها تستلزم أكثر بكثير من ذلك. إنها تتناول موضوعات مهمة نسبياً مثل تعليم أفضل، مستويات أعلى من التغذية والصحة، فقر أقل، بيئة أنقى، توازن أكثر ومساواة في الفرص، حرية شخصية وفردية أكبر وحياة أغني بالثقافة (تودارو، 2006م، صفحة 54).

وكان لخبية الأمل التي أصابت المفكرين الاقتصاديين نتيجة تطبيق نظريات ومناهج التنمية خلال الثمانينيات وبداية التسعينيات دورها في ظهور كتابات جديدة أطلق عليها النظرية الجديدة للنمو والتي وإن كانت لم تكتمل بعد إلا أنه تتسم بالانتقائية، بمعنى أنها تختلف وتتفق بدرجات متفاوتة مع النظريات السابقة للنمو. ولقد إعتمدت إسهامات رواد هذا الفكر على عنصرين أساسيين للنمو الاقتصادي: رأس المال البشري والمعرفة، والتي يمكن من خلالهما خلق نمو طويل الأجل، حيث أشار لوكاس أنه بإمكان إضافة رأس المال البشري كمدخل إنتاج إضافي، حيث يمكن أن يتراكم شأنه شأن رأس المال، إذ يتم استثمار حصة ثابتة من الناتج في التعليم، وتدريب قوة العمل (الدليمي، 2015م، صفحة 85).

الفرع الثاني: تعريف النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والعلاقة بينهما

تعتبر التنمية والنمو الاقتصادي من المفاهيم الشائعة في علم الاقتصاد؛ إذ تعتبر الهدف الرئيسي لأغلب النظريات الاقتصادية وأكثر المواضيع التي تهتم إدارة الحكومات التي تهتم بتطوير بلادها وازدهار شعبها. ونجد أن مصطلح النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية يستخدمان في بعض الأحيان للدلالة على معنى واحد في النقاشات الاقتصادية التي تدور في الوسائط الاقتصادية، ولكن هنالك فرق رئيسي بينهما. عليه، فإنه من المفيد أن نوضح تفصيلاً مفهوم كل من النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.

أولاً: تعريف النمو الاقتصادية

النمو الاقتصادي يعني ارتفاع النسبة المئوية للإنتاج العام محسوباً بالأسعار الثابتة، أي الارتفاع الحقيقي للدخل القومي. إذ يمكن للبلد الذي يعتمد اقتصاده على إنتاج وتصدير النفط والغاز والفحم والقهوة والحديد أن يحقق نمواً اقتصادياً عن طريق رفع إنتاج هذه المواد شريطة

ألا تنخفض أسعارها في الأسواق العالمية. عليه فإن النمو القصير الأجل لا يسفر بالضرورة عن تنمية اقتصادية حقيقية؛ بمعنى حدوث تغيير في هيكل أو بنیان الاقتصاد يؤدي إلى تحسين حياة المجتمع (الشرقاوي، 2015م، صفحة 46).

يُعرف (الدليمي، 2015م، صفحة 9) النمو الاقتصادي بأنه الزيادة في حجم الناتج القومي (الإجمالي) أو حجم الناتج المحلي (الإجمالي) خلال فترة زمنية محددة.

كما يُعرف النمو الاقتصادي بأنه زيادة الإنتاج أو الدخل في دولة ما خلال فترة زمنية معينة. ويعكس النمو الاقتصادي التغيرات الكمية في الطاقة الإنتاجية، ومدى استغلال هذه الطاقة، فكلما ارتفعت نسيت استغلال الطاقة الإنتاجية في جميع القطاعات الاقتصادية، إزدادت معدلات النمو في الدخل الوطني والعكس صحيح في حالة انخفاضها (شهيناز، 2016-2017م، صفحة 12).

كذلك يعني النمو الاقتصادي حدوث زيادة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي مع مرور الزمن، الذي يعبر عن الدخل الكلي مقسوماً على عدد السكان؛ فزيادة الدخل الكلي لا تعني بالضرورة زيادة في النمو الاقتصادي؛ إذ أن علاقة التناسب القائم بين الدخل الكلي والسكان يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ وذلك لتأثير نمو السكان على النمو الاقتصادي في دولة ما (خشيب، 2015م). وهو ما يفيد أن الزيادة في نصيب الفرد يجب أن تكون ناتجة عن زيادة في الناتج المحلي الحقيقي أو إجمالي الدخل الوطني، وليست ناتجة عن تراجع عدد السكان الذي يسمح بالوصول إلى نفس النتيجة، ويمكن أن نميز في النمو الاقتصادي ما يلي (القرشي ع، 2017م، الصفحات 29-30):

- الزيادة المؤقتة: وهي الزيادة الدورية الناتجة عن ظروف معينة (ولا تعتبر نمواً اقتصادياً)
- الزيادة الحقيقية وليست النقدية: وحتى تكون الزيادة حقيقية يجب أن نستبعد أثر التضخم، لأن الزيادة النقدية لا تعتبر زيادة حقيقية، إلا إذا كان معدل الزيادة في الدخل النقدي أكبر من الزيادة في معدل التضخم؛ حيث يزداد الدخل الحقيقي معبراً عنه بالزيادة في كمية السلع والخدمات، وعليه فإن:

معدل النمو الاقتصادي الحقيقي = معدل النمو الاقتصادي الاسمي - معدل التضخم

لن يكون هنالك نمو إلا إذا كانت القيمة السابقة للنشاط الإنتاجي موجبة. حتى مع قيمته الموجبة، لن يكون هنالك نمو في الدخل الفردي الحقيقي، إلا إذا كان معدل نمو الدخل الكلي يفوق معدل نمو السكان، إذ يجرى احتساب الدخل الفردي بقسمة الدخل الكلي على عدد السكان، إذا زاد عدد السكان والدخل الحقيقي بنفس النسبة فإن الدخل الفردي يبقى ثابتاً، أما إذا زاد عدد السكان بنسبة أكبر فإن الدخل الفردي الحقيقي سينخفض، بينما إذا زاد الدخل الكلي بنسبة أكبر من زيادة عدد السكان فإن الدخل الفردي الحقيقي سيرتفع، وتنعكس النتيجة في جميع الحالات في المستوى المعيشي، وعليه فإن (القرشي ع.، 2017م، صفحة 30):

معدل النمو الاقتصادي الحقيقي = معدل النمو الاقتصادي / معدل النمو السكاني

ومن الأهمية بما كان أن نفرق بين نوعين من النمو الاقتصادي، هما النمو الشامل، والنمو الكثيف (مصطفى، 2015/2014م):

1. **النمو الشامل:** يتحقق عندما ينمو إنتاج الدولة مقاساً بالنواتج المحلي الحقيقي وهذا يعني أن هذه الدولة تحقق نمواً شاملاً أي واسعاً حتى ولو لم يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي.

2. **النمو الكثيف:** يتحقق هذا الأخير عندما ينمو إنتاج الدولة بالناتج المحلي الحقيقي، ولكن مع مراعاة نصيب الفرد من هذا الناتج أي تنمية قيم السلع والخدمات بمعدل أسرع من معدل نمو السكان، يعني زيادة الدخل الفردي الحقيقي وهذا ينتج عنه تحسن في المستوى الاقتصادي لمعيرة الأفراد.

وهناك ثلاثة أنواع من النمو: النمو الطبيعي أو التلقائي، والنمو العابر، والنمو المخطط (الليثي و محمد، 1988م، صفحة 153):

▪ **النمو الطبيعي:** هو ذلك النمو الذي ينتج من القوة الذاتية المتاحة للاقتصاد دون اللجوء إلى التخطيط على المستوى القومي. وعادةً فإن مثل هذا النوع يكون بطيئاً برغم تعرضه في بعض الأحيان إلى لتقلبات عنيفة في الفترة القصيرة. وقد سارت بعض الدول الرأسمالية المتقدمة في مرحلة من مراحل تطورها على هذا النوع من النمو.

▪ **النمو العابر:** فكما هو واضح من أسمه ليس له صفة الاستمرارية والثبات إنما يأتي استجابة لوجود عوامل طارئة، عادةً ما تكون خارجية، لا تلبث أن تنتهي وبانتهائها ينتهي النمو الذي أحدثته، ويعرف الغالب الأعم من الدول النامية هذا النوع من النمو الذي يحدث استجابة للتطورات المواتية في تجارتها الخارجية، إلا أن أثر هذا النوع يكون محدوداً بسبب جمود الإطار الاجتماعي والثقافي في هذه الدول.

▪ **النمو المخطط:** هو النمو الذي يحدث نتيجة عملية تخطيط شاملة لموارد ومتطلبات المجتمع. لذلك ترتبط فاعليته ارتباطاً وثيقاً بقدرة المخططين وواقعية الخطط المرسومة وفاعلية التنفيذ والمتابعة ومشاركة الجماهير في عملية التخطيط في جميع مستوياتها.

ثانياً: تعريف التنمية الاقتصادية

ليس هنالك تعريفاً منفرداً للتنمية الاقتصادية يمكن اعتباره مرضياً تماماً فهنالك اتجاه لاستخدام مصطلحات (التنمية الاقتصادية، النمو الاقتصادي، التغيير الطويل الأمد) كل منها مكان الآخر، وعلى الرغم من أنه يمكن التمييز بينها إلا أنها تعتبر مترادفات في جوهرها ولكن يمكننا أن نتساءل ماذا يخفي اصطلاح (التنمية الاقتصادية) وراءه. ومن أهم التعاريف للتنمية بشكل عام ما يلي:

- التنمية الاقتصادية عملية يزداد من خلالها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة طويلة من الزمن والتي غالباً ما تتحقق بصورة شاملة (بالدوين، 2001م، صفحة 5).
- عرف (الهوري، 1998م، صفحة 75) التنمية الاقتصادية بأنها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسين في توزيع الدخل لصالح الطبقات الفقيرة وتحسين في نوعية الحياة وتغيير هيكل في الإنتاج.
- ويرى (حامد، 2014م، صفحة 12) أن التنمية عملية ديناميكية تتكون من مجموعة مترابطة من المتغيرات البنائية والوظيفية التي تحدث في المجتمع نتيجة للتدخل في توجيه نوعية وحجم الموارد المتاحة.

- كما تعرف التنمية الاقتصادية بأنها إجراءات وسياسات وتدابير متعددة تتمثل في تغيير البنيات والهيكل الاقتصادي القومي، وتهدف إلى تحقيق زيادة سريعة ودائمة في متوسط دخل الفرد الحقيقي عبر فترة من الزمن، بحيث يستفيد منها الغالبية العظمى من الأفراد (لطي، 1980م، صفحة 185).
- كذلك عُرِّفت التنمية بأنها الزيادة السريعة والمستمرة في مستوى الدخل الفردي عبر الزمن. بل أن البعض قد ذهب إلى إعطاء تحديد كمي للزيادة السنوية المطلوبة في الناتج القومي الإجمالي، استناداً إلى خبرة الدول المتقدمة في مراحل تطورها المبكرة وإلى معدلات التزايد السكاني في الدول النامية. فعرفت التنمية بأنها الحالة التي يصبح فيها الاقتصاد القومي (الذي ظل في وضع يتسم بالركود لفترة طويلة) قادراً على توليد زيادات متواصلة في الناتج القومي الإجمالي بمعدلات تتراوح بين 5% و7% سنوياً. وهو ما يعني تحقيق زيادة متواصلة في مستوى الدخل الفردي الحقيقي بمعدل يتراوح بين 2% و4% سنوياً بفرض أن معدل نمو السكان هو 3% سنوياً (العيسوي، 2001م، صفحة 13).
- يرى فيروتادو "CELSO FURTADO" أن التنمية الاقتصادية ليست سوى العمليات الاجتماعية والاقتصادية التي تقضي على التخلف بكل مؤشرات وأسبابه كماً وكيفاً والتي لا يمكن أن تتم إلا في إطار نمط إنتاجي اجتماعي معين، حيث تحدّد القوانين الاقتصادية لهذا النمط مسيرة وإنجاز مهام التنمية الاقتصادية (بوزيد، 2012-2013م، صفحة 23).
- يركز (موسى، 1982م، صفحة 89) في تعريفه للتنمية على استخدام تعبير الاستراتيجية للدلالة على البعد الزمني الذي تستغرقه عملية التغيير، وعلى ذلك فهو يعرف استراتيجية التنمية على أنها "تصور لمسار التنمية الاقتصادية التي تمثل حقبة تاريخية كاملة أي تستغرق جيلاً بأسره" كما تستند استراتيجية التنمية عنده إلى خمسة أسس متمثلة في مقومات التنمية، وجوهر التنمية، وقاعدة التنمية، وأسلوب التنمية، وهدف التنمية.

- ويرى كندل بيرجر (Kindle Berger) أن التنمية فعل تراكمي يمكن أن يحدث مع ضرورة وجوب توافر تغيرات تكنولوجية مع تعاون المؤسسات الإنتاجية في تحسين طرق إنتاجها (الحسيني، 1980م، صفحة 120).

فالتنمية لا ينبغي أن تفهم على أنها تغيير كمال، سطحي، مرحلي، عابر يقتصر على عناصر التنمية، إنما هي خطة معقدة متشابكة تستهدف تغيير جوهر في البنية الاقتصادية يسفر عنه رفع معدل الإنتاجية بقدر كفاءة استخدام الموارد القومية والعالمية والمستوى التكنولوجي المتاح (الشرقاوي، 2015م، صفحة 46).

ثالثاً: العلاقة بين النمو والتنمية الاقتصادية

النمو يحدث عادة بسبب نمو السكان والثروة والادخار، في حين أن التنمية تنتج من التقدم والابتكار والتقنية، وأن النمو يتمثل في حدوث تغيرات كمية في بعض المتغيرات الاقتصادية، أما التنمية فتتضمن حدوث تغيرات نوعية في المتغيرات (وعليه، فإن النمو يعبر عن تغير كمي، بينما التنمية تعبر عن تغير كمي أو نوعي)، يتضح من ذلك أن النمو الاقتصادي يسبق التنمية الاقتصادية وهو ظاهرة تحدث في المدى القصير، في حين أن التنمية الاقتصادية لا تحل إلا على المدى الطويل، ولا يمكن الحكم عليها إلا بعد مرور فترة زمنية طويلة نسبياً (الدليمي، 2015م، صفحة 3). ونجد أن الطبيعة الكيفية للتنمية تتطلب بأن يكون النمو مرتبطاً بأحداث تغيرات نحو الأفضل في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة مع التنسيق فيما بينها وأبرزها التعليم والصحة والتوظيف (الموسوي، 2018م، صفحة 70).

النمو هو عملية زيادة تلقائية ثابتة مستمرة وتطور يحدث في جانب معين من جوانب الحياة، أما التنمية فهي عبارة عملية تحقيق زيادة تراكمية معتددة ودائمة تحدث عبر فترة من الزمن وتحتاج إلى دفعة قوية عن طريق جهود منظمة تخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدم والنمو (الدليمي، 2015م، صفحة 3).

قد يكون النمو الاقتصادي ضرورياً لكنها غير كافٍ للتنمية. حيث يشير مصطلح النمو الاقتصادي إلى الزيادة في الناتج القومي الإجمالي أو متوسط دخل الفرد. بينما يشير مصطلح التنمية الاقتصادية إلى النمو الاقتصادي مصحوباً بتغيرات في الإنتاج والهيكل الاقتصادي،

وقد تشمل هذه التغييرات تحسين الرفاه المادي للنصف الأفقر من السكان، وانخفاض حصة الزراعة من الناتج القومي الإجمالي مع زيادة مقابلة في حصة الصناعة والخدمات، زيادة تعليم ومهارات القوى العاملة، التقدم التقني الكبير الناشئ داخل البلاد (Nafziger, 2006, p. 15). فإن ما حدث للاقتصاد الإنجليزي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، على سبيل المثال يختلف اختلافاً جوهرياً عن الذي حدث في ليبيا في العقدين الأخيرين نتيجة لاكتشاف البترول بها، ففي كلتا الدولتين إرتفع نصيب الفرد من الدخل القومي ارتفاعاً كبيراً، إلا أن ارتفاع الدخل في ليبيا قد تم نتيجة لقيام الشركات الأجنبية التي يعمل بها الفنيون الأجانب بإنتاج منتج معين يستهلك بصفة أساسية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وعلى الرغم من أن الحكومة والشعب في ليبيا قد تزايدت دخولهم نتيجة للبترول، فإن إسهام الحكومة والشعب في تحقيق ذلك الدخل كان محدوداً. عليه فإن ما حدث في ليبيا لا يوصف عادةً بأنه تنمية اقتصادية، حيث أن التنمية تتطلب تغييرات أساسية في الهيكل الاقتصادي، بالإضافة إلى ارتفاع نصيب الفرد من الدخل. وإن أهم تغييرين أساسيين في الهيكل الاقتصادي هما ارتفاع إسهام الصناعة في الناتج القومي (مع انخفاض إسهام الزراعي) وتزايد نسبة سكان المدن عن سكان الريف. والعنصر الثالث أن يكون لسكان الدولة النصيب الأكبر في الإسهام في عملية التنمية الاقتصادية التي ينتج عنها تلك التغييرات الهيكلية (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، الصفحات 31-32).

ينظر الاقتصاد الرأسمالي إلى النمو الاقتصادي على مستوى المجتمع وليس على مستوى الأفراد، ويعالج الزيادة في الإنتاج الكلي وفي الدخل القومي، لا في إنتاج كل فرد ومقدار دخله. وحسب النظرية الرأسمالية في الاقتصاد فقد يحدث نمو اقتصادي في المجتمع، ولكن الرفاهية قد تطال ثلة من أفراد المجتمع بينما يكون جزء كبير فقير (الموسوي، 2018م، صفحة 70).

الاختلافات بين نظرية النمو (للاقتصادات المتقدمة) ونظرية التنمية (للاقتصادات المتخلفة) كبيرة لدرجة أن المرء قد يميل إلى استنتاج أن هناك القليل من القواسم المشتركة بينهما. في نظرية التنمية، يتم التركيز على التوازن بين تراكم رأس المال ونمو السكان، كل منهما يتكيف مع الآخر. في نظرية النمو، يعتبر التوازن بين الاستثمار والادخار أمراً مهماً للغاية ويتم التعامل مع نمو السكان على أنه ثابت (Jorgenson, 1961, p. 310).

يعتبر النمو الاقتصادي من الناحية النظرية أحد أهم المواضيع المرتبطة بالتنمية الاقتصادية، فهو أحد المقاييس المهمة التي يُقيم بها الأداء التنموي، إذ يُعبر عن التغير النسبي في الناتج المحلي الإجمالي، فهو بذلك يعكس حجم السلع والخدمات التي يوجدها اقتصاد معين، ورغم الانتقادات الموجهة لمعيار النمو الاقتصادي كمؤشر لقياس التنمية باعتباره مقياساً كمياً بحتاً يهمل الجوانب النوعية للتنمية وخاصة المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والسياسية، إلا أنه ما زال المقياس الأكثر استخداماً وانتشاراً في مجال قياس الأداء التنموي (ميولد، 2014م).

الفرع الثالث: أهمية التنمية الاقتصادية وأهدافها

أولاً: أهمية التنمية الاقتصادية

من خلال ما تقدم في الفروع السابقة، تبين أن للتنمية الاقتصادية أهمية كبرى في حياة الفرد الاجتماعية يمكن أن نلخص منها (الشرقاوي، 2015م، صفحة 45):

- زيادة الدخل الحقيقي وبالتالي تحسين معيشة المواطنين.
- توفير فرص عمل للمواطنين.
- توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات المواطنين.
- تحسين المستوى الصحي والتعليمي والثقافي للمجتمع.
- تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع.
- تسديد ديون الدولة.
- تحقيق الأمن القومي.

ثانياً: أهداف التنمية الاقتصادية

مما لا شك فيه أن البنيان الاقتصادي للدول المتخلفة يوجد به من الأتقال وسمات التخلف ما يعوق تقدم هذه الدول. ومن ثم فإن أهم ما تهدف إليه التنمية الاقتصادية هو محاولة تغيير هذه البنيان الاقتصادي. فالخصائص العامة السابقة الذكر عن اقتصاديات الدول المتخلفة تحدد الإطار العام للبنيان الاقتصادي لهذه الدول. وتبدأ عملية التنمية بتحديد ماهية الشكل الجديد للهيكل الاقتصادي، أي البنيان المناسب الذي يصل بالاقتصاد القومي إلى وضع أكثر تقدماً تعبر العلاقات فيه عن التقدم الاقتصادي النسبي. ويتم ذلك بوضع البرنامج الاستثماري بالحجم والتوزيع والكفاءة المطلوبة لتحقيق الانتقال من حالة التخلف إلى حالة أكثر تقدماً. إلا أن عملية التنمية إنما تتم في إطار من العلاقات

الاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية. حيث تتفاعل هذه الأهداف مع بعضها لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، وتختلف هذه الأهداف باختلاف التركيب الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات، كما تختلف باختلاف المراحل التي يمر بيها المجتمع، ويمكن تلخيص الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية وبالذات في الدول المتخلفة فيما يلي (برعي و منصور، 1990، الصفحات 37-38):

- تحقيق السيادة والاستقلال السياسي والاقتصادي.
- زيادة الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد.
- استثمار الموارد الطبيعية والبشرية.
- التصنيع، والتنوع في الصادرات.
- تحقيق العدالة الاجتماعية.

المطلب الثاني: مقياس التنمية الاقتصادية

من الطبيعي أن تواكب المراجعة الفكرية لمفهوم التنمية إعطاء نظرة في المقاييس أو المؤشرات التي تستخدم في قياسها. وبدون الخوض في مثل هذه المقاييس، فسوف نكون غير قادرين على تحديد ماهي الدول التي تكون في الواقع نامية وماهي الدول التي لا تكون نامية، إلا باستخدام بعض المقاييس أو المعايير، وأهم تلك المعايير: معيار الدخل، المعايير الاجتماعية، والمعايير الهيكلية. حيث يمثل الأول منها وسائل قياس النمو، بينما يمثل الآخر منها وسائل قياس التنمية. عليه تم تقسيم هذا المطلب إلى ثلاث فروع، يتناول الفرع الأول معيار الدخل، بينما يتحدث الفرع الثاني عن المعايير الاجتماعية، في حين يتصدى الفرع الثالث لتناول المعايير الهيكلية:

الفرع الأول: معيار الدخل

وفقاً لخطة تصنيف البلدان على أساس الدخل للبنك الدولي، غالباً ما يستخدم الدخل القومي الإجمالي للفرد. في عام 2008م تم تقدير إجمالي الدخل القومي لجميع دول العالم بأكثر من 58 تريليون دولار أمريكي، منها أكثر من 42 تريليون دولار نشأت في المناطق المتقدمة اقتصادياً ذات الدخل المرتفع وأقل من 16 تريليون دولار تم توليدها في الدول الأقل تقدماً. على الرغم من ذلك، يمثلون حوالي خمسة أمداس سكان العالم (Todaro & Smith, 2012, p. 44).

وتعتبر معايير الدخل المؤشر الأساسي والأكثر استخداماً في قياس التنمية ودرجة التقدم الاقتصادي. غير أن الحقائق العلمية أثبتت صعوبة تحديد مفهوم الدخل الحقيقي في البلدان النامية نسبياً لضعف الأجهزة الإحصائية، بالإضافة إلى صعوبة تحديد مفهوم الدخل الحقيقي والاتفاق على البنود التي تحسب ضمن إجمالي الناتج، كذلك عدم ثبات أسعار الصرف الخارجية والوطنية واختلاف الأسعار الرسمية عن الحقيقية، وهي الأمور التي يتعين أخذها في الاعتبار عند تقدير المؤشر المرتبط بالدخل، (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 22). وعلى الرغم من ذلك، يعتبر معيار الدخل الأكثر استخداماً، ويحتوي على عدة مقاييس أهمها:

1. **الدخل الوطني الإجمالي:** وهو المقياس الأكثر شيوعاً للمستوى العام للنشاط الاقتصادي، ومؤشر موجز للرفاه الاقتصادي النسبي للأفراد في دول مختلفة. يتم حسابه على أنه إجمالي القيمة المضافة المحلية والأجنبية التي يطالب بها سكان البلاد دون إجراء خصومات

مقابل الاستهلاك (أو النفاد) من مخزون رأس المال المحلي. يقيس الناتج المحلي الإجمالي (GDP) القيمة الإجمالية للاستخدام النهائي للناتج عن الاقتصاد، من قبل كل من المقيمين وغير المقيمين. وبالتالي، فإن الدخل القومي الإجمالي يشمل الناتج المحلي الإجمالي بالإضافة إلى الفرق بين الدخل الذي يتلقاه المقيمون من الخارج مقابل خدمات عوامل الإنتاج (العمالة ورأس المال) ناقصاً المدفوعات المدفوعة لغير المقيمين الذين يساهمون في الاقتصاد المحلي. عندما يكون هناك عدد كبير من السكان غير المقيمين يلعبون دوراً رئيسياً في الاقتصاد المحلي (مثل الشركات الأجنبية)، يمكن أن تكون هذه الاختلافات كبيرة. فكلما كان هذا المؤشر أكبر زادت فرص التنمية في هذا البلد (Todaro & Smith, 2012, p. 44).

إلا أن هذا المؤشر لم يُقبل في الأوساط الاقتصادية، لأن زيادته أو نقصانه قد تؤدي إلى نتائج إيجابية أو سلبية، فزيادته لا تعني شيء إذا كان أقل من معدل نمو السكان، كما أن نقصانه بمعدل صغير لا يعني بالضرورة تخلفاً اقتصادياً، إضافة إلى أنه مؤشر محدود القيمة إذا انتشرت الهجرة من وإلى الخارج (أحمد ك.، 2012-2013م، الصفحات 22-23).

كذلك فإن مقارنات نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي بين البلدان المتقدمة والبلدان الأقل تقدماً لا يعطي نتيجة دقيقة من خلال استخدام أسعار الصرف الرسمية لتحويل العملات الأجنبية إلى الدولار الأمريكي. لأن هذا التحويل لا يقيس القوة الشرائية المحلية النسبية للعملات المختلفة. في محاولة لتصحيح هذه المشكلة، حاول الباحثون مقارنة الدخل القومي الإجمالي النسبي والناتج المحلي الإجمالي باستخدام تعادل القوة الشرائية (PPP) بدلاً من أسعار الصرف كعوامل تحويل (Todaro & Smith, 2012, p. 45).

2. الدخل القومي الإجمالي النسبي والناتج المحلي الإجمالي باستخدام تعادل القوة الشرائية:

يتم حساب تعادل القوة الشرائية باستخدام مجموعة مشتركة من الأسعار الدولية لجميع السلع والخدمات. في نسخة بسيطة، يتم تعريف تعادل القوة الشرائية على أنه عدد وحدات عملة بلد أجنبي المطلوبة لشراء نفس الكمية من السلع والخدمات في سوق البلدان النامية المحلية حيث يمكن شراء 1 دولار في الولايات المتحدة. في الممارسة العملية، يتم إجراء

تعديلات على الأسعار النسبية المختلفة عبر البلدان بحيث يمكن قياس مستويات المعيشة بشكل أكثر دقة. بشكل عام، تكون أسعار الخدمات غير المتداولة أقل بكثير في البلدان النامية لأن الأجور أقل بكثير. ومن الواضح أنه إذا كانت الأسعار المحلية أقل، فإن مقاييس تعادل القوة الشرائية لنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي ستكون أعلى من التقديرات التي تستخدم أسعار صرف العملات الأجنبية كعامل تحويل. على سبيل المثال، كان نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في الصين لعام 2008م حوالي 6% فقط من نظيره في الولايات المتحدة باستخدام تحويل سعر الصرف، لكنه ارتفع إلى 13% عند تقديره باستخدام طريقة تعادل القوة الشرائية للتحويل. وهكذا تميل فجوات الدخل بين الدول الغنية والفقيرة إلى أن تكون أقل عند استخدام تعادل القوة الشرائية (Todaro & Smith, 2012, p. 45).

3. **الدخل الوطني المتوقع:** اقترح البعض من الاقتصاديين قياس النمو على أساس الدخل المتوقع وليس الفعلي، خصوصاً لدى الدول التي تمتلك موارد غنية كامنة معطلة. فقد يكون للوطن موارد كامنة غنية كما يتوافر له الإمكانيات المختلفة للاستفادة من ثرواتها الكامنة (مصطفى، 2015/2014م، صفحة 145).

4. **متوسط دخل الفرد:** هو أكثر المقاييس استخداماً وأكثرها صدقاً عند قياس مستوى التقدم الاقتصادي في معظم دول العالم، غير أن قياسه وإحصائه يعرف بعض المشاكل والصعوبات لدى البلدان النامية، مما يجعل مقارنة المجتمعات به غير دقيقة لاختلاف أسس وطرق القياس والتقدير، كتلك القائمة على حسابه انطلاقاً من إجمالي السكان، أو تلك المعتمدة على السكان العاملين فقط. فحساب الدخل لجميع السكان مفيد من نواحي الاستهلاك، وحسابه لقوة العمل مفيد من نواحي الإنتاج. وفي هذا الشأن اعتقد Charles Kindle Berger أن اهتمام التنمية يجب أن يوجه إلى الإنتاجية وليس إلى مستوى المعيشة، وأما جمهور الاقتصاديين فيتمسكون بمقياس متوسط نصيب الفرد من الدخل لكون الهدف النهائي للتنمية هو رفع مستوى المعيشة والرفاه. وعليه، يمكن كتابة معادلة معدل النمو كما يلي (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 23):

$$\text{معدل النمو} = \frac{\text{الدخل الحقيقي في الفترة الحالية} - \text{الدخل الحقيقي في الفترة السابقة}}{\text{الدخل الحقيقي في الفترة السابقة}} \times 100$$

5. معادلة سنجر Singer للنمو الاقتصادي:

وضع الأستاذ سنجر معادلة للنمو الاقتصادي في عام 1952م، وصل إليها من خلال الأعمال التي قام بها كُلاً من هكس وهارود-دومار. وعبر سنجر عن معادلة النمو بأنها دالة في ثلاثة عوامل هي: (معدل الادخار الصافي، إنتاجية رأس المال ومعدل نمو السكان)، عليه تتخذ هذه المعادلة الشكل الآتي (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 107):

$$D = S P - R$$

حيث أن:

D: معدل النمو السنوي لدخل الفرد.

S: معدل الادخار الصافي.

P: معدل نمو السكان السنوي.

R: إنتاجية رأس المال.

وقد أورد سنجر قيماً عددية لهذه المتغيرات إذ افترض أن معدل الادخار الصافي 6% من الدخل. وأن معدل إنتاجية الاستثمار الجديدة = 0.2% من الدخل القومي. وأن معدل النمو السنوي للسكان = 1.25% (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 23).

وعليه وفقاً لمعادلة سنجر فإن معدل النمو السنوي لدخل الفرد في الدول النامية يساوي:

$$\text{معدل النمو السنوي لدخل الفرد} = 1.25 - (0.2 \times 0.6) = -0.05\%$$

إلا أن هذه التقديرات لقيت العديد من الانتقادات من قبل الاقتصاديين فيما بعد، منها (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 108):

- أن نسبة الادخار الصافي من الدخل القومي (6%) تعتبر مقبولة وقت صياغة سنجر لمعادلته، أما في الوقت الحاضر فإنه بمقدور الدول النامية ادخار نسبة أكبر.
- قدر الأستاذ سنجر معدل النمو السكاني بحوالي 1.25% وهذا النسبة أقل بكثير عن المعدلات السائدة في الدول النامية حالياً، إذ تقدر بحوالي 2.3%.
- قدر الأستاذ سنجر إنتاجية الاستثمار السائد بحوالي 0.02% وهي نسبة منخفضة، وتقل كثيراً عن المحقق في معظم الدول النامية.

انتقادات معيار الدخل:

هنالك عدد من الانتقادات ترتبط بهذا المعيار منها (ابراهيم ع.، 1991م، صفحة 33):

- هذا المعيار لا يعبر عن قياس الاختلافات الحقيقية بين مستويات التطور دون أن يحيطها بالغموض، ولا يمكن استخدامه إلا لاستعراض موقف إحصائي محدد. ذلك أن الناتج القومي الإجمالي يحسب بطريقة تدخل فيه كل شيء بغض النظر عن مدى الإسهام في بناء القاعدة الإنتاجية للاقتصاد القومي. فأعمال التجارة والاستيراد والتصدير والمضاربة والعمولة وأعمال البنوك وشركات التأمين والسياحة يمكن أن تحقق لعدة سنوات زيادة في الناتج القومي دون أن تضيف شيئاً يذكر لطاقتها الإنتاجية، وخير مثال على ذلك لبنان، فقد كان يقال إن لبنان بلد مزدهر لأنه "اقتصاد خدمات"، ومع ذلك بقيت لبنان متخلفاً.
- إحصاءات الدخل لكل دولة تتوافر بوحدة من العملة الوطنية الخاصة بها، ولكي يتم عقد المقارنة على المستوى الدولي يستلزم الأمر التعبير عن هذه الدخول الفردية بعملة واحدة مشتركة. وهذه ليست مسألة بسيطة كما قد يبدو للبعض منا. فإسعار الصرف السائدة للكثير من العملات لا تعبر عن الأسعار الحقيقية لهذه العملات. ومع افتراض الحصول على أسعار الصرف الحقيقية لهذه العملات واستخدامها، فإن انحرافاً آخر يظهر عند تحويل الأرقام الدولية الخاصة بالدخول إلى عملة مشتركة لأن السلع والخدمات الداخلية في التجارة الدولية ليست ممثلة لمجموع السلع والخدمات التي تشملها النواحي القومية.
- كذلك فإن هنالك مسألتين يجب أخذهما في الحسبان فيما يتعلق بنصيب الفرد من الدخل القومي كمعيار لقياس النمو. الأولى: أن الأرقام المشتقة الخاصة بنصيب الفرد من الدخل القومي تفترض ضمناً المساواة المطلقة بين التقديرات الإحصائية للسكان في عدد من البلدان المتخلفة تتعرض لشك كبير في صحتها. الثانية: أن تلك الأرقام تصبح مضللة في حالة سوء توزيع الدخل القومي بين السكان.

الفرع الثاني: المعايير الاجتماعية

يقصد بها العديد من المؤشرات الخاصة بنوعية الخدمات التي تعايش الحياة اليومية للأفراد وما يعترها من تغيرات، فهناك الجوانب الصحية والجوانب التعليمية والثقافية، والجوانب الخاصة بالتغذية ونوعية الحياة المادية ومن أهم هذه المعايير دليل التنمية البشرية:

دليل التنمية البشرية HDI: تم وضع مقياس مؤشر التنمية البشرية من قبل برنامج الأمم المتحدة للتنمية UNDP سنة 1990م. ومنذ ذلك الوقت يصدر برنامج الأمم المتحدة تقريراً سنوياً يوضح فيه وضعية دول العالم بالنسبة للتنمية البشرية، ويحظى حالياً باهتمام عالمي وأكاديمي، ويستند هذا الدليل على ثلاثة مؤشرات هي (مصطفى، 2015/2014م، الصفحات 146-147):

- طول العمر (توقع الحياة عند الميلاد): أي احتمال عيش الفرد عند الولادة وإبتعاده عن أمراض الطفولة المبكرة، ويقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة.
- التحصيل التعليمي: ويقاس بمزيج من معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين (ثلثا وزن مرجح) ونسبة القيد في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معاً (ثلث وزن مرجح).
- مستوى المعيشة: ويقاس بنصيب الفرد من الناتج الإجمالي الحقيقي (Real GDP) بالدولار حسب تعادل القوة الشرائية. ويختلف عن مقياس متوسط الدخل الفردي في احتسابه للتضخم والقدرة الشرائية؛ أي تركيزه على الجانب الاجتماعي ومحاولة الحصول على دخل صافي من آثار التضخم.

الفرع الثالث: المعايير الهيكلية

يقصد بها مجموع المتغيرات التي نتخذها كمؤشرات للدلالة على درجة التقدم، ومنها (وديع، 2002م، صفحة 13):

- التكوين الصناعي والقطاعي: يشير تكوين الصناعات والقطاعات داخل الاقتصاد إلى تنوع الأنشطة الاقتصادية وتخصصها. إن الهيكل الصناعي المتوازن والمتنوع مرغوب فيه لتحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.
- الأهمية النسبية للإنتاج الصناعي في الناتج الداخلي الخام. والأهمية النسبية لصادرات من السلع الصناعية في إجمالي الصادرات. ونسبة التشغيل في القطاع الصناعي إلى إجمالي التشغيل، أي دور الصناعة في الدخل الوطني.
- ولا شك في أن الاتجاه إلى التصنيع لا بد وأن يؤدي إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي نتيجة لإسهام الصناعات الجديدة في حركة الاقتصاد، غير أن البعض يعيب على هذه المعايير من جهة المبالغة الخاصة بالنشاط الصناعي ودوره في الحياة الاقتصادية مع ما يوازنه من تجاهل للنشاط الزراعي إلى جانب تنامي النشاط الثالث (الخدمات) في السنوات الأخيرة.

المطلب الثالث: نظريات واستراتيجيات التنمية الاقتصادية

حتى نتمكن من معرفة خلفية ما تم التفكير به على مر الزمن من نظريات واستراتيجيات توطر عمل الباحث لموضوع النمو والتنمية الاقتصادية، فلا بد لنا من العروج على عدد من نظريات واستراتيجيات النمو والتنمية الاقتصادية، من أجل تمهيد الطريق لوضع السياسات والأساليب المتبعة لتحقيق التنمية الاقتصادية، مع الأخذ في الاعتبار بأنه لا يمكن تطبيق هذه النظريات والاستراتيجيات اليوم مباشرة على الدول النامية، إنما يتطلب الأمر تطويع تلك النظريات بما يخدم مصالح هذه الدول. لذلك تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، يتناول الفرع الأول نظريات النمو والتنمية، بينما يتحدث الفرع الثاني عن استراتيجيات التنمية الاقتصادية.

الفرع الأول: نظريات النمو والتنمية الاقتصادية

بالنسبة لعلماء الاقتصاد، فإن النظرية هي تفسير منهجي للعلاقات المتبادلة بين المتغيرات الاقتصادية، الغرض منها شرح العلاقات السببية بين هذه المتغيرات. عادةً ما يتم استخدام النظرية ليس فقط لفهم العالم بشكل أفضل ولكن أيضاً لتوفير أساس للسياسة. على أي حال، لا يمكن للمنظرين النظر في جميع العوامل التي تؤثر على النمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية في نظرية واحدة. حيث يجب عليهم تحديد المتغيرات الحاسمة وأياً غير ذات صلة. ومع ذلك، فإن الواقع معقد للغاية لدرجة أن النموذج البسيط قد يغفل المتغيرات الحرجة في العالم الحقيقي. وعلى الرغم من أن النماذج الرياضية المعقدة يمكنها التعامل مع عدد كبير من المتغيرات، إلا أنها لم تكن ناجحة جداً في تفسير التنمية الاقتصادية، خاصة في العالم الثالث (Nafziger, 2006, p. 123).

1. نظريات النمو والتنمية قبل الحرب العالمية الثانية:

أولاً: النظريات الكلاسيكية في النمو الاقتصادي

تبدأ قصة علم الاقتصاد الحديث في عام 1776م. قبل هذا التاريخ الشهير، مرت 6000 عام من التاريخ المسجل دون نشر عمل أساسي حول الموضوع الذي سيطر على كل ساعة يقظة لكل إنسان تقريباً وهو موضوع كسب لقمة العيش. وعلى مدى آلاف السنين، من العصر الروماني إلى العصور المظلمة وعصر النهضة، كافح البشر من أجل البقاء على قيد الحياة بعرق جبينهم، وغالباً ما يكافحون فقط للعيش. كانوا يحرصون باستمرار من الموت المبكر

والمرض والمجاعة والحرب وأجور الكفاف. فقط قلة محظوظة - في المقام الأول الحكام والأرستقراطيين - عاشوا حياة هادئة، وحتى هؤلاء كانوا فظين بالمعايير الحديثة. بالنسبة للرجل العادي، لم يتغير شيء ينكر على مر القرون. وكانت الأجور الحقيقية للفرد هي نفسها تقريباً، عاماً بعد عام، وعقداً بعد عقد. خلال هذا العصر، عندما كان متوسط العمر 40 عاماً فقط، وصف الكاتب الإنجليزي توماس هوبز حياة الإنسان بأنها "منعزلة، وفقيرة، سيئة، وحشية، وقصيرة" (SKOUSEN, 2007, p. 3).

تأثر الاقتصاديون الكلاسيكيون بالفيزياء النيوتونية، المبنية على افتراض نيوتن القائل إن الأنشطة في الكون لم تكن عشوائية ولكنها تخضع لبعض التصميم الكبير، اعتقد هؤلاء الرجال أن نفس النظام والترتيب الطبيعي يحدد الأسعار والإيجارات والشؤون الاقتصادية (Nafziger, 2006, p. 124).

وقد يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: لماذا ندرس النموذج الكلاسيكي؟ أو ما الذي يجعل الاقتصاد الكلاسيكي على قدر من الأهمية في دراستنا للتنمية؟ وتتلخص الإجابة على هذين السؤالين في أن أعمال الاقتصاديين الكلاسيكيين تعد أول محاولة من قبل مفكرين جادين لربط أسباب النمو الاقتصادي بنتائجه في أي اقتصاد في العالم. وإن نمط النمو الاقتصادي الذي حصل في أوروبا الغربية نتيجة لثورة تقنية يعد مرغوب فيه أيضاً في بلدان العالم الثالث (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 57). فيما يلي نسلط الضوء على أبرز تلك النظريات:

1. تحليل آدم سميث Adam Smith's:

وهو من طليعة المفكرين الاقتصاديين الكلاسيكيين، وكان كتابه "بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم" الذي نشره في 9 مارس 1776م معنياً بمشكلة التنمية الاقتصادية، كذلك ساهم آدم سميث مساهمة كبيرة في تحليل النمو الاقتصادي من خلال تعرضه للمبادئ العامة التي تحكم تكوين الثروة والدخل (الدليمي، 2015م، صفحة 29).

وثرورة الأمم كانت اللقطة الفكرية التي سمعت حول العالم. وضع آدم سميث على الورق معادلة عالمية للازدهار والاستقلال المالي من شأنها أن تحدث ثورة في طريقة تفكير المواطنين والقادة في الاقتصاد والتجارة وممارستهم له. وعدّ نشرها بعالم جديد، عالم من الثروات الوفيرة، ثروات تتجاوز مجرد تراكم الذهب والفضة. كما نكر سميث بأن العالم الجديد للجميع، ليس فقط الأغنياء والحكام، ولكن أيضاً للرجل العادي (SKOUSEN, 2007, p. 4).

برهن آدم سميث "في أواخر القرن الثامن عشر" بأنه في ظل اقتصاد تنافسي، بدون تواطؤ أو احتكار، فإن كل فرد، من خلال التصرف لمصلحته الخاصة، يروج للمصلحة العامة. المنتج الذي يتقاضى أكثر من غيره لن يجد مشتريين، والعامل الذي يطلب أكثر من الأجر الجاري لن يجد عملاً، وصاحب العمل الذي يدفع أقل من المنافسين لن يجد أي شخص يعمل. كأن الأمر كما لو أن يدًا غير مرئية كانت وراء المصلحة الذاتية للرأسماليين والتجار وملاك الأراضي والعمال، توجه أفعالهم نحو أقصى نمو اقتصادي. حيث دعا سميث إلى سياسة عدم التدخل الحكومي، وسياسة التجارة الحرة باستثناء الحالات التي تكون فيها أسواق العمل ورأس المال والمنتجات احتكارية، وهو شرط يتغاضى عنه بعض أتباع سميث في الوقت الحاضر (Nafziger, 2006, p. 124).

وضح سميث أن التخصص وتقسيم العمل لا بد أن يسبق بتراكم رأسمالي والذي يتأتى أساساً من الادخار، وعليه يكون الادخار هو أساس النمو الاقتصادي، ويقول بأنه بوجود التراكم الرأسمالي تصبح عملية النمو عملية متجددة ذاتياً، حيث يرفع تقسيم العمل من مستوى الإنتاج فتزيد الدخول والأرباح، وتخصص أجزاء إضافية أكبر منها للادخار والاستثمار (تراكم رأسمالي أكبر)، فزيد من تقسيم العمل مع تكنولوجيا أحدث ليزيد الإنتاج ومزيد من الأرباح (الدليمي، 2015م، الصفحات 29-30). بمعنى أن التراكم الرأسمال هو أساس العملية التنموية، لذلك لا بد من إيجاد مصادر لتكوينه من أجل تمويل التنمية الاقتصادية. على الرغم من أن آدم سميث اعتبر العمل المعيار الوحيد للقيمة إلا أنه قد اعترف بأن عناصر الإنتاج المهمة الثلاثة موجودة وهي العمل ورأس المال والأرض لذلك فإن دالة الإنتاج في نظامه هي (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 58):

$$Y = f(K,L,N)$$

حيث أن:

Y: الإنتاج K: رأس المال L: العمل N: الأرض

اعتقد سميث أن كلفة الإنتاج الحقيقية سوف تميل إلى التناقص مع مرور الزمن نتيجة لوجود الوفرة الوطنية والأجنبية التي يمكن الحصول عليها من خلال زيادة حجم السوق. كما أن وفرة الحجم سوف تتحقق في الإنتاج والتسويق بسبب الدرجة الكبيرة لتقسيم العمل والتحسين

العام في الماكينة. واعتقد أن الاختلافات أو الانحرافات في الإنتاج تعود إلى الاختلافات في درجة تقسيم العمل (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 59).

ويعتمد مدى تقسيم العمل الذي يمكن أن يحصل في فترة من الزمن على حجم السوق. فعندما يكون السوق صغيراً جداً لن يكون هنالك فرد يستطيع أن يخصص نفسه كلياً لنوع واحد من الاستخدام من أجل أن تكون له قوة التبادل من فائض إنتاجه الذي يفوق استهلاكه مع غيره من المنتجين (Robinson, 1956, p. 113).

على الرغم من أن تقسيم العمل ممكن من الناحية التكنيكية، إلا أن فائدته الاقتصادية محدودة بحجم السوق والذي بدوره دالة في كمية رأس المال الموجودة والمقيدات المؤسسية التي توضع على التجارة. إن الدرجة العالية لتقسيم العمل في نظام آدم سميث يمكن الوصول إليها باستخدام نفس قوة العمل لكن مع أدوات وآلات أكثر في عملية الإنتاج. وهكذا فإن حجم رأس المال يجب أن يزداد تركيزه ويكبر قبل أن يحصل التخصص، كما أن حجم السوق وإنتاجية العمل تتأثر بتنظيم التجارة المحلية والدولية، واعتقد سميث أن تقييد التجارة الدولية الحرة سيؤدي بالضرورة إلى تحديد حجم السوق وهذا الوضع سيؤدي إلى إعاقة تخصيص العمل مما يقود إلى تخفيض الإنتاجية المحلية (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 59).

اعتقد سميث أن مسألة النمو الاقتصادي مسألة تراكمية فحين يبدأ تقسيم العمل يترتب عليه ارتفاع الإنتاجية لاسيما عندما يتوافر قدر من الطلب الفعال والحجم المناسب من رأس المال، فيؤدي ذلك إلى ارتفاع الدخل القومي ومن ثم يؤثر تزايد الدخل في زيادة السكان، وما أن تأخذ المعدلات السكانية بالنمو حتى يزداد الطلب ويتسع السوق، وتتعقب ذلك زيادة في الادخار بوصفه عاملاً يتأثر بزيادة الدخل (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 60).

آدم سميث وإن لم يقدم النظرية بشكلها المتكامل إلا أن اللاحقين له قد شكلوا النظرية المورثة عنه والتي تحمل سمات مهمة منها (الشرقاوي، 2015م، صفحة 50):

أ. **القانون الطبيعي:** اعتقد سميث بإمكانية تطبيق القانون الطبيعي في الأمر الاقتصادي، ومن ثم فإنه يُعدُّ كل فرد مسؤول عن سلوكه، أي أنه أفضل من يرضى مصالحه وأن هنالك يدًا خفية تقود كل فرد وترشد آلية السوق وأن كل فرد سيبحث عن تعظيم ثروته، وكان آدم سميث ضد تدخل الحكومات في الصناعة والتجارة.

ب. تقسيم العمل: وهو نقطة البداية في نظرية النمو الاقتصادي حيث تؤدي إلى أعظم النتائج في القوة المنتجة للعمل.

ج. تراكم رأس المال: يُعد ضرورياً للتنمية الاقتصادية ويجب أن يسبقه تقسيم العمل فالمشكلة هي مقدرة الأفراد أكثر ومن ثم الاستثمار أكثر في الاقتصاد الوطني.

د. إن تنفيذ الاستثمارات يرجع إلى توقع الرأسماليين تحقيق الأرباح وأن التوقعات المستقبلية فيما يتعلق بالأرباح اعتمد على مناخ الاستثمار أكثر في الاقتصاد الوطني.

هـ. عناصر النمو تتمثل في كل من المنتجين المزارعين ورجال الأعمال، ويساعد على ذلك أن حرية التجارة والعمل والمنافسة تقود هؤولا إلى توسيع أعمالهم وهو ما يؤدي إلى زيادة التنمية.

و. يفترض آدم سميث أن الاقتصاد ينمو مثل الشجرة، فعملية التنمية تتقدم بشكل ثابت ومستمر، فعلى الرغم من أن كل مجموعة من الأفراد تعمل معاً في مجال إنتاجي معين إلا أنهم يشكلون معاً الشجرة ككل.

2. تحليل توماس مالتس (1766-1834م) Thomas Malthus:

كان لتوماس مالتس آرائه المشهورة حول النمو السكاني باعتباره زعيم المدرسة التشاؤمية، حيث وضع نظريته السكانية المعروفة باسم "نظرية مالتس للسكان"، والتي تنص على: "أن عدد السكان سيتزايد بمتوالية هندسية كل ربع قرن (25 سنة) في حين لا يتزايد إنتاج الطعام وفق أحسن الظروف إلا بمتوالية حسابية خلال نفس الفترة"، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث المجاعات لتناقص عوائد الزراعة، فينخفض دخل الفرد إلى حد الكفاف، وبالتالي فإن أي زيادة في الموارد تؤدي إلى زيادة عدد السكان ولا تساهم في تراكم رأس المال مما يعيق النمو الاقتصادي (الدليمي، 2015م، صفحة 31). عليه فقد رسم مالتس مستقبلاً كئيماً اعتماداً على اعتقاده أن الزيادة السكانية ستؤدي إلى استنفاد الموارد الحالية، وسميت هذه المعضلة بـ "فخ مالتس" والتي أصبحت فيما بعد إحدى أهم المشكلات المتعلقة بالتنمية (هيتين، 2014م، صفحة 73).

وقد ركز مالتس على أهمية السكان في تحديد الطلب بالنسبة للتنمية، حيث يجب أن ينمو الطلب بالتناسب مع إمكانيات الإنتاج للحفاظ على مستوى الأرباح، وأن ادخار ملاك الأراضي يحدد الاستثمار المخطط له من طرف الرأسماليين، وأن أي اختلال بينهما يقلل الطلب على

السلع، فينخفض العرض، ويتراجع الربح الذي يتراجع معه النمو (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 36).

كما وجه بضرورة زيادة رأس المال المستثمر في القطاعين الزراعي والصناعي، مقترحاً اتباع أساليب الإصلاح الزراعي كوسيلة لتحقيق زيادة الإنتاج، وتوجيه جزء أكبر من الاستثمارات لزراعة جميع الأراضي الصالحة للزراعة، مما يوفر فرص ربحية للاستثمار فيه. هذا ويتم توجيه الباقي من رأس المال للقطاع الصناعي والذي تتضح فيه الغلة المتزايدة والتقدم التكنولوجي، لتزيد أهمية هذا القطاع مع دوران عجلة النمو، ويندد مالتس بأهمية تقدم القطاعين معاً، وعدم التركيز على أحدهما دون الآخر (الدليمي، 2015م، صفحة 31).

نقد النظرية:

يعاب على النظرية موجة التشاؤم التي سادت أفكارها والمتمثلة في تزايد السكان من ناحية وتناقص الغلة من ناحية أخرى. وقد غالة النظرية الكلاسيكية في سردها لآثار هذين العاملين، وتبين في الواقع عدم تحقق النتائج التي انتهت إليها المدرسة الكلاسيكية ولم تتوقف عملية التنمية الاقتصادية رغم وجود بعض العقبات التي تعرقل من سيرها (بخاري، 2009م، صفحة 33).

3. تحليل ديفيد ريكاردو (1772-1823م) David Ricardo:

هو من أعقب سميث ومالتس من حيث الترتيب الزمني للمفكرين الكلاسيكيين وقد عاش ما بين (1772-1823م)، ويعتبر من أشهر مفكري المدرسة الكلاسيكية باستثناء سميث، بل أن بعض المفكرين اعتبره الأب الحقيقي للاقتصاد والمدرسة الكلاسيكية، حيث اعتبر هؤلاء المفكرين أن دراسة ريكاردو للرياضيات والعلوم، كان لها أثراً واضحاً في منهجية وأسلوب بحثه، إذ يمتاز ريكاردو على خلاف آدم سميث بأنه قد جافى المنهج الاستقرائي في التحليل، واعتمد منهج الاستنباط المكثف، بعد اعتماده على أسلوب التجريد للظواهر الاقتصادية، مما وسم كتابه بالجفاف والتعقيد والصعوبة أحياناً (المعموري، 2012م، صفحة 329).

وقد بنى ديفيد ريكاردو تحليله على دعامتين أساسيتين هما: (نظرية مالتس للسكان، وقانون تناقص الغلة). واعتبر ريكاردو الزراعة أهم القطاعات الاقتصادية لمساهمتها في توفير الغذاء للسكان، كما أنها تتميز بتناقص الغلة، ما يعني تناقص العوائد الذي يعتبر سبباً لحالة الركود

والثبات كما يعتبر توزيع الدخل بين الطبقات الثلاث للمجتمع العامل الحاسم والمحدد لطبيعة النمو الاقتصادي، ويعتبر أن للرأسماليين دور مركزي في عملية النمو بتوفيرهم لرأس المال ومستلزمات العمل ودفعهم لأجور العمال، وهم باندفاعهم لتحقيق أقصى الأرباح فإنهم يعملون على تكوين رأس المال والتوسع فيه، وهو ما يضمن تحقيق النمو. أما العمال فيعتمد عددهم على مستوى الأجور، حيث يزيد عدد السكان بارتفاع الأجور، فيؤدي ذلك إلى زيادة عرض العمل مما يخفض الأجور إلى حد الكفاف. وأما ملاك الأراضي فتنمو مداخيلهم كلما حدثت ندرة للأراضي الخصبة التي يطلب مقابلها ثمناً أكبر مما لو كانت متوفرة بكثرة. إن نظرية التوزيع الوظيفي التي اقترحها ريكاردو توضح أن حصتي الأجور والريع ترتفعان مقارنة بالأرباح كلما حدث توسع في الإنتاج للأسباب السابقة جراء التقدم الاقتصادي، وهو ما يعيق ارتفاع حصة الأرباح، فينخفض معدل نموها التي من المفروض يعاد استثمارها، فينخفض التراكم الرأسمالي لاعتباره المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي للمشروع وللإقتصاد الوطني ككل (أحمد ك.، 2012-2013م، الصفحات 35-36).

يعتبر تحليل ريكاردو بالنسبة لموضوع ريع الأراضي من أهم الإنجازات الفذة له، إذ قدم فيها رؤية لازالت تحتفظ بمكانتها للدارسين في هذا الموضوع. وقد تأثر ريكاردو بوضعه الطبقي (بحسب تعبير غالبريث) كونه كان سيداً اقطاعياً في وصفه الريع: هو ذلك الجزء من إنتاج الأرض الذي يدفع لمالكها نظير استخدام القدرة الأصلية للتربة وغير القابلة للإتلاف. وعلى الرغم من المقاربة الفكرية ما بين ريكاردو والفيزوقراط من أن الريع ما هو إلا الزيادة (الفائض) عن تكاليف الإنتاج، إلا أن ريكاردو يختلف عنهم في النظرة إلى الريع. فبينما ينظر الفيزوقراطيون للريع: هو نتاج سخاء وكرم الطبيعة، يرى ريكاردو الريع هو: نتاج لبخل الطبيعة، وهذا النظرة تعتبر تأثراً واضحاً بالتشاؤمية المالتوسية (المعموري، 2012م، صفحة 329).

يعتقد ريكاردو أن قطع الأرض المختلفة لها مستويات متفاوتة من الخصوبة بسبب الاختلافات في موقعها ونوع التربة والمناخ. نتيجة لذلك، يمكن أن تنتج بعض الأراضي عوائد أعلى لكل فدان من غيرها، ويمكن لمالك الأرض فرض إيجار أعلى لمثل هذه الأرض الخصبة (المعموري، 2012م، صفحة 332).

ينفق ريكاردو مع آدم سميث من الربح هو عائد احتكاري يتأتى في جله من الملكية، إلا أنه يذهب إلى ما هو أبعد في تفسيره إلى أن الربح التفاضلي يتأتى من اختلاف خصوبة الأراضي الزراعية أو اختلاف الأساليب المعتمدة في استغلالها، ولما كان سعر البيع يتحدد أساساً بتكاليف العمل فإن سعر البيع سيكون مساوياً للكلفة الحدية، مما يعني أن الأراضي الخصبة ستكون تكاليف الإنتاج فيها أدنى من غيرها، وسيطالب أصحاب الأراضي الخصبة مستأجرها بدفع ربح يساوى الفرق الموجود بين تكاليف الإنتاج الفعلية وتكاليف الإنتاج الحدية. لهذا فهو يرى أن ازدياد عدد السكان سيؤدي إلى استخدام أراضي أقل خصوبة وصولاً إلى الأراضي الحدية (لذلك فإن العائد الذي يتم الحصول عليه من الأرض الإضافية يكون أقل مما يؤدي إلى زيادة تكلفة الإنتاج)، مما يخلق تفاوتاً في تكاليف الإنتاج ومن ثم اختلاف في ربح الأرض، لهذا فإن الربح يمكن استخلاصه وفق المعادلة التالية (المعموري، 2012م، الصفحات 332-333):

$$\text{الربح} = \text{السعر السوقي للمنتج الزراعي} - \text{تكاليف الإنتاج}$$

علماً بأن الأسعار تتحدد في ظل سوق المنافسة التامة، أي أن أسعار المنتج في السوق يتحدد وفق آلية العرض والطلب ويكون موحداً.

جادل ريكاردو بأن الأساليب المعتمدة في استغلال الأرض تؤثر أيضاً على مستوى الإيجار. على سبيل المثال، إذا استثمر مالك الأرض في تحسين إنتاجية الأرض باستخدام تقنيات الزراعة المتقدمة أو أساليب الري الأفضل، فإن العائد لكل فدان سيزداد وستكون الأرض أكثر إنتاجية. نتيجة لذلك، يمكن لمالك الأرض فرض إيجار أعلى للأرض المحسنة.

أنتقدت نظرية الركود لريكاردو في أنه طرح هذه النظرية وسط العديد من الاكتشافات العلمية الضخمة والتغيرات التقنية التي تعمل على تنوع الإنتاج. ولكنه بصورة واضحة لم يعبأ بتأثير التقدم التكنولوجي في دوره لتعويض العوائد المتناقصة (نافزيجر، 2018م، صفحة 183).

4. تحليل الفريد مارشال (1842-1924م) A. Marshall:

يعد مارشال من أوائل الاقتصاديين الذين أدركوا أن الاقتصاد علم تطوري، ويعتبر كتابه (مبادئ الاقتصاد) والذي ظهر في عام 1880م ثمرة عشرين عاماً من العمل الفكري. حيث مثل الفكر المارشالي نقلة نوعية وخطيرة في المضمون الفلسفي الأيديولوجي للفكر الاقتصادي، وظلت آثاره شاخصة وممتدة إلى الآن (المعموري، 2012م، صفحة 422).

يشير المفكرون إلى أن مارشال تعلم الاقتصاد واستنار بمؤلفات جيمس ستوارت ميل، الذي افنقد إلى البراهين وتحديد النتائج. لذلك يقال إن عقل مارشال أخذ على الفور إزالة القيود المفروضة وتعميم القضايا المنطقية على مؤلف ميل (هيتن، 2014م، صفحة 80).

أدرك مارشال الحاجة في الاقتصاد الرأسمالي إلى نظرية القيمة تتجاوز مشكلات النظرية الكلاسيكية. لهذا اعتمد المنطق الحدي في تحليله موضوع القيمة، حيث ينطلق مارشال إلى أن القيمة هي تعبير عن نتاج المقابلة بين العرض والطلب، لهذا فهو يبرهن تحديد القيمة بمتغيري المنافسة وتكاليف الإنتاج، لذلك فإن إدخاله لمفهوم المنفعة الكلية ومفهوم المنفعة الحدية يستنتج بفعلهما فائض المستهلك. مما يعني أنه حريص على دراسة الطلب ولكنه لا يقف عند ذلك فقط بل سعى إلى العوامل المؤثرة في الأسعار، سعياً وراء تحليله للجانب الآخر إلا وهو جانب العرض. والإدراك المارشالي لأهمية تحليل القيمة وارتباط التوزيع بها، جعله يهتم بعنصر الزمن الذي أدخله بقوة لنزع الصفة التي لازمت التحليل السابق الموصوف بالسكون، حتى يضيف على تحليله طابعاً ديناميكياً، أفاده في الوصول إلى مرونة الطلب (هيتن، 2014م، صفحة 80).

ويضيف مارشال إلى أن عوامل الإنتاج الثلاثة (العمل- الأرض- رأس المال) يتم تحديد أنصبتها وفق العرض والطلب، وهو في هذا حاول الجمع بين طرفي القيمة (الذاتية والموضوعية)، إلا أن مارشال استطاع أن يوسع قاعدة عناصر الإنتاج على خلفية ظهور صورة المديرين، إلا وهو عنصر التنظيم الذي أضحى عامل الإنتاج الرابع (المعموري، 2012م، صفحة 426).

بالنسبة للتوازن الجزئي فقد شكل عنصر الزمن عملاً مهماً في رؤية مارشال للتوازن، ومثلما ابتدع مارشال فكرة الزمن القصير والمتوسط والطويل في التحليل الاقتصادي، إلا أن ضوابط التوازن شابها الضعف ولم تكن مقنعة تماماً، حيث جاء جل التوازن المارشالي في

إطار المنشآت أو الوحدات الإنتاجية الصناعية تحديداً، لذلك فقد الإمكانية في تحليل التوازن في الإطار الكلي (هيتين، 2014م، صفحة 80).

انتقادات آراء مارشال:

تم انتقاد مساهمات مارشال في عدد من النقاط (المعموري، 2012م، صفحة 427):

- لقد كان مارشال تواق لإدخال عنصر من عناصر العرض والطلب في مساهمته الاقتصاد، من خلال تقسيم السلع إلى نوعين أخضع كل إحدهما إلى قانون الغلة المتناقضة والآخر إلى قانون الغلة المتزايدة، ولما كان نمو الطلب مرتبطاً بمقدار التوسع في إنتاج كل سلعة من السلع، فهذا يعني أن هنالك دورتين لكل شفرتي مقص العرض والطلب، تشير جوان روبنسون إلى مارشال نفسه كان عارفاً بالتزوير، الذي قام به عندما حشر هذه المفاهيم ضمن إطار من التوازن العام القائم في حالة من السكون.
- يأخذ مارشال بنظر الاعتبار بأن الكساد قد يتسبب عن افتقار رجال الأعمال إلى الثقة بربحية استثماراتهم في المستقبل، إلا أنه لا يسمح لمقترحه بتعكير الصورة العامة للتوازن، في ظل التأثير المفيد لقانون ساي.
- استمر مارشال بتأجيل معالجته لمشكلة البطالة، وقد يعزي ذلك إلى فشله في المواءمة بين معرفته بحقائق الحياة الاقتصادية وبين نظريته في التوازن، وكان مجلده (النقود والائتمان والتجارة) والذي أنجزه بعمر الثمانين، هو (مجرد تلصيق لقصاصات سابقة كتب بعضها قبل خمسين سنة من ذلك على حد تعبير كينز).

ثانياً: النظرية الكينزية The Keynesian Theories:

يعتبر الكساد الكبير في الثلاثينيات أكثر الأحداث الاقتصادية صدمة في القرن العشرين. كان الأمر مروعاً بشكل خاص نظراً للتقدم الكبير الذي تحقق في مستويات المعيشة الغربية خلال العشرينيات من العصر الجديد. كانت مستويات المعيشة هذه متوترة خلال 1929-1933م وهو الجزء الأكبر من الكساد. وفي الولايات المتحدة، انخفض الناتج الصناعي بأكثر من 30 بالمائة. فشل أكثر من ثلث البنوك التجارية أو تم توحيدها. وارتفع معدل البطالة إلى أكثر من 25 بالمائة. فقدت أسعار الأسهم 88 في المائة من قيمتها. وواجهت أوروبا وبقية العالم اضطرابات مماثلة (SKOUSEN, 2007, p. 134).

- بنى جون مينارد كينز نظريته في ظل ظروف أزمة الكساد الكبير التي أصابت العالم الغربي سنة 1929م وفق لعدد من الفرضيات أهمها (الدليمي، 2015م، صفحة 52):
- يمكن أن يتوازن الاقتصاد عند حالة عدم التشغيل الكامل، ويستمر ذلك لفترة طويلة.
 - لا يمكن للاقتصاد أن يتوازن تلقائياً، وإن حدث ذلك سيكون في المدى البعيد وبتكلفة اجتماعية باهظة.
 - وجوب تدخل الدولة لإعادة التوازن الاقتصادي أو للحفاظ عليه.
 - الطلب هو الذي يوجد العرض المناسب له وليس العكس.
- اعتبر كينز أن أزمة الكساد الكبير هي أزمة قصور في الطلب الفعال، وليس أزمة فائض في العرض، وهو يرى أن حلها يتطلب تحريك الطلب وذلك ليتحرك العرض، وبالتالي استعادة عملية النمو لسيرورتها. وعليه فإن الأمر يتطلب تحديد محددات الطلب الكلي، وذلك لمعرفة السياسات المناسبة (الدليمي، 2015م، صفحة 52).

يعرض كينز نموذج من خلال شرح محددات الناتج القومي والعمالة حيث يتوزع الدخل القومي على بنود الإنفاق الكلي على النحو التالي (بخاري، 2009م، صفحة 44):

$$Y = C + I + G + X - M \quad \text{---(1)}$$

حيث أن:

Y: الدخل القومي.

C: الإنفاق الاستهلاكي (طلب القطاع العائلي على السلع الاستهلاكية).

I: الإنفاق الاستثماري (طلب القطاع العائلي على السلع الاستثمارية).

G: الإنفاق الحكومي (طلب القطاع الحكومي على السلع الاستهلاكية والاستثمارية).

X: قيمة الصادرات
M: قيمة الواردات.

ولتبسيط النموذج سيقصر التحليل على حالة الاقتصاد المغلق، وعليه تصبح المعادلة (1) على النحو التالي:

$$Y = C + I + G \quad \text{----(2)}$$

يوضح كينز أن مستوى الدخل القومي يتحدد بالطلب أو الإنفاق الكلي على السلع الاستهلاكية والاستثمارية في القطاعين العائلي والحكومي (C + I + G)، ويرتبط هذا المستوى للدخل بمستوى معين من العمالة L، والفن التكنولوجي السائد T، وحجم معين من رأس المال

K، ويرى كينز أن ارتفاع الدخل غالباً ما يصحبه ارتفاع مناظر في مستوى التشغيل لجميع العناصر خاصة العمالة، هذا بافتراض ثبات الفن التكنولوجي على ما هو عليه (بخاري، 2009م، صفحة 44).

هذا ويشير كينز إلى أن هنالك حدود في الزيادة العملية التي يمكن أن تحدث نتيجة زيادة الدخل القومي والاستثماري، أي عندما يصل الاقتصاد إلى الحجم الكلي للعمالة، حيث لا يمكن بعدها زيادة الدخل القومي لأكثر من ذلك ويسمى الناتج عند هذا المستوى بالناتج القومي المحتمل، والفارق بينه وبين الناتج الفعلي (الأقل من التوظيف الكامل) يمثل مستوى البطالة. فإذا أرادة الدولة زيادة الطلب الكلي فلا بد من قيامها برفع الإنفاق الحكومي لعلاج البطالة أو الكساد، فضلاً عن القيام بزيادة الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري عن طريق تخفيض أسعار الفائدة أو منح مزايا ضريبية أو إعانات (الدليمي، 2015م، صفحة 55).

نقد النظرية الكينزية:

هنالك بعض الأمور الأساسية التي أغفلها كينز فكانت محل نقد لنظريته، أهمها (ووحيد، 2020م، صفحة 127):

- كتابات كينز قد ظهرت في عقد كان فيه سعر الفائدة متدنياً جداً - يقترب من الصفر - مما يجعله كافياً لاستعادة التشغيل الكامل، واعتقد كينز أن البيئة النقدية التي سادت فترة ثلاثينات القرن العشرين ستكون هي القاعدة بعد ذلك.
- لم يأخذ النموذج الكينزي قصير الأجل النمو بمرور الوقت في الاعتبار، حيث يمثل الاستثمار العامل الرئيسي للنمو، مما دعي خلفائه أمثال هارود ودومار إلى السعي نحو ديناميكية النموذج في سبيل تحقيق التوازن والنمو على المدى الطويل.
- يقف النموذج الكينزي للنمو عند حدود اقتصاديات الدول الرأسمالية المتقدمة بينما لا يصلح للتطبيق في الدول المتخلفة، حيث يستلزم نمو الاقتصاد المتخلف تحليلاً خاصاً.

2. نظريات النمو والتنمية بعد الحرب العالمية الثانية:

غلب على الأدبيات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية أربعة أوجه رئيسية للفكر التنموي والتي أحياناً كانت متنافسة، وهذه الأوجه الأربعة هي: (نموذج المراحل الخطية للنمو، نظريات وأنماط التغيير

الهيكلية، نماذج الثورة على التبعية الدولية، نماذج الثورة المضادة على للنموذج النيوكلاسيكي وحرية الأسواق)، بالإضافة إلى ما سبق فقد شهدت السنوات القليلة الماضية ظهور مدخل خامس يطلق عليه النظرية الحديثة في النمو أو نظرية النمو الداخلي. وفي الجزء التالي سوف نتحدث بشكل أكثر تفصيلاً عن أهم النظريات التي جاءت خلال هذه الفترة:

1. نموذج هارود-دومار Harrod – Domar Models:

مع ظهور الكساد الكبير في الثلاثينيات وظهر النظرية العامة لكينز في عام 1936م، وجه الاقتصاديون اهتمامهم إلى نظرية الفترة القصيرة في تحديد الدخل. وقد كان كينز نفسه مهتماً بالأجل القصير، وكما رأينا فقد إنصبَّ تحليله على أن رصيد رأس المال والتكنولوجيا ثابتان. وهذه الافتراضات يمكن تبريرها بالنسبة لنظريات الفترة القصيرة، ولكنها ليست كذلك بالنسبة لنظريات الأجل الطويل. وكنتيجة لذلك فقد ترك كينز لغيره تطوير نظرية الأجل الطويل لتحديد الدخل التي يطلق عليها نظريات النمو، وقد تبع كينز كل من هارود و دومار، وكانا من بين الأوائل الذين طوروا نظريات النمو الاقتصادية وتعتبر نظريتهما متشابهة ونظرية كينز في طبيعتها (ابدجمان، 1988م، صفحة 457).

وتستند النظرية التي صاغها كل من هارود ودومار إلى التحليل الكينزي الساكن، حيث اعتمدت على تجارب البلدان المتقدمة في متطلبات النمو المستقر، فقاما بالبحث في مشاكل الرأسمالية والمتمثلة حسبهما في أزمة البطالة، فكان تحليلهما محاولة تبرير التوازن الديناميكي على المدى الطويل عند مستوى التشغيل الكامل، مما جعل نموذجهما يتقاربان من حيث المحتوى والمضمون (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 41).

وفق لهارود-دومار أنه لكي يتم النمو يكون من الضروري تقديم إضافات استثمارية صافية جديدة إلى رصيد رأس المال. فإذا افترضنا بعض العلاقات المباشرة بين حجم رصيد رأس المال الكلي K والنتاج القومي الإجمالي Y على سبيل المثال، وإذا كان من الضروري لإنتاج ما يعادل \$1 أن نقوم باستثمار \$3 فإن ذلك يعني أن إضافة صافية إلى رصيد رأس المال في شكل استثمار جديد سوف تؤدي إلى زيادة متناسبة في تيار الناتج القومي الإجمالي GNP (تودارو، 2006م، صفحة 126).

افتراض أن هذه العلاقة والمعروفة اقتصادياً بمعامل رأس المال/الناتج تكون تقريباً 1:3، وإذا عرفنا معدل رأس المال الناتج بـ K وافترض أن معدل الادخار هو S يكون ثابت عند

نسبة من الناتج القومي تعادل 6% والاستثمارات الكلية الجديد تحدد بمستوى الادخار الكلي، نستطيع الآن أن نحدد النموذج التالي البسيط للنمو الاقتصادي (تودارو، 2006م، صفحة 126):

أ. الادخار S يكون نسبة من الدخل القومي Y وبالتالي فإننا نكون المعادلة البسيطة التالية:

$$S = sY \quad \text{---(1)}$$

ب. الاستثمار I يعرف بأنه التغير في رصيد رأس المال K ويمكن تقديمه كالتالي:

$$I = \Delta K \quad \text{---(2)}$$

لأن الرصيد الكلي لرأس المال K له علاقة مباشرة بالدخل القومي أو الناتج Y وفقاً لمعامل رأس المال/الناتج فإن k، تكون:

$$k = \frac{K}{Y} \quad \text{or} \quad k = \frac{\Delta K}{\Delta Y}$$

عليه يكون:

$$\Delta K = k \Delta Y \quad \text{---(3)}$$

ج. أخيراً لأن الادخار القومي الإجمالي S يجب أن يساوي الاستثمار القومي I، ويمكننا كتابة هذه المتساوية على النحو التالي:

$$I = S \quad \text{---(4)}$$

ومن خلال المعادلة (1) يمكننا أن نعرف أن $S = sY$. ومن المعادلة (2) والمعادلة (3) يمكن أن نعرف أن $I = \Delta K = k \Delta Y$. وبالتالي نستطيع كتابة متطابقة الادخار يساوي الاستثمار الموضحة في المعادلة (4) على النحو التالي:

$$S = Sy = k \Delta Y = \Delta K = I \quad \text{---(5)}$$

أو ببساطة تكون كالتالي:

$$Sy = k \Delta Y \quad \text{---(6)}$$

بقسمة جانبي المعادلة (6) على Y ثم على k نحصل على المعادلة التالية:

$$\frac{\Delta Y}{Y} = \frac{S}{k} \quad \text{---(7)}$$

الجانب الأيسر من المعادلة (7) $\Delta Y/Y$ يشير إلى معدل التغيير أو معدل النمو في GNP (فهو تمثل تغير مئوي في الـ GNP).

المعادلة (7) تمثل ترجمة بسيطة لمعادلة هارود-دومار المشهورة في نظرية النمو الاقتصادي، فهي تقرّر ببساطة أن معدل نمو الـ GNP ($\Delta Y/Y$) يكون محدوداً بالارتباط بين معدل الادخار القومي S و معامل رأس المال/الناتج k. وبشكل أكثر تحديداً فإنها تقول أنه في غياب الحكومة فإن معدل نمو الدخل القومي سوف يرتبط بعلاقة مباشرة أو موجبة مع معدل الادخار (كلما زادت قدرة الاقتصاد على الادخار والاستثمار كنسبة من الـ GNP زاد بالتالي نمو GNP)، ويرتبط كذلك بعلاقة عكسية أو سالبة مع معامل رأس المال/الناتج فالارتفاع في k سوف يؤدي إلى الانخفاض في معدل نمو الـ GNP (تودارو، 2006م، صفحة 127).

وعلى ذلك فإن نموذج هارود-دومار يبين أن تحقيق عملية التنمية تتطلب زيادة الادخار، وبالتالي الاستثمار لزيادة سرعة النمو. لكن المعدل الحقيقي الذي يمكن أن يحدث به النمو عند أي مستوى للادخار والاستثمار (أي الكمية المضافة إلى الناتج التي يمكن أن تأتي من وحدة استثمارية مضافة) يمكن أن تقاس بمعكوس معامل رأس المال/الناتج k، لأن هذا المعكوس ($1/k$) هو ببساطة معامل رأس المال/الناتج أو معامل الاستثمار/الناتج (بخاري، 2009م، صفحة 42).

وللحصول على معدل نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي يمكن طرح معدل النمو السكاني (PG) من معدل نمو الدخل القومي. وتصبح صياغة نموذج:

$$(8) \text{ ---} = \frac{\Delta Y}{Y} = \frac{S}{k} - PG$$

معدل نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي

نقد النظرية:

لقد استخدم النموذج لرفع معدلات النمو الاقتصادي للدول الأوروبية وتهيئتها للدخول في مرحلة الانطلاق أو الإقلاع إلى مرحلة النضوج بعد الحرب العالمية الثانية من خلال خطة مارشال الأمريكية، إلا أن الوضع بين هذه الدول والدول المتخلفة يختلف اختلافاً كبيراً وما انطبق عليها قد لا ينطبق على الأخيرة، وإن كان يمكن استخدامه لتحديد معدلات النمو المتوقعة عند تحديد كمية الاستثمار (الدليمي، 2015م، صفحة 64)

فكما يلاحظ أن محددات النمو طبقاً لنموذج هارود-دومار لا تتوفر في البلدان الأكثر فقراً والتي تتضاءل فيها نسبة ما يوجه للادخار ومن ثم الاستثمار من دخلها القومي المنخفض أساساً، والذي يكفي بالكاد لسد احتياجاتها الأساسية. في هذه الحالة لا تتمكن هذه الدول من

سد فجوة الادخار الناشئة لديها سوى عن طريق القروض الخارجية أو السماح بالاستثمارات الأجنبية في بلادها (الدليمي، 2015م، صفحة 64).

2. نماذج الاقتصاد المزدوج:

نماذج الاقتصاد المزدوج هي نماذج اقتصادية تحلل اقتصاداً يتسم بالتعايش بين قطاعين مختلفين: قطاع صناعي حديث وقطاع زراعي تقليدي أو قطاع غير رسمي. تُستخدم هذه النماذج بشكل شائع لفهم التحول الهيكلي وديناميكيات التنمية للاقتصادات.

في نموذج الاقتصاد المزدوج، يتميز القطاع الصناعي عادةً بالتكنولوجيا الحديثة، والإنتاجية الأعلى، والعمالة بأجر، والمؤسسات الرسمية. وغالباً ما يرتبط بالمناطق الحضرية والأنشطة الموجهة نحو التصدير. من ناحية أخرى، يتسم القطاع الزراعي أو غير الرسمي بأساليب الإنتاج التقليدية، وانخفاض الإنتاجية، وزراعة الكفاف، والعمالة الذاتية، والأنشطة الاقتصادية غير الرسمية. عادة ما يتركز في المناطق الريفية ويخدم الأسواق المحلية (تودارو، 2006م، صفحة 130).

يستكشف نموذج الاقتصاد المزدوج التفاعلات والاعتماد المتبادل والتفاوتات بين هذين القطاعين. ويحلل عوامل مثل هجرة اليد العاملة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، والتفاوتات في الدخل، وتخصيص الموارد، ودور المؤسسات والسياسات في تعزيز التحول الاقتصادي والحد من الفقر (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، الصفحات 100-109).

تم تقديم مفهوم الاقتصادات المزدوجة لأول مرة من قبل الاقتصادي آرثر لويس في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث جادل بأن البلدان النامية غالباً ما يكون لها اقتصادين متميزين بمستويات مختلفة من الإنتاجية والدخل. بعد ذلك طور فاي ورائيس عام 1961م نموذجاً يقسم الاقتصاد بشكل صريح إلى قطاعين (قطاع كفاف تقليدي وقطاع رأسمالي حديث). اقترح بعد ذلك هوليس تشينري عام 1979م نموذجاً لاقتصاد مزدوج يشمل قطاع الكفاف الريفي وقطاعاً حضرياً حديثاً. تطرق بعد ذلك أمارتيا سين في العمل الذي قام به حول الفقر وعدم المساواة إلى مفهوم الاقتصاد المزدوج. في كتابه "التنمية كالحرية"، يجادل سين بأنه غالباً ما توجد تفاوتات كبيرة بين القطاعات التقليدية والحديثة للاقتصاد، وأن السياسات التي تهدف إلى الحد من هذه التفاوتات يمكن أن تعزز التنمية الاقتصادية الشاملة. ثم وضح بعد

ذلك داني رودريك أنه غالباً ما توجد "قيود ملزمة" تمنع القطاع التقليدي للاقتصاد من الانتقال إلى شكل أكثر حداثة. كما استكشف الدور الذي تلعبه التجارة الدولية والعولمة في تشكيل الاقتصاد المزدوج للدول النامية (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، الصفحات 100-109).

تم تنقيح نماذج الاقتصاد المزدوج في وقت لاحق من قبل اقتصاديين آخرين، ولكن أهم نموذج للاقتصاد المزدوج هو نموذج التحولات الهيكلية لآرثر لويس والذي سنتناوله في الجزء التالي:

نظرية التحولات الهيكلية (آرثر لويس A.Lewies):

يعتبر نموذج التحولات الهيكلية من أشهر نظريات التنمية التي ظهرت في الخمسينات، كما يعتبر آرثر لويس (الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد) أول من قدم نموذجاً للتنمية أساسه التحول من القطاع الزراعي إلى الصناعي أو من الريف إلى الحضر بشكل مقصود ومنطقي. حيث تركز نظريته على الكيفية التي يتم بواسطتها تحويل اقتصاديات الدول الفقيرة من الاعتماد الحاد على الزراعة إلى الصناعة والخدمات لتصبح اقتصاداتها أكثر مرونة وقدرة على مواجهة تقلبات وتغيرات الطلب (الدليمي، 2015م، صفحة 65).

وفي ظل نموذج آرثر لويس فإن الاقتصادات المتخلفة تتكون من قطاعين هما: القطاع الزراعي التقليدي المأهول بالسكان والذي يعيش على حد الكفاف، والذي يتسم بالإنتاجية الحدية الصفرية لعنصر العمل. هذا الموقف سمح للويس أن يصنف ذلك كفائض للعمالة بمعنى إمكانية سحب هذا الفائض من القطاع الزراعي بدون أي خسائر في الناتج مع تحقيق إنتاجية عالية والقطاع الحضري الحديث الذي تتحول إليه العمالة تدريجياً من القطاع التقليدي (تودارو، 2006م، صفحة 131).

تحدد الأجور في القطاع الصناعي الحديث عندما يتساوى الأجر مع الناتج الحدي للعامل، بينما الأجور في القطاع الزراعي التقليدي تعتبر أجور مؤسسية³، عند مستوى الكفاف وفقاً للتقاليد الكلاسيكية (HAYAMI & GODO, 2004, p. 86).

³ الأجور المؤسسية: هي أجور ثابتة لا تحدد على حسب قوى العرض والطلب ولكن تحدد على حسب الاستهلاك المعيشي وتعتبر

ثابتة لأن الأجور في القطاع الزراعي تساوي الناتج المتوسط $APL = \frac{Q}{L}$.

اعتمد لويس في تحديد نظريته على عدة افتراضات أهمها (بخاري، 2009م، صفحة 45):

○ عملية تحول العمالة من القطاع التقليدي إلى القطاع الصناعي، ونمو العمالة في هذا الأخير متوقفة على زيادة إنتاجية القطاع الصناعي والناجم عن زيادة التراكم الرأسمالي.

○ إن الطبقة الرأسمالية في المجتمع تعيد استثمار جميع أرباحها.

○ إن القطاع الصناعي يحتفظ بمستوى ثابت للأجور عند مستوى أعلى من مستوى أجر الكفاف السائد في القطاع الزراعي (يفترض أنه أعلى بنسبة 30%)، لتشكل حافزاً قوياً لهجرة تدريجية للعمالة إلى القطاع الصناعي عند زيادة إنتاجية هذا الأخير وبالتالي زيادة الطلب على العمالة فيه. وعند هذا الأجر الحضري الثابت فإن منحى عرض العمل الريفي للعمل في القطاع الحديث يتسم بالمرونة التامة.

○ إن الزيادة في الإنتاج وخلق فرص جديدة للعمل في القطاع الصناعي تتحدد بنسبة الاستثمار والتراكم الرأسمالي في هذا القطاع.

وأول ما يركز عليه النموذج هو كل من عملية تحويل العمالة، ونمو الناتج، والتوظيف في القطاع الحديث. فكلما من تحويل العمالة وزيادة التوظيف في القطاع الحديث تأتي عن طريق التوسع في الناتج في هذا القطاع. أما السرعة التي يتم بها حدوث هذا التوسع فإنها تتحدد بمعدل النمو في الاستثمار وتراكم رأس المال في القطاع الصناعي. فمجرد الاستثمار يسمح بزيادة أرباح القطاع الحديث عن الأجور بالاعتماد على الفرض القائل بإعادة المستثمرين استثمار أرباحهم، وهكذا يحدث التوسع في هذا القطاع (تودارو، 2006م، صفحة 132).

وفقاً للويس يتم توظيف العمالة الزائدة في القطاع الزراعي في الاقتصادات النامية بسبب عاداتها في المساعدة المتبادلة وتقاسم الدخل داخل الأسرة والقبيلة أو القرية، بحيث يكون الناتج الحدي للعمالة أقل بكثير من معدل الأجور المؤسسية، لكنه لا يساوي الصفر (الناتج متدني جداً). عليه يجب أن يكون العمال الذين تقل مساهماتهم الحدية في الإنتاج الزراعي عن معدل الأجور المؤسسي، على استعداد للهجرة إلى القطاع الصناعي إذا تم توفير فرص العمل هناك بالأجر المؤسسي الثابت. وفقاً لذلك

سيظل عرض العمالة في القطاع الصناعي أفقياً حتى النقطة التي تنتهي فيها جميع العمالة الفائضة من الهجرة من القطاع الزراعي حتى ذلك الحين، ستستمر الزيادات المتوازية في رأس المال والأرباح (HAYAMI & GODO, 2004, p. 86).

بمجرد استيعاب كل العمالة الزراعية الفائضة في الصناعة، سيرتفع معدل الأجور في القطاع الزراعي على طول منحنى الناتج الحدي، بما يتوافق مع زيادة امتصاص الصناعة للعمالة. بما أن هذه النقطة تشير إلى الانتقال من الاقتصاد التقليدي (الخاضع للمبدأ الكلاسيكي) إلى الاقتصاد الحديث (الخاضع للمبدأ الكلاسيكي الجديد)، فإنها تسمى "نقطة التحول". بعد الوصول إلى نقطة التحول، تضيع الطبيعة المزدوجة للاقتصاد، وتصبح الزراعة جزءاً من الاقتصاد الحديث حيث يستمر معدل الأجور ودخل الفرد في الارتفاع على طول منحنى عرض العمل المنحدر إلى الأعلى. وبهذه الطريقة، أشار لويس إلى أن آلية تحقيق التحديث الاقتصادي كامن في النظام الاقتصادي التقليدي الذي يتسم بالفقر وفائض العمالة (HAYAMI & GODO, 2004, p. 86).

نقد النظرية:

لم يدرك لويس الخطر المتمثل في أن عملية النمو الاقتصادي المزدوجة يمكن أن تتوقف بسبب مشكلة الغذاء قبل الوصول إلى نقطة التحول. تمت الإشارة إلى هذا الاحتمال بوضوح في نموذجي (Fei-Ranis (1961 and 1964) الذي وسع نظرية لويس وأضفى الطابع الرسمي عليها (HAYAMI & GODO, 2004, p. 86).

رغم انسجام النظرية مع التجربة التاريخية التي مرت بها دول العالم الغربي، إلا أنه يصعب انطباقها على واقع الدول النامية لأسباب ثلاثة هي (الدليمي، 2015م، صفحة 67):

- افتراض النظرية أن التراكم الرأسمالي وإعادة الاستثمار يعمل على خلق فرص جديدة للعمل، لكن هذه الفرص غالباً ما تكون محدودة لأن الواقع يؤكد أنه إذا ما وجهت الاستثمارات لشراء معدات رأسمالية فإن الطلب على العمل سينخفض أو على الأقل لا يزداد. كما أن واقع الدول النامية

يبين ظان الأرباح إنما يعاد استثمارها خارج البلاد لأسباب اقتصادية أو سياسية بدلاً من استثمارها داخل البلاد.

- افترضت النظرية وجود فائض عمل في القطاع الريفي يمكن تحويله إلى المناطق الحضرية، بينما يوضح واقع الدول النامية تزايد حجم السكان في المدن وارتفاع نسبة البطالة فيها.
- اقترح وجود سوق عمل تنافسي في القطاع الصناعي مما يعمل على ثبات الأجور، ولكن كثير من الدول النامية ترتفع فيها الأجور الحقيقية لوجود النقابات العمالية ذات القوة التساومية العالية، حتى مع وجود البطالة.

3. نظرية مراحل النمو (والت وينمان روستو Walt.W.Rostow):

بعيداً عن بيئة الفكر العقيم إلى حد ما والتي نتجت عن الحرب السياسية الباردة التي امتدت من عام 1950م وحتى 1960م، ونتيجة للتنافس بين الدول المستقلة حديثاً جاء نموذج مراحل النمو في التنمية. إلا ما جاء به المؤرخ الاقتصادي الأمريكي روستو كان أكثر تأثيراً وصراحة. فبالإشارة إلى نظرية روستو فإن الانتقال من التخلف إلى التنمية يمكن أن يوصف في شكل سلسلة من المراحل أو الخطوات التي يجب أن تمر من خلالها كل الدول (تودارو، 2006م، صفحة 124).

توفر نظرية مرحلة النمو الاقتصادي لوالث دبليو روستو، إطاراً لفهم عملية التنمية الاقتصادية والانتقال من التخلف إلى النمو الاقتصادي المستدام. تحدد نظرية روستو خمس مراحل متميزة تمر خلالها البلدان في طريقها إلى التنمية، تتميز كل منها بخصائص اقتصادية واجتماعية محددة. في حين أن نظرية روستو لها حدودها، إلا أنها تقدم رؤى حول متطلبات التمويل والفرص المرتبطة بمراحل مختلفة من النمو الاقتصادي (بكري، 1986م).

وهذه المراحل الخمس هي: مرحلة المجتمع التقليدي، مرحلة التهيؤ للانطلاق، مرحلة الاستهلاك الوفير، مرحلة الانطلاق، ومرحلة النضوج، ويمكن تفصيلها فيما يلي (الدليمي، 2015م، صفحة 58):

- **مرحلة المجتمع التقليدي:** تكون الدولة شديدة التخلف ويتسم اقتصادها بالطابع الزراعي التقليدي ويستعمل أهلها وسائل بدائية للإنتاج، كما يلعب نظام الأسرة والعشيرة الدور الرئيسي في التنظيم الاجتماعي. ومن مظاهر هذه المرحلة تمسك المجتمع بالتقاليد، ونفسي الاقطاع، وانخفاض مستوى الإنتاجية، وضعف نصيب دخل الفرد من الناتج الوطني. ويعتقد روستو أن هذه المرحلة تكون طويلة نسبياً وتتميز بالبطء الشديد (الدليمي، 2015م، صفحة 58).
- **مرحلة التهيؤ للانطلاق:** تتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية، بالتالي فإن التحول من مرحلة المجتمع التقليدي إلى مرحلة التهيؤ للانطلاق تتم من خلال عدة أشياء منها (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 158):
 - ظهور نظام سياسي جديد يرغب في تحقيق التقدم الاقتصادي وتحقيق المصلحة.
 - ظهور نخبة من رجال الأعمال ترغب في إحداث التقدم الاقتصادي، من خلال تعبئة المدخرات والابتكارات، فضلاً عن تحمل المخاطر، وكل ذلك بدافع تحقيق الأرباح.
 - تطبيق فنون إنتاجية حديثة في الأنشطة الزراعية والصناعية، فضلاً عن الاهتمام بتدريب وتأهيل العمال.
 - ظهور مجموعة من المؤسسات المالية مثل البنوك وشركات التأمين تعمل على تعبئة المدخرات وتوجيهها للاستثمارات في كافة الأنشطة، بما يساهم في زيادة التراكم الرأسمالي في المجتمع.
 - نمو نشاط التجارة الوطنية والأجنبية.
- غير أن هذه التغيرات تحدث عادةً على نطاق محدود وبمعدل بطيء، بسبب الوسائل التقليدية في الإنتاج وسيطرة القيم الاجتماعية التقليدية، ولذا، تُعد هذه المرحلة فترة انتقالية من المجتمع التقليدي إلى مرحلة الانطلاق، ومن ثم نجد أنها تجمع بين سمات تلك المرحلتين معاً في نفس الوقت. وقد بدأت هذه المرحلة في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية في أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 158).
- **مرحلة الانطلاق:** وهي مرحلة حاسمة في عملية النمو توصف فيها الدولة بأنها دولة ناهضة تسعى إلى لقضاء على أسباب تخلفها وتخطي العوائق التي وقفت في الماضي أمام مسيرتها التنموية لتنتقل نحو التقدم عن طريق تنمية مواردها الاقتصادية وإحداث ثورة في أساليبها الإنتاجية والنهوض بالزراعة والصناعة الثقيلة والتجارة ووسائل النقل والمواصلات. كما تتسم

هذه المرحلة بإعادة توزيع الدخل لصالح ذوي الدخل المحدود وتحقيق العدالة الاجتماعية ضماناً لاستمرارية عملية التنمية. هذا ويشير روستو إلى أن هذه المرحلة غالباً ما يصاحبها نمو سريع في أحد القطاعات الصناعية الرائدة والتي تتميز بالآتي (بخاري، 2009م):

- زيادة مفاجئة في الطلب الكلي الفعال على منتجاتها.
- التوسع في رأس المال المستثمر في هذا القطاع وازدهار ونمو انتاجيته.
- اتجاه الأرباح المحققة في هذا القطاع إلى إعادة الاستثمار في نفس القطاع.
- قدرة القطاع الرائد على حث الاستثمار في القطاعات الأخرى (فكرة الدفع للأمام وإلى الخلف).

- **مرحلة النضوج:** وفي هذه المرحلة تعد الدولة متقدمة اقتصادياً، حيث تكون قد استكملت نمو جميع قطاعات اقتصادها الوطني وتمكنت من رفع مستوى إنتاجها. وترتفع القدرة التقنية للاقتصاد المحلي، وتقام العديد من الصناعات الأساسية وصناعات أكثر طموحاً من ذي قبل، وصناعات قائمة للتنمية كصناعات الآلات الصناعية والزراعية والإلكترونية والكيميائية، مع زيادة الصادرات الصناعية. وحدد روستو أهم المتغيرات التي تأخذ مكانها في هذه المرحلة فيما يلي (الدليمي، 2015م، صفحة 60):

- التحول السكاني من الريف إلى الحضر، وتحول الريف ذاته إلى شكل أكثر حضارة.
- انتقال القيادة من أيدي أصحاب المشروعات والرأسماليين إلى فئة المديرين التنفيذيين.
- ارتفاع نسبة الفنيين والعمال ذوي المهارات المرتفعة.
- النظر إلى الدولة، في ظل سيادة درجة من الرفاه المادي وكذلك الفردية، على أنها المسؤولة عن تحقيق قدر متزايد من التأمين الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين.

- **مرحلة الاستهلاك الوفير:** هي المرحلة التي يبلغ فيها الاقتصاد تطور كبير من خلال مستوى الإنتاج الذي يصبح يفوق قيمة الاحتياجات، كما يصبح التوجه أكثر نحو الصناعات الاستهلاكية منها بغية زيادة الرفاه وتحسين المستوى المعيشي (شهيناز، 2016-2017م، صفحة 25).

نقد النظرية:

إكتسبت نظرية روستو شهرة واسعة في الأدب التنموي، لما تركته من أثر في الفكر والسياسات الاقتصادية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في هذه النظرية إلا أن أهم ما وجه

إيها من نقد يتمثل في إجماع الاقتصاديين في فشلت هذه النظرية في أمرين (الدليمي، 2015م، صفحة 60)

- أثبات صحة هذه المراحل تاريخياً.

- إمكانية انطباقها على الدول النامية.

4. نظرية الحاجات الأساسية (نظريات العالم الثالث):

الهدف منها هو تحقيق التنمية في الدول النامية من خلال تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة الفقيرة من خلال العمل على الرفع من معدلات الناتج الفردي بالإضافة إلى زيادة إدماج هذه الطبقة في مناصب جيدة تسمح لهم بالحصول على مداخيل وتحسين مستواهم المعيشي وتحسين مستوى الخدمات (شهيناز، 2016-2017م، صفحة 27).

ويقصد بالحاجات الأساسية تحقيق هدف التنمية بزيادة مقدرة الفقراء على كسب دخولهم عن طريق زيادة الدخل القومي وأيضاً زيادة الموجه إليهم من الخدمات الأساسية وتقوم النظرية على ضرورة على ضرورة تحقيق أربعة عناصر أساسية تتمثل في حقوق المواطنين الواجب الحصول عليها وهي (وحيد، 2020م، صفحة 132):

- إتاحة فرصة تحصيل وكسب الدخل للفقراء وضمان قدرتهم على العمل.
- توصيل الخدمات العامة للفقراء من مياه الشرب النقية ونظام الصرف الصحي ووسائل النقل.
- توفير السلع والخدمات الأساسية من مأكّل وملبس ومشرب ومسكن وتعليم وصحة، وتمكين الفقراء على الحصول من الحد الأدنى منها.
- اشتراك الفقراء في اتخاذ القرارات المتعلقة بكيفية إشباع احتياجاتهم الأساسية.

ويرى البعض إضافة الحاجات الأساسية غير المادية كحق التحصيل العلمي وحرية الكلمة وفقاً لحقوق الإنسان التي يتضمنها "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" الذي أقرته الأمم المتحدة ووقعته دول العالم الثالث. وعليه فإن نظرية الحاجات الأساسية تعنى بالتركيز على احتياجات الإنسان الأساسية كمرحلة منطقية في مشوار الفكر الاقتصادي التنموي، فمن الاهتمام بالنمو إلى العمالة إلى إعادة التوزيع ثم الاحتياجات الأساسية، الأمر الذي يوحي بأن مفهوم الاحتياجات الأساسية لم يعد بالمفهوم المجرد أو الغامض بل هو خلاصة لسلسلة طويلة من التجربة والخطأ في اتجاهات أخرى متعددة (بخاري، 2009م، صفحة 48).

يتضمن تحقيق الاحتياجات الأساسية انجاز لأهداف أخرى متصلة ومتداخلة كالعادلة الاجتماعية وزيادة الوعي الصحي والثقافي وغير ذلك. مما قاد هذا الفكر إلى أن يلقي تأييد سياسياً وفكرياً (وحيد، 2020م، صفحة 132).

يقول بول ستريتن Paul Streeten: أن منهج الاحتياجات الأساسية مرغوب من ثلاثة زوايا (بخاري، 2009م، صفحة 48):

أولاً: لأنه غاية في حد ذاته، فلا يحتاج إلى حجة أو تبرير لاعتناقه.

ثانياً: لأنه أسلوب لتعبئة الموارد البشرية وتجهيزها لتحقيق المزيد من الإنتاجية والرفاهية.

وثالثاً: لأنه يؤدي إلى تخفيض معدل النمو السكاني (لإنخفاض معدل الوفيات من أطفال الأسر الفقيرة، وارتفاع مستويات التعليم وخاصة للمرأة) ومن ثم توفير الموارد اللازمة لرفع المعيشة في تلك المجتمعات.

نقد النظرية:

يثار التساؤل حول هذه النظرية فيما إذا كانت تلبية الاحتياجات الأساسية تتعارض مع تحقيق النمو الاقتصادي السريع أم لا؟ والواقع يبين أن الكثير من الأفكار التي هيمنت على أدبيات التنمية في الخمسينات والستينات ذهبت إلى وجود تعارض رئيسي على الأقل في المدى القصير بين تحقيق النمو الاقتصادي السريع وبين تحقيق عدالة توزيع الدخل وتلبية الحاجات الأساسية. والحجة التي أوردها الاقتصاديون التقليديون تتمثل في أنه يجب تكبير "الكعكة الاقتصادية" قبل مناقشة كيفية توزيعها. ويبين هؤلاء أن تكبير الكعكة إنما يتم بتحقيق نمو اقتصادي سريع من شأنه أن يؤدي إلى زيادة في الاستثمارات الممولة بالمدخرات المحلية، فضلاً عن الاستثمارات الأجنبية لدفع عجلة النمو والتنمية. أما عن توزيع الدخل بعدالة أكبر وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية فيترك تحقيقها لمراحل لاحقة من عملية النمو لكونه أمراً حتمياً يحدث تلقائياً. ولذلك تواجه هذه النظرية اعتراضين أساسية هما (وحيد، 2020م، صفحة 133):

أ. أن تخصيص الموارد لإشباع الحاجات الأساسية للطبقات الفقيرة سوف يؤدي إلى زيادة الاستهلاك على حساب الادخار والاستثمار ومن ثمة نقص الرفاهية المتحققة على مستوى الاقتصاد القومي.

ب. أن مذهب الاحتياجات الأساسية مذهب قصير النظر، فبدلاً من زيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع من خلال سياسة معلومة وموجهة للنمو والتنمية على المدى الطويل، نجد أنه يعتمد على التوجيه المؤقت للموارد المتاحة نحو القطاع الاستهلاكي لدى الفقراء بدلاً من التوجه نحو النواحي الإنتاجية التي تمكن في النهاية من رفع مستوياتهم المعيشية في المدى الطويل.

5. نظريات وأطروحات مدرسة التبعية:

جاءت أطروحات مدرسة التبعية لتؤكد أن آلية وسياسات الدول المتقدمة الصناعية (منظومة الدول الرأسمالية) كانت قسدية في الإمعان في خلق آليات واعتماد سياسات وإجراءات من شأنها أن تؤدي إلى تجذير موضوع التبعية بمختلف أوجهها الاقتصادية، المالية، التكنولوجية، الثقافية، والفكرية. وتأتي نظرية التبعية بالضد من نظرية التحديث، حيث نجد أن الاحتكاك المكثف بين البلدان المتقدمة والمتخلفة كان موجوداً ومازال، إلا أنه لم يحدث تغييراً ولا تنمية وإنما أدى إلى تكريس التخلف وتدعيمه، ولم يؤدي هذا الاحتكاك إلى أن يتحول المجتمع التقليدي إلى مجتمع حديث أو حتى إلى صورة قريبة من هذا المجتمع الحديث، بل على العكس من ذلك أدى إلى ظهور نمط من التغيير هو التخلف بعينه أو ما يسمى بتنمية التخلف في الدول التابعة (المعموري، 2012م، صفحة 493).

عليه ترى نظرية التبعية أن حالة التخلف هي على وجه التحديد نتيجة لإدماج اقتصاديات العالم الثالث في النظام الرأسمالي العالمي الذي تهيمن عليه دول الغرب وأمريكا الشمالية، وتعد الدول النامية وفقاً لهذه النظرية دول أسيرة لتنظيم مؤسسات اقتصادية وسياسية جامدة على المستويين المحلي والدولي، حيث أصبحت اقتصاداتها محكومة بتبعية اقتصادية للعالم المتقدم، وقد حظيت النظريات والنماذج المفسرة للتبعية الدولية خلال فترة السبعينات بتأييد كبير، خاصة من قبل مفكري العالم الثالث (وحيد، 2020م، صفحة 134). وتوجد ثلاث تيارات فكرية داخل هذا المدخل العام والخاص بثورة التبعية هي:

أ. نموذج التبعية الاستعمارية الجديدة:

أولي النقاط المهمة أن ما ندعوه باسم نموذج تبعية العهد الاستعماري الجديد هو تطور غير مباشر للتفكير الماركسي في التنمية الاقتصادية. فهو يعزو وجود واستمرارية العالم الثالث المتخلف البدائي إلى التطور التاريخي للنظام الرأسمالي الدولي غير العادل فيما

يخص العلاقات بين الدولة الفقيرة من ناحية والدولة الغنية من ناحية أخرى. فسواء كانت الدول الغنية مستغلة عن قصد أو مهملة بغير قصد لوجود الدول الفقيرة معها في النظام الدولي المسيطر عن طريق عدم تكافؤ القوة في العلاقات بين المركز (ويمثل الدول المتقدمة) والحد الخارجي أو المحيط (ويمثل الدول الأقل تقدماً)، فإن المحاولات المتقدمة من جانب الدول الفقيرة لأن تكون مستقلة ومعتمدة على ذاتها تصبح صعبة، بل وفي بعض الأحيان مستحيلة في ظل وجود تلك السيطرة والتبعية (تودارو، 2006م، صفحة 142).

وفي ظل ذلك توجد بعض المجموعات في البلدان النامية (التي تشتمل على ملاك الأراضي، المنظمين، الحكام العسكريين، التجار، الموظفين الحكوميين، وقائدي الاتحاد التجاري)، الذين يتمتعون بدخول مرتفعة ومكانة اجتماعية، بالإضافة القوة السياسية المكونة لطبقة مهيمنة ونخبة صغيرة من أصحاب المنفعة في النظام الرأسمالي الدولي القائم على عدم العدالة، وتتطابق مصالح هؤلاء سواء يشكل مباشر أو غير مباشر مع جماعات المصالح الدولية التي تشتمل على الجمعيات والشركات متعددة الجنسيات، ووكالات المساعدات الثنائية أو منظمات المساعدات متعددة الأطراف (تودارو، 2006م، صفحة 142).

إن أنشطة هذه الصفوة غالباً ما تمنع جهود الإصلاح الحقيقي الذي كان من الممكن أن يفيد عدد كبير من الناس في الدول النامية، وفي أغلب الحالات تؤدي إلى مستويات معيشة منخفضة واستمرار التخلف. وباختصار، فإن رؤية الماركسية الجدد أصحاب نظرية العهد الاستعماري الجديد للتخلف تعزو الجزء الأكبر من مشاكل الفقر في دول العالم الثالث إلى سياسات الدول الصناعية الرأسمالية في نصف الكرة الأرضية الشمالية وامتداد تلك السياسات من خلال النخبة المحلية من جماعات المصالح التابعة لها. وبالتالي فإن التخلف يرى على أنه ظاهرة خارجية، على عكس نظرية المراحل الخطية والتغيير الهيكلي، فقد كان التأكيد على القيود الداخلية مثل عدم كفاية الادخار أو نقص التعليم والمهارات. إذاً فالتخلف مسئولة عنه الدول المتقدمة لتعمدها إجبار الدول النامية على الدوران في فلكها والتبعية الكاملة لها (تودارو، 2006م، صفحة 142).

ب. نموذج المفهوم الخاطئ للتنمية:

هذا المدخل أو المفهوم قائم على ما يعطى للعالم الثالث من نصائح مغلوبة وغير مناسبة، وذلك نتيجة للتحيز العرقي للخبراء من الدول المتقدمة المشتغلين بالوكالات والمنظمات الدولية. فهؤلاء الخبراء يعرضون مفاهيم سفسطائية، ونماذج قياسية معقدة في التنمية، وغالباً ما تقود إلى سياسات غير سليمة أو غير مناسبة، لأن العوامل المؤسسية مثل الدور المرن والمركزي للهياكل الاجتماعية التقليدية (قبلية ونظام الطبقات)، عدم العدالة في ملكية الأرض وحقوق الملكية الأخرى هي ما تمثل أساساً الاتجاه السائد. ومن هنا تقش هذه المفاهيم المعروضة من خبراء الدول المتقدمة في وضع نموذج سليم وصالح لإحداث التنمية في دول العالم الثالث (تودارو، 2006م، صفحة 143).

وتتبع دول العالم الثالث هذه السياسات نتيجة الضغوط التي تمارسها مؤسسات التنمية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فضلاً عن التوصيات التي يقترحها الخبراء الاقتصاديون في الدول المتقدمة والتي هي في الغالب إلا انعكاسات للفلسفة الفكرية للاقتصاد الرأسمالي، ومن ناحية أخرى يشير النموذج إلى أن الكثير من مفكري واقتصاديي الدول النامية نالوا تعليمهم في الدول الغربية فتأثروا بنظريات وأفكار تطبق هناك، وهي ليست بالضرورة قابلة لتطبيق في الدول النامية (بخاري، 2009م، صفحة 50).

ج. فرضية الثنائية التنموية:

تتضح ثنائية المجتمعات المندرجة ضمن التبعية الدولية من خلال تركيز الثروة في أيدي فئات قليلة داخل مساحة كبيرة من الفقر. فالثنائية مفهوم واسع يناقش في التنمية الاقتصادية، وهو ما يشير إلى وجود واستمرار الفرق بين الدول الغنية والدول الفقيرة والشعوب الفقيرة على اختلاف المستويات. وبشكل أكثر تحديداً فإن مفهوم الثنائية يشتمل على أربعة عناصر أساسية هي (الشرقاوي، 2015م، صفحة 64):

❖ توافر مجموعة الظروف المتباعدة في آن واحد وفي مكان واحد، كأن يتعايش معاً في ظروف الإنتاج في بلد ما بطريقتي الإنتاج الحديث والتقليدي في القطاع الريفي والمدينة أو تعايش القلة الغنية مرتفعة المستوى الثقافي والتعليمي مع الكثرة الفقيرة والأمية من سكان مجتمع ما.

❖ اتساع هذا التعايش واستمراره ليس مرحلياً، ويرجع هذا إلى مسببات ليست ظاهرة ولكنها أسباب هيكلية لا يسهل إزالتها والقضاء عليها.

❖ لا تبدي الفوارق بين شقي ظاهرة الثنائية الاقتصادية أي ميل نحو التقارب، بل على العكس فإنها تميل نحو الزيادة والاتساع. ومن خواصها أيضاً أن الأحوال الاقتصادية في القطاع المتخلف لا يتأثر كثيراً بالزواج أو الانتعاش في القطاع المتقدم بل على العكس، إذ يدفع القطاع المتأخر إلى الأسفل وتعميق تخلفه.

وأخيراً فإن نظرية التبعية الدولية، المفهوم الخاطئ، والثنائية أكدت على توازن القوى الدولية والحاجة إلى الإصلاح الاقتصادي، السياسي، والمؤسسي على المستوى المحلي والدولي بشكل أساسي. وفي حالات متطرفة دعوا بصراحة إلى مصادرة ملكية الأصول الخاصة على أمل أن تكون الملكية للقطاع العام أكثر فعالية وتساعدنا على استئصال الفقر المدقع، وتمدنا بالكثير من الفرص الوظيفية وتقلل عدم العدالة في توزيع الدخل، وترفع مستويات المعيشة (التي تشمل على الصحة، التعليم، وتنمية الثقافات).

نقد النظرية:

أولاً: على الرغم من أنها قدمت تفسيراً لماذا تظل العديد من دول العالم متخلفة إلا أنها قدمت تفسيراً محدوداً عن كيفية تحقيق الدول للتنمية.

ثانياً: ربما يكون الأهم أن التجربة الاقتصادية للدول الأقل تقدماً التي قامت بعمليات تأميم للصناعة كانت في معظمها ذات نتائج سلبية.

6. النظرية النيوكلاسيكية المعاكسة:

حدث في عقد الثمانينات من القرن العشرين أن صعدت القوى السياسية المحافظة إلى الحكم في كل من الولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا، والمانيا الغربية (قبل إعادة توحيد ألمانيا)، مما أدى إلى ظهور الثورة النيوكلاسيكية المعاكسة في النظريات والسياسات الاقتصادية. وقد استندت هذه الثورة المعاكسة في الدول المتقدمة على سياسات الاقتصاد الكلي التي تركز على جانب العرض، وعلى نظريات التوقعات الرشيدة، بالإضافة إلى تحويل شركات القطاع العام إلى شركات خاصة (الخصخصة). أما في الدول النامية فقد أخذ ذلك شكل تحرير الأسواق، والتخلص من القطاع العام، واتخاذ أسلوب التخطيط على مستوى الدولة، وقيام الحكومة بتنظيم النشاط الاقتصادي بكل جوانبه المختلفة. ويسيطر أصحاب المذهب النيوكلاسيكي على أقوى

مؤسستين في العالم مهما البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (تودارو، 2006م، صفحة 146).

وفقاً للنظرية الكلاسيكية الجديدة، يتم تحديد النمو الاقتصادي بشكل أساسي من خلال تراكم رأس المال المادي ورأس المال البشري والتقدم التكنولوجي. وهي تفترض أن الأسواق تتسم بالكفاءة والتنظيم الذاتي، حيث تعكس الأسعار التخصيص الأمثل للموارد. تقترح النظرية أن البلدان يمكن أن تحقق نمواً اقتصادياً مستداماً عن طريق إزالة الحواجز أمام التجارة، وتعزيز المنافسة في السوق، وتشجيع المدخرات والاستثمار، واعتماد سياسات الاقتصاد الكلي السليمة (وحيد، 2020م، صفحة 136).

وتتمثل الحجة الرئيسية للثورة النيوكلاسيكية المعاكسة في القول بأن حالة التخلف الاقتصادي تنتج عن سوء تخصيص الموارد بسبب السياسات السعرية الخاطئة والتدخل المفرط في النشاط الاقتصادي من جانب حكومات دول العالم الثالث. ويقول رواد هذه المدرسة أن تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي هو الذي يؤدي إلى إبطاء عملية النمو الاقتصادي. ويرى الليبراليون الجدد أن السماح بانتعاش الأسواق الحرة، وخصخصة المشروعات المملوكة للدولة، وتشجيع حرية التجارة والتصدير، والترحيب بالمستثمرين الأجانب من الدول المتقدمة، وتقليص صور التدخل الحكومي والاختلالات السعرية سواء في أسواق عوامل الإنتاج أو أسواق المال، والذي بدوره يؤدي إلى زيادة كفاءة الاقتصاد وتحفيز النمو الاقتصادي. وعلى النقيض مما يراه منظرو التبعية، نجد أن مؤيدي الثورة النيوكلاسيكية المضادة يعتقدون أن سبب تخلف دول العالم الثالث ليس نتيجة التصرفات الوحشية التي يقوم بها دول العالم الأول (الدول المتقدمة) والوكالات الدولية التي تسيطر عليها، وإنما بسبب التدخل المفرط من جانب الدولة، وانتشار الفساد، وعدم الكفاءة، وغياب الحوافز الاقتصادية، كلها أمور تتغلغل في اقتصاديات الدول النامية (تودارو، 2006م، الصفحات 146-147).

إن التحدي النيوكلاسيكي لعقيدة التنمية السائد يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مناهج هي: منهج السوق الحر، ومنهج الاختيار العام (ويطلق عليه الاقتصاد السياسي الجديد)، ومنهج السوق غير التمييزي (وحيد، 2020م، صفحة 135).

7. نماذج نظرية النمو الحديث (النمو الداخلي):

بالاعتماد على النظرية التقليدية فإنه ليس للاقتصاد أية خصائص ذاتية يحدث بسببها النمو ويستمر لفترة طويلة، ومن ثمة ففي غياب الصدمات الخارجية أو التغيرات التكنولوجية فإن كل الاقتصاديات سوف تتحول نحو النمو الصفري، وهذا الأمر جعل النظرية النيوكلاسيكية نقشل في إعطاء تفسير مقبول حول تفاوتات النمو الاقتصادي الذي حدث عبر التاريخ للكثير من دول العالم، التي تباين أداؤها الاقتصادي بالرغم من استخدامها لتكنولوجيا متشابهة. مما أدى إلى ظهور نظرية جديدة في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات التي أرجعت مصادره إلى العوامل الداخلية (وحيد، 2020م، صفحة 137).

بالرغم من أن نموذج سولو (Solow) قد أشار إلى أهمية التكنولوجيا كمصدر للنمو الاقتصادي، غير أنه لم يوضح كيفية تحقيق التقدم التكنولوجي وتطوره، واعتبره متغيراً خارجياً ينمو بشكل تلقائي وبمعدل ثابت، الأمر الذي أدى إلى ظهور فكرة "التقارب" بين الاقتصاديات العالمية، حيث تكون البلدان المتقدمة بالقرب من نقطة التوازن مما يجعل معدلات نموها ضئيل، في حين تكون البلدان النامية بعيدة عن نقطة التوازن مما يجعل معدلات نموها كبيرة قد تسمح لها باللاحق بالبلدان المتقدمة في المدى البعيد. ولهذا تظهر أهمية التكنولوجيا في اقتصاديات المعرفة (النمو الداخلي) من خلال الكيفية التي تحول بها الموارد إلى إنتاج وتصبح نتاج مجموعة من المتغيرات الإبداعية والاختراعات التي تحسن الظروف الاقتصادية بشكل عام، والتي تستخدم الأفكار والمعارف لتوليد مردودات متزايدة تستلزم حالة المنافسة غير الكاملة (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 53).

وتسمى نماذج النمو الحديثة بنماذج النمو الداخلي لأنها تتحدى الافتراضات الأساسية لنموذج سولو الذي ينص على أن التقدم التكنولوجي يتحدد خارج إطار النموذج بمعنى أنه لا يتأثر بالأرباح وقوى السوق، فهي تفترض أن التقدم التكنولوجي يتحدد داخل إطار النموذج ويتحدد بقوى السوق، كما تفترض أن التقدم التكنولوجي الناتج عن الاستثمار في رأس المال البشري هو المحرك الأساسي للنمو (حافظ، 2020م، صفحة 17). فيؤدي الاستثمار في رأس المال البشري (التعليم التدريب) أو الاستثمار في رأس المال الفكري (الابتكار) إلى تحسين مستوى الإنتاجية وخلق التقدم التكنولوجي، ويعوض هذا التقدم طبيعة اتجاه العوائق نحو التناقص (Todaro & Smith, 2012, p. 151).

ويعد الاعتراف بأن الإنتاج لا يعتمد فقط على رأس المال المادي خطوة مهمة في مجال تطوير ما يدعى بنظريات النمو الاقتصادي الجديدة، إذ أصبح "رأس المال البشري" إي زيادة المهارات البشرية الأساسية من خلال التعليم والتدريب يعتبر مساوياً له بالاهتمام، وبهذا أُضيف متغير رأس المال البشري إلى معادلة الناتج الاقتصادي العام. ولم تكن هذه النظرة جديدة فقد قدمت بأشكال متعددة من قبل اقتصاديين سابقين، من أبرزهم ثيودور شولتز Theodore Schultz من شيكاغو، والذي حصل على جائزة نوبل بفضله مساهمته. لقد كان شولتز يستوحي من بين أمور أخرى مراقبة تعافي الإنتاج في ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية رغم الدمار الشامل الذي حصل في رأس المال المادي. وقد استوعب شولتز أن مالم يُدمر كان رأس المال البشري المتمثل في خبرة المدراء ومهارات العمال المتراكمة، وهذا ما وفر الأساس للنهضة الصناعية (شرر، 2002م، صفحة 54).

تناولت النظرية عدة نماذج قدمها مجموعة من الاقتصاديين، سوف نستعرض أهمها فيما يلي:

أ. نموذج لوكاس (Lucas) عام 1988م:

قدم روبرت لوكاس نموذجاً للنمو الاقتصادي عام 1988م، في بحثه بعنوان -نحو آليات للتنمية الاقتصادية-، يعتمد على رأس المال البشري كمصدر مهم لعملية النمو الاقتصادي. إذ افترض لوكاس أن تراكم رأس المال البشري يؤدي إلى زيادة إنتاجية عنصر العمل مما يساهم في زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة معدل النمو الاقتصادي. الأمر الذي دفع Lucas إلى الإشارة بأنه بالإمكان إضافة رأس المال البشري كمدخل إنتاجي إضافي (حافظ، 2020م، صفحة 19).

كذلك افترض (Lucas, 1988) أن الاقتصاد يتكون من قطاعين: أولهما قطاع إنتاج السلع والخدمات، وثانيهما قطاع يهتم بتراكم رأس المال البشري. وتعتبر الفكرة الأساسية في هذا النموذج في أن الأفراد يقسمون وقتهم بين العمل والتدريب ويكون هناك مفاضلة بينهما، وعندما يفضل الفرد التدريب على العمل فيعني ذلك أنه يتخلى عن جزء من دخله الحالي الناتج عن العمل. ولكن على النحو الآخر يساهم هذا التدريب في رفع مستوى إنتاجية هذا الفرد في المستقبل وبالتالي يزداد دخله.

عليه يختلف نموذج لوكاس عن نموذج سولو في أنه اعتمد على تراكم رأس المال البشري بدلاً من التقدم التكنولوجي، ونجد أن الوقت الذي يخصصه الأفراد للتدريب يلعب دوراً مهماً في زيادة معدلات النمو الاقتصادي، فكلما ازداد هذا المعامل كلما ارتفع معدل الأجور في المستقبل وبالتالي زادت حوافز التدريب لدى الأفراد ومن ثم يرتفع معدل النمو الاقتصادي (حافظ، 2020م، صفحة 19).

مما سبق إتضح أن نموذج لوكاس قد ركز على تراكم رأس المال البشري كمحرك للنمو الاقتصادي في الأجل الطويل. واتفق هذا النموذج مع نموذج رومار 1986م في أن الآثار الإيجابية لتراكم رأس المال البشري يمكن أن تتغلب على أثر تناقص عوائد عوامل الإنتاج المتمثلة في رأس المال المادي.

ب. نموذج رومار "Romer" عام 1990م:

قدمت ورقة بول رومر الأساسية "التغيير التكنولوجي الداخلي" التي نُشرت في عام 1990م مساهمات كبيرة في فهم النمو الاقتصادي ودور التغيير التكنولوجي. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن عمل رومر السابق في عام 1986م، بعنوان "زيادة العوائد والنمو طويل المدى"، وضع أيضاً الأساس لنموذجه اللاحق. دعونا نناقش بإيجاز كلا النموذجين (Romer, 1990, p. 71):

نموذج رومر لعام 1986م:

في هذا النموذج، قدم رومر مفهوم "زيادة العوائد القياسية" كمحرك للنمو الاقتصادي على المدى الطويل. وجادل بأن النماذج الكلاسيكية الجديدة، التي اعتمدت على تناقص عائدات رأس المال والعمالة، كانت غير كافية في تفسير النمو الاقتصادي المستدام. إقترح رومر أن المعرفة والأفكار، غير المتنافسة ويمكن مشاركتها وتكرارها بتكلفة منخفضة، تظهر عوائد متزايدة. ووفقاً له، فإن التقدم التكنولوجي والابتكار، مدفوعين بخلق المعرفة ونشرها، كانا من العوامل الرئيسية وراء النمو على المدى الطويل (Romer, 1990, p. 72).

أكد نموذج رومر لعام 1986م على دور أنشطة البحث والتطوير والتعليم وتراكم رأس المال البشري في تعزيز النمو الاقتصادي. وسلط الضوء على أهمية السياسات التي تشجع الابتكار

وتحمي حقوق الملكية الفكرية وتسهل انتشار المعرفة لتعزيز التقدم التكنولوجي وزيادة الإنتاجية (Romer, 1990, p. 72).

نموذج رومر لعام 1990م:

بناءً على أعماله السابقة، وسع رومر تحليله في نموذج عام 1990 من خلال التركيز على الطبيعة الذاتية للتغير التكنولوجي. طور نموذجاً يدمج بشكل صريح عملية الابتكار كمتغير داخلي داخل النظام الاقتصادي. قدم رومر فكرة "الأفكار" كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي (Romer, 1990, p. 72).

في هذا النموذج، أكد رومر على دور الحوافز وخلق المعرفة في الإطار الاقتصادي. وقال إن عوامل مثل الاستثمار في البحث وتطوير تقنيات جديدة ووجود بيئة مؤسسية داعمة كانت حاسمة للنمو الاقتصادي المستدام. أظهر نموذج رومر كيف يمكن للسياسات التي تعزز الابتكار، مثل إعانات البحث والتطوير أو توفير السلع العامة التي تسهل انتشار المعرفة، أن يكون لها آثار إيجابية كبيرة على الأداء الاقتصادي (Romer, 1990, p. 76).

تحدى كلا نموذجي رومر الافتراض الكلاسيكي الجديد للتقدم التكنولوجي الخارجي وسلطوا الضوء على أهمية العوامل الداخلية في دفع النمو الاقتصادي على المدى الطويل. كان لهذه النماذج تأثير عميق على مجال الاقتصاد وشكلت الأبحاث اللاحقة حول العلاقة بين الابتكار والتغير التكنولوجي والتنمية الاقتصادية (Romer, 1990, p. 100).

إن الأثر الإيجابي الأكثر إثارة للاهتمام لهذا النموذج هو أن الاقتصاد الذي يحتوي على مخزون إجمالي أكبر من رأس المال البشري سيشهد نمواً أسرع. تشير هذه النتيجة إلى أن التجارة الدولية الحرة يمكن أن تعمل على تسريع النمو. كما يقترح طريقة لفهم ما يدور حول الاقتصادات المتقدمة في القرن العشرين التي سمحت بمعدلات نمو دخل الفرد غير المسبوقة في تاريخ البشرية. يشير النموذج أيضاً إلى أن المستويات المنخفضة من رأس المال البشري قد تساعد في تفسير سبب عدم ملاحظة النمو في الاقتصادات المتخلفة والمغلقة ولماذا لا يزال بإمكان اقتصاد أقل نمواً مع عدد سكان كبير جداً أن يستفيد من التكامل الاقتصادي مع بقية العالم (Romer, 1990, p. 100).

ت. نموذج سيرجيو ريبيلو Sergio Rebelo عام 1991م:

تتمثل إحدى السمات الأكثر إثارة للدهشة في عملية النمو الاقتصادي في التشتت الواسع عبر البلدان في متوسط معدلات النمو. ففي فترة ما بعد الحرب، شهدت بلدان مثل اليابان والبرازيل والجاون ارتفاع مستوى دخل الفرد بوتيرة سريعة، بينما لم تشهد الدول الأخرى أي تغيير كبير في مستوى معيشتهم. تدرس هذه الورقة فئة من نماذج النمو حيث يمكن للاختلافات بين البلدان في السياسة الاقتصادية أن تولد هذا النوع من عدم التجانس في تجارب النمو. في هذه النماذج، تؤثر بعض متغيرات السياسة، مثل معدل ضريبة الدخل، على معدل توسع الاقتصاد من خلال آلية بسيطة: زيادة معدل ضريبة الدخل تقلل من معدل العائد على الأنشطة الاستثمارية للقطاع الخاص وتؤدي إلى انخفاض دائم في معدل تراكم رأس المال وفي معدل النمو (Rebelo, 1991, p. 500).

تتشارك فئة النماذج الاقتصادية التي تم اقتراحها في هذه الورقة مع نموذج رومر 1986م في خاصية أن النمو داخلي؛ بمعنى أنه يحدث في غياب الزيادات الخارجية في الإنتاجية مثل تلك المنسوبة إلى التقدم التقني في نموذج النمو الكلاسيكي الجديد. ولكن، على عكس تركيز رومر على زيادة العوائد القياسية والنمو المتسارع، فإن النماذج التي تمت مناقشتها هنا تعرض عوائد ثابتة لتقنيات الحجم ولديها مسارات نمو ثابتة، وبالتالي فهي متوافقة مع حقائق النمو الاقتصادي المبينة في كالدور 1961م (Rebelo, 1991, p. 501).

في حين أن هذه الورقة لا تحل مشكلة ما إذا كان نوع العوائد المتزايدة والعوامل الخارجية التي اقترحها رومر 1986م هو المفتاح لفهم عملية النمو، فإنها تقدم سببين لإعادة تقييم الدور الذي تلعبه هذه الميزات في نماذج النمو:

- أولاً: توضح النماذج التي تمت مناقشتها أن زيادة العوائد والعوامل الخارجية ليست ضرورية لتوليد النمو الداخلي. طالما توجد "النواة" السلع الرأسمالية التي لا يتضمن إنتاجها عوامل غير قابلة للإنتاج، فإن النمو الداخلي متوافق مع تقنيات الإنتاج التي تظهر عوائد قياسية ثابتة.
- ثانياً: في أحد الاقتصادات التي تمت دراستها تبين أن الميل للعمالة (وليس رأس المال) للهجرة عبر البلدان بحثاً عن أعلى الأجر، ينشأ على الرغم من عدم وجود

عوامل خارجية. وهي نفس الظاهرة التي دفعت لوكاس 1988م لإدخال عوامل خارجية في نموذجه.

ركز (Rebelo, 1991, p. 501) في جميع أنحاء ورقته على آثار الضرائب على معدل النمو. تم اختيار هذا التركيز لأن السياسات الضريبية تختلف اختلافاً كبيراً عبر البلدان ولأن تأثيرات الضرائب يوجي بتأثير السياسات الحكومية الأخرى، مثل تلك المتعلقة بحماية حقوق الملكية. أعتبر ريبيلو أن هناك اختلافات في السياسة العامة عبر البلدان، وعلى الأقل في الوقت الحالي، وتجنب مسألة ما إذا كان يمكن النظر إلى تلك السياسات المختلفة على أنها مثالية.

هناك مؤلفات كبيرة حول قضايا السياسة الضريبية في نموذج النمو الكلاسيكي الجديد والتي خلصت أيضاً إلى أن معدلات ضريبة الدخل المرتفعة تترجم إلى معدلات نمو أقل. ولكن في النموذج الكلاسيكي الجديد، يكون هذا التأثير أضعف من أن يفسر الاختلافات الملحوظة بين الدول في معدلات النمو. يمكن للسياسة الاقتصادية أن تؤثر على معدل النمو فقط خلال مسار الانتقال نحو الحالة المستقرة حيث يتم إعطاء معدل النمو المطرد من خلال معدل التقدم التقني الخارجي (Rebelo, 1991, p. 501).

يرى (Rebelo, 1991, pp. 519-520) أن المزيد من العمل التجريبي ضروري لتحديد ما إذا كانت الاختلافات الفعلية بين البلدان في أنظمة السياسة كبيرة بما يكفي لإحداث تباين بين القطاعات في معدلات النمو التي يتم ملاحظتها. وتتمثل الخطوة الأولى في هذه العملية في دراسة آثار السياسة العامة في الاقتصادات التي تمت معايرتها لإعادة إنتاج قيم "النسب الكبيرة" التي تبدو ثابتة على المدى الطويل (حصة العمالة، نسبة رأس المال / الناتج، معدل الفائدة الحقيقي، وما إلى ذلك). ويكشف هذا التحليل، أن الاختلافات الصغيرة في أنظمة السياسة يمكن أن تعني بسهولة الفرق بين النمو والركود.

الفرع الثاني: استراتيجيات النمو والتنمية الاقتصادية

إتَّصَحَ من خلال الفرع السابق أن عمليات التنمية الاقتصادية تهدف إلى زيادة الطاقة الإنتاجية إلى جانب عديد من الأمور الأخرى، ويعتمد هذا بدوره على عدد من العوامل لعل أهمها معدلات الاستثمار اللازمة لتحقيق ذلك. ويتعين على القائمين بعملية التنمية اختيار الاستراتيجية المناسبة لعمليات التنمية الاقتصادية، التي تساعد على تحقيق النمو والتقدم الاقتصادي. فيما يلي سرد لأهم استراتيجيات النمو والتنمية الاقتصادية:

أولاً: استراتيجية الدفعة القوية (Big Bush Theory)

يعارض الكثير من الاقتصاديين فكرة التنمية الاقتصادية في سلسلة من الدفعات المتقطعة. ويوصي هؤلاء الاقتصاديين بضرورة القيام بدفعة قوية (Big Bush)، أي ضرورة البدء بتنفيذ حجم ضخم من الاستثمارات حتى يمكن التغلب على الركود الاقتصادي للمجتمع المتخلف. ويجب ألا ينخفض هذا الحجم من الاستثمار القومي عن حد معين، وذلك لأن التنمية بدفعات صغيرة لا تكفي للتغلب على عوامل التخلف والركود، حيث يشبه الاقتصاديين الاقتصاد القومي بالطائرة التي تحتاج إلى دفعة قوية كي نبدأ سيرها وتتخلص من الجاذبية الأرضية، وبالقياس لا بد من حد أدنى ممن الجهد الإنمائي يجب بذله قبل أن يتسنى التغلب على المقاومة الذاتية لعوامل التخلف (شافعي، 1973، صفحة 115).

إن أول من تناول فكرة الدفعة القوية هو الاقتصادي (روزنتشين رودان) في مقال له عن الصناعات في دول جنوب وشرق أوروبا، حيث رفض الأسلوب التدريجي للتنمية وذلك بقوله إن التصنيع هو السبيل الوحيد لتنمية البلاد المتخلفة، والمجال الفعال لاستيعاب فائض القوة العاملة المتعطلة جزئياً أو كلياً في قطاعها الزراعي. ولقد فاضل رودان بين أسلوبين للتصنيع (النموذج الروسي) والنموذج الذي يقترحه للمناطق المتخلفة. إذ يستند النموذج الروسي على الاكتفاء الذاتي معتمداً اعتماداً كلياً على الموارد المحلية، وبناء على جميع المراحل وبشكل متكامل سواء صناعات ثقيلة أو خفيفة، ولكنه رفض هذا الأسلوب للبلدان المتخلفة لأنه (الدليمي، 2015م، صفحة 92):

- يستلزم قدراً هائلاً من الموارد.
- يلزم لتحقيق هذا النموذج الضغط الشديد على الاستهلاك المنخفض أصلاً.

- يؤدي إلى عزل الاقتصاد القومي عن الاقتصاد مما يحرمه من فوائد ومزايا تقسيم العمل الدولي ويبعد عنه التقسيم الأمثل للموارد الاقتصادية.
- أما نموذج رودان لتصنيع المناطق المتخلف فقد بني على فكرة الناتج الحدي للاستثمارات التي تنمو معاً، والذي غالباً ما يكون أعلى من الناتج الحدي الخاص الناتج عن الاستثمارات المنفردة بسبب عديد من الوفورات التي تحقق لأي صناعة نتيجة لنمو الصناعات الأخرى. وعليه يجب على الدول النامية (محمد ب.، 2013/2012م، صفحة 154):
- توجيه حجماً كبيراً من الاستثمارات للصناعات الاستهلاكية الخفيفة التي تدعم بعضها البعض بشكل يكسبها الجدوى الاقتصادية في إقامتها في آن واحد.
- الاهتمام بإقامة مستوى معقول من البنية التحتية ورأس المال الاجتماعي فهي ضرورية لقيام الصناعات الاستهلاكية، كما يتعين إقامة توازن بين مجموعات الصناعات الاستهلاكية، بينها وبين مشروعات رأس المال الاجتماعي، هذا إلى جانب الاستفادة من تقسيم العمل الدولي المتمثل في اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية واستيراد السلع الإنتاجية من الدول المتقدمة.
- أن يكون للدولة دور بارز في عملية تخطيط وتنفيذ مشاريع التصنيع التي تحتاج إلى مبدأ الدفع القوية، فتدخل الدولة ضروري لضمان توفير الموارد التمويلية ولضمان حركة رؤوس الأموال الأجنبية بشكل يكفل لها أداء مهمتها.
- وفقاً لنموذج رودان، تواجه البلدان النامية مشكلة تنسيق، حيث قد لا تحقق الاستثمارات الفردية في القطاعات المعزولة نتائج مهمة بسبب محدودية حجم السوق وقيود البنية التحتية. لذلك، هناك حاجة إلى دفعة قوية أو دفعة كبيرة لتعبئة الموارد وتحفيز الاستثمارات في مختلف القطاعات في وقت واحد. يهدف هذا الجهد الجماعي إلى خلق وفورات الحجم، وتوليد آثار غير مباشرة إيجابية، وكسر حلقة الفقر والإنتاجية المنخفضة (شافعي، 1973، صفحة 116).
- ويرى رودان أن ضيق حجم السوق المحلية لا تحفز المستثمرين على إنشاء مشروعات صناعية ضخمة، وللتغلب على هذه العقبة يجب بناء عدد من المصانع لإنتاج العديد من الصناعات الاستهلاكية في آن واحد، بدلاً من بناء مصنع للصناعات الضخمة التي لا يمكن تصريف إنتاجها بسبب صغر دخول المواطنين. ويعتقد رودان أن اتساع السوق بهذا الشكل

يخلق نوعاً خاصاً من الوفرة الخارجية يمكن أن تترجم إلى نقص في النفقات (الدليمي، 2015م، صفحة 93).

وأضاف رودان أن التكامل دالة الادخار القومي في ظل تنفيذ برنامج استثماري ضخم قد يثير مشكلة تمويل حادة في المراحل الأولى للتنمية، ولكنه يجادل بأن دفع عجلة التنمية بقوة على أساس تكامل دالتي العرض والطلب ستحقق نمو الدخل القومي بمعدلات مرتفعة يرتفع معها المعدل الحدي للادخار وبالتالي يزداد اعتماد البلدان النامية على موارده الذاتية في تمويل عملية التنمية (الدليمي، 2015م، صفحة 94).

نقد النظرية:

تم نقد نظرية الدفع القوية في النقاط التالية (محمد ب.، 2013/2012م، صفحة 155):

- تفترض النظرية كميات ضخمة من رؤوس الأموال لإقامة الهياكل الأساسية والمشروعات المتكاملة وأجهزت فنية وإدارية كافية لإدارة تلك المشروعات في المرحلة الأولى للتنمية بالنسبة للبلاد المتخلفة، وهذا ما وصف بالبعد عن الواقعية.
- كما يؤخذ على النظرية افتراضها أن البلدان المتخلفة تبدأ عملية التنمية من الصفر، وهذا ما يخالف الواقع حيث ترد التنمية فيها إلى اقتصاديات بعكس بنياتها ما تسنى لها تحقيق في الماضي من إنجازات، وما تحقق لها من نمو.
- تري هذه النظرية وغيرها من نظريات التنمية الرأسمالية ضرورة الاعتماد على رؤوس الأموال الأجنبية كنتيجة لعدم توافر رؤوس الأموال المحلية، ونظراً لضيق حجم السوق ترى أيضاً ضرورة الابتعاد على الصناعات الإنتاجية التي تعد الأساس المادي للتنمية، والاتجاه إلى الصناعات الاستهلاكية.

ثانياً: استراتيجية النمو المتوازن

إن الأوضاع السائدة في الدول النامية في فترة الخمسينات والستينات في القرن الماضي وظروفها الاقتصادية التاريخية المرتبطة بالاستعمار، هي التي جعلت نظرية الدفع القوية محل انتقاد، لذلك صاغ نيركسه "Nurkse" جوهر فكرة الدفع القوية التي قدمها رودان في صيغة حديثة متكاملة أخذت تسمية "استراتيجية النمو المتوازن".

وفقاً لنيركسه، لا يتم دفع التنمية الاقتصادية فقط من خلال تراكم رأس المال المادي ولكن أيضاً من خلال التنمية المتوازنة لقطاعات متعددة. وتجادل بأن التركيز على قطاع واحد على

حساب قطاعات أخرى يمكن أن يؤدي إلى اختلال التوازن ويعيق التقدم الاقتصادي العام. يشير النموذج إلى أن الاستثمار المنسق في القطاعات المختلفة ضروري لتحقيق نمو طويل الأجل وتقليل الفوارق الهيكلية (شهيناز، 2016-2017م، صفحة 28).

ويرى نيركسه أن الدول النامية تواجه بعدد من الحلقات المفرغة تلتقي فيها الأسباب مع النتائج وتغوق عمليات التنمية فيها. حيث تعاني الدول النامية من حلقتين إحداهما على جانب الطلب والأخرى على جاني العرض (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 180):

- تتمثل الحلقة المفرغة على جانب الطلب في تدني مستوى الدخل، الذي يقود انخفاض القوة الشرائية، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب الكلي على السلع والخدمات، الأمر الذي يقود إلى تدني الاستهلاك، وبالتالي ضيق حجم السوق، مما يؤدي إلى انخفاض الحافز على الاستثمار والذي يقود بدوره إلى انخفاض حجم رأس المال والتراكم الرأسمالي بالمجتمع، وبالتالي انخفاض إنتاجية عنصر العمل، ويسفر ذلك في النهاية عن انخفاض مستويات الدخل لدى الأفراد حتى تكتمل الحلقة (محمد ب.، 2012/2013م، الصفحات 156-157).

- تتمثل الحلقة المفرغة على جانب العرض في أن انخفاض مستويات الدخل لدى الأفراد يؤدي إلى انخفاض القدرة على الادخار، وبالتالي انخفاض الاستثمار، والذي يؤدي بدوره إلى انخفاض حجم رأس المال - في صورة معدات وتجهيزات إنشائية- مما يؤدي بدوره إلى انخفاض إنتاجية عنصر العمل، ويسفر ذلك في النهاية إلى انخفاض مستويات الدخل لدى الأفراد حتى تكتمل الحلقة (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 181).

يؤكد نيركسه أن كسر الحلقة المفرغة لا يتحقق إلا بتوسيع حجم السوق والذي يتحقق من خلال جبهة عريضة من الاستثمارات في الصناعات الاستهلاكية وتطوير جميع القطاعات في آن واحد بحيث تنمو القطاعات في نفس الوقت، مع التأكيد على تحقيق التوازن بين القطاع الصناعي والقطاع الزراعي حتى لا يكون تخلف أحدهما عقبة في تقدم الآخر وعليه فإن هذه النظرية تعتمد برنامجاً ضخماً من الاستثمارات الاستهلاكية لإشباع حاجات السوق المحلية، وليس لغرض التصدير، على الأقل في المراحل الأولى (محمد ب.، 2012/2013م، الصفحات 156-157).

إن النمو المتوازن يعني إعطاء دفعة لكافة القطاعات وذلك إما من خلال الاستثمار في قطاع رائد من أجل دفعة إلى جانب القطاعات الأخرى، أو الاستثمار الواسع والمتوازن في القطاعات أو تحقيق نمو متوازن ما بين الصناعات التحويلية والزراعية، وعليه ما هي إلا التنمية المتوازنة في جل القطاعات من أجل تحقيق نموها في آن واحد (شهيناز، 2016-2017م، صفحة 28).

تطلب نظرية النمو المتوازن تحقيق التوازن بين مختلف الصناعات الاستهلاكية وكذلك الرأسمالية وبين العرض والطلب ذلك أن جانب العرض يعمل على التأكيد على تطوير جميع القطاعات المرتبطة بعضها البعض في آن واحد مما يساعد على زيادة عرض السلع، وأما جانب الطلب فيعمل على توفير فرص العمل الواسعة وزيادة المداخيل التي تؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات من طرف السكان، إضافة إلى عدم الاختلال بالتوازن بين القطاعين المحلي والخارجي، لأن عوائد الصادرات هي مصدر مهم لتمويل التنمية، مما يستوجب على البلد ألا يوسع تجارته الداخلية على حساب تجارته الخارجية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإنتاج مع التوسع في تشغيل العمالة البطالة (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 64).

من المهم ملاحظة أن تنفيذ نموذج Nurkse يتطلب تخطيطاً وتنسيقاً دقيقاً وإطاراً سياسياً داعماً. قد تحتاج الحكومات إلى إعطاء الأولوية للاستثمارات في البنية التحتية، وتنمية رأس المال البشري، وبناء القدرات المؤسسية لتهيئة الظروف اللازمة لتحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 64).

نقد النظرية:

- تم نقد نظرية النمو المتوازن في عدد من النقاط، أهمها (نافزيجر، 2018م، صفحة 194):
- يركز مشجعي النمو المتوازن على باقية الاستثمار الصناعي على حساب الاستثمار الزراعي، خاصة في الواردات. وتشير التجربة الحالية إلى أن الدول الأقل نمو لا تستطيع تجاهل الاستثمار الزراعي إذا اضطروا لتغذية سكانهم، ودعم المدخلات الصناعية وكسب العملة الأجنبية.
 - يفترض مشجعي النمو المتوازن أن الدول الأقل نمواً سوف تبدأ من الصفر. ولكن في الواقع فإن كل دولة نامية تبدأ من الموقع الذي يعكس قرار الاستثمارات

السابقة. وبهذا فإنه في أي وقت هنالك العديد من برامج الاستثمارات المرغوب بها ليست بهذا الحجم لتوازن نفسها ولكن تتداخل مع عدم التوازنات الرأسالية القائمة.

- تقترض هذه الاستراتيجية مرونة كبيرة لعرض عنصر العمل الذي يتم من توفيره من خلال القطاع الزراعي، حيث يكون في صورة بطالة مقنعة، وبالتالي فإن سحب هؤلاء العمال من الزراعة وإعادة توظيفهم بالصناعة لا يترتب عليه زيادة الأجور أو نقص في الإنتاج الزراعي، غير أن هذه الظاهرة غير موجودة بهذه الصورة في القطاع الزراعي لأن البطالة في القطاع الزراعي هي بطالة موسمية أكثر منها بطالة مقنعة، ومن ثم لا توجد طول العام.
- تقترض هذه الاستراتيجية مرونة كبية في عرض رأس المال اللازم لهذا البرنامج الاستثماري الضخم، الذي يمكن توفيره بصورة أساسية من المصادر المحلية دون التأثير على سعر الفائدة والاستثمارات القائمة، وهذا الأمر يتناقض مع وضع معظم الدول المتخلفة الفقيرة.

ثالثاً: استراتيجية النمو غير المتوازن

ارتبطت استراتيجية النمو غير المتوازن بالاقتصادي هيرشمان، وقد سبقه في ذلك بيرو الذي صاغ هذه الفكرة تحت مايسمى بنقاط أو مراكز النمو، وروستو في نظريته عن مراحل النمو بتركيزه على الأنشطة التي تلزم لتحويل المجتمع من مرحلة المجتمع التقليدي إلى مرحلة التهيؤ للانطلاق. وقد انطلق هيرشمان من انتقاد سنجر لاستراتيجية النمو المتوازن على أساس عدم واقعيته، نظراً لاحتياجاتها من رأس المال والموارد الأخرى الضخمة التي تفوق قدرات الدول النامية، ولذا فقد دعا إلى تبني البلاد المتخلفة لاستراتيجية النمو غير المتوازن (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 188).

وتتطوي فكرة النمو الغير متزن في أن الاستثمارات تخصص لقطاعات معينة بدلاً من توزيعها على جميع قطاعات الاقتصاد الوطني توزيعاً متزامناً. وبالتالي فإنه يتم توجيه رأس المال المتاح إلى قطاعات محدودة حتى تساير القطاعات الأخرى. وحسب هذه النظرية فإن اختيار صناعات استراتيجية في قطاعات معينة تقود إلى خلق فرص استثمارية جديدة وبالتالي

تؤدي إلى مزيد من التنمية، حيث يسري النمو من القطاعات القائدة إلى القطاعات التابعة (الدليمي، 2015م، صفحة 98).

بالرغم من ذلك، لا يترك الاستثمار وحيداً لرواد الأعمال الأفراد في السوق، حيث أن ربحية مشاريع الاستثمار المختلفة تعتمد على بعضها الآخر. لذلك يحتاج المعنيون بالتخطيط أخذ الاعتماد المتبادلة في الاعتبار لمشروع الاستثمار مع غيره وبالتالي يمكن تكبير الربحية الاجتماعية الكلية، حيث أنهم يجب أن يختاروا الاستثمار الذي يبرز الحجم الأكبر من قرارات الاستثمار الجديدة، ويجب أن تحدث الاستثمارات في الصناعات التي لها روابط كبيرة (نافزيجر، 2018م، صفحة 196).

وحتى الحكومة التي تحد من دورها الرئيسي لتوفير البنية التحتية التي قد تحد من مشاريعها الاستثمارية لإبراز الاستثمارات الخاصة. سوف تزيد من الاستثمار الحكومي في المواصلات والطاقة الإنتاجية وبالتالي تشجيع الاستثمار في الأنشطة الأخرى (نافزيجر، 2018م، صفحة 196).

ويتصور هيرشمان " التنمية على أنها سلسلة من الاختلالات التي تستثمر ويتم المحافظة عليها هذه الاختلالات تخلق المزيد من الحوافز على الاستثمارات الجديدة والتي بدورها تخلق لا توازن جديد. هذا يعني وجود استثمارات رائدة تنتج عنها وفورات خارجية، هذه الوفورات تحفز على نجاح استثمارات جديدة أو كما يسميها هيرشمان سلسلة الاستثمارات المتقاربة؛ حيث يرى هيرشمان أنه عندما تبدأ مشروعات جديدة فإنها تستفيد من الوفورات الخارجية للمشروعات الأخرى السابقة عليها وتحقق وفورات خارجية جديدة تشجع على إقامة مشروعات أخرى جديدة تستفيد منها. وبالتالي وفقاً لهيرشمان يتمثل هدف السياسة الإنمائية في (الدليمي، 2015م، صفحة 99):

- تشجيع الاستثمارات التي تخلق المزيد من الوفورات الخارجية.
- الحد من المشروعات التي تستخدم الوفورات الخارجية.

عليه فإن أفضل وسيلة لتحقيق النمو حسب آراء هيرشمان تكون عن طريق خلق اختلالات متعمدة في الاقتصاد طبقاً لاستراتيجيات مرسومة، يتم وفقها القيام بدفعة كبية في عدد من الاستثمارات في الصناعات والقطاعات الاستراتيجية، والتي بدورها تحفز صناعات وقطاعات أخرى.

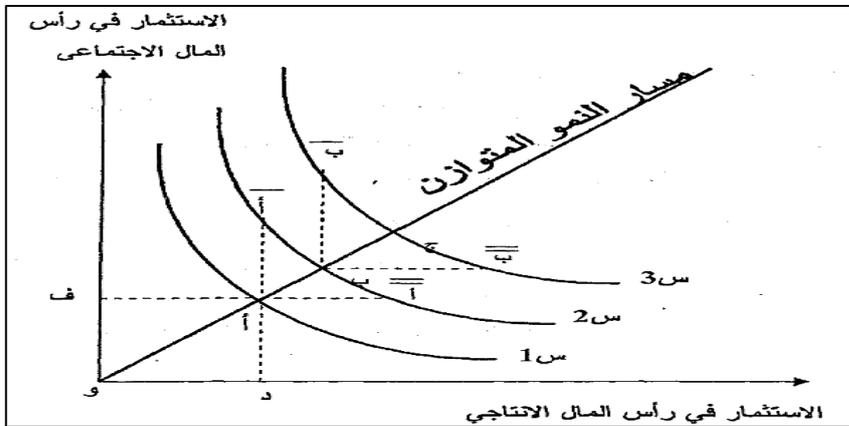
ويتوجب على المخطط توجيه الاستثمارات لبناء رأس المال الاجتماعي أو لإقامة النشاطات الإنتاجية المباشرة، حيث يخلق أحدهما وفرات خارجية، بينما يستفيد منها الآخر، وكل تطور للأول يشجع الاستثمار الخاص، وهذا العمل من شأنه أن يخلق عدم التوازن في الاقتصاد، والذي يعتبر القوة الدافعة للنمو (أحمد ك.، 2012-2013م، صفحة 69).

ولكن تتمثل المشكلة الرئيسية في تحديد أولوية الاستثمارات في الأنشطة والقطاعات الرائدة من صناعات أو مشروعات، ويوضح هيرشمان أن معالجة هذه المشكلة يتم على مستويين: يتمثل المستوى الأول في المفاضلة بين أولوية الاستثمار في قطاع رأس المال الاجتماعي والاستثمار في النشاط الإنتاجي المباشر. بينما يتمثل المستوى الثاني في المفاضلة بين أولوية الاستثمار في صناعات أو مشروعات قطاع الإنتاج المباشر (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة 191):

■ بالنسبة للمستوى الأول: وهو المفاضلة بين أولوية الاستثمار في قطاع رأس المال الاجتماعي والاستثمار في النشاط الإنتاجي المباشر: فيمكن توضيح ذلك من خلال منحنيات الناتج المتساوي وهو أن كل منحنى يوضح مستوى معين من الناتج القومي في المجتمع، كما أن كل منحنى ناتج عن متساوي أعلى يوضح مستوى أكبر من الناتج القومي، والعكس صحيح. وذلك كما هو موضح في الشكل التالي، حيث يتم وضع الاستثمار في رأس المال الاجتماعي على المحور الرأسي، بينما الاستثمار في رأس المال الإنتاجي المباشر على المحور الأفقي.

شكل رقم (1-2): المفاضلة بين أولوية الاستثمار في قطاع رأس المال

الاجتماعي والاستثمار في النشاط الإنتاجي المباشر



المصدر: (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م).

يتضح من الشكل أعلاه ما يلي:

أن النقاط (أ، ب، ج) تمثل النقاط المثلى للتوفيق بين الاستثمار في النشاط الإنتاجي المباشر والاستثمار في مشروعات رأس المال الاجتماعي، وبالتالي فإن الخط الواصل بين هذه النقاط يمثل أفضل طريقة للنمو المتوازن بين استثمار النشاط الإنتاجي المباشر والاستثمار في مشروعات رأس المال الاجتماعي وتحقيق نسبة المزج المثلى، فعند النقطة (أ) نجد مزج (و د) من الاستثمار في رأس المال الإنتاجي مع (و ف) من الاستثمار في رأس المال الاجتماعي يحقق مستوى الاستخدام الأمثل للموارد، وعنده يكون مستوى الناتج القومي ممثل بمستوى الناتج على المنحنى (س1) ونفس الأمر عند النقاط (ب)، (ج). غير أنه نظراً لظروف الندرة الشديدة في الموارد فلا يستطيع المجتمع أن يسلك هذا الطريق في تحقيقه للنمو، ويخلق هيرشمان مفاضلة بين طريقتين لخلق اختلال في التوازن مطلوب لتحقيق النمو الاقتصادي وهما:

أ. تكوين فائض في استثمارات رأس المال الاجتماعي.

ب. تكوين فائض في استثمارات النشاط الإنتاجي.

ولنبدأ بالطريقة الأولى وهو خلق فائض في استثمارات رأس المال الاجتماعي، عليه يتم التحرك من النقطة (أ) إلى النقطة (أ) وهذا يحقق عديداً من الوفورات الخارجية تحفز بالتالي الاستثمار في النشاط الإنتاجي وتزداد حتي يتحقق التوازن عند النقطة (ب)، وبهذا يكون مستوى الناتج قد ارتفع من المستوى (س1) إلى المستوى (س2)، ويترتب على ذلك زيادة مقدرة المجتمع على الاستثمار، ومن ثم يستطيع تنفيذ مشروعات جديدة في رأس المال الاجتماعي، وبالتالي التحرك من (ب) إلى (ب) ويخلق هذه بدوره اختلالاً في التوازن، مما يحفز الاستثمار في النشاط الإنتاجي مرة أخرى ويتم التحرك من النقطة (ب) إلى (ج) وبالتالي يتحقق التوازن عند مستوى أعلى من الناتج القومي، ويتكرر هذا الامر بصورة مستمرة (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، الصفحات 193-194)

أما بالنسبة للطريق الثاني وهو تكوين فائض في استثمارات النشاط الإنتاجي، لذا
 =
 يتم التحرك من النقطة (أ) إلى النقطة (أ) وهذا يؤدي إلى وجود عجز في رأس المال
 الاجتماعي، مما يشجع الحكومة على زيادة رأس المال الاجتماعي إلى أن يتحقق
 التوازن عند النقطة (ب) وبهذا يكون مستوى الناتج القومي قد ارتفع من المستوى
 (س1) إلى المستوى (س2)، ويتكرر هذا الأمر بصورة مستمرة وينتقل المجتمع إلى
 مستوى أعلى وأعلى من الناتج وهكذا (عجيمية، ناصف، و نجا، 2008م، صفحة
 194).

ويؤيد هيرشمان الطريقة الأولى لأن مشروعات رأس المال الاجتماعي لديها قوة دفع
 ذاتية في تحقيق عمليات التنمية.

■ بالنسبة للمستوى الثاني: وهو المفاضة بين أولوية الاستثمار في صناعات أو
 مشروعات قطاع الإنتاج المباشر: ويظهر هنا مفهوم قوة الدفع للأمام وقوة الدفع
 للخلف، فقوة الدفع للأمام تتمثل في قدرة الصناعة على خلق فرص الاستثمارات في
 المراحل التالية للعملية الإنتاجية لهذه الصناعة؛ وعلى سبيل المثال إذا اقيم مصنع
 للحليب فمن الطبيعي أن يدفع هذا المصنع إلى إقامة مصنع للجبن، والزبادي وهكذا.
 وتتمثل قوة الدفع للخلف في قدرة الصناعة على خلق الطلب على منتجات الصناعة
 التي تسبقها في مراحل الإنتاج، حيث أن إقامة مصنع للسيارات يشجع على إقامة
 مصنع للبطاريات ومصنع للزجاج والإطارات... الخ، والقطاع القائد هو القطاع الذي
 يحتوي أكبر قدر من قوة الدفع للأمام وللخلف في آن واحد، ويفضل هيرشمان
 الاستثمارات في الصناعات التي تحقق ترابطات خلفية أقوى لاعتقاده أن مثل هذه
 الاستثمارات لها قدرة أكبر على تحريك التنمية (محمد ب.، 2013/2012م، صفحة
 162).

انتقادات استراتيجية النمو الغيري متزن:

يتضح من خلال هذه النظرية أنها اعتبرت أن الاختلال في التوازن هو محرك
 للنمو، ومن أهم الانتقادات التي وجهت لهذه الاستراتيجية الآتي (الدليمي، 2015م،
 صفحة 101):

- تعتمد هذه الاستراتيجية على افتراض يقوم بصفة أساسية على المبادأة الفردية دون تحديد اتجاه أو وقت للنمو غير المتوازن.
- عدم اهتمامها بإمكانية تعرض الاقتصاد إلى التضخم نتيجة زيادة الاستثمارات الأجنبية.
- من الصعوبة بمكان إيجاد قطاع قائد في عملية التنمية، وخاصة في الدول الأقل نمواً.
- يصعب تحديد الأنشطة التي تتمتع بدرجة عالية من الروابط الأمامية والخلفية؛ وذلك بسبب تشوه الأسعار وعدم توافر البيانات الكافية التي يتم على أساسها حساب جداول المدخلات والمخرجات إن وجدت أصلاً.
- تبنى هذه الاستراتيجية على افتراض مرونة حركة عوامل الإنتاج من نشاط إلى آخر بما يضمن تصحيح الاختلال في التوازن، غير أن عوامل الإنتاج بالدول النامية تتميز بانخفاض هذه المرونة، بل بالجمود إلى حد كبير.
- فشل هيرشمان في تركيز الاهتمام بالاستثمارات الزراعية. وفقاً له، لا تحفز الزراعة على تركيب الصناعات بصورة مباشرة مثل الصناعات الأخرى. بينما تشير الدراسات التجريبية أن الزراعة لها صناعة جوهرية للقطاعات الأخرى (نافزيجر، 2018م، صفحة 196).

المبحث الثالث

دور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية

التنمية الاقتصادية هي عملية معقدة ومتعددة الأوجه تشمل مختلف القطاعات والصناعات. لكن هنالك قطاعان مهمان ولهما دور حيوي في التنمية الاقتصادية للعديد من البلدان هما الزراعة والصناعة. القطاع الزراعي مسؤول عن توفير الغذاء والمواد الخام وفرص العمل، بينما القطاع الصناعي مسؤولاً عن تحويل هذه المواد الخام إلى سلع وخدمات. يساهم هذان القطاعان معاً في الناتج المحلي الإجمالي للبلد ولديها القدرة على خلق فرص العمل والحد من الفقر ودفع النمو الاقتصادي. في هذا السياق، من الضروري فهم دور هذان القطاعان في التنمية الاقتصادية، وترابطها، ومختلف السياسات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعزيز مساهمتهما. عليه، يسلط هذا المبحث الضوء على دور القطاعات الزراعية والصناعية في التنمية الاقتصادية. لهذا الغرض تم تقسيمه إلى مطلبين، يتناول المطلب الأول القطاع الزراعي والتنمية الاقتصادية، يتحدث المطلب الثاني عن الصناعة والتنمية الاقتصادية.

المطلب الأول: الزراعة والتنمية الاقتصادية

إن التنوع بين الدول في مواردها المادية وتراثها الثقافي وسياقها التاريخي يحول دون أي تعريف قابل للتطبيق عالمياً للدور الذي يجب أن تلعبه الزراعة في عملية النمو الاقتصادي. ومع ذلك، يبدو أن بعض جوانب دور الزراعة تتمتع بدرجة عالية من العمومية بسبب السمات الخاصة التي تميز القطاع الزراعي أثناء التنمية.

الفرع الأول: سمات وخصائص الزراعة ودورها في التنمية الاقتصادية

أولاً: سمات وخصائص القطاع الزراعي

في جميع الاقتصادات المتخلفة تقريباً، تعتبر الزراعة صناعة موجودة ذات أبعاد رئيسية. وعادةً، يتم إنتاج حوالي 40 إلى 60% من الدخل القومي في الزراعة، وتشارك نسبة 50 إلى 80% من القوة العاملة في الإنتاج الزراعي. وعلى الرغم من تخصيص كميات كبيرة من الموارد (بشكل رئيسي الأرض والعمالة) للزراعة إلا أنها تُستخدم بمستويات إنتاجية منخفضة للغاية (Johnston & Mellor, 1961, p. 566).

والزراعة في حقيقة الأمر ماهي إلا صناعة واحدة من بين العديد ولكنها مختلفة في بعض الوجوه، منها (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، الصفحات 452-453):

أ. يستخدم القطاع الزراعي في دولة ما في مراحل التنمية الأولى أعداداً من الناس أكثر مما تستخدمه جميع القطاعات الأخرى مجتمعة (تصل نسبة العمالة الزراعية حوالي 50 إلى 80% من القوة العاملة) في عديد من الدول الفقيرة النامية، وبالمقارنة تستخدم الدول المتقدمة أقل من 10% من القوة العاملة (2% فقط في الولايات المتحدة).

ب. نشأت الزراعة قبل آلاف السنين أو منذ أن ترك الإنسان مهنة الصيد والجمع كمصدر أساسي. ويشار للاقتصاد الريفي نتيجة لهذا التاريخ الطويل بالملتزم بالتقاليد. فتوليد الطاقة الكهربائية وصناعة السيارات تقوم على قواعد العلم الحديث والهندسة، ولكن إنتاج المحاصيل يقوم غالباً على أساليب تم تطويرها قبل مئات وحتى آلاف السنين، بل وقبل ظهور العلم الحديث. وتنشأ في المجتمع الريفي الذي يستعمل الأساليب التقليدية عادات وتقاليد تعزز طريقة العمل القديمة مما يؤدي إلى صعوبة التغيير.

ت. للأرض كمورد من موارد الإنتاج أهمية بالغة بالنسبة للقطاع الزراعي، وتستخدم القطاعات الأخرى الأرض إلا أنها لا تقوم بدور أساسي في هذه القطاعات. وتحدد الأرض الزراعية إذا وجدت بوفرة مقارنة بالسكان كما هو الحال في القارة الأمريكية أو بندرة كما هو الحال في معظم آسيا نوع الأساليب الزراعية المستخدمة. والعامل المهم الآخر المرتبط بالأرض هو دور الطقس. والزراعة أكثر القطاعات اعتماداً على تقلب الطقس. والطقس يشبه الأرض في اختلافه من مكان لآخر ولذلك تنجح أساليب في مكان معين بينما لا تلائم مكان آخر.

ث. الزراعة هي القطاع الوحيد الذي ينتج الغذاء. فباستطاعة الإنسان العيش بدون الصلب أو الفحم أو حتى الطاقة الكهربائية، ولكنه لا يستطيع العيش بدون الغذاء. كما أن للمنتجات الصناعية بدائل، ولكن لا يوجد هنالك بديل للغذاء، فإما أن ينتج الغذاء داخل الدولة وإلا فينبغي استيراده.

ثانياً: دور القطاع الزراعي في التنمية الاقتصادية

تؤكد خبرة البلدان المتقدمة أن النمو في القطاعات اللزراعية كان مسبقاً بزيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي. فقد ازدادت إنتاجية القمح في انجلترا في النصف الثاني من القرن السابع عشر بمعدل يزيد

عن 300%، وهكذا في فرنسا في النصف الأول في القرن الثامن عشر وفي ألمانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر (لوب، 1986م)، وكذلك سارت كل من الولايات المتحدة واليابان بنفس الأسلوب، حيث كان للزيادة في الإنتاج الزراعي دور لتنشيط الطلب على السلع في القطاعات الاقتصادية الأخرى. وعلى الرغم من التأكيد على دور الزراعة في التنمية الاقتصادية في العالم المتقدم، إلا أن هذا الدور وتلك الأهمية ازدادت في الدول النامية لسيادة المشكلات الغذائية الحادة التي أخذت تظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في العديد من دول أفريقيا وبعض دول آسيا (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 135).

ودور الزراعة في النمو الاقتصادي هو دور حيوي، ومساهمتها لديها أكثر من بعد واحد (على الرغم من أن دورها الرئيسي هو توفير احتياجات الأغذية للسكان في البلاد) ومع ذلك، فإن إجمالي مساهمات الزراعة في النمو الاقتصادي يتجاوز هذا الدور، وفقاً لما سبق، قدم بعض الاقتصاديين أطروحات لتوضيح دور القطاع الزراعي في النمو الاقتصادي، منها:

أ. يرى (Kuznets, 1961) أن هنالك خمسة محاور يمكن من خلالها توضيح دور القطاع الزراعي في النمو الاقتصادي، هي:

1. **المساهمة في الناتج:** يعتبر القطاع الزراعي واحد من القطاعات الرئيسية والمهمة لأي اقتصاد. ويمكن قياس مساهمته في الناتج الكلي كالتالي:

$$100 \times \frac{\text{الناتج الزراعي}}{\text{الناتج المحلي الإجمالي}}$$

كلما كانت هذه المساهمة كبيرة دل ذلك على دور أكبر للقطاع الزراعي في عمليات التنمية الاقتصادية. من جهة أخرى يرى (Kuznets, 1961) أنه بمرور الزمن وتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان النامية فإن مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي تتناقص.

2. **المساهمة في الغذاء والمواد الخام:** يعتبر القطاع الزراعي المصدر الرئيسي للغذاء لكل السكان، وبالتالي له دور كبير في الأمن الغذائي. من جهة أخرى يقدم القطاع الزراعي مدخلات الإنتاج للقطاعات الأخرى في صورة خام ليتم تحويلها لمنتجات صناعية، مما يعني أن للقطاع الزراعي دور في الروابط الأمامية بين القطاعات.

3. **المساهمة السوقية:** عندما يتطور القطاع الزراعي ويزيد دخل المزارعين فإن إنفاقهم على السلع المصنعة سواء كانت سلع استهلاكية أو إنتاجية يزداد.
 4. **مساهمة عوامل الإنتاج:** في هذا الخصوص يمكن استخدام مؤشرات مثل (مساهمة عنصر العمل، مساهمة عنصر رأس المال، مساهمة عنصر الأرض).
 5. **المساهمة في عوائد النقد الأجنبي:** بالنسبة للعديد من الدول النامية يعتبر القطاع الزراعي المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية، حيث أن معظم الصادرات هي صادرات زراعية خام.
- ب. **كذلك يقترح (Johnston & Mellor, 1961, p. 572) خمسة مقترحات يمكن أن يساهم بها الإنتاج الزراعي والإنتاجية المتزايدة في النمو الاقتصادية، اتفق في بعض منها مع كوزنتس، هي:**
1. **المساهمة في توفير الغذاء:** تتميز التنمية الاقتصادية بزيادة كبيرة في الطلب على المنتجات الزراعية، ويمكن أن يؤدي الفشل في توسيع الإمدادات الغذائية بما يتماشى مع نمو الطلب إلى إعاقة النمو الاقتصادي بشكل خطير.
 2. **المساهمة في عائدات النقد الأجنبي:** قد يكون التوسع في صادرات المنتجات الزراعية من أكثر الوسائل الواعدة لزيادة الدخل وعائدات النقد الأجنبي، لا سيما في مراحل التنمية المبكرة.
 3. **المساهمة في توفير القوة العاملة:** يجب أن تُستمد القوة العاملة للتصنيع والقطاعات الاقتصادية الأخرى في التوسع بشكل أساسي من الزراعة.
 4. **المساهمة في توفير رأس المال:** الزراعة باعتبارها القطاع المهيمن في الاقتصاد المتخلف، يمكنها وينبغي لها أن تقدم مساهمة صافية في رأس المال المطلوب للاستثمار العام وتوسيع الصناعة الثانوية.
 5. **المساهمة في زيادة دخل المزارعين:** قد يكون ارتفاع صافي الدخل النقدي لسكان المزارع مهماً كحافز للتوسع الصناعي.
- ت. **يوضح (Mackie, 1964, p. 9) أن الزراعة تساهم في النمو الاقتصادي خلال الفترة الانتقالية (التي ينتقل فيها الاقتصاد من الاقتصاد التقليدي "الزراعي" إلى القطاع الحديث "الصناعي") من خلال:**

1. تحفيز نمو وتطوير الصناعات التحويلية التي تستخدم المنتجات الزراعية والصناعات المنتجة للمدخلات الزراعية، وبالتالي زيادة العمالة في الاقتصاد غير الزراعي.
 2. دعم استقرار الأسعار من خلال زيادة الإنتاج وزيادة كفاءته.
 3. دعم النمو غير الزراعي من خلال توسيع الطلب على المنتجات غير الزراعية.
- ث. ذكر (Gregory, 1964, p. 11) أن الأهداف المدرجة عادةً للقطاع الزراعي هي:

1. توفير كميات وفيرة من الغذاء.
2. توفير النقد الأجنبي من خلال إنتاج محاصيل التصدير.
3. توفير مصدر للعمالة للتوسع الصناعي.
4. توفير مصدر لرأس المال المحلي للتنمية الاقتصادية. لكن هذا الهدف قد يتعارض مع زيادة الإنتاج الزراعي نظراً لأن القطاع الزراعي نفسه يحتاج إلى رأس المال من أجل التنمية.

على النقيض من مساهمات الزراعة "البسيطة نسبياً" في النمو الاقتصادي، فإن مساهماتها في التنمية الاقتصادية أكثر تعقيداً، لأنها تنطوي على تراكم جميع مساهمات النمو بمرور الوقت. يمكن الإشارة إلى هذه المساهمات في التنمية بشكل أكثر دقة على أنها جوانب التنمية، لأنها تنطوي على تغييرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية للاقتصاد. هذه الجوانب هي أيضاً وصفية أكثر من كونها عملية، لأنها تميل إلى وصف ما يحدث بعد حدوث النمو. على سبيل المثال، تؤدي التغييرات في الدخل والطلب إلى تغييرات في الاستهلاك والإنتاج واستخدام موارد الأمة. وبما أن النمو الاقتصادي ينطوي على زيادات في الإنتاج والعمالة والتجارة والدخول، وما إلى ذلك، يجب قياس مساهمات الزراعة في التنمية الاقتصادية من حيث قدرتها على تسهيل التغييرات الهيكلية في الاقتصاد الكلي. إن النمو الانتقالي خلال مراحل التنمية المختلفة ليس بالضرورة سلساً أو تلقائياً. لذلك فإن تعريف الدور الكلي للزراعة في التنمية الاقتصادية لبلد ما يجب أن يأخذ في الاعتبار بالضرورة التغيير في طبيعة البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومساهماتها فيما يتعلق بالفرص الاقتصادية الناتجة عن النمو. لكن هذا اعتبار معقد في أحسن الأحوال عندما يحاول المرء قياس هذه المساهمات. وبالتالي، فمن المحتمل أن يكون من الأفضل تناول مساهمات الزراعة في التنمية من خلال السمات أو المساهمات الأكثر بساطة نسبياً في النمو الاقتصادي (Mackie, 1964, p. 3).

الفرع الثاني: المشكلات التي تواجه القطاع الزراعي في الدول النامية

يعاني القطاع الزراعي في الدول النامية من الكثير من المشاكل، فيما يلي نذكر أهمها:

1. مشكلات ملكية أو حيازة الأرض:

يحسن قبل التركيز على الإنتاج الزراعي تفحص مشكلة الأرض وطريقة ملكيتها وتنظيمها، إذ توفر حيازة الأرض السياق الذي تعمل من خلاله جميع الجهود لرفع الناتج الزراعي. يشير اصطلاح ملكية الأرض وعلاقات ملكية الأرض إلى الطريقة التي يمتلك بها الناس الأرض وكيف يؤجرها الآخريين لاستعمالها إن لم يستعملها المالكون أنفسهم. وهناك أنواع متعددة من أنظمة ملكية الأرض في الدول النامية. ففي العصور الوسطى الأوروبية كان السيد الاقطاعي المحلي يملك قطعة كبيرة من الأرض ويسمح للفلاحين المحليين باستغلالها وفق شروط محددة، وأطلق على هذا النظام ايضاً اسم "القنانة أو عبودية الأرض" والذي يسود في هذه الأيام في مناطق نائية من العالم. أما الأنماط السائدة في ملكية الأرض فهي متنوعة ومتعددة منها (المزارع الكبيرة الحديثة، العزبة، المزارع العائلية أو ملكية الفلاح المستقل والذي يسود في افريقيا واسيا، الكراء، المزارعة، الاقطاعيون الغائبون، الزراعة التعاونية، المزارع الجماعية). وهناك أنواع أخرى عديدة تقع بين هذه الأنظمة ولكن القائمة تعطي فكرة عامة عن مدى اختلاف أنظمة الملكية السائدة في الدول النامية اليوم. ولنوع الملكية السائدة انعكاسات مهمة على التنمية الاقتصادية (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 761).

وتعتبر الحيازة الآمنة ركيزة مهمة للزراعة والأمن الغذائي. حيث أظهرت الأبحاث أن الحيازة المضمونة توفر حوافز للمزارعين للاستثمار في الأراضي، واقتراض الأموال من أجل المدخلات الزراعية وتحسين أراضيهم، وتمكين أسواق بيع وتأجير الأراضي لضمان الاستخدام الكامل للأراضي. يمكن أن تؤدي الحيازة الآمنة والإدارة الرشيدة للأراضي إلى الحد من النزاعات والتوتر الاجتماعي، كما أن أمن الحيازة هو حاجة ملحة في فترة ما بعد الصراع مباشرة. ويؤثر الفشل في حل النزاعات على الأراضي على الأداء الاقتصادي ويمكن أن يطيل أو يشعل التوتر الاجتماعي. كذلك تؤثر الحيازة غير الآمنة والافتقار إلى سجلات الأراضي المحدثة تأثيراً مباشراً على تمويل وتنفيذ استثمارات البنية التحتية العامة، مما يؤثر على السلامة والصحة العامة والوصول إلى حلول الطاقة والصناعات الاستخراجية والوصول إلى الأسواق والتجارة (World Bank, 2021).

ويؤكد (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 762) أن لنظام ملكية الأرض تأثيراً رئيسياً على الإنتاجية الزراعية، حيث يعلم المالك الفرد أن زيادة المهارات والجهود التي تؤدي إلى زيادة الناتج ستؤدي أيضاً إلى زيادة دخله، ولا تنطبق هذه النتيجة إذا كانت الأرض مملوكة لشخص آخر. ففي ظل المزارعة مثلاً يحصل صاحب الأرض على حصة نسبية من الناتج وعادةً نصف الزيادة في الناتج. وإذا كان عقد إيجار الأرض لمدة سنة أو سنتين فإن زيادة الناتج قد تؤدي بصاحب الأرض إلى أن يهدد المستأجر بالطرده إذا لم ترجع جميع أو معظم الزيادة في الناتج للمالك عن طريق ارتفاع الإيجار، وأجبرت الدول مالكي الأراضي في بعض البلدان على توقيع عقود إيجار لمدة سنوات أو حتى طيلة فترة حياته، وذلك لإعطاء المستأجر حافز للاستثمار في تطوير الأرض والحفاظ على أنظمة الري والصرف.

تعد حقوق الملكية الآمنة والمؤسسات الفعالة لتسجيل الأراضي حجر الزاوية في أي اقتصاد. إذ إنها تمنح الثقة للأفراد والشركات للاستثمار في الأرض، وتسمح للشركات الخاصة بالاقتران - باستخدام الأرض كضمان - لتوسيع فرص العمل، وتمكين الحكومات من تحصيل الضرائب، ولسوء الحظ فإن 30% فقط من سكان العالم لديهم حقوق مسجلة قانونياً في أراضيهم ومنازلهم (World Bank, 2021).

لقد أدرك المجتمع الدولي الدور الأساسي الذي تلعبه الأرض في النمو الاقتصادي المستدام من خلال تضمينها في 8 أهداف و12 مؤشراً لأهداف التنمية المستدامة. ولتحقيق هذه الأهداف الطموحة، سيحتاج صانعو السياسات والحكومات إلى نقل حقوق ملكية الأراضي والملكية بشكل صريح إلى قمة جدول الأعمال العالمي (World Bank, 2021).

2. العادات الاجتماعية المؤسسية:

يبدو أن العائق الرئيسي أمام تغيير أنظمة إنتاج الأراضي هو العادات الاجتماعية المؤسسية التي تم إنشاؤها في ظل نظام وفرة الأراضي. على سبيل المثال، في إفريقيا، ولا سيما شرق إفريقيا، كانت الكثافة السكانية أقل مما هي عليه في آسيا، لذلك تم ممارسة الزراعة المتنقلة والرعي البدوي بشكل شائع. وظلت الكثير من الأراضي الزراعية في حياة جماعية للقبائل، وبالتالي، فقد تأخر تطوير حقوق الملكية الخاصة كوسيلة لتسهيل الاستثمارات طويلة الأجل في البنية التحتية للأراضي (HAYAMI & GODO, 2004, p. 103).

3. نقص الموارد والتكنولوجيا:

الدخل والإنتاجية الزراعيان في أقل البلدان نمواً منخفضان بسبب الحد الأدنى لرأس المال لكل عامل وعدم كفاية التكنولوجيا. ويحصل أصحاب المزارع الصغيرة على ائتمان محدود بينما المستأجرين والمزارعين والعمال الذين لا يملكون أرضاً لا يحصلون على أي شيء تقريباً. وعلى الرغم من أن أجزاء كبيرة من آسيا، وخاصة صغار المزارعين، استفادة من المدخلات في الأصناف ذات الغلة العالية المرتبطة بالثورة الخضراء، فقد تجاوزت معظم الزراعات الأفريقية التي تقتصر إلى البنية التحتية الأساسية. وفي معظم أفريقيا هنالك القليل من البحث والتطوير لتحسين التكنولوجيا الملائمة لصغار المزارعين، ويرجع ذلك جزئياً إلى افتقارهم إلى الطلب الفعال والسلطة السياسية (نافزيجر، 2018م، صفحة 321).

4. ضعف تكوين رأس المال التنموي:

إن التأخر في التحول إلى الزراعة المستقرة يكمن وراء التأخر في تكوين رأس المال العلوي مثل الطرق وأنظمة الري. ووفقاً لمسح حول المناطق المدارية الرطبة وشبه الرطبة في أفريقيا التي تغطي ثمانية عشر دولة، كانت النسبة المئوية للأراضي الزراعية المروية في 1987م إلى 1989م 2.5 في المائة فقط، وكانت هذه النسبة عُشر فقط من 25 في المائة للهند. في عام 1950م عندما كانت الكثافة السكانية للهند تقريباً هي نفسها في هذا الجزء من إفريقيا اليوم. كما أن امتداد الطرق لكل 1000 كيلومتر مربع في هذه المنطقة كان 53 كيلومتراً، أي أقل من 20% من في الهند حيث بلغت 388 كيلومتراً في عام 1950م (Spencer, 1994).

5. الوصول إلى المياه وغيرها من المدخلات:

الري يزيد الإنتاج الزراعي ويزيد من مساحة الأرض المزروعة ويسمح بنمو عدة محاصيل سنوياً وينظم تدفق المياه. غير أن الاستثمار في الري والتركيز على توزيع المياه يتفاوت تفاوتاً كبيراً بين القارتين اللاتي ينتمين إلى أغلبية سكانية زراعية: إذ إن 35% فقط من الأراضي الزراعية في آسيا مروية، بينما تبلغ 5% فقط في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ومع ذلك حتى في آسيا يمكن أن يكون الوصول إلى المياه وتوافرها في كثير من الأحيان إشكالية بالنسبة لصغار المزارعين (Nafziger, 2006, p. 255).

وعادةً ما تكون التكلفة الحدية للمياه المروية منخفضة وتكلفة مراقبة استخدام المياه مرتفعة، مما يجعل مشاريع المياه من السلع العامة وربما تبرر توفير الحكومة. وعندما تكون الأموال

الحكومية غير كافية، تتدهور مجاري المياه والري. وقد فشلة العديد من نظم الري في أقل البلدان نمواً في زيادة الإنتاج الزراعي لارتفاع تكاليف البناء والتشييد (نافزيجر، 2018م، صفحة 344).

6. المرض الهولندي:

في حين أن وفرة الموارد الطبيعية هي أصل كبير للتنمية الاقتصادية، فإنها تنطوي في بعض الأحيان على مآزق يؤدي إلى التخلف الاقتصادي. وتسمى هذه الظاهرة بـ "المرض الهولندي"، بعد تجربة هولندا في اكتشافها لمخزون غني من الغاز الطبيعي في بحر الشمال في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي. أدى استغلال قاعدة الموارد الجديدة هذه إلى تحسن كبير في الميزان التجاري لهولندا، ولكن من المفارقات أن تراجعت الصناعات المحلية مع زيادة البطالة. المركز التنافسي الدولي للزراعة والصناعة (Corden & Neary, 1982, p. 92).

7. ضعف وسائل النقل:

كثير ما لا تستطيع محاصيل أقل البلدان نمواً المنافسة مع تلك الموجودة في بلدان أخرى دخول ودخول الأسواق العالمية بسبب تكاليف النقل، ويمكن أن يؤدي الاستثمار في الطرق والسكك الحديدية وتجريف الموانئ والقنوات ووسائل النقل الأخرى إلى خفض تكلفة إنتاج السلع الزراعية وإيصالها إلى الأسواق. ولم يصبح الغرب الأوسط الأمريكي مركزاً للإنتاج المتخصص من الذرة والقمح ولحم البقر والخنزير في منتصف القرن التاسع عشر إلا بعد عدة عقود من الطرق والسكك الحديدية والبواخر وتوسيع القنوات (نافزيجر، 2018م، صفحة 344).

8. مشكلات التسويق والتخزين:

إن ضعف قنوات التسويق وعدم كفاية مرافق التخزين غالباً ما يعيق مبيعات الحبوب خارج منطقة الإنتاج ويحدد من مكاسب الإنتاج من البذور المحسنة للثورة الخضراء. فعلى سبيل المثال أدى عدم وجود مرافق للتخزين والتجفيف في الفلبين في الستينات إلى منع العديد من المزارعين من زراعة محاصيل من الأرز سنوياً. وفي شمال الهند كان لابد من تخزين القمح الناتج عن الإنتاج في عام 1968م في المدارس أو في الهواء الطلق، حيث دمرت الفئران والأمطار ما يصل إلى ثلث هذا المحصول. عليه يجب على الحكومات التخطيط لتأثير البذور الجديدة والتقنيات الزراعية المحسنة على التسويق والتخزين. ويمكن للحكومة توفير البنية التحتية، مثل الطرق والحاويات الحبوب بالإضافة إلى وضع درجات موحدة ومعايير تبرز

الحوافز لتحسين جودة المنتج؛ عن طريق توفير المعلومات عن الأسعار الوطنية ومساعدة المزارعين على تحديد المحاصيل التي يجب أن تزرع ومتى تباع، وتشبيد مرافق التخزين (نافزيجر، 2018م، صفحة 345).

الفرع الثالث: سياسات تنمية القطاع الزراعي وتمكين الأعمال الزراعية

أولاً: سياسات تنمية القطاع الزراعي

يتطلب تصميم استراتيجية مناسبة لزيادة الإنتاجية الزراعية درجة عالية من الحكم والمعرفة الوثيقة بالموارد المادية والخصائص الزراعية لمنطقة معينة. ومن المستحيل التحديد الدقيق لنظام الإنتاج الأمثل، بما في ذلك العلاقات المثلى بين العوامل والمنتج وتشغيل مختلف الخدمات التنموية على المستويات المثلى. هناك هامش كبير لا مفر منه من عدم اليقين في توقع العائدات التي من المحتمل أن تزداد من برامج البحث وفي التنبؤ بالفعالية التي سيتم بها نشر المعرفة بالتقنيات المحسنة وتطبيقها من قبل مشغلي المزارع الفرديين. علاوة على ذلك، فإن أهمية الابتكارات التي طورها المزارعون الأفراد، وهي سمة مهمة للزراعة التقدمية، يصعب توقعها (Johnston & Mellor, 1961, p. 584).

تتمثل إحدى أولى قضايا السياسات التي يجب مواجهتها عند رسم خرائط استراتيجية التنمية في توضيح الدور المتوقع من القطاع الزراعي والتأكد من أن الأهداف ليست متسقة داخلياً فحسب، بل تعزز أيضاً أهداف الاقتصاد الكلي بدلاً من التنافس معها (Gregory, 1964, p. 10).

ويرجع انخفاض إنتاجية العمالة الزراعية والأراضي والموارد الأخرى في القطاع الزراعي لحد كبير إلى الافتقار إلى بعض المدخلات التكميلية ذات الطبيعة الفنية والتعليمية والمؤسسية. وفي ظل هذه الظروف، فإن الشرط الأساسي لابتكار برنامج مناسب للتنمية الزراعية هو تحديد هذه المدخلات التكميلية، وتحديد النسب التي ينبغي دمجها، وتحديد الأولويات بين البرامج المصممة لزيادة توافرها. ومع ذلك، فإن تصميم وتنفيذ برنامج رشيد للتنمية الزراعية ليس مهمة بسيطة بأي حال من الأحوال. على الرغم من أن تجربة اليابان وتايوان والدنمارك والدول الأخرى التي حققت تقدماً ملحوظاً في الزراعة، وتلقي الضوء على نوع النهج الذي من المرجح أن يحقق عوائد عالية، فإن تجربتهم لا يمكن إلا أن تكون موحية. وتعتبر الاختلافات في التربة والمناخ والموارد البشرية من الأهمية بحيث تكون العديد من جوانب التنمية الزراعية خاصة ببلد أو منطقة أو مقاطعة معينة (Johnston & Mellor,

(1961, p. 581). يتناول هذا الفرع سياسات وبرامج تنمية القطاع الزراعية، والتي يمكن نكر أهمها فيما يلي:

1. أقتراح (Johnston & Mellor, 1961, p. 582) ثلاث مراحل محددة للتنمية الزراعية (في

ظل اختلاف الدول في امتلاك مقومات القطاع الزراعي)، هي:

المرحلة الأولى: تطوير الشروط الزراعية المسبقة

من المرجح أن تكون التحسينات في حياة الأراضي (نظم ملكية الأرض) هي المطلب الأكثر أهمية في المرحلة الأولى لأن حالة الحياة غير المواتية قد تُعطل الحافز للتغيير على الرغم من وجود إمكانية لتحقيق زيادات كبيرة في الإنتاج.

وإصلاح نظم ملكية الأرض قد يأخذ صوراً عديدة ومختلفة. تتضمن الإجراءات العادية التي توجد في الكثير من الإصلاحات، والتي تتضمن (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م):

أ. **إصلاح عقود الإيجار:** لضمان بقاء المزارع المستأجر للأرض. فالعديد من الفلاحين يعملون بمشيئة المالك وباستطاعة الأخير التخلص من الأول في نهاية الموسم. وللقوانين التي تتطلب عقود إيجار طويلة الأجل والتي تقيد قدرة مالك الأرض على طرد الفلاح وتؤدي إلى زيادة رغبة الفلاح في الحفاظ على الأرض والاستثمار فيها وتدخل نوعاً من الاستقرار في حياة العائلة الزراعية.

ب. **تخفيض الربيع:** الذي ينطوي عادةً على حد أعلى للحصة النسبية التي باستطاعة مالك الأرض ان يطلبها من الفلاح كريع. فإذا كانت الحصة النسبية أقل بكثير مما هو سائد في السابق كان تأثير هذه القوانين على رفاه الفلاح والفائض المتاح عظيماً جداً.

ت. **منح الأرض لمن يفلحها (المستأجر السابق) وتعويض المالك لقاء خسارته الأرض:** ويأخذ هذا الإجراء عدة أشكال؛ فبإمكان الحكومة تحديد حد أعلى لمساحة الأرض التي بإمكان أي شخص أن يمتلكها وإجباره على بيع ما زاد عن الحد الأعلى للملكية أو أن ينص القانون على أن الأرض لمن يفلحها فعلاً. أما الأرض غير المستغلة فيتوجب بيعها. والقضية الرئيسية في هذا النوع من الإصلاح هي

هل يحصل المالك السابق على تعويض كامل أو تعويض جزئي فقط مقابل الأرض التي أجبر على بيعها.

ث. منح الأرض لمن يفلحها بدون تعويض: ويعتبر هذا النوع من أكثر أنواع التغيير تطرفاً للعلاقات الريفية ماعدا الخطوة التالية وهي المزارع الريفية. ويتم نزع ملكية الأرض غير المستغلة من مالكيها بدون تعويض وقد يخسر المالك في هذا الإصلاح حياته بالإضافة إلى أرضه.

يعمل البنك الدولي على معالجة انعدام أمن حياة الأراضي من خلال إدارة الأراضي ومشاريع أمن الحياة، والعمل التحليلي، وتبادل الممارسات الجيدة عبر البلدان والمناطق، والمساعدة الفنية المتخصصة. كما يقدم دعم للسياسات الحكومية التي تعترف وتسجيل جميع أشكال الحياة المشروعة: العامة والخاصة، الريفية والحضرية، الرسمية والعرفية، بما في ذلك تلك الخاصة بالرعاة أو غيرهم من ذوي الحقوق الضعيفة، الجماعية والفردية، سواء كانوا أصحاب الحيازات الصغيرة أو متوسطي، أو المنتجين على نطاق واسع (World Bank, 2021).

ويستثمر البنك الدولي في ضمان الحياة من خلال مساعدة البلدان على الاعتراف بحقوق الأرض والملكية العادلة للجمي، تحسين السياسات والقوانين، الملكية والمسح وتسجيل الأرض، حل النزاعات على الأراضي، وتطوير خدمات إدارة الأراضي الرقمية. كما ينصب تركيز البنك الدولي على استخدام سجلات الأراضي والبنية التحتية للخدمات الرقمية التي تجعل المعاملات أكثر شفافية، تعزيز النمو تعزيز التخطيط والتنمية، وتحسين التحصيل العادل للإيرادات وإدارة الأصول الحكومية والعامة وحماية البيئة. ويعمل البنك الدولي على حياة الأراضي بالإضافة إلى البنية التحتية والأنظمة الخاصة بالأراضي والجغرافيا المكانية في عشرات البلدان في جميع أنحاء العالم، باستثمار ما يقرب من 1.5 مليار دولار في الالتزامات، مما يؤثر على الملايين من مالكي الأراضي في إفريقيا وآسيا وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى. وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا (World Bank, 2021).

المرحلة الثانية: التوسع في الإنتاج الزراعي القائم على تقنيات كثيفة العمالة وتوفير رأس المال والاعتماد بشكل كبير على الابتكارات التكنولوجية

تتطلب هذه المرحلة بيئة مؤاتية يتم فيها الاعتراف بإمكانية التغيير وقبوله، ويرى فيها المزارعون الأفراد إمكانية تحقيق مكاسب شخصية من التحسين التكنولوجي. ويمكن توضيح بعض السمات المميزة لهذه المرحلة من التنمية:

- تمثل الزراعة نسبة كبيرة من الاقتصاد.
- يتزايد الطلب على المنتجات الزراعية بشكل كبير، ولكن الزيادة المطلوبة في إنتاج الغذاء للاستهلاك المحلي ثابتة ضمن حدود ضيقة إلى حد ما يحددها معدل زيادة السكان ومعدل دخل الفرد.
- رأس مال القطاع الصناعي الآخذ في التوسع شحيح بشكل خاص.
- يعتبر التمييز بين الموارد ذات تكلفة الفرصة العالية وتلك المتوفرة بكثرة في الزراعة والتي تتميز بتكلفة منخفضة للفرصة ذات أهمية كبيرة.

بالنسبة للعديد من البلدان، فإن المكونات الأكثر أهمية لبرنامج التنمية الزراعية في المرحلة الثانية هي (البحوث الزراعية، وبرامج لإتاحة المعرفة بالتكنولوجيا المحسنة للمزارعين، والترتيبات الخاصة بتوفير أنواع استراتيجية جديدة معينة من المدخلات، وتوسيع الفرص التعليمية).

قد يوفر إدخال محاصيل جديدة إمكانية حدوث زيادات كبيرة في قيمة الإنتاج الزراعي وعائدات الصرف الأجنبي المتضخمة أيضاً. لكن هذا يعتمد جزئياً على الأقل على البحث لإثبات ملاءمة المحاصيل الممكنة للظروف المحلية، ولتوفير مواد الزراعة وتحديد الممارسات الثقافية المناسبة.

المرحلة الثالثة: التوسع في الإنتاج الزراعي القائم على تقنيات كثيفة رأس المال وتوفير العمالة

تتميز هذه المرحلة باستخدام التكنولوجيا كثيفة رأس المال والموفرة للعمالة، وهي مرحلة متأخرة إلى حد ما من التطور، خاصة بالنسبة للبلدان ذات الكثافة السكانية العالية. في هذه المرحلة، تكون تكاليف الفرصة البديلة لمعظم المدخلات، بما في ذلك العمالة، مرتفعة. ولا يتزايد استخدام الآلات الزراعية الموفرة للعمالة فحسب، بل يتوسع أيضاً استخدام العديد من

المدخلات الأخرى المنتجة في المناطق الحضرية. ومن ثم تصبح الحاجة إلى التسهيلات الائتمانية ماسة. تتميز المرحلة الثالثة بشكل عام بحقيقة حدوث قدر كبير من التحول الهيكلي. يتمثل جوهر المشكلة في تحديد تلك العوامل التي تحد حالياً من زيادة الإنتاج وتحديد مجموعة من المدخلات التي ستحقق عوائد كبيرة في زيادة إنتاج المزرعة والإنتاجية. على الرغم من أن الافتراضات العامة قد تكون ذات قيمة معينة كدليل للبحث والتحليل، فلا يوجد بديل للدراسات على مستوى المزرعة التي يتم إجراؤها في مناطق تمثل الأنواع المختلفة لحالات الزراعة الموجودة داخل بلد أو منطقة. هناك حاجة إلى مثل هذه الدراسات لتحديد طبيعة مجموعات المدخلات الحالية والعوائد والطرق التي يتم من خلالها إعاقة القرارات والممارسات الفعالة على مستوى المزرعة بسبب نقص المدخلات الأساسية. تم إجراء عدد من المحاولات لخصر "المدخلات غير التقليدية" المهمة لزيادة الإنتاجية الزراعية. ويمكن إدراج أربع فئات من المدخلات التكميلية أو الخدمات التنموية: (Johnston & Mellor, 1961, p. 584)

1. البحث العلمي لتطوير إمكانيات الإنتاج.
2. برامج التعليم الإرشادي.
3. مرافق لتزويد المدخلات بأشكال جديدة ومحسنة، وخاصة البذور المحسنة والأسمدة.
4. التسهيلات المؤسسية لخدمة الإنتاج الزراعي، مثل وكالات الائتمان والتسويق، والهيئات الحكومية الريفية.

2. ذكر (HAYAMI & GODO, 2004, p. 93) أن النهج التقليدي لزيادة إنتاجية الأراضي في الزراعة هو تصميم نظام زراعي لزيادة المحاصيل المكثفة دون التسبب في استنفاد خصوبة التربة. ومن الأمثلة الشهيرة على ذلك التغيير من نظام الحقول المزدوجة (التناوب بين محصول الحبوب والمراحة) إلى نظام الحقول الثلاثة (محصولان متعاقبان من الحبوب يتبعهما البور) في أوروبا في العصور الوسطى. مثال آخر هو التغيير من نظام الحقول الثلاثة إلى ما يسمى "نظام دوران المحاصيل" في إنجلترا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، حيث كانت الأراضي التي كانت حتى ذلك الحين مراحة تُزرع بمحاصيل علفية مثل البرسيم. أدت زيادة إنتاج الأعلاف إلى زيادة القدرة على حمل الماشية، مما أدى إلى زيادة المعروض من السماد المستقر لحقول المحاصيل. أدت زيادة إنتاجية الأرض من هذه الزراعة الجديدة، والتي غالباً ما تسمى "الثورة الزراعية" في إنجلترا، إلى تهيئة حالة من الإمدادات الغذائية الكافية للعمال

الصناعيين في الثورة الصناعية التالية، وبالتالي منع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل حاد، كما كان يخشى مالتوس وريكاردو.

وعلى الرغم من أن مثل هذه التطورات في الزراعة القائمة على الموارد يمكن أن تلبى بشكل جيد الزيادات في الطلب على الغذاء المقابلة لمعدل نمو سكاني أقل من 1% سنوياً، إلا أنها لم تكن قادرة على الحفاظ على ما يكفي في زيادة الإنتاج على المدى الطويل عندما كان النمو السكاني أكثر من 2% في السنة. وفي الاقتصادات النامية اليوم غالباً ما يرقى تأثير ارتفاع معدل النمو السكاني المعزز بتأثير نمو الدخل الفردي إلى معدل نمو في نصيب الفرد من الطلب على الغذاء بسرعة تصل إلى 4 في المائة سنوياً. يصعب تلبية هذا المعدل المرتفع للنمو في الطلب دون استخدام الأسمدة الكيماوية وتحسين أصناف المحاصيل بناءً على البحث العلمي. هذا النهج لزيادة إنتاجية الأراضي في الزراعة بما يتجاوز قيود خصوبة التربة الطبيعية عن طريق المعرفة العلمية والمدخلات المنتجة صناعياً هو ما نسميه "الزراعة القائمة على العلم" (HAYAMI & GODO, 2004, p. 93).

3. يؤكد (Johnston & Mellor, 1961, p. 583) أن هناك اعتبارات ملحة تشير إلى أن النهج الأكثر عملية واقتصادية لتحقيق زيادات كبيرة في الإنتاجية الزراعية والناجئ يكمن في تعزيز كفاءة الاقتصاد الزراعي القائم من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة على جبهة واسعة. من الأهمية بمكان الإنفاق على "الخدمات التنموية" أو "المدخلات غير التقليدية" مثل البحوث الزراعية والتعليم والإرشاد والتي توسع نطاق إمكانيات الإنتاج البديلة المتاحة لمشغلي المزارع وتعزز قدرتهم على اتخاذ القرارات وتنفيذها على أساس المزيد المعرفة الكافية بالتكنولوجيا الزراعية.

ثانياً: تمكين الأعمال الزراعية

مؤشر تمكين الأعمال الزراعية، هو أداة طورته مجموعة البنك الدولي لتقييم ومقارنة البيئة التنظيمية للنشاط الزراعي في البلدان حول العالم. يقيس مدى قيام الحكومات بتسهيل الأعمال الزراعية من خلال تحليل المؤشرات المختلفة المتعلقة بالإطار التنظيمي والأطر القانونية والمؤسسات الداعمة التي تؤثر على العمليات الزراعية. ويهدف هذا المؤشر إلى تزويد صانعي السياسات والمستثمرين وأصحاب

المصلحة الآخرين برؤى قيمة حول البيئة التنظيمية للزراعة، ومساعدتهم على تحديد مجالات التحسين وتعزيز الإصلاحات التي يمكن أن تعزز الإنتاجية الزراعية والاستثمار والقدرة التنافسية. (World Bank, 2022).

ويصدر البنك الدولي تقريراً سنوياً بعنوان "تمكين أنشطة الأعمال في الزراعة" يجمع بيانات فريدة عن اللوائح التي تؤثر على المزارعين. يقوم هذا التقرير بتحليل وتقييم مدى قيام الدولة بوضع إصلاحات تنظيمية في القطاع الزراعي والتي تهدف إلى تقديم تسهيلات من أجل دعم أنشطة المزارعين في عدة مجالات. يقدم التقرير مؤشرات تقيس القوانين واللوائح والعمليات البيروقراطية التي تؤثر على المزارعين في الدول المتضمنة في المؤشر والتي وصلت إلى 101 دولة حتى تقرير عام 2019م. كما توفر تلك المؤشرات مقياساً ملموساً للتقدم وتحدد العقبات التنظيمية أمام تكامل السوق وريادة الأعمال في الزراعة، من خلال البيانات القابلة للمقارنة عالمياً بشأن اللوائح التي تغطي كل من (World Bank, 2022):

➤ المدخلات الزراعية.

➤ صحة النباتات.

➤ الوصول إلى التمويل والأسواق.

تُظهر بيانات تمكين أعمال الزراعة تفاوتات كبيرة عبر البلدان في قوة اللوائح وكفاءة تنفيذها.
منهجية المؤشر:

لمعرفة درجة تمكين أنشطة الأعمال في الزراعة في مختلف الدول، يعتمد البنك الدولي في ذلك على تقييم حول ما إذا كانت اللوائح التنظيمية الحكومية تدعم أنشطة المزارعين في ثماني مجالات، وهي (World Bank, 2022):

1. توفير البذور: يقيس مؤشر توريد البذور القوانين واللوائح التي تدعم إطلاق البذور في الوقت المناسب لاستخدامها من قبل المزارعين المحليين.

2. تسجيل الأسمدة: يقيس مؤشر تسجيل الأسمدة القوانين واللوائح التي تساعد المزارعين المحليين على الوصول إلى الأسمدة عالية الجودة.

3. تأمين المياه: يقيس مؤشر تأمين المياه القوانين واللوائح التي تساعد المزارعين المحليين على اتخاذ قرارات أفضل بشأن ما إذا كانوا سيستثمرون في الري لمزارعهم ومقدارها.

4. استخدام الآلات: يقيس العمليات التنظيمية التي تؤثر على استخدام الآلات الزراعية من قبل المزارعين المحليين. يركز المؤشر على الجرارات الزراعية كمؤشر للميكنة الزراعية الشاملة.

5. الحفاظ على الثروة الحيوانية: يقيس اللوائح التي تؤثر على وصول المزارعين المحليين إلى مدخلات تربية الماشية الآمنة والعالية الجودة والميسورة التكلفة لتغذية الحيوان وصحته.
6. حماية صحة النباتات: يقيس التشريعات الصحة النباتية التي تساعد المزارعين المحليين على الوقاية من الآفات وأمراض النبات ومكافحتها بالإضافة إلى تحسين الوصول إلى الأسواق.
7. تجارة المواد الغذائية: يقيس مؤشر تجارة الأغذية القوانين واللوائح التي تساعد المزارعين المحليين على تجارة المنتجات الزراعية.
8. الحصول على الائتمان: يقيس القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام إيصالات المستودعات والتمويل الشامل. بالنسبة للمزارعين المحليين الذين قد لا يكون لديهم ضمانات ثابتة تقليدية، يمكن أن يكون تمويل إيصالات المستودعات أداة فعالة للحصول على الائتمان.
- تتراوح درجة كل مؤشر من هذه المؤشرات بين 0 و 1؛ كلما اقتربت قيمة المؤشر من 1 دل ذلك على تحسن أنشطة الأعمال وتطبيقاً كبيراً للممارسة التنظيمية الجيدة، وكلما اقتربت قيمة المؤشرات من 0 دل ذلك على بيئة أعمال غير مشجعة وقصوراً في تطبيق ممارسات تنظيمية جيدة (المعهد العربي للتخطيط، 2020م).
- يوفر هذا المؤشر نظرة عامة شاملة على البيئة التمكينية للأعمال الزراعية ويحدد المجالات التي يمكن فيها تنفيذ الإصلاحات لتحسين مناخ الأعمال للزراعة. يمكن المؤشر صانعي السياسات من قياس أداء بلادهم مقابل الآخرين ويشجع الحوار والتعاون بين الحكومات وأصحاب المصلحة والمنظمات الدولية لتعزيز التنمية الزراعية والاستثمار (World Bank, 2022).
- من المهم ملاحظة أن مؤشر تمكين الأعمال الزراعية ليس مقياساً للإنتاجية أو الأداء الزراعي ولكنه بالأحرى أداة لتقييم البيئة التنظيمية. يوفر إطاراً لتحديد مجالات التحسين وتنفيذ الإصلاحات التي يمكن أن تعزز مناخ الأعمال للزراعة، وجذب الاستثمار، وتعزيز التنمية الزراعية المستدامة (المعهد العربي للتخطيط، 2020م).

المطلب الثاني: الصناعة والتنمية الاقتصادية

عندما تقرر البلدان النامية اللحاق بركب النمو والتنمية الاقتصادية في البلدان المتقدمة، فعليها أن تحدد أولاً كيف يمكن أن تقوم بذلك آخذة بعين الاعتبار العوائق التي تقف بوجه تلك العمليات المؤدية إلى التنمية الاقتصادية، وكذلك الإمكانيات الذاتية والسبيل الأفضل لتوظيف الموارد والإمكانيات لذلك الغرض. وهناك طريقان للوصول إلى التنمية الاقتصادية المطلوبة، الأول التنمية الزراعية والتي تطرقنا لها في المطلب السابق، والثاني التنمية الصناعية والتي سنتناولها في هذا المطلب.

الفرع الأول: التصورات النمطية عن مجتمعات العالم الثالث حول قطاع التصنيع

صور الكثير من الباحثين والمفكرين الاجتماعيين الغربيين مجتمعات العالم الثالث عند دراستهم لها بأنها مجموعة من القبائل المتناثرة المتنافرة، والتي تشكل كل قبيلة منها مجتمعاً مغلقاً على نفسه، ومنعزلاً كل الانعزال عما حوله بحيث لا يكاد يتصل بغيره من المجتمعات أو بالعالم الخارجي الذي يحيط به. كما صورة هذه الدراسات أيضاً إنسان العالم الثالث بأنه أسير للتقاليد القديمة التي تخلو من كل التغيرات الاجتماعية والثقافية، ويتميز بعقل ساذج بسيط يعجز عن إدراك الأسباب الحقيقية للأحداث والأشياء، وتفكيره غيبي بطبيعته، غارق في الأوهام والتخيلات والأساطير. وقد كانت هذه الأفكار تتردد في كتابات الرحالة الأوائل في أواخر القرن الماضي وفي السنوات الأولى من القرن الحالي (Parkins, 1969).

والذي يجب تأكيده بكل قوة هنا هو أنه رغم كل ما يذكر عن مجتمعات بلدان العالم الثالث من أنها مجتمعات تقليدية، أو قبلية أو أنها مجتمعات مغلقة ومنعزلة، إلا أنها ليست مجتمعات راكدة لا تعرف التغيير والتطوير، بل العكس هو الصحيح فكل مجتمعات العالم الثالث تمر اليوم بتغيرات وتطورات هائلة وعميقة تتناول كل أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إلا أن بعضاً من هذه التطورات والتغيرات يتم تلقائياً، وذلك نتيجة لاتصال هذه المجتمعات بالثقافة والنظم الغربية الحديثة، وما يتبع ذلك من استعارة ملامح وعناصر هذه الثقافة والنظم، ومحاولة تمثيلها والتوفيق بينها وبين النظم التقليدية (قنوص، 1999م، صفحة 237).

لقد كان التحول من الزراعي - بمعناه الشامل - إلى الصناعة من أهم العوامل التي أدت إلى التغيير الاجتماعي الشامل في معظم بلدان العالم الثالث، وبذلك يمكن القول إن التغيير في المجال التكنولوجي والاقتصادي كثيراً ما يؤدي إلى ظهور آثار تمتد إلى المجالات الأخرى، وإن المشروعات الصناعية التي يراد بها تحقيق أهداف اقتصادية بالدرجة الأولى كثيراً ما يترتب عليها تغييرات اجتماعية عميقة.

وهذا أمر طبيعي، لأن المجتمع -وخاصة المجتمع التقليدي البسيط- يشكل وحدة عنصرية متكاملة ومتماسكة، ولهذا فإن أي تغيير في أي نظام من نظمه كفيل بأن يؤدي إلى ظهور تغييرات في النظم الأخرى التي تكون البناء الاجتماعي والتي تدخل جميعها في علاقات تفاعل متبادل وتساند وظيفي (قنوص، 1999م، صفحة 237).

يرى ميردال أن التوسع الاقتصادي خلال الفترة الاستعمارية كان محدود أو مقتصر على الزراعة وإنتاج المعادن بالإضافة إلى بعض السلع الاستهلاكية لأغراض السوق المحلية، وأكد أن سياسة السوق تعمل لصالح البلدان المستعمرة بينما بقيت المستعمرات تتخصص في إنتاج الموارد الخام وشراء السلع المصنعة المستوردة بدون العمل من أجل مستقبل البلدان. وهكذا عندما يريد البلد النامي أن يتطور وينمو لابد له أن يقرر كيف الوصول إلى ذلك الهدف مع الأخذ في الاعتبار كل العناصر التي يمكن أن تعيقه، وكذلك الطرق والبدائل التي توصله إلى الهدف، هل عملية التصنيع، أم تطوير الزراعة. وفي هذا المجال فإن معظم الاقتصاديين غير متفقين على اختيار البديل الملائم، ولكن معظم البلدان النامية ركزت على الصناعة وأعطتها أهمية كبيرة (النجفي و القريشي، 1988، صفحة 216).

عليه إهتمت كثير من بلدان العالم الثالث اهتماماً كبيراً بالتصنيع باعتباره الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تحسين ظروف الحياة ورفع مستوى المعيشة وتغيير الحياة الاجتماعية تغييراً شاملاً وبدرجة لا يمكن تحقيقها عن طريق تطوير الزراعة وحدها. وقد تخلق الآراء حول جدوى التصنيع في البلدان المتخلفة على اعتبار أن ذلك قد يؤدي إلى تدهور الزراعة والثروة الحيوانية. ولكن الذي لا شك فيه هو أن معظم بلدان العالم الثالث تحاول أن توجه نفسها بدرجات متفاوتة نحو التصنيع، بل أن بعضها يسير اتجاهه بخطوات جادة وسريعة (قنوص، 1999م، صفحة 239).

الفرع الثاني: أهمية التصنيع للتنمية في الدول النامية

أولاً: تعريف التصنيع

قبل أن نتحدث عن دور وأهمية التصنيع لابد من التعرض لمفهوم الصناعة والتصنيع، وتقديم عدد من التعريفات لها لكي ننطلق إلى الآفاق الأبعد:

- تُعرف الصناعة على أنها تحويل مستمر وبكميات كبيرة للمواد الأولية إلى منتجات يسهل نقلها، وبأنها عملية ازدياد مساهمة الفعالية الصناعية في تكوين الناتج القومي (إسماعيل، 1981م، صفحة 9).

- كما يعرف التصنيع أيضاً بأنه الاستخدام الشامل للمنجزات الحديثة للعلم والتكتيك في الإنتاج والتزويد الكامل للاقتصاد القومي بالتجهيزات والآلات الحديثة (الباب، 1981م، صفحة 58).
- يشير هاري جونسون إلى أن التصنيع يعد أحد الاهداف القومية. حيث يعتقد أفراد المجتمع أن الاستقلال والهيبة القومية تكمن في إنتاج المصانع (النجفي و القرشي، 1988، صفحة 216).
- يُعرف (إسماعيل، 1981م، صفحة 9) الصناعة بأنها: تحويل مستمر وبكميات كبيرة للمواد الأولية إلى منتجات يسهل نقلها، وبأنها عملية ازدياد مساهمة الفعالية الصناعية في تكوين الناتج القومي.
- كذلك يُعرف كولنتاي الصناعة بأنها: الاستخدام الشامل للمنجزات الحديثة للعلم والتكتيك في الإنتاج والتزويد الكامل للاقتصاد القومي بالتجهيزات والآلات الحديثة (الباب، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، 1981م، صفحة 58).

ثانياً: أهمية التصنيع

- لقد أصبح واضحاً الدور الذي يمكن أن تلعبه الصناعة في التنمية الاقتصادية من لدن المتخصصين ومتخذي القرار في البلدان النامية، لذلك، أعطيت أهمية خاصة في سياساتها الإنمائية وفي تخصيصاتها الاستثمارية. عليه، أصبحت دول العالم الثالث تؤمن بأن التصنيع هو أفضل طريق نحو التنمية، ذلك لعدة مبررات، أهمها (الموسوي، 2018م، صفحة 56):
- التصنيع أمر ضروري للتنمية، ذلك بحكم علاقته التاريخية بالتنمية، ولعدم رؤيتها لنظام اقتصادي آخر واضح بديل للتصنيع.
- أنها قد استفدت كل إمكانيات التطوير الزراعي، كما وأن أسعار السلع الزراعية غير ثابت ومستمر في التآرجح، وأقل من أسعار السلع الصناعية، أي أن أسعار السلع الزراعية لم يعد مجزياً.
- النمو الاقتصادي: يؤدي التصنيع إلى زيادة النمو الاقتصادي، مما يؤدي بدوره إلى رفع مستويات المعيشة وتحسين نوعية الحياة.
- التصنيع أمر ضروري ومكمل للقطاع الزراعي، فمعظم الدول النامية دول زراعية، والتنمية الصناعية تفيد قطاع الزراعة بطرق عديدة، فتصنيع المنتجات الزراعية يزيد من دخل الدولة، لأن المنتج الزراعي المصنع أعلى سعراً في الأسواق كما أن إمكانية تصديره أكبر. كما أن

- الإنتاج الصناعي يستطيع أن يمد قطاع الزراعة بالعديد من احتياجاته، مثل الآلات الزراعية والأسمدة الكيماوية، كما يزيد فترة تواجد الموارد الغذائية في صورها المصنعة على مدار السنة.
- العمالة: عادة ما يخلق القطاع الصناعي فرص عمل أكثر من القطاعات الأخرى، لا سيما في التصنيع والبناء.
- نقل التكنولوجيا: يتطلب القطاع الصناعي تقنية وخبرات متطورة يمكن نقلها إلى قطاعات أخرى، وبالتالي تحسين الإنتاجية والكفاءة.
- زيادة الصادرات: يتيح التصنيع للبلدان إنتاج سلع للتصدير، مما يولد النقد الأجنبي ويحسن الميزان التجاري.
- تطوير البنية التحتية: يتطلب التصنيع تطوير البنية التحتية الداعمة مثل الطرق ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، والتي يمكن أن يكون لها آثار غير مباشرة على قطاعات الاقتصاد الأخرى.

ثالثاً: دور القطاع الصناعي في التنمية

يلعب القطاع الصناعي دوراً حاسماً في التنمية الاقتصادية، ولا سيما في البلدان النامية. فيما يلي بعض الطرق التي يساهم بها القطاع الصناعي في التنمية الاقتصادية (HAYAMI & GODO, 2004, p. 41):

- العمالة: يعد القطاع الصناعي مصدراً مهماً لفرص العمل، خاصة في الصناعات التحويلية. مع زيادة التصنيع، يزداد الطلب على العمالة أيضاً، مما يمكن أن يساعد في تقليل معدلات البطالة ورفع مستويات المعيشة.
- تطوير البنية التحتية: يتطلب التصنيع تطوير البنية التحتية مثل الطرق والموانئ ومحطات الطاقة. يساهم تطوير البنية التحتية في النمو الاقتصادي ويساعد على جذب الاستثمار.
- نقل التكنولوجيا: غالباً ما يرتبط القطاع الصناعي بتطوير ونشر التقنيات الجديدة. يمكن أن يؤدي اعتماد التقنيات الجديدة من قبل الشركات في القطاعات الأخرى إلى زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي.
- عائدات التصدير: يمكن للقطاع الصناعي أن يدر عائدات التصدير، والتي يمكن أن تساعد في تحسين ميزان مدفوعات الدولة والمساهمة في النمو الاقتصادي العام.

- إضافة القيمة: يمكن للقطاع الصناعي أن يضيف قيمة إلى المواد الخام من خلال تحويلها إلى سلع تامة الصنع. يمكن أن تؤدي إضافة القيمة هذه إلى زيادة القيمة الإجمالية لصادرات بلد ما والمساهمة في النمو الاقتصادي.

بشكل عام، يمكن للقطاع الصناعي أن يلعب دوراً حاسماً في التنمية الاقتصادية من خلال خلق فرص العمل، وتعزيز تطوير البنية التحتية، وتسهيل نقل التكنولوجيا، وتوليد عائدات التصدير، وإضافة القيمة إلى المواد الخام.

الفرع الثالث: معوقات القطاع الصناعي في الدول النامية وسبل تطويره

أولاً: مشكلات التصنيع في الدول النامية

يواجه القطاع الصناعي في الدول النامية تحديات ومشاكل مختلفة، أهمها ما يلي (العساف و الوادي، 2011م، صفحة 119):

- الإفتقار إلى البنية التحتية: تفتقر العديد من البلدان النامية إلى البنية التحتية الملائمة، مثل الطرق والجسور والموانئ وإمدادات الطاقة، مما يجعل من الصعب على القطاع الصناعي العمل بفعالية.

- الوصول المحدود إلى التمويل: غالباً ما يواجه القطاع الصناعي في البلدان النامية فرصاً محدودة للحصول على التمويل، مما يجعل من الصعب الاستثمار في التكنولوجيا والمعدات والعمليات الجديدة التي يمكن أن تحسن الإنتاجية والقدرة التنافسية.

- تركيز الصناعات في القليل من القطاعات: يتميز القطاع الصناعي في الدول النامية بتركيزه في عدد قليل من الصناعات، مثل الصناعات الغذائية والنسيج والألبان والملابس، ونادراً ما تكون هذه الصناعات مرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة.

- تكنولوجيا منخفضة: يتميز القطاع الصناعي في الدول النامية بالاعتماد على تقنيات منخفضة وغير حديثة، ونادراً ما يتم استخدام التقنيات الحديثة في الإنتاج.

- انخفاض مستويات التعليم والمهارات: لدى العديد من البلدان النامية مستويات منخفضة من التعليم والمهارات، مما يجعل من الصعب على القوى العاملة التكيف مع التقنيات والعمليات الجديدة.

- بيئة الأعمال السيئة: العديد من البلدان النامية لديها بيئة أعمال سيئة بسبب عوامل مثل الفساد والبيروقراطية والمؤسسات الضعيفة، مما يجعل من الصعب على الشركات العمل والمنافسة.
 - الاعتماد على الصادرات السلعية: يعتمد العديد من البلدان النامية بشكل كبير على تصدير السلع الأولية، مثل المعادن والمنتجات الزراعية، مما قد يؤدي إلى التعرض لتقلبات أسعار السلع الأساسية وعدم التنوع في القطاع الصناعي.
 - الاعتماد على الاستيراد: يعتمد القطاع الصناعي في الدول النامية بشكل كبير على الاستيراد من المواد الخام والآلات والمعدات والتقنيات اللازمة للإنتاج.
 - الأطر التنظيمية غير الكافية: تفتقر العديد من البلدان النامية إلى الأطر التنظيمية المناسبة لضمان الامتثال لمعايير الصحة والسلامة، واللوائح البيئية، وقوانين العمل، مما قد يعيق تطوير قطاع صناعي مستدام وتنافسي.
 - الافتقار إلى الابتكار: غالباً ما يفتقر القطاع الصناعي في البلدان النامية إلى الابتكار، مما يجعل من الصعب التنافس مع الصناعات القائمة في البلدان المتقدمة التي لديها إمكانية الوصول إلى تقنيات وعمليات أكثر تقدماً.
 - الاختلافات الإقليمية: توجد اختلافات كبيرة بين المناطق داخل الدول النامية فيما يتعلق بتوفر الموارد الطبيعية والعمالة والتقنيات اللازمة للإنتاج الصناعي، وهذا يؤدي إلى تباين في مستوى التنمية الصناعية بين هذه المناطق.
- ذكر (الموسوي، 2018م، صفحة 58) أن النظام الاقتصادي العالمي يؤثر تأثيراً كبيراً على التقدم الصناعي في الدول النامية، وهذا التأثير يكون بطريقة مباشرة وغير مباشرة، عن طريق:
- شروط التجارة غير المتكافئة: غالباً ما تواجه البلدان النامية شروطاً تجارية غير مواتية في النظام الاقتصادي العالمي. ذلك لأنهم يعتمدون بشكل كبير على تصدير المواد الخام والسلع، التي تخضع لتقلبات الأسعار وتسيطر عليها اقتصادات أكثر قوة. هذا الاعتماد يحد من قدرتها على تنويع قاعدتها الصناعية ويعيق الجهود المبذولة للارتقاء في سلسلة القيمة.
 - الشركات متعددة الجنسيات الكبيرة، التي تلعب دوراً كبيراً في التنمية الصناعية في الدول النامية لأن لهذه الشركات من القوة ما يمكنها من التأثير على السياسات الاقتصادية للدول النامية، عن طريق الاتفاقيات السياسية، أو عن طريق ممارسة الضغوطات للدول التابعة لها.

- الاعتماد التكنولوجي: غالباً ما تواجه البلدان النامية الاعتماد التكنولوجي على البلدان المتقدمة داخل النظام الاقتصادي العالمي. عادة ما يتم التحكم في التقنيات المتقدمة من قبل الشركات متعددة الجنسيات من الدول المتقدمة، وقد يكون الوصول إلى هذه التقنيات محدوداً أو مكلفاً بالنسبة للبلدان النامية. هذا الاعتماد يعيق قدرتهم على الابتكار والمنافسة في الصناعات ذات القيمة المضافة الأعلى.
- الحواجز التجارية والحمائية: تفرض البلدان المتقدمة في بعض الأحيان حواجز تجارية وتدابير حمائية، مثل التعريفات المرتفعة أو الحصص أو الحواجز غير الجمركية، مما يحد من وصول المنتجات الصناعية للبلدان النامية إلى الأسواق. هذه الحواجز تشوه المنافسة وتغرق فرص التصدير وتقوض إمكانات نمو الصناعات المحلية.
- قيود حقوق الملكية الفكرية: اللوائح الصارمة لحقوق الملكية الفكرية داخل النظام الاقتصادي العالمي يمكن أن تعرقل التقدم التكنولوجي للبلدان النامية. قد تواجه البلدان النامية تحديات في الوصول إلى التقنيات الحاصلة على براءات الاختراع بأسعار معقولة وقد تكون مقيدة في قدرتها على تطوير الابتكارات المحلية بسبب التكاليف والحواجز القانونية المرتبطة بحماية حقوق الملكية الفكرية.
- الوصول المحدود إلى التمويل: قد تواجه البلدان النامية صعوبة في الوصول إلى تمويل ميسور التكلفة في النظام الاقتصادي العالمي. تميل الأسواق المالية إلى تجنب المخاطر تجاه هذه البلدان، مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض ومحدودية الوصول إلى رأس المال للمشاريع الصناعية. وهذا يمكن أن يعيق الاستثمارات في البنية التحتية والتكنولوجيا ورأس المال البشري الضروري للتنمية الصناعية.

تتطلب معالجة هذه التحديات من البلدان النامية اعتماد استراتيجيات تعزز التنوع الصناعي، وتعزز القدرات المحلية، وتقوي التكامل الاقتصادي الإقليمي. فالدول النامية بحاجة إلى اتباع سياسات تعزز الوصول إلى التمويل، وتعزز نقل التكنولوجيا، وتحمي الصناعات الناشئة، وتدعو إلى ممارسات التجارة العادلة داخل النظام الاقتصادي العالمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن التعاون والدعم الدوليين في معالجة الاختلالات الهيكلية وضمنان نظام اقتصادي عالمي أكثر شمولاً وإنصافاً أمر حاسم للتغلب على هذه العقبات أمام التقدم الصناعي في البلدان النامية.

ثانياً: سياسات تنمية القطاع الصناعي في الدول النامية

تهدف سياسات تنمية القطاع الصناعي في البلدان النامية إلى تعزيز التصنيع وزيادة الإنتاجية وتعزيز القدرة التنافسية وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام. بعض السياسات تشمل (HAYAMI & GODO, 2004, pp. 41-42):

- ترويج التجارة وتشجيع الاستثمار: تنفيذ السياسات التي تشجع الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي من خلال تقديم حوافز مثل الإعفاءات الضريبية، واللوائح المنظمة، وتحسين البنية التحتية. تسهيل التجارة من خلال تقليل الحواجز التجارية، وتبسيط الإجراءات الجمركية، والمشاركة في اتفاقيات التجارة الإقليمية والعالمية.
- تطوير البنية التحتية: الاستثمار في البنية التحتية عالية الجودة، بما في ذلك شبكات النقل وأنظمة الطاقة والتوصيل الرقمي. تعمل البنية التحتية المحسنة على خفض تكاليف الإنتاج، وتعزيز الكفاءة اللوجستية، وجذب الاستثمارات الصناعية.
- الحصول على التمويل: إنشاء آليات لتحسين الوصول إلى تمويل ميسور للمؤسسات الصناعية، ولا سيما الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. يمكن أن يشمل ذلك إنشاء صناديق تنمية صناعية متخصصة، ومبادرات رأس المال الاستثماري، والأدوات المالية المبتكرة المصممة لاحتياجات المشاريع الصناعية.
- نقل التكنولوجيا: تشجع البلدان النامية نقل التكنولوجيا من خلال الشراكات مع الشركات الأجنبية أو من خلال الحصول على تراخيص التكنولوجيا لتحسين الإنتاجية والقدرة التنافسية.
- السياسات المالية: تقدم البلدان النامية قروضاً منخفضة الفائدة ورأس مال مخاطر وأشكال أخرى من الدعم المالي لتشجيع الاستثمار في القطاع الصناعي.
- تنمية المهارات ورأس المال البشري: تعزيز مهارات وقدرات القوى العاملة من خلال برامج التدريب المهني وإصلاحات التعليم والمبادرات المستهدفة التي تلبي الاحتياجات الخاصة بالصناعة. تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لضمان التوافق بين التعليم ومتطلبات الصناعة.

يمكن أن تساعد هذه السياسات في تعزيز نمو وتطور القطاع الصناعي في البلدان النامية، مما يؤدي إلى خلق فرص العمل، والحد من الفقر، والنمو الاقتصادي.

ثالثاً: التغييرات في الهيكل الصناعي

تعتمد التغييرات في الهيكل الصناعي المحلي إلى حد كبير على هيكل الميزة النسبية القائمة على الموارد النسبية. على سبيل المثال، في بلدان مثل الصين والهند (التي تتميز بكثافة سكانية عالية مقارنة بالموارد الطبيعية) تميل حصة الصادرات من السلع المصنعة إلى الارتفاع مقارنة بحصة الناتج المحلي الإجمالي للصناعة، في حين أن العكس صحيح في بلدان أمريكا اللاتينية الموهوبة موارد طبيعية وفيرة. وبشكل عام، ونظراً لأن رأس المال والعمالة الماهرة والقدرات الإدارية الخاصة بالإنتاج الصناعي تتراكم في سياق التصنيع، فمن المتوقع أن تزداد حصة الصادرات من السلع المصنعة بالتوازي مع الزيادات في حصة الناتج المحلي الإجمالي للصناعة بمرور الوقت. ينطبق هذا التوازي إلى حد كبير على آسيا، بينما لم ترتفع حصة الصادرات من السلع المصنعة في الاقتصادات الأفريقية بشكل ملحوظ على الرغم من الزيادات الكبيرة في حصة الناتج المحلي الإجمالي للصناعة. يبدو أن هذه الملاحظة تشير إلى فشل سياسات الحماية الصناعية في تعزيز الصناعات المحلية نحو شكل قابل للتطبيق يمكن أن يصمد أمام المنافسة الدولية. ربما أدى فشل سياسات الحماية في بناء صناعة تنافسية إلى تعزيز الركود الاقتصادي في إفريقيا.

يمكن الحصول على صورة أكثر واقعية عن مشكلة الاقتصادات الأفريقية على عكس آسيا، وخاصة شرق آسيا، من خلال مقارنة إندونيسيا ونيجيريا. كلا البلدين كبير في عدد السكان والمساحة، وكلاهما مصدر كبير للنفط ويتمتعان بموارد طبيعية غنية. ومع ذلك، فإن سجلات نموها الاقتصادي متناقضة بشكل حاد. حتى الستينيات، كانت إندونيسيا متخلفة عن نيجيريا في مستوى دخل الفرد. ومع ذلك، أدى النمو الاقتصادي المرتفع اللاحق إلى ارتفاع دخل الفرد في إندونيسيا إلى أكثر من ضعف دخل نيجيريا بحلول عام 2000. وفي الوقت نفسه، شهد كلا البلدين طفرات نفطية من السبعينيات إلى أوائل الثمانينيات من القرن الماضي مع مكاسب كبيرة غير متوقعة في الإيرادات الحكومية وعائدات النقد الأجنبي، والتي بفضلها الحكومات وضع خطط تنموية طموحة للنهوض بالصناعات الحديثة مثل البتروكيماويات. وعند انهيار الطفرة النفطية الثانية في عام 1981م، توقف التصنيع كثيف رأس المال في نيجيريا على أساس سياسة استبدال الواردات وانزلت اقتصادها إلى الركود. وعلى النقيض من ذلك، غيرت إندونيسيا توجهاتها نحو دعم المصنوعات كثيفة العمالة بوسائل مثل تخفيض قيمة العملة، وتحرير الواردات والاستثمار الأجنبي المباشر. نجحت إعادة توجيه السياسة هذه في تعزيز إنتاج

وتصدير الصناعات كثيفة العمالة، التي تتمتع إندونيسيا بميزة نسبية فيها، مما أدى إلى زيادة كبيرة في حصة الصادرات من السلع الأساسية من 4 في المائة في عام 1965 إلى 57 في المائة في عام 2000 على الرغم من حقيقة أن الأزمة المالية في آسيا في عام 1997م ضربت إندونيسيا بشدة. يمثل هذا الأداء لإندونيسيا تبايناً دراماتيكياً مع نيجيريا، حيث ظلت حصة الصادرات المصنعة ضئيلة خلال نفس الفترة (HAYAMI & GODO, 2004, pp. 41-42).

الفرع الرابع: وجهة النظر التجريبية عن العلاقة بين القطاع الزراعي والصناعي

يتألق نمط واحد في عملية التنمية الاقتصادية، عبر مشاكل البيانات، إذ كلما ارتفع الدخل الفردي ارتفع نصيب الصناعة في الناتج القومي الإجمالي، وفي حين أنه من الممكن تصور موقف تتحول فيه دولة من حالة الفقر إلى حالة الثروة بالرغم من تركيزها الأساسي على الزراعة، إلا أن التاريخ لم يطالعنا بحدوث حالة مثل هذه أبداً. فكل دولة حققت نصيباً مرتفعاً لدخل الفرد تم فيها انتقال أغلب السكان من العمل في الزراعة إلى المدن، مع ارتفاع نصيب القيمة المضافة التي تسهم بها الصناعة في الناتج القومي الإجمالي (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 95). وهناك سببان أساسيان لذلك:

الأول: هو قانون أنجل، ففي القرن التاسع عشر اكتشف أرنست إنجل أنه كلما ارتفع دخل الأسرة، انخفضت نسبة انفاقهم على الطعام في الميزانية. وطالما أن المهمة الرئيسية للقطاع الزراعي هي إنتاج الطعام، فإنه يترتب على ذلك أن الطلب على الناتج الزراعي قد لا ينمو بسرعة نمو الطلب على المنتجات الصناعية والخدمات، وتتنطبق هذه العلاقة على جميع الدول التي مرة بتنمية مستمرة.

الثاني: يعزز أثر السبب الأول: حيث ترتفع إنتاجية القطاع الزراعي مع تقدم النمو، ويحتاج الناس الغذاء من أجل الحياة، وإذا كان على الأسر أن تخصص كل طاقتها لإنتاج طعام كاف، فقد لا يكون لديها فائض من الوقت لإنتاج منتجات صناعية، أو لتوفير فائض من الطعام يمكن مبادلتها في مقابل المنتجات الصناعية، ومع ذلك فإنه مع استمرار التنمية، فإن زيادة استخدام المكنية، والوسائل الجديدة الأخرى لزيادة إنتاج المحاصيل، جعل في إمكان المزارع الفرد في الولايات المتحدة الأمريكية -على سبيل المثال- أن ينتج طعاماً كافياً لغذائه، بالإضافة

إلى غذاء يكفي من سبعين إلى ثمانين فرداً آخرين. ونتيجة لذلك فإن 3% فقط من قوة العمل في الولايات المتحدة الأمريكية يعملون في الزراعة.

يمكن أن يعمل القطاع الزراعي كمحرك للتصنيع. على سبيل المثال، يمكن للنمو الزراعي أن يخلق طلباً على السلع والخدمات الصناعية، مثل الآلات ومعدات النقل والمواد الكيميائية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي تحسينات الإنتاجية الزراعية إلى تحرير العمالة من القطاع الزراعي، والتي يمكن بعد ذلك توظيفها في القطاع الصناعي، مما يؤدي إلى نمو اقتصادي شامل (نافزيجر، 2018م، صفحة 87)

من ناحية أخرى، يمكن للقطاع الصناعي أن يؤدي إلى تدهور القطاع الزراعي. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي التصنيع إلى التوسع الحضري وتوسيع فرص العمل غير الزراعية، مما قد يقلل من قوة العمل المتاحة للزراعة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يخلق التصنيع طلباً على السلع والخدمات غير الزراعية، مما قد يقلل من الطلب على المنتجات الزراعية، مما يؤدي إلى تدهور القطاع الزراعي (نافزيجر، 2018م، صفحة 87)

علاوة على ذلك، يمكن أن تتأثر العلاقة بين القطاعين الزراعي والصناعي بعوامل مختلفة، مثل مستوى تطور الاقتصاد، وهيكل الاقتصاد، ومستوى التقدم التكنولوجي، وجودة المؤسسات. لذلك، فإن العلاقة بين القطاعين الزراعي والصناعي معقدة وتتنوع عبر بلدان ومناطق مختلفة، مما يجعل تعميم النتائج التجريبية أمراً صعباً (HAYAMI & GODO, 2004, p. 166).

الباب الثاني

**الإطار النظري لدور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية
الاقتصادية وسياسات ومصادر تمويلهما في السودان**

مقدمة الباب الثاني:

يتناول هذا الباب الإطار النظري لدور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية وسياسة ومصادر تمويلهما في السودان، ويحتوي على ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: مقدمة عامة عن السودان.
- الفصل الثاني: القطاع الزراعي، سياسات ومصادر تمويله.
- الفصل الثالث: القطاع الصناعي، سياسات ومصادر تمويله.

لتقديم دراسة تحليلية لأداء المتغيرات الاقتصادية المختارة في البحث، تم تقسيم الفترة الزمنية إلى ثلاث فترات وفقاً للأحداث الاقتصادية والسياسية التي مر بها الاقتصاد السوداني؛ حيث تمثل الأعوام 1999، 2005، 2011 أعوام فاصلة فيما يتعلق بهيكل وأداء الاقتصاد السوداني نظراً لما شهدته من الاستغلال التجاري للنفط وتصديره، الترتيبات السياسية والمؤسسية للقطر في ضوء توقيع اتفاقية السلام الشامل التي ترتب عليها نهاية حرب أهلية استمرت منذ عام 1983م، وأخيراً قيام الاستفتاء على مصير جنوب السودان والذي أسفرت نتيجته عن قيام دولة جنوب السودان. عليه تم تقسيم فترة البحث إلى ثلاث فترات كالآتي:

← **الفترة من (1990-1999م):** وهي الفترة التي بدأ فيها السودان بتطبيق سياسة التحرير الاقتصادي، والتي تحمل السمات الأساسية لسياسات السوق الحر والتي هدفت بصورة أساسية إلى تحريك جمود الاقتصاد ودفع عجلة الإنتاج.

← **الفترة من (2000-2012م):** وهي الفترة التي شهدت تصدير البترول ودخول عائدات النفط في الاقتصاد السوداني عام 2000م، كما تم فيها توقيع اتفاقية السلام سنة 2005م، والتي هيئة البيئة المناسبة للاستقرار والنمو الاقتصادي.

← **الفترة الثالثة (2012-2020م):** وهي الفترة التي تم فيها انفصال جنوب السودان عام 2011م وخسارة السودان 75% من إنتاج النفط، وكذلك شهدت هذه الفترة الثورة السودانية وإسقاط الحكومة عام 2018م.

ويلاحظ أن كل فترة من هذه الفترات تمثل مرحلة جديدة من مراحل التطورات الاقتصادية في السودان وذلك نتيجة لعوامل اقتصادية وسياسية متجددة أو سياسات وإجراءات اقتصادية وضعة لمعالجة تراكمات الأزمات المتلاحقة.

ومن أجل التحليل والمقارنة بين أداء المتغيرات في الفترات الثلاثة السالفة الذكر، ولإعطاء فكرة ومدلول وأضح لأداء هذه المتغيرات سوف نستخدم المقاييس الإحصائية التالية:

- مقاييس النزعة المركزية، متمثلة في المتوسطات التي بواسطتها نتمكن من تحديد موقع النقطة التي تتمحور حولها كافة القيم وسوف نركز على المتوسط الحسابي.
- اختبار t للفرق بين متوسطين لتوضيح الفروق بين متوسطات المتغيرات.
- اختبار تحليل التباين الأحادي **One-Way ANOVA** للمقارنة بين متوسطات المتغيرات في الفترات الثلاثة. يقيم اختبار ANOVA الفرضيات التالية:
 - **الفرضية الصفرية:** القائلة بأن جميع متوسطات المجموعة متساوية، مما يشير إلى عدم وجود فرق كبير بين المجموعات.
 - **الفرضية البديلة:** القائلة بأن متوسط مجموعة واحدة على الأقل يختلف اختلافاً كبيراً عن الآخرين.
- تحديد خط الاتجاه العام للمتغيرات، عن طريق معادلة الانحدار لهذا الخط، حيث تكون التغيرات في المتغير التابع (قيمة الظاهرة المدروسة) هي نتيجة التغير في الزمن، ويعبر عن هذه المعادلة على النحو التالي:

$$\tilde{Y} = a + bt$$

حيث تمثل:

\tilde{Y} : القيمة التقديرية للظاهرة المدروسة.

a: قيمة \tilde{Y} عند الزمن صفر ($t = 0$).

- معدل النمو المركب لتوضيح مقدار اتجاه التغير في السلسلة، والذي يمكن حسابه كالاتي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

حيث أن:

e: ثابت ايلر = 2.71828

b: معامل اتجاه الزمن في العلاقة المقدر.

الفصل الأول

مقدمة عامة عن السودان

المبحث الأول

الجغرافيا والموارد الطبيعية

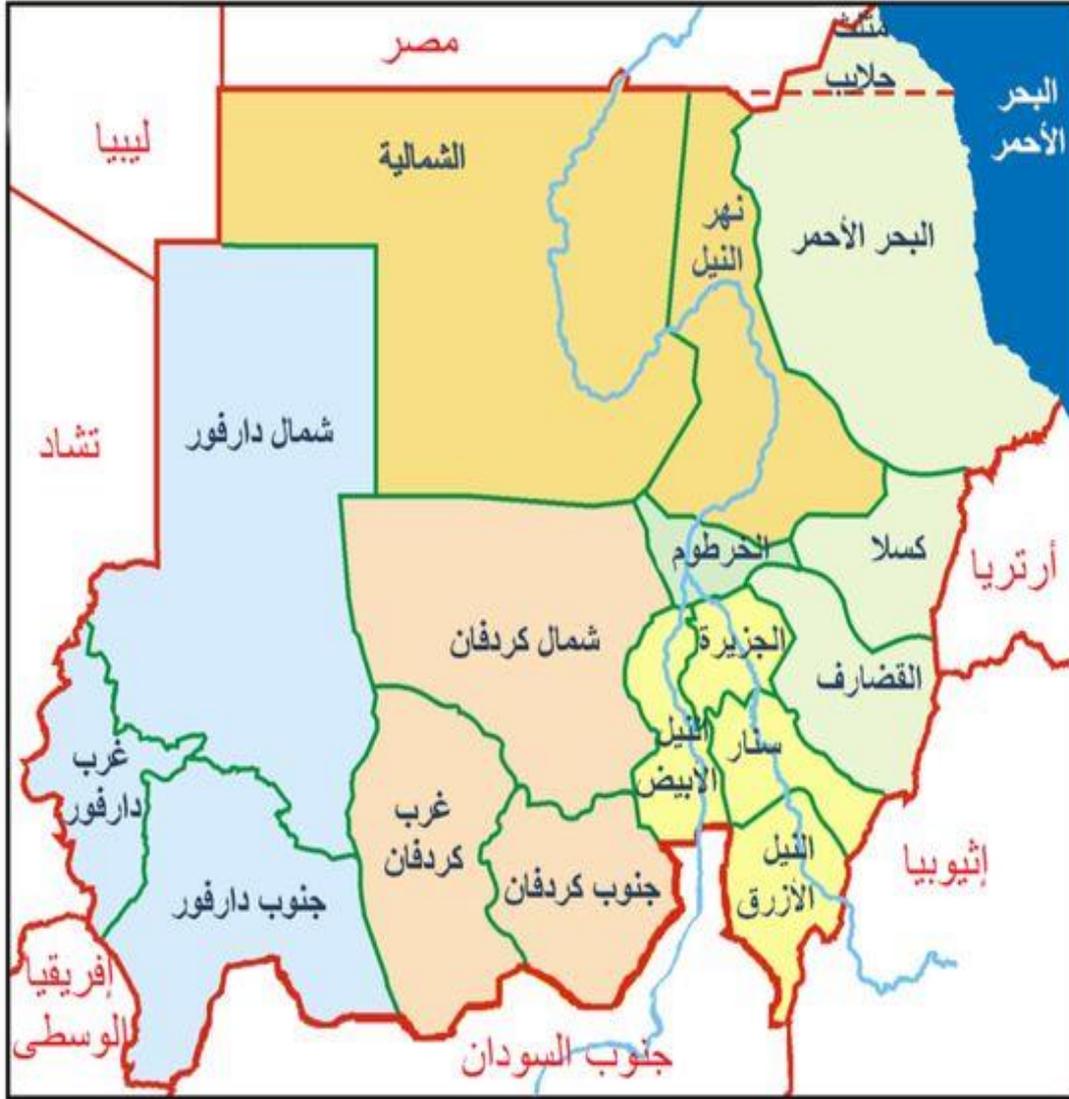
يُقَدِّم هذا المبحث لمحة عامة عن السوداني، ويتجزأ إلى مطلبين؛ يتناول المطلب الأول العوامل الجغرافية والبيئية والظروف المناخية، يتحدث المطلب الثاني عن الموارد الاقتصادية الطبيعية.

المطلب الأول: العوامل الجغرافية والبيئية والظروف المناخية

الفرع الأول: الموقع الجغرافي المكاني

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا، بين خطي العرض (10-22) درجة شمالاً، وخطي الطول (22-38) درجة شرقاً. كان السودان أكبر دولة أفريقية وعربية حتى عام 2011م، حيث تم انفصال الجنوب مكوناً دولة مستقلة، وبذلك تقلصت مساحته إلى أن بلغت 1882000 كيلو متر مربع، وهو بذلك ثاني الدول الأفريقية بعد الجزائر من حيث المساحة والثالث في العالم العربي بعد الجزائر والمملكة العربية السعودية والسادس عشر على مستوى العالم. وتبلغ حدوده البحرية على ساحل البحر الأحمر 853 كيلو متراً. وتجاور السودان سبع دول هي: مصر وليبيا شمالاً، وأريتريا وإثيوبيا في الشرق والجنوب الشرقي، وجنوباً دولة جنوب السودان، وفي الغرب والجنوب الغربي دولتي تشاد وأفريقيا الوسطى (وزارة النفط، جمهورية السودان، 2014م).

شكل رقم (2-1): خارطة السودان



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء السودان

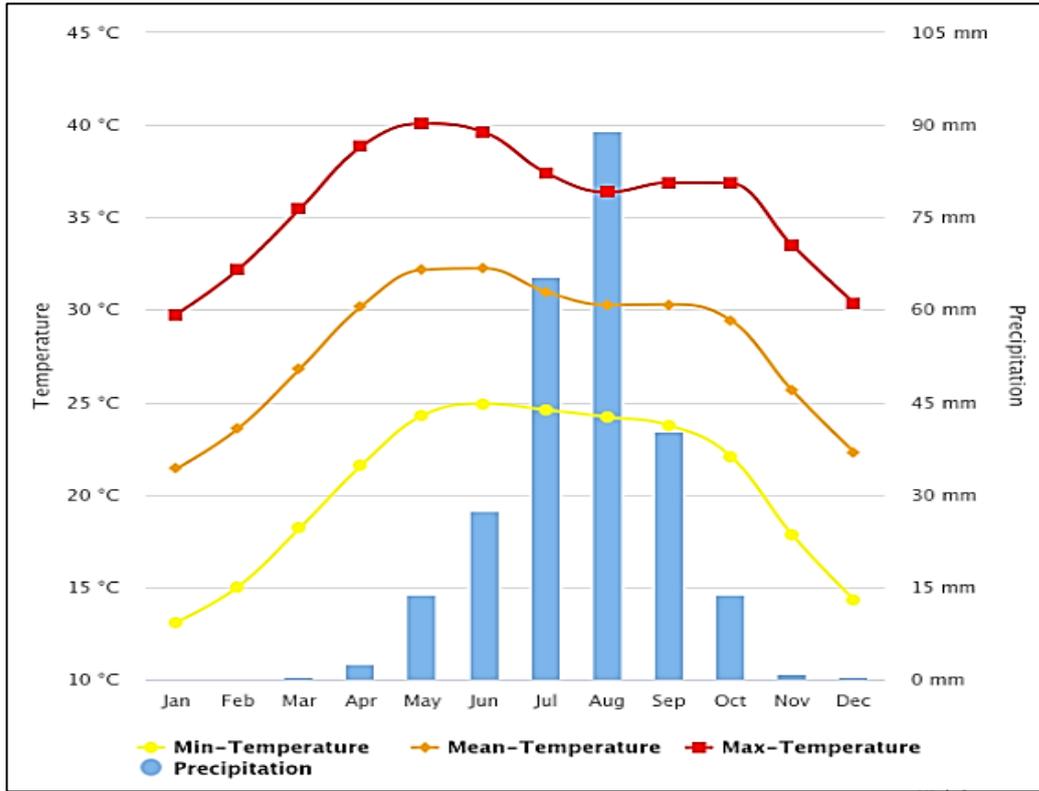
الفرع الثاني: أنماط درجة الحرارة وهطول الأمطار

يملك السودان مناخات متباينة تبعاً لتباين كميات الأمطار وتوزيعها وتفاوت الغطاء النباتي وتنوع التربة، حيث تتراوح المناطق المناخية بين الصحراء القاحلة في الشمال إلى شبه القاحلة في أقصى الجنوب، والتي تتأثر بالرياح الموسمية. يختلف ويتباين متوسط هطول الأمطار السنوي من الشمال إلى الجنوب؛ حيث يتراوح ما بين صفر ملم تقريباً في الشمال إلى أكثر من 800 ملم في منطقة السافانا المغطاة بالحشائش الكثيفة في الجنوب. وتتراوح مدت هطول الأمطار ما بين بضعة أيام إلى أربعة أشهر (HCENR, 2007).

وتتراوح درجة الحرارة ما بين 37 درجة مئوية إلى 44 درجة مئوية في الصيف، وما بين 18 درجة مئوية و21 درجة مئوية في الشتاء. وخلال الفترة 1960-2009، كان متوسط درجة الحرارة يزداد باطراد بين 0.2 درجة مئوية و0.4 درجة مئوية كل عقد، ونتيجةً لذلك، زادت معدلات التبخر وفرص حدوث الجفاف (The World Bank, 2021).

شكل رقم (2-2): درجات الحرارة الشهرية (العليا، الدنيا والمتوسطة) خلال الفترة 1990-

2020م



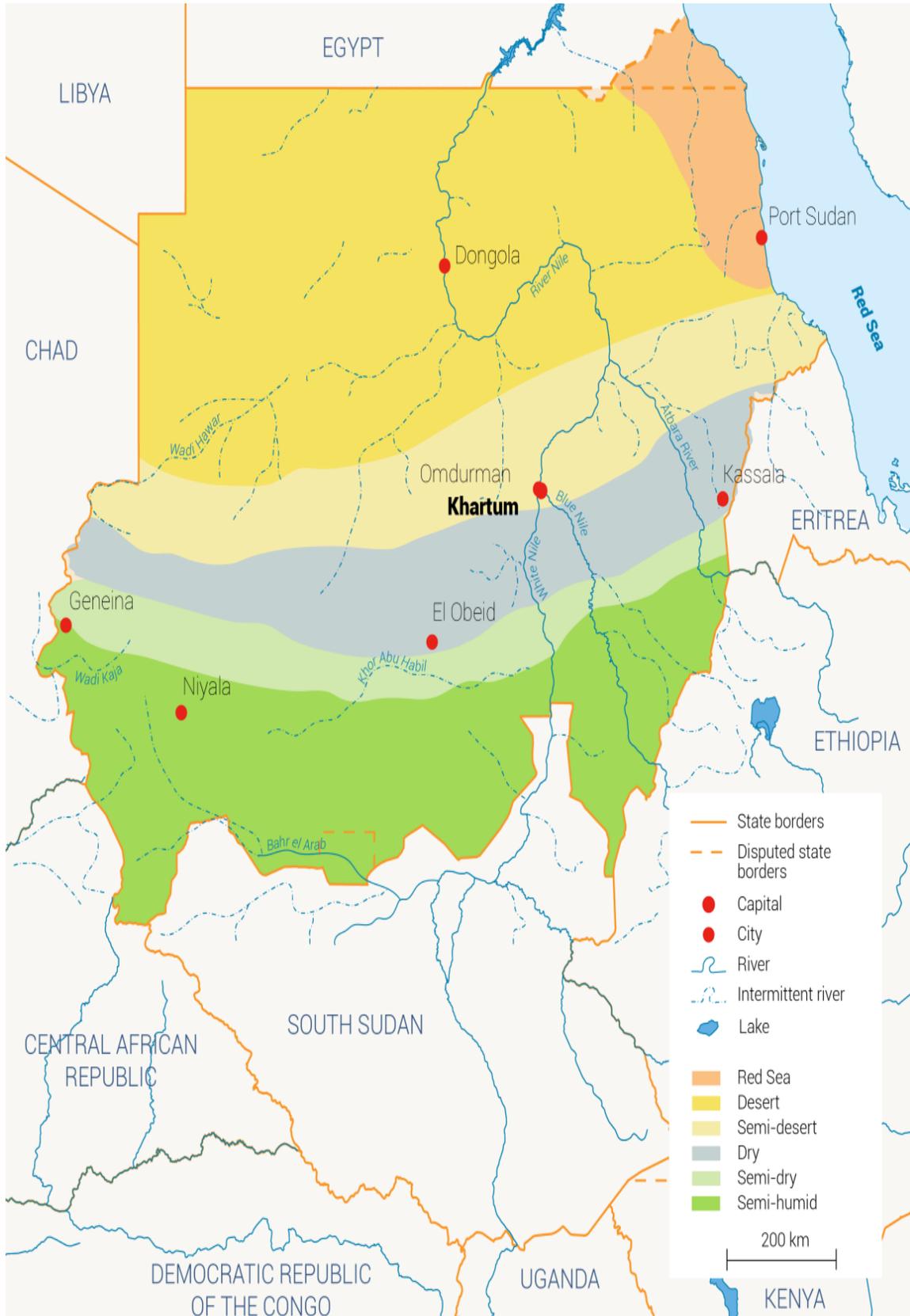
المصدر: (The World Bank, 2021)

فيما يلي استعراض لأهم مناخات السودان (مجلس الوزراء، 2017م):

- مناخ المنطقة الصحراوية: تقع هذه المنطقة شمال خط عرض 16 شمالاً، وتقدر بحوالي 29% من المساحة الكلية، يندر فيها هطول الأمطار، وتتنحصر الزراعة فيها على جانبي النيل برفع المياه بالظلمبات وري الحياض واستخدام محدود للمياه الجوفية. تسود فيها زراعة النخيل، القمح، البقوليات، الخضر، الفاكهة والتوابل.
- مناخ المنطقة شبه الصحراوية: تمتد بين خطي (14-16) شمالاً، وتقدر ب 20% من المساحة الكلية، تتفاوت أمطارها بين (75-300) ملم، يمتد فيها الحجر النوبي. بها غطاء

- نباتي شحيح وتتسم بتقلبات الأمطار مما يعرضها لموجات من الجفاف والتصحر، تصلح لمرعى القطعان المتحركة، وينصح بالحد من زراعة المحاصيل فيها عدا الخيران ومصادر المياه المضمونة.
- **منطقة السافنا خفيفة الأمطار بالأراضي الرملية:** تقع بين خطي عرض (12-14) درجة شمالاً، تتفاوت فيها كمية الأمطار بين (300-400) ملم، وتغطي حوالي 13% من المساحة الكلية، ويمتد فيها الحجر النوبي وتسود فيها تربة القوز الرملية، تتعرض لموجات من الجفاف والتصحر، يتكون الغطاء النباتي فيها من النباتات الرعوية الحولية والمعمرة وبعض أشجار الاكيشيا، تسود فيها الزراعة التقليدية المطرية، وينصح بالتركيز فيها على المرعى مع إنتاج الصمغ العربي.
- **منطقة السافنا متوسطة الأمطار بالأراضي الطينية:** تمتد بين خطي (10-12) درجة شمالاً، وتشمل السهول الطينية الوسطى في مساحة تقدر بـ 14% من المساحة الكلية، تتفاوت الأمطار فيها بين (400-880) ملم، تمارس فيها الزراعة المطرية الآلية والزراعية والتقليدية والإنتاج الغابي (الصمغ العربي)، وتوجد فيها المشاريع المروية الكبرى وتستغل مساحات كبيرة للمرعى الصيفي. وتوجد فرص واسعة للاستثمار في الزراعة المروية الآلية والإنتاج الحيواني.
- **منطقة السافنا غزيرة الأمطار:** تمتد بين خطي (4-10) درجة شمالاً وتشكل 13% من المساحة الكلية، وتتفاوت الأمطار فيها بين (800-1500) ملم، بها مساحات واسعة لغابات أشجار الأخشاب القيمة كالمهوقني، التيك والدروبا، كما توجد بها مساحات رعوية كبيرة وأراضي تصلح للتوسع الزراعي.
- **المناطق البيئية المتميزة:** تشمل جبل مرة، الأما تونج، والدونقوتنا وهضبة الالوم التي تصلح لزراعة البن والشاي وغيرها من المحاصيل الاستراتيجية، وتشمل أيضاً حوض نهر النيل ومنطقة السودان.

شكل رقم (2-3): مناخات السودان



المصدر: (Fanack Water، 2021).

المطلب الثاني: الموارد الطبيعية والطاقة

يملك السودان العديد من الموارد الاقتصادية والطبيعية المتجددة المتمثلة في تكاثر الأسماك ونمو الثروة الحيوانية، بالإضافة إلى الموارد التي يعاد إصلاحها بواسطة الآليات الطبيعية مثل التربة والمياه. هذا بجانب الموارد الاقتصادية المقدره مثل الخامات والمعادن والبتترول، كما يملك السودان مساحة شاسعة من الأراضي المسطحة والخصبة، فيما يلي نذكر أهمها:

الفرع الأول: الموارد الطبيعية البيئية

أولاً: الأراضي والغطاء النباتي

أراضي السودان عبارة عن سهل رسوبي منبسط قليل الانحدار تتخلله مرتفعات تغطي أقل من 5% من مساحته الكلية؛ أهمها جبال الاماتنوج في الجنوب، تلال البحر الأحمر في الشرق، جبال النوبة في جنوب كردفان، وجبل الميدوب وجبل مرة في دارفور. وتتكون سهول السودان من أنواع مختلفة من التربة أهمها: التربة الرملية في إقليم الصحراء وشبه الصحراء في شمال وغرب السودان، والتربة الطينية في أوسط وشرق السودان: وهي تمثل أهم مناطق زراعة القطن والزراعة الآلية المطرية كما تمثل مصدراً مهماً لمنتجات الغابات. مجموعة التربات الحديدية الحمراء في جنوب السودان، ومجموعة التربات الرسوبية السلتنية على ضفاف الأنهار والأودية ودلتا طوكر والقاش. التربة البركانية الخصبة في جبل مرة. وتقدر المساحة الصالحة للزراعة في السودان بحوالي 200 مليون فدان⁴ (84 مليون هكتار)، المستغل منها حالياً 16.81 مليون هكتار؛ منها 1.68 مليون هكتار بالري المروي و15.13 مليون هكتار زراعة مطرية، بما فيها المطري الآلي (5.88 مليون هكتار) إضافة إلى (9.25 مليون هكتار) مطري تقليدي (الإدارة العامة لنقل التقانة والإرشاد، 2013م).

ويملك السودان غطاء نباتي يتكون من الغابات والمراعي، وتبلغ المساحة الإجمالية للغابات والمراعي في السودان حوالي 121.8 مليون هكتار، منها حوالي 71 مليون هكتار للغابات، أي ما يعادل 28% من مساحة السودان الكلية (الإدارة العامة لنقل التقانة والإرشاد، 2013م).

⁴ واحد هكتار = 2.38 فدان

ثانياً: الموارد المائية

تعتبر المياه مفتاحاً أساسياً للتنمية والرفاهية الاجتماعية لأنها بوابة للأنشطة الزراعية والصناعية والمنزلية، يتمتع السودان بموارد مائية ضخمة يحصل عليها من عدة موارد أهمها:

1. نهر النيل:

يعتبر نهر النيل أهم ظاهرة جيومورفولوجية في السودان، ويسحب النيل مياهه من روافده الرئيسية وهي (النيل الأبيض والنيل الأزرق)، وينبع النيل الأبيض من بحيرة فيكتوريا بينما ينبع النيل الأزرق من بحيرة تانا، يلتقي النهران شمال العاصمة السودانية الخرطوم في أمدرمان مكونين بعد ذلك نهر النيل. كذلك يمتلك النيل روافد فرعية وهي (نهر الدندر، نهر الرهد، ونهر عطبرة). يعتبر نهر النيل أطول نهر في العالم، يمتد النيل لمسافة 6650 كيلومتراً أي حوالي 4130 ميلاً، ويمر عبر إحدى عشرة دولة (دول حوض النيل) وهي: السودان، جنوب السودان، بوروندي، مصر، إريتريا، إثيوبيا، كينيا، رواندا، تنزانيا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. حجم التدفق السنوي للنيل 84 مليار متر مكعب (الجهاز المركزي للإحصاء، 2010م).

يبلغ عدد سكان دول حوض النيل مجتمعة أكثر من 450 مليون نسمة وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 200 مليون منهم يعتمدون بشكل مباشر على نهر النيل لأمنهم الغذائي والمائي. يعتبر نهر النيل المصدر الوحيد الموثوق به لإمدادات المياه المتجددة في المنطقة. ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان حوض النيل في السنوات الخمس والعشرين القادمة. ستؤدي هذه الزيادة إلى زيادة استنزاف إمدادات المياه الشحيحة بالفعل في المنطقة مع ارتفاع الطلب من الزراعة والصناعة والاستخدام المنزلي (Nunzio, 2013).

وبسبب الانحدار الشديد للهضبة الإثيوبية التي ينبع منها نهر النيل، بدأت الدول التي يمر بها النهر في إنشاء سدود تنظم تدفقات المياه لتجنب أخطار الفيضان. من ضمنها السودان، حيث يمتلك السودان عدداً من السدود على نهر النيل وروافده، والتي توفر الكهرباء ومياه الري الانسيابي للمشاريع الزراعية منها: خزان سنار (بسعة 9 مليار متر مكعب) الذي تم إنشائه عام 1925م وهو خزان متعدد الأغراض، الغرض الأساسي منه ري مشروع الجزيرة وامتداد المناقل وجميع المشاريع الزراعية على النيل الأزرق بالإضافة إلى التوليد الكهربائي والتحكم في الفيضانات. وخزان جبل أوليا (بسعة 3 مليار متر مكعب) والذي تم إنشائه عام 1938م بغرض

ري مشاريع النيل الأبيض. وسد الروصيرص (بسعة 4.5 مليار متر مكعب) والذي تم تشييده عام 1952م للمساعدة في ري مشروع الجزيرة وامتداد المناقل، وتم تحديث وتعليق خزان الروصيرص عام 2013م لترتفع سعته التخزينية إلى 7 مليار متر مكعب بالإضافة إلى توليد طاقة كهربائية قدرها 1100 مليون كيلو وات في الساعة. وخزان خشم القرية (بسعة 3.1 مليار متر مكعب) الذي أكتمل تشييده في عام 1964م بغرض ري مشروع حلفا الجديدة وتوليد طاقة كهرومائية قدرها 13 ميجاوات. وسد مروى (بسعة تخزينية 1.2 مليار متر مكعب) الذي أكتمل بناءه في مارس 2009م وهو مشروع متعدد الأغراض يهدف إلى توليد الطاقة الكهرومائية (1250 ميجاوات) بالإضافة إلى المشاريع الزراعية في الولاية الشمالية. وسد أعالي عطبرة وستيت (بسعة 3.7 مليار متر مكعب) والذي أكتمل عام 2019م، ويعتبر امتداد لمشروع خزان خشم القرية الذي انخفضت سعته التخزينية بسبب الاطماء من 1300 مليون متر مكعب إلى 500 مليون متر مكعب وقد تأثر لذلك مشروع حلفاء الجديدة الذي انخفضت مساحته من 189.08 ألف هكتار إلى 71.43 ألف هكتار (عبدالله، موهوبي، و قندي، 2021م).

ونسبة لأهمية نهر النيل ولتأثير الكبير على السياسة بين الدول في المنطقة، لذلك أبرمت عدت اتفاقيات لتقسيم واستخدام واستغلال مياه النيل، فيما يلي نذكر، أهمها:

- أ. **اتفاقية عام 1925م:** تم توقيع هذه الاتفاقية بين مصر وبريطانيا ممثلة للدول التي تحتلها، ومنحت مصر حق النقص (الفيتو) على أي مشروعات على النيل يمكن أن تؤثر على حصتها المائية. تم تبرير هذا الاتفاقية على أساس أن مصر تعتمد على النيل أكثر من دول الحوض الأخرى، التي تتمتع بأمطار غزيرة، والوصول إلى منابع النيل وبدائل التوريد الأخرى. كان القرار البريطاني مدفوعاً أيضاً بأهمية مصر الإستراتيجية للإمبراطورية في ذلك الوقت بسبب سيطرت مصر على قناة السويس وبالتالي وصول البريطانيين إلى الهند. وكانت حصت مصر من هذه الاتفاقية 48 مليار متر مكعب بينما تم منح السودان فقط 4 مليار متر مكعب (Nunzio, 2013).
- ب. **اتفاقية تقاسم مياه النيل 1959م:** وقعت هذه الاتفاقية بالقاهرة في نوفمبر 1959م، من أجل تقسيم وضبط مياه النيل القادمة لكل من السودان ومصر، في ظل التغيرات الجديدة التي نشأة في ذلك الوقت وهي الرغبة في إنشاء السد العالي في مصر

ومشروعات أعالي النيل بالإضافة إلى إقامة عدد من الخزانات في أسوان وأهم بنود هذه الاتفاقية الآتي: (FAO, 2009)

- أن كمية مياه النيل التي تستخدمها الجمهورية المصرية العربية المتحدة حتى توقيع هذه الاتفاقية هي حق مكتسب لها قبل الحصول على فوائد مشاريع مراقبة النيل والمشاريع التي ستزيد من إنتاجيتها والمشاريع المشار إليها في هذا الاتفاق. اتفاق؛ إجمالي هذا الحق المكتسب هو 48 مليار متر مكعب في السنة كما تم قياسه في أسوان.
- أن كمية المياه التي تستخدمها جمهورية السودان في الوقت الحاضر هي حق مكتسب لها قبل الحصول على فوائد المشاريع المشار إليها أعلاه. المبلغ الإجمالي لهذا الحق المكتسب هو 8 مليار متر مكعب في السنة.
- من أجل تنظيم مياه نهر النيل والتحكم في تدفقها إلى البحر، اتفقت الجمهوريتان على قيام جمهورية مصر العربية المتحدة ببناء سد العالي بأسوان كأول حلقة وصل لسلسلة من المشاريع على نهر النيل للتخزين لأكثر من عام.
- من أجل تمكين السودان من الاستفادة من حصته من المياه، اتفقت الجمهوريتان على أن تقوم جمهورية السودان ببناء سد الروصيرص على النيل الأزرق وأي أعمال أخرى تعتبرها جمهورية السودان ضرورية للاستفادة من هذه المياه.
- يحسب صافي الفائدة من خزان السد العالي على أساس متوسط إنتاجية النهر الطبيعي لمياه أسوان في سنوات هذا القرن والذي قدر بنحو 84 مليار متر مكعب في السنة. يتم خصم الحقوق المكتسبة للجمهوريتين (السودان، ومصر) كما تم قياسها بأسوان، ومتوسط خسائر التخزين على مدى أكثر من عام في خزان السد العالي من هذا العائد، ويكون الرصيد هو صافي المنفعة التي يجب أن تقسم بين الجمهوريتين.
- توافق جمهورية مصر العربية المتحدة على دفع 15 مليون جنيه مصري تعويضاً كاملاً لجمهورية السودان عن الأضرار التي لحقت بالممتلكات السودانية القائمة نتيجة التخزين في خزان سد العالي حتى مستوى مخفض يبلغ 182 متراً.
- تتعهد جمهورية السودان بالترتيب قبل يوليو/ تموز 1963م، النقل النهائي لسكان حلفا وجميع السكان السودانيين الآخرين الذين تغمر أراضيهم بالمياه المخزنة.

- بعد قيام السد العالي تصل إجمالي حصة كل دولة سنوياً إلى: مصر 55.5 مليار متر مكعب، والسودان 18.5 مليار متر مكعب.

من خلال الإحصائيات السابقة تبين أن اتفاقيتين تقاسم مياه النيل كانت مجحفة وغير عادلة ولم تراعي بشكل كافٍ احتياجاتها السودان وإمكانياتها الزراعية؛ ذلك لأن السودان يعتبر بلد زراعي بامتياز وتم تصنيفه على أنه سلة غذاء العالم، بالرغم من هذا استأثرت مصر بنصيب الأسد من مياه النيل.

ج. وثيقة سد النهضة:

يعتبر سد النهضة الكهرومائي من الأكبر في أفريقيا بسعة تتراوح بين 62-74 مليار متر مكعب، ومن المتوقع أن يولد إنتاجاً سنوياً (6000 ميغاوات) أي حوالي ثلاثة أضعاف احتياجات أثيوبيا. بلغت تكلفت سد النهضة 4.7 مليار دولار أمريكي. ونسبة لضخامة سد النهضة ترتب على إنشائه العديد من الصراعات حول مياه النيل بين دول المنطقة، مما أدى الأمر إلى عقد اتفاقيات لطريقة ملئ السد سنوياً. من ضمن هذه الاتفاقيات "وثيقة سد النهضة" التي تم التوقيع عليها في 23 مارس 2015م في العاصمة السودانية الخرطوم في قمة ثلاثية ضمت رؤساء الدول الثلاث: السودان ومصر وأثيوبيا حول اتفاقية إعلان مبادئ مشروع سد النهضة، بحضور ممثل البنك الدولي بصفة دوره المالي الدولي المسبق في صياغة قضايا الأنهار وفي صياغة مبادرة توقيع هذه الوثيقة.

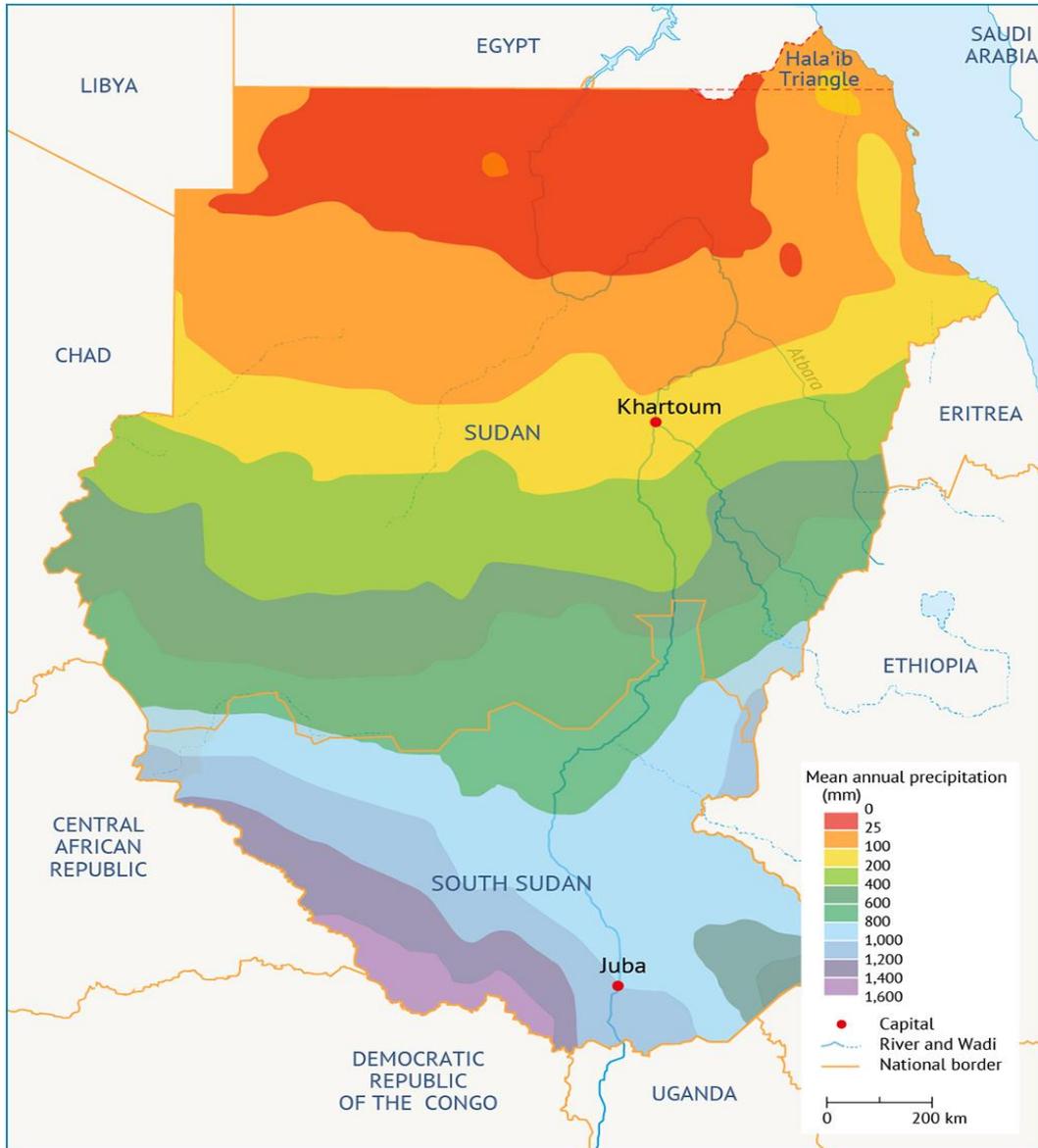
وتتضمن الاتفاق ورقة تشمل 10 مبادئ تلتزم بها الدول الثلاث بشأن سد النهضة وتم التوقيع عليها من قبل الدول الثلاث ومرفق بها ورقة شارحة حول إيجابيات الاتفاق وانعكاساته على علاقات الدول الثلاث. التعاون المشترك واحترام المصالح لكل طرف وأكدت الاتفاقية التعاون على أساس التفاهم المشترك، والمنفعة المشتركة، وحسن النوايا، والمكاسب للجميع، ومبادئ القانون الدولي، والتعاون في تفهم الاحتياجات المائية لدول المنبع والمصب بمختلف مناحيها، مشيرة إلى أن الغرض من سد النهضة هو توليد الطاقة، المساهمة في التنمية الاقتصادية، والترويج للتعاون عبر الحدود والتكامل الإقليمي من خلال توليد طاقة نظيفة ومستدامة يعتمد عليها.

2. الأمطار والخيران الموسمية والمياه الجوفية:

1.2 الأمطار:

كذلك يحصل السودان على الموارد المائية من الأمطار، حيث يقدر معدل هطول الأمطار السنوية فيه بحوالي 440 مليار متر مكعب، ويبلغ أعلى معدل هطول مطري في الأجزاء الجنوبية والذي يبلغ 800 ملم/ السنة، بينما ينخفض هطول الأمطار باتجاه الشمال في المناطق الأكثر جفافاً، إذ تصل في الخرطوم 120 ملم/ السنة، بينما يبلغ الهطول المطري في أقصى الحدود الشمالية مع مصر حوالي صفر ملم/ السنة (Fanack Water، 2021).

شكل رقم (2-4): معدل هطول الأمطار السنوية في السودان



المصدر: (Fanack Water، 2021).

2.2 الخيران الموسمية والبحيرات والمياه الجوفية:

كذلك يحصل السودان على المياه من الخيران⁵ الموسمية والتي تتدفق من شهر يوليو إلى أكتوبر لعدت أيام أو أسابيع وعادتا ما تكون جافة بقية السنة. وتتم مشاركة أكبر أربعة خيران مع البلدان المجاورة: خور القاش والبركة مع إريتريا، وآزوم وهور مع تشاد، وغيرها مع جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى. وتشمل الخيران الموسمية الأخرى في السودان على خور أبو جبل، خور المقدم، خور كاجا، خور نيالا، خور الأواطيب الهود (Fanack Water)، (2021).

كما يوجد في السودان العديد من بحيرات المياه العذبة الطبيعية، مثل بحيرة الأبيض في جنوب كردفان، وتردة الرهد في كردفان بحيرة، وبحيرة كوندي في جنوب دارفور. بالإضافة في بعض البحيرات المالحة مثل فوهة دريبا في جبل مرة في غرب السودان، والبحيرة المالحة في شمال دارفور، إلى جانب الواحات مثل النخيلة والنطرون وسليمة التي تقع في شمال البلاد (Fanack Water، 2021).

فيما يلي جدول يلخص حجم الموارد المائية التي يحصل عليها السودان من مختلف المصادر.

جدول رقم (2-1)

حجم ومصادر الموارد المائية المتوفرة في السودان

الكمية (مليار متر مكعب)	مصادر الموارد المائية
20.5	حصة السودان من مياه نهر النيل
7 - 5	مياه الوديان
4	المياه الجوفية المتجددة
6	المتوقع من إصلاح المستنقعات
36	المجموع

المصدر: (Elamin, 2013).

ثالثاً: الذهب

أثبتت الدراسات والبحوث وجود الذهب في مناطق عديدة في السودان، منها على سبيل المثال: جبال البحر الأحمر، جنوب النيل الأزرق، وشمال السودان (من حلفا شمالاً حتى عطبرة شرق وغرب النيل)، وشمال جنوب كردفان، وشرق وجنوب دارفور وفي مناطق متفرقة من البلاد. واقتصادياً يتمتع

⁵ الخيران هي الجداول الموسمية أو الوديان.

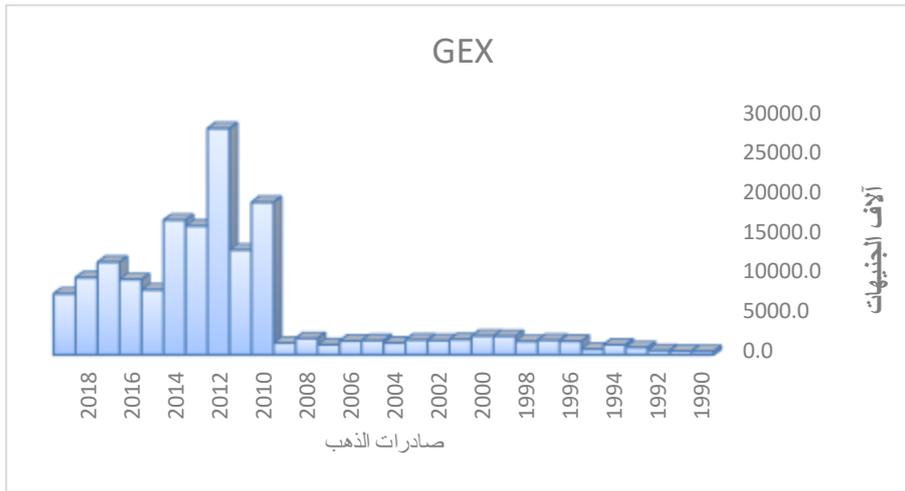
الذهب بأهمية اقتصادية وسياسية فاقت جميع أنواع المعادن النفيسة واكتسبت البلدان المخترنة لهذه الثروة مواقع استراتيجية في الدائرة السياسية والاقتصادية في العالم (الإمام، 2018م).

بعد خروج النفط من ميزانية السودان بسبب انفصال الجنوب ظهرت فجوة كبيرة بالموازنة وكاد الاقتصاد السوداني أن ينزلق إلى حافة الانهيار، وفي ظل هذا الوضع كانت هناك محاولات من الدولة لوضع عدد من السياسات للتخفيف من هذه الآثار من خلال زيادة وتنوع مصادر الإيرادات والبحث عن موارد اقتصادية أخرى تغطي فجوة البترول من ضمنها الذهب.

ويبدو أن زيادة أهمية الذهب في الصادرات أمر حتمي حيث تتبع الحكومة استراتيجية استخدام صادرات الذهب في تعويض النقص الفوري في النقد الأجنبي بعد انفصال جنوب السودان. لكن لن يؤدي زيادة صادرات الذهب إلا لتخفيف مؤقت وجزئي في الاختلالات الشديدة الحالية في الميزان التجاري (البنك الدولي، 2012م).

الشكل أدناه يوضح تطور صادرات الذهب خلال فترة الدراسة، والذي يلاحظ من خلاله اهتمام الحكومة بالتعدين عن الذهب بعد انفصال الجنوب.

شكل رقم (2-5): تطور صادرات الذهب خلال الفترة (1990-2019م)



المصدر: اعداد البحث اعتماداً على بيانات بنك السودان المركزي.

الفرع الثاني: موارد الطاقة

أدى ظهور البترول في عام 1999م إلى تغير مساهمة اقتصاد الجنوب في الاقتصاد القومي كماً، ومثل في ذات الوقت توقيع اتفاقية السلام نقله نوعية في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الشمال والجنوب. من أجل الحديث عن الموارد البترولية وأثرها على الاقتصاد السوداني تم تقسيم هذا الفرع إلى جزئين، يتناول الجزء الأول خلفية تاريخية عن استخراج النفط في السودان، يتحدث الجزء الثاني عن الآثار الاقتصادية لاستخراج النفط:

1. خلفية تاريخية عن استخراج النفط:

ظل الاقتصاد السوداني منذ الاستقلال أسيراً لهيكل اقتصادي أحادي الجانب، حيث اعتمد في النمو الاقتصادي على القطاع الزراعي بشكل أساسي. ولكن حجم عائدات الصادرات لم يكن يتماشى مع احتياجات البلاد من منتجات النفط وتغطيت الطلب المتزايد عليه، حيث كان السودان يستورد احتياجات البترول من الخارج مما يكلف ميزانية الدولة كثيراً بالإضافة إلى إشكالية توفير التمويل اللازم؛ وذلك لأن الكميات المستوردة من البترول كبيرة وتحتاج لمبالغ أكبر من احتياطي البنك المركزي من النقد الأجنبي لتغطية فاتورة البترول (نورين، 2010م).

تواصل سعي السودان لاستخلاص واستغلال مخزون النفط منذ نحو نصف قرن من الزمان تحت حكم الاستعمار وأبان الحكم الوطني بمراحله المختلفة بالتعاون مع بعض الشركات النفطية الأجنبية. وكان العبء الثقيل الذي يشكله استيراد المواد البترولية على ميزان المدفوعات السوداني الذي استمر طويلاً من الأسباب الرئيسية التي قادت إلى الاهتمام بتشجيع الاستثمار في مجال النفط (نورين، 2010م).

بدأ الإنتاج النفطي في السودان في يوليو 1998م في حدود ما يفوق الثلاثة ملايين برميل بواقع 471629 برميل من حقل أبو جابرة وشارف، و196347 برميل من حقل عدارييل، و2517705 برميل من حقل هجليج. بلغ طول خط أنابيب الصادر من حقول الإنتاج بهجليج مروراً بمصفاة الخرطوم والأبيض وحتى ميناء بشائر على البحر الأحمر جنوب مدينة بورتسودان 1610 كيلومتر (نورين، 2010م).

2. الآثار الاقتصادية لاستخراج النفط:

أدى ظهور النفط إلى التأثير على أداء الاقتصاد السوداني وعلى قطاعاته المختلفة، فيما يلي سنتناول أهم الآثار الاقتصادية لظهور النفط:

1.2 الأثر على إيرادات الميزانية:

تصدير البترول له تأثير كبير على الموازنة العامة للسودان، حيث شكلت عائدات النفط في كثير من الأحيان جزءاً كبيراً من إجمالي إيرادات البلاد منذ بداية تصدير البترول. بشكل عام، يمكن أن يكون لصادرات البترول آثار إيجابية وسلبية على الموازنة العامة (نورين، 2010م):

➤ على الجانب الإيجابي، يمكن أن تولد صادرات النفط إيرادات كبيرة للحكومة، والتي يمكن استخدامها لتمويل مشاريع التنمية المختلفة، وتحسين الخدمات العامة، وتقليل عجز الميزانية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد صادرات النفط في تنويع اقتصاد البلاد وتقليل الاعتماد على الصناعات الأخرى.

➤ ومع ذلك، يمكن أن يكون لصادرات البترول أيضاً آثار سلبية على الميزانية العامة، خاصة إذا لم تتم إدارة الإيرادات المتولدة بشكل فعال أو إذا لم يتم استثمارها في القطاعات الإنتاجية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتقلبات في أسعار النفط العالمية أن تؤثر بشكل كبير على الإيرادات المتولدة من صادرات النفط، مما يجعل من الصعب على الحكومة التخطيط لميزانيتها وأموالها.

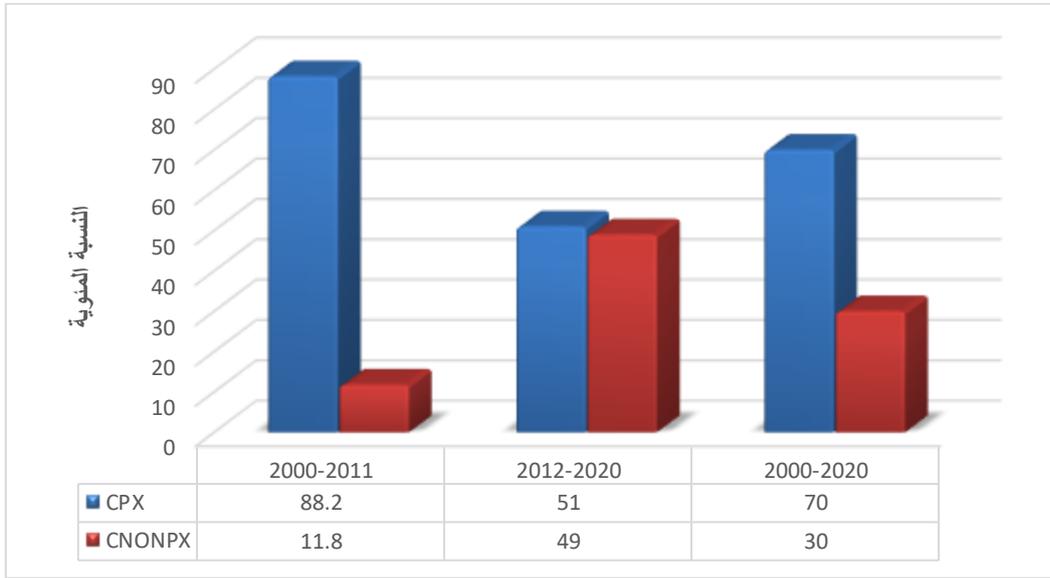
ومن المؤكد أن دخول إيرادات النفط ضمن الإيرادات القومية للموازنة العامة بصورة واضحة منذ عام 2000م قد أدى إلى تحسين في قدرة الدولة لمقابلة أوجه الانفاق المتعدد (حيث بلغت نسبة مساهمة إيرادات النفط في بعض السنوات 50% من الإيرادات القومية) وتوسيع مجالات البنية الاقتصادية (علي، 2013م، صفحة 188).

2.2 الأثر على ميزان المدفوعات:

أصبح السودان من الدول المصدرة للنفط منذ عام 1999م ومن ثم قامت المنشآت المصاحبة للإنتاج فيما يختص بالنقل والتكرير والتوزيع والتصدير، ونتج عن تزايد الشركات العاملة في النفط إلى زيادة فرص التوظيف وزيادة معدلات النمو الاقتصادي (نورين، 2010م).

انعكس دخول البترول إيجاباً على تحسين ميزان المدفوعات، وأدى إلى زيادة الاحتياطي من العملات الأجنبية. وكان لصادرات البترول تأثير كبير على ميزان مدفوعات السودان. كمصدر رئيسي لعائدات العملة الأجنبية، كما ساعدت صادرات البترول في تمويل الواردات وخدمة الدين الخارجي ودعم سعر صرف العملة المحلية. والشكل التالي يوضح مساهمة صادرات البترول ومنتجاته وصادرات المنتجات غير البترولية في الصادرات الكلية.

شكل رقم (2-6): مساهمة صادرات البترول ومنتجاته وصادرات المنتجات غير البترولية في الصادرات الكلية (2000-2020م)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

إتضح من خلال الشكل رقم (2-5) الآتي:

حيث أن:

CPX: مساهمة صادرات البترولية ومنتجاته في الصادرات الكلية.

CNONPX: مساهمة صادرات المنتجات غير البترولية في الصادرات الكلية.

- مساهمة صادرات البترولية ومنتجاته في التجارة الخارجية وتوفير عائدات النقد الأجنبي خلال الفترة (2000-2011م) بنسبة 88.2% من الصادرات الكلية للسودان. وهي نسبة كبيرة الشيء الذي يدل على تحول الاقتصاد السوداني للاعتماد على البترول؛ فقد تم التحول في تصنيف وتركيبه الصادرات من صادرات قطن ومواد أخرى إلى صادرات بترولية، منذ إنتاجه وتصديره البترول سنة 2000م.

- ساهمت صادرات المنتجات غير البترولية في التجارة الخارجية وتوفير عائدات النقد الأجنبي خلال الفترة (2000-2011م) بنسبة 11.8% من الصادرات الكلية للسودان وهي نسبة ضعيفة مقارنة بحجم القطاعات الأخرى خصوصاً القطاع الزراعي، الشيء الذي يعكس تدهور هذه القطاعات وتقليديتها.
- انخفضت مساهمة صادرات البترولية ومنتجاته خلال الفترة (2012-2020م) إلى 51% مقارنة 88.2% في الفترة السابقة، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن نسبة كبيرة من البترول تقع في جنوب السودان والذي انفصل عن السودان في عام 2012م مما أدى إلى انخفاض هذه النسبة.
- ارتفعت مساهمة صادرات المنتجات غير البترولية خلال الفترة (2012-2020م) إلى 49% مقارنة 11.8% في الفترة السابقة، فبعد فقدان عائدات البترول توجهت الدولة إلى تنمية القطاعات الأخرى من أجل جلب النقد الأجنبي، كما أن انخفاض مساهمة الصادرات البترولية أفسحت المجال لزيادة مساهمة الصادرات الأخرى.
- للتأكد من دلالة الفروق بين مساهمتي الصادرات البترولية قبل وبعد الانفصال نستخدم اختبار t للفرق بين متوسطين، كالتالي:

جدول رقم (2-2)

نتائج اختبار t للفرق بين متوسطين مساهمة الصادرات البترولية في الصادرات الكلية قبل وبعد انفصال الجنوب

اختبار t		2012-2020م		2000-2011م		الفترة
مستوى المعنوية	قيمة t	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	المتغيرات
0.0000	9.03	12.40	50.67	6.37	88.08	CPX

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة

- اتضح من خلال الجدول رقم (2-2) أعلاه أن متوسط مساهمة الصادرات البترولية في الصادرات الكلية للفترة الأولى (قبل انفصال جنوب السودان) أكبر من متوسط مساهمة الصادرات البترولية في الصادرات الكلية للفترة الثانية (بعد انفصال جنوب السودان)، كما اتضح أن قيمة اختبار t المحسوبة (9.03) وهي معنوية عند مستوى معنوية 1%، مما يدل على أن متوسط مساهمة الصادرات البترولية في الصادرات

الكلية قبل انفصال جنوب السودان يختلف بصورة معنوية عن متوسط مساهمة الصادرات البترولية في الصادرات الكلية بعد انفصال جنوب السودان، وهذا الفرق معنوي لصالح الفترة الأولى.

- بصورة عامة ساهمة صادرات البترول ومنتجاته في التجارة الخارجية وتوفير النقد الأجنبي خلال الفترة (2000-2020م) بحوالي 70% من الصادرات الكلية للسودان. بينما بلغت مساهمة صادرات المنتجات غير البترولية خلال نفس الفترة 30% من الصادرات الكلية.

- اتَّضح من خلال التحليل أعلاه أن السودان وقع في ظاهرة المرض الهولندي خلال الفترة (2000-2011م)؛ حيث أدى اكتشاف البترول فيه إلى تحسن كبير في الميزان التجاري، ولكن كان ذلك على حساب تراجع بقية القطاعات الأخرى ومن أهمها القطاع الزراعي صاحب الموارد الوفيرة.

- يمكن ملاحظة انخفاض مساهمة صادرات البترول ومنتجاته بعد الانفصال، وللتأكد من اتجاه مساهمة صادرات البترول خلال الفترة ككل نجري لها انحدار مع الزمن (الملحق رقم 5) والذي وضح لنا تناقص صادرات البترول ومنتجاته، لمعرفة مقدار التناقص السنوي لهذه الصادرات نحسب معدل النمو المركب، كالتالي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{-0.042559} - 1) \times 100 = -4.14$$

اتَّضح من خلال معدل النمو المركب أن صادرات البترول ومنتجاته متناقصة عبر الزمن بنسبة 4.73% سنوياً، ويمكن ملاحظة أن هذا التناقص ابتداءً بعد انفصال الجنوب.

لم يحقق الاقتصاد السوداني التعافي بعد صدمة انفصال جنوب السودان في 2012م. فقد كان السودان شديد الاعتماد على النفط منذ عام 2000م، حيث كان قطاع النفط يوفر جزء كبير من إيرادات الموازنة، ويشكل حصة رئيسية من متحصلات النقد الأجنبي في البلاد، وأدى انفصال الجنوب إلى فقدان ثلاثة أرباع إنتاج النفط ونصف إيرادات المالية العامة وثلثي قدرة السودان على سداد المدفوعات الدولية. ونتيجة لذلك تدهور الوضع الاقتصادي تدهوراً كبيراً (صندوق النقد الدولي، 2014م، صفحة 5).

قارن (Oppong, 2010) بين الظروف الاقتصادية التي مر بها السودان قبل تصدير البترول والفترة التي شهدت استغلال وتصدير البترول، ووضح أن السودان لديه أحد أسرع الاقتصادات نمواً خلال الفترة الثانية؛ حيث بدأ الازدهار الاقتصادي عندما تم تصدير أول براميل من النفط إلى سنغافورة في عام 1999 واستمر النمو منذ ذلك الحين. حيث نما الاقتصاد بأكثر من 10% بين عامي 2006م و2007م، وكان ذلك النمو مدفوعاً بشكل أساسي بصادرات النفط والاستثمارات الضخمة فيه من قبل الدول الآسيوية مثل الصين وسنغافورة.

وضح (البنك الدولي، 2012م) أن السودان خلال فترة الطفرة النفطية (2000-2011م) قد أضع فرصة لبناء أسس اقتصادية قوية غير نفطية. إذ لم تتحول الإيرادات النفطية إلى ما يعادلها من استثمارات عامة في التعليم والبنية التحتية. وفاقت قيمة النفط المستخرج بصورة كبيرة الموارد المستخدمة في الاستثمارات العامة. وعند إجراء التعديلات اللازمة لتتفق مع قيمة النفط المستنفد، والتدهور البيئي، والإنفاق على التعليم، تصبح المدخرات الصافية القومية سلبية بدرجة كبيرة حيث تبلغ 7.4%- من إجمالي الدخل القومي بين عامي (2000-2011م)، مما يعني أن البلد ككل استهلك نسبة كبيرة من ثروته. وباختصار، كانت الطفرة النفطية تخفي حقيقة أن الاقتصاد موجه نحو الاستهلاك والاستيراد، بدلاً من الإنتاج والتصدير، وهو مسار غير مستدام للنمو.

بالإضافة إلى ذلك، خلقت عائدات صادرات البترول اختلالات في الاقتصاد، حيث اعتمدت الحكومة بشكل كبير على عائدات النفط لتمويل ميزانيتها ونفقاتها العامة. وقد أدى ذلك إلى نقص الاستثمار في قطاعات أخرى من الاقتصاد، مثل الزراعة والتصنيع، وساهم في استمرار العجز التجاري. برر (شيخ موسى ع.، 2012م، صفحة 39) عدم استفادة السودان من فترة الطفرة النفطية بسبب افتقار النمو الذي حدث في تلك الفترة إلى الشمول والتنوع، والتوازن القطاعي والجغرافي فقد اتجهت الاستثمارات المصاحبة لذلك النمو إلى قطاعات البترول والعقارات والخدمات مثل الاتصالات والفنادق والمطاعم السياحية، مما أدى إلى تعميق الاختلالات في التوازن القطاعي والجغرافي، والافتقار إلى الشمول والتنوع إلى نهج تنموي ذو قاعدة عريضة. ويعزى ذلك القصور إلى السياسات المالية العامة التي اتبعتها الدولة في استخدام موارد البترول. فقد استأثر النفقات العامة الجارية بمعظم موارد البترول، مما أفضى إلى تسرب تلك الموارد إلى قطاع الاستهلاك الأسري فأحدث انفجاراً في الطلب العام، ونقله نوعية في أنماط الاستهلاك مما أدى إلى تآكل الموارد الخارجية، وإلى ضغوط على الحسابين المحلي والأجنبي، وإلى مزيد من التدهور في القطاعين الزراعي والصناعي.

المبحث الثاني

التطورات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية في السودان

تعرض الاقتصاد السودان منذ الاستغلال إلى العديد من النكسات التي أدت إلى إفقاره. فقد أدى عقدان من الحرب الأهلية المريرة في الجنوب، تلاها الصراع في دارفور، إلى خسائر فادحة في النشاط الاقتصادي. حيث تفتقر البلاد إلى البنية التحتية الملائمة للنقل والاتصالات. ولا يزال الكثير من السكان يعتمدون على زراعة الكفاف واقتصاد المقايضة القائم على الاكتفاء الذاتي إلى حد كبير (Oppong, 2010).

سيتم في هذا المبحث تسليط الضوء على أهم التطورات الاقتصادية والسياسية التي مر بها السودان خلال فترة البحث (1990-2020م)، والتي أثرت على أداء اقتصاده، لهذا الغرض تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، يتناول المطلب الأول التطورات السياسية، بينما يتحدث المطلب الثاني عن التطورات الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الأول: التطورات السياسية

تعددت التحديات السياسية التي واجهت الاقتصاد السوداني، ولكن يظل أهمها النزاعات الجهوية التي بدأت بالجنوب ثم تمددت في أوائل القرن السابع عشر إلى دارفور ثم بدأت بوادر تمدد جديدة في النيل الأزرق وجنوب كردفان. ولكن تظل مشكلة جنوب السودان هي القضية الكبرى التي تجاوزت نصف قرن من الزمان وانتهت بانفصال الجنوب.

يسلط هذا المطلب الضوء على أهم التطورات السياسية التي تمت في مشكلة جنوب السودان خلال فترة البحث والتي كان لها الأثر الواضح في أداء الاقتصاد السوداني، وهي:

الفرع الأول: اتفاقية السلام الشامل

يعتبر النزاع المسلح في السودان من أطول النزاعات التي استمرت في أفريقيا، والذي تسبب في خسائر فادحة في الأرواح وأدى إلى تحطيم البنية الأساسية للبلاد وأستنفد مواردها الاقتصادية وسبب المعاناة لشعب السودان وحرمانه من الاستقرار والنمو والتنمية. لذلك كان لأبد من إحلال السلام والأمن لشعب السودان الذي تحمل هذا النزاع طويلاً (حكومة جمهورية السودان، 2005م).

اجتمع طرفان النزاع (حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان/ الجيش الشعبي لتحرير السودان) في مفاوضات متواصلة في الفترة من مايو 2002م حتى ديسمبر 2004م، في كل من كارن، مشاكوس، نيروبي، نانكورو، نانيوكي، ونيفاشا في كينيا (حكومة جمهورية السودان، 2005م). وتنفيذاً للالتزام الطرفين بإيجاد تسوية متفاوض عليها على أساس إقامة نظام حكم ديمقراطي يعترف من ناحية بحق شعب جنوب السودان في تقرير المصير وجعل الوحدة جذابة خلال الفترة الانتقالية، وفي ذات الوقت يقوم على أساس قيم العدل والديمقراطية والحكم الراشد واحترام الحقوق الأساسية وحريات الأفراد والتفاهم المشترك والتسامح والتنوع داخل الحياة في السودان، توصل الطرفين إلى اتفاق على النصوص التالية: (حكومة جمهورية السودان، 2005م).

- برتوكول مشاكوس والمؤرخ في 20 يوليو 2002م، لوضع إطار عام للحكم، والعملية الانتقالية، وهياكل الحكم، والحق في تقرير المصير لشعب جنوب السودان.
 - الاتفاق على الترتيبات الأمنية المؤرخ في 25 سبتمبر 2003م.
 - اتفاقية تقاسم الثروة والمؤرخة في 7 يناير 2004م.
 - بروتوكول تقاسم السلطة المؤرخ في 26 مايو 2004م.
 - بروتوكول حسم النزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق المؤرخ في 26 مايو 2004م.
 - بروتوكول حسم النزاع في منطقة أبيي المؤرخ في 26 مايو 2004م.
- وأن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في قراره 1574 بتاريخ نوفمبر 2004م قد أخذ علماً بهذه الاتفاقية والبروتوكولات آنفة الذكر.

تم توقيع اتفاقية السلام الشامل في 9 يناير 2005م، واستمرت الفترة الانتقالية حتى 2011م. حيث تم الاستفتاء بحق تقرير مصير شعب جنوب السودان في 9 يناير 2011م والذي أفضى إلى انفصال جنوب السودان مكوناً دولة جديدة.

الفرع الثاني: انفصال جنوب السودان

تعتبر مشكلة جنوب السودان هي القضية الكبرى التي تجاوزت نصف قرن من الزمان والتي انتهت بانفصال الجنوب في عام 2012م، وهو فوق مراراته فقد أصبح واقعاً يتحتم التعامل مع آثاره، ويأتي على صدارتها الأثر على الاقتصاد القومي، فقد مثلت فترة الحرب استنزافاً متواصلًا للاقتصاد لمقابلة الإنفاق على الأمن، كما تزايد الإنفاق في فترة الحوار من أجل السلام وما تمخض عنه من

إنفاق لتحقيق الرضا السياسي، فقد أدى تزايد الإنفاق على الحرب والسلام إلى تراجع الإنفاق الإنتاجي بسبب عدم كفاية الموارد المالية. ولكن التحدي الأكبر ذو الآثار الباقية والمستمرة هو نتائج انفصال الجنوب الذي أصاب الاقتصاد بصدمة كبيرة أدت إلى تراجع عدة مؤشرات اقتصادية منها معدل الاحتياطي من العملات الأجنبية وتراجع الإيرادات القومية وغيرها من تناقص الموارد الطبيعية (علي، 2013م، صفحة 183).

يرى (شيخ موسى ع.، 2012م، صفحة 169) أن انفصال الجنوب وما أفضى إليه من خروج جزء كبير من موارد البترول السوداني من مفاصل الاقتصاد الوطني، يمثل أكبر كارثة اقتصادية واجتماعية شهدها السودان منذ الاستقلال في عام 1956م. حيث شكل خروج موارد البترول من مفاصل الاقتصاد الوطني صدمة مالية كبرى في جانب الحسابين المحلي والأجنبي.

المطلب الثاني: التطورات الاجتماعية والاقتصادية

الفرع الأول: المؤشرات الديموغرافية

تتبع أهمية الإحصاءات الاجتماعية والسكانية في توفير قاعدة بيانات إحصائية شاملة عن السكان، كما توفر بيانات إحصائية في المجالات الاجتماعية والديموغرافية لكافة المستويات الإدارية، حيث تعتبر البيانات السكانية ذات أهمية في عملية التخطيط والبرمجة والمتابعة للأنشطة بالقطاعات المختلفة للدولة، كذلك تساعد هذه البيانات المختصين في توزيع الخدمات بين المكونات الإدارية والجغرافية، كما تساعد الجهات المختصة في إعداد خطة التنمية الاجتماعية التي ينشدها المجتمع. ويعتبر آخر تعداد سكان في السودان سنة 2008م (التعداد السكاني الخامس)، والذي بلغ فيه عدد السكان 39.2 مليون نسمة، بينما بلغ عدد السكان في عام 2021م حسب إسقاطات السكان 45.68 مليون نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء، 2009م). والجدول التالي يقدم بعض الإحصاءات الديموغرافية والاجتماعية التي جمعت من تعداد 2008م، وهو آخر تعداد أقيم في السودان، حيث لم يتم إجراء تعداد 2018م بسبب الأحداث السياسية التي مرت بالبلاد.

جدول رقم (2-3)

بعض المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية المختارة من تعداد 2008م

المؤشر	المؤشر الديموغرافي	المؤشر	المؤشر الديموغرافي
84%	نسبة الإعالة	2.5%	معدل النمو السكاني
5.7	متوسط حجم الأسرة (بالأفراد)	33.2%	نسبة سكان الحضر من جملة السكان
46.5%	نسبة الأسر التي تعيش تحت خط الفقر	42.6%	نسبة السكان دون سن 15 سنة من جملة السكان
86%	نسبة الأسر التي تمتلك منزل إلى مجموع الأسر	14.7%	نسبة السكان دون سنة الخامسة من جملة السكان
60.5%	نسبة الأسر التي تستخدم مصادر مياه صالحة للشرب من إجمالي الأسر	5.4%	نسبة السكان عمر 60 سنة فأكثر من جملة السكان

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء - التعداد السكاني الخامس 2008م.

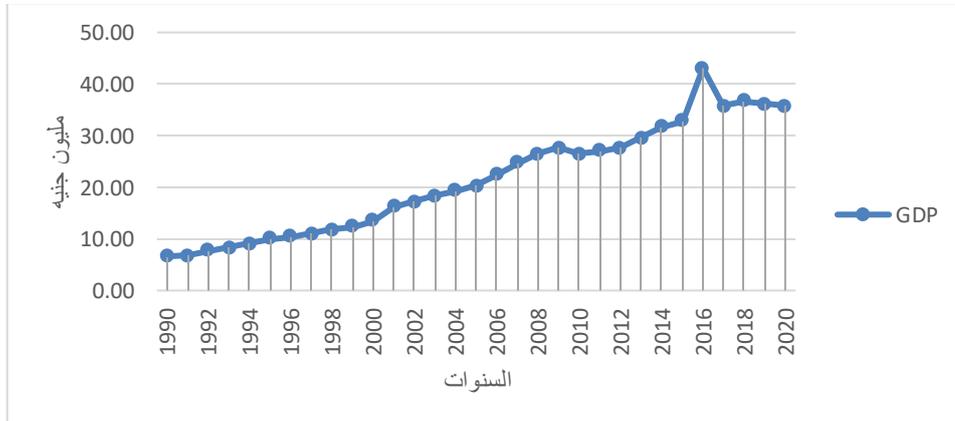
الفرع الثاني: مؤشرات الاقتصاد الكلي

يتناول هذا الفرع التطورات المهمة في بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي المختارة خلال فترة البحث، والتي تمكننا من تقييم ومراقبة الأداء الاقتصادي، وتقديم نظرة شاملة للاقتصاد، ومن ثم تحديد مواضع الخلل ومعالجته، وهي:

1. الناتج المحلي الإجمالي:

الشكل التالي يوضح تطور الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال فترة الدراسة.

شكل رقم (2-7): الناتج المحلي الإجمالي للفترة (1990-2020م)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء.

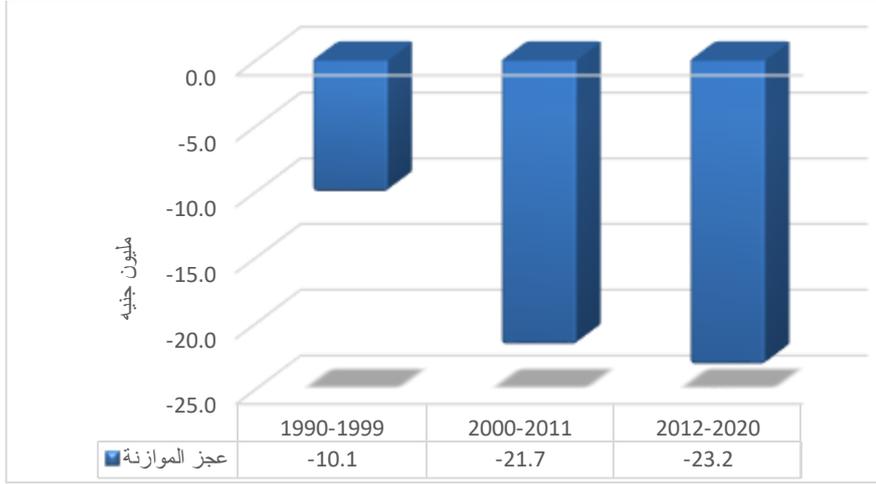
إتضح من الشكل أعلاه الآتي:

- شهد الناتج المحلي الإجمالي للسودان خلال الفترة 1990-2020 عدة تغيرات، متأثراً بالأحداث المختلفة التي مرت بها البلاد.
- في أوائل التسعينيات، شهد السودان فترة من النمو الاقتصادي، والتي يمكن ملاحظتها في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من 6.61 في عام 1990 إلى 12.43 في عام 1999م. وكان هذا النمو مدفوعاً بشكل أساسي بتوسع القطاع الزراعي، الذي كان العمود الفقري للاقتصاد السوداني في ذلك الوقت.
- في أواخر التسعينيات، واجه السودان تحديات اقتصادية كبيرة أثرت على نمو الناتج المحلي الإجمالي. وشملت هذه التحديات العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية. نتيجة لذلك، تباطأ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة بشكل كبير.
- في عام 2000م، شهد الناتج المحلي الإجمالي للسودان نمواً كبيراً وصل إلى 13.46 مليون جنيه، وذلك بسبب إدخال صادرات النفط في التكوين السلعي للصادرات، مما أدى إلى زيادة عائدات البلاد. ومع ذلك، تباطأ معدل النمو مرة أخرى في أوائل العقد الأول من القرن الحالي بسبب الصراع في دارفور والعقوبات الدولية المفروضة على السودان.
- على الرغم من هذه التحديات، بدأ الناتج المحلي الإجمالي للسودان في النمو مرة أخرى في منتصف العقد الأول من القرن الحالي بسبب زيادة إنتاج النفط والذهب، مما ساعد على زيادة عائدات البلاد. استمر هذا النمو حتى عام 2011م عندما أعلن جنوب السودان استقلاله، مما أدى إلى خسارة السودان ثلاثة أرباع احتياطياته النفطية وجزءاً كبيراً من إيراداته، مما أدى إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي.
- في السنوات الأخيرة، عمل السودان على تنويع اقتصاده لتقليل اعتماده على صادرات النفط، والتي كانت مساهماً مهماً في نمو الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك، لا تزال البلاد تواجه تحديات اقتصادية كبيرة، بما في ذلك ارتفاع التضخم ونقص العملة الأجنبية.

2. الموقف الكلي للموازنة العامة:

سيتم في هذا الفرع تسليط الضوء على الموقف الكلي لأداء الموازنة العامة للسودان خلال فترة البحث (1990-2020م)، والذي عانى من عجز مزمن كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم (2-8): الموقف الكلي لأداء الموازنة العامة خلال الفترة (1990-2020م)



المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات تقارير بنك السودان المركزي.

إتضح من الشكل (2-8) التالي:

- المتوسط الحسابي لعجز الموازنة خلال الفترة (1990-1999) كان 10.1 مليون جنيه. ويشير ذلك إلى أن الإنفاق الحكومي خلال هذه الفترة تجاوز إيراداتها بمتوسط 10.1 مليون جنيه سنوياً.
- بالانتقال إلى الفترة (2000-2011) بلغ المتوسط الحسابي لعجز الموازنة 21.7 مليون جنيه بنسبة نمو 115.5% عن الفترة السابقة. وهذا يشير إلى أن عجز الموازنة ارتفع بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة. ورغم دخول عائدات النفط في الموازنة العامة للدولة، إلا أن العجز لم ينخفض بل تضاعف عن الفترة السابقة. يشير هذا إلى:
 - قد تكون هناك مشاكل في وزارة المالية العامة خلال هذه الفترة، مثل الإنفاق المفرط أو التخصيص غير الفعال للموارد.
 - السياسات المالية العامة التي اتبعتها الدولة في استخدام موارد البترول غير سليمة، فقد استأثر النفقات العامة الجارية بمعظم موارد البترول، مما أفضى إلى تسرب تلك الموارد إلى قطاع الاستهلاك الأسري فأحدث انفجاراً في الطلب

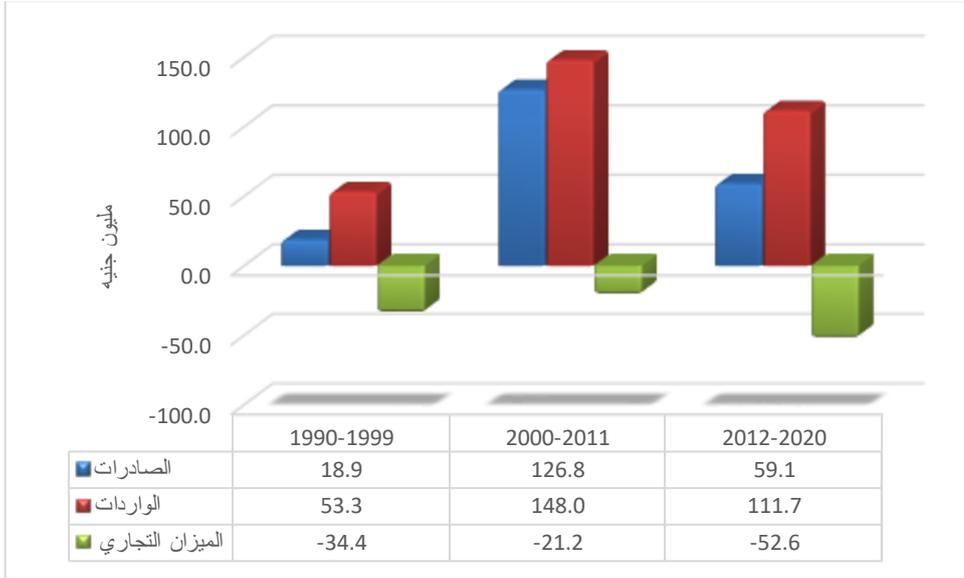
العام، ونقلة نوعية في أنماط الاستهلاك مما أدى إلى تآكل الموارد الخارجية، وإلى ضغوط على الحسابين الداخلي والخارجي.

- بلغ المتوسط الحسابي لعجز الموازنة خلال الفترة (2012-2020) حوالي 23.2 مليون جنيه بنسبة نمو 7% عن الفترة السابقة. وهذا يشير إلى استمرار ارتفاع عجز الموازنة، ولكن بمعدل أبطأ مقارنة بالفترة السابقة. من المهم أن نلاحظ أنه خلال هذه الفترة، خضع السودان لتغييرات سياسية كبيرة، بما في ذلك انفصال جنوب السودان وفرض عقوبات اقتصادية، والتي ربما أثرت على مالية البلاد.
- وأخيراً بلغ متوسط إجمالي عجز الموازنة العامة خلال فترة البحث (1990-2020) حوالي 18.4 مليون جنيه. وهذا يشير إلى أن نفقات الحكومة تجاوزت خلال الفترة بأكملها إيراداتها بمتوسط 18.4 مليون جنيه سنوياً. وقد كان لاستمرار عجز الميزانية على مدى فترة طويلة من الزمن آثار سلبية على اقتصاد السودان، وأدى إلى ارتفاع معدلات التضخم وتراكم الديون وتراجع ثقة المستثمرين.

3. الميزات التجارية:

إذا ما نظرنا إلى طبيعة السلع والخدمات التي يقوم السودان بإنتاجها وتصديرها إلى الخارج، وتلك التي تقوم باستيرادها من الخارج، فإننا نلاحظ أن السلع التي يصدرها تكون عادةً في شكل خامات يتناقص الطلب الخارجي عليها بمرور الوقت وذلك نتيجة للتطور التكنولوجي في الدول المتقدمة والذي يهدف أساساً إلى توفير الخامات وتوفير العمالة، بالإضافة إلى ظهور بدائل صناعية للكثير من الخامات الطبيعية. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى استمرار انخفاض أسعارها، أو على الأقل ترتفع أسعارها بمعدلات قليلة، في حين أن السلع التي يقوم باستيرادها يتزايد الطلب عليها لعدم وجود بدائل محلية لها ولتغير أنماط الاستهلاك، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى ارتفاع أسعارها بمعدلات كبيرة. ولذلك فإن نظرة سريعة إلى تطور الميزان التجاري في السودان تبين لنا بوضوح ارتفاع قيمة الواردات بمعدل أكبر من ارتفاع قيمة الصادرات مما يجعله يعاني من عجز مزمن الميزان التجاري. والشكل التالي يوضح موقف الميزان التجاري للسودان خلال فترة البحث.

شكل رقم (2-9): الميزان التجاري السنوي للسودان خلال الفترة (1990-2020م)



المصدر: اعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء.

إتضح من خلال الشكل رقم (2-9) الآتي:

- بلغ متوسط قيمة صادرات السودان خلال الفترة الأولى (1990-1999) نحو 18.9 مليون جنيه، وبلغ متوسط قيمة الواردات نحو 53.3 مليون جنيه، مما أدى إلى عجز في الميزان التجاري بلغ 34.4 مليون جنيه. وهذا يشير إلى أن السودان كان يستورد بضائع أكثر مما كان يصدر، وهو أمر غير مستدام على المدى الطويل.
- خلال الفترة الثانية (2000-2011) نمت صادرات السودان بشكل ملحوظ بمتوسط 126.8 مليون جنيه بمعدل نمو 572% عن الفترة السابقة. ويعزى هذا النمو إلى دخول الصادرات النفطية في التركيبة السلعية للصادرات منذ عام 2000م. ونتيجة لذلك انخفض عجز الميزان التجاري السوداني إلى 21.2 مليون جنيه. إلا أنه خلال هذه الفترة، ارتفع متوسط قيمة الواردات بشكل كبير إلى نحو 148 مليون جنيه، مما يشير إلى زيادة الطلب على السلع المستوردة، مدفوعة بالثورة الفنية والتكنولوجية التي أحدثتها الصادرات البترولية. ويرى (نورين، 2010م، صفحة 11) أن خطورة ازدياد الاعتماد على الكبير على السلع المستوردة خلال هذه الفترة تكمن في أنها قد تؤدي إلى تحجيم القطاعات الإنتاجية المحلية؛ وذلك لعدم قدرتها على منافسة السلع المستوردة التي تتميز بالجودة العالية والسعر المنخفض، وذلك في ظل معاناة الإنتاج الزراعي والصناعي في السودان من ضعف البنيات الأساسية وقلة الطاقة وارتفاع

كلفتها إضافة إلى الرسوم والجبائيات المتعددة، هذا إلى جانب ضعف حجم أوعية التمويل.

- وشهدت الفترة الثالثة (2012-2020) تراجعاً في قيمة صادرات السودان إلى ما معدله 59.1 مليون جنيه، مقارنة بالفترة السابقة. يُعزى هذا الانخفاض جزئياً إلى انفصال جنوب السودان في عام 2011م، مما أدى إلى فقدان احتياطي نفطية كبيرة. ظل متوسط قيمة واردات السودان مرتفعاً خلال هذه الفترة بمتوسط 111.7 مليون جنيه، مما أدى إلى عجز في الميزان التجاري بنحو 52.6 مليون جنيه.

- بشكل عام، تشير النتائج إلى أن الميزان التجاري للسودان ظل يعاني من عجز مزمن طوال فترة البحث (1990-2020م)، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في طبيعة السلع والخدمات التي يقوم السودان بإنتاجها وتصديرها إلى الخارج (مواد خام)، وهي حسب الميزان التجاري (ضان، ماعز، جمال، ذرة، كركدي، أمباز، جلود، فول سوداني، سمس، حب بطيخ، قطن، صمغ عربي، فواكه، خضروات، زيوت نباتية، سكر، ذهب، بترول ومنتجاته)، وتلك التي يقوم باستيرادها من الخارج (سلع رأسمالية)، وهذا العجز يتزايد سنة بعد أخرى مما أدى إلى استفاد كل أو معظم أرصدت السودان من العملات الأجنبية وجعله يلجأ إلى الاقتراض من الخارج.

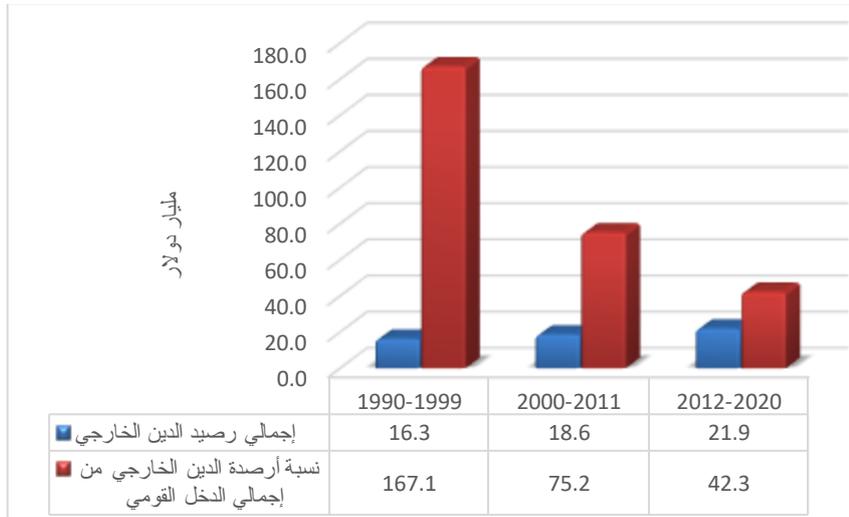
- كذلك تأثر الميزان التجاري للسودان بشدة بحدثين (صادرات النفط وفقدان احتياطي النفط بسبب انفصال جنوب السودان). لذلك، تحتاج البلاد إلى تنويع صادراتها لتقليل اعتمادها على سلعة واحدة ولتعزيز النمو الاقتصادي المستدام. بالإضافة إلى ذلك، تحتاج إلى إدارة وارداتها بعناية لضمان عدم تقادم عجز الميزان التجاري.

يرى (نورين، 2010م) أن الاهتمام باستخراج وتصدير البترول السوداني أدى إلى تراجع قيمة الصادرات غير البترولية وذلك لاهتمام الدولة بمتابعة تطورات أسعار البترول وتجاهل الصادرات الأخرى. كما أن مساهمة البترول في رفع قيمة العملة المحلية أثر على تنافسية الصادرات غير البترولية.

4. الديون الخارجية:

تعتبر مشكلة الديون الخارجية إحدى التحديات التي تفرض نفسها على الرؤى المستقبلية والتي يجب تجاوزها للإرساء الأرضية الراسخة والبيئة المواتية والدعم لاستدامة النمو الاقتصادي. يمثل تراكم الدين الخارجي عائقاً رئيسياً أمام الدولة في مواجهة الصدمات المالية والاختلال في هيكل الاقتصاد، خاصة وقد تجاوزت الديون الخارجية مستوى الاستدامة، إذ بدأ تراكم أصل الدين والفوائد التعاقدية والجزائية مع بروز أزمة الديون الدولية في منتصف الثمانينات من القرن الماضي وتوقف تدفقات القروض الجديدة، حيث بلغ حجم مديونية السودان عام 1991م مبلغ 15979.63 مليون دولار، حيث تمثل الفوائد الجزائية والتعاقدية أكثر من 70% من أصل الدين البالغ 7234 مليون دولار آنذاك. ونسبة لتوقف تدفقات القروض من المؤسسات الدولية والإقليمية المانحة توقفت مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبنيات التحتية (شيخ موسى ع.، 2012م، صفحة 69). وتباطأت عمليات تنفيذ المشروعات الممولة من تلك القروض فأثر ذلك تأثيراً مباشراً على قدرة البلاد على تسديد تلك الالتزامات مما أدى إلى تفاقم مشكلة استدامة الديون المتركمة حتى بلغ جملة الدين بنهاية عام 2020م مبلغ 22 مليار دولار وهو يمثل 72% من إجمالي الدخل القومي، مما يشير إلى أن السودان معرض لمخاطر مالية ويجب أن يتخذ إجراءات لإدارة الديون وتعزيز القدرة على سدادها. يمكن أن يؤثر هذا الارتفاع في نسبة الدين على القدرة على تمويل البرامج التنموية والاستثمارات في السودان ويمكن أن يتطلب إعادة هيكلة الديون أو تنفيذ سياسات اقتصادية للحد من التبعية على الديون الخارجية وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

شكل رقم (2-10): تطور الديون الخارجية ونسبتها من الدخل القومي خلال الفترة (1990-2020م)



المصدر: البنك الدولي.

من خلال الشكل رقم (2-10) أعلاه إتَّضح أن:

- تشير البيانات إلى أن الدين الخارجي للسودان قد ازداد بمرور الوقت، لكن نسبة الدين الخارجي إلى الدخل القومي قد انخفضت. ومع ذلك، فقد أثرت عدة عوامل على هذا الاتجاه، والتي كان لها آثار كبيرة على اقتصاد السودان.
- خلال الفترة 1990-1999م، كان الدين الخارجي للسودان مرتفعاً، وكان يمثل نسبة كبيرة من إجمالي الدخل القومي (167.1%). وهذا يشير إلى أن السودان كان يعتمد بشكل كبير على الاقتراض الخارجي لتمويل نموه، مما قد كان له العديد من التداعيات على الاقتصاد. وقد أدى ارتفاع مستوى الدين الخارجي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض، وخفض الإنفاق الحكومي في مجالات أخرى، ومحدودية الاستثمار في الصناعات المحلية.
- خلال الفترة 2000-2011م، ارتفع متوسط الدين الخارجي، لكن نسبة الدين إلى الدخل القومي انخفضت إلى 75.2%، مما يشير إلى أن اقتصاد البلاد ينمو ويصبح أكثر مرونة. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى دخول عائدات النفط عام 2000م بالإضافة إلى اتفاقية السلام المبرمة عام 2005م، والتي كان من الممكن أن تساهم في تقليص الدين الخارجي من خلال تحسين الاستقرار الاقتصادي والسياسي للبلاد.
- خلال الفترة 2012-2020م، ارتفع متوسط الدين الخارجي مرة أخرى، لكن نسبة الدين إلى الدخل القومي انخفضت بشكل أكبر إلى 42.3%، مما يشير إلى أن اقتصاد البلاد استمر في النمو وأصبح أكثر قوة.
- بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن السودان كان يعتمد على الدين الخارجي لتمويل نموه، لكن عبء الدين أصبح أكثر قابلية للإدارة بمرور الوقت. ومع ذلك، فقد أثرت عدة عوامل، مثل الصراع وعدم الاستقرار وفقدان عائدات النفط، على هذا الاتجاه، مما يبرز الحاجة إلى سياسات اقتصادية مستدامة وجهود لتقليل الاعتماد على الاقتراض الخارجي.
- بشكل عام بلغت متوسط نسبة أرصدة الدين الخارجي إلى إجمالي الدخل القومي خلال فترة البحث ككل (1990-2020م) حوالي 95%، مما يشير إلى أن الدين الخارجي للسودان مثل جزءاً كبيراً من الدخل القومي الإجمالي للبلاد. هذا له آثار عديدة على اقتصاد البلاد، منها:
 - أولاً، يعني هذا المستوى المرتفع للديون الخارجية أن السودان اعتمد بشدة على الاقتراض لتمويل نموه وتنميته. وهذا يشير إلى أن اقتصاد الدولة لم يدر عائدات كافية

من المصادر المحلية لدعم احتياجات الإنفاق، مما قد يكون له عواقب سلبية على الاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل.

- ثانياً، أدى ارتفاع مستوى الدين الخارجي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض وخفض الإنفاق الحكومي في مجالات أخرى، مما كان له آثار على الاستثمار في الصناعات المحلية والقطاعات الحيوية الأخرى مثل التعليم والرعاية الصحية. يمكن أن يؤثر ذلك سلباً على آفاق النمو الاقتصادي للبلاد على المدى الطويل ويحد من قدرة الحكومة على توفير الخدمات الأساسية لمواطنيها.
- أخيراً، يمكن أن يؤدي ارتفاع مستوى الدين الخارجي أيضاً إلى جعل البلد أكثر عرضة للصدمات الاقتصادية الخارجية والتقلبات في الأسواق المالية العالمية. إذا ارتفعت أسعار الفائدة أو حدث انكماش اقتصادي كبير.

- هنالك إعتار في سداد الديون الخارجية طوال فترة الدراسة مما أدى إلى تضاعفها بسبب الفوائد المترتبة على إعادة هيكلتها. فقد توصل (مكي، 2016م) إلى أن متوسط أصل الدين إلى إجمالي الدين خلال الفترة (1992-2015م) بلغ نحو 45%، مما يعني أن نسبة كبيرة من هذه الديون عبارة عن فوائد، ويؤكد على الشروط القاسية التي تم التعاقد بها لاسترداد معظم هذه المديونيات.

توصل (مكي، 2016م) إلى أن معظم المؤسسات التي تم إنشائها بالاستدانة من الخارج متوقف عن العمل أو ذات عائد اقتصادي ضعيف الأمر الذي انعكس سلباً على الإنتاج وعلى عدم قدرة تلك المؤسسات على سداد تلك الديون في التواريخ المحددة.

5. سعر الصرف:

يعرف سعر الصرف بأنه معدل تبادل العملات الأجنبية مقابل العملة الوطنية، أي هو سعر العملة المحلية بالنسبة للعملة أو العملات الأجنبية، وهو سعر نسبي ترتبط به العملات المختلفة (حسين، عبدالنبي، و يحيى، 2005م، صفحة 8).

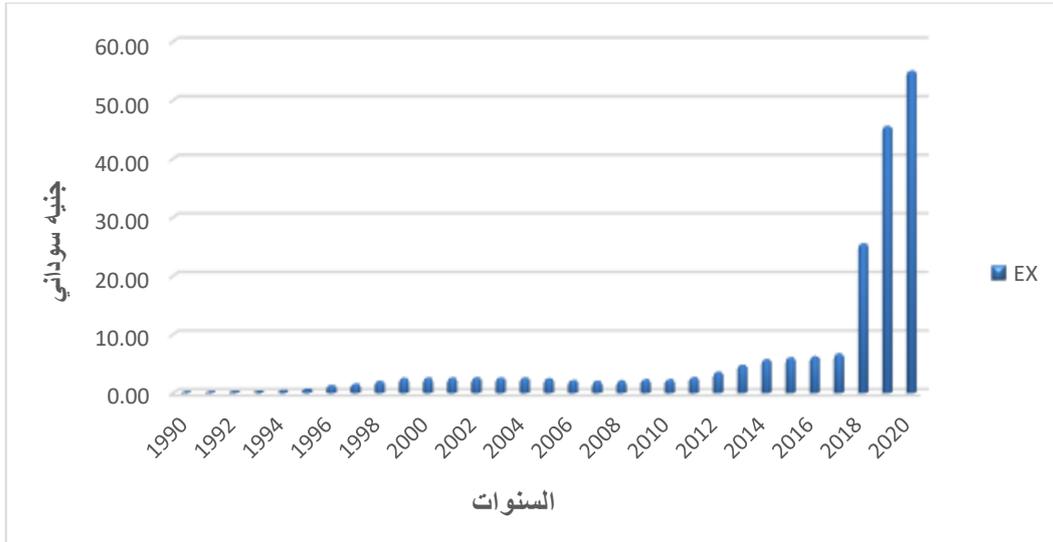
تدرجت أنظمة وسياسات سعر الصرف في السودان من ترتيبات سعر الصرف الثابت، مروراً بالترتيبات الوسيطة، وانتهاءً بترتيب التعويم المُدار.

أدت الضغوط المتنامية نحو خفض العملة المحلية إلى تغييرات في سياسة الصرف الأجنبي، ففي مايو ويونيو 2012م ونظراً إلى النقص المتنامي في النقد الأجنبي، وصل سعر صرف العملة المحلية في السوق الموازي إلى أكثر من 7.1 جنيه للدولار الواحد مقابل 2.65 جنيه في السوق الرسمي، ودفع الفارق الكبير بين سعر السوق وسعر الصرف الرسمي للبنك المركزي إلى اعتماد سلسلة من الإصلاحات في نظام سعر الصرف. ففي مايو سمح البنك المركزي لشركات الصرافة المرخصة والبنوك التجارية بتحديد سعر للعملة المحلية يكون قريب سعر السوق الموازي. وفي 25 يونيو قام البنك المركزي بخفض سعر الصرف بنسبة 65% من 2.67 جنيه للدولار إلى 4.24 جنيه للدولار. وبقي سعر الصرف الرسمي عند مستوى 4.398 جنيه للدولار منذ 9 يوليو. ونظراً للتوقعات الإيجابية بشأن الإنفاق على رسوم عبور النفط والتعويضات بين الخرطوم وجوبا في سبتمبر 2012م تراجع سعر الصرف في السوق الموازي إلى 5.5 جنيه للدولار معوضاً إلى حد كبير الخفض الكبير في قيمة العملة خلال الأشهر السابقة. ولكن الضغوط الشديدة على العملة مازالت قائمة (البنك الدولي، 2012م).

فيما يلي شكل يوضح تطور سعر الصرف في السودان خلال فترة البحث.

شكل رقم (2-11)

تطور سعر الصرف في السودان خلال الفترة (1990-2020م)



المصدر: اعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء.

حيث أن:

EX: سعر الصرف المعروف على أنه (واحد دولار = جنيهات سودانية).

إتضح من خلال الرسم البياني (2-11) الآتي:

- تصاعد سعر الصرف خلال الفترة (1990-1999م)، حيث كان سعر الصرف في سنة 1990م (واحد دولار = 0.0045 جنية)، انخفض سعر الجنيه السوداني مقابل الدولار الواحد إلى أن وصل (واحد دولار = 2.5 جنية) في سنة 1999م، ويرجع السبب وراء انخفاض سعر الصرف إلى نظام سعر الصرف المطبق من قبل الحكومة السودانية خلال هذه الفترة وهو نظام سعر الصرف المرن؛ والذي من خلاله يحدد سعر الصرف بواسطة العرض والطلب. ولكن ضغوطات المضاربة التي نشأت في ظل هذا النظام أدت إلى تغيرات مستمرة في أسعار الصرف، بالإضافة إلى أن المضاربون اتخذوا الإتجار بالعملة الحرة كوسيلة للربح السريع السهل.
- استقرار سعر الصرف خلال الفترة (2000-2011م)، حيث كان سعر الصرف سنة 2000م (واحد دولار = 2.6 جنية) تذبذب حول نفس المستوى حتى عام 2011م حيث بلغ (واحد دولار = 2.6 جنية)، ويمكن تفسير ذلك الاستقرار نتيجة لتدفقات موارد النقد الأجنبي الكبيرة المرتبطة باستخراج وتصدير البترول سنة 2000م.
- تصاعد سعر الصرف بصورة كبيرة خلال الفترة (2012-2020م)، حيث كان سعر الصرف سنة 2012م (واحد دولار = 3.57 جنية) إلى أن وصل (واحد دولار = 55 جنية) سنة 2020م، ويرجع السبب في التدهور الكبير لسعر الصرف خلال هذه الفترة إلى انفصال الجنوب سنة 2012م مما أدى إلى فقدان السودان نسبة كبيرة من موارد النقد الأجنبي المتدفقة من تصدير البترول، إضافة إلى ذلك اندلاع الثورة السودانية سنة 2018م والتي أسقطت النظام الحاكم سنة 2019م. وكان السودان في فترة فراغ وعدم استقرار سياسي بعد سقوط النظام الحاكم مما أثر سلباً على الأداء الاقتصادي عامتاً وعلى سعر الصرف على وجه التحديد وأدى إلى تدهوره بل انفلاته إلى أن وصل (واحد دولار = 440 جنية) سنة 2021م ثم (واحد دولار = 558 سنة 2022م).
- أدى الانخفاض الحاد في قيمة الجنيه السوداني إلى ارتفاع تكلفة المعيشة للمواطنين السودانيين، حيث أصبحت السلع والخدمات المستوردة أكثر تكلفة. وقد أدى ذلك إلى

ضغط على القوة الشرائية للمواطنين السودانيين وكان له تأثير سلبي على الاقتصاد ككل.

- بشكل عام، تعكس تقلبات سعر صرف الجنيه السوداني خلال الفترة (1990-2020م)، التحديات الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي الذي واجهه السودان خلال هذا الوقت، مع انعكاسات على الحكومة والمواطنين على حد سواء.

6. القوى العاملة

يتألف السكان النشطين اقتصادياً من جميع الأشخاص من كلا الجنسين الذين يمدون اليد العاملة لإنتاج السلع أو الخدمات داخل حدود الإنتاج خلال فترة زمنية محددة. في حين عرّف السكان الغير نشطين اقتصادياً على أنهم السكان الذين لا يعملون ولا يبحثون عن عمل. وتحسب البيانات القومية للقوى العاملة في السودان للسكان في عمر 10 أعوام فما فوق، ولأغراض المقارنة الدولية تحسب البيانات لعمر 15 عام فأكثر (الجهاز المركزي للإحصاء، 2012م). فيما يلي إحصاءات للسكان النشطين اقتصاديين حسب الفئات.

جدول رقم (2-4)

السكان النشطين اقتصادياً في السودان

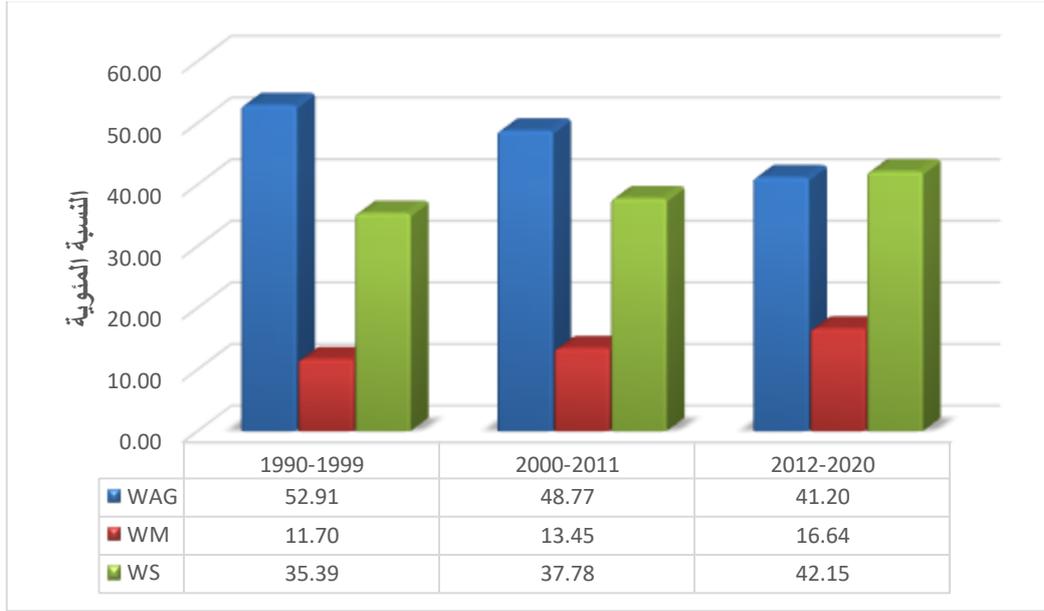
الرقم	المؤشر
9288718	عدد النشطين اقتصادياً في عمر 10 عام فأكثر
8972096	عدد النشطين اقتصادياً في عمر 15 عام فأكثر

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء - مسح القوى العاملة 2011م.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد السكان النشطين في الفئة 10 فأكثر أكبر منه في الفئة 15 عام فأكثر.

فيما يلي رسم بياني يوضح نسبة العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة خلال فترة البحث.

شكل رقم (2-12): نسبة العاملون في القطاعات الاقتصادية المختلفة



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

WAG: النسبة المئوية للعاملين في القطاع الزراعي من إجمالي العمالة.

WM: النسبة المئوية للعاملين في القطاع الصناعي من إجمالي العمالة.

WS: النسبة المئوية للعاملين في القطاع الخدمي من إجمالي العمالة.

اتضح من خلال الشكل رقم (2-12) الآتي:

- خلال الفترة من 1990-1999م، كانت غالبية القوى العاملة تعمل في القطاع الزراعي، والتي شكلت 52.91% من إجمالي العمالة. استحوذ قطاع الخدمات على 35.39% من إجمالي العمالة، واستحوذ قطاع الصناعة على 11.70%. يشير هذا إلى أن اقتصاد السودان كان يعتمد إلى حد كبير على الزراعة خلال هذه الفترة.
- خلال الفترة 2000-2011م، كان هناك تحول في أنماط التوظيف. وانخفضت نسبة المشتغلين في قطاع الزراعة إلى 48.77%، فيما ارتفعت نسبة المشتغلين في قطاع الخدمات إلى 37.78%. كما ارتفعت نسبة العاملين في القطاع الصناعي إلى 13.45%. يشير هذا التحول إلى أن الاقتصاد السوداني أتجه نحو هيكل أكثر تنوعاً، مع زيادة التركيز على قطاعي الخدمات والصناعة.

- خلال الفترة 2012-2020م، كان هناك تحول آخر في أنماط التوظيف. وانخفضت نسبة المشتغلين في قطاع الزراعة إلى 41.20%، فيما ارتفعت نسبة المشتغلين في قطاع الخدمات إلى 42.15%. كما ارتفعت نسبة العاملين في القطاع الصناعي إلى 16.64%. وهذا يشير إلى أن الاقتصاد السوداني استمر في التنويع، مع التركيز بشكل أكبر على قطاعي الخدمات والصناعة.
- يمكن أن يكون لتناقص نسبة العاملين في القطاع الزراعي على مر السنين آثار إيجابية وسلبية على القطاع، كالاتي:
 - على الجانب الإيجابي، يمكن أن يشير إلى أن الاقتصاد يتنوع ويتجه نحو التصنيع والخدمات، مما قد يؤدي إلى النمو الاقتصادي الشامل والتنمية. يمكن أن يخلق هذا فرصاً جديدة للعاملين في قطاعات أخرى ويؤدي إلى زيادة مستويات دخلهم.
 - ومع ذلك، فإن الجانب السلبي لهذا الاتجاه هو أن القطاع الزراعي قد يعاني من نقص في اليد العاملة، مما قد يؤدي إلى انخفاض في الإنتاجية والانتاج. يمكن أن يرجع الانخفاض في نسبة العاملين في القطاع الزراعي إلى عدة عوامل مثل الهجرة من الريف إلى الحضر، وعدم الحصول على الأراضي والائتمان، وانخفاض الإنتاجية ومستويات الدخل في القطاع، والهجرة للتعدين الأهلي عن الذهب. يمكن أن تؤدي هذه العوامل إلى انخفاض الإنتاج الزراعي وانعدام الأمن الغذائي والفقر الريفي.
- يشير الاتجاه المتزايد في نسبة العاملين في القطاع الصناعي خلال الفترات الثلاث إلى تطور إيجابي في تصنيع الاقتصاد السوداني. يمكن أن يعزى هذا التحول نحو التصنيع أيضاً إلى نمو صادرات النفط في السودان، والتي ساهمت في تطوير الصناعات التحويلية مثل التكرير والبتروكيماويات. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن النسبة الإجمالية للعاملين في القطاع الصناعي لا تزال منخفضة نسبياً، مما يشير إلى أنه لا يزال هناك مجال كبير للنمو والتنمية في هذا القطاع.

خلاصة الفصل الأول

السودان بلد يقع في شمال شرق إفريقيا، وقد ظل يتصارع مع العديد من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لسنوات عديدة. تعاني البلاد من بيئة سياسية محلية وإقليمية غير مستقرة، فضلاً عن الديون الخارجية، مما جعل من الصعب على البلاد تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار.

أهم التطورات السياسية:

واجه السودان عدم استقرار سياسي كبير على مر السنين، بما في ذلك الحروب الأهلية والتغييرات المتكررة في الحكومة. شهدت البلاد العديد من الانقلابات والثورات العسكرية، مما أدى إلى عدم الاستقرار والقدرة على التنبؤ في المشهد السياسي. وقد جعل ذلك من الصعب على البلاد تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية طويلة الأجل. من أهم التطورات السياسية في البلاد ما يلي:

اتفاقية السلام الشامل: أنهت اتفاقية السلام الشامل لعام 2005م الموقعة بين حكومة السودان والحركة والجيش الشعبي لتحرير السودان، الحرب الأهلية التي كانت مستمرة في السودان لأكثر من عقدين. واعتبر توقيع اتفاق السلام الشامل خطوة مهمة نحو الاستقرار والازدهار في السودان.

انفصال جنوب السودان: ظل اتفاق السلام الشامل ساري المفعول حتى عام 2011م، عندما تم إجراء استفتاء على استقلال الجنوب وأسفر عن انفصال جنوب السودان عن السودان. كان لخسارة جنوب السودان، الذي يعتبر المنطقة الرئيسية المنتجة للنفط في البلاد، تأثير كبير على اقتصاد السودان، حيث شكل النفط جزءاً كبيراً من عائدات صادرات البلاد وعائدات الحكومة.

النزعة الداخلية: يواجه السودان أيضاً تحديات في إدارة نزاعاته الداخلية، لا سيما في منطقة دارفور، حيث كان هناك صراع مستمر بين الحكومة والجماعات المتمردة. أدى الصراع إلى نزوح كبير وخسائر في الأرواح، مما ساهم بشكل أكبر في هشاشة البلاد.

التطورات في أداء المؤشرات الاقتصادية:

فيما يلي ملخص لأداء بعض المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في السودان:

- الناتج المحلي الإجمالي: بلغ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للسودان حوالي 35.68 مليون جنيه في عام 2020م.
- الموازنة العامة: كانت تعتمد ميزانية الحكومة السودانية بشكل كبير على عائدات قطاع النفط، الذي تضرر بشدة بسبب انفصال جنوب السودان، مما أدى إلى عجز كبير في الميزانية في السنوات الأخيرة، حيث وصل عجز الموازنة الحقيقي إلى 38.99 مليون جنيه عام 2020م.
- الميزان التجاري: بلغ متوسط العجز الحقيقي في الميزان التجاري في السودان 34.6 مليون جنيه خلال الفترة (1990-2020م). كما اتضح أن الاقتصاد السوداني كان يعتمد بشكل كبير على الصادرات البترولية ومنتجاتها للتجارة الخارجية وعائدات النقد الأجنبي خلال الفترة 2000-2011م. وهذا يعني أن اقتصاد السودان كان شديد التأثر بالتقلبات في سوق النفط العالمي خلال هذه الفترة. ومع ذلك، انخفضت مساهمة الصادرات البترولية ومنتجاتها بشكل ملحوظ خلال الفترة 2012-2020م بسبب انفصال جنوب السودان، مما أدى إلى انخفاض نسبة الصادرات البترولية وأدى إلى زيادة كبيرة في العجز التجاري.
- الديون الخارجية: يتحمل السودان عبئاً ثقيلاً للديون الخارجية، مما زاد من هشاشته الاقتصادية. وقد وصلت الديون الخارجية 22 مليار دولار في عام 2020م وهو يمثل 72% من إجمالي الدخل القومي، مما يشير إلى أن البلد معرض لمخاطر مالية ويجب أن يتخذ إجراءات لإدارة الديون وتعزيز القدرة على سدادها. يمكن أن يؤثر هذا الارتفاع في نسبة الدين على القدرة على تمويل البرامج التنموية والاستثمارات في السودان (مما يحد من قدرته على الاستثمار في قطاعات مهمة مثل التعليم والصحة والبنية التحتية). علاوة على ذلك، أدت التزامات سداد ديون البلاد إلى فرض ضغوط كبيرة على اقتصادها، مما أدى إلى تفاقم مستويات الفقر والبطالة.
- اتضح كذلك أن معظم المؤسسات التي تم إنشائها بالاستدانة من الخارج متوقف عن العمل أو ذات عائد اقتصادي ضعيف الأمر الذي انعكس سلباً على الإنتاج وعلى عدم قدرة تلك المؤسسات على سداد تلك الديون في التواريخ المحددة.

- **سعر الصرف:** شهد الجنيه السوداني انخفاضاً كبيراً في قيمته في السنوات الأخيرة، حيث انخفض سعر الصرف الرسمي من حوالي 25.5 جنيه سوداني للدولار الأمريكي في عام 2018م، ثم إلى 55 جنيه للدولار، ثم إلى ما يقرب من 556 جنيهاً سودانياً للدولار الأمريكي في 2022م.
- **التضخم:** تشهد البلاد تضخماً من رقمين وأحياناً من ثلاث أرقام في معظم سنوات البحث البالغة 31 سنة إلا في 8 سنوات فقط كان التضخم فيها من رقم واحد، مما أدى إلى تآكل قيمة الجنيه السوداني، وزيادة تكلفة المعيشة، مما يجعل من الصعب على المواطنين تحمل تكاليف الضروريات الأساسية مثل الغذاء والسكن والرعاية الصحية، وذلك لوصول معدلات التضخم إلى 163% في عام 2020م.
- **العمالة:** كان القطاع الزراعي يستخدم تاريخياً النسبة الأكبر من القوى العاملة، يليه قطاع الخدمات ثم القطاع الصناعي. ومع ذلك، مع مرور الوقت، كان هناك تحول تدريجي بعيداً عن الزراعة ونحو قطاعي الخدمات والصناعة. كان هذا التحول واضحاً بشكل خاص في السنوات الأخيرة، حيث توظف قطاعا الخدمات والصناعة نسبة أكبر من القوة العاملة أكثر من أي وقت مضى.

الفصل الثاني

القطاع الزراعي ، سياسات ومصادر تمويله في السودان

مقدمة الفصل الثاني:

يتفاوت عمل القطاع الزراعي من أجل التنمية من بلد لآخر تبعاً لطريقة اعتماد البلدان على القطاع الزراعي باعتباره مصدراً من مصادر تحقيق النمو الاقتصادي وأداة لتقليص الفقر.

يواجه القطاع الزراعي في السودان العديد من التحديات منها تراجع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، وتضاؤل نسبة العاملين بالزراعة، لذا وجب على الدولة إعادة الاعتبارات للتمويلية الزراعي والتخطيط له واعتماده كأداة حيوية في التنمية الزراعية.

يتحدث هذا الفصل بالتفصيل والتحليل عن القطاع الزراعي، سياسات ومصادر تمويله في السودان

خلال الفترة (1990-2020م). وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: لمحة عامة عن القطاع الزراعي في السودان.

المبحث الثاني: سياسات وخطط التنمية الزراعية ومصادر تمويلها.

المبحث الأول

لمحة عامة عن القطاع الزراعي في السودان

كان ينظر للسودان في بداية السبعينات على أنه واحد من الدول الثلاثة (السودان، كندا وأستراليا) التي يمكن اعتبارها سلة غذاء العالم. كذلك ذكر مؤتمر الغذاء في عام 1974م أن السودان بما يتوفر لديه من إمكانيات يمكن أن يوفر الغذاء لربع سكان العالم البالغ حوالي 4 مليار نسمة في ذلك التاريخ. بالتالي يمكن أن يطعم ما يعادل 5 أضعاف سكان العالم العربي. لكن الواقع الأليم الآن أن السودان لا يستطيع أن يطعم سكان السودان المقدر عددهم 45 مليون نسمة (عربي، 2018م). لذلك خصص هذا المبحث لتقديم لمحة عامة عن القطاع الزراعي في السودان، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، يتناول المطلب الأول مقومات القطاع الزراعي وأداء ناتجه، يتحدث المطلب الثاني عن دور القطاع الزراعي في النمو والتنمية للاقتصاد، بينما خصص المطلب الثالث لتناول تحديات وفرص التنمية الزراعية في السودان.

المطلب الأول: مقومات القطاع الزراعي وأداء ناتجه

يتحدث هذا المطلب عن المقومات الرئيسية التي يتمتع بها القطاع الزراعي، بالإضافة إلى عرض حجم وأداء الناتج الزراعي، لهذا الغرض تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، يتناول الفرع الأول مقومات القطاع الزراعي، بينما يتناول الفرع الثاني حجم وأداء الناتج الزراعي.

الفرع الأول: مقومات القطاع الزراعي

يعتبر القطاع الزراعي الرائد في الاقتصاد السوداني لما يزر به من موارد أرضية ومائية وبشرية ضخمة. حيث تبلغ المساحة الكلية للسودان 243 مليون هكتار، تمثل المساحة الصالحة للزراعة 84 مليون هكتار أي حوالي 34.57% من المساحة الكلية: المساحة المستغلة منها في الزراعة (16.1-17.8) مليون هكتار فقط أي حوالي 21% من المساحة الصالحة للزراعة. بينما تبلغ مساحة الغابات والمراعي الطبيعية حوالي 113 مليون هكتار أي ما يعادل 46.5% من المساحة الكلية، في حين أن متبقي المساحة عبارة عن صحراء ومستنقعات ومياه سطحية (الجهاز المركزي للإحصاء، 2010م). تتميز الأراضي الزراعية في السودان بالخصوبة وتعدد البيئات المناخية مما يسمح بإنتاج أنواع مختلفة من المنتجات الزراعية (سليمان، واقع التمويل المصرفي للقطاع الزراعي في السودان، 2013م).

يملك القطاع الزراعي موارد مائية ضخمة تتمثل في مياه نهر النيل البالغة 18.5 مليار متر مكعب، بالإضافة إلى مياه الأمطار التي يبلغ متوسطها السنوي 400 مليار متر مكعب، إضافة إلى المياه الجوفية المتجددة التي تبلغ 4.2 مليار متر مكعب (الجهاز المركزي للإحصاء، 2010م). ويرى (عبد المنعم، 2020م) أن الثروة المائية الكبيرة في السودان والتي تعتبر نفط البلاد الحقيقي، لم تتجح في تحقيق أي تطورات للاقتصاد المحلي خاصة على مستوى ري وزراعة المساحات الشاسعة، وأرجع ذلك إلى تقليدية طرق الري المستخدمة التي لا تتماشى مع الإمكانيات المائية الضخمة. ينقسم القطاع الزراعي في السودان إلى إنتاج نباتي وإنتاج حيواني؛ تقدر أعداد الثروة الحيوانية بحوالي 105 مليون رأس من الأبقار والإبل والأغنام. في حين يتم إنتاج المحاصيل النباتية في قطاعين رئيسيين، هما (الجهاز المركزي للإحصاء، 2010م):

1. القطاع المروي والفيضي: يمثل القطاع المروي والفيضي 9% من الساحة المزروعة سنوياً، وتعتبر أهم مناطقه: (مشروع الجزيرة، مشروع الرهد، هيئة حلفا الجديدة الزراعية، مشروع السوكي، الشمالية، نهر النيل، الخرطوم، سنار، كسلا، النيل الأبيض والبحر الأحمر)، وأهم المحاصيل التي ينتجها هي: (الذرة، القمح، البقوليات، التوابل، الخضر، الفاكهة، والأعلاف).
 2. القطاع المطري شبه الآلي: يبلغ متوسط الحيازة بهذا القطاع ما بين (1000-1500) متر مربع للأفراد، بينما يبلغ متوسط الحيازة للشركات ما بين عشرات إلى مئات آلاف الأقدنة. وأهم المناطق الرئيسية هي: (القضارف، سنار، النيل الأبيض كسلا، النيل الأزرق وجنوب كردفان)، وأهم المحاصيل التي ينتجها: (الذرة، السمسم، الدخن، زهرة الشمس، القطن المطري).
 3. القطاع المطري التقليدي: يتسم هذا القطاع بصغر حجم الحيازات. وأهم المناطق الرئيسية: (كردفان، دارفور، جنوب السودان، الجزيرة، سنار، كسلا، النيل الأبيض والنيل الأزرق). وأهم المحاصيل التي ينتجها: (الدخن، الذرة، السمسم، الفول السوداني، الكركدي، حب البطيخ، اللوبيا والذرة الشامية).
- الشكل التالي يوضح متوسط المساحة المزروعة لكل من الري المطري والمروي خلال الأعوام (2000-2020م).

شكل (2-13): متوسط المساحة المزروعة للفترة (2000-2020م)



المصدر: وزارة الزراعة والغابات - الإدارة العامة للتخطيط الاقتصادي والزراعي.

إتضح من خلال الشكل (2-13) أعلاه أن متوسط المساحة المزروعة للأعوام المذكورة بلغ 17.85 مليون هكتار: المساحة المزروعة منها باستخدام الري المطري 16.61 مليون هكتار أي ما يعادل 93% من المساحة المزروعة، بينما المساحة المزروعة باستخدام الري المروي 1.24 مليون هكتار أي ما يعادل 7% من المساحة المزروعة. مما يشير إلى عدم استعادة السودان من الموارد المائية الضخمة من مياه النيل وروافده في ري المساحات الزراعية الشاسعة الغير مستغلة ويؤكد النتيجة التي توصل إليها (عبدالمنعم، 2020م) بأن الثروة المائية الكبيرة في السودان لم تتجح في تحقيق أي تطورات للاقتصاد المحلي خاصة على مستوى ري وزراعة المساحات الشاسعة. ويمكن تفسير عدم القدرة من الاستعادة القصوى من مياه النيل من خلال صغر حجم السدود والخزانات، بالإضافة إلى تقليدية طرق الري المستخدمة التي لا تتماشى مع الإمكانيات المائية الضخمة والمساحة الشاسعة. ولهذه النتيجة عدة مدلولات، منها:

- تشير هذه النتائج إلى أن جزءاً كبيراً من الأراضي المزروعة في السودان يعتمد على الري المطري، وهو أقل موثوقية ويمكن التنبؤ به من الري المروي. يمكن أن تؤدي النسبة العالية للري المطري إلى تقلبات في الإنتاج الزراعي، حيث تعتمد بشكل كبير على كمية وتوقيت هطول الأمطار. هذا يمكن أن يجعل القطاع الزراعي عرضة لتغير المناخ والجفاف.
- من ناحية أخرى، تشير النسبة المنخفضة نسبياً للري المروي إلى وجود إمكانية لزيادة الإنتاج الزراعي من خلال إدارة أفضل للموارد المائية والاستثمار في البنية التحتية للري. يمكن أن

يساعد الري المروي في استقرار الإنتاج الزراعي من خلال توفير إمدادات مياه أكثر موثوقية وثباتاً، مما قد يؤدي إلى غلات أعلى وإنتاجية أكبر.

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن هناك حاجة إلى نهج متوازن للتنمية الزراعية في السودان، يأخذ في الاعتبار نقاط القوة والقيود في طرق الري المختلفة، ويهدف إلى تعظيم فوائد الزراعة المطرية والزراعة المروية. يمكن أن يشمل ذلك استثمارات في إدارة المياه، والبنية التحتية للري مثل إنشاء السدود الضخمة، والبحث والتطوير الزراعيين، فضلاً عن السياسات والحوافز التي تشجع على الاستخدام المستدام والفعال لموارد المياه.

الفرع الثاني: حجم وأداء الناتج الزراعي

يتناول هذا الفرع حجم وأداء الناتج الزراعي في السودان خلال فترة البحث، والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة فترات وفقاً للأحداث الاقتصادية والسياسية التي مر بها الاقتصاد السوداني والتي تم ذكرها في مقدمة هذا الباب.

وفقاً للأحداث الاقتصادية والسياسية سيتم تقسيم أداء الناتج الزراعي إلى ثلاث فترات (كما سيتم اتباع نفس هذا التقسيم لكل متغيرات البحث المتبقية المرتبطة بالناتج الزراعي؛ وذلك لدراسة وتحليل أداء هذه المتغيرات ومن ثم ربط أدائها بأداء الناتج الزراعي خلال نفس الفترات) هي:

جدول رقم (2-5)

حجم وأداء الناتج الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)

الفترة	الناتج الزراعي بالأسعار الثابتة (مليون جنيه)	معدل نمو الناتج الزراعي %
1990 – 1999م	3.94	13.81
2000 – 2011م	6.24	0.83
2012 – 2020م	9.44	1.80
متوسط الفترة ككل	6.73	5.63

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على تقارير بنك السودان المركزي.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-5) الآتي:

- شهد القطاع الزراعي في السودان نمواً كبيراً من حيث الإنتاج على مدى العقود الثلاثة الماضية. حيث ارتفع متوسط الإنتاج الزراعي من 3.94 مليون جنيه خلال الفترة 1990-1999م إلى 9.44 مليون جنيه خلال الفترة 2012-2020م. ومع ذلك، كان معدل نمو الإنتاج الزراعي متناقص مع مرور الوقت.

- خلال الفترة 1990-1999م، شهد القطاع معدل نمو مرتفع بلغ 13.81%. وهذا بسبب زيادة الاستثمار الحكومي في القطاع خلال هذا الوقت، فضلاً عن توجيه السياسات لتنمية هذا القطاع. ومع ذلك، خلال الفترة 2000-2011م، تباطأ معدل نمو الإنتاج الزراعي بشكل ملحوظ إلى متوسط 0.83% فقط، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن دخول البترول أدى إلى صرف الاهتمام عن القطاع الزراعي، بما في ذلك انخفاض الاستثمار الحكومي في القطاع.
- بلغ متوسط حجم الناتج الزراعي للفترة ككل (1990-2020م) حوالي 6.73 مليون جنيه للفترة، بمتوسط معدل نمو 5.63%، ويمكن ملاحظة أن هذا الناتج متزايد خلال الفترة ككل.
- يمكن التأكد من تزايد الناتج الزراعي من خلال إجراء انحدار له مع الزمن (ملحق رقم 7) والذي أظهر نتائج تزايد الناتج الزراعي، ومن ثم يمكن حساب معدل النمو المركب لمعرفة مقدار الزيادة السنوية في الناتج والذي جاءت نتائجه كالتالي:

$$r = (2.71828^{0.046260} - 1) \times 100 = 4.73$$
إنَّصَحَ من خلال معدل النمو المركب أن الناتج الزراعي يتزايد بنسبة 4.73% سنوياً.

المطلب الثاني: دور القطاع الزراعي التنمية الاقتصاد

أي سياسة لتطوير البنى الهيكلية للاقتصاد السوداني، ومن ثم تحقيق فوائض لتمويل التنمية الاقتصادية، لا يمكن أن تتحقق بصورة سليمة إلا من خلال الوضع في الحسبان الدور المهم الذي تلعبه الزراعة في اقتصاديات السودان.

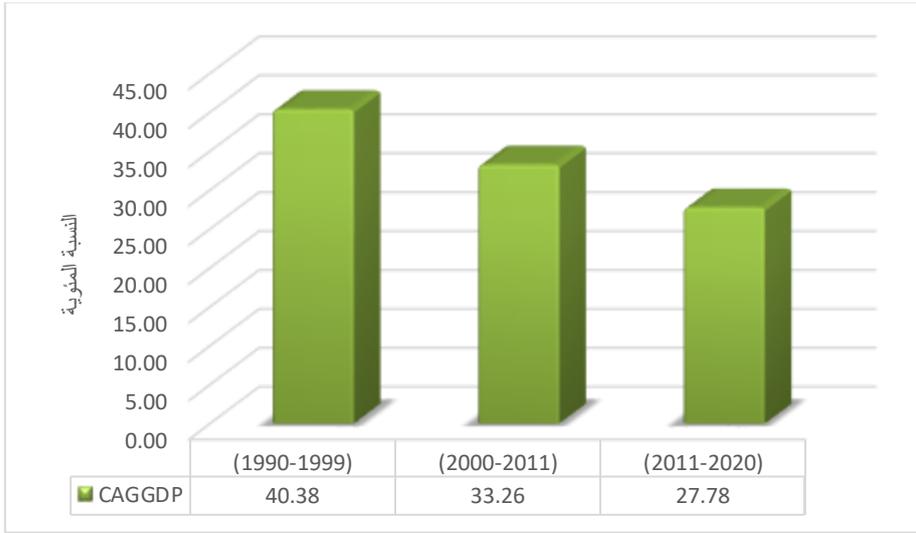
ودور القطاع الزراعي في النمو الاقتصادي دور حيوي، ومساهمته لديها أكثر من بعد واحد (على الرغم من إن دوره الرئيسي هو توفير احتياجات الأغذية للسكان في البلاد) ومع ذلك، فإن إجمالي مساهمات الزراعة في النمو الاقتصادي يتجاوز هذا الدور. وفقاً لما سبق، قدم بعض الاقتصاديين (كما ذكرنا في الباب الأول) أطروحات لتوضيح دور القطاع الزراعي في النمو الاقتصادي، وذكروا فيها أن هذا القطاع يساهم في التنمية من خلال:

الفرع الأول: مساهمات القطاع الزراعي في الاقتصاد والمجتمع

1. مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي:

يعتبر القطاع الزراعي واحد من القطاعات الرئيسية والمهمة لأي اقتصاد. ويمكن توضيح مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد السوداني من خلال قياس مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم (2-14): مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

CAGGDP: مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي.

إتضح من خلال الشكل رقم (2-14) الآتي:

- بلغ المتوسط السنوي لمساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (1990-1999م) نسبة 40.38%، ويرجع ذلك إلى اهتمام الدولة بالقطاعات الإنتاجية بوجه عام والقطاع الزراعي على وجه الخصوص خلال هذه الفترة.
- بلغ المتوسط السنوي لمساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2011م) نسبة 33.26% مقارنة بـ 40.38% للفترة السابقة. ويمكن تفسير ذلك إلى دخول إنتاج وتصدير البترول منذ عام 2000م الأمر الذي أدى إلى زيادة مساهمة القطاعات الأخرى على حساب القطاع الزراعي.

- بلغ المتوسط السنوي لمساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2012-2020م) نسبة 27.78% مقارنة ب 33.26% للفترة السابقة و40.38 في الفترة الأولى، ويرجع ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي، وعدم استقرار الظروف المناخية وانخفاض مستوى التكنولوجيا والافتقار إلى المعرفة.
- نلاحظ تناقص مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة البحث ككل (1990-2020م)، وللتأكد من ذلك نجري لها انحداراً مع الزمن، حيث وضحت النتائج (الملحق رقم 8) تناقصها. ولمعرفة مقدار التناقص السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالتالي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{-0.014929} - 1) \times 100 = -1.48$$

اتضح من خلال معدل النمو المركب أن مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي متناقصة عبر الزمن بمقدار 1.48% سنوياً، ويشير ذلك إلى الآتي:

- قد يشير الاتجاه التناقصي إلى أن القطاع الزراعي في السودان يواجه تحديات من حيث الإنتاجية والقدرة التنافسية مقارنة بقطاعات الاقتصاد الأخرى. قد يكون هذا بسبب عوامل مثل نقص التمويل، ونقص الاستثمار في القطاع، والبنية التحتية غير الملائمة، والسياسات الزراعية غير المواتية.
- نظراً لأن الزراعة تساهم بشكل كبير في الاقتصاد، فإن انخفاض مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي قد يعني انخفاضاً في معدل النمو الاقتصادي الإجمالي. قد يكون لذلك آثار أوسع على خلق فرص العمل، والحد من الفقر، والأمن الغذائي، حيث تعد الزراعة مصدراً رئيسياً للعمالة والدخل لكثير من الناس في السودان.
- قد يشير الاتجاه التناقصي أيضاً إلى الحاجة إلى تدخلات سياسية تهدف إلى تنشيط القطاع الزراعي في السودان. ويمكن أن يشمل ذلك تدابير مثل زيادة التمويل التنموي لهذا القطاع، وزيادة الاستثمار في البحث والتطوير، وتحسين البنية التحتية، وتشجيع اعتماد تقنيات الزراعة الحديثة، وخلق حوافز لاستثمارات القطاع الخاص في هذا القطاع.

- هنالك فروق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي في الفترات الثلاثة، وللتأكد من دلالة هذه الفروق إحصائياً نستخدم تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA والذي وضحت نتائجه وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين هذه المتوسطات، حيث بلغة قيمة (F=12.28) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 1%، وهذا الفرق لصالح الفترة الأولى التي تحمل أكبر متوسط والذي بلغ (40.38%) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2-6)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في

الناتج المحلي الإجمالي

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	المتغيرات
0.00	12.28	2.86	27.78	4.84	33.26	7.80	40.38	CAGGDP

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

2. مساهمة القطاع الزراعي في سبل كسب العيش:

للزراعة دور مركزي في عملية التنمية الاقتصادية نظراً لأن معظم السكان في الدول النامية يعملون في الزراعة، فإذا أهتم المخططون فعلاً برفاهية السكان فإن الطريقة الوحيدة التي يستطيعون بها رفع مستوى الرفاه للغالبية العظمى منهم هي عن طريق مساعدتهم في إنتاج الغذاء (المحاصيل النقدية) أو عن طريق زيادة أسعار هذه المحاصيل (جبلز، رومر، بيركنز، و سنودجراس، 2009م، صفحة 753).

وفي السودان يقطن نحو 66% من السكان في الريف، وتمثل الزراعة سبيل كسب العيش الرئيسي لهم، حيث ينخرط السواد الأعظم من القوى العاملة إما مباشرة في نشاط مرتبط بالإنتاج الزراعي أو غير مباشرة بأنشطة أخرى ذات صلة وثيقة بالقطاع الزراعي وداعمة له مثل النقل والتجارة وصناعة المدخلات... إلخ. رغم الأداء المتواضع للقطاع الزراعي، ومع ذلك لاتزال الزراعة المصدر الرئيسي للدخول في المناطق الريفية وتساهم في الأنشطة الحضرية في مجالات التجارة

والتخزين والصناعة. تكافح الزراعة الفقر بطريقة مباشرة عن طريق زيادة الدخل الريفيه وبطريقة غير مباشرة بإتاحة الغذاء بأسعار منخفضة (وزارة الزراعة والموارد الطبيعية، 2015م).

3. مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء:

في ظروف البلدان النامية وما تتصف به من ارتفاع معدلات الزيادة السكانية الذي يتراوح بين 2-3% سنوياً فإن دور القطاع الزراعي في إنتاج المواد الغذاء يمثل مهمة بالغة الأهمية من أجل تأمين حاجات السكان من المواد الغذائية وإبعاد شبح الجوع مما يوفر لهم الوضع الصحي السليم ويضمن مساهمتهم الفعالة في العملية الإنتاجية (الفكي، 2022، صفحة 48).

يمكن توضيح دور القطاع الزراعي في توفير الغذاء في السودان من خلال توضيح مساهمته في الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية الرئيسية التي يتم استهلاكها محلياً وهي (القمح، الذرة والدخن)؛ وذلك من خلال حساب نسبة الاكتفاء الذاتي للمحاصيل الثلاثة كلاً على حدي، ومن ثم حساب نسبة الاكتفاء الذاتي الكلية للثلاثة محاصيل مجتمعة.

تعتبر نسبة الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية مؤشراً مهماً للأمن الغذائي لدولة ما وقدرتها على تلبية الاحتياجات الغذائية لسكانها من المصادر المحلية. يتم حسابه كنسبة من الإنتاج المحلي للبلاد من محصول معين إلى استهلاكه المحلي لهذا المحصول، معبراً عنه كنسبة مئوية. ولهذه النسبة عدة مدلولات كالاتي:

- يشير ارتفاع معدل الاكتفاء الذاتي إلى أن الدولة أقل اعتماداً على الواردات لتلبية احتياجاتها الغذائية.

- يشير انخفاض الاكتفاء الذاتي إلى أن البلد أكثر عرضة لاضطرابات الإمدادات الغذائية الناجمة عن عوامل مثل القيود التجارية وتقلب الأسعار والأحداث المتعلقة بالطقس.

أولاً: مساهمة القطاع الزراعي في توفير القمح

يعتبر القمح من المحاصيل الغذائية الرئيسية في السودان وتعتمد عليه نسبة كبيرة من السكان في غذائها، ويمكن توضيح مساهمة القطاع الزراعي في توفير القمح من خلال حساب نسبة الاكتفاء الذاتي لهذا المحصول كالاتي:

$$\text{نسبة الاكتفاء الذاتي للقمح} = \frac{\text{الإنتاج}}{\text{الاستهلاك}} \times 100$$

تم حساب استهلاك القمح بأنه (الانتاج + الواردات)؛ ذلك لأن الإنتاج المحلي للقمح لا يوفر كافة احتياجات الاستهلاك المحلي للقمح، عليه يتم تغطية العجز من خلال استيراد القمح من الخارج.

جدول رقم (2-7)

نسبة الاكتفاء الذاتي من محصول القمح

الفترة	1	2	3	4	5	6
	الإنتاج المحلي للقمح	واردات القمح	واردات دقيق القمح	إجمالي واردات القمح	الاستهلاك المحلي للقمح	نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح %
1999-1990م	503.90	179.75	214.30	394.05	897.95	55.33
2011-2000م	417.42	1268.15	61.84	1329.99	1747.41	24.95
2020-2012م	522.11	2158.22	162.65	2320.87	2842.98	18.00
المتوسط الكلي	475.71	1175.46	140.29	1315.75	1791.46	32.73

المصدر: العمود (1، 2، 3) تقارير بنك السودان المركزي - العمود (4، 5، 6) إعداد الباحث.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-7) الآتي:

- بلغ متوسط المساهمة الكلية للقطاع الزراعي في توفير محصول القمح خلال فترة البحث (1990-2020م) نسبة 32.73%، مما يعني أن نسبة العجز في توفير القمح بلغت 67.27% والتي يتم تغطيتها من خلال الاستيراد الذي يستنزف جزء كبير من النقد الأجنبي للبلاد.

- بلغ متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح 55.33% خلال الفترة (1990-1999م) انخفضت إلى 24.95% خلال الفترة (2000-2011م) انخفضت مرة أخرى إلى 18% خلال الفترة (2012-2020م)، الشيء الذي يؤكد تدهور مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح على مر السنين، ولهذا التراجع انعكاسات كبيرة على الأمن الغذائي والاقتصاد والرفاهية الاجتماعية في البلاد، كالاتي:

■ أولاً، إن انخفاض مساهمة القطاع الزراعي في إنتاج القمح يعني أن السودان أصبح يعتمد بشكل متزايد على الواردات لتلبية الطلب المحلي على القمح. وهذا يمكن أن يجعل السودان عرضة لاضطرابات سلسلة التوريد، وتقلب الأسعار، وتقلبات السوق، وتقلبات السياسات والنزاعات العالمية كما حدث في الحرب

الروسية الأوكرانية، والتي يمكن أن يكون لها آثار سلبية على الأمن الغذائي وتوافر القمح والقدرة على تحمل تكاليف السكان المحليين.

▪ ثانياً، يمكن أن يكون لانخفاض مساهمة القطاع الزراعي في إنتاج القمح آثار اقتصادية كبيرة على السودان. حيث تعتبر الزراعة قطاعاً رئيسياً في اقتصاد البلاد، ويمكن أن يؤدي انخفاض مساهمة إنتاج القمح إلى فقدان الدخل وفرص العمل للمزارعين، فضلاً عن انخفاض الصادرات الزراعية وعائدات النقد الأجنبي للبلاد.

▪ ثالثاً، يمكن أن يكون لانخفاض مساهمة القطاع الزراعي في إنتاج القمح انعكاسات على الرفاه الاجتماعي للسودان. وذلك لأن الزراعة تعد مصدراً رئيسياً لكسب العيش للعديد من المجتمعات الريفية في البلاد، ويمكن أن يؤدي انخفاض إنتاج القمح إلى انخفاض الدخل والأمن الغذائي لهذه المجتمعات، مما قد يكون له آثار سلبية على صحتهم ورفاههم.

- يعزى تدهور مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح إلى عدة أسباب، أهمها:

▪ تقلص المساحة المزروعة من القمح بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج والمدخلات الزراعية.

▪ عدم توفر التمويل الكافي لزراعة القمح.

▪ عدم منافسة الإنتاج المحلي للمستورد.

▪ عدم مواكبة الإنتاج المحلي للقمح الزيادة السكانية.

▪ تغير العادات الاستهلاكية من المحاصيل الأخرى (الذرة والقمح) إلى استهلاك القمح، ويمكن تفسير أسباب تغير العادات الاستهلاكية إلى:

○ زيادة معدل الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن مما تسبب في تغيير

العادات الاستهلاكية للمهاجرين من استهلاك (الذرة والدخن) إلى استهلاك

القمح.

○ أدى الدعم السلعي المقدم من منظمات الأمم المتحدة لبعض المناطق

الريفية المتأثرة بالحروب إلى تغيير العادات الاستهلاكية، لأن هذا الدعم

كان يأتي في شكل قمح أو دقيق قمح.

○ في الفترة من (2000-2011م) تم استغلال وتصدير البترول في السودان، الأمر الذي أدى إلى زيادة الأنفاق الاستهلاكي ومن ضمنه الإنفاق على استيراد القمح (حيث تضاعفت واردات القمح بنسبة 238% عن الفترة الأولى قبل استغلال البترول).

- تشير النتائج إلى وجود اتجاه واضح للانخفاض على مدى الفترات الثلاث (1990-1999م، 2000-2011م، و2012-2020م)، وتفسير هذا الاتجاه هو أن القطاع الزراعي في السودان يواجه تحديات كبيرة من حيث إنتاج القمح، مما أدى إلى انخفاض مساهمته في العرض الإجمالي للقمح في البلاد.
- يمكن التأكد من تناقص مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح من خلال إجراء انحدار لها عبر الزمن (ملحق رقم 10) ومن ثم حساب معدل النمو المركب والذي جاءت نتائجه كالتالي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{-0.049663} - 1) \times 100 = -5.09$$

إتضح من خلال معدل النمو المركب أن مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح تتناقص بنسبة 5.09% سنوياً. وهذا الاتجاه التناقصي مقلق لأن القمح هو غذاء أساسي في السودان ومصدر مهم للتغذية لسكانه. يمكن أن يؤدي انخفاض مساهمة القطاع الزراعي في إنتاج القمح إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في البلاد، لا سيما بين الفئات الضعيفة مثل الأسر ذات الدخل المنخفض والمجتمعات الريفية. كما يمكن أن يزيد اعتماد السودان على الواردات لتلبية الطلب المحلي على القمح، والذي قد يكون مكلفاً ويؤدي إلى اختلالات تجارية.

- للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح في الفترات الثلاثة تم استخدام تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA والذي أظهرت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح، حيث بلغت قيمة (F = 30.68) وهي دالة إحصائياً عند

مستوى 1% وهذا الفرق معنوي لصالح الفترة الأولى التي تحمل المتوسط الحسابي الأكبر الذي بلغ (55.32).

جدول رقم (2-8)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة المتغيرات
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.00	30.68	4.91	18	7.52	24.95	17.43	55.33	CAGW

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

CAGW: مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح.

ثانياً: مساهمة القطاع الزراعي في توفير الذرة

يعتبر محصول الذرة من أهم المحاصيل الغذائية في السودان من حيث كمية الإنتاج، ومن حيث أنه يمثل الغذاء الرئيسي لغالبية مواطني السودان. ويعتمد إنتاج الذرة أساساً على كمية الأمطار السنوية، ولا يساهم الجزء المنتج من الذرة بالري الصناعي إلا بنسبة ضئيلة من الإنتاج السنوي الكلي. لذلك نجد أن إنتاج الذرة السنوي كما يظهر في الجدول رقم (2-10) يتذبذب زيادة ونقصاناً من سنة لأخرى.

ويمكن توضيح مساهمة القطاع الزراعي في توفير الذرة من خلال حساب نسبة الاكتفاء

الذاتي لهذا المحصول كالاتي:

$$\text{نسبة الاكتفاء الذاتي للذرة} = \frac{\text{الإنتاج}}{\text{الاستهلاك}} \times 100$$

تم حساب استهلاك الذرة بأنه (الإنتاج - الصادر) ذلك لوجود فائض في الإنتاج المحلي وبالتالي يتم تصدير هذا الفائض، الأمر الذي يتطلب خصم الصادر من الإنتاج المحلي، حتى نتحصل على صافي الاستهلاك المحلي.

جدول رقم (2-9)

نسبة الاكتفاء الذاتي لمحصول الذرة

الفترة	1	2	3	4
	الإنتاج المحلي للذرة الرفيعة	صادرات الذرة	الاستهلاك المحلي للذرة	نسبة الاكتفاء الذاتي من الذرة
	ألف طن			
1999-2000م	3076.50	172.16	2904.34	107.87
2011-2000م	3627	55.55	3571.45	101.80
2020-2012م	4567	162.82	4404.18	105.00
المتوسط الكلي	3722.32	124.31	3598.01	104.69

المصدر: العمود (1، 2) تقارير بنك السودان المركزي - العمود (3،4) إعداد الباحث
إتضح من خلال الجدول رقم (2-9) الآتي:

- بلغت متوسط المساهمة الكلية للقطاع الزراعي في توفير محصول الذرة خلال فترة البحث (1990-2020م) نسبة 104.69%، أي بمعنى أن القطاع الزراعي حقق الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول إضافة لوجود فائض تم تصديره.
- تشير النتائج إلى وجود اتجاه مستقر نسبياً على مدار الفترات الزمنية الثلاث (1990-1999م، 2000-2011م، و2012-2020م). وتبين أن متوسط مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول الذرة أعلى بقليل من 100% في جميع الفترات الثلاث، مما يشير إلى أن السودان يتمتع بالاكتفاء الذاتي إلى حد كبير في إنتاج الذرة، ويشير على:
 - أولاً، يشير إلى أن القطاع الزراعي في السودان كان ناجحاً في تلبية الطلب المحلي على الذرة، وهي غذاء أساسي مهم ومصدر مهم لتغذية السكان. يمكن أن يساهم ذلك في تحقيق الأمن الغذائي وتقليل اعتماد البلاد على واردات الذرة.
 - ثانياً، يمكن أن يكون لاستقرار إنتاج الذرة آثار اقتصادية إيجابية على السودان. الذرة محصول رئيسي في قطاع الزراعة في البلاد وتساهم في العمالة الريفية وتوليد الدخل، فضلاً عن الصادرات الزراعية وعائدات النقد الأجنبي.
 - ثالثاً، يمكن أن يكون لاستقرار إنتاج الذرة آثار إيجابية على الرفاهية الاجتماعية في السودان. تعتبر الذرة مصدراً للتغذية ميسور التكلفة ويمكن

الوصول إليه للعديد من الأسر، ولا سيما الأسر ذات الدخل المنخفض، ويمكن أن يضمن الإنتاج المستقر إمداداً ثابتاً من المحصول للسكان.

ثالثاً: مساهمة القطاع الزراعي في توفير الدخن

يمكن توضيح مساهمة القطاع الزراعي في توفير الدخن من خلال حساب نسبة الاكتفاء الذاتي لهذا المحصول كالآتي:

$$\text{نسبة الاكتفاء الذاتي للدخن} = \frac{\text{الإنتاج}}{\text{الاستهلاك}} \times 100$$

تم حساب استهلاك الدخن بأنه (الإنتاج - الصادر) ذلك لوجود فائض في الإنتاج المحلي الأمر الذي يقود إلى تصدير هذا الفائض، وبالتالي يجب خصمه من الإنتاج المحلي للحصول على صافي الاستهلاك المحلي.

جدول رقم (2-10)

نسبة الاكتفاء الذاتي لمحصول الدخن

الفترة	1	2	3	4
	إنتاج الدخن	صادرات الدخن	الاستهلاك المحلي للدخن	نسبة الاكتفاء الذاتي من الدخن
	ألف طن			
1999-2000م	466.60	2.29	464.31	100.97
2000-2011م	621.42	0	621.42	100
2012-2020م	1720	0	1720	100
المتوسط الكلي	890.42	0.74	889.68	100.31

المصدر: العمود (1، 2) تقارير بنك السودان المركزي - العمود (3، 4) إعداد الباحث.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-10) الآتي:

- بلغت متوسط المساهمة الكلية للقطاع الزراعي في توفير محصول الدخن خلال فترة البحث (1990-2020م) نسبة 100.31%، أي بمعنى أن القطاع الزراعي حقق الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول إضافة لوجود فائض (في بعض السنين: 1992، 1993، 1995م) تم تصديره.
- تشير النتائج إلى وجود اتجاه مستقر نسبياً على مدار الفترات الزمنية الثلاث (1990-1999م، 2000-2011م، و2012-2020م). وكان متوسط مساهمة القطاع الزراعي

في توفير محصول الدخن يساوي أو يزيد قليلاً عن 100% في جميع الفترات الثلاث، مما يشير إلى أن السودان يتمتع بالاكتماء الذاتي في إنتاج الدخن.

رابعاً: مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء

في هذا الجزء سوف نوضح دور القطاع الزراعي في توفير الغذاء (والمتمثل في توفير الثلاثة محاصيل الرئيسية، والتي تعتبر أهم محاصيل في سلة الغذاء بالنسبة لسكان السودان)، وذلك من خلال حساب نسبة الاكتفاء الذاتي الكلية لهذه المحاصيل (قمح، الذرة والدخن) كالآتي:

$$\text{نسبة الاكتفاء الذاتي للمحاصيل الغذائية الرئيسية} = \frac{\text{مجموع الإنتاج المحلي}}{\text{مجموع الاستهلاك المحلي}} \times 100$$

- تم حساب مجموع الإنتاج المحلي من خلال جمع إنتاج المحاصيل الغذائية الرئيسية الثلاثة (القمح، الذرة والدخن).
- تم حساب الاستهلاك المحلي من خلال جمع استهلاك المحاصيل الغذائية الرئيسية الثلاثة (القمح، الذرة والدخن).

جدول رقم (2-11)

نسبة الاكتفاء الذاتي للمحاصيل الغذائية الرئيسية

3	2	1	الفترة
			ألف طن
95.60	4266.59	4047	1999-1990م
78.04	5940.27	4665.83	2011-2000م
75.13	8967.16	6809.11	2020-2012م
81.94	6498.10	5214.39	المتوسط الكلي

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-11) الآتي:

- بلغت متوسط المساهمة الكلية للقطاع الزراعي في توفير الغذاء خلال فترة البحث (1990-2020م) نسبة 81.94%، أي أن هذا القطاع حقق عجزاً في توفير الغذاء بلغ 18.06%؛ ويمكن تفسير هذا العجز من خلال العجز الدائم في توفير محصول القمح والذي بلغت نسبته 67.27% خلال نفس الفترة.

- كذلك يمكن ملاحظة تناقص متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء حيث بلغت 95.60% خلال الفترة (1990-1999م) انخفضت إلى 78.04% خلال الفترة (2000-2011م) انخفضت مرة أخرى إلى 75.13% خلال الفترة (2012-2020م).
- يمكن أن يكون لهذا الانخفاض في الاكتفاء الذاتي آثار سلبية على الأمن الغذائي والتغذية، وخاصة بالنسبة للأسر ذات الدخل المنخفض والسكان الضعفاء. كما يمكن أن يزيد اعتماد السودان على الواردات الغذائية، مما قد يكون له آثار اقتصادية من حيث النقد الأجنبي والميزان التجاري. لذلك، من المهم تعزيز قطاع الزراعة في السودان وتحسين إنتاجيته وكفاءته.
- للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء في الفترات الثلاثة تم استخدام تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA والذي وضحت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء، حيث بلغت قيمة (F = 21.21) وهي دالة إحصائياً عند مستوى 1% وهذا الفرق معنوي لصالح الفترة الأولى التي تحمل المتوسط الحسابي الأكبر الذي بلغ (95.60) كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2-12)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي توفير

الغذاء

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة المتغيرات
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.00	21.21	5.01	75.14	8.30	78.04	8.35	95.60	TOTAL

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

- يمكن التأكد من تناقص مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء من خلال إجراء انحدار لها عبر الزمن (ملحق رقم 13) ومن ثم حساب معدل النمو المركب والذي جاءت نتائجه كالتالي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{-0.011361} - 1) \times 100 = -1.13$$

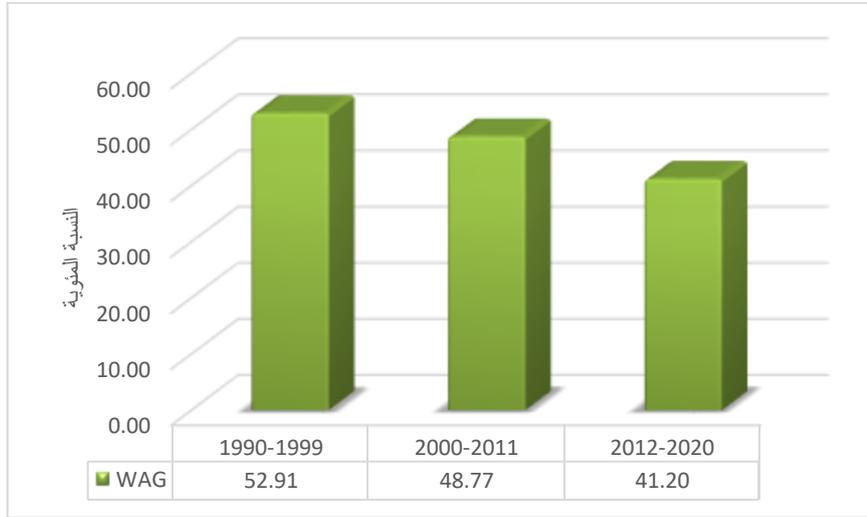
إتضح من خلال معدل النمو المركب أن مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء متناقصة بنسبة 1.13% سنوياً. يشير الاتجاه المتناقص في نسبة الاكتفاء الذاتي على مدى العقود الثلاثة الماضية إلى زيادة الاعتماد على الواردات الغذائية وتناقص القدرة على إنتاج ما يكفي من الغذاء لتلبية احتياجات الاستهلاك المحلي. يمكن أن يكون لهذا الاتجاه تداعيات مختلفة على الأمن الغذائي للبلد، بما في ذلك زيادة التعرض لتقلبات الأسعار واضطراب الإمدادات في الأسواق الدولية، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي المحتمل بسبب نقص الغذاء وارتفاع أسعار المواد الغذائية (كما حصل في ثورة ديسمبر 2018م). يمكن أن يُعزى الانخفاض في الأمن الغذائي أيضاً إلى عوامل مختلفة، مثل النمو السكاني، والتدهور البيئي، ومحدودية الاستفادة من الموارد المائية الضخمة في زراعة المساحات الشاسعة الغير مستغلة، والاستثمار غير الكافي في البنية التحتية الزراعية والتكنولوجيا. يمكن أن تساعد معالجة هذه التحديات وتعزيز الممارسات الزراعية المستدامة في تحسين الاكتفاء الذاتي الغذائي للبلد وتعزيز الأمن الغذائي العام.

4. مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمالة:

على الرغم من تراجع مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي منذ تسعينيات القرن الماضي إلا أنها تظل قطاعاً مهماً خاصة في مجال توفير العمل وسبل كسب العيش. هذا الدور المهم للزراعة في توفير فرص العمل تضعفه بعض الظواهر السلبية مثل: الهجرة إلى المدن بمعدلات متزايدة، والسياسات الكلية والقطاعية غير الملائمة (مثل الضرائب العالية، والسياسة السعرية الزراعية غير الملائمة، عدم كفاية الدعم للمدخلات الزراعية، وأسعار الصرف غير المستقرة) والتي يمكن أن تثبط الاستثمار في الزراعة وتقلل من فرص العمل، إضافة إلى ظهور تعدين الذهب الذي جذب أعداداً كبيرة من المواطنين خاصة الشباب في المناطق الريفية الزراعية (وزارة الزراعة والموارد الطبيعية، 2015م).

الشكل التالي يوضح تناقص متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمل عبر الزمن، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال انخفاض متوسط نسبة العاملون في القطاع الزراعي من إجمالي القوة العاملة (WAG) من 52.91% خلال الفترة (1990-1999م) إلى 48.77% خلال الفترة (2000-2011م) ثم إلى 41.20% خلال الفترة (2012-2020م).

شكل رقم (2-15): نسبة العاملون في القطاع الزراعي من إجمالي القوة العاملة خلال الفترة (1990-2020م)



المصدر: إعداد الباحث وفق بيانات البنك الدولي.

للتأكد من تناقص مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمل نقدر معادلته عبر الزمن، حيث أظهرت نتائج (الملحق رقم 14) تناقصها. ولمعرفة مقدار التناقص السنوي لهذه المساهمة نستخدم معدل النمو المركب كالتالي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{-0.011331} - 1) \times 100 = -1.13$$

اتضح من خلال معدل النمو المركب أن مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمالة متناقصة بنسبة 1.13% سنوياً. يشير الاتجاه التنازلي في نسبة العاملين في القطاع الزراعي من إجمالي القوى العاملة في السودان على مدى العقود الثلاثة الماضية إلى تحول القوى العاملة من قطاع الزراعة إلى قطاعات أخرى مثل الصناعة والخدمات. يمكن أن يكون لهذا الاتجاه آثار مختلفة على اقتصاد البلاد، بما في ذلك التنويع المتزايد، وارتفاع دخل الفرد، وتحسين مستوى المعيشة. ومع ذلك، فإنه يشير أيضاً إلى انخفاض التركيز على القطاع الزراعي، مما قد يكون له عواقب سلبية على إنتاجية القطاع ومخرجاته (حيث أدى تناقص العمالة الزراعيين إلى انخفاض مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.48% سنوياً، وكذلك انخفاض مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء بنسبة 1.13% سنوياً خلال فترة البحث، مما يدل على وجود رابط بين هذه المتغيرات ونسبة العمالة الزراعية).

عليه من المهم للسودان أن يحافظ على التوازن بين القطاعات وأن يضمن حصول القطاع الزراعي على الاهتمام والاستثمار الكافيين لدعم نموه واستدامته.

إتضح من خلال الشكل (2-15) السابق وجود فروق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمل في الفترات الثلاثة، وللتأكد من دلالة هذه الفروق إحصائياً نستخدم تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA والذي وضح نتائجه وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين هذه المتوسطات، حيث بلغة قيمة ($F=317.9$) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 1%، وهذا الفرق لصالح الفترة الأولى التي تحمل أكبر متوسط والذي بلغ (52.91%) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2-13)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي توفير العمل

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	المتغيرات
0.00	317.9	1.32	41.20	2.39	48.77	0.42	52.91	WAG

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

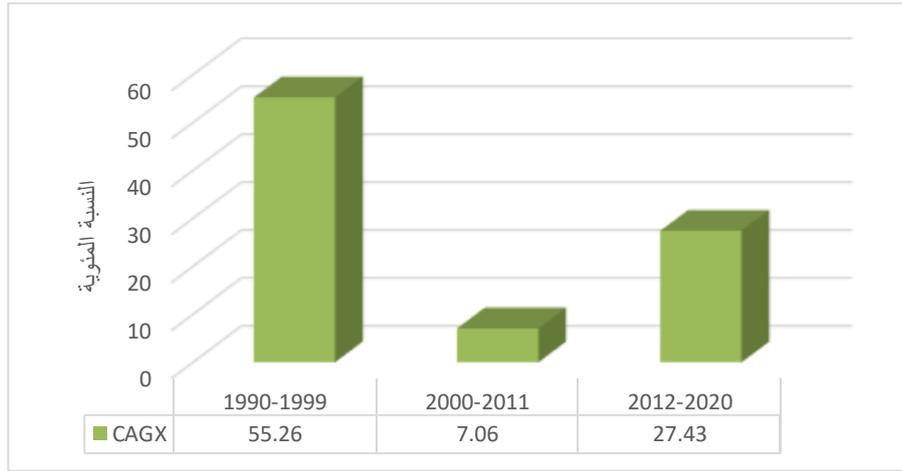
إجمالاً استأثر القطاع الزراعي بنسبة 48% من القوى العاملة خلال فترة البحث ككل (1990-2020م)، يليه القطاع الخدمي بنسبة 38%، ثم القطاع الصناعي بنسبة 14%. مما يعكس تزايد الاعتماد على النشاط الزراعي كمظهر من مظاهر التخلف الاقتصادي.

بالرغم من استئثار القطاع الزراعي بنسبة 48% من القوى العاملة خلال فترة البحث أي ما يقارب نصف القوة العاملة (مما يدل على أن القطاع الزراعي كثيف العمالة) إلا أن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت 31.35% مساهمة متواضعة بالنسبة لهذه الإمكانيات البشرية الضخمة من القوى العاملة، ويمكن تفسير ذلك من خلال ضعف التدريب والتأهيل واستخدام تقنيات تقليدية في الإنتاج.

الفرع الثاني: مساهمة القطاع الزراعي في التجارة الخارجية

يؤدي قطاع الصادرات دوراً مهماً في النهوض بمجمل الأداء الاقتصادي في الدول التي تعتمد على القطاع الزراعي لتوفير الغذاء والمواد الخام للصناعات التحويلية وكمصدر للمواد الأولية، وانعكاس ذلك على المستوى المعيشي للسكان. والسودان كدولة نامية تتوفر به إمكانيات كبيرة في مجال الإنتاج الزراعي. ومع ذلك، فإن الصادرات الزراعية لم تشهد أي طفرة تذكر وتميزت بالتأرجح والتذبذب من حيث الحجم والعائد منذ البدء في تطبيق سياسة التحرير الاقتصادي والتي هدفت في الأساس إلى تحريك جمود الاقتصاد السوداني عبر النهوض بالقطاع الزراعي وخاصة الصادرات الزراعية (سليمان، 2007م، صفحة 18). أيضاً تأثرت مساهمة القطاع الزراعي في التجارة الخارجية وتوفير النقد الأجنبي بالأحداث الاقتصادية والسياسية التي مر بها السودان والتي ذكرناها سابقاً. الشكل التالي يوضح مساهمة الصادرات الزراعية في التجارة الخارجية:

شكل رقم (2-16): مساهمة الصادرات الزراعية في التجارة الخارجية خلال الفترة (1990-2020م)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات بنك السودان المركزي.

حيث أن:

CAGX: مساهمة الصادرات الزراعية من إجمالي الصادرات في السودان.

إتضح من خلال الشكل رقم (2-16) الآتي:

- تشير النتائج إلى أن مساهمته القطاع الزراعي في التجارة الخارجية في السودان قد شهدت تغيرات كبيرة على مر السنين. في الفترة 1990-1999م، كان القطاع الزراعي هو المساهم الرئيسي في التجارة الخارجية حيث شكل أكثر من نصف الإجمالي (وبالتحديد 55.6% من إجمالي الصادرات). ومع ذلك، انخفضت هذه المساهمة بشكل كبير (حيث بلغت 7.06%

- من إجمالي الصادرات) خلال الفترة 2000-2011م، مع ظهور قطاع النفط كمساهم رئيسي في الصادرات. قد يكون لهذا التحول آثار على الهيكل العام للاقتصاد، حيث يميل قطاع النفط إلى أن يكون أكثر كثافة في رأس المال وأقل كثافة في العمالة من الزراعة.
- ارتفعت مساهمة الصادرات الزراعية في الصادرات الكلية إلى 27.43% خلال الفترة (2012-2020م)، مما قد يشير إلى تركيز متجدد على القطاع الزراعي وإمكانية مساهمة القطاع بشكل أكبر في التجارة الخارجية في المستقبل. ومع ذلك، فقد حدثت هذه الزيادة في مساهمة الصادرات الزراعية بعد خسارة كبيرة لقطاع البترول بسبب انفصال جنوب السودان والذي ينتج أكثر من 75% من البترول.
- يمكن ملاحظة انخفاض مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات من 55.27% في الفترة الأولى إلى 7.06% للفترة الثانية ثم ارتفاعها إلى 27.43% للفترة الثالثة، الشيء الذي يدل على أن مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات متناقص عبر الزمن، ويمكن التأكد من ذلك من خلال إجراء انحدار لمساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات مع الزمن (ملحق رقم 16) ومن ثم حساب معدل النمو المركب والذي جاءت نتائجه كالتالي:
- $$r = (2.71828^{-0.044} - 1) \times 100 = -4.30$$
- إتضح من خلال معدل النمو المركب أن مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات يتناقص بنسبة 4.30% سنوياً. وهذا يشير إلى انخفاض القدرة التنافسية للصادرات الزراعية السودانية مقارنة بالدول الأخرى. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الدولة أصبحت أكثر اعتماداً على مصادر أخرى للنقد الأجنبي (وخصوصاً خلال فترة استغلال البترول). مما قد يشكل مخاطر على استقرارها الاقتصادي إذا أصبحت هذه المصادر غير مستقرة أو غير مستدامة على المدى الطويل (وهذا ما حدث فعلاً بعد انفصال جنوب السودان وفقدان البترول).
- للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات خلال الفترات الثلاثة تم استخدام تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA والذي أظهرت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات، حيث بلغت قيمة (F = 52.74) وهي دالة إحصائياً عند مستوى 1% وهذا الفرق معنوي لصالح الفترة الأولى التي تحمل المتوسط الحسابي الأكبر الذي بلغ (55.26)، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2-14)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة الصادرات الزراعية في

إجمالي الصادرات

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة المتغيرات
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.00	54.23	11.88	27.43	4.10	7.06	15.11	55.26	CAGX

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

المطلب الثالث: تحديات وفرص التنمية الزراعية في السودان

على الرغم من الإمكانيات الهائلة التي يزخر بها القطاع الزراعي في السودان، إلا أنه مازال يواجه الكثير من المشكلات والعقبات التي حدت كثيراً من تطوره ودوره في النهوض بالاقتصاد الوطني. عليه، تم تخصيص هذا المطلب لتناول هذه العقبات ومتطلبات تطوير الزراعة، وتم تقسيمه إلى فرعين، يتحدث الفرع الأول عن مشكلات وعقبات القطاع الزراعي، بينما يتناول الفرع الثاني متطلبات تطويره.

الفرع الأول: مشكلات القطاع الزراعي

يعد القطاع الزراعي في السودان مكوناً مهماً للاقتصاد الوطني، حيث يوفر سبل العيش لملايين الأشخاص ويساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. ومع ذلك، يواجه القطاع مجموعة من التحديات التي تعيق نموه وتطوره. أهمها (سليمان، 2013م، صفحة 11):

- نقص الموارد المالية: يعتبر نقص الموارد المالية وضعف المدخرات من أهم التحديات التي تواجه القطاع الزراعي في السودان، سواء كانت هذه الموارد في شكل تمويل أو استثمارات جديدة ذلك على الرغم من الفرص الاستثمارية الجيدة التي يوفرها هذا القطاع.
- ضعف الإنفاق على القطاع الزراعي في ظل فقر البنى الأساسية، وتدهور البنية التحتية للإنتاج والتصدير.
- ضعف قدرة المنتجين المتمثلة في (الأمية والفقر، وسوء التغذية والمرض).
- الاستخدام غير المرشد لموارد الأرض والماء.
- ارتفاع تكاليف الإنتاج خاصة المدخلات من آليات ومحروقات وأسمدة ومبيدات والتي تتأثر بتدهور سعر الصرف وعدم وجود آليات لتوفيرها بأسعار مناسبة.
- ارتفاع تكاليف النقل والترحيل خاصة بعد تدهور السكة الحديدية.

- كذلك تعتبر الجبايات المتعددة على الإنتاج الزراعي أحد العقبات الكبيرة التي تواجه القطاع الزراعي.
- عدم فعالية السياسة الكلية والقطاعية المطبقة مع غياب الرؤية الواضحة تجاه القطاع الزراعي ككل (خاصة القطاع التقليدي وقطاع الرعاة).
- ضعف وتدني الإنتاجية (تقليدية الإنتاج) مع غياب استخدام التقنيات الحديثة.
- ضعف وإهمال البحث والتطوير والذي يلعب دوراً مهماً في زيادة الإنتاج والإنتاجية وخفض التكلفة، وضعف البحث والتطوير يؤدي أيضاً إلى عدم كفاية البذور المحسنة والتي أصبحت تستورد من الخارج في ظل عدم وجود آليات لضبط استيرادها بالصورة المطلوبة مما ترتب عليه حدوث الكثير من الخسائر على المنتجين.
- ضعف خدمات الإرشاد الزراعي مما يؤثر على الالتزام بالحزم التقنية اللازمة للنهوض بالإنتاج كماً ونوعاً.
- كذلك يمثل التسويق الداخلي والخارجي عقبة كبيرة أمام الإنتاج الزراعي خاصة في ظل وجود العديد من التشوهات في السوق الداخلي نتج عنها انتشار المضاربة المضرة بالمنتجين والمستهلكين على السواء.

الفرع الثاني: متطلبات تطوير القطاع الزراعي

يمكن القول إن نقطة الانطلاق في التطور الاقتصادي وكسر حلقة الجمود الذي تعاني منه الدول النامية تبدأ بتطوير قطاع الزراعة والتغلب على المعوقات التي تقف في طريق ذلك القطاع. كما أنه من الصعوبة بمكان تصور إحداث تعديل جوهري في القاعدة الإنتاجية للبلاد مع إهمال الزراعة والنظر إليها كقطاع ثانوي (خوري و سليمان، 1998م، صفحة 67).

يتمتع القطاع الزراعي في السودان بإمكانيات كبيرة للتنمية ويمكن أن يلعب دوراً مهماً في تحقيق الأمن الغذائي والحد من الفقر والمساهمة في النمو الاقتصادي للبلاد. ومع ذلك، فإن هذه الإمكانيات لم تتحقق بالكامل بعد بسبب التحديات المختلفة التي تواجه القطاع. لمواجهة هذه التحديات وإطلاق العنان لإمكانيات القطاع، يجب تلبية العديد من المتطلبات. وتشمل هذه تحسين البنية التحتية، وزيادة فرص الحصول على التمويل والتكنولوجيا، وتعزيز البحث الزراعي والتنمية، وتعزيز الوصول إلى الأسواق، وتقديم الدعم للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون هناك

جهود متضافرة من الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لخلق سياسة تمكينية وبيئة تنظيمية تشجع الاستثمار والابتكار والممارسات الزراعية المستدامة. يعتبر تطوير القطاع الزراعي في السودان أمراً حاسماً لتحقيق الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي المستدام، وتتطلب معالجة التحديات التي تواجه هذا القطاع نهجاً شاملاً وتعاونياً.

يقترح (الفكي، 2022، صفحة 85) عدد من الإجراءات لتعزيز الدور التنموي للزراعة وتحسينها من الصعوبات والمعوقات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيق نموها، أهمها:

1. تعديل علاقات الإنتاج في المشاريع الزراعية الكبرى خصوصاً مشروع الجزيرة.
2. تطوير مستوى القوى الإنتاجية الزراعية، وذلك لأن تدني مستواها يعد مسؤلاً إلى حد بعيد عن تخلف الإنتاج الزراعي، وانخفاض إنتاجية العمل في هذا القطاع، وبالتالي انخفاض متوسط الدخل الفرد الزراعي، ومستوى معيشة سكان المناطق الريفية، والذي يقود في النهاية إلى انحسار دور الزراعة في التنمية. بينما يؤدي تطور مستوى القوى المنتجة في الزراعة إلى زيادة معدلات نموها، ومساهمتها في تحقيق الفائض الاقتصادي، وحل أزمة الغذاء، وتوسيع حجم السوق الداخلية، ورفع حصيلة البلاد من النقد الأجنبي.
3. تنويع قاعدة الإنتاج الزراعي: لقد ورث السودان عن عهد الاحتلال الأجنبي بنى اقتصادية متخلفة، وحيدة الجانب، تستند بالأساس إلى محصول القطن لقطاع التصدير ومحصول الذرة للاستهلاك المحلي. وقد تكون بنیان الإنتاج الزراعي على هذه الصورة، وأصبح مُعرضاً لكل أشكال الاستغلال والاستنزاف، الناتج بعضها عن تقلبات الأسعار وتردي شروط التجارة الخارجية، إضافة إلى احتمال تعرض المواسم إلى بعض الآفات أو لظروف مناخية غير ملائمة تعرض كامل المحصول للدمار. عليه فإن اتجاه الدولة يجب أن ينصب على تنويع الإنتاج الزراعي، والمحافظة في الوقت ذاته على سلعها التصديرية المعروفة، بالإضافة إلى تنويع المنتجات الزراعية التي توجه للتصدير، ذلك بعد دراسة اتجاهات تطور السوق العالمية.

المبحث الثاني

سياسات وخطط التنمية الزراعية ومصادر تمويلها في السودان

السودان بلد زراعي يتمتع بإمكانيات عالية للإنتاج الزراعي، نظراً لأراضيه الزراعية الشاسعة وموارده المائية ومناطقه المناخية المتنوعة. ومع ذلك، يواجه القطاع الزراعي في السودان تحديات مختلفة تعيق تطوره، مثل محدودية الوصول إلى التمويل والتقنيات الحديثة، وانخفاض الإنتاجية، وعدم كفاية البنية التحتية. واستجابة لذلك، قامت الحكومة السودانية بصياغة سياسات وخطط تنمية زراعية مختلفة على مر السنين لتحسين أداء القطاع والمساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية.

يسلط هذا المبحث الضوء على أهم محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع الزراعي من قبل الحكومة خلال الفترة (1990-2020م) والتي استهدفت النهوض بهذا القطاع، بالإضافة إلى المصادر تمويل هذه السياسات. لهذا الغرض تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، يتناول المطلب الأول محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع، بينما يتحدث المطلب الثاني عن تمويل القطاع الزراعي.

المطلب الأول: محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع الزراعي

مر السودان منذ التسعينات من القرن الماضي بعدة تطورات اقتصادية وسياسية تم خلالها تطبيق عدد من الاستراتيجيات والخطط الاقتصادية قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى للنهوض بالأداء الاقتصادي. بدأت هذه الفترة على خلفية اقتصادية اتسمت خلال العشرة أعوام السابقة بخصائص أساسية أهمها (شيخ موسى ع.، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان، 2001م، صفحة 58):

- قدرة إنتاجية متدنية في القطاعين الزراعي والصناعي، إلى جانب مستويات الإنتاج الكلي المتذبذب في القطاع الزراعي الذي يستأثر بالنسبة الغالبة من الناتج المحلي الإجمالي.
- انحسار الصادرات نتيجة لتدني وتذبذب الإنتاج بالإضافة إلى السياسات الاقتصادية والإجراءات الإدارية غير المحفزة للإنتاج والتصدير.
- الخلل المتنامي في القطاع المالي والنقدي.
- تراكم متأخرات الديون أعاق استقطاب تدفقات العون الخارجي وتوقف الصيانة للأصول الداعمة للإنتاج.

- عجز الميزانيات وتمويلها بالاستدانة من النظام المصرفي أدى إلى التوسع في حجم السيولة النقدية وبالتالي ارتفاع معدل التضخم.
 - عدم الاستقرار في نظام سعر الصرف المتعدد وغير الواقعي.
 - نشوب الحرب الأهلية في الجنوب مرة أخرى أدى إلى استنزاف الموارد المالية والبشرية.
- لقد أدت هذه العوامل إلى تحقيق مستويات متدنية للادخار المحلي والاستثمار، بالإضافة إلى تآكل البنى الأساسية والأصول المساعدة للإنتاج، وذلك لعدم قدرة الاقتصاد لتوفير الموارد المحلية والأجنبية لتمويل صيانة الأصول وتجديدها والتوسع في إقامة استثمارات جديدة في نفس المجال وقد ترتب على هذه الأوضاع مزيد من التدهور في الإنتاج الزراعي خلال الفترات اللاحقة (شيخ موسى ع.، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان، 2001م، صفحة 59).
- الأوضاع السابقة الذكر دعت إلى تطبيق حزمة من السياسات الاقتصادية الكلية للنهوض بالقطاعات الإنتاجية وأهمها القطاع الزراعي، فيما يلي سرد لأهم هذه السياسات:

الفرع الأول: السياق التاريخي للاستراتيجيات الوطنية

1. البرنامج الثلاثي للإنقاذ (1990-1992م):

أعلنت الدولة برنامج الإنقاذ الثلاثي في يوليو 1990م والذي هدف إلى إعادة تخصيص الموارد لصالح القطاعات الإنتاجية خاصة القطاع الزراعي. وذلك لتحقيق الاعتماد على الذات، وتوفير الأمن الغذائي، وتحقيق التنمية الريفية المتوازنة، وتحرير الاقتصاد، وتحرير أسعار السلع، وإلغاء أسعار التركيز، وتحرير أسعار الصرف وأسعار مدخلات ومخرجات الزراعة، وتفعيل دور القطاع الخاص، وإلغاء الترخيص، وتخفيض ضرائب الصادر، وإنشاء محفظة لتمويل المؤسسات الزراعية، وتشجيع الاستثمار من خلال منح الإعفاءات والميزات. وذلك للوصول لاستقرار اقتصادي (شيخ موسى ع.، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان، 2001م).

كذلك تضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي الثلاثي العمل على إزالة الاختلالات السعرية، وتهيئة المناخ الصالح من خلال مراجعة النظم واللوائح والقوانين المشجعة لزيادة الإنتاج وإزالة احتكار المؤسسات العامة التسويقية وتنشيط الائتمان الزراعي، وتبسيط الإجراءات الإدارية المتعلقة بتراخيص الصادر والاستثمار الزراعي. اكتملت مراحل إعلان وتطبيق برامج التعديلات الهيكلية في السودان في نحو 22 شهراً فقط، تم معظمها في ستة أشهر خلال الفترة من أكتوبر 1991م وحتى أبريل 1992م، واشتملت تلك المرحلة على التعويم الكامل لسعر الصرف، وإزالة الدعم من

المواد البترولية والخبز، وإيقاف العمل بنظام الرخص. تم كل ذلك دون الحصول على أي دعم خارجي للتخفيف من مضاعفات الإجراءات التي اتخذت (ابراهيم و المهل، 2015م، الصفحات 162-163).

ويرى (شيخ موسى ع.، 2001م) أن نجاح سياسات البرنامج الثلاثي للإنقاذ الاقتصادي في تحريك النشاط الاقتصادي وزيادة الإنتاج الزراعي، شجع الدولة لاتخاذ سياسات التحرير الاقتصادي في فبراير 1992م، بيد أنها كانت أكبر من قدرات القطاع الزراعي للتعامل معها، خاصة وأن القطاع الزراعي (ما عدا القطاع التقليدي المتذبذب) يعتمد اعتماداً أساسياً ومباشراً على الاستيراد لمعظم مدخلات الإنتاج الزراعي، بأكثر من معدلات الارتفاع في الإنتاجية، وبأسعار المحاصيل معاً، مما انعكس سلباً في انخفاض الإنتاجية، وتقليص العائد بالنسبة للمزارع.

2. الاستراتيجية القومية الشاملة خلال الفترة (1992 - 2002م)

بعد الانتهاء من فترة البرنامج الثلاثي دخلت البلاد في مرحلة الاستراتيجية القومية الشاملة والتي هدفت إلى تحقيق عدة أهداف خاصة بالقطاع الزراعي، هي: اعتبار القطاع الزراعي القطاع الرائد، الاستثمار الأمثل للموارد الزراعية المتاحة، تكثيف الجهود الرامية لزيادة الإنتاجية بإدخال التقانة المتطورة، تحسين وسائل الري وتحسين سلالات الثروة الحيوانية، إدخال التقنيات الزراعية الحديثة التي تناسب للسودان، تحقيق طفرة كبرى في الإنتاج، التركيز على دعم صغار المنتجين، زيادة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي، زيادة حصة الصادرات الزراعية (السيد ع.، 2005م).

3. سياسة التحرير الاقتصادي 1992م

بدء تطبيق سياسة التحرير الاقتصادي في فبراير 1992م بهدف تحريك جمود الاقتصاد الوطني وإزالة التشوهات الهيكلية والنهوض بمجمل الأداء الاقتصادي والذي كان يعتمد على القطاع الزراعي في المقام الأول في ذلك الوقت. وذلك عبر حزميتين من السياسات التي تحمل السمات العامة لما يعرف ببرامج التكيف الهيكلي (Structural Adjustment Programs) المطبقة بواسطة صندوق النقد والبنك الدوليين، هما (سليمان، 2007م، صفحة 19):

- **الحزمة الأولى:** سياسات الاستقرار المالي؛ والتي تهدف إلى السيطرة على العجز في ميزان المدفوعات والموازنة الداخلية وخفض معدلات التضخم.

- **الحزمة الثانية:** سياسات جانب العرض، والتي تهدف إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي عبر الإصلاحات المؤسسية التي تشمل حزمة من الإجراءات المتمثلة في تحرير التجارة الداخلية والخارجية، وتوفير الحوافز السعرية للمنتجين عبر إزالة التشوهات السعرية والتي تعطي إشارة سالبة للمنتجين، وتقليل دور الدولة في الاقتصاد، إلى جانب العديد من الإصلاحات المؤسسية الأخرى.

تهدف الحزمة الأولى إلى توفير بيئة مواتية تضمن تحقيق الاستقرار المالي والذي يمثل الضامن لنجاح الحزمة الثانية من البرامج الإصلاحية التي تهدف لزيادة العرض أو الإنتاج الكلي للبلاد خاصة الموجه للمصادر، مما يؤدي إلى زيادة حصيلة البلاد من العملات الأجنبية التي تمكنها من سد العجز في ميزان المدفوعات ومقابلة التزاماتها تجاه ديونها. أي أن تلك المؤسسات تعمل بصورة أساسية على إعادة توجيه الإنتاج نحو التصدير (سليمان، 2007م، صفحة 19).

على الرغم من أن تلك المؤسسات استهدفت النهوض بالقطاع الزراعي، إلا أن بعض الدراسات وضحت أن أثرها كان محدوداً خاصة فيما يتعلق بالحوافز السعرية للمنتجات الزراعية والتي ظهر أنها موجبة ولكنها تتميز بالانخفاض نسبة لإهمال العوامل غير السعرية المؤثرة على العرض والمتمثلة في تقديم الدعم والتمويل والبنيات الأساسية والاستثمارات العامة. وقد نتج عن هذه السياسات الأداء المتواضع للقطاع الزراعي ومن ثم الصادرات الزراعية (سليمان، 2007م، الصفحات 19-20).

4. تحديد سقف ائتمانية قطاعية لتمويل القطاعات المختلفة:

تم تقسيم القطاعات الاقتصادية لأغراض التمويل إلى قطاعات ذات أولوية وتشمل قطاعات (الزراعة، الصناعة، الصادرات، النقل والتخزين، الحرفيين، التعدين، صغار المنتجين والمهنيين، العقارات السكنية الشعبية الجماعية، وقطاع استيراد الدواء). وقطاعات غير ذات أولوية وهي مسموح بتمويلها وتتضمن قطاع التجارة المحلية وقطاع الخدمات بخلاف تلك المرتبطة بالقطاعات ذات الأولوية. ثم أنشطة محظور تمويلها وهي شراء العملات الأجنبية إنشاء وشراء العقارات والأراضي بخلاف تلك العقارات التي يتم تمويلها ضمن العقارات السكنية الشعبية الجماعية أو العقارات التي يتم تمويلها ضمن التمويل التنموي للمشروعات الإنتاجية الزراعية أو الصناعية (بنك السودان المركزي، 1993م، صفحة 20).

بغرض تنمية بعض قطاعات الاقتصاد السوداني لجأ بنك السودان المركزي إلى تحديد سقف تمويلية وإئتمانية قطاعية من أجل توجيه الائتمان المصرفي إلى القطاعات ذات الأولوية مثل القطاع الزراعي والصناعي، وإلزام المصارف بتوجيه تلك السقوف الائتمانية لتمويل القطاعات والأنشطة الاقتصادية المعنية. حيث خصص البنك المركزي نسبة 80% في عام 1990م لتمويل القطاعات ذات الأولوية، ثم رفعها إلى 90% عام 1993 و1994م كان نصيب القطاع الزراعي منها 40% في عام 1990م ثم ارتفع إلى 50% في أبريل 1992م وذلك لضمان توفير التمويل الكافي لهذا القطاع والذي تعول عليه الدولة في تحقيق النمو الاقتصادي المطلوب، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الزراعية (محمد، كمال، و بدر الدين، 2004م). وفي حالة إخفاق أي بنك من تحقيق النسبة المخصصة لتمويل القطاع الزراعي يجب عليه تجميد الفرق بين هذه النسبة ورصيد التمويل المقدم لهذا القطاع (بنك السودان المركزي، 1993م، صفحة 21).

وقد أثرت سياسة السقوف الائتمانية القطاعية سلباً على الملاءمة المالية للمصارف، وذلك لأن إقحام المصارف في تمويل القطاع الزراعي عرّضها إلى مخاطر عالية نسبةً للتقلبات التي لازمت الإنتاج الزراعي، إضافة إلى الإنتاجية المتدنية للقطاع. وترتب على ذلك ارتفاع نسبة الديون المتعثرة، حيث بلغ حجم الديون المتعثرة للقطاع الزراعي حوالي 59 مليون جنيه (أي ما يعادل 30.5% من الحجم الكلي للديون المتعثرة لدى المصارف بنهاية عام 1999م)، مما أثر سلباً على مقدرة البنوك في تمويل القطاعات الأخرى، كما أدى إلى تراجع أداء مواردها وربحياتها. عليه فقد تمت مراجعة هذه السياسة في إطار برنامج إصلاح القطاع المصرفي وتم إلغاء السقوف القطاعية اعتباراً من نهاية 1999م وترك الخيار للمصارف في تخصيص مواردها للقطاعات المختلفة حسب معطيات وقدرة كل قطاع في جذب التمويل (شيخ موسى ع.، 2012م).

5. برنامج عام 1998م:

استهدف برنامج عام 1998م زيادة العرض الكلي في الاقتصاد، عن طريق وضع برنامج قصير المدى 12 شهراً، وذلك بهدف تضيق الفجوة بين العرض والطلب الكليين، سعياً لتحقيق التوازن والاستقرار المستدام في الاقتصاد الوطني. لذلك نجد أن السياسة الإنمائية المتبعة في عام 1998م ركزت على تحسين الإنتاج الزراعي وتكملت بعض مشاريع البنيات الأساسية وتحسين إنتاج الطاقة، وتشجيع قيام صناعات غير تقليدية وإصلاح قانون الاستثمار (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 217).

كان التركيز على القطاع الزراعي يصبو إلى المشاريع التي تزيد من العائد في المدى القصير؛ بصورة خاصة تم التركيز على التأهيل وصيانة نظم الري، وتوفير مدخلات الإنتاج الزراعية، وإعادة هيكلة مشروعات الري الكبرى (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 217).

الفرع الثاني: الاستراتيجيات والخطط الوطنية المعاصرة

1. السياسة الزراعية لعام 2005م:

هي سياسة وضعتها الحكومة السودانية لمواجهة التحديات التي تواجه القطاع الزراعي في البلاد. تهدف السياسة إلى زيادة الإنتاجية والإنتاج الزراعيين، وتعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وتحسين سبل عيش المجتمعات الريفية. حددت السياسة عدداً من الاستراتيجيات لتحقيق أهدافها، بما في ذلك زيادة الاستثمار في البحوث الزراعية والتنمية، وتحسين الوصول إلى الائتمان والتمويل للمزارعين، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في الزراعة، وتحسين البنية التحتية الريفية، وتعزيز ممارسات إدارة الموارد الطبيعية المستدامة. من أجل تحقيق أهدافها، دعت السياسة إلى إنشاء نظام معلومات زراعي لتسهيل نشر المعلومات للمزارعين وأصحاب المصلحة الآخرين، وتطوير منظمات قائمة على المزارعين لتعزيز قدرة المزارعين على التفاوض بشأن أسعار أفضل لمنتجاتهم، وإنشاء أسواق السلع الزراعية لتحسين تسويق المنتجات الزراعية. فيما يتعلق بالتمويل، دعت السياسة إلى تخصيص جزء كبير من الميزانية الوطنية للقطاع الزراعي، فضلاً عن تعبئة استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي لدعم التنمية الزراعية (الفكي، 2022، صفحة 85). بشكل عام، هدفت السياسة الزراعية الشاملة لعام 2005م إلى توفير إطار شامل لتنمية القطاع الزراعي في السودان، وكان من شأن تنفيذها الناجح أن يسهم بشكل كبير في تحقيق الأمن الغذائي، والحد من الفقر، والنمو الاقتصادي المستدام في البلاد.

2. قانون مشروع الجزيرة 2005م:

يقع مشروع الجزيرة الزراعي في السودان وسط البلاد، بين النيلين الأزرق والأبيض في سهل طيني ممتد من منطقة سنار جنوباً إلى العاصمة الخرطوم. تم إنشاء هذا المشروع في عام 1925م لتلبية احتياجات المصانع البريطانية من القطن الخام، الذي شكل أساس اقتصاد السودان بعد الاستقلال. يُعدُّ مشروع الجزيرة الزراعي أكبر مشروع مروي في أفريقيا، حيث يغطي مساحة كبيرة تبلغ حوالي 890.7 ألف هكتار، ويُساهم المشروع في الوقت الحالي بنحو 65% من إنتاج البلاد

من القطن، بالإضافة إلى إنتاج كميات كبيرة من القمح والذرة والمحاصيل البستانية. ويتيح المشروع فرصاً واسعة للاستثمار في الصناعات الزراعية المختلفة، مثل صناعة الغزل والنسيج ومطاحن الغلال وصناعة الزيوت وتصنيع الأغذية والجلود، بالإضافة إلى توفير فرص عمل كثيرة في قطاعات الخدمات المختلفة المرتبطة بالإنتاج الزراعي، مثل عمليات التعبئة والتغليف وغيرها من الخدمات (الفكي، 2022، صفحة 89).

اتجهت الحكومة لرفع يدها عن مشروع الجزيرة القومي الذي كان عماد اقتصاد البلاد بإصدارها قانوناً يهدف إلى خصخصة المشروع في عام 2005م. حيث شرعت إدارة المشروع بتوجيهات من مجلس الإدارة بتفكيك المشروع وبيع أصوله من محالج وسكة حديد وآلات ومعدات وتسريح العاملين والمزارعين. وتفاقت مشاكل الري بعد أيلولة إدارة الري إلى إدارة مشروع وجمعية روابط المياه. وارتكز قانون مشروع الجزيرة لسنة 2005م على عدد من المبادئ هي: مبدأ حرية اختيار المحاصيل، ومبدأ تملك الأراضي للمزارعين، ومبدأ إعطاء المزارع الحق في التصديق في الأرض أو الحواشة بالبيع أو الرهن أو التنازل، ومبدأ إنشاء روابط مستخدمي المياه لإدارة وصيانة وتشغيل قنوات الحقل بالمشروع، ومبدأ تقليص دور مجلس الإدارة. هذه المبادئ الخمسة التي يركز عليها المشروع، ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه من بين هذه المبادئ لم يتم غير تطبيق حرية اختيار المحصول (جامعة الجزيرة، 2010م).

3. الاستراتيجية القومية الربع قرنية (2007-2031م):

قامت الخطة الاستراتيجية الربع قرنية على خمس خطط فرعية مدة كل منها خمس سنوات، كالتالي:

أولاً: الخطة الخمسية الأولى (2007-2012م)

وضعت هذه الاستراتيجية خطط وبرامج تفصيلية استهدفت عدد من الغايات شملت كل القطاعات. فيما يلي نذكر أهم محاور الاستراتيجية الوطنية التي اهتمت بالقطاع الزراعي، والذي ارتكزت فيها الرؤية على تحقيق الأهداف التالية (علي، 2013م، صفحة 58):

- تنمية وترشيد استخدام وحماية الموارد الطبيعية بما يكفل استدامتها وتجديد عطائها والاستغلال الأمثل لحصة السودان من مياه النيل والمياه الجوفية والمصادر الأخرى وترشيد استخدامها وفق نظم الري الحديثة.

- رفع معدلات الإنتاج والإنتاجية وفق المعدلات العالمية وتعظيم القيمة المضافة للإنتاج الزراعي اتساقاً مع احتياجات الصناعات التحويلية وتشجيع القطاع الخاص الوطني والأجنبي لزيادة استثماراته في مجال القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.
- تطوير التعاون الإقليمي والدولي في مجال الموارد المائية والإنتاج الزراعي النباتي والحيواني.
- تحقيق التنمية المتوازنة والأمنه بيئياً في البلاد كافة تشجيعاً للاستقرار في الريف، ورفع دخل الأسرة من الإنتاج الزراعي والحيواني.
- توجيه الزراعة والإنتاج الحيواني لزيادة الصادرات ولتحقيق أهداف الأمن الغذائي وتحويل السودان ليكون مركزاً عالمياً لإنتاج وتسويق الإنتاج العضوي النباتي واللحوم الحلال الصحية الخالية من المعاملة الكيميائية.
- تطوير البنيان المؤسسي والتشريعي للقطاع الزراعي وتفعيل قوانين ونظم استخدامات الأراضي الزراعية، وتشجيع البحث العلمي في مجالات استخدامات الأراضي والمياه والإنتاج النباتي والثروة الحيوانية والسمكية.
- تطوير وتشجيع الزراعة المختلطة بالمشاريع المروية والمطرية الآلية لزيادة الإنتاج الحيواني ومنتجات الحياة البرية وزيادة مساهمتها في الصادرات، والعمل على المحافظة على السلالات القومية النباتية والحيوانية وتسجيل ملكيتها الفكرية.
- تنمية وتطوير الغابات ومنتجاتها مع التركيز على حزام الصمغ العربي وزيادة إنتاجه وصادراته لاستعادة موقعه الريادي في السوق العالمية.

ثانياً: الخطة الخمسية الثانية (2012-2016م)

تم تطوير الخطة الخمسية الثانية بهدف تحقيق النمو الزراعي المستدام والتنمية في السودان. وقد استندت إلى تقييم شامل للتحديات التي يواجهها القطاع الزراعي، بما في ذلك انخفاض الإنتاجية، وعدم كفاية البنية التحتية، ومحدودية الوصول إلى الائتمان والأسواق، وتغير المناخ. وتم إعدادها بشراكات بين الحكومة والمجتمع بتعدد مكوناته السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والعلمية. وتتضمن وثيقة الخطة الرؤية وسياسات القيمي،

ورسالتها، وتحليل الوضع الراهن، وتحدياتها التي تمثل نقطة التحول. ركزت الاستراتيجية على تعزيز عدد من التدخلات الرئيسية، أهمها (وزارة شؤون رئاسة الجمهورية، 2012م):

- تحقيق النهضة الزراعية.
- زيادة الاستثمار في البحث والتطوير الزراعي، مع استغلال مخرجاته لترقية الأداء في الإنتاج.
- تحقيق الاستغلال الأمثل لمياه النيل والمياه الجوفية واستخدام التقنيات الحديثة لحصاد المياه.
- تشجيع استثمار القطاع الخاص.
- أعمار وحماية المنظمات الإيكولوجية للغابات وزراعة الحزام الشجري لتغطي نحو 20% من مساحة البلاد.
- صون الموارد الوراثية الوطنية الإنتاجية الزراعية والحيوانية.
- تعزيز قدرة خدمات الإرشاد الزراعي.
- تحسين إنتاجية وجودة المحاصيل والثروة الحيوانية.
- فضلاً عن مرونة النظم الزراعية في مواجهة تغير المناخ.

لتحقيق هذه الأهداف، دعت الاستراتيجية إلى مجموعة من التدابير، بما في ذلك تطوير السياسات واللوائح المناسبة، وإنشاء آليات تنسيق فعالة بين أصحاب المصلحة المعنيين، وتوفير التمويل والموارد الكافية، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص. كما أكدت الاستراتيجية على أهمية إشراك صغار المزارعين والمجتمعات المحلية في تخطيط وتنفيذ مبادرات التنمية الزراعية.

بشكل عام، مثلت استراتيجية الإنعاش الزراعي لعام 2012 جهداً مهماً لمواجهة التحديات التي تواجه القطاع الزراعي في السودان وتعزيز النمو والتنمية المستدامين. ومع ذلك، كان نجاحها يعتمد على توافر التمويل والموارد الكافية، فضلاً عن الإرادة السياسية والالتزام بتنفيذ توصياتها بشكل فعال.

ثالثاً: البرنامج الخماسي للإصلاح الاقتصادي (2015-2019م)

يهدف البرنامج الخماسي إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية في القطاع الزراعي بشقيها النباتي والحيواني بما يحقق أهداف البرنامج الرامية إلى تقليل الفجوة في الميزان التجاري (زيادة

الصادرات وإحلال الواردات)، بالإضافة إلى تحقيق زيادة ملموسة في العرض الكلي للسلع الغذائية بغرض تحقيق استقرار أسعارها تخفيفاً لأعباء المعيشة وتحسيناً لمستوى الدخل الحقيقي للمواطن (وزارة المالية والاقتصاد الوطني، 2014م، صفحة 41).

يُقدر البرنامج زيادة قيمة الإنتاج الزراعي من 206 مليار جنيه في عام 2015م إلى نحو 425 مليار جنيه في عام 2019م بمتوسط معدل نمو سنوي 6.8% (وزارة المالية والاقتصاد الوطني، 2014م، صفحة 41).

السياسات المصاحبة:

قدمت الخطة الخمسية للإصلاح الاقتصادي عدد من السياسات من أجل رفع مستوى الإنتاج في القطاع الزراعي، فيما يلي نذكر أهمها (وزارة المالية والاقتصاد الوطني، 2014م، الصفحات 42-47):

- الاستمرار في سياسة الإصلاح المؤسسي بإعادة هيكلة وزارة الزراعة وإدارة المشاريع المروية القومية إلى جانب قيام هيئات لإدارة النشاط الزراعي في الولايات النيلية (الشمالية، نهر النيل، سنار والنيل الأبيض) وفي كردفان.
- إدخال نظام الزراعة الحديثة في المشاريع المروية الحالية (الجزيرة، الرهد، حلفا، السوكي، طوكر، القاش، مشاريع النيل الأبيض والأزرق والشمالية ونهر النيل).
- تطوير وتحديث الزراعة بالقطاع المطري الآلي والتقليدي بهدف زيادة الإنتاجية وتوفير البنيات الأساسية اللازمة (الطرق الفرعية والمياه) وتوفير التقاوي المحسنة والتمويل ومكافحة الآفات.
- تنفيذ مخرجات استراتيجية لتنمية وتطوير القطاع المطري التقليدي.
- تحفيز وزيادة إنتاج وتصدير سلع الأمن الغذائي (اللحوم، السكر، زيوت الطعام والقمح).
- محاصرة أثر الحصار الاقتصادي على القطاع الزراعي والحيواني.
- تفعيل ورفع إمكانية جهاز المخزون الاستراتيجي للمحاصيل المهمة مثل القمح، الذرة والدخن.
- التوسع في زراعة القطن في القطاعين المروي والمطري في ضوء الإنتاجية العالية التي تحققت باستخدام البذور المحسنة وراثياً.

- تنويع الإنتاج الزراعي والتوسع في الإنتاج البستاني علي القيمة.
- التوسع في إنتاج الأعلاف لسد الفجوة المحلية.
- ربط الإنتاج النباتي والحيواني بالصناعات والتصدير.
- الاستمرار في سياسة تشجيع زراعة القمح والقطن لزيادة نسبة الاكتفاء الذاتي وتقليل الوارد من القمح، وزيادة حجم الصادرات من القطن، عن طريق تقديم الأسعار التشجيعية لمنتجات السلعتين.
- تدريب وبناء القدرات على النحو التالي:
 - تبني تقنيات حصاد المياه لاستقرار وزيادة الإنتاج.
 - مساعدة تنظيمات المنتجين في الحصول على تقنيات وتمويل وتسويق أفضل.
 - التوسع في تطبيقات البحوث الزراعية وتوطين التقانات والنماذج الناجحة لاسيما نظام الزراعة بدون حرث كنظام أثبت فعاليته.
 - التأكيد على اعتماد سياسة التأمين الزراعي ضد المخاطر الطبيعية والتمويل.
- توفير التقاوي المحسنة ذات الإنتاجية العالية لمحاصيل الفول السوداني، السمسم، الدخن والقمح.
- تشجيع الاستثمار والشراكات الذكية مع القطاع الخاص المحلي والأجنبي في القطاع الزراعي في مجالات الإنتاج والتسويق والصادرات.
- استهداف التكامل بين القطاعين الزراعي والصناعي بالتركيز على المحاصيل الرئيسية وما تطلبه من سياسات إصلاح وبنيات تحتية مادية وتقنية (السكة حديد والطرق الفرعية والطاقة) وخدمات ضرورية مساعدة (الصحة والتعليم والمياه والحماية الاجتماعية) وبحوث ودراسات في مجالات الإنتاج وزيادة القيمة المضافة بالتصنيع والتسويق والتخزين والنقل والتوزيع.
- زيادة رأسمال البنك الزراعي لتوسيع مظلة المستفيدين.
- الانتشار السريع والمتدرج لمؤسسات التمويل الأصغر في الولايات لدعم وتمويل صغار المنتجين النشطين خاصة النساء.
- توفير التمويل الميسر للمزارعين في الزمان والمكان وبالقدر المطلوب واسطة الجهاز المصرفي.

4. الخطة الوطنية للاستثمار في الزراعة 2016-2020م:

هي خطة خمسية للفترة (2016-2020م) لتحديد أولويات الاستثمار في القطاع الزراعي في إطار أهداف البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في أفريقيا، لإحداث نمو مستدام والتخفيف من حدة الفقر وتحقيق الأمن الغذائي والتغذوي. وذلك عن طريق تخصيص ما نسبته 10% سنوياً كحد أدنى من الميزانية العامة للدولة للقطاع الزراعي، بهدف تحقيق نمو سنوي 6% في الناتج المحلي الإجمالي الزراعي. كما يسعى السودان إلى دعم المجتمع الدولي والقطاع الخاص في سد الفجوة التمويلية بين متطلبات تمويل الخطة الاستثمارية والتزامات الحكومة من مجموعة متنوعة من المصادر المحلية والدولية والخاصة (MOFA; , 2014).

هذه الخطة ليست إستراتيجية جديدة أو برنامج جديد للتنمية الزراعية، بل خطة تنسيقية متوسطة الأجل للقطاع الزراعي تعمل على حسن استخدام الموارد المتاحة، وتشجيع استثمارات القطاع الخاص والشراكات لتسريع تنفيذ البرامج والمشروعات القائمة والعمل على طرح مبادرات جديدة من شأنها استقطاب استثمارات إقليمية ودولية (MOFA; , 2014).

تم إعداد هذه الخطة من خلال عملية تشاورية بين أصحاب المصلحة الرئيسيين في المؤسسات الوطنية والقطاعات العامة والخاصة على المستويين الاتحادي والولائي، بجانب شركاء التنمية والأوساط الأكاديمية والبحثية، والمنظمات الإقليمية والدولية ومن أهمها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، والسوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (COMESA) والشراكات الجديدة من أجل التنمية في أفريقيا (NEPAD). وتتلخص أهم أهداف هذه الخطة فيما الآتي:

- زيادة الإنتاج والإنتاجية الزراعية والكفاءة في مراحل الإنتاج والتجهيز للتصنيع.
- تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي.
- الحد من الفقر بنسبة 50% بحلول عام 2020م، وتوليد فرص العمل خاصة للشباب والنساء وزيادة نصيب الفرد من الدخل.
- تحقيق النمو الاقتصادي المتوازن على المستوى الولائي من أجل تشجيع الاستقرار على دائرة الإنتاج في المناطق الريفية.
- تنمية وتطوير وحماية الموارد الطبيعية لضمان تجديدها واستدامتها.

ومن أجل تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، فإن الخطة حددت سبع مجالات كأسبقية للاستثمار، حيث شمل كل مجال مجموعة من البرامج الرئيسية والفرعية، وذلك على النحو التالي (، MOFA; 2014):

- تهيئة البيئة المناسبة للتنمية الزراعية المستدامة.
- الإصلاح المؤسسي وإدارة التغيير وتعزيز قدرات المنتجين والعاملين في القطاع الزراعي.
- زيادة الإنتاج والإنتاجية من خلال تطوير وتحديث النظم الزراعية وتحسين الإدارة الزراعية.
- تطوير الزراعة المساندة وإقامة شبكات المعلومات والمعرفة.
- التصنيع الزراعي وتطوير سلسلة القيمة للوصول إلى الأسواق.
- معالجة قضايا الأراضي الزراعية وحماية وتنمية الموارد الطبيعية بما في ذلك الأحياء البرية.
- تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي وتنفيذ معايير ضبط الجودة وسلامة الغذاء.

تم تقدير التكاليف الإجمالية للخطة بحوالي 5542 مليون دولار خلال الفترة (2016-2020م)، تساهم الحكومة المحلية فيها بحوالي 3648 مليون دولار (تعادل 65.8%)، والقطاع الخاص بحوالي 1263 مليون دولار (تعادل 22.8%)، ليتبقى مبلغ يقدر بحوالي 631 مليون دولار (بمتوسط سنوي قدره 125 مليون دولار) تشكل حوالي 11.4% من الميزانية الكلية، وهي عبارة عن الفجوة التمويلية والتي يتم عرضها على المانحين وشركاء التنمية.

المطلب الثاني: تمويل القطاع الزراعي

يتصدى هذا المطلب للحديث عن مشاكل ومصادر تمويل القطاع الزراعي بالإضافة إلى تحليل حجم وأداء التمويل الممنوح لهذا القطاع في السودان، لهذا الغرض تم تقسيمه إلى فرعين، يتناول الفرع مشاكل تمويل القطاع الزراعي، يتحدث الفرع الثاني عن مصادر تمويل القطاع الزراعي.

الفرع الأول: مشاكل تمويل القطاع الزراعي

على الرغم مما يزخر به السودان من إمكانيات وموارد زراعية هائلة، إلا أن القطاع الزراعي مازال يواجه الكثير من الصعوبات التي حدت من إسهاماته ودوره في النهوض بالاقتصاد الوطني، أهمها: التمويل غير الكافي: غالباً ما يكون حجم التمويل المخصص للقطاع الزراعي غير كافٍ لتلبية احتياجات المزارعين والقطاع ككل. لذلك فإن أهم التحديات التي تواجه القطاع الزراعي في الوقت الراهن هي نقص التمويل والموارد المالية اللازمة للنهوض بالقطاع سواء كانت تلك الموارد في شكل تمويل مصرفي أو استثمارات جديدة، على الرغم من الفرص الاستثمارية الجيدة التي يوفره القطاع الزراعي في ظل الارتفاع المتواصل أسعار المنتجات الزراعية (سليمان، 2013م، صفحة 8).

الوصول المحدود إلى الائتمان: يفتقر غالبية صغار المزارعين في السودان إلى إمكانية الوصول إلى مؤسسات الائتمان الرسمية، مما يعيق قدرتهم على الاستثمار في الإنتاج الزراعي (أونور، 2007م، صفحة 12).

البنية التحتية المالية ضعيفة: البنية التحتية المالية في السودان متخلفة، مما يحد من قدرة المزارعين على الوصول إلى الخدمات المالية مثل القروض والتأمين ومنتجات الادخار.

أسعار الفائدة المرتفعة: غالباً ما تكون أسعار الفائدة على القروض الزراعية في السودان مرتفعة، مما يجعل من الصعب على صغار المزارعين تحمل الائتمان.

عدم الاستقرار السياسي: يؤثر عدم الاستقرار السياسي في السودان سلباً على توافر التمويل للقطاع الزراعي، حيث يجعل المستثمرين والمقرضين يترددون في الاستثمار في هذا القطاع.

كبر حجم المبالغ المطلوبة: من أهم المشاكل التي تواجه تمويل القطاع الزراعي في السودان كبر حجم المبالغ المطلوبة لمقابلة احتياجات المزارعين مع ضعف مقدراتهم المالية لتمويل العمليات الزراعية بالإضافة لوجود مخاطر عالية للبنوك التجارية عند تمويل هذا القطاع. بالرغم من أن السياسة النقدية

للبنك المركزي تهدف لتطوير وتفعيل التمويل المصرفي للقطاع الزراعي إلا أن وجود المخاطر العالية للتمويل تستدعي استحداث آليات جديدة تركز على تنوع مصادر التمويل بغية تقليل المخاطر المتعلقة بتركيز مصدر التمويل في القطاع المصرفي فقط (أونور، 2007م، صفحة 12).

يبرر (شيخ موسى ع.، 2012م) تفاقم مشكلة التمويل إلى تدنى الإنتاج في تلك المشاريع نتيجة لأسباب عديدة منها: مشاكل إدارية واختيار دورات لزراعة محاصيل ضعيفة الإنتاجية عالية التكاليف، وتدهور نظم الري، وتزايد التكاليف الإدارية وارتفاع الأسعار العالمية للمدخلات الزراعية. ونتيجة لهذه العوامل ارتفعت حاجة المشاريع للتمويل مع ارتفاع تكاليف الإنتاج وتدهور الإنتاج وبالتالي نقص العائد المادي للعمليات الزراعية، وعجز المشاريع عن مقابلة خدمات الديون للتمويل المقدم من محفظة المصارف، خاصة بعد التحول في علاقات الإنتاج من نظام الحساب المشترك إلى حساب الفرد، حيث عجز عدد كبير من المزارعين المعسرین عن سداد الديون المستحقة عليهم مما أدى إلى عزوف المصارف التجارية عن تقديم التمويل للمشاريع المروية. وقد ترتب على عدم توفر التمويل بالقدر المطلوب وفي الوقت المناسب مزيد من التدهور في الإنتاج.

يفسر (رحمة، 2001م) مشكلات التمويل التي تواجه القطاع الزراعي في السودان إلى عدم تشغيل المشروعات الزراعية على أسس تجارية، عدم التفرقة بين التمويل الرأسمالي، والتمويل التشغيلي عند طلب التمويل واعتماده. بالإضافة إلى التدخلات الإدارية والسياسية في العلاقات التعاقدية بين المنتجين والممولين، والأنماط التقليدية في إدارة المشاريع الزراعية، وضعف الادخار الزراعي، وعدم تطبيق التمويل الفردي، وعدم تفعيل صيغ السلم، وانعدام الحافز للبنوك الممولة.

يبرر (أونور، 2007م) أسباب تزايد مخاطر تمويل القطاع الزراعي في السودان بالتذبذب في الأسعار العالمية لبعض المحاصيل الزراعية، وذلك لضعف الجودة وغياب السياسات التسويقية للمنتج السوداني وضعف الإمكانيات التخزينية لهذه المحاصيل، وغياب التصنيع الزراعي المحلي الذي يستوعب المنتجات الزراعية في الصناعات المحلية بدلاً من تصديرها خام، وسوء تسعير السلع المسلم فيها (في حالة السلم⁶) يزيد من مخاطر عدم إيفاء المزارع بالتزاماته تجاه رب المال، لأن ذلك يساهم في تخفيض التمويل الممنوح للمزارعين مما يؤثر ذلك سلباً على كمية الإنتاج.

⁶ عقد السلم: هو العقد الذي يتم فيه التعاقد بين البائع والمشتري على تسليم سلعة ما في تاريخ لاحق، على أن يدفع الثمن حاضراً عند التعاقد.

الفرع الثاني: مصادر تمويل القطاع الزراعي

لتمويل السياسات والخطط المذكورة في المطلب السابق، تعتمد الحكومة السودانية على مصادر تمويل مختلفة، بما في ذلك التمويل المحلي والأجنبي. محلياً، تمول الحكومة التنمية الزراعية من خلال ميزانيتها الوطنية، والتي تشمل مخصصات للبحوث الزراعية، والخدمات الإرشادية، وتطوير البنية التحتية. على الصعيد الدولي، يتلقى السودان الدعم من مختلف شركاء التنمية، بما في ذلك القروض التي كانت تقدم للدولة من بعض الدول مثل الكويت والسعودية واليابان وأمريكا وبعض الدول الغربية، إلى جانب المؤسسات المالية الإقليمية والدولية مثل البنك الدولي، وبنك التنمية الأفريقي، والبنك الإسلامي للتنمية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وغيرها من الجهات المانحة الثنائية والمتعددة الأطراف. يقدم هؤلاء المانحون التمويل لمختلف البرامج والمشاريع الزراعية، مثل أنظمة الري، والبنية التحتية الريفية، والبحوث والتكنولوجيا الزراعية (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 130). فيما يلي دراسة تحليلية لحجم وأداء أهم المصادر الوطنية والأجنبية المستخدمة في تمويل القطاع الزراعي:

أولاً: المصادر الوطنية أو المحلية لتمويل القطاع الزراعي

بعد تقلص العون الخارجي في بداية التسعينات أصبح السودان يعتمد على نفسه في استيراد وتمويل المدخلات الزراعية. وقامت المصارف التجارية بتوفير التمويل بالعملة المحلية على صيغة السلم ويقوم بنك السودان بتوفير المقابل الأجنبي (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 130).

يمكن تقسيم المصادر الوطنية لتمويل القطاع الزراعي في السودان إلى أربعة أنواع هي (سليمان،

2013م، صفحة 13):

- تمويل زراعي مؤسسي طريق وزارة المالية وبنك السودان للمشاريع المروية كما كان يحدث في السابق، وحالياً عن طريق المحافظ التي تدار بواسطة أحد البنوك المتخصصة مثل البنك الزراعي.
- تمويل زراعي مباشر للأفراد والمجموعات عن طريق بيوتات التمويل المختلفة.
- تمويل ذاتي بالاعتماد على الذات دون اللجوء إلى الاستدانة من أي جهة.
- وتمويل بالاستدانة من أشخاص آخرين بما يعرف مجازاً بنظام "الشيل" والذي تلاشى تقريباً في الآونة الأخيرة.

يستعرض الجزء التالي أهم المصادر الوطنية لتمويل القطاع الزراعي، خلال فترة البحث، وهي:

1. الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي

1.1 ماهية الإنفاق الحكومي التنموي

يمكن تعريف النفقات العامة بأنها أموال الدولة التي تنفقها لإنجاز خدمات عامة يستفيد منها المجتمع، ويلاحظ أن نفقات الحكومة المركزية في الميزانية العامة توجه لتحقيق الخدمات العام دونما انتظار لعائد معينة مقابل هذه الخدمات. فالنفقات الحكومية بصفتها هذه تختلف عن النفقات التي توجه لإنجاز مشروع معين يكون من أهدافه الأساسية تحقيق عائدات تفوق المصروفات التي صرفت عليه. بهذا المفهوم فإن الإنفاق الحكومي التنموي ينبغي أن يكون إنفاقاً عاماً يستفيد منه جميع الأفراد في المجتمع (السيد ع.، 2005م، صفحة 98). ويعتبر الإنفاق الحكومي التنموي الجزء المهم من الإنفاق العام والذي يشمل على الخدمات الاقتصادية (أي الصرف على: الزراعة، والغابات، والثروة الحيوانية، والري، والطاقة الكهربائية، والصناعة، والتعدين، والنقل والمواصلات، والتجارة)، والخدمات الاجتماعية (أي الصرف على: التعليم، الصحة، الإعلام، الشباب والرياضة، الأسكان، والخدمات العامة)، إضافة إلى الصرف على برنامج السلام والتوطين وبعض المصروفات التنموية الأخرى (السيد ع.، 2005م، صفحة 98).

2.1 حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي الممنوح للقطاع الزراعي:

يستعرض هذا الجزء بشيء من التفصيل والتحليل حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي الممنوح للقطاع الزراعي في السودان خلال فترة (1990-2020م)، كالاتي:

جدول رقم (2-15)

حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي للقطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)

GRAGGDS %	RAGGDS %	GAGGDS %	AGGDS مليون جنيه	المتغير الفترة
34.93	26.99	30.00	1.81	1999-1990م
-5.55	32.27	19.06	7.15	2011-2000م
37.49	10.29	4.20	0.84	2020-2012م
19.50	24.19	17.88	3.60	المتوسط الكلي

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

حيث أن:

AGGDS: الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي (بيانات حقيقية بملايين الجنيهات).

GAGGDS: معدل نمو الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي.

RAGGDS: نسبة الانفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق التنموي.

GRAGGDS: معدل نمو نسبة الانفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق التنموي.

إتَّصَح من خلال الجدول (2-15) الآتي:

- تشير النتائج إلى أن مستوى الإنفاق الحكومي المخصص للقطاع الزراعي في السودان يتأثر بشكل كبير بعوامل خارجية مثل عائدات النفط والأحداث السياسية. خلال الفترة (1990-1999م) كان متوسط الحجم السنوي للإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي منخفضاً نسبياً مقارنة بالفترات اللاحقة بسبب محدودية الموارد المالية. لكن خلال الفترة (2000-2011م)، مع دخول عائدات النفط إلى خزينة الدولة، خصصت الحكومة متوسط حجم سنوي أعلى للإنفاق التنموي للقطاع الزراعي، الأمر الذي كان من الممكن أن يساهم في تحسين أداء القطاع خلال تلك الفترة. ومع ذلك، انخفض الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي بشكل كبير خلال الفترة (2012-2020م) بسبب انفصال جنوب السودان وفقدان أكثر من 75% من عائدات النفط. وكان لهذا الانخفاض في الإنفاق الحكومي آثار سلبية على أداء القطاع الزراعي، حيث أدى إلى نقص الاستثمار في البحث والتكنولوجيا، وعدم كفاية البنية التحتية، ومحدودية الوصول إلى الائتمان والأسواق، وعدم كفاية الدعم لصغار المزارعين.

- يعد الاتجاه المتناقص في معدل نمو الإنفاق الحكومي على التنمية المخصص للقطاع الزراعي مدعاة للقلق. يعكس معدل النمو المرتفع خلال الفترة (1990-1999م) التزام الحكومة بإعطاء الأولوية للقطاع الزراعي وتخصيص الموارد الكافية له. ومع ذلك، فإن انخفاض معدل النمو في السنوات اللاحقة، لا سيما خلال الفترة (2012-2020م)، يشير إلى نقص الاستثمار الكافي في هذا القطاع. ويمكن أن يكون لنقص الاستثمار آثار سلبية

على أداء القطاع الزراعي، بما في ذلك تباطؤ النمو الزراعي، وانخفاض الإنتاجية، وزيادة الفقر وانعدام الأمن الغذائي. علاوة على ذلك، قد يحد معدل النمو المنخفض من قدرة الحكومة على تحقيق أهداف التنمية الزراعية وقد يعيق مساهمة القطاع في النمو الاقتصادي والتنمية. لمعالجة هذه القضايا، قد تحتاج الحكومة إلى زيادة استثماراتها في القطاع الزراعي وإعطاء الأولوية لتنميته. ويمكن أن يشمل ذلك زيادة التمويل للبحث والتطوير، وتحسين الوصول إلى الائتمان والأسواق للمزارعين، والاستثمار في البنية التحتية الريفية، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في القطاع.

- تظهر النتائج أنه كان هناك تذبذب كبير في نسبة الإنفاق التنموي الحكومي المخصص للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي خلال العقود الثلاثة الماضية في السودان. خلال الفترة (1990-1999م) كانت النسبة مرتفعة نسبياً بمتوسط 26.99%، مما يشير إلى التزام قوي نسبياً بالتنمية القطاع الزراعي. وتعزز هذا الالتزام بشكل أكبر خلال الفترة (2000-2011م) حيث ارتفعت النسبة إلى 32.27% نتيجة دخول عائدات النفط إلى خزينة الدولة. إلا أن الفترة (2012-2020م) شهدت انخفاضاً ملحوظاً في النسبة وصل إلى 10.29%، مما يشير إلى تحول في أولويات الحكومة بعيداً عن القطاع الزراعي. ويمكن أن يُعزى هذا التحول إلى خسارة أكثر من 75% من عائدات النفط بسبب انفصال الجنوب، الأمر الذي أجبر الحكومة خفض إنفاقها على هذا القطاع. وتعتبر تداعيات هذا الاتجاه كبيرة، وذلك لأن القطاع الزراعي قطاعاً حيوياً للاقتصاد السوداني، يوفر فرص العمل والدخل لنسبة كبيرة من السكان. وإن انخفاض نسبة الإنفاق الحكومي التنموي على القطاع الزراعي يمكن أن يؤثر سلباً على أداء القطاع ويعيق قدرته على المساهمة بشكل فعال في النمو الاقتصادي والتنمية. كما يمكن أن يؤثر على الأمن الغذائي ويزيد الاعتماد على الواردات، مما قد يكون له آثار على ميزان مدفوعات البلد واحتياجات النقد الأجنبي. لذلك، هناك حاجة لتجديد التركيز على القطاع الزراعي من خلال زيادة الإنفاق الحكومي التنموي فيه لتحسين إنتاجيته وقدرته التنافسية.

- تشير النتائج إلى أن متوسط معدل نسبة الإنفاق الحكومي على التنمية المخصصة للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق التنموي كانت متقلبة خلال العقود القليلة الماضية في السودان. خلال الفترة (1990-1999م) كان هناك متوسط معدل نمو مرتفع بلغ 34.93%، مما

يشير إلى تركيز كبير على التنمية الزراعية من قبل الحكومة. ومع ذلك، انخفض معدل النمو هذا بشكل كبير إلى 5.55% - خلال الفترة (2000-2011م) مما يشير إلى تحول في الأولويات نحو قطاعات الاقتصاد الأخرى، ويرجع ذلك إلى زيادة عائدات النفط. واللافت أن معدل النمو ارتفع بشكل حاد إلى 37.49% خلال الفترة (2012-2020م)، وهو ما يمكن أن يعزى إلى اعتراف الحكومة بأهمية القطاع الزراعي في ظل خسارة أكثر من 75% من عائدات النفط بسبب انفصال جنوب السودان.

- ظل القطاع الزراعي يعاني من الأسبقية المتدنية في الإنفاق الحكومي التنموي، ويمكن تأكيد ذلك من خلال حساب نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق التنموي للفترة ككل (1990-2020) والذي بلغ 24.19%.
- بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن الإنفاق الحكومي المخصص للقطاع الزراعي في السودان قد تذبذب بشكل كبير على مر السنين. شهدت الفترة من 2000م إلى 2011م زيادة كبيرة في الإنفاق نتيجة دخول عائدات النفط إلى خزينة الدولة. ومع ذلك، انعكس هذا الاتجاه بعد انفصال جنوب السودان وفقدان عائدات النفط، حيث انعكس ذلك في كل من الحجم المطلق للإنفاق ونسبة الإنفاق الإنمائي الإجمالي المخصص للقطاع الزراعي. قد يكون الانخفاض في الإنفاق متأثراً أيضاً بعوامل أخرى مثل عدم الاستقرار السياسي، وارتفاع تكلفة تنفيذ المشاريع الزراعية.
- نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي متناقصة عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 18) تناقصها، ولمعرفة مقدار التناقص السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالاتي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{-0.035249} - 1) \times 100 = -3.46$$

إتضح من خلال معدل النمو المركب أن نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي متناقصة بمقدار 3.46% سنوياً، مما يعني أن هناك أولوية متناقصة تمنحها الحكومة للقطاع الزراعي من حيث التمويل. وهذا يعني أن الحكومة ركزت أكثر على القطاعات الأخرى. وقد أدى ذلك إلى عواقب سلبية على القطاع الزراعي، مثل انخفاض الإنتاجية والركود والافتقار إلى التحديث. ويمكن أن يكون لها أيضاً آثار اقتصادية

واجتماعية أوسع، حيث تلعب الزراعة دوراً مهماً في العديد من جوانب المجتمع، بما في ذلك العمالة والأمن الغذائي والحد من الفقر.

ويمكن تفسير ذلك التناقص إلى عدد من الأسباب منها: البيئة السياسية المحلية غير المستقرة والنزاعات والحروب التي استمرت كثيراً وأرهقت كاهل الدولة وتسببت في زيادة الإنفاق العسكري وبالتالي انخفاض الإنفاق على التنمية، كما لتراكم الديون الخارجية دور في تناقص وتراجع نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي. إضافة إلى صدمة انفصال الجنوب الذي أدى إلى فقدان السودان إلى ثلاثة أرباع إنتاج النفط ونصف إيرادات المالية العامة وثلثي قدرته على سداد المدفوعات الدولية.

2. التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي:

1.2 ماهية التمويل المصرفي:

يتمثل في التمويل الممنوح من قبل البنوك إلى القطاعات والمؤسسات الخاصة والعامة بالعملة المحلية والعملة والأجنبية، ويعتبر أحد أهم الأضلاع في عملية الإنتاج الزراعي إذ يوفر الموارد المالية لكافة المدخلات، إضافة إلى العمليات الزراعية المختلفة، والتي تتطلب موارد كبيرة يعجز في توفيرها معظم المزارعين خاصة صغار المزارعين. وعلى الرغم من أهمية التمويل المصرفي فهو مازال يمثل أحد أهم التحديات الماثلة أمام نمو القطاع الزراعي (سليمان، 2013م، صفحة 13).

2.2 الانتشار المصرفي في السودان:

يرجع تاريخ بداية العمل المصرفي في السودان إلى عام 1903م، حيث تم إنشاء فرع البنك الأهلي المصري والذي يعتبر أول بنك تجاري في السودان، ثم إنشي بنك باركليز في عام 1913م وفيما بعد آلت أصوله لبنك الخرطوم. وقد تم إنشاء عدد من فروع البنوك التجارية الأجنبية خلال الفترة (1903-1960م) مثل البنك العربي الأردني والبنك الأثيوبي. ويقوم فرع البنك الأهلي المصري بمهام بنك السودان خلال تلك الفترة. وقد شهدت الفترة (1960-1970م) إنشاء بنك السودان المركزي والبنوك التجارية المتخصصة مثل البنك الزراعي والصناعي والعقاري. وتم خلال الفترة (1974-1984م) إنشاء عدد من البنوك المشتركة مثل بنك فيصل الإسلامي السوداني عام 1974م، حيث يعتبر أول بنك إسلامي يمارس العمل

المصرفي الإسلامي، وبعد ذلك تم إنشاء عدد من المصارف الإسلامية منها بنك التضامن الإسلامي والبنك الإسلامي السوداني. كما تم السماح لفروع البنوك الأجنبية بالعمل في السودان. وبعد ذلك تم إنشاء بنك الأسرة، وتغيير أسم بنك الادخار إلى مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ليتخصص بجانب بنك الأسرة بتقديم التمويل الأصغر للشرائح الضعيفة في المجتمع بهدف محاربة الفقر والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الخليفة، 2017م، الصفحات 4-5).

3.2 حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م):
يستعرض هذا الجزء حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي في السودان خلال فترة البحث.

جدول رقم (2-16)

حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)

المتغير	AGBF	GABF	RAGBF	GAGBF
الفترة	مليون جنيهه	%	%	%
1990-1999م	4.31	3.82	26.69	50.80
2000-2011م	7.69	11.82	11.09	-7.77
2012-2020م	23.07	17.74	21.14	21.66
المتوسط الكلي	11.07	11.20	19.04	18.63

المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث إن:

AGBF: التمويل المصرفي الحقيقي الممنوح للقطاع الزراعي (بيانات حقيقية بملايين الجنيهات السودانية).

GABF: معدل النمو السنوي للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي.

RAGBF: نسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي من إجمالي التمويل المصرفي.

GAGBF: معدل نمو نسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي من إجمالي التمويل المصرفي.

إتضح من الجدول رقم (2-16) أعلاه الآتي:

- تطور متوسط حجم التمويل المصرفي السنوي الممنوح للقطاع الزراعي خلال الفترات الزمنية الثلاثة، كالاتي:

- خلال الفترة (1990-1999م) بلغ متوسط حجم التمويل المصرفي السنوي الممنوح للقطاع الزراعي في السودان 4.31 مليون جنيه. ويعتبر هذا التمويل منخفض نسبياً مقارنة بالفترتين الأخريين. خلال هذا الوقت، كان السودان يواجه تحديات اقتصادية، بما في ذلك معدلات التضخم المرتفعة، وانخفاض قيمة العملة، وعجز الميزانية، مما قد يحد من حجم التمويل المتاح للقطاع الزراعي.
- ويفسر (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 130) تراجع حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي بين عامي 1994م و1999م، بسبب أحجام المصارف التجارية عن تقديم التمويل الزراعي الذي عرضها إلى مخاطر عالية نسبةً لتقلبات وتدني الإنتاج الزراعي. وعند عزوف المصارف التجارية عن تقديم التمويل لجأت المشاريع إلى الحصول على احتياجاتها من المدخلات الزراعية عن طريق الدفع الآجل من مبيعات القطن. أدى هذا الأسلوب إلى مزيد من تفاقم الأزمة المالية للمشاريع، إذ أصبح تسويق القطن يرتبط بمتطلبات التمويل فتضطر شركة أقطان السودان إلى بيع القطن بالآجل بأسعار متدنية وتكاليف تمويلية عالية.
- خلال الفترة (2000-2011م) ارتفع متوسط حجم التمويل المصرفي السنوي الممنوح للقطاع الزراعي في السودان إلى 7.69 مليون جنيه. وترجع هذه الزيادة على الأرجح إلى دخول عائدات النفط إلى خزينة الدولة، بالإضافة إلى الاستقرار السياسي بعد اتفاقية السلام والذي هيأ البيئة الممكنة للتنمية، مما سمح بزيادة الإنفاق الحكومي على مشاريع التنمية، بما في ذلك في القطاع الزراعي، وبالتالي تم توجيه البنوك بزيادة التمويل المصرفي لهذا القطاع.
- خلال الفترة (2012-2020م)، ارتفع متوسط حجم التمويل المصرفي السنوي الممنوح للقطاع الزراعي في السودان بشكل ملحوظ إلى 23.07 مليون جنيه. ويمكن أن تعزى هذه الزيادة إلى عدة عوامل، بما في ذلك تنفيذ استراتيجية الإنعاش

الزراعي في عام 2012م، والتي تهدف إلى تحسين إنتاجية القطاع الزراعي وقدرته التنافسية. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الزيادة في التمويل المصرفي بسبب جهود الحكومة لجذب المزيد من استثمارات القطاع الخاص في القطاع الزراعي خصوصاً بعد فقدان البترول بسبب انفصال الجنوب عام 2012م.

○ بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن الحكومة والمؤسسات المالية قد أدركت أهمية القطاع الزراعي في السودان وتقدم المزيد من الدعم لتعزيز إنتاجيته ونموه. كما يمكن أن يشير إلى وجود اهتمام متزايد من قبل القطاع الخاص للاستثمار في الصناعة الزراعية في السودان، كما يتضح من زيادة حجم التمويل المصرفي. ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من التحليل لفهم تأثير هذا التمويل على أداء القطاع وإنتاجيته.

- أظهر متوسط معدل النمو السنوي للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي في السودان اتجاهًا متزايداً خلال العقود الثلاثة الماضية. وبلغ معدل النمو خلال الفترة (1990-1999م) حوالي 3.82% وهي نسبة تعد متواضعة. لكن خلال الفترة (2000-2011م) ارتفع معدل النمو بشكل ملحوظ إلى 11.82% وهو ما يمكن أن يعزى إلى زيادة الإيرادات النفطية والاستقرار النسبي للاقتصاد. علاوة على ذلك، ارتفع معدل النمو خلال الفترة (2012-2020م) إلى 17.74%، مما يشير إلى تنامي اهتمام القطاع المالي بدعم القطاع الزراعي في السودان بعد انفصال الجنوب.

- وضحت النتائج تذبذب نسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي من إجمالي التمويل المصرفي في السودان خلال الفترات الزمنية المحددة، كالآتي:

○ خلال الفترة (1990-1999م) بلغ متوسط النسبة السنوية للتمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي 26.69%. وهذا يشير إلى أن القطاع الزراعي كان يتلقى قدرًا كبيراً من التمويل من البنوك خلال هذه الفترة.

○ لكن خلال الفترة (2000-2011م) انخفض متوسط النسبة السنوية للتمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي إلى 11.09%، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن سياسة السقوف الائتمانية التي طبقتها البنك المركزي في فترة التسعينات أثرت سلباً على الملائمة المالية للمصارف، وذلك لأن إقحام المصارف في تمويل

القطاع الزراعي عرضها إلى مخاطر عالية مما ترتب عليه ارتفاع حجم الديون المتعثرة الذي وصل إلى 59 مليون جنيهه (أي ما يعادل 30% من الحجم الكلي للديون المتعثرة لدى المصارف بنهاية عام 1999م)، الشيء الذي أثر سلباً على مقدرة البنوك في تمويل القطاعات الأخرى. وعليه تمت مراجعة هذه السياسة وإلغاءها اعتباراً من 1999م وترك الخيار للمصارف في تخصيص مواردها للقطاعات المختلفة حسب معطيات وقدرت كل قطاع في جذب التمويل (شيخ موسى ع.، 2012م). وبعد ذلك بدأت نسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي من إجمالي التمويل المصرفي بالتراجع.

○ خلال الفترة (2012-2020 م) ارتفع متوسط النسبة السنوية للتمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي إلى 21.41%. وهذا يشير إلى أنه كان هناك تركيز متجدد على القطاع الزراعي خلال هذه الفترة، ربما بسبب فقدان عائدات النفط والحاجة إلى تنويع الاقتصاد. يمكن أن يكون لزيادة التمويل آثار إيجابية على نمو وتطور القطاع الزراعي في السودان.

○ بشكل عام، تشير النتائج إلى أن نسبة التمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي في السودان قد تذبذبت بمرور الوقت، مع انخفاض كبير خلال الفترة (2000-2011م). ومع ذلك، كانت هناك زيادة في الأونة الأخيرة في نسبة التمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي، مما قد يكون له آثار إيجابية على نموه وتطوره.

- توضح النتائج تذبذب متوسط معدل النمو السنوي لنسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي من إجمالي التمويل المصرفي خلال ثلاث فترات زمنية مختلفة، كالاتي:

○ خلال الفترة من 1990-1999م بلغت هذه النسبة متوسط 50.80%. وهذا يشير إلى زيادة كبيرة في معدل نمو نسبة التمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي من إجمال التمويل، مما يعكس تركيز الحكومة على دعم القطاع الزراعي خلال هذه الفترة، وهذا واضح من خلال سياسة السقوف الائتمانية التي انتهجتها الحكومة لتمويل القطاعات ذات الإنتاجية خلال هذه الفترة.

- لكن خلال الفترة 2000-2011م، كان متوسط معدل النمو سلبياً (-7.77%). وهذا يشير إلى انخفاض معدل نمو نسبة التمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي. قد يكون هذا بسبب عوامل مختلفة، بما في ذلك التركيز على قطاعات أخرى أو تحول في السياسات الحكومية.
- خلال الفترة 2012-2020م، بلغ متوسط هذه النسبة 21.66%. وهذا يشير إلى زيادة معدل نمو نسبة التمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي مقارنة بالفترة السابقة. قد يكون هذا بسبب عوامل مختلفة، بما في ذلك تركيز الحكومة المتجدد على القطاع الزراعي، وزيادة الطلب على التمويل الزراعي، أو تحسين أداء القطاع الزراعي.

- حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي متزايدة عبر الزمن، حيث وضحت (نتائج الملحق رقم 19) تزايد، ولمعرفة مقدار الزيادة السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالاتي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{0.075003} - 1) \times 100 = 7.79$$

- إتضح من خلال معدل النمو المركب أن حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي متزايدة بمقدار 7.79% سنوياً.

3. سوق الخرطوم للأوراق المالية، النشأة، التطور، تمويل القطاع الزراعي:

- تعتبر سوق الخرطوم للأوراق المالية البورصة الرئيسية في السودان، ويمكنها المساهمة في تمويل القطاع الزراعي بعدة طرق، منها:
- تتمثل إحدى الطرق في السماح للشركات الزراعية بإصدار وبيع الأسهم للجمهور، مما يوفر لهم مصدراً إضافياً للتمويل لعملياتها وخطط التوسع. يمكن أن يكون هذا مهماً بشكل خاص للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم التي قد لا تتمكن من الوصول إلى أشكال أخرى من التمويل، مثل القروض المصرفية أو الإعانات الحكومية.
- يمكن لسوق الخرطوم للأوراق المالية تسهيل تداول الأوراق المالية الصادرة عن الشركات العاملة في القطاع الزراعي. وهذا يعني أنه يمكن للمستثمرين شراء أسهم في الشركات

الزراعية، والتي يمكن أن تزود تلك الشركات برأس مال إضافي يمكن استخدامه لدعم نموها وتطورها. يمكن لبورصة الخرطوم للأوراق المالية أيضاً توفير منصة للشركات الزراعية لجمع الأموال من خلال إصدار سندات أو سندات دين أخرى.

- يمكن لسوق الخرطوم للأوراق المالية أن تكون وسيلة لجذب الاستثمار الأجنبي إلى القطاع الزراعي في السودان. عندما يشتري المستثمرون الأجانب الأسهم أو الأوراق المالية الصادرة عن الشركات الزراعية السودانية، فيمكنهم المساهمة في تنمية القطاع، مما قد يكون له آثار غير مباشرة إيجابية على الاقتصاد الأوسع.

بشكل عام، يمكن لسوق الأوراق المالية أن تلعب دوراً مهماً في تمويل القطاع الزراعي من خلال توفير الوصول إلى رأس المال ومصادر التمويل التي قد لا تكون متاحة للمزارعين والشركات الزراعية.

عليه يسלט هذا الجزء الضوء على سوق الخرطوم للأوراق المالية الذي أتاح فرصة للقطاع الخاص للمساهمة في تمويل المشروعات الاقتصادية التنموية، كما ساهم السوق في تنظيم ومراقبة إصدار الأوراق المالية والتعامل بها بيعاً وشراءً وتنمية الوعي الاستثماري بين المواطنين وتهيئة الظروف الملائمة لتوظيف المدخرات في الأوراق المالية.

1.3 نشأة سوق الخرطوم للأوراق المالية:

بدأ التفكير في إنشاء سوق الأوراق المالية في السودان في إطار استكمال منظومة الجهاز المالي بما يساهم في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد منذ عام 1962م. حيث تم إجراء العديد من الدراسات والاتصالات بدأتها وزارة المالية وبنك السودان المركزي بمشاركة مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي. وتمت إجازة قانون سوق الأوراق المالية من قبل مجلس الشعب في عام 1982م لكي ينظم إنشاء سوق الأوراق المالية في السودان، ولكن لم يتم أي شيء في هذا المجال حتى عام 1992م. وبدأت الخطوات الجادة لإنشاء سوق الأوراق المالية في أغسطس 1992م، وذلك في ظل سياسة التحرير الاقتصادي والتي نادى بها البرنامج الثلاثي للإنقاذ الاقتصادي (1990-1992م). وتم تأسيس هيئة الأسواق المالية في نوفمبر 1992م، وفي نفس العام أقر مجلس الوزراء تعديلاً على قانون سوق الأوراق المالية للعام 1982م، ولكنه هذا التعديل لم يفيء بكل الأغراض لإنشاء سوق الأوراق المالية. وفي

عام 1994 أجاز المجلس الوطني الانتقالي قانون سوق الخرطوم للأوراق المالية والذي أصبح بموجبه السوق كياناً قانونياً مستقلاً. وبدأ العمل في السوق الأولى في العاشر من أكتوبر 1994م (سوق الخرطوم للأوراق المالية، 2007م، الصفحات 8-9).

ومنذ إنشاء السوق استطاع أن يحدث حراكاً واضحاً على الساحة الاقتصادية وبالأخص في جانبها المالي العام المتعلق بحشد الموارد العامة، بجانب مساهمته في تنويع أدوات إدارة السياسة النقدية من خلال عمليات السوق المفتوح، فضلاً عن إتاحتها لفرص توظيف المدخرات للمقيمين والأجانب في سوق اتسم بالاستقرار النسبي بسبب الفورية في معاملاته. وبعد ذلك اتسع السوق وزاد عمقه المالي في الاقتصاد السوداني من خلال ارتفاع نسبة رأس المال السوقي إلى الناتج المحلي الإجمالي والتي وصلت في بعض السنوات إلى أكثر من 15% (السيد و إبراهيم، 2011م).

2.3 تطور سوق الخرطوم للأوراق المالية

بدأ العمل في السوق الأولى نشاطه في أكتوبر 1994م ثم التعامل في السوق الثانية (البيع والشراء للأوراق المالية) في مطلع العام 1995م بعدد 34 شركة مدرجة. فيما يلي عرض مختصر لأهم التطورات العامة التي مرت بها سوق الخروم للأوراق المالية:

➤ في عام 1996م ارتفع عدد الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من 34 شركة إلى 40 شركة. وشهد عام 1997م زيادة مقدره في رأس المال السوقي (القيمة السوقية للأوراق المالية المصدرة) من 31 مليون دولار أمريكي إلى 139 مليون دولار أمريكي. في أكتوبر 1997م تم تأسيس بنك الاستثمار المالي للمساهمة في تنشيط التعامل في سوق الأوراق المالية حيث مارس نشاطه في يوليو 1998م. في عام 1999م تم تقسيم السوق إلى سوقين أولهما نظامي والآخر موازي، ومن بعد تم تقسيم الشركات المدرجة وفقاً لاستيفائها لشروط الإدراج الخاصة بأي من السوقين ليصبح عدد الشركات المدرجة 21 شركة في النظامي و22 شركة في السوق الموازي، إضافة إلى صندوق للاستثمار أُصدر بواسطة بنك الاستثمار المالي. شهد عام 2001م إصدار العديد من صناديق الاستثمار بواسطة بنك الاستثمار المالي وشهادات

مشاركة الحكومية (شهامه) بواسطة الدولة. بينما شهد عام 2003م إعلان مؤشر سوق الخرطوم للأوراق المالية وإدراج السوق ضمن قاعدة بيانات صندوق النقد العربي، كما وتم أيضاً في نفس العام إدراج سهم سوداتيل تقاطعياً في سوق أبو ظبي للأوراق المالية. في عام 2004 بلغ حجم التداول أعلى معدل له منذ إنشاء السوق حيث وصل إلى 447.7 مليون جنيه (السيد و إبراهيم، 2011م).

➤ شهد العام 2005م ارتفاعاً قياسيماً في معدل التداول، حيث ارتفع حجم التداول إلى 1.21 مليار جنيه، وارتفع المؤشر العام بنسبة نمو 97.3%، وارتفعت القيمة السوقية إلى 470 مليار جنيه، كما احتل السوق المرتبة الأولى بقاعدة بيانات صندوق النقد العربي من حيث نمو القيمة السوقية مقارنة ببقية الأسواق العربية بنسبة نمو بلغت 50.8%. وفي عام 2007م انضم السوق لاتحاد البورصات الأفريقية مما فتح آفاقاً جديدة للتعاون بين أسواق المنطقة، كذلك بدأ العمل الفعلي في مركز الإيداع والحفظ المركزي (سوق الخرطوم للأوراق المالية، 2017م، صفحة 17).

➤ شهد عام 2008م ارتفاعاً ملحوظاً في حجم التداول حيث اكتملت إيداع أسهم جميع الشركات المدرجة في السوق الأمر الذي مهد الطريق لإكمال إجراءات التحول للتداول الإلكتروني، وتم إدراج مصرف السلام المالي في سوق دبي المالي في ذات العام. في عام 2009م سجل السوق الثانوية معدل تداول بلغ 2.2م ارتفع إلى 2.4 مليار جنيه في 2011م، كذلك ارتفع عدد الأسهم المتداولة من 164,721,836 سهماً إلى 166,548,512 سهماً بنسبة نمو طفيفة (سوق الخرطوم للأوراق المالية، 2019م، صفحة 17).

3.3 حجم وأداء رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية:

يوجد في سوق الخرطوم للأوراق المالية 67 شركة مدرجة في مختلف القطاعات، الشركات الزراعية منها ثلاث شركات زراعية هي: (الشركة السودانية للثروة الحيوانية "انعام"، شركة الخدمات الزراعية لمزارعي قصب السكر بالجنيدي، وشركة تالا للاستثمار المحدود). بالرغم من ضخامة القطاع الزراعي إلا أن الشركات المدرجة في السوق قليلة.

يستعرض هذا الجزء حجم وأداء رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية خلال فترة البحث والتي تم تقسيمها لثلاث فترات. ولكن في هذا الجزء سوف تبدأ الفترة الأولى من 1995 بدلاً عن 1990م وذلك لأن سوق الخرطوم للأوراق المالية بدأ نشاطه في أكتوبر 1994م.

جدول رقم (2-17)

حجم وأداء رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية (1995-2020م)

المتغيرات الفترة	AGCM مليون جنيه	GAGCM %	RAGCM %	GRAGCM %
1995-1999م	0.08	-8.99	0.14	-7.62
2000-2011م	0.36	1205.04	0.55	1216.96
2012-2020م	0.45	20.43	1.41	17.00
المتوسط الكلي	0.34	584.34	0.77	589.04

المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

AGCM: رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية (بيانات حقيقية بملايين الجنيهات).

GAGCM: معدل نمو رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

RAGCM: نسبة رأس المال الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي.

GRAGCM: معدل نمو نسبة رأس المال الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-16) الآتي:

- تظهر النتائج أن رأس مال السوق الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية في السودان قد شهد تغيرات كبيرة على مر السنين. في الفترة من 1995 إلى 1999م، كان المتوسط السنوي لرأس المال السوقي الزراعي المدرج بالبورصة منخفضاً، فقط 0.08 مليون جنيه، بمعدل نمو سلبي 8.99%-. كما كانت نسبة رأس المال السوقي الزراعي

المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس مال السوق منخفضة، حيث بلغت 0.14% فقط. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن صغر وحداثة هذا السوق حيث بدأت التداول الفعلي عام 1995م، بالإضافة إلى قلة الشركات الزراعية المدرجة فيه حيث بلغت ثلاث شركات.

- لكن في الفترة من 2000 إلى 2011م، ارتفع المتوسط السنوي لرأس مال السوق الزراعي المدرج في بورصة الخرطوم بشكل ملحوظ إلى 0.36 مليون جنيه بمعدل نمو مذهل بلغ 1205.04%. كما ارتفعت خلال هذه الفترة نسبة رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي إلى 0.55%.

- من عام 2012 إلى 2020م، استمر رأس مال السوق الزراعي المدرج في بورصة الخرطوم في الزيادة بمتوسط سنوي قدره 0.45 مليون جنيه وبتوسط معدل نمو 20.43%. ارتفعت نسبة رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي إلى 1.41%.

- بشكل عام، تظهر النتائج أن القطاع الزراعي أصبح ذا أهمية متزايدة في سوق الخرطوم للأوراق المالية مع مرور الوقت، مع زيادة كبيرة في رأس مال السوق الزراعي المدرج في البورصة. ولهذا عدت مدلولات:

○ يشير هذا إلى أن سوق الخرطوم للأوراق المالية أصبح وسيلة أكثر قابلية للتطبيق للشركات الزراعية لزيادة رأس المال وتنمية أعمالهم.

○ يشير هذا إلى أن القطاع الزراعي يكتسب المزيد من الاهتمام من قبل المستثمرين والسوق المالي، مما قد يؤدي إلى مزيد من الاستثمار والنمو في هذا القطاع.

- اتضح أن حجم رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية متزايد عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 20) تزايد، ولمعرفة مقدار الزيادة السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالاتي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{0.108047} - 1) \times 100 = 11.41$$

إتضحَ من خلال معدل النمو المركب أن حجم رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية متزايد بمقدار 11.41% سنوياً، ويمكن تفسير ذلك من خلال الزيادة الكبيرة فيه في عامي 2007م و2011م.

- اتضح أن نسبة رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال الكلي متزايدة عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 21) تزايد، ولمعرفة مقدار الزيادة السنوي نستخدم معدل النمو المركب كآتي:

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{0.122885} - 1) \times 100 = 13.06$$

إتضحَ من خلال معدل النمو المركب أن نسبة رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي متزايدة بمقدار 13.06% سنوياً، ويمكن تفسير ذلك من خلال الزيادة الكبيرة فيه في عامي 2007م و2011م.

- على الرغم من تزايد حجم رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية إلا أنه ظل يعاني من الأسبقية المتدنية جداً في رأس المال المدرج في سوق الخرطوم خلال فترة البحث، ويمكن تأكيد ذلك من خلال حساب نسبة رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي للفترة ككل (1990-2020) والتي بلغت 0.77%، ويرجع ذلك إلى وجود ثلاث شركات فقط تعمل في القطاع الزراعي من أصل 67 شركة مدرجة في سوق الخرطوم، قد يكون هذا بسبب نقص الوعي حول فوائد الإدراج، أو الحواجز التنظيمية، أو البنية التحتية المالية المحدودة لدعم إدراج وتداول الأوراق المالية المتعلقة بالزراعة. ويرى (عبدالله م.، 2010م، صفحة 11) أن بيئة الأسواق المالية في الاقتصاد السوداني مازالت تحتاج إلى المزيد من التطوير حيث تواجه شركات المساهمة العامة مصاعب متعددة عند طرح أسهمها للجمهور.

- بشكل عام، تشير الزيادة في تمثيل القطاع الزراعي في سوق الخرطوم للأوراق المالية وارتفاع معدلات النمو في رأس المال السوقي المدرج في البورصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى أن البورصة ساهمت في تمويل القطاع الزراعي في السودان.

ثانياً: التمويل الأجنبي للقطاع الزراعي في السودان

يحتاج القطاع الزراعي الممتد صاحب الإمكانات الطبيعية الهائلة إلى رأس مال أو تمويل ضخم حتى يستطيع العمل والنهوض بصورة جيدة. ونجد أن مصادر التمويل المحلية لا تكفي لتغطية التمويل المطلوب، عليه يجب اللجوء إلى مصادر التمويل الأجنبية والتي يقصد بها تلك الأموال أو الاستثمارات التي تأتي من خارج حدود الاقتصاد الوطني.

يمكن للمصادر الأجنبية أن تساهم في تمويل القطاع الزراعي في السودان بوسائل مختلفة كالمساعدات الخارجية والاستثمار الأجنبي والقروض الدولية.

- المساعدات الخارجية هي شكل من أشكال التمويل الأجنبي حيث تقدم الدول المانحة أو المنظمات الدولية منحةً أو قروضاً ميسرة لدعم الزراعة ومشروعات التنمية الريفية في السودان.

- الاستثمار الأجنبي هو مصدر آخر للتمويل الأجنبي، حيث تستثمر الشركات الأجنبية في الأنشطة المتعلقة بالزراعة في السودان. يمكن أن يشمل ذلك الاستثمار في الأراضي والمعدات والتكنولوجيا لتحسين الإنتاجية وزيادة الإنتاج الزراعي.

- يمكن أن توفر القروض الدولية أيضاً تمويلاً خارجياً للقطاع الزراعي في السودان. يمكن للمؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (IMF) وبنك التنمية الأفريقي (AfDB) تقديم قروض لمشاريع وبرامج التنمية الزراعية.

- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD) هو أحد المصادر الأجنبية التي تساهم في تمويل القطاع الزراعي في السودان. تتمثل مهمة الصندوق في تعزيز التنمية الريفية والحد من الفقر من خلال الاستثمارات الموجهة في الزراعة والمناطق الريفية. في السودان، قدم الصندوق قروضاً ومنحاً لدعم مجموعة من المشاريع الزراعية، بما في ذلك تحسين أنظمة الري، وتعزيز الإنتاجية الزراعية، وتشجيع الأعمال التجارية الزراعية الصغيرة.

بشكل عام، يمكن لمصادر التمويل الأجنبية أن تلعب دوراً مهماً في دعم القطاع الزراعي في السودان، لا سيما في المناطق التي قد يكون فيها التمويل المحلي غير كافٍ. ومع ذلك، وخلال أكثر من عقدين من الزمان حصل السودان على مستوى منخفض من المساعدات من مجموعة

المانحين، بسبب الخلاف السياسي بين السودان والدول الغربية. وقد تأثر حصول السودان على التمويل التنموي بشروط ميسرة بالعقوبات الأحادية من قبل الولايات المتحدة منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، بجانب عدم قدرة السودان للاستفادة من المبادرة الدولية لتخفيف عبء الديون، مثل الدول الفقيرة ذات المديونية العالية (HIPC) لحل مشكلة الدين الخارجي والذي بلغ 22.95 مليار دولار عام 2014م. وخلال العقود الماضية تركزت جهود المجتمع الدولي لمساعدة السودان على المساعدات الإنسانية بدلا من الاستثمار في التنمية (MOFA; , 2014).

يستعرض الجزء التالي أهم مصادر التمويل الأجنبية للقطاع الزراعي في السودان، والتي سنركز فيها على المصادر التي اتسمت بالاستمرارية طوال فترة البحث (1990-2020م)، وهي:

1. الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي:

1.1 أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر والسياسات المتبعة في جذبته:

أصبح الاستثمار الأجنبي المباشر في عصرنا الحالي من أهم المصادر لتمويل التنمية في الدول النامية وذلك لندرة وصعوبة الحصول على التمويل من المصادر الأخرى. هذا الواقع يحتم على الدول النامية تهيئة بيئاتها الاستثمارية لتصبح أكثر جاذبية للاستثمارات، وتوظيف هذه الاستثمارات لتحقيق برامج وخطط التنمية.

يمكن أن يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تمويل القطاع الزراعي في السودان بعدة طرق. حيث يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر أن يجلب رؤوس أموال وتكنولوجيا وممارسات إدارية جديدة إلى القطاع الزراعي. يمكن أن يساعد ذلك في زيادة الإنتاجية الزراعية، وتحسين جودة المحاصيل والمنتجات، وتعزيز القدرة التنافسية للقطاع الزراعي السوداني في الأسواق الإقليمية والعالمية.

نفذ السودان عدداً من السياسات لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر في مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع الزراعي. حيث قامت وزارة الاستثمار بتنفيذ مشروع حصر وتحليل الاستثمار الأجنبي المباشر في السودان باعتباره أحد مشروعات الخطة الخمسية التي خصصت للعناية بالاستثمار الأجنبي المباشر. ومن أهم السياسات التي تمت في مجال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر خلال فترة البحث (وزارة الاستثمار، 2011م) الآتي:

- قانون الاستثمار: نفذ السودان قانون الاستثمار الذي يوفر حوافز للمستثمرين الأجانب مثل الإعفاءات الضريبية، والإعفاءات من الرسوم الجمركية والرسوم الأخرى، وتبسيط الإجراءات والقوانين وترشيد الحوافز الاستثمارية، والقدرة على إعادة الأرباح إلى الوطن.
- قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص: نفذ السودان قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص الذي يشجع التعاون بين القطاعين العام والخاص في مختلف المجالات، بما في ذلك الزراعة.
- تحرير الاستثمار: حرر السودان نظامه الاستثماري، مما سمح بمشاركة أجنبية أكبر في الاقتصاد، بما في ذلك في القطاع الزراعي.
- دعم وتشجيع الاستثمارات في مجال المشاريع المشتركة في إطار اتفاقيات التعاون والتكامل الاقتصادي والاجتماعي خاصة مع دول الجوار.
- تعزيز الزراعة الموجهة للتصدير: عزز السودان الزراعة الموجهة للتصدير كاستراتيجية رئيسية لجذب الاستثمار الأجنبي في هذا القطاع. تعمل الحكومة بنشاط على تشجيع الاستثمار في محاصيل مثل القطن والسمن والصمغ العربي، والتي تتمتع بإمكانيات تصدير عالية.
- وكالات ترويج الاستثمار: أنشأ السودان وكالات ترويج الاستثمار، مثل جهاز الاستثمار السوداني، لتقديم المعلومات والدعم للمستثمرين الأجانب الراغبين في الاستثمار في البلاد.
- دعم وبناء القدرات البشرية والمؤسسية في مجالات الاستثمار الأجنبي خاصة دراسات الجدوى والتقييم والترويج الاستثماري.
- توجيه الاستثمارات الأجنبية لتمويل مشروعات التنمية في الولايات الأقل نمواً من خلال زيادة الحوافز والمزايا التشجيعية للمستثمر.

2.1 حجم وأداء الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي:

يتناول هذا الجزء حجم وأداء الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م):

جدول رقم (2-18)

حجم وأداء الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)

GRAGFDI %	RAGFDI %	GAGFDI %	AGFDI مليون جنيه	المتغيرات الفترة
292.56	19.51	297.16	0.91	1999-1990م
732.48	11.45	902.18	15.84	2011-2000م
494.02	37.73	248.39	10.64	2020-2012م
528.97	21.68	524.54	9.51	المتوسط الكلي

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

AGFDI: الاستثمار الأجنبي المباشر الحقيقي في القطاع الزراعي (بيانات حقيقية بملايين الجنيهات السودانية).

GAGFDI: معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي.

RAGFDI: نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر.

GRAGFDI: معدل نمو نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر.

تُصَحَّح من خلال الجدول (2-18) التالي:

- خلال الفترة من 1990 إلى 1999م، بلغ متوسط حجم الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي في القطاع الزراعي في السودان 0.91 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو بلغ 297.16%. وهذا يعني أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي نما بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة. بالإضافة إلى ذلك، بلغت نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي

من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر 19.51%، مما يشير إلى أن القطاع الزراعي كان متلقياً كبيراً للاستثمار الأجنبي المباشر خلال هذه الفترة.

- من عام 2000 إلى 2011م، ارتفع متوسط حجم الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي في القطاع الزراعي في السودان بشكل ملحوظ ليبلغ 15.84 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 902.18% وتعزى هذه الزيادة الكبيرة إلى عدة أسباب منها الزيادة الكبيرة في الإنفاق الحكومي التنموي في هذا القطاع خلال هذه الفترة مما أدى إلى تحسين البنية التحتية لهذا القطاع، إضافة إلى اتفاقية السلام الشامل عام 2005م والتي حققت الاستقرار السياسي الذي هيأً المناخ المناسب لجذب الاستثمارات الأجنبي. ومع ذلك، انخفضت نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 11.45% ويعزى هذا إلى ثقل حجم الاستثمارات في القطاعات الأخرى (خصوصاً البترول الذي بدأ في عام 2000م) مما أدى إلى زيادة نسبة القطاعات الأخرى وانخفاض نسبة الاستثمار الأجنبي في القطاع الزراعي. على الرغم من الزيادة الكبيرة في حجم الاستثمار الأجنبي المباشر، انخفضت حصة القطاع الزراعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر، مما يشير إلى تحول في الاستثمار نحو القطاعات الأخرى.

- خلال الفترة من 2012 إلى 2020م، انخفض متوسط حجم الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي في القطاع الزراعي في السودان إلى 10.64 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 248.39% ويمكن تفسير ذلك من خلال انفصال الجنوب عام 2012م الذي أفقد السودان 75% من عائدات النفط وبالتالي انخفضت نسبة الإنفاق الحكومي التنموي بمقدار 88.20% عن الفترة السابقة مما أدى على تراجع حجم مشاريع البنية التحتية والتي تعتبر محفزاً لبيئة الاستثمار الأجنبي، كذلك فإن بعض الاستثمارات الأجنبية كانت قائمة على أرض جنوب السودان. علاوة على ذلك، ارتفعت نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 37.73%. وشهدت هذه الفترة انتعاشاً في حصة القطاع الزراعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر، مما يشير إلى تجدد الاهتمام والاستثمار في هذا القطاع. ويشير كذلك إلى أن القطاع الزراعي أصبح وجهة أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب خلال هذه الفترة.

- حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي متزايد عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 22) تزايد، ولمعرفة مقدار الزيادة السنوي نستخدم معدل النمو المركب والذي وضحت نتائجه تزايد حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي بمقدار 15.59% سنوياً مما يعكس إمكانيات وجاذبية القطاع الزراعية في السودان للمستثمرين الأجانب.

$$r = (e^b - 1) \times 100$$

$$r = (2.71828^{0.144858} - 1) \times 100 = 15.59\%$$

- بشكل عام، تشير البيانات إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر كان مصدراً مهماً لتمويل القطاع الزراعي في السودان، مع فترات نمو وانخفاض في الاستثمار. ومع ذلك، فقد تباينت حصة القطاع من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر بمرور الوقت، مما يبرز أهمية جذب الاستثمار الأجنبي المباشر والاحتفاظ به في القطاع الزراعي لضمان التنمية والنمو المستدامين.

2. الصندوق الدولي للتنمية الزراعية IFAD:

1.2 نشأة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وأهدافه:

يعتبر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية مؤسسة مالية دولية متخصصة من وكالات الأمم المتحدة مقرها روما، وهو إحدى النتائج الرئيسية التي أسفر عنها مؤتمر الأغذية العالمي لعام 1974م، حيث نظمت الأمم المتحدة ذلك المؤتمر استجابة للأزمات الغذائية التي شهدها العالم مطلع سبعينيات القرن الماضي عندما تسبب نقص الأغذية في العالم في تفشي المجاعة وسوء التغذية، لا سيما في بلدان أفريقيا. واستجابة لهذه التحديات تقرر إنشاء صندوق دولي للتنمية الزراعية على الفور لتمويل مشروعات التنمية الزراعية المخصصة بصورة رئيسية لإنتاج الأغذية في الدول النامية. وبعد ثلاث سنوات من انعقاد مؤتمر روما، أنشئ الصندوق كمؤسسة مالية دولية في عام 1977م، ومنذ ذلك الوقت قدم الصندوق 28 مليار دولار أمريكي في شكل منح وقروض منخفضة الفائدة إلى مشروعات استفاد منها حوالي 483 مليون شخص (IFAD، 2022م).

يهدف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إلى جعل السكان الريفيين يتغلبون على الفقر وتحققون الأمن الغذائي، من خلال دعمهم مشروعاتهم لتمكينهم من زيادة أمنهم الغذائي ورفع مستوى دخلهم، ومساعدتهم على بناء قدراتهم وتوسيع أعمالهم، والإمساك بزمام تنمية أنفسهم. ويبرر اختياره للسكن الريفيين لرويته أن تحقيق عالم يخلو من الفقر والجوع يبدأ من الريف، إذ يُقدّر سكان الريف بحوالي 3 مليار نسمة أي 40% تقريباً من سكان العالم يعيشون في المناطق الريفية في البلدان النامية. ويعتمد معظم سكان الريف على مزارع عائلية صغيرة لجمع دخلهم وقوتهم، وهم يزرعون الطعام الذي يغذي بلادهم، ولكنهم في نفس الوقت فقراء بشكل غير متناسب مع ما يقدمونه؛ فـ 80% من السكان الذين يعيشون في فقرٍ مدقع هم من الريف وليس المدن (IFAD، 2022م).

يعمل الصندوق في شراكة مع حكومة السودان، وكذلك مع المجتمعات والمنظمات المحلية، لتصميم وتنفيذ هذه المشاريع. من خلال هذه الشراكات، يهدف الصندوق إلى خلق سبل عيش مستدامة للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة والمجتمعات الريفية، وتعزيز النمو الشامل والتنمية الاقتصادية في القطاع الزراعي في السودان (IFAD، 2022م).

2.2 حجم وأداء تمويل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية:

يستعرض الجدول رقم (2-19) التالي حجم وأداء التمويل المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية للقطاع الزراعي في السودان خلال فترة البحث.

جدول رقم (2-19)

حجم وأداء تمويل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

الفترة	IFADF مليون جنيه	GIFADF %
1999-1990م	0.13	98.15
2011-2000م	0.12	82.17
2020-2012م	0.09	30.48
المتوسط الكلي	0.11	71.46

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

حيثُ إنَّ:

IFADF: صافي التدفقات الرسمية المقدمة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (بيانات حقيقية ملايين الجنيهات).

GIFADF: معدل نمو صافي التدفقات الرسمية من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. اتضح من خلال الجدول (2-19) التالي:

- تشير النتائج إلى أن المتوسط السنوي لصافي التدفقات الرسمية التي قدمها الصندوق للسودان خلال الفترة 1990-1999 بلغ 0.13 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 98.15%. وهذا يعني أن مبلغ التمويل الذي يقدمه الصندوق للسودان للتنمية الزراعية زاد بنسبة 100% تقريباً كل عام خلال تلك الفترة.
- خلال الفترة 2000-2011م، انخفض المتوسط السنوي لصافي التدفقات الرسمية الحقيقية التي قدمها الصندوق إلى السودان إلى 0.12 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو بلغ 82.17%. ويشير هذا إلى أنه على الرغم من استمرار زيادة حجم التمويل خلال هذه الفترة، إلا أن معدل النمو كان أبطأ مما كان عليه في العقد السابق.
- في الفترة 2012-2020م، انخفض المتوسط السنوي لصافي التدفقات الرسمية الحقيقية التي قدمها الصندوق إلى السودان إلى 0.09 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 30.48%. تظهر هذه الفترة انخفاضاً كبيراً في معدل النمو، مما قد يشير إلى تغيير في الأولويات أو انخفاض في توافر التمويل.
- وبشكل عام، بلغ المتوسط السنوي لصافي التدفقات الرسمية الحقيقية التي قدمها الصندوق إلى السودان خلال فترة البحث ككل (1990-2020) 0.11 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 71.46%. وهذا يعني أن تمويل الصندوق للتنمية الزراعية في السودان آخذ في الازدياد، لكن معدل النمو تباين بشكل كبير عبر فترات زمنية مختلفة.
- تشير البيانات إلى أن الصندوق كان مصدراً مهماً لتمويل القطاع الزراعي في السودان، وأن تمويله يتزايد بمرور الوقت، وإن كان بمعدلات متفاوتة. ومع ذلك، فإن الانخفاض في معدل النمو في السنوات الأخيرة قد يشير إلى الحاجة إلى مزيد من التحقيق في فعالية تدخلات الصندوق والتحديات المحتملة التي تواجه القطاع الزراعي في السودان.

خلاصة الفصل الثاني

يعتبر القطاع الزراعة القطاع الرائد في الاقتصاد السوداني لما يزر به من موارد أرضية ومائية وبشرية ضخمة. حيث تبلغ المساحة الكلية للسودان 243 مليون هكتار، تمثل المساحة الصالحة للزراعة 84 مليون هكتار أي حوالي 34.57% من المساحة الكلية: المساحة المستغلة منها في الزراعة (16.1-17.8) مليون هكتار فقط أي حوالي 21% من المساحة الصالحة للزراعة. بينما تبلغ مساحة الغابات والمراعي الطبيعية حوالي 113 مليون هكتار أي ما يعادل 46.5% من المساحة الكلية. ينقسم القطاع الزراعي إلى الزراعة المطرية والزراعة المروية والزراعة، الزراعة المطرية هي الأكثر شيوعاً.

شهد الناتج الزراعي معدل نمو مرتفع خلال الفترة 1990-1999م بلغ 13.81%، وهذا بسبب زيادة الاستثمار الحكومي في القطاع خلال هذا الوقت، فضلاً عن توجيه السياسات لتنمية هذا القطاع. ومع ذلك، تباطأ معدل نمو الإنتاج الزراعي بشكل ملحوظ خلال الفترة 2000-2011م بمتوسط معدل نمو 0.83% فقط، ويمكن تفسير ذلك من خلال دخول البترول الذي أدى إلى صرف الاهتمام عن القطاع الزراعي.

كان هناك العديد من التحديات التي تواجه القطاع الزراعي في السودان، بما في ذلك محدودية الوصول إلى التمويل، والافتقار إلى التقنيات والتقنيات الزراعية الحديثة، وعدم كفاية البنية التحتية وأنظمة النقل، وعدم الاستقرار السياسي. وقد أدت هذه التحديات إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية، وانخفاض مستويات الاستثمار، والاعتماد على الزراعة المطرية، المعرضة للجفاف والأحداث الأخرى المتعلقة بالمناخ.

ملخص أداء مصادر التمويل:

- الإنفاق الحكومي التنموي: شهد متوسط الإنفاق السنوي زيادة مطردة على مر السنين، مع زيادة ملحوظة في الفترة (2000-2011م). ومع ذلك، لا يزال الإنفاق منخفضاً نسبياً مقارنة بمصادر التمويل الأخرى، مما يشير إلى أنه قد تكون هناك أوجه قصور أو عوامل أخرى خفضت الإنفاق الحكومي منها الإنفاق العسكري الكبير بسبب عدم الاستقرار والنزاعات مع الحركات المسلحة.

- **التمويل المصرفي:** يتزايد متوسط الحجم السنوي للتمويل المصرفي، ولكن بوتيرة أبطأ من مصادر التمويل الأخرى. قد يشير هذا إلى أن البنوك لا تزال حذرة بشأن الاستثمار في القطاع الزراعي في السودان.
- **رأس المال السوقي:** تزايد رأس المال السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، لكنه لا يزال صغير نسبياً مقارنة بمصادر التمويل الأخرى. وهذا يشير إلى أنه لا تزال هناك حاجة لمزيد من الاستثمار في القطاع الزراعي في السودان.
- **الاستثمار الأجنبي المباشر:** أظهر الاستثمار الأجنبي المباشر معدل نمو كبير على مر السنين، حيث ذهب جزء مقدر منه إلى القطاع الزراعي. وهذا يشير إلى أن هناك إمكانية للمستثمرين الأجانب لرؤية القطاع الزراعي في السودان كفرصة استثمارية مربحة.
- **صافي التدفقات الرسمية الحقيقية التي يقدمها الصندوق:** ظل المتوسط السنوي لصافي التدفقات الرسمية الحقيقية التي يقدمها الصندوق يتناقص على مر السنين. وقد يشير ذلك إلى انخفاض اهتمام الصندوق بتمويل القطاع الزراعي في السودان، أو تحول التركيز إلى مناطق أخرى.

بشكل عام، بينما كان هناك بعض النمو في مصادر التمويل المختلفة للقطاع الزراعي في السودان، لا تزال هناك حاجة لمزيد من الاستثمار لتطوير القطاع الزراعي وتحقيق التنمية الاقتصادية.

الفصل الثالث

القطاع الصناعي: سياسات ومصادر تمويله في السودان

مقدمة الفصل الثالث:

القطاع الصناعي، المعروف أيضاً باسم قطاع التصنيع، هو فئة من فئات الاقتصاد التي تشمل الشركات العاملة في إنتاج وبيع السلع. يتضمن هذا القطاع تحويل المواد الخام إلى سلع تامة الصنع باستخدام عمليات وتقنيات تصنيع مختلفة. ويلعب القطاع الصناعي دوراً مهماً في اقتصاد معظم البلدان، حيث يساهم في خلق فرص العمل، والصادرات، والنمو الاقتصادي العام (الأمين، 2007م، صفحة 4).

كما يعتبر القطاع الصناعي مهم بشكل خاص للبلدان النامية، لأنه يمكن أن يكون بمثابة محرك للنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية. وذلك لأن معظم هذه الدول تعاني من اختلالات هيكلية في موازين اقتصاداتها. ويعتقد البعض أن التصنيع قادر على معالجة ذلك باعتباره داعماً للصادرات الصناعية، كما يعتبر جوهر عملية التنمية ويترتب عليه توزيع الهيكل الإنتاجي وهيكل الصادرات. وتلعب الصناعات دوراً مهماً في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويرتبط مستوى تقدم الأمم والشعوب بمدى التطور الصناعي (تيشوري، 2005م).

نسباً لأهمية الصناعة للتنمية، فقد خصص هذا الفصل لتسليط الضوء على القطاع الصناعي وسياسات ومصادر تمويله في السودان، لهذا الغرض تم تقسيمه إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: تحليل أداء القطاع الصناعي في السودان وآفاق تنميته

المبحث الثاني: سياسات وخطط التنمية الصناعية ومصادر تمويلها.

المبحث الأول

تحليل أداء القطاع الصناعي في السودان وآفاق تنميته

كانت بداية الصناعة في السودان نتاج طبيعي للظروف التي أحاطت بالبلاد بعد الحرب العالمية الثانية من شح لاحتياجات السوق المحلية من المنتجات الصناعية والخفيفة. فنشأة صناعات صغيرة لسد احتياجات البلاد الاستهلاكية مثل مصانع الصابون ومعاصر الزيوت والحلويات ومصنع اسمنت عطبرة 1949م ومصنع تعليب اللحوم كوستي 1952م ومصانع للأدوات المنزلية والزجاج والسجاد، وبعض الصناعات التحويلية الخفيفة (السيد ع.، 2005م، صفحة 59).

يتناول هذا المبحث تحليل أداء القطاع الصناعي في السودان وتقديم لمحة عامة عن هذا القطاع. لذلك تم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، يتناول المطلب الأول تطور القطاع الصناعي وأداء ناتجه، يتحدث المطلب الثاني عن دور القطاع الصناعي في النمو والتنمية الاقتصادية، بينما يسلط المطلب الثالث الضوء تطوير الصناعة في السودان: المشاكل والفرص.

المطلب الأول: تطور القطاع الصناعي، وأداء ناتجه

يسلط هذا المطلب الضوء أهم التطورات التي مر بها القطاع الصناعي في السودان منذ استغلال السودان 1956م، مع استعراض أهم قوانين تشجيع الاستثمار التي أصدرت من أجل تنمية وتطوير هذا القطاع. بالإضافة إلى التطرق لتحليل أداء الناتج الصناعي خلال فترة البحث. لهذا الغرض تم تقسيم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع، يتناول الفرع الأول تطور القطاع الصناعي، يتحدث الفرع الثاني أهمية التصنيع للسودان، فيما خصص الفرع الثالث لتحليل حجم وأداء الناتج الصناعي

الفرع الأول: تطور القطاع الصناعي

قامت الصناعات الصغيرة والحرفية في العهد التركي وذلك بهدف توفير احتياجاتهم، ومع دخول الحكم الثنائي في نهاية القرن قبل الماضي انتشرت بعض الحرف والمهن الصناعية ممثلة في ورش السكة حديد والنقل النهري والبريد والبرق والأشغال والمخازن والمهمات. ومع نهاية الربع الأول للقرن العشرين وبعد اكتمال خزان سنار وقيام مشروع الجزيرة وزراعة القطن دخل تطور الصناعة بالسودان مرحلة جديدة، لأن محصول القطن صار يوفر المادة الخام لصناعة الغزل والنسيج التقليدي وكذلك توفير البذرة لإنتاج الزيوت والصابون (الصناعة، يونيو 2005). فيما يلي سرد لأهم التطورات التي مر بها القطاع الصناعي في السودان:

خلال الفترة الاستعمارية (1899-1956): كان القطاع الصناعي السوداني محدوداً وركز بشكل أساسي على تصنيع وتصدير المنتجات الزراعية، مثل القطن والصبغ العربي. استثمرت الإدارة الاستعمارية البريطانية في بعض الصناعات، مثل إنتاج المنسوجات وتكرير السكر، لكن هذه الصناعات كانت صغيرة الحجم إلى حد كبير ومصممة لتلبية الطلب المحلي (الصناعة، يونيو 2005).

فترة ما بعد الاستقلال (1956-1989): بعد الاستقلال عن بريطانيا، بدأ السودان يركز أكثر على التنمية الصناعية، مع إنشاء الشركات المملوكة للدولة وزيادة الاستثمار في البنية التحتية. أطلقت الحكومة برنامج التصنيع في الستينيات، والذي يهدف إلى تطوير مجموعة من الصناعات، بما في ذلك المنسوجات وتجهيز الأغذية والمواد الكيميائية. ومع ذلك، أعاقت هذه الجهود عدم الاستقرار السياسي وسوء الإدارة الاقتصادية والصراعات في البلاد. فيما يلي أهم التطورات في هذه الفترة:

- عند استقلال السودان في يناير 1956م كانت الاستثمارات في الصناعات قد بدأت أولى خطواتها. وقد أعلنت حكومة الاستقلال الأولى سياساتها الرامية إلى تشجيع رأس المال المحلي والأجنبي في ميدان الصناعات (بإصدار قانون الميزات المفتوحة لعام 1956م) وكُونت بموجبه اللجنة الاستشارية لترقية الصناعات لتقوم بتقييم طلبات إقامة الصناعات المحلية بواسطة المستثمرين (السيد ع.، 2005م، صفحة 59).

ويعتبر قانون الميزات المفتوحة أول قانون للاستثمار لتشجيع الصناعة وتنظيم الاستثمار وذلك لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة وتوفير فرص العمل داخل القطاع الصناعي بدلاً من تكديسها في القطاع الزراعي والتقليدي، حيث بلغت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي 76% مقابل 2% للقطاع الصناعي و22% للقطاع التجاري (أحمد ع.، 2009م، صفحة 11).

- في سنوات الخطة العشرية (1960/60-1971/70م) تم التركيز على قطاع الصناعة من خلال إنشاء قاعدة تصنيعية بالبلاد لتصنيع المنتجات الزراعية بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من القيمة المضافة للمنتجات الزراعية ولتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الأساسية المستوردة (بدائل المستوردات) وتخفيف العبء على ميزان المدفوعات. حيث شهدت هذه الفترة قيام العديد من الصناعات الأساسية المهمة التي شكلت نواة للقاعدة الصناعية السودانية شملت مجالات صناعية حديثة (في وقتها) كمصانع السكر (مصنع سكر الجنيد، ومصنع سكر حلفا الجديدة)، وصناعة الغزل والنسيج (النسيج السودانية، وشركة الخرطوم للغزل والنسيج)،

وصناعة دباغة الجلود والمنتجات الجلدية، ومطاحن الدقيق الكبيرة، والصناعات الكيماوية، وصناعة الطباعة والتغليف. وقد تم أيضاً خلال هذه الفترة إنشاء وزارة لتشرف على الصناعة في عام 1966م وسميت وزارة الصناعة والتعدين. وقد صدر القانون الثاني لتشجيع الاستثمار في عام 1967م، وتبع ذلك في عام 1970م تم إجراء أول مسح صناعي شامل للصناعة السودانية، وفر قاعدة أساسية للمعلومات الصناعية ساعدت في التخطيط السليم للصناعات في الفترة (1969-1985م) والتي شهدت قيام العديد من الصناعات الاستراتيجية والأساسية كمشروعات السكر الكبرى (مصنع سكر كنانة، مصنع سكر سنار، مصنع سكر عسلاية) وصناعات الغزل والنسيج قطاع عام (مصنع غزل الصداقة، ومصنع غزل الحاج عبدالله، ومصانع النسيج الستة)، ومسبك الخرطوم المركزي، وكذلك بعض الصناعات التي لم تتل حظاً من النجاح كمصنع أروما للكرتون، ومصنع بابنوسة للألبان ومصنع التعليب في كريمة وواو. كما قامت صناعات قطاع خاص مهمة منها مجموعة مصانع شرف للغزل والنسيج، ومصنع الغزول ببورتسودان، ومصنع اتحاد مزارعي الجزيرة والمناقل، مصنع غزل ونسيج سنار، ومصنع الإطارات الدولي ببورتسودان ومصنع حجارة البطاريات الجافة بالخرطوم بحري، وعددي 30 مصنع للثياب الشعبية، و6 مصانع للأدوية (أحمد ع.، 2009م، الصفحات 11-12).

- وقد شهدت الفترة (1986-1989م) استقرار السياسات الصناعية إلا أن الوضع لم يستمر كثيراً فقد هبط الإنتاج في معظم السلع الصناعية خاصة صناعة السكر والتي تدهنت الإنتاج فيها من موسم 1985/1984م إلى موسم 1989/1988م بنسبة وصلت إلى 21% ويعزى ذلك إلى كثرة الإضرابات العمالية والتوقف عن الإنتاج (أحمد ع.، 2009م، صفحة 12).

فترة الحكم الإسلامي (1989-2019): خلال هذه الفترة، نفذت الحكومة سياسات تهدف إلى دعم التنمية الصناعية وجذب الاستثمار الأجنبي. أنشأت الحكومة مناطق ومجمعات صناعية، وقدمت إعفاءات ضريبية وحوافز أخرى للمستثمرين، وركزت على تطوير قطاع النفط والغاز. لكن العقوبات الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي في البلاد أعاققت هذه الجهود. فيما يلي أهم التطورات خلال هذه الفترة:

- لجذب الاستثمار الأجنبي، أنشأت الحكومة العديد من المناطق والمنتزهات الصناعية، مثل منطقة الخرطوم الصناعية، ومنطقة وادي النيل الصناعية، ومشروع سكر النيل الأبيض. تم

- تصميم هذه المناطق لتزويد المستثمرين بالبنية التحتية والمرافق وخدمات الدعم الأخرى، وتسهيل الوصول إلى الأسواق المحلية والإقليمية.
- كما قدمت الحكومة تخفيضات ضريبية وحوافز أخرى للمستثمرين، مثل الإعفاءات من الرسوم الجمركية وضريبة القيمة المضافة، والتخفيضات في معدلات ضريبة دخل الشركات. بالإضافة إلى ذلك، أنشأت الحكومة وكالات ترويج الاستثمار، مثل شركة المناطق والأسواق الحرة السودانية، لتشجيع الاستثمار وتسهيل العمليات التجارية (الفكي، 2022، صفحة 98).
- وفي عام 1999م بدأ العمل في إنشاء مدينة جياذ الصناعية واكتملت في أكتوبر عام 2000م، وتقع المدينة في جنوب ولاية الخرطوم في مساحة قدرها 15 كيلو متر مربع. وتتكون مدينة جياذ من ثلاث قطاعات رئيسية هي (الريح، 2012م، صفحة 193):
1. قطاع صناعة المحركات الذي يتكون من أربعة ورش وست خطوط لتجميع التراكاتورات ووسائل النقل المختلفة.
 2. قطاع الصناعات المعدنية والذي يتكون من خمسة مصانع هي: مصنع الحديد والصلب، ومصنع الألمونيوم والنحاس والكوابل ومصنع المواسير.
 3. مجمع سارية الصناعي: بدأ العمل في هذا المجمع كقطاع في عام 1997م بالاستثمارات في صناعة الأحذية والبطاريات والملابس الجاهزة. وفي نوفمبر 1998م آلت ملكيته للقطاع الخاص، كي تنافس في السوق. كما أُضيف لهذا المجمع بعض المصانع مثل مصنع الأجهزة الكهربائية ومصنع أجهزة إلكترونيات ومصنع بلاستيك ومصنع تغليف.
- بالإضافة إلى هذه الجهود لجذب الاستثمار، ركزت الحكومة على تطوير قطاع النفط والغاز كمحرك للنمو الصناعي. حيث يمتلك السودان احتياطيات نفطية كبيرة، وعملت الحكومة على تطوير القطاع من خلال شراكات مع شركات أجنبية واستثمارات في البنية التحتية، مثل أنابيب النفط والمصافي. وقد تجلت محاولات الحكومة بالنجاح في هذا المجال وتم استخراج النفط في عام 1999م (الفكي، 2022، صفحة 98).
- واجه القطاع الصناعي في السودان خلال هذه الفترة تحديات مثل العقوبات الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي. حيث فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على السودان في عام

1997م، والتي قيدت الوصول إلى التمويل والتكنولوجيا والأسواق الدولية، مما حد من قدرة الحكومة على جذب الاستثمار الأجنبي وتطوير القطاع (الفكي، 2022، صفحة 98).

- أدى عدم الاستقرار السياسي في البلاد، بما في ذلك الحروب الأهلية والصراعات في دارفور وجنوب السودان، إلى إعاقة نمو القطاع الصناعي. أدت الصراعات إلى النزوح، وتعطيل سلاسل التوريد، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية، مما أثر على قدرة الشركات على العمل والاستثمار في البلاد (الريح، 2012م، صفحة 193).

الفترة الانتقالية (2019 إلى الوقت الحاضر): في السنوات الأخيرة، كانت هناك بعض الجهود لإحياء القطاع الصناعي في السودان، بما في ذلك إنشاء وزارة جديدة للصناعة والتجارة وإطلاق برنامج لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

بشكل عام، كان تطوير القطاع الصناعي في السودان بطيئاً، مع تحديات تتراوح بين عدم الاستقرار السياسي وسوء الإدارة الاقتصادية إلى محدودية البنية التحتية والوصول إلى التمويل. ومع ذلك، كانت هناك جهود لمواجهة هذه التحديات ودعم نمو القطاع في السنوات الأخيرة.

الفرع الثاني: أهمية التصنيع للسودان

يعتبر التصنيع أمر بالغ الأهمية للتنمية الاقتصادية والنمو في السودان. فيما يلي بعض الأسباب التي تجعل التصنيع مهماً للسودان (الأمين، 2007م، صفحة 5):

- التنوع الاقتصادي: لطالما هيمنت الزراعة واستخراج الموارد الطبيعية على الاقتصاد السوداني، مثل النفط والمعادن. يمكن أن يساعد التصنيع في تنويع الاقتصاد من خلال إنشاء قطاعات ومصادر جديدة للعمالة، وتقليل اعتماد الدولة على صادرات المواد الخام.
- خلق فرص العمل: يمكن أن يخلق التصنيع فرص عمل، سواء بشكل مباشر في قطاع التصنيع أو بشكل غير مباشر في الصناعات ذات الصلة مثل النقل واللوجستيات والخدمات. هذا يمكن أن يساعد في تقليل البطالة والعمالة الناقصة في البلاد.

- إضافة القيمة: السودان غني بالموارد الطبيعية، بما في ذلك النفط والمعادن والمنتجات الزراعية. يمكن أن يساعد التصنيع في إضافة قيمة إلى هذه الموارد من خلال معالجتها محلياً، وإنشاء منتجات ذات قيمة أعلى، وزيادة عائدات التصدير.
 - التقدم التكنولوجي: يمكن أن يساعد التصنيع في تعزيز التطور التكنولوجي والابتكار، حيث تستثمر الشركات في البحث والتطوير وتبني تقنيات جديدة لتحسين الإنتاجية والقدرة التنافسية. يمكن أن يساعد هذا أيضاً في تحسين المستوى العام للتعليم والمهارات في الدولة.
 - القدرة التنافسية للتصدير: يمكن أن يساعد التصنيع في تحسين القدرة التنافسية للسودان في الأسواق العالمية، من خلال تمكين الشركات من إنتاج سلع ذات قيمة مضافة أعلى ومن خلال توفير الوصول إلى أسواق جديدة من خلال التجارة. يمكن أن يساعد ذلك في زيادة عائدات الصادرات وتقليل العجز التجاري للبلاد.
 - تطوير البنية التحتية: يمكن أن يؤدي التصنيع إلى تطوير البنية التحتية، بما في ذلك بناء الطرق والموانئ ومحطات الطاقة، والتي يمكن أن تساعد في ربط المناطق النائية وتقليل تكاليف النقل وتحسين الوصول إلى الأسواق.
 - النمو الاقتصادي: يمكن أن يساهم التصنيع في النمو الاقتصادي العام، من خلال زيادة الإنتاجية وخلق فرص العمل وتعزيز التقدم التكنولوجي. يمكن أن يساعد ذلك في رفع مستويات المعيشة والحد من الفقر في البلاد.
- بشكل عام، يعتبر التصنيع مهماً للتنمية الاقتصادية والنمو في السودان، حيث يمكن أن يساعد في تنويع الاقتصاد، وخلق فرص العمل، وتعزيز التطور التكنولوجي، وتحسين القدرة التنافسية للصادرات، والمساهمة في النمو الاقتصادي الكلي. ومع ذلك، لتحقيق هذه الفوائد، سيحتاج السودان إلى مواجهة تحديات مثل البنية التحتية المحدودة، ونقص الوصول إلى التمويل، وعدم الاستقرار السياسي، التي أعاقت النمو الصناعي في الماضي.

الفرع الثالث: حجم وأداء الناتج الصناعي

لا يزال القطاع الصناعي في السودان يتطور، ويمثل حالياً نسبة صغيرة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. يهيمن على القطاع الصناعات الغذائية والزراعية، مثل تكرير السكر ومعالجة اللحوم وإنتاج الأعلاف الحيوانية. تشمل الصناعات المهمة الأخرى في السودان المنسوجات والمنتجات الجلدية وإنتاج الأسمت وتكرير النفط. ومع ذلك، فإن معظم هذه الصناعات صغيرة الحجم نسبياً وتتركز بشكل كبير على تلبية الطلب المحلي. يتناول الجدول التالي حجم وأداء الناتج الصناعي في السودان خلال فترة البحث.

جدول رقم (2-20)

حجم وأداء الناتج الصناعي خلال الفترة 1990-2020م

المتغير الفترة	الناتج الصناعي بالأسعار الثابتة (مليون جنيه)	معدل نمو الناتج الصناعي %
1999-1990م	1.55	6.07
2011-2000م	5.10	12.65
2020-2012م	7.05	1.18
المتوسط الكلي	4.52	7.23

المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-20) الآتي:

- خلال الفترة من 1990-1999م، بلغ متوسط حجم الإنتاج الصناعي في السودان 1.55 مليون جنيه بمتوسط معدل نمو 6.07%. تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار السياسي، والعقوبات الاقتصادية، والاستثمار الأجنبي المحدود، مما أعاق النمو الصناعي في البلاد. على الرغم من هذه التحديات، تمكن السودان من تحقيق نمو معتدل في الناتج الصناعي خلال هذه الفترة.
- خلال الفترة 2000-2011م، ارتفع متوسط حجم الإنتاج الصناعي السنوي بشكل ملحوظ إلى 5.51 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 12.65%. وتزامنت هذه الفترة مع بدء الصادرات النفطية عام 2000م، الأمر الذي جلب عملات أجنبية كبيرة وساهم في نمو القطاع الصناعي، كما تزامنت مع توقيع اتفاقية السلام الشامل 2005م مما ساعد على استقرار الوضع السياسي وجذب الاستثمار الأجنبي. قد تكون هذه العوامل، إلى جانب بعض السياسات الحكومية (قوانين تشجيع الاستثمار) ساهمت في ارتفاع معدل النمو.

- خلال الفترة 2012-2020م، زاد متوسط حجم الإنتاج الصناعي السنوي إلى 7.05 مليون جنيه، لكن متوسط معدل النمو انخفض إلى 1.18%. تميزت هذه الفترة بانفصال جنوب السودان عام 2011م، مما أدى إلى خسارة أكثر من 75% من عائدات النفط للسودان. كان لهذا تأثير كبير على القطاع الصناعي، حيث كانت العديد من الصناعات تعتمد على قطاع النفط في نموها وتطورها. بالإضافة إلى ذلك، ساهم عدم الاستقرار السياسي ومحدودية الاستثمار الأجنبي في تباطؤ النمو الصناعي خلال هذه الفترة.
- اتضح أن حجم الناتج الصناعي متزايد، ويمكن التأكد من تزايد من خلال إجراء انحدار له مع الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 23) تزايد. ولمعرفة مقدار الزيادة السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالتالي:

$$r = (2.71828^{0.072190} - 1) \times 100 = 7.49$$

- اتضح من خلال معدل النمو المركب أن الناتج الصناعي متزايد بنسبة 7.49% سنوياً.
- بشكل عام، أظهرت البيانات أن السودان قد شهد مستويات متفاوتة من النمو الصناعي على مدى العقود القليلة الماضية، اعتماداً على عوامل مثل الاستقرار السياسي، والاستثمار الأجنبي، وصادرات الموارد الطبيعية. تميزت الفترة 2000-2011م بشكل خاص بالتوسع السريع في القطاع الصناعي، بينما تميزت الفترة 2012-2020م بنمو أبطأ بسبب فقدان عائدات النفط. ومع ذلك، لا تزال البلاد تواجه تحديات كبيرة، مثل عدم الاستقرار السياسي، ومحدودية البنية التحتية، والافتقار إلى الوصول إلى التمويل، والتي ستحتاج إلى معالجة من أجل دعم النمو الصناعي المستدام في المستقبل.

المطلب الثاني: دور القطاع الصناعي في التنمية الاقتصادية

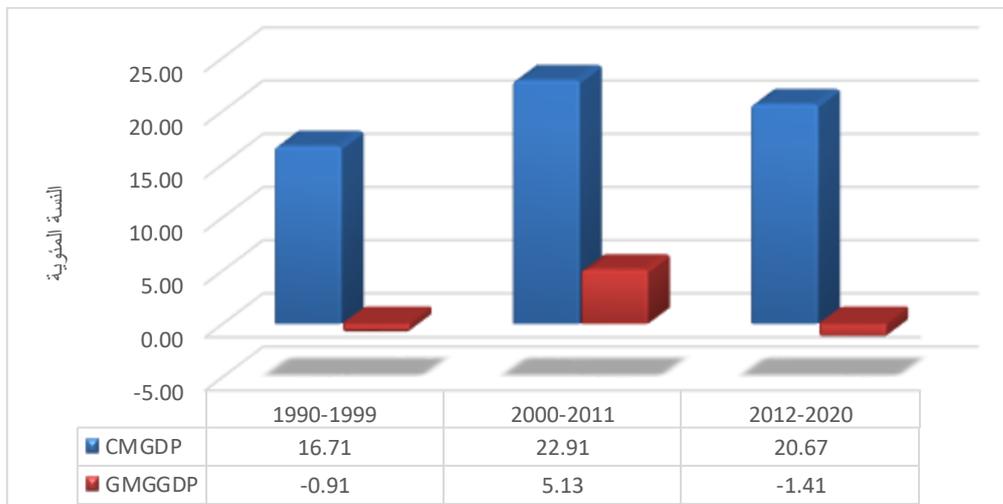
بما أن تنوع الاقتصاد نفسه وعدم اعتماده على جانب واحد من الإنتاج أصبح من الاتجاهات الضرورية والحديثة للقضاء على التخلف الاقتصادي وتحديث الاقتصاد بالصورة التي تجعله أكثر حركية، فإن التصنيع قد أُعتبر من أهم العناصر التي تقود إلى تنوع الاقتصاد. فقيام قطاع صناعي واسع ونشط يساعد كثيراً على تقوية قاعدة الاقتصاد المحلي وزيادة إنتاج احتياجات القطاعات الأخرى والاستهلاك المحلي. ولا شك أن المساهمة الفعالة للقطاع الصناعي تؤدي إلى تحقيق معدل نمو أعلى للاقتصاد القومي وبالتالي تؤدي إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي (السيد ع.، 2005م، صفحة 59). في ضوء هذا المفهوم يساهم القطاع الصناعي في التنمية الاقتصادية من خلال:

الفرع الأول: مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي

يلعب القطاع الصناعي دوراً رئيسياً في تنمية الدول بشكل عام والدول النامية بشكل خاص، خاصة في مراحل تطورها الأولية، مما يتطلب تخصيص نسبة معينة من جملة الاستثمارات للقطاع الصناعي من أجل زيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

وبالرغم من أن السودان يمتلك قاعدة صناعية واسعة، إلا أن مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي متدنية جداً بالمقارنة بالقطاعات الرئيسية مثل الزراعة والخدمات. وأن الأداء البطيء في هذا القطاع كان سبباً في ببطء نمو الناتج المحلي الإجمالي طيلة السنوات الماضية. والشكل رقم (2-17) التالي يوضح مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

شكل رقم (2-17): مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي (1990-2020م)



المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

CMGDP: مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

GCMGDP: معدل نمو مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

تعتبر مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي مؤشراً مهماً على دور القطاع الصناعي في الاقتصاد الكلي للسودان. تشير البيانات إلى أن مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي قد تباينت على مر السنين، مع معدلات واتجاهات نمو مختلفة. حيث ائْتَضَحَ من خلال الشكل رقم (2-17) الآتي:

- خلال الفترة (1990-1999م) بلغ متوسط المساهمة السنوية للناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي 16.71%، لكن القطاع شهد نمواً سلبياً بمتوسط معدل نمو 0.91%- وهذا يشير إلى أن أداء القطاع الصناعي لم يكن جيداً خلال هذه الفترة، ويمكن تفسير ذلك من خلال عدة أسباب أهمها تدهور الأداء الاقتصادي طيلة الفترة التي السابقة خاصة قبل سياسة التحرير الاقتصادي عام 1992م والتي أفرزت مناخاً غير ملائم للاستثمار. إضافة إلى أن ارتفاع معدلات التضخم خلال هذه الفترة زادت من تكاليف التمويل التي تطالب بها المصارف المحلية وأصبحت عالية جداً مما أضعف قدرات القطاع الصناعي في التنافس مع السلع المستوردة خاصة تلك التي يتم استيرادها بطريقة غير قانونية. كذلك فإن تكاليف الإنتاج عالية جداً نتيجة للطاقة الإنتاجية المتدنية و شراء النقد الأجنبي من السوق الموازي بأسعار عالية بالمقارنة مع أسعار الصرف الرسمية. كما أن التقلبات في سعر الصرف في الأسواق المختلفة وعدم القدرة بالتنبؤ بها يجعل من الصعوبة بمكان التخطيط للإنتاج للمدى المناسب لاستيراد المدخلات والتصنيع ثم عرض الإنتاج للبيع واسترداد الأموال المستثمرة في الإنتاج. لكل هذه الأسباب أخذ أصحاب الصناعات يبحثون عن بدائل لاستثمار أموالهم تكون أقل تعرضاً للمخاطر وأسرع عائداً لتوظيف الموارد، لذلك اتجهوا إلى قطاعات آخر (خصوصاً قطاع الخدمات) مما أدى إلى تدني مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

- لكن خلال الفترة (2000-2011م)، ارتفع متوسط المساهمة السنوية للناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 22.91%، بمتوسط معدل نمو بلغ 5.13%. تزامن هذا مع الفترة التي تم فيها تصدير النفط في السودان، وتوقيع اتفاقية السلام في عام 2005م. وقد

يكون توفر عائدات النفط قد ساهم في نمو القطاع الصناعي خلال هذه الفترة، من خلال الاستثمار في التنمية الصناعية والبنية التحتية.

- تراجعت مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي مرة أخرى خلال الفترة (2012-2020م)، بمتوسط مساهمة سنوية 20.67% ومتوسط معدل نمو 1.41%- . ويمكن أن يُعزى هذا التراجع إلى انفصال جنوب السودان في عام 2011م، والذي أدى إلى خسارة كبيرة في عائدات النفط للسودان، وأثر على مجمل الأداء الاقتصادي في البلاد بما فيها القطاع الصناعي.

- للتأكد من تزايد مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي نقدر معادلته عبر الزمن، حيث أظهرت نتائج (الملحق رقم 24) تزايد هذه المساهمة. ولمعرفة مقدار الزيادة السنوية لهذه المساهمة تم استخدام معدل النمو المركب الذي وضحت نتائجه تزايد مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 1.11% سنوياً.

$$r = (2.71828^{0.011} - 1) \times 100 = 1.11$$

- هنالك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي في الفترات الثلاثة؛ حيث بلغت قيمة (F=17.99) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 1%، وهذا الفرق لصالح الفترة الثانية التي تحمل أكبر متوسط والذي بلغ (22.91)، كما هو موضح في تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA في الجدول التالي:

جدول رقم (2-21)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة الناتج الصناعي في

الناتج المحلي الإجمالي

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	المتغيرات
0.00	17.99	1.52	20.67	3.55	22.91	1.93	16.71	CMGDP

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

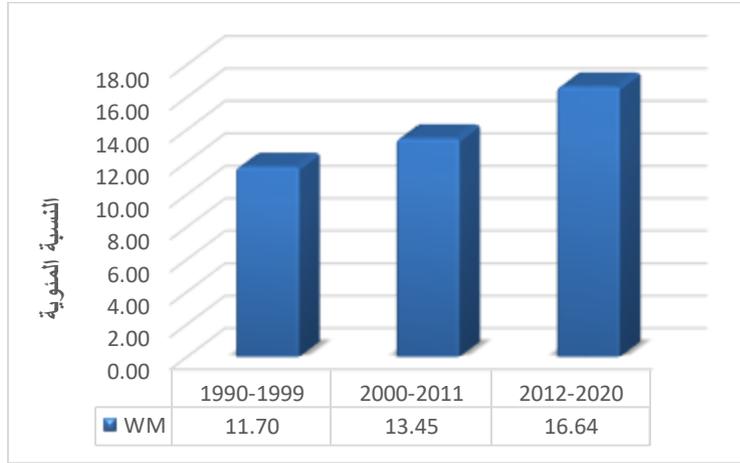
حيث أن:

CMGDP: مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

بشكل عام، أظهرت البيانات أن مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي قد اختلفت بمرور الوقت، باختلاف معدلات واتجاهات النمو. يمكن أن يكون لتوافر عائدات النفط والاستقرار السياسي تأثير إيجابي على نمو القطاع الصناعي، في حين أن التحديات الاقتصادية مثل فقدان الإيرادات يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على أدائه.

الفرع الثاني: مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمالة

يوضح الشكل (2-18) التالي مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمل، من خلال تحليل أداء نسبة العاملون في القطاع الصناعي من إجمالي القوة العاملة (MW) خلال الفترة (1990-1999م). شكل رقم (2-18): نسبة العاملون في القطاع الصناعي من إجمالي العمالة (1990-2020م)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

أوضح من خلال الشكل (2-18) الآتي:

- نسبة العاملين في القطاع الصناعي من إجمالي القوى العاملة في السودان تتزايد باطراد بمرور الوقت. وهذا يشير إلى أن القطاع الصناعي يزداد أهمية في توفير فرص العمل للسكان.
- خلال الفترة 1990-1999م بلغ متوسط نسبة العاملين في القطاع الصناعي من إجمالي القوى العاملة 11.70% وتعتبر نسبة منخفضة نسبياً، مما يشير إلى أن القطاع الصناعي لم يكن بعد صاحب عمل رئيسي في السودان. وقد يرجع ذلك إلى حقيقة أنه خلال هذه الفترة، كان السودان لا يزال يتعافى من آثار الحرب الأهلية والعقوبات الاقتصادية. ومع ذلك، مع بداية الاستقرار في البلاد، تم تنفيذ سياسات لدعم نمو القطاع الصناعي، مما أدى إلى زيادة عدد الوظائف الصناعية.

- خلال الفترة 2000-2011م، ارتفع متوسط نسبة العاملون في القطاع الصناعي من إجمالي قوة العمل إلى 13.45% مما يشير إلى أن قطاع الصناعة أصبح أكثر أهمية من حيث التوظيف. ويمكن أن يعزى ذلك إلى عدة عوامل، من بينها تنفيذ سياسات لجذب الاستثمار الأجنبي وتطوير قطاع البترول. كما كان لاتفاقية السلام في 2005م تأثير إيجابي على الاقتصاد وخلق المزيد من فرص العمل، بما في ذلك في القطاع الصناعي.
- خلال الفترة (2012-2020م)، ارتفع متوسط نسبة العاملين في القطاع الصناعي من إجمالي القوى العاملة إلى 16.64%. وهذا يشير إلى أن القطاع الصناعي في السودان قد استمر في النمو وأصبح مصدراً مهماً بشكل متزايد للتوظيف.
- للتأكد من تزايد مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمل نقدر معادلته عبر الزمن، حيث أظهرت نتائج (الملحق رقم 26) تزايد هذه المساهمة. ولمعرفة مقدار الزيادة السنوية لهذه المساهمة نستخدم معدل النمو المركب كالتالي:

$$r = (2.71828^{0.015867} - 1) \times 100 = 1.60$$

إتضح من خلال معدل النمو المركب أن مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمل متزايدة عبر الزمن بمقدار 1.60% سنوياً.

- إتضح من خلال الشكل (2-18) السابق وجود فروق بين متوسطات مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمل في الفترات الثلاثة، وللتأكد من دلالة هذه الفروق إحصائياً نستخدم تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA والذي وضح نتائجه وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين هذه المتوسطات، حيث بلغة قيمة (F=624.1) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 1%، وهذا الفرق لصالح الفترة الثالثة التي تحمل أكبر متوسط والذي بلغ (16.64%) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2-22)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الصناعي توفير العمل

Anova F-test		2020-2012		2011-2000		1999-1990		الفترة المتغيرات
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.00	624.1	0.38	16.64	1.41	13.45	0.71	11.70	WM

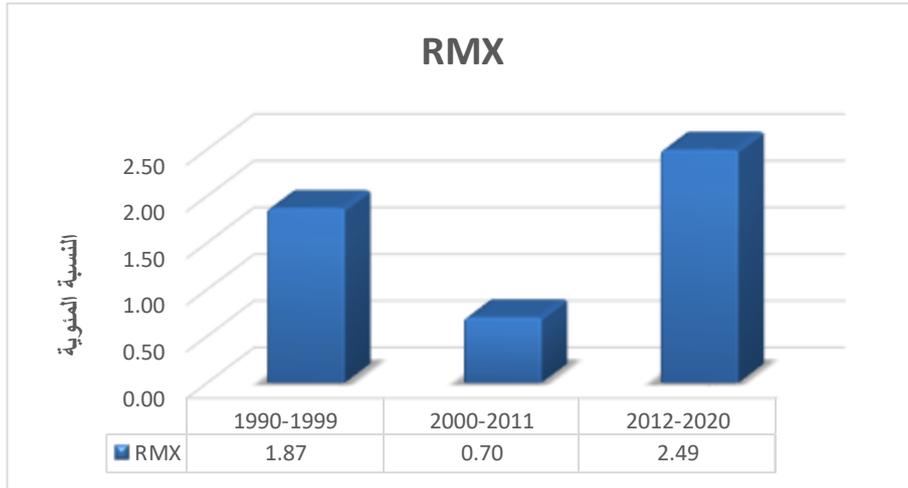
المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

بشكل عام، تعد زيادة نسبة العاملين في القطاع الصناعي من إجمالي القوى العاملة في السودان اتجاهاً إيجابياً، حيث يشير إلى أن الدولة تقوم بتنويع اقتصادها وخلق المزيد من فرص العمل. يمكن أن يؤدي ذلك إلى نمو اقتصادي أكثر استقراراً وتحسين مستوى معيشة السكان.

الفرع الثالث: مساهمة القطاع الصناعي في التجارة الخارجية

عمدة العديد من الدول النامية إلى إقامة المشروعات الصناعية والعناية بإعداد خطط استراتيجية خاصة بالتصنيع للتصدير تعنى بالتركيز على قيام صناعات معينة توفير لها فرص للتصدير ككل أو جزء من إنتاجها. وفي السودان صادرات القطاع الصناعي عبارة عن صادرات صناعات تحويلية؛ تمثل صادرات السكر والمولاص والزيت النباتية والألبان أهمها. ونجد أن مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات ظل منخفضاً طوال فترة البحث، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الشكل التالي:

شكر رقم (2-19): مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات (1990-2020م)



المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

RMX: النسبة المئوية لمساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات.

إتضح من خلال الشكل رقم (2-19) الآتي:

- خلال الفترة من 1990-1999م بلغ المتوسط الحسابي لمساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات 1.87%، مما يعني أن القطاع الصناعي ساهم بنسبة ضئيلة نسبياً في إجمالي صادرات السودان خلال هذه الفترة. قد يكون هذا بسبب عوامل مختلفة مثل التنمية الصناعية المحدودة، وانخفاض مستويات الاستثمار، وعدم كفاية البنية التحتية.

- لكن خلال الفترة 2000-2011م، انخفضت مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات إلى 0.70%. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى حقيقة أن الحكومة السودانية كانت أكثر تركيزاً على تطوير قطاع النفط خلال هذه الفترة، مما أدى إلى انخفاض الأهمية النسبية للقطاع الصناعي بالنسبة للاقتصاد.
- ارتفعت مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات إلى 2.49% خلال الفترة 2012-2020م. ويرجع هذه الزيادة إلى جهود الحكومة في إنعاش القطاع الصناعي، وإنشاء مناطق ومجمعات صناعية جديدة، وتنفيذ سياسات لجذب الاستثمار الأجنبي. تشير الزيادة في مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات إلى أن القطاع الصناعي يلعب دوراً أكثر أهمية في اقتصاد السودان، حيث يساهم في توليد عائدات النقد الأجنبي والنمو الاقتصادي العام للبلاد. بالرغم من هذا، لا تزال مساهمة الصادرات الصناعية ضعيفة ودون المأمول والمرجو من القطاع.
- هنالك فروق بين متوسطات مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات في الفترات الثلاثة، وللتحقق من دلالة هذه الفروق إحصائياً تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، والذي وضحت نتائجه وجود فرق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مساهمة الصادرات الصناعية في الصادرات الكلية؛ حيث بلغت قيمة (F=5.09) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 5%، وهذا الفرق لصالح الفترة الثالثة التي تحمل أكبر متوسط والذي بلغ (2.49) كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2-23)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي

الصادرات

Anova F-test		2020-2012م		2011-2000م		1999-1990م		الفترة
المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	المتغيرات
0.01	5.09	2.19	2.49	0.57	0.70	0.87	1.87	RMX

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على بيانات البحث.

المطلب الثالث: تطوير الصناعة في السودان: المشاكل والفرص

يعتبر القطاع الصناعي كقطاع من أحدث قطاعات الاقتصاد في الدول النامية، ولطبيعة الصناعة والتصنيع التي تميزها عن بقية القطاعات الاقتصادية في هذه الدول فمن الطبيعي أن يواجه القطاع الصناعي بعض المشاكل التي تعوق تقدمه. ولا شك فإن لظروف الدول النامية ومصادرها وطاقتها وخبراتها المحدودة أثرها الكبير في تعميق جذور هذه المشاكل والمعوقات.

الفرع الأول: مشاكل القطاع الصناعي

الصناعة في السودان شأنها شأن الصناعة في الدول النامية تواجه العديد من المصاعب التي تحد من انطلاق تقدمها. ويمكن ذكر أهم مشاكل الصناعة في السودان في النقاط التالية:

- **الخصخصة ومصادرة الشركات العامة:** كان الاقتصاد السوداني مبنياً على القطاع الخاص منذ الخمسينات إلا أنه في السبعينات حدث تغير سياسي ترافق معه تحول القطاع الخاص إلى قطاع عام من خلال مصادرة الشركات والمصانع الخاصة مما أدى إلى هروب الرساميل ورجال الأعمال وعلى الرغم من إعادة بعض الشركات إلى أصحابها لكن ذلك لم يجذب رأس المال الأجنبي للعودة للسودان (الفكي، 2022، صفحة 112).
- **عدم الاستقرار والتشوّهات الاقتصادية:** تدهور الأداء الاقتصادي طيلة الفترة السابقة خاصة بعد سياسة التحرير الاقتصادي 1992م أفرز مناخاً غير محفز للاستثمار في المجالات الإنتاجية خاصة في ظل عدم الاستقرار الاقتصادي والتشوّهات في الهياكل الاقتصادية التي أدت إلى تقييد حركة الاقتصاد بالقيود الإدارية. ومن أهم تداعيات عدم الاستقرار الاقتصادي والمحبط للقطاع الخاص للولوج في الإنتاج الصناعي سياسة التخبط في مجالات تحديد نظام سعر الصرف وتوحيده إدارياً دون وجود وسائل لاستمرارية النظام المالي مثل الإصلاح المالي والنقدي وإزالة أسباب الضغوط على الطلب الكلي لاحتواء التضخم الذي أصبح الارتفاع في معدلاته سمة رئيسية للتطورات الاقتصادية في السودان (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 133).

- **عدم الاستقرار السياسي:** كان لعدم الاستقرار السياسي والصراعات تأثير سلبي على القطاع الصناعي في السودان. وقد أدى ذلك إلى تعطيل سلاسل التوريد، وانخفاض الاستثمار الأجنبي، وتراجع الإنتاج والصادرات.

➤ **البنية التحتية:** شكل الافتقار إلى البنية التحتية الأساسية مثل الطرق والكهرباء وإمدادات المياه تحدياً كبيراً للقطاع الصناعي في السودان. وقد جعل ذلك من الصعب على الشركات نقل البضائع والمواد الخام وأدى أيضاً إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج (الفكي، 2022، صفحة 96).

➤ **ضعف دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الصناعية:** حيث أظهرت التجربة العملية في إنشاء مصانع القطاع العام خلال الخطة العشرية أن الدراسات التي أجريت قبل إقامة هذه المصانع لم تكن بالشمول والعمق والدقة التي تساعد على تنفيذ إقامة هذه المصانع وتشغيلها بالصورة المطلوبة. إذ بدأت المشاكل العديدة تظهر مع بدايت تنفيذ هذه المشروعات الصناعية ومع بداية تشغيل بعضها. وتتلخص أهم المشاكل والصعوبات في النقاط التالية (السيد ع.، 2005م، صفحة 190):

- امتداد فترة إنشاء المشروع لفترة أطول مما كان متوقعاً.
- زيادة تكلفة الإنشاء.
- عدم مناسبة مواقع بعض المصانع.
- تعطل بعض المصانع في بعض الفترات من السنة لأسباب عديدة.
- العمل بأقل من الطاقة الإنتاجية المحددة بكثير.

➤ **انحسار ثقة القطاع الخاص:** انحسرت ثقة القطاع الخاص في سياسات الدولة الاقتصادية واستدامتها نتيجة للقيود الإدارية التي اتسمت بها إدارة الاقتصاد وتمييز المؤسسات الخاصة التي أخذت تتوسع في النشاط الاقتصادي جراء التأميم في السبعينات ومنحت امتياز الاحتكار لعمليات الاستيراد والتصدير. لذلك كان تجاوب القطاع الصناعي الخاص مع سياسات التحرير الاقتصادي بطيئاً ولم تنعكس آثار هذه الإصلاحات على الصناعات التحويلية القائمة أو الجديدة حتى عام 1996م (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 133).

➤ **المواد الخام ومستلزمات الإنتاج:** عدم توفر المواد الخام بشكل عام للمصانع بشكل خاص وعدم توافر مستلزمات الإنتاج الأخرى بصورة تضمن استمرارية دوران المصانع أصبحت سمة ملاحظة في المصانع الحكومية، فقد لوحظ أن حوالي نصف المصانع القائمة تواجه هذه المشكلة، وتعتبر هذه المشكلة سبب الخسارة المالية لهذه المصانع، ومن أسباب التشغيل بأقل من الطاقة الكاملة (السيد ع.، 2005م، صفحة 190).

- **النقد الأجنبي:** أثر نقص النقد الأجنبي سلباً على قدرات هذا القطاع على استيراد المدخلات الصناعية وقطع الغيار مما أدى إلى تراجع الطاقة الإنتاجية إلى حدود دنيا لعدد كبير من المصانع، وتوقف بعضها كلياً بسبب تآكل الأصول الإنتاجية وحاجتها إلى التحديث وصعوبة الحصول على التمويل الأجنبي بسبب الحصار الاقتصادي على البلاد (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 133).
- **تدني الإنتاج:** تدني وتذبذب إنتاج بعض المصانع التي تعتمد في مدخلاتها على إنتاج القطاع الزراعي وذلك بسبب ضعف الإنتاج الزراعي الموجه لهذه الصناعات. حيث تعتمد الصناعات التحويلية بشكل كبير على القطاع الزراعي (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 133).
- **نقص الأيدي العاملة المهرة والمدربة:** حيث أن الخبرات الفنية تتطلب ممارسة طويلة وتدريب منظم. فانتشار درجة الأمية وقلة المدارس الفنية والمهنية من الأسباب الرئيسية لهذه المشكلة في السودان. وبالرغم من محاولات الدولة لإنشاء المدارس الفنية ومعاهد التدريب الفني إلا أن الجهد في هذا الاتجاه لا يواكب الحاجة الحقيقية لها، إذ أن الحاجة الفعلية لهذه الكوادر الفنية ما زالت واسعة. إذن فإن الاعتماد على الخبراء الأجانب في بعض المناصب يصبح ضرورة ولكنها لا تكفي حوجة البلاد بالإضافة إلى أنها تضيف تكاليف باهظة يصعب تحملها (السيد ع.، 2005م، صفحة 191).
- **نقص القروض طويلة الأجل:** واجهت بعض الصناعات خاصة في قطاع النسيج مشاكل هيكلية ومالية حادة لاعتمادها في تمويل رأسمالها الإنشائي على قروض تجارية قصيرة ومتوسطة المدى من المصارف المحلية أو من المصادر الأجنبية. ونجم عن ذلك صعوبات في الأوضاع المالية لتلك المصانع خاصة موقف السيولة بها (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 133).
- **ضعف المنشآت الأساسية اللازمة لدعم الصناعة:** حيث يتطلب النمو الصناعي بنية أساسية تقدم الخدمات الضرورية للصناعات الناشئة، ويعتبر ضعف البنيات الأساسية خاصة الطاقة الكهربائية والطرق والمجاري والنقل أكبر المشكلات التي تحد من انطلاق القطاع الصناعي في السودان (السيد ع.، 2005م، صفحة 191).
- **التمويل:** يعد الحصول على التمويل تحدياً كبيراً للعديد من الشركات في السودان، ولا سيما الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. غالباً ما تتطلب البنوك والمؤسسات المالية الأخرى

ضمانات عالية وتقدم معدلات فائدة عالية، مما يجعل من الصعب على الشركات تأمين التمويل الذي تحتاجه. حيث تعاني الشركات من (الفكي، 2022، صفحة 96):

○ ضعف التمويل المتاح محلياً وارتفاع تكلفة الرسوم على الرهونات كضمان. حيث يمثل توفر التمويل أحد ركائز دوافع الاستثمار في الصناعة. فمخاطر الصناعة لا تجذب رؤوس الأموال المحلية فتفضل الاتجاه نحو مجالات أخرى أكثر ربحية (العقارات، والتجارة، والقطاع الخدمي عموماً).

○ ولا شك في أن عدم الاستقرار لا يجذب رؤوس الأموال الأجنبية إلا إذا كانت هناك تأكيدات ل ضمانها ومجالات لأرباح كبيرة (خوفاً على إمكانية تحويل الأرباح أو تحويل رأس المال نفسه). كما أن مجالات الأرباح المعروفة والمضمونة تجعل المستثمرين يجمعون عن الدخول في الميادين الجديدة التي تكتنفها أنواع من المخاطر والغموض (السيد ع.، 2005م، صفحة 193).

➤ معظم المصانع في القطاع الخاص مملوكة للأسر أو مسجلة كشراكة أو شركات خاصة، لذلك فإن الحصول على التمويل التشغيلي عن طريق طرح أسهمها في الأسواق المالية غير متاح، والبدائل الوحيد المتاحة للحصول على التمويل هو اللجوء إلى المصارف. وهذا المصدر نفسه ليس متاحاً بالقدر المطلوب وذلك لاستئثار الحكومة ومؤسسات القطاع العام بمعظم التمويل متاح من النظام المصرفي.

➤ **التكنولوجيا:** لا تزال العديد من الصناعات في السودان تستخدم تقنيات قديمة، مما يعيق قدرتها على المنافسة عالمياً. كما ساهم نقص الاستثمار في البحث والتطوير في حدوث هذه المشكلة.

➤ **اللوائح التنظيمية:** غالباً ما تكون البيئة التنظيمية في السودان غير واضحة وغير متسقة، مما يجعل من الصعب على الشركات العمل والتخطيط للمستقبل. وقد أدى ذلك إلى تثبيط الاستثمار الأجنبي وإعاقة نمو القطاع.

لكل هذه الأسباب أخذ أصحاب الصناعات يبحثون عن بدائل لاستثمار أموالهم تكون أقل تعرضاً للمخاطر وأسرع عائداً لوظيف الموارد وكان البديل في تحويلهم لقطاع الخدمات. لذلك تلاحظ أن مساهمة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي كانت عالية إذ تراوحت مساهمة التجارة وحدها خلال الفترة (1990-1995م) حوالي 24% و38% من الناتج المحلي الإجمالي. علماً بأن جزء كبير من نشاط الخدمات يمثل النشاط الهامشي والموازي (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 135).

الفرع الثاني: متطلبات النهوض بالقطاع الصناعي

وفقاً للمشاكل السابقة، يستلزم تطوير القطاع الصناعي والنهوض به عدد من المتطلبات الرئيسية، منها (الفكي، 2022، صفحة 96):

- **تطوير البنية التحتية:** يعد تحسين البنية التحتية مثل الطرق والكهرباء وإمدادات المياه والاتصالات أمراً ضرورياً لنمو القطاع الصناعي. سيساعد ذلك في تقليل تكاليف الإنتاج، وتسهيل نقل البضائع والمواد الخام، وجذب المزيد من الاستثمار.
- **الوصول إلى التمويل:** إن ضمان حصول الشركات على تمويل ميسور أمر بالغ الأهمية لنمو القطاع الصناعي. يمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير نظام مالي داعم يشمل الوصول إلى الائتمان ورأس المال الاستثماري وأشكال التمويل الأخرى.
- **نقل التكنولوجيا:** يعد تطوير التكنولوجيا في القطاع الصناعي أمراً حاسماً لتحسين الإنتاجية والقدرة التنافسية. وهذا يتطلب التركيز على نقل التكنولوجيا والابتكار، وكذلك الاستثمار في البحث والتطوير.
- **تنظيمات مبسطة:** يمكن أن يساعد تبسيط اللوائح وتبسيطها الشركات على العمل بكفاءة أكبر وتقليل الروتين. يمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير أطر تنظيمية واضحة ومتسقة يسهل التنقل فيها.
- **الاستقرار السياسي والأمن:** الاستقرار السياسي والأمن ضروريان لنمو القطاع الصناعي. وهذا يتطلب جهوداً لمعالجة النزاعات وتقليل عدم الاستقرار السياسي وتحسين الظروف الأمنية.
- **القوى العاملة الماهرة:** تطوير قوة عاملة ماهرة أمر ضروري لنمو القطاع الصناعي. وهذا يتطلب الاستثمار في برامج التعليم والتدريب لضمان تمتع العمال بالمهارات اللازمة لتشغيل وإدارة العمليات الصناعية الحديثة.
- **الوصول إلى الأسواق:** الوصول إلى الأسواق الإقليمية والدولية ضروري لنمو القطاع الصناعي. وهذا يتطلب بذل جهود لتحسين العلاقات التجارية وتطوير اتفاقيات تجارية مع دول ومناطق أخرى.

المبحث الثاني

سياسات وخطط التنمية الصناعية ومصادر تمويلها

أظهرت الدراسات والإحصاءات المُعتمّدة أن السودان يتمتع بقاعدة صناعية تعد الثالثة على مستوى القارة من حيث الحجم (أي من حيث الطاقة التصنيعية)، وتأتي في مقدمة تلك القاعدة الصناعات الزراعية والغذائية، ومع ذلك، فإن القطاع الصناعي يعمل بطاقة إنتاجية متدنية نتيجة لعدة أسباب، منها عدم توفر التمويل التشغيلي لأغراض التنمية وإعادة التعمير، حيث تكاد تنعدم رؤوس الأموال المخصصة لأغراض التنمية والمخصصة لأغراض التشغيل (الأمين، 2007م، صفحة 5). يسلط هذا المبحث الضوء على محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع الصناعي خلال الفترة (1990-2020م)، بالإضافة إلى تحليلية حجم وأداء أهم مصادر التمويل الوطنية والأجنبية المستخدمة في تمويل القطاع الصناعي.

المطلب الأول: محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع الصناعي

أدركت حكومة السودان أهمية تطوير القطاع الصناعي كوسيلة لتعزيز النمو الاقتصادي وتقليل اعتماد البلاد على القطاعات التقليدية مثل الزراعة والنفط. ونتيجة لذلك، نفذت الحكومة استراتيجيات مختلفة لتطوير القطاع الصناعي في السودان. بعض هذه الاستراتيجيات تشمل:

1. المؤتمر الاقتصادي الأول:

بعد قيام ثورة الإنقاذ الوطني في عام 1989م وفي إطار محاولتها إنعاش الاقتصاد السوداني تم انعقاد المؤتمر الاقتصادي الأول بغرض مراجعة الأداء الاقتصادي ووضع السياسات والإجراءات اللازمة للنهوض بجميع المرافق الاقتصادية والاجتماعية. قرر المؤتمر مراجعة قانون الاستثمار ووضع السياسات ومعالجة السلبيات وإزالة المعوقات أمام الاستثمار بالبلاد مع تبسيط الإجراءات، لذلك تم إصدار قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1990م والذي عدل في مارس 1991م، ومن سماته أشارته بوضوح إلى أنه لا يجوز التمييز بين المشاريع المماثلة فيما يتعلق بمنح الميزات والتسهيلات والضمانات وبموجب هذا القانون تم إنشاء جهاز مستقل عن الوزارات ذات الصلة بشؤون الاستثمار (يوسف، 2012م، صفحة 56).

2. البرنامج الثلاثي للإنقاذ (90/ 91 - 1993/92م):

تمحورت سياسة هذه الفترة في فكرة التحرير الاقتصادي وقيام القطاع الخاص بدوره في النشاط الاقتصادي، فأصبح القطاع الخاص يهيمن على كثير من النشاطات الإنتاجية والخدمية، وكان لهذه السياسة مردود في القطاع الصناعي والذي ظهر في ازدياد قيمة الصادرات الصناعية (أحمد ع.، 2009م، صفحة 12).

وقد عانى القطاع الصناعي خلال الفترات السابقة من عدة عقبات تتمثل منها (بنك السودان المركزي، 1993م، صفحة 12):

- القصور في الطاقة الكهربائية.
- شح المواد الخام وقطع الغيار.
- سرعة دوران العمالة.
- تقادم الماكينات.
- مشكلة الترحيل والمشاكل الفنية.

3. الاستراتيجية القومية الشاملة (1992م-2002م):

بذلت مجهودات من أجل تخفيض حدة المشاكل الأساسية التي تواجه الصناعة في السودان، حيث حددت أهداف قطاعية لتطوير الصناعة الغذائية، صناعة السكر، الصناعات الهندسية، الكيماوية، النسيج، صناعة الزيوت والصابون ومواد البناء، بالإضافة إلى صناعة الأدوية والصناعات الصغيرة. وقد تم تقسيم استراتيجية القطاع الصناعي إلى ثلاثة مراحل (بنك السودان المركزي، 1993م، الصفحات 12-13):

المرحلة الأولى 1992-1995م: والتي هدفت إلى رفع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 16%.

المرحلة الثانية 1995-1998م: والتي هدفت إلى رفع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 19%، علماً بأن هذه المساهمة ظلت ثابتة في حدود 8% منذ عام 1970م.

المرحلة الثالثة 1998-2002م: هدفت هذه المرحلة استدامة وتنمية معدلات النمو المستهدفة في المرحلتين السابقتين.

وتهدف المراحل الثلاثة في مجملها إلى استغلال الطاقة المتاحة العاملة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتصدير وإزالة التشوهات وعدم التوازن بين القطاعات الصناعية الفرعية وبين قطاع الصناعة والقطاعات الإنتاجية الأخرى، عن طريق تنمية وتطوير صناعات قطع الغيار وصناعات التعبئة والتغليف والصناعات الأخرى اللازمة للصناعة وصناعة بدائل المواد الخام (بنك السودان المركزي، 1993م، الصفحات 12-13).

وخلال النصف الثاني بعد عقد التسعينات، وبالتحديد بعد فصل وزارة الصناعة عن وزارة التجارة وجد القطاع الصناعي نوعاً من الاهتمام من خلال السياسات الآتية (الفكي، 2022، صفحة 93):

- وضع استراتيجية صناعية لخمس سنوات بأهداف تفصيلية واضحة.
- تحديد سياسة لتحقيق تلك الأهداف.
- إعداد برامج إسعافية قطاعية للصناعات الاستراتيجية كالسكر والغزل والنسيج والصناعات الهندسية والأدوية والصناعات الكيميائية.
- إعداد برامج لتشغيل الطاقة العاطلة بالقطاع الصناعي.
- إعداد معالجات ضمن السياسة المالية للاقتصاد الكلي لتخفيف العبء القائم على العديد من المجالات الصناعية.
- إعداد برامج للدعم المؤسسي لتطوير آليات القطاع الصناعي وتدريب العاملين.
- تطوير العلاقات الصناعية مع الدول الصديقة.
- الاهتمام بمراكز البحوث الاستشارية.

4. قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1996م:

وفي عام 1996م تم التوقيع على قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1996م وتضمن نفس المزايا والتفضيلات والتسهيلات التي وردت في القوانين السابقة إلا أنه ابتدع ثلاثة مستويات لترخيص المشروعات الاستثمارية والتعامل معها وأعطى كل منها سلطة وهي (يوسف، 2012م، صفحة 57):

الحكومة الولائية: إصدار التراخيص ومنح المشروعات الاستثمارية الإعفاءات من الضرائب والرسوم الولائية والتوصية لوزارة المالية الاتحادية بشأن منح الإعفاءات الجمركية والضريبية المفروضة بقانون اتحادي.

الوزارات الاتحادية المتخصصة: إصدار التراخيص ومنح المشروعات الاستثمارية الإعفاءات الجمركية والضريبية وفق ما سمي بالميزات المطلقة وذلك بإعفاءها بما لا يتجاوز 70% من الرسوم الجمركية والإعفاء لمدة لا تزيد عن 5 سنوات من ضريبة أرباح الأعمال.

وزارة المالية والاقتصاد الوطني: منح الإعفاءات الجمركية والضريبية للمشروعات الولائية، ومنح الميزات التفضيلية للمشروعات الاتحادية، إضافة إلى القيام بمهام الترويج للاستثمار مركزياً.

5. قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1998م:

في إطار برنامج 1998م تمت مراجعة وتعديل قانون تشجيع الاستثمار لعام 1996م ومعالجة المشاكل التي أخفق فيها. حيث هدف قانون 1998م إلى (شيخ موسى ع.، 2001م، صفحة 217):

- تبسيط الإجراءات وتعزيز تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع غير النفطي (وبالتحديد النسيج وصناعات الأدوية).
- مراجعة الإعفاءات بهدف ترشيدها وتوحيد السلطات المصدقة لها.
- التركيز على الفراغ من مشاريع رئيسية للبنيات الأساسية تشمل أربعة طرق رئيسية وكبرى.
- تحسين الإمداد الكهربائي وذلك لأهميتها على الإنتاج الزراعي والصناعي.
- ولتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي كان يرمي البرنامج إلى المضي قدماً في استراتيجيات تبسيط إجراءات الترخيص وتشجيع الانفتاح على الخارج.
- الاستمرار في تشجيع الصناعات الصغيرة غير التقليدية.

إن الجهود التي بذلت في الفترة السابقة أدت إلى نتائج إيجابية بالقطاع الصناعي، حيث قدرة نسبة النمو الفعلي للصناعات التحويلية في عام 1998م في المتوسط بحوالي 6% سنوياً (الفكي، 2022، صفحة 94).

6. قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1999م:

في إطار قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1999م مرت التشريعات الاستثمارية بتطورات متعددة وفقاً للتطورات الدستورية والاقتصادية، حتى توج الأمر بصدور قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1999م. وصدرت لائحة تنفيذية وبدأ العمل به اعتباراً من أكتوبر 2000م، ويتميز هذا القانون بميزات عديدة منها (يوسف، 2012م، الصفحات 58-59):

- أجاز القانون للمستثمر الأجنبي الحق بتملك المشروع الاستثماري بالكامل، وحق تملك الأراضي اللازمة لإقامته أو التوسع فيه دون اشتراطات وجود شريك سوداني بالإضافة إلى حرية الانفراد أو المشاركة في إقامة المشروعات. بل منح الأراضي اللازمة لإقامة المشروعات الاستثمارية مجاناً في حالة المشروعات الاستراتيجية.
- سمح القانون للمستثمر الأجنبي الاسهام في كافة الأنشطة الاقتصادية دون شروط، ووفقاً للسياسة العامة للدولة وخطط التنمية الاقتصادية المتعددة.
- منح القانون المستثمر الوطني والأجنبي نفس الميزات والضمانات والتسهيلات. تتمثل في ضمان المشروع الاستثماري من عدم التأميم أو المصادرة أو النزاع.
- أما التسهيلات التي منحها القانون تتمثل في الآتي (يوسف، 2012م، صفحة 59):
- الحرية الكاملة في تحويل الأرباح وتكلفة التمويل من رأس المال الأجنبي أو القروض من تاريخ الاستحقاق.
- حرية الاستيراد والتصدير للمشروع الاستثماري دون قيود.
- فض نزاعات الاستثمار وفقاً للاتفاقية الدولية التي يعتبر السودان منضماً لها.
- استجلاب العمالة اللازمة المدربة وفقاً للقوانين السارية المنظمة لذلك.
- أما من ناحية الامتيازات فإن القانون يقدم (يوسف، 2012م، صفحة 60):
- الإعفاء من ضريبة أرباح الأعمال لمدة تتراوح من خمس إلى عشر سنوات وفقاً لحجم رأس المال المستثمر وطبيعة النشاط الاقتصادي وأهميته للاقتصاد الوطني، كما يتم

- منح ميزات إضافية بمدة فترة الإعفاء أعلاه للمشروعات التي تقام في المناطق الأقل نمواً أو تلك التي تساعد في تنمية القدرات التصديرية، أو تخلق فرص عمل كبيرة أو تعمل على تطوير البحث العلمي أو التقني، أو تعمل على تشجيع الوقف الخيري.
- يمنح القانون المشروعات التي تقوم بإعادة التأهيل أو التحديث أو إضافة خطوط إنتاجية جديدة إعفاءات من ضريبة أرباح الأعمال وفقاً للطاقة الإضافية المستهدفة.
 - يمنح القانون إعفاءات من الرسوم الجمركية على واردات المشروعات الاستثمارية من السلع الرأسمالية ووسائل النقل والترحيل والمناولة وقطع الغيار والمواد الخام الأولية والوسيلة ومدخلات الإنتاج ومواد التعبئة والتغليف.

7. الاستراتيجية القومية الربع قرنية (2007-2031م):

تم تقسيم هذه الاستراتيجية إلى خمس خطط فرعية مدت كلاً منها خمس سنوات، كالاتي:

1.7 الخطة الخمسية الأولى (2007-2012م)

وفي عام 2007م تم وضع خطط وبرامج تفصيلية في إطار الخطة الخمسية الأولى شملت كل القطاعات. حيث ارتكزت فيها الرؤى الاقتصادية للقطاع الصناعي على تحقيق الأهداف التالية (علي، 2013م، صفحة 60):

- الاستخدام الرشيد للموارد والثروات المختلفة لتحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة والارتقاء بإنتاجية القطاع الصناعي وزيادة القيمة المضافة ورفع القدرة التنافسية للمصادر الصناعية.
- تطوير وتحديث البنية الصناعية في مجال التشريعات والمؤسسات والبنى التحتية لزيادة الطاقة الإنتاجية ولتعظيم وتوسيع قاعدة الإنتاج الصناعي بتشجيع القطاع الخاص المحلي والأجنبي، مع العمل لمضاعفة مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي.
- تطوير وتنويع العلاقات مع المؤسسات الصناعية الإقليمية والدولية وتحقيق ترابط القطاع الصناعي مع القطاعات الاقتصادية خاصة القطاع الزراعي والحيواني والطاقة والتعدين والتقانة والمعلوماتية.

- الاهتمام بالصناعات الثقيلة والتعدينية والهندسية وتأهيل وتحديث الطاقات الصناعية العاطلة وتوفير مواد التشييد مثل الحديد والاسمنت.

2.7 البرنامج الخماسي للإصلاح الاقتصادي (2015-2019م):

الهدف الرئيسي للبرنامج الخماسي هو مضاعفة قيمة الإنتاج الصناعي خلال فترة البرنامج من حوالي 142 مليار جنيه في عام 2015م إلى نحو 302 مليار جنيه في عام 2019م، أي بمعدل نمو 112% (وزارة المالية والاقتصاد الوطني، 2014م، صفحة 32).

من أهم الأهداف والسياسات في القطاعات الفرعية للإنتاج الصناعي، ما يلي (وزارة المالية والاقتصاد الوطني، 2014م، صفحة 32):

1.2.7 أهداف الصناعات الاستخراجية:

أ. الأهداف الكمية لقطاع النفط:

- زيادة إنتاج الخام من 55 مليون برميل في عام 2015م إلى 65 مليون برميل بنهاية البرنامج.
- تكرير حوالي 31 مليون طن سنوياً من خام البترول بمصفاة الخرطوم خلال سنوات البرنامج.
- زيادة إنتاج المنتجات النفطية من المصافي (الخرطوم والأبيض) خلال سنوات البرنامج.
- خفض شراء خام الفولة من الشركات من 7.4 مليون برميل في عام 2015م إلى 5.8 مليون برميل بنهاية البرنامج.
- تصدير الخام من مزيج النيل بزيادة الإنتاج إلى 4.3 مليون برميل في عام 2017م إلى أن يصل 6.8 مليون برميل في عام 2019م.

ومن أهم السياسات المصاحبة:

- تكثيف عمليات الاستكشاف والتنقيب والتطوير وتعميمها في جميع المربعات النفطية وإتباع المنهج الرقابي الفعال.
- العمل على زيادة ساعات مواعين النقل وتوزيع المنتجات النفطية ورفع كفاءتها لمقابلة احتياجات القطاعات المختلفة مع منح أولوية للقطاعات المنتجة.

- استكمال البنى التحتية اللازمة لمقابلة التطور في عمليات صناعة النفط من زيادة مواعين التكرير والتخزين والنقل وتطوير آليات التوزيع وترقية صناعة البتروكيماويات.
- العمل بنظام الحوافز الاستثمارية التي تعمل على جذب القطاع الخاص للعمل في قطاع النفط واختيار الشركات النفطية ذات المقدرة الفنية والمالية والخبرة السابقة في مجال النفط والترويج للمربعات غير المخصصة.

ب. الأهداف الكمية لقطاع المعادن:

استهدف البرنامج زيادة الإنتاج من خامات المعادن والمحاجر على النحو التالي:

- الذهب من 76 طن في بداية البرنامج إلى 103 طن في عام 2019م.
- الكروم من 60 ألف طن عند بداية البرنامج إلى 90 ألف طن في 2019م.
- الحديد من 350 ألف طن في عام 2015م إلى 500 ألف طن في 2019م.
- الكالين من 4 مليون طن في بداية البرنامج إلى 6 مليون طن في 2019م.
- المنجنيز من 35 ألف طن في عام 2015م إلى 46 ألف طن بنهاية البرنامج.
- الكاولين من 40 ألف طن في عام 2015م إلى 60 ألف طن في 2019م.
- الجبس من 160 ألف طن في عام 2015م إلى 200 ألف طن في 2019م.
- ملح الطعام من 160 ألف طن في 2015م إلى 200 ألف طن في 2019م.
- الفلسبار من 40 ألف طن في عام 2015م إلى 60 ألف طن في 2019م.
- النحاس من 10 ألف طن في 2015م إلى 70 ألف طن في عام 2019م.

ومن أهم السياسات المصاحبة:

- زيادة إنتاج المعادن وتوطين صناعتها محلياً وتنمية القدرات التعدينية لأغراض الصادر وخلق فرص للتشغيل في قطاع التعدين.
- تنمية وتطوير قاعدة بيانات قطاع المعادن وتوفير البنى التحتية بمواقع الإنتاج ومعينات العمل والنقل والترحيل وتحسين عمليات تسويق المعادن للحصول على أسعار مجزية.

- زيادة معدل الاستثمار الأجنبي المباشر وزيادة استثمارات القطاع الخاص الوطنية.
- تقنين نسب الإنتاج بين الحكومة والشركات ومراجعة قانون الثروة المعدنية ولائحة التعدين الأهلي وتنظيم التعدين التقليدي ومكافحة التهريب وضمان انسياب الإنتاج عبر القنوات الرسمية ومراجعتها من وقت لآخر.

2.2.7 أهداف الصناعات الأخرى:

أ. أهداف الصناعات الغذائية:

- رفع إنتاج السكر من 984 ألف طن في عام 2015م إلى 1.5 مليون طن في عام 2019م.
- رفع إنتاج الزيوت النباتية من 280 ألف طن في عام 2015م إلى 360 ألف طن في عام 2019م.
- رفع إنتاج الدقيق من 1.7 مليون طن في عام 2015م إلى 2 مليون طن في عام 2019م.
- زيادة إنتاج المياه الغازية، البسكويت، العصائر.
- تصنيع وتصدير اللحوم (المذبوحة والمصنعة).

ب. أهداف الصناعات الهندسية:

تحقيق زيادة متفاوتة في الصناعات الهندسية وتوطينها (السيارات، التراكاتورات، الآلات الزراعية، معدات الري المحوري، الباصات، حديد التسليح، الثلجات، مكيفات الهواء، منتجات حديدية).

ج. أهداف الصناعات الكيماوية:

- رفع إنتاج الأدوية (بدر، سائل، أقراص، كبسولات).
- رفع إنتاج الصناعات الكيماوية نسبياً (أكسجين، أكسيد النتروجين، ثاني أكسيد الكربون، الإيثانول، صابون البدر البوهيات).
- زيادة إنتاج وتصنيع وتصدير الجلود والمصنوعات الجلدية.
- التوسع في صناعة الغزل والنسيج والملبوسات القطنية الجاهزة.

- زيادة إنتاج الطباعة والتغليف خاصة الكراسات والكتب المدرسية بنسبة 80%.
- تصنيع وتصدير الصمغ العربي.

السياسات المصاحبة:

- وضع استراتيجية قومية لهضبة صناعية تغير تركيبة الاقتصاد الوطني تعتمد على نتائج المسح الصناعي والدراسات التشخيصية والخريطة الاستثمارية وبناء قدرات القطاع الخاص الصناعي بإدخال نظام التخطيط الإنتاجي والقوى العاملة (الاستفادة من الخبرات المتخصصة) وزيادة الدخل باستهداف تجزئة الأسواق الداخلية والخارجية وإدخال نظم الجودة الكلية في إنتاج السلع والخدمات المساعدة.
- تشجيع الصناعات الصغيرة وربطها بالتمويل.
- خفض تكلفة الطاقة (الكهرباء، الوقود والفيرنس) وخفض تكلفة مدخلات الإنتاج المستوردة عن طريق تخفيض التعرفة الجمركية.
- إجازة التشريعات التي تحمي القطاع الصناعي في مجال الإغراق والمنافسة والاحتكار.
- تكوين شراكات بين القطاعين الخاص والعام.
- تأهيل المصانع المتعطلة وإعادتها لدورة الإنتاج وعلى وجه الخصوص في مجال صناعات الغزل والنسيج وصناعات الزيوت النباتية والمصنوعات الجلدية.
- توفير المخزونات الكافية من الموارد الخام الوسيطة.
- سداد رأسمال بنك التنمية الصناعية بأكمله وبناء قدرات العاملين به ليتمكن المصرف من تقديم التمويل اللازم الرأسمالي/ التشغيلي بهدف زيادة الإنتاج والإنتاجية في القطاع الصناعي.
- دعم بنك النيلين للتنمية الصناعية وتركيز نشاطه التمويلي للقطاع الصناعي.

المطلب الثاني: مصادر تمويل القطاع الصناعي

يستعرض هذا المطلب أهم المصادر المستخدمة في تمويل القطاع الصناعي في السودان خلال فترة البحث، وينقسم إلى فرعين، يتناول الفرع الأول حجم وأداء المصادر الوطنية، بينما يتحدث الفرع الثاني عن حجم وأداء المصادر الأجنبية.

الفرع الأول: حجم وأداء مصادر التمويل الوطنية

يتناول هذا الفرع حجم وأداء أهم مصادر التمويل الوطنية للقطاع الصناعي في السودان خلال فترة البحث، كما يلي:

1. حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي على القطاع الصناعي

يستعرض هذا الجزء حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي خلال فترة البحث، كما يلي:

جدول رقم (2-24)

حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي للفترة (1990-2020م)

GRMDGS %	RMDGS %	GMDGS %	MDGS مليون جنيه	المتغيرات الفترة
1533.45	13.39	465.92	0.56	1999-1990م
16.50	9.90	36.97	1.59	2011-2000م
29.81	8.83	-0.69	0.70	2020-2012م
475.58	10.71	154.36	1.00	المتوسط الكلي

المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

MDGS: الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي (بيانات حقيقية بملايين الجنيهات).

GMDGS: معدل نمو الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي.

RMDGS: نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي.

GRMDGS: معدل نمو نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي.

إتضح من الجدول رقم (2-24) الآتي:

- خلال الفترة (1990-1999م): بلغ متوسط حجم نفقات التنمية على القطاع الصناعي 0.56 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو مرتفع قدره 465.92%. هذا يشير إلى أن الحكومة كانت تستثمر بكثافة في القطاع الصناعي خلال هذه الفترة. بينما بلغ متوسط النسبة المئوية السنوية للإنفاق على التنمية الحكومية على القطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق على التنمية الحكومية 13.39%، وكان متوسط معدل نمو مرتفع للغاية قدره 1533.45%. مما يشير إلى التزام الحكومة بتطوير القطاع الصناعي وتخصيص نسبة كبيرة من ميزانية التنمية له خلال هذه الفترة.
- خلال الفترة (2000-2011م): بلغ متوسط حجم نفقات التنمية على القطاع الصناعي 1.59 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 36.97%. يشير هذا إلى أن الحكومة واصلت الاستثمار في القطاع الصناعي خلال هذه الفترة، ولكن بمعدل أبطأ من الفترة السابقة. بلغ متوسط النسبة المئوية السنوية للإنفاق على التنمية الحكومية على القطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق على التنمية الحكومية 9.90%، بمتوسط معدل نمو قدره 16.50%. هذا يشير إلى أن الحكومة لا تزال تستثمر مبلغاً كبيراً في القطاع الصناعي، لكن نسبة ميزانية التنمية المخصصة للقطاع الصناعي قد انخفضت.
- خلال الفترة (2012-2020م): بلغ المتوسط السنوي للإنفاق الحقيقي للتنمية على القطاع الصناعي 0.70 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو سلبي بنسبة 0.69%-. هذا يشير إلى أن استثمار الحكومة في القطاع الصناعي قد انخفض بشكل كبير خلال هذه الفترة. بلغ متوسط النسبة المئوية السنوية للإنفاق على التنمية الحكومية على القطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق على التنمية الحكومية 8.83%، بمتوسط معدل نمو قدره 29.81%. هذا يشير إلى أنه على الرغم من انخفاض استثمار الحكومة في القطاع الصناعي، إلا أنها لا تزال خصصت نسبة كبيرة من ميزانية تطويرها لها. يشير انخفاض الإنفاق التنموي خلال هذه الفترة إلى تباطؤ في النمو الاقتصادي أو انخفاض في الاستثمار في القطاع الصناعي. مما يشير إلى أن الاعتماد المفرط للسودان على مورد واحد كان له آثار سلبية على نموه الاقتصادي وتنميته بعد فقده.

- يمكن أن يكون النمو الكبير في الإنفاق التنموي خلال الفترتين الأوليين مؤشراً على النمو الاقتصادي الإيجابي. ومع ذلك، فإن انخفاض الإنفاق التنموي خلال الفترة الثالثة قد يشير إلى تباطؤ في النمو الاقتصادي أو انخفاض في الاستثمار في القطاع الصناعي، ويمكن أن يكون لهذا الانخفاض في معدل النمو تأثير سلبي على تطور ونمو القطاع الصناعي، مما قد يؤثر على النمو الاقتصادي العام والتنمية.
- يشير الانخفاض في متوسط النسبة المئوية السنوية للإنفاق الحكومي التنموي على القطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق الحكومي خلال الفترتين الأخيرتين إلى أن الحكومة ربما تكون قد استثمرت أكثر في قطاعات أخرى من الاقتصاد. في حين أن هذا قد يكون له تأثير إيجابي على تلك القطاعات، إلا أنه قد يكون له أيضاً تأثير سلبي على القطاع الصناعي، مما قد يؤثر على النمو الاقتصادي والتنمية بشكل عام.
- ظل القطاع الصناعي يعاني من الأسبقية المتدنية في الإنفاق الحكومي التنموي ويمكن تأكيد ذلك من خلال حساب متوسط نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي للفترة ككل (1990-2020م) والذي بلغ 10.71%.
- بشكل عام، تشير البيانات إلى أنه بينما كان هناك نمو كبير في الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي خلال الفترة الأولى، انخفض استثمار الحكومة في هذا القطاع على مر السنين. قد يكون هذا بسبب عوامل مختلفة مثل التغييرات في أولويات الحكومة، والأحداث الاقتصادية والسياسية، والاعتماد على الموارد.

2. التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي:

يتحدث هذا الجزء عن التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي، وتم تقسيمه إلى جزئين، يتناول الجزء الأول حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي، في حين خصص المبحث الثاني للحديث عن أسباب ضعف هذا النوع من التمويل.

1.2 حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي:

تتميز المؤسسات التمويلية المحلية والتي تضم مؤسسات القطاع المصرفي بضعف نسبي في رؤوس الأموال، نسبة إلى أن العائد على رأس المال في القطاع المصرفي في السودان يتسم بالضعف

مقارنة مع المعدلات العالمية. عليه نجد أن البنوك التجارية الموجودة الآن في السودان تعتمد اعتماداً كبيراً على ودائع الجمهور في تمويل نشاطها المصرفي، على الرغم من محاولات البنك المركزي توفيق أوضاع هذه البنوك. إلا أن القطاع الصناعي يحتاج إلى تمويل ضخم لتمويل رأس المال التشغيلي، أما الأصول الثابتة فهي فوق طاقة هذه البنوك (الفكي، 2022، صفحة 98).

فالبنك الصناعي والذي أصبح بنك النيلين للتنمية الصناعي فيما بعد، اضمحل دوره بل تلاشى تماماً، كبنك متخصص في جلب الموارد الأجنبية وتوظيفها في القطاع الصناعي. وآخر قرض تمت الاستفادة منه هو قرض بنك التنمية الأفريقي عام 1992م (الفكي، 2022، صفحة 98).

يستعرض الجدول التالي حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي:

جدول رقم (2-25)

حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي خلال الفترة (1990-2020م)

المتغيرات الفترة	MBF ميون جنييه	GMBF %	RMBF %	GRMBF %
1999-1990م	3.12	-8.66	17.00	11.70
2000-2011م	11.68	28.39	13.60	5.40
2012-2020م	18.33	-3.74	17.24	3.40
المتوسط الكلي	10.85	7.64	15.76	6.69

المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

MBF: حجم التمويل المصرفي الحقيقي الممنوح للقطاع الصناعي.

GMBF: معدل نمو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي.

RMBF: نسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي من إجمالي التمويل المصرفي.

GRMBF: معدل نمو نسبة التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي من إجمالي التمويل المصرفي.

إتضح من خلال الجدول (2-25) الآتي:

- تشير البيانات إلى أن متوسط الحجم السنوي للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي قد ازداد بمرور الوقت. ومع ذلك، كان معدل النمو متقلباً، مع فترات نمو سلبي (1990-1999م) و (2012-2020م)، ونمو إيجابي (2000-2011م).

- خلال الفترة (1990-1999م): حصل قطاع الصناعة على متوسط حجم تمويل بنكي سنوي بلغ 3.12 مليون جنيه بمتوسط معدل نمو 8.66%-، وهذا يشير إلى أن حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي انخفض بمعدل متوسط قدره 8.66% سنوياً خلال هذه الفترة، ويدل على أن القطاع الصناعي كان في فترة ركود أو أزمة مالية، مما أدى إلى نمو سلبي. ومع ذلك، ظل القطاع الصناعي متلقياً مهماً للتمويل المصرفي، حيث حصل على 17% من إجمالي التمويل المصرفي الممنوح خلال هذه الفترة، ويرجع ذلك إلى توجه الدولة في بداية التسعينات إلى التركيز على دعم وتمويل القطاعات الإنتاجية ومن ضمنها القطاع الصناعي، عن طريق تحديد سقف تمويلية وائتمانية قطاعية من أجل توجيه التمويل المصرفي إلى هذه القطاعات. وسبب تراجع حجم التمويل هو إلغاء سياسة السقف الائتمانية.

- خلال الفترة (2000-2011م): حصل قطاع الصناعة خلال الفترة هذه على متوسط حجم تمويل مصرفي سنوي متوسط قدره 11.68 مليون جنيه بمتوسط معدل نمو 28.93% مما يدل على أن حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي ارتفع بمتوسط معدل 28.93% سنوياً خلال هذه الفترة، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن تصدير البترول إضافة إلى اتفاقية السلام هيئة البيئة المناسبة للاستثمار في القطاع الصناعي وساهمة في ضخ المزيد من التمويل المصرفي في هذا القطاع. وهذا يشير إلى أن القطاع الصناعي كان في فترة توسع اقتصادي، مما أدى إلى نمو إيجابي. ومع ذلك، انخفضت حصة القطاع الصناعي من إجمالي التمويل المصرفي إلى 13.60%، ربما بسبب زيادة المنافسة في التمويل المصرفية من متبقي القطاعات وخصوصاً القطاع الخدمي.

- خلال الفترة (2012-2020م): تلقى قطاع الصناعة خلال هذه الفترة متوسط حجم تمويل بنكي سنوي قدره 18.33 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو 3.74%- مما يدل على أن حجم التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي انخفض بمعدل متوسط قدره 3.74% سنوياً خلال هذه الفترة. وهذا يشير إلى أن القطاع الصناعي كان في فترة تباطؤ أو انكماش، مما أدى إلى نمو سلبي. ومع ذلك، ارتفعت حصة القطاع الصناعي من إجمالي التمويل المصرفي إلى 17.24%، مما يشير إلى أن القطاع الصناعي ظل متلقياً مهماً للتمويل المصرفي على الرغم من التباطؤ الاقتصادي.

- بشكل عام، تشير البيانات إلى أن التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي قد زاد بشكل ملحوظ خلال الفترة 2000-2011م، لكنه انخفض بعد ذلك خلال الفترة 2012-2020م. وكان متوسط معدلات النمو لهاتين الفترتين 28.93% و3.74% على التوالي. كذلك أظهر البيانات أن القطاع الصناعي، في المتوسط، حصل على نسبة متسقة نسبياً من إجمالي التمويل المصرفي خلال الفترات الثلاث، بمتوسط 15.76%.

2.2 أسباب ضعف التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي:

ذكر (الأمين، 2007م، صفحة 5) عدة أسباب أدت إلى ضعف التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي في السودان، منها:

- ضعف الموارد المالية المتاحة لدى المصارف أصلاً نسبياً لقلة رؤوس الأموال المدفوعة للمصارف، فضلاً عن أن نسبة كبيرة منها عبارة عن ودائع جارية، حيث يتعذر على هذا النوع من الودائع بطبيعته أن يجرى استغلاله في أي نشاط استثماري متوسط وطويل الأجل. وبما أن الاستثمار في القطاع الصناعي بطبيعته يحتاج إلى تمويل متوسط أو طويل الأجل الأمر الذي يجعل طبيعة التمويل المطلوب لهذا القطاع لا ينسجم وموارد المصارف في الوقت الحاضر.
- حجم التمويل الموجه للقطاع الصناعي من جملة الموارد المتاحة لدى البنوك لا يتناسب مع حجم الاستثمارات القائمة في القطاع الصناعي بالمقارنة مع القطاعات الأخرى.
- ارتفاع تكلفة التمويل نتيجة لارتفاع هوامش الأرباح وبالتالي ارتفاع تكلفة الإنتاج بشكل عام مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار والتي بدورها تؤدي إلى ضعف المنافسة في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية.
- الضمانات التي تطلبها المصارف لا تتناسب مع طبيعة النشاط الصناعي وتؤدي إلى مزيد من المصاعب من جانب المصارف في استرداد أموالها (مثل ضمان العقارات والمعدات).
- صيغ التمويل التي تتعامل بها المصارف في الوقت الراهن لا تتناسب مع طبيعة النشاط الصناعي وتؤدي إلى عجز إدارات المصانع عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه المصارف.
- ضعف الوعي الادخاري في البلاد الناتج عن جهل المواطنين العاديين بأهميته أو لفشل إدارات المصارف في وضع وتطبيق السياسات الكفيلة بجذب فوائض الأموال المتاحة لدى كثير من

شرائح المجتمع مما أدى إلى ظهور الكثير من الظواهر السالبة في المجتمع كشراء العقارات، والمضاربة، والاحتفاظ بالفوائض على شكل مجوهرات ومصوغات ذهبية.

➤ ضعف دراسات الجدوى المقدمة من المصارف وعدم واقعيتها في الكثير من الأحيان مما قد يرفع من درجة الحذر لدى إدارات المصارف من إبداء موافقتها على طلب التمويل الأمر الذي يمكن أن يعزى إلى ضعف الإدارات على مستوى الوحدات الصناعية أو ضعف الكوادر المصرفية المنوط بها تقييم تلك الطلبات أو الإثنتين معاً.

أكد (الفكي، 2022، صفحة 98) أن مؤسسات التمويل المحلية والتي تضم مؤسسات القطاع المصرفي، تتميز بضعف نسبي في رؤوس الأموال، وفسر ذلك من خلال أن العائد على رأس مال القطاع المصرفي في السودان يتسم بالضعف مقارنة مع المعدلات العالمية. عليه، نجد أن البنوك الموجودة الآن في السودان تعتمد اعتماداً كبيراً على ودائع الجمهور في تمويل نشاطها المصرفي، على الرغم من محاولات البنك المركزي توفيق أوضاع هذه البنوك. إلا أن القطاع الصناعي يحتاج إلى تمويل ضخم لتمويل رأس المال التشغيلي، أما تمويل الأصول الثابتة فهو فوق طاقة هذه البنوك.

فالبank الصناعي والذي أصبح بنك النيلين للتنمية الصناعية فيما بعد، أضمحل دوره بل تلاشى تماماً، كبنك متخصص في جلب الموارد الأجنبية وتوظيف القطاع الصناعي. وآخر قرض خارجي لحكومة السودان تمت الاستفاداة منه هو قرض بنك التنمية الأفريقي عام 1992م (الفكي، 2022، صفحة 98).

يمكن أن يكون للتغييرات في السياسات الحكومية تأثير كبير على الإقراض المصرفي للقطاع الصناعي. على سبيل المثال، نفذت الحكومة في بداية التسعينات سياسات ركزة على توجيه الدعم للقطاعات الإنتاجية ومن ضمنها القطاع الصناعي، من خلال انتهاجها سياسة السقوف التمويلية القطاعية؛ حيث خصص البنك المركزي نسبة 80% في عام 1990م لتمويل القطاعات ذات الأولوية، ثم رفعها إلى 90% عام 1993 و1994م كان نصيب القطاع الزراعي منها 40% في عام 1990م ثم ارتفع إلى 50% في أبريل 1992م. ولكن أثرت سياسة السقوف الائتمانية القطاعية سلباً على الملاءمة المالية للمصارف، وذلك لأن إقحام المصارف في تمويل القطاعين الزراعي والصناعي عرّضها إلى مخاطر عالية نسبةً للتقلبات التي لازمت إنتاج كلا القطاعين. عليه فقد تمت مراجعة هذه السياسة في إطار برنامج إصلاح القطاع المصرفي وتم إلغاء السقوف القطاعية.

3. رأس المال الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية:

فيما يلي استعراض لحجم وأداء رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية خلال فترة البحث.

جدول رقم (2-26)

حجم وأداء رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية خلال الفترة (1995-2020م)

المتغيرات الفترة	MCM مليون جنيه	GMCM %	RMCM %	GRMCM %
1999-1995م	1.59	-3.36	2.95	-1.90
2011-2000م	1.29	63.38	2.71	48.73
2020-2012م	0.35	-8.88	1.03	-14.94
المتوسط الكلي	1.02	26.69	2.18	17.71

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الدراسة.

حيث أن:

MCM: رأس المال الصناعي الحقيقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

GMCM: معدل نمو رأس المال الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

RMCM: نسبة رأس المال الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي.

GRMCM: معدل نمو نسبة رأس المال الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-26) الآتي:

- خلال الفترة (1994-1999م): بلغ المتوسط السنوي لحجم رأس مال السوق الصناعي ما قيمته 1.95 مليون جنيه، وهو ما يشير إلى إجمالي قيمة الشركات الصناعية المدرجة بالبورصة. إلا أن متوسط معدل النمو كان سلبياً (3.36%-) مما يشير إلى انخفاض القيمة الإجمالية لهذه الشركات. علاوة على ذلك، بلغ متوسط النسبة المئوية لرأس المال الصناعي من إجمالي رأس المال السوقي 2.95%، مما يدل على أن القطاع الصناعي يمثل نسبة صغيرة نسبياً من إجمالي رأس المال السوقي، ويشير معدل النمو السلبى

(1.90%-) في نسبة رأس المال الصناعي إلى تراجع حصة القطاع الصناعي في إجمالي رأس المال السوقي خلال هذه الفترة.

- خلال الفترة (2000-2011م): انخفض متوسط الحجم السنوي لرأس مال السوق الصناعي إلى 1.29 مليون جنيه، مما يشير إلى انخفاض القيمة الإجمالية للشركات الصناعية المدرجة في البورصة. إلا أن متوسط معدل النمو كان إيجابياً (63.38%) مما يشير إلى زيادة ملحوظة في قيمة القطاع الصناعي. انخفض متوسط نسبة رأس المال الصناعي من إجمالي رأس المال السوقي إلى 2.71% يشير إلى انخفاض الحصة النسبية لقطاع الصناعة في رأس المال السوقي مقارنة بالفترة السابقة. ومع ذلك، يشير متوسط معدل النمو البالغ 48.73% في نسبة رأس المال الصناعي إلى أن انخفاض الحصة النسبية للقطاع الصناعي في رأس المال السوقي كان أقل حدة مما كان عليه في الفترة السابقة. هذا يشير إلى أن القطاع الصناعي أصبح أكثر نشاطاً في سوق الأوراق المالية خلال هذه الفترة وأن معدل نموه كان إيجابياً، والذي يمكن أن يعزى إلى عوامل مثل صادرات النفط واتفاقية السلام الشاملة الموقعة في عام 2005م.

- خلال الفترة (2012-2020م): انخفض متوسط الحجم السنوي لرأس مال السوق الصناعي إلى 0.35 مليون جنيه، مما يشير إلى انخفاض كبير في القيمة الإجمالية للشركات الصناعية المدرجة في البورصة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال معدل النمو السلبي الذي بلغ (8.88%-). كذلك انخفض متوسط النسبة المئوية لرأس المال الصناعي من إجمالي رأس المال السوقي بشكل ملحوظ إلى 1.03%، مما يشير إلى انخفاض الحصة النسبية لقطاع الصناعة في رأس المال السوقي بشكل كبير مقارنة بالفترات السابقة. يشير معدل النمو السلبي (14.94%-) في نسبة رأس المال الصناعي إلى أن تراجع الحصة النسبية للقطاع الصناعي في رأس المال السوقي كان أكثر حدة مما كان عليه في الفترة السابقة. وتجدر الإشارة إلى أنه خلال هذه الفترة انفصل جنوب السودان في عام 2012 وخسر أكثر من 75% من عائدات النفط، مما أدى إلى انخفاض الوضع الاقتصادي العام وثقة المستثمر.

- رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية متناقص، وللتأكد من تناقصه قدرنا معادلته عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 29) تناقصه. ولمعرفة مقدار التناقص السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالتالي:

$$r = (2.71828^{-0.067} - 1) \times 100 = -6.48$$

إتضح من خلال معدل النمو المركب أن حجم رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية متناقص بمقدار 6.48% سنوياً خلال فترة البحث.

- نسبة رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي متناقصة، للتأكد من تناقصها نقدر معادلتها عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 30) تناقصه. ولمعرفة مقدار التناقص السنوي نستخدم معدل النمو المركب كالتالي:

$$r = (2.71828^{-0.051} - 1) \times 100 = -4.97$$

إتضح من خلال معدل النمو المركب أن نسبة رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي متناقص بمقدار 4.97% سنوياً خلال فترة البحث.

- وبشكل عام، تشير النتائج إلى تأثير أداء القطاع الصناعي في سوق الخرطوم للأوراق المالية بعوامل خارجية مثل تصدير النفط، وتوقيع اتفاقيات السلام، وخسارة عائدات النفط بسبب انفصال الجنوب. تشير التقلبات في رأس مال السوق الصناعي المدرج ونسبته من إجمالي رأس المال السوقي إلى أن تواجد القطاع الصناعي في السوق بشكل عام لم يكن متسقاً.

الفرع الثاني: حجم وأداء مصادر التمويل الأجنبية

يتناول هذا الفرع حجم وأداء مصادر التمويل الأجنبية الممنوحة للقطاع الصناعي في السودان. ونسباً لتوقف القروض والمنح المقدمة للسودان بسبب العقوبات المفروضة عليه من الأمم المتحدة، عليه سيتم التركيز على أكثر المصادر الأجنبية استمرارية خلال فترة البحث وهو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي كمصدر من المصادر الأجنبية المهمة لتمويل هذا القطاع.

جدول رقم (2-27)

حجم وأداء الاستثمار الأجنبي الممنوح للقطاع الصناعي خلال الفترة (1990-2020م)

المتغيرات الفترة	MFDI مليون جنيه	GMFDI %	RMFDI %	GRMFDI %
1999-1990م	1.17	709.86	24.84	563.14
2011-2000م	51.52	636.87	42.59	18.48
2020-2012م	6.57	147.00	20.08	205.42
المتوسط الكلي	22.23	511.81	30.33	237.96

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البحث.

حيث أن:

MFDI: الاستثمار الأجنبي المباشر الحقيقي في القطاع الصناعي.

GMFDI: معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي.

RMFDI: نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي.

GRMFDI: معدل نمو نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي.

إتضح من خلال الجدول رقم (2-27) التالي:

- خلال الفترة (1994-1999م): بلغ متوسط حجم الاستثمار المباشر الأجنبي في القطاع الصناعي 1.17 مليون جنيه، مع معدل نمو مرتفع بشكل مذهل بلغ 709.86%. ويشير إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي نما بوتيرة سريعة للغاية خلال هذه الفترة. علاوة على ذلك، كان متوسط نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر 24.84%. تُظهر هذه النسبة المئوية المرتفعة أهمية القطاع الصناعي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر خلال هذه الفترة.

- خلال الفترة من (2000-2011م): زاد متوسط حجم الاستثمار المباشر الأجنبي في القطاع الصناعي بشكل كبير إلى 51.52 مليون جنيه، بمتوسط معدل نمو قدره 636.87%. تزامنت هذه الفترة مع تصدير النفط في عام 2000م وتوقيع اتفاق السلام الشامل في عام 2005م. ربما كان لهذه الأحداث تأثير إيجابي على مناخ الاستثمار في السودان، وخاصة في القطاع الصناعي. وبلغ المتوسط السنوي لنسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر 42.59%. ويمكن أن تعزى هذه الزيادة إلى تصدير النفط، الذي بدأ عام 2000م، واتفاقية السلام الشامل الموقعة عام 2005. أدت هذه الأحداث إلى تهيئة بيئة اقتصادية أكثر استقراراً في السودان، كما أدت إلى تهيئة مناخ الاستثمار والذي بدوره اجتذبت المزيد من الاستثمار الأجنبي.

- خلال فترة (2012-2020م): انخفض متوسط حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي بشكل كبير إلى 6.57 مليون جنيه، مع متوسط معدل نمو قدره 147%. تزامنت هذه الفترة مع فصل جنوب السودان في عام 2012م، مما أدى إلى فقد السودان أكثر من 75% من إيرادات النفط. أدى ذلك إلى تراجع الاقتصاد السوداني، مما جعله أقل جاذبية للمستثمرين الأجانب للاستثمار في القطاع الصناعي في البلاد، حيث انخفض متوسط النسبة المئوية السنوية للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 20.08%.

- حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي متزايد عبر الزمن، وللتأكد من تزايدته تم تقدير معادلته عبر الزمن، حيث وضحت نتائج (الملحق رقم 31) تزايدته. ولمعرفة مقدار الزيادة السنوي تم استخدام معدل النمو المركب والذي وضحت نتائجه أن معدل النمو المركب أن حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي متزايد بمقدار 8.14% سنوياً خلال فترة البحث، ويمكن تفسير هذا التزايد بسبب الزيادة الكبيرة في حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة فترة استغلال البترول (2000-2011م).

$$r = (2.71828^{0.078} - 1) \times 100 = 8.14$$

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي في السودان قد شهدت تقلبات كبيرة مع مرور الوقت، ويرجع ذلك على الأرجح إلى مجموعة متنوعة من العوامل الاقتصادية والسياسية.

خلاصة الفصل الثالث

يعتبر القطاع الصناعي في السودان متخلفاً نسبياً مقارنة بقطاعات الاقتصاد الأخرى. ويساهم بحصة صغيرة نسبياً في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ويوظف جزءاً محدوداً من القوة العاملة. تشمل الصناعات الرئيسية في السودان تصنيع الأغذية والمنسوجات والسلع الجلدية والأدوية. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك البلاد بعض القدرة المحدودة على تكرير النفط، وتنتج بعض السلع الاستهلاكية مثل الصابون والمنظفات.

في السنوات الأخيرة، بذلت الحكومة السودانية جهوداً لتنويع الاقتصاد وتعزيز النمو في القطاع الصناعي، لكن التقدم كان بطيئاً بسبب مجموعة من التحديات، بما في ذلك محدودية الوصول إلى التمويل، ونقص البنية التحتية، وعدم الاستقرار السياسي. على الرغم من هذه التحديات، يرى بعض المستثمرين إمكانات في القطاع الصناعي في السودان بسبب عدد سكانه الكبير وموقعه المناسب ووفرة الموارد الطبيعية.

أداء مصادر التمويل:

- شهد القطاع الصناعي السوداني نمواً في الإنفاق التنموي في السنوات الأخيرة، مع زيادة كبيرة في الإنفاق التنموي الحقيقي من عام 1990م إلى عام 2011م، تلاه انخفاض في معدل النمو من عام 2012م إلى عام 2020م بسبب فقدان عائدات النفط بعد انفصال الجنوب في عام 2012م. كما تقلب متوسط الإنفاق السنوي للحكومة على القطاع الصناعي على مر السنين، مع ارتفاع معدل الإنفاق في التسعينيات وانخفاض في السنوات الأخيرة. كما انخفضت نسبة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي بشكل تدريجي خلال الفترات المدروسة. بشكل عام، يبدو أن الإنفاق التنموي الحكومي على القطاع الصناعي شهد تقلبات في معدلات النمو ونسبة التخصيص، مع ارتفاع معدلات النمو في الفترة المبكرة وانخفاض معدلات النمو ونسبة التخصيص في فترات لاحقة.

- التمويل المصرفي المخصص للقطاع الصناعي: شهدت معدلات نمو سلبية في الحجم خلال الفترة (1990-1999)، ولكن معدلات نمو إيجابية في نسبة التخصيص. شهدت معدلات نمو كبيرة في الحجم ونسبة التخصيص خلال الفترة (2000-2011م). شهدت

معدلات نمو سلبي في الحجم خلال الفترة (2012-2020) ولكن معدلات نمو إيجابية في نسبة التخصيص. بشكل عام، يبدو أن التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي شهد نمواً ملحوظاً خلال الفترات المدروسة، خاصة في الفترة (2000-2011 م). ومع ذلك، انخفض معدل النمو في فترات لاحقة.

- يعتبر رأس المال السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية أيضاً مصدراً مهماً لتمويل القطاع الصناعي في السودان. أظهرت البورصة تقلبات في رأس مال السوق الصناعي المدرج ونسبته من إجمالي رأس المال السوقي على مر السنين. مما يشير إلى أن البورصة تواجه العديد من التحديات، بما في ذلك محدودية السيولة، وضعف الإطار التنظيمي، وانعدام ثقة المستثمرين.

- الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي: شهد معدلات نمو كبيرة من حيث الحجم والنسبة خلال الفترتين (1994-1999م) و (2000-2011م). ومع ذلك، انخفض معدل النمو بشكل ملحوظ خلال الفترة (2012-2020) بسبب انفصال الجنوب وفقدان عائدات النفط. بشكل عام، لعب الاستثمار الأجنبي المباشر دوراً مهماً في تمويل القطاع الصناعي في السودان خلال فترة البحث.

بشكل عام، أظهرت مصادر تمويل القطاع الصناعي في السودان درجات متفاوتة من النمو والفعالية على مر السنين. إن فهم اتجاهات وأنماط مصادر التمويل هذه يمكن أن يوفر نظرة ثاقبة لأداء القطاع الصناعي ويمكن أن يوجه السياسات لدعم نموه وتطوره.

الباب الثالث

**دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاعين
الزراعي والصناعي في السودان خلال الفترة (1990-2020م)**

مقدمة الباب الثالث:

يُعتبر نقص التمويل إحدى أهم المشاكل الرئيسية التي تعاني منها اقتصاديات الدول النامية، الأمر الذي أدى إلى جذب اهتمام هذه الدول بموضوع تمويل التنمية، لذلك تعتبر دراسة أثر التمويل على التنمية الاقتصادية من الأهمية بمكان، فبعد التطرق لسياسات ومصادر تمويل القطاعين الزراعي والصناعي في الباب السابق، سنسلط الضوء في هذا الباب على التحليل القياسي لأثر مصادر التمويل الوطنية والأجنبية على كل من القطاعين الزراعي والصناعي في السودان بالاعتماد على منهجية الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع (ARDL)، وللقيام بذلك تم تقسيم هذا الباب إلى فصلين، كالآتي:

- الفصل الأول: دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الزراعي.
- الفصل الثاني: دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي.

الفصل الأول

**دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع
الزراعي**

مقدمة الفصل الثاني:

يُعدّ القطاع الزراعي مكوناً حاسماً في اقتصادات العديد من البلدان النامية، حيث يوفر الغذاء والمواد الخام للأسواق المحلية والدولية. ومع ذلك، غالباً ما تتطلب الزراعة استثمارات رأسمالية كبيرة، ويلعب التمويل دوراً حيوياً في ضمان نمو هذا القطاع وتنميته. لذلك، تعتبر دراسة تأثير التمويل على القطاع الزراعي من الأهمية بمكان. وتعتبر نماذج $ARDL$ مفيدة بشكل خاص في تحليل العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية، مثل الإنتاج الزراعي والتمويل. حيث يمكن استخدام النموذج لتقدير الآثار الطويلة والقصيرة الأجل للتمويل المحلي والأجنبي على الإنتاج الزراعي، مما يوفر فهماً شاملاً لديناميات العلاقة طويلة الأجل وقصيرة الأجل. لهذا الغرض تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث هي:

- المبحث الأول: توصيف النموذج.
- المبحث الثاني: دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات.
- المبحث الثالث: تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع $ARDL$.

المبحث الأول

توصيف النموذج

بناءً على هدف الدراسة والمتمثل في فحص استجابات الناتج الزراعي للتغير في كل من التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي في الأجلين الطويل والقصير، وللوصول إلى نتائج مفيدة، تفضي إلى تحسين أداء القطاع الزراعي وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية، تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، يتناول الفرع الأول تحديد متغيرات النموذج، يستعرض الفرع الثاني نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والقطاع الزراعي.

المطلب الأول: تحديد متغيرات النموذج

للوصول إلى هدف البحث تم استخدام مجموعة من المتغيرات المستقلة، التي تمثل التمويل، لقياس أثرها على القطاع الزراعي. تم جمع بيانات هذه المتغيرات بصفة سنوية، وتغطي الفترة الممتدة من عام 1990م حتى 2020م. ستم عملية تعديل القيم الاقتصادية في الحسابات الرقمية للبيانات لتجاهل تأثير التضخم، من خلال أخذ القيمة الحقيقية لها؛ ذلك عن طريق قسمة بيانات هذه المتغيرات على المستوى العام للأسعار، والهدف هو التعويض عن التأثيرات الناتجة عن تغيرات الأسعار، مما يسمح بتحديد الزيادات أو النقصان الفعليين في القيم الاقتصادية بغض النظر عن التغيرات في مستوى السعر. الجدول رقم (3-1) التالي يوضح صفة المتغيرات المستخدمة ومصادر جمعها.

جدول رقم (3-1)

توصيف وصفات متغيرات تمويل القطاع الزراعي

المصدر	التعريف	الرمز	صفة المتغيرات
الجهاز المركزي للإحصاء بالسودان.	الناتج الزراعي المحلي الحقيقي (الناتج الزراعي الداخلي الخام الحقيقي)، وهو عبارة عن قسمة الناتج الزراعي المحلي الاسمي على مكمش الناتج المحلي الإجمالي GDP deflator.	AGGDP	المتغير التابع
وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالسودان: http://www.mof.gov.sd/	الإنفاق الحكومي التتموي الحقيقي المخصص للقطاع الزراعي، وهو عبارة عن قسمة الإنفاق الحكومي الاسمي على المستوى العام للأسعار (أو ما يعرف بمؤشر أسعار المستهلك Consumer Price Index CPI).	AGGDS	مصادر التمويل الوطنية
بنك السودان المركزي: https://cbos.gov.sd/	التمويل المصرفي الحقيقي الممنوح للقطاع الزراعي، وهو عبارة عن قسمة التمويل المصرفي الاسمي على المستوى العام للأسعار.	AGBF	
سوق الخرطوم للأوراق المالية: http://www.kse.com.sd/	رأس المال الزراعي السوقي الحقيقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وهو عبارة عن قسمة رأس المال السوقي الاسمي على المستوى العام للأسعار.	AGCM	
وزارة الاستثمار الاتحادية بالسودان	الاستثمار الأجنبي المباشر الحقيقي في القطاع الزراعي، وهو عبارة عن قسمة الاستثمار الأجنبي الاسمي على المستوى العام للأسعار.	AGFDI	مصادر التمويل الأجنبية
البنك الدولي: https://data.albankaldawli.org/indicator/DT.NFL.IFAD.CD?locations=SD	صافي التدفقات النقدية الحقيقي المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD)، وهو عبارة عن قسمة التدفقات النقدية بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي على سعر الصرف لتحويلها إلى الجنيه السوداني، ومن ثم قسمتها على المستوى العام للأسعار.	IFADF	

المصدر: إعداد الباحث.

المطلب الثاني: نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والقطاع الزراعي

حتى تتمكن نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والناتج الزراعي لغرض اختبار فرضيات البحث، سيتم استخدام نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL، بالاعتماد على برنامج Eviews 13 من خلال المعادلات التالية:

أولاً: الصيغة العامة:

$$AGGDP = f(AGGDS, AGBF, AGCM, AGFDI, IFADF) \quad --(1)$$

بالنسبة لتعريف المتغيرات في المعادلة (1) أنظر إلى الجدول رقم (1-3).

ثانياً: الصيغة الخاصة:

بالاعتماد على المعادلة (1) سوف يتم تقدير نموذج ARDL وفقاً للمعادلة التالية:

$$\begin{aligned} \Delta LAGGDP_t = & c + \alpha_1 LAGGDP_{t-1} + \alpha_2 LAGGDS_{t-1} + \alpha_3 LAGBF_{t-1} + \\ & \alpha_4 LAGCM_{t-1} + \alpha_5 LAGFDI_{t-1} + \alpha_6 LIFADF_{t-1} + \sum_{i=1}^p \beta_{1i} \Delta LAGGDP_{t-i} + \\ & \sum_{i=0}^{q_1} \beta_2 \Delta LAGDGS_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_2} \beta_3 \Delta LAGBF_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_3} \beta_4 \Delta LAGCM_{t-i} + \\ & \sum_{i=0}^{q_4} \beta_5 \Delta LAGFDI_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_5} \beta_6 \Delta LIFADF_{t-i} + \varepsilon_t \quad --(2) \end{aligned}$$

حيث أن:

c: الحد الثابت.

L: اللوغاريتم الطبيعي للمتغيرات.

Δ: الفرق من الدرجة الأولى.

الحد الأعلى لفترة الإبطاء الزمني للمتغيرات
 $p, q_1, q_2, q_3, q_4, q_5$: الحد الأعلى لفترة الإبطاء الزمني للمتغيرات
 $(LAGGDP, LAGDGS, LAGBF, LAGCM, LAGFDI, LIFADF)$

معاملات العلاقة قصيرة الأجل: $\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5, \beta_6$.

معاملات العلاقة طويلة الأجل: $\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3, \alpha_4, \alpha_5, \alpha_6$.

المطلب الثالث: الإحصاءات الوصفية

حتى نتمكن من فهم سلوك السلاسل الزمنية محل الدراسة يجب أن نجري عليها بعض الإحصاءات الوصفية (المتوسط، الوسيط، القيم الدنيا والقصى، الإلتواء، التفرطح، بالإضافة إلى الانحراف المعياري) قبل اللوج في موضوع التحليلي القياسي. والجدول أدناه يقدم بعض الإحصاءات الوصفية للسلاسل محل الدراسة:

جدول رقم (2-3)

الإحصاءات الوصفية لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)

IFADF	AGFDI	AGCM	AGBF	AGGDS	AGGDP	المتغيرات الإحصاءات
0.11	9.51	0.34	11.07	3.60	6.73	الوسط
0.10	1.67	0.11	8.35	1.60	6.50	الوسيط
0.52	157.08	2.46	41.23	16.44	10.30	أقصى قيمة
0.01	0.01	0.02	2.72	0.09	1.92	أقل قيمة
0.11	28.47	0.55	9.41	4.34	2.43	الانحراف المعياري
2.75	4.73	2.63	1.46	1.44	-0.42	الإلتواء
10.47	24.91	10.14	4.70	4.00	2.24	التفرطح
3.52	294.91	8.76	343.09	111.49	208.51	المجموع الكلي
31	31	26	31	31	31	الملاحظات

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال الجدول رقم (2-3) أعلاه الآتي:

- المتوسط الحسابي للنتائج الزراعي المحلي 6.37 مليون جنيه، والوسيط 6.50 مليون جنيه مما يشير إلى مستوى ثابت نسبياً للإنتاج الزراعي. الانحراف المعياري 2.43 مما يشير إلى تباين معتدل في مستويات الإنتاج. وكانت أقصى قيمة 10.30 مليون جنيه، بينما أقل قيمة 1.92 مليون جنيه، في حين بلغ المجموع الكلي 208.51 مليون جنيه.
- بلغ المتوسط الحسابي للإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي 3.60 مليون جنيه، والوسيط 1.60 مليون جنيه، والانحراف المعياري 4.43 مما يشير إلى بعض التباين في مستويات الإنفاق. وكانت أقصى قيمة 16.44 مليون جنيه، بينما أقل قيمة 0.09 مليون جنيه، في حين بلغ المجموع الكلي 111.49 مليون جنيه والذي يمثل المبلغ الإجمالي المخصص للتنمية الزراعية خلال فترة البحث.

- بلغ المتوسط الحسابي للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي 11.07 مليون جنيه، مما يشير إلى مستوى مرتفع نسبياً من التمويل المصرفي للقطاع الزراعي. والوسيط 8.35 مليون جنيه. والانحراف المعياري 9.41 مما يشير إلى بعض التباين في مقدار القروض المصرفية الممنوحة. وكانت أقصى قيمة 41.23 مليون جنيه، بينما أقل قيمة 2.72 مليون جنيه، المدى بين القيم القصوى والدنيا يؤكد التباين في مستويات التمويل. في حين بلغ المجموع الكلي 343.09 مليون جنيه وهو بذلك يعتبر أكثر المصادر المساهمة في تمويل القطاع الزراعي من حيث القيمة، مما يشير إلى أنه أهم مصدر للتمويل.
- بلغ المتوسط الحسابي لرأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية 0.34 مليون جنيه، والوسيط 0.11 مليون جنيه، مما يشير إلى انخفاض نسبي في رأس المال السوقي للشركات الزراعية المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية. والانحراف المعياري 0.55 مما يشير إلى بعض الاختلاف في القيمة السوقية. وكانت أقصى قيمة 2.46 مليون جنيه، بينما أقل قيمة 0.02 مليون جنيه، المدى بين القيم القصوى والدنيا يسلط الضوء على التباين في تقييم الشركات الزراعية. في حين بلغ المجموع الكلي 8.76 مليون جنيه، والذي يمثل القيمة السوقية التراكمية للشركات الزراعية.
- المتوسط الحسابي للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي 9.51 مليون جنيه، والذي يظهر مستوى مرتفعاً نسبياً من هذه الاستثمارات. والوسيط 1.67 مليون جنيه. والانحراف المعياري 28.47 مما يشير إلى وجود تباين كبير في مبالغ الاستثمار الأجنبي المباشر. وكانت أقصى قيمة 157.08 مليون جنيه، بينما أقل قيمة 0.01 مليون جنيه، مما يشير إلى وجود تفاوت كبير. في حين بلغ المجموع الكلي 194.91 مليون جنيه وهو بذلك يعتبر المصدر الثاني المساهمة في تمويل القطاع الزراعي من حيث القيمة.
- المتوسط الحسابي لصافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية 0.11 مليون جنيه، والوسيط 0.10 مليون جنيه، والانحراف المعياري 0.11. وكانت أقصى قيمة 0.52 مليون جنيه، بينما أقل قيمة 0.01 مليون جنيه، في حين بلغ المجموع الكلي 3.52 مليون جنيه وهو بذلك يعتبر أقل المصادر المساهمة في تمويل القطاع الزراعي من حيث القيمة.

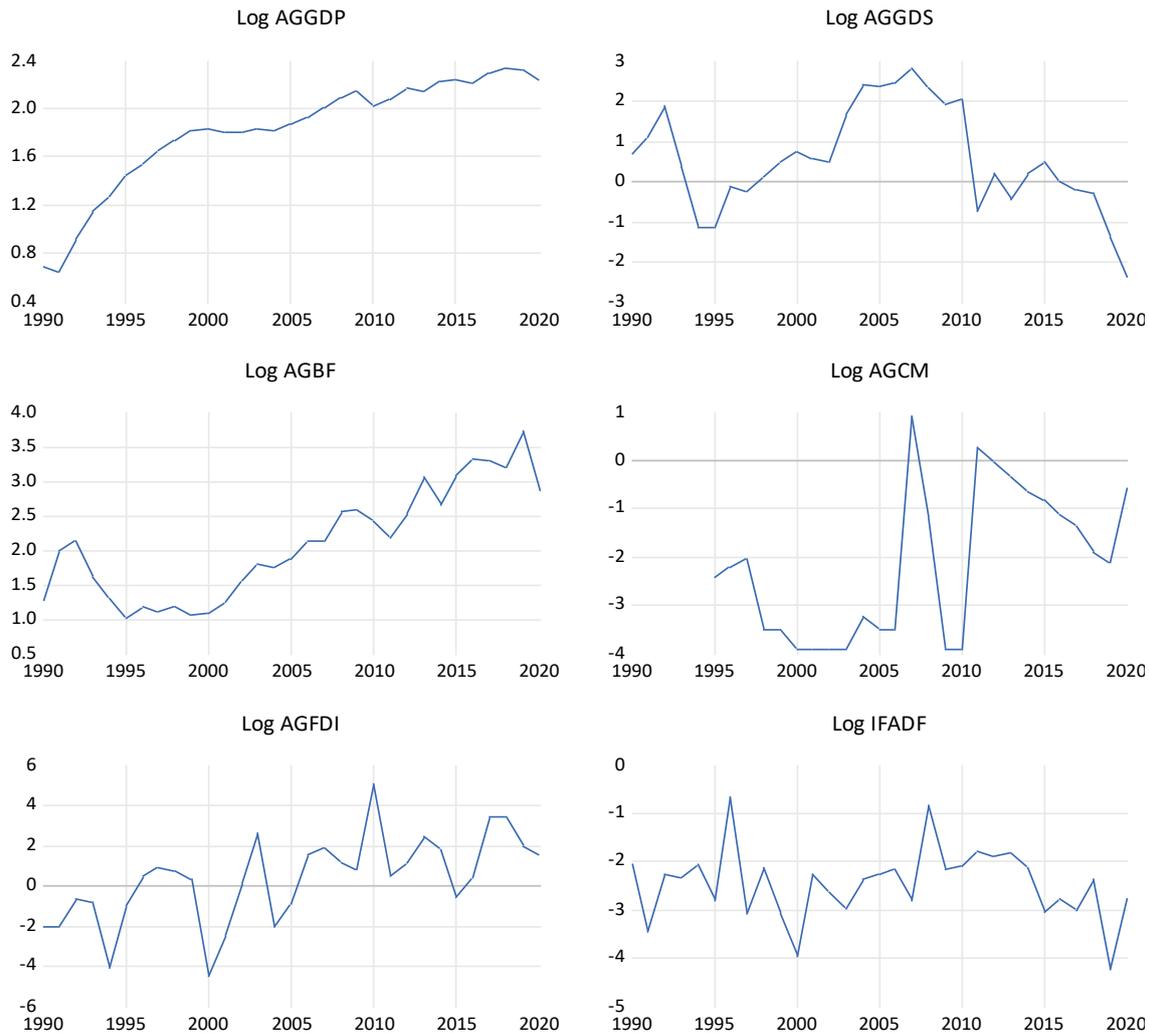
المبحث الثاني

دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات

المطلب الأول: الرسم البياني للسلاسل الزمنية

يوضح الشكل (1-3) التالي المنحنيات البيانية لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي في مرحلتها الأولى، حيث يمثل المحور العمودي القيم اللوغاريتمية للمتغيرات، بينما يمثل المحور الأفقي الفترة الزمنية الممتدة من 1990م إلى 2020م. ونلاحظ من الشكل أدناه وجود اتجاه عام في بيانات السلاسل الزمنية محل الدراسة، مما يقود إلى أن السلاسل الزمنية للمتغيرات ليست مستقرة في مستوياتها الأصلية، ومن أجل التحقق من مدى إستقرارية المتغيرات محل الدراسة وبشكل أكثر دقة لا بد من إجراء اختبار جذر الوحدة لهذا السلاسل.

شكل رقم (1-3): منحنيات السلاسل الزمنية لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي (1990-2020م)



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

المطلب الثاني: اختبار جذور الوحدة

هنالك الكثير من الاختبارات المستخدمة للكشف عن جذور الوحدة، لكننا سنستخدم الاختبارين الأكثر شيوعاً، وهما: اختبار ديكي فولر المطور، واختبار فيليبس-بيرون.

أولاً: نتائج اختبار ديكي فولر المطور (Augmented Dickey-Fuller (ADF)

تم إجراء اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) على السلاسل الزمنية عند مستوياتها Level وعند فرقها الأول باستخدام مستوى معنوية 1%، 5%، 10% واستخدام الحد الثابت فقط، واستخدام الحد الثابت مع الاتجاه العام، وبدونها. وتم اختيار فترة التباطؤ لضمان خلو الحد العشوائي من الارتباط الذاتي بالاعتماد على معيار AIC: Akaike Information Criterion، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (3-3) التالي:

جدول رقم (3-3)

نتائج اختبار ديكي فولر المطور للكشف عن جذور الوحدة لبيانات تمويل القطاع الزراعي

المتغيرات	إحصائية ADF						حالة التكامل 1(d)
	قيمة الاحتمالية (Prob)						
	* تعني معنوية إحصائية عند 1%، 5%، 10% على التوالي						
	المستوى (Level)			الفرق الأول (First Difference)			
بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن	بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن		
LAGGDP _t	0.106	0.602	0.992	0.012**	0.000***	0.005***	1(1)
LAGDGS _t	0.701	0.889	0.171	0.000***	0.000***	0.000***	1(1)
LAGBF _t	0.662	0.419	0.793	0.000***	0.000***	0.000***	1(1)
LAGCM _t	0.119	0.023**	0.110	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)
LAGFDI _t	0.016**	0.001***	0.001***	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)
LIFADF _t	0.00***	0.000***	0.5784	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال الجدول (3-3) أعلاه الآتي:

- السلسلة الزمنية لكل من (الناتج الزراعي المحلي، الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي، التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي) لم تكن مستقرة عند مستوياتها، وعليه تم قبول فرض العدم بأن السلسلة يوجد بها جذر وحدة (غير ساكنة عند المستوى)، مما استدعى الأمر أخذ الفرق الأول لتستقر عنده هذه المتغيرات بوجود ثابت، وثابت مع اتجاه الزمن، وبدونهما عند مستوى معنوية 1%، أي أن هذه السلاسل متكاملة من الرتبة I(1).

- السلسلة الزمنية لكل من (رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي، صافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية) مستقرة عند مستواها، وعليه تم رفض فرض عدم القائل بوجود جذر الوحدة وقبول الفرض البديل الدال على عدم وجود جذر الوحدة، أي أنها متكاملة من الرتبة $I(0)$.

ثانياً: نتائج اختبار فيليبس - بيرون (PP) Phillips-Perron

يوضح الجدول رقم (3-4) التالي نتائج اختبار فيليبس - بيرون (PP) لاختبار وجود جذور الوحدة في السلاسل الزمنية للمتغيرات.

جدول رقم (3-4)

نتائج اختبار فيليبس - بيرون للكشف عن جذور الوحدة لبيانات تمويل القطاع الزراعي

المتغيرات	إحصائية PP						حالة التكامل 1(d)
	قيمة الاحتمالية (Prob)						
	***, **, * تعني معنوية إحصائية عند 1%, 5%, 10% على التوالي						
	المستوى (Level)			الفرق الأول (First Difference)			
بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن	بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن		
LAGGDP _t	0.104	0.601	0.957	0.000***	0.000***	0.005***	1(1)
LAGDGS _t	0.701	0.889	0.171	0.000***	0.000***	0.000***	1(1)
LAGBF _t	0.662	0.453	0.840	0.000***	0.000***	0.000***	1(1)
LAGCM _t	0.130	0.125	0.142	0.000***	0.000***	0.000***	1(1)
LAGFDI _t	0.021**	0.000***	0.001***	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)
LIFADF _t	0.00***	0.000***	0.443	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال الجدول (3-4) أعلاه أن النتائج وفق اختبار (PP) لم تختلف كثيراً عما كانت عليه في اختبار (ADF) مما يعطي مصداقية أكبر لهذه النتائج التي جاءت على النحو التالي:

- السلسلة الزمنية لكل من (الناتج الزراعي المحلي، الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي، التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي، رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية) لم تكن مستقرة عند مستواها، وعليه تم قبول فرض عدم بأن السلسلة يوجد بها جذر وحدة (غير ساكنة عند المستوى)، مما استدعى الأمر أخذ الفرق الأول لتستقر عنده هذه المتغيرات.

- السلسلة الزمنية لكل من (الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي، صافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية) مستقرة عند مستواها، وعليه تم رفض العدم القائل بوجود جذر الوحدة وقبول الفرض البديل الدال على عدم وجود جذر الوحدة، أي أنها متكاملة من الرتبة $I(0)$.

المطلب الثالث: اختيار النموذج المناسب

بعد الانتهاء من اختبار سكون السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث باستخدام اختبارين ديكي فولر المطور و فيليبس-بيرون، والتي جاءت نتائجها كما في الجدول رقم (3-5) أدنها، يمكن الشروع في تحديد أساليب التحليل المناسب بناءً على رتب استقرار المتغيرات.

جدول رقم (3-5)

ملخص نتائج سكون السلاسل الزمنية باستخدام ADF & PP لبيانات تمويل القطاع الزراعي

رتبة الاستقرار (السكون)		الاختبارات المتغيرات
PP	ADF	
مستقر في الفرق الأول $I(1)$	مستقر في الفرق الأول $I(1)$	LAGGDPt
مستقر في الفرق الأول $I(1)$	مستقر في الفرق الأول $I(1)$	LAGDGS
مستقر في الفرق الأول $I(1)$	مستقر في الفرق الأول $I(1)$	LAGBFt
مستقر في الفرق الأول $I(1)$	مستقر في المستوى $I(0)$	LAGCMt
مستقر في المستوى $I(0)$	مستقر في المستوى $I(0)$	LAGFDIt
مستقر في المستوى $I(0)$	مستقر في المستوى $I(0)$	LIFADFt

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

دلت نتائج اختبار جذور الوحدة والتي أشار إليها الجدول (3-5) أعلاه، أن السلاسل الزمنية محل الدراسة مزيج بين سلاسل زمنية ساكنة عند مستواها $I(0)$ وسلاسل زمنية ساكنة عند فرقها الأول $I(1)$ في حين لا توجد سلسلة زمنية من بين السلاسل محل الدراسة ساكنة في الفرق الثاني $I(2)$. عليه يمكن استخدام التكامل المشترك وفق (ARDL). بحيث أنه لا يمكن استخدام التكامل المشترك باستخدام اختبارات انجل-جرانجر، وجوهانسون التي تتطلب أن تكون السلاسل محل الدراسة متكاملة من نفس الرتبة. وعلى هذا الأساس تعتبر منهجية الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الموزعة هي الأنسب لفحص وتحليل العلاقة بين متغيرات البحث.

المبحث الثالث

تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL

المطلب الأول: تقدير نموذج ARDL

بعد الانتهاء من اختبار استقرار السلاسل الزمنية، والتأكد من أنها مستقرة عند المستوى $I(0)$ أو الفرق الأول $I(1)$ أو خليط بينهما. يمكن إجراء التكامل المشترك باستخدام منهجية الحدود ARDL Bounds test وفق للمعادلة (2) السابقة. يعتبر هذا النموذج الأكثر ملائمة للعينات الصغيرة خصوصاً وأن عينة الدراسة تتكون من 31 مشاهدة.

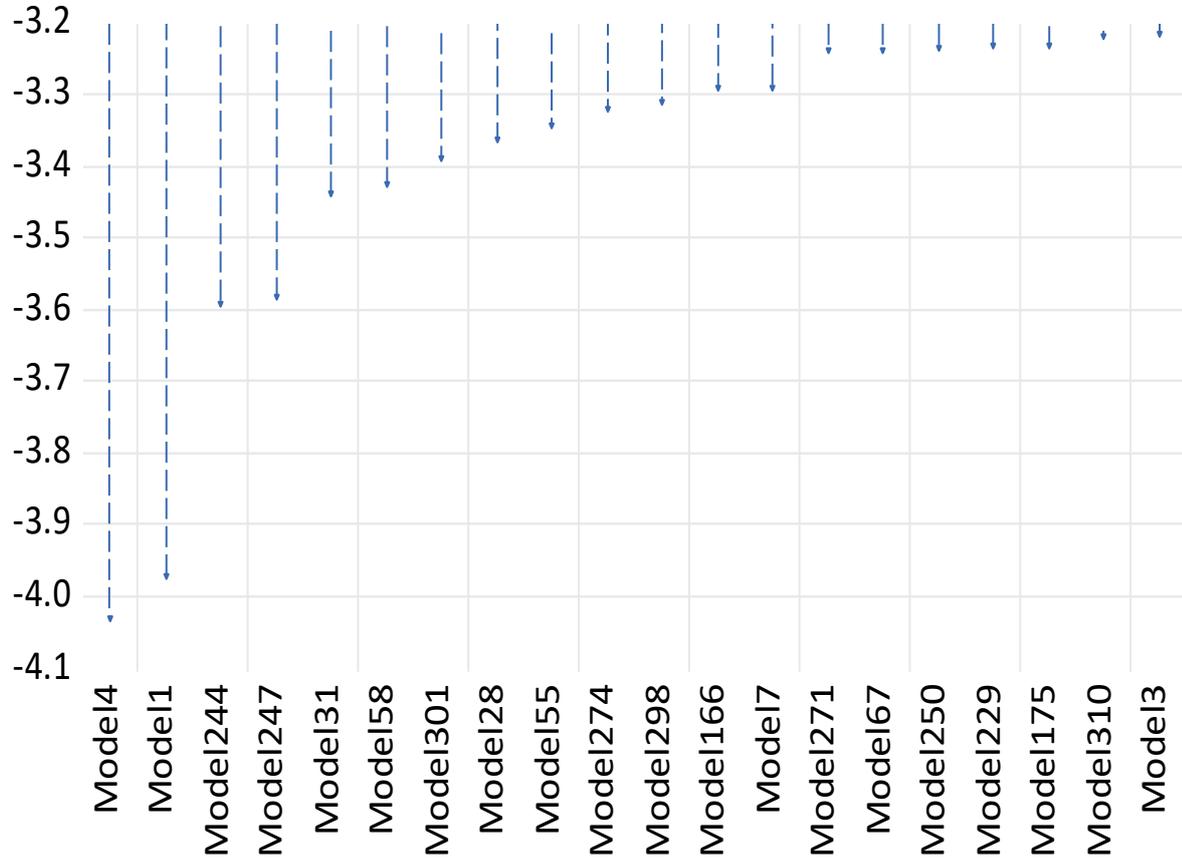
أولاً: تحديد عدد فترات الإبطاء الزمني المثلى للنموذج

نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة ARDL شديد الحساسية لفترات الإبطاء. لذلك يعتبر تحديد طول فترة الإبطاء المثلى الإجراء الأولي الذي يجب اتخاذه عند تطبيق هذا النموذج. حيث يقوم البرنامج الإحصائي المستخدم (Eviews) بتحديد فترة الإبطاء المثلى لكل من المتغير التابع والمتغيرات المستقلة تلقائياً من خلال المفاضلة بين مجموعة من النماذج، ليقدّم في الأخير فترة الإبطاء المثلى من خلال جدول يضم أفضل 20 نموذج مقدر. وبغرض المفاضلة بينها تم استخدام معيار Akaike (AIC) وهو المعيار الأكثر شيوعاً، حيث يتم اختيار فترة الإبطاء الزمني التي تعطي أقل قيمة لهذا المعيار. والشكل رقم (3-2) التالي يوضح نتائج هذا المعيار، والتي دلت نتائجه على أن فترات الإبطاء المثلى المتحصل عليها هي $ARDL(2,2,2,2,1,2)$ فترتان لكل من (للناتج المحلي الزراعي، الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي، والتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي، ورأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وصافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية) وفترة واحدة للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي.

شكل رقم (3-2)

نتائج اختبار Akaike لتحديد فترة الإبطاء المثلى لنموذج تمويل القطاع الزراعي

Akaike Information Criteria (top 20 models)



- Model4: ARDL(2,2,2,2,1,2)
- Model1: ARDL(2,2,2,2,2,2)
- Model244: ARDL(1,2,2,2,2,2)
- Model247: ARDL(1,2,2,2,1,2)
- Model31: ARDL(2,2,1,2,1,2)
- Model58: ARDL(2,2,0,2,1,2)
- Model301: ARDL(1,2,0,2,1,2)
- Model28: ARDL(2,2,1,2,2,2)
- Model55: ARDL(2,2,0,2,2,2)
- Model274: ARDL(1,2,1,2,1,2)
- Model298: ARDL(1,2,0,2,2,2)
- Model166: ARDL(2,0,2,2,1,2)
- Model7: ARDL(2,2,2,2,0,2)
- Model271: ARDL(1,2,1,2,2,2)
- Model67: ARDL(2,2,0,1,1,2)
- Model250: ARDL(1,2,2,2,0,2)
- Model229: ARDL(2,0,0,1,1,2)
- Model175: ARDL(2,0,2,1,1,2)
- Model310: ARDL(1,2,0,1,1,2)
- Model3: ARDL(2,2,2,2,2,0)

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

ثانياً: نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد UECM

تم إجراء اختبار تصحيح الخطأ غير المقيد UECM باستخدام فترات الإبطاء المتحصل عليها في الخطوة السابقة وهي (2,1,2,2,2,2)ARDL وقد جاءت النتائج كالاتي:

جدول رقم (3-6)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد UECM لبيانات تمويل القطاع الزراعي

المتغيرات	المعاملات	الانحراف المعياري	اختبار t	الاحتمالية
LOG(AGGDP(-1))	-0.076981	0.236079	-0.326083	0.7539
LOG(AGGDP(-2))	0.443820	0.200335	2.215391	0.0623
LOG(AGGDS)	0.020200	0.011097	1.820234	0.1115
LOG(AGGDS(-1))	0.034957	0.016841	2.075649	0.0766
LOG(AGGDS(-2))	0.046579	0.014531	3.205555	0.0150
LOG(AGBF)	0.043574	0.045151	0.965067	0.3667
LOG(AGBF(-1))	0.103884	0.043263	2.401210	0.0474
LOG(AGBF(-2))	0.097444	0.037532	2.596272	0.0356
LOG(AGCM)	0.018510	0.006833	2.709021	0.0302
LOG(AGCM(-1))	0.022592	0.011913	1.896408	0.0997
LOG(AGCM(-2))	0.039217	0.011953	3.281056	0.0135
LOG(AGFDI)	0.003396	0.005981	0.567692	0.5880
LOG(AGFDI(-1))	0.015685	0.005245	2.990649	0.0202
LOG(IFADF)	0.021908	0.017133	1.278659	0.2418
LOG(IFADF(-1))	0.036882	0.015323	2.406987	0.0470
LOG(IFADF(-2))	-0.042369	0.012313	-3.440869	0.0108
C	1.131650	0.228731	4.947526	0.0017
R-squared	0.99	Durbin-Watson stat	2.315243	
Adjusted R-squared	0.97	S.D. dependent var	0.205547	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

أُتِّصَحَ من خلال نتائج الاختبارات الإحصائية لمعادلة الانحدار الموضحة في الجدول (3-6) أعلاه أن قيمة معامل تحديد النموذج بلغت ($R^2=99\%$)، وهي توضح أن المتغيرات المستقلة تفسر التغير في الناتج المحلي الزراعي بنسبة 99%، وبالرغم من أهمية المتغيرات المدرجة في النموذج (الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي، والتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي، ورأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، والاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي، وصافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية)، إلا أن كبر معامل التحديد يعتبر من مآخذ الانحدار لأنه يقلل من أهمية المتغيرات الأخرى التي لم تؤخذ في الاعتبار إما بسبب عدم توفر البيانات أو استبعادها لعدم توفر سلسلة البيانات مكتملة.

ثالثاً: نتائج اختبار الحدود للنموذج ARDL Bounds test

للتحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات تم الاعتماد على منهجية اختبار الحدود للتكامل المشترك والتي جاءت نتيجتها كما هو في الجدول (7-3) التالي:

جدول رقم (7-3)

نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي

Test Statistic	القيمة	عدد المتغيرات المستقلة	النتيجة
F-statistic	7.78	5	وجود علاقة تكامل مشترك
القيم الجدولية			
مستوى المعنوية	القيم الدنيا I(0)	القيم العليا I(1)	
10%	2.41	3.52	
5%	2.91	4.19	
1%	4.13	5.76	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال الجدول (7-3) أن قيمة F-statistic تساوي 7.78 وهي أكبر من كل القيم الجدولية العليا لمستويات المعنوية 1% و 5% و 10%، مما يعني رفض فرض العدم القائل بعدم وجود تكامل مشترك، وقبول الفرض البديل الدال على وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج. ويؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الزراعي والمتغيرات المستقلة (مصادر تمويل القطاع الزراعي)، مما يدل على أن توفر تمويل كافٍ ومستدام للقطاع الزراعي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الزراعية وتحسين العوائد الاقتصادية في المدى الطويل.

رابعاً: نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل ARDL Cointegration and Long Run Form

للتوصل إلى التأثير طويل الأجل تم تقدير معاملات الأجل الطويل للنموذج، حيث جاءت النتائج كما في الجدول رقم (8-3) التالي:

جدول رقم (8-3)

نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي

المتغيرات	المعاملات	الانحراف المعياري	اختبار t	الاحتمالية
LOG(AGGDS(-1))	0.050258	0.020273	2.479050	0.0233
LOG(AGBF(-1))	0.258649	0.084741	3.052230	0.0067
LOG(AGCM(-1))	0.126855	0.038070	3.332139	0.0037
LOG(AGFDI(-1))	0.030135	0.016169	1.863768	0.0788
LOG(IFADF(-1))	0.159767	0.057309	2.787801	0.0122
C	1.787302	0.127544	14.01327	0.0000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

من نتائج الجدول (8-3) يمكن صياغة معادلة نموذج الأجل الطويل كالآتي:

$$\log(\text{AGGDP}) = 0.05 \log(\text{AGGDS}(-1)) + 0.26 \log(\text{AGBF}(-1)) + 0.13 \log(\text{AGCM}(-1)) + 0.03 \log(\text{AGFDI}(-1)) + 0.16 \log(\text{AGFDI}(-1)) + 1.79 \quad \text{---(3)}$$

اتضح من خلال الجدول (8-3) والمعادلة (3) الآتي:

- تظهر لنا معادلة الأجل الطويل لمتغيرات النموذج أن كل المتغيرات التفسيرية ترتبط بعلاقة طردية مع الناتج المحلي الزراعي، وهذا يتفق مع فرضية الدراسة.
- التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي معنوي عند مستوى معنوية 1% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.26)، مما يشير إلى أن الزيادة في التمويل المصرفي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.26% في الأجل الطويل.
- صافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير إيجابي، حيث بلغ معاملته (0.16)، أي أن الزيادة في صافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.16% في الأجل الطويل.
- رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية معنوي عند مستوى معنوية 1% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.13)، أي أن الزيادة في رأس المال

الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.13% في الأجل الطويل.

- الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.05)، أي أن الزيادة في الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.05% في الأجل الطويل.

- الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي معنوي عند مستوى معنوية 10% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.03)، أي أن الزيادة في الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.03% في الأجل الطويل.

خامساً: نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل (ECM)

بعد تقدير نموذج الأجل الطويل يتم استخدامه في بناء نموذج متجه تصحيح الخطأ للعلاقة في المدى القصير أو التذبذب قصير المدى حول اتجاه العلاقة في المدى الطويل، حيث يسمح نهج ARDL، باختبار الفرضيات حول العلاقة طويلة المدى، وكذلك الديناميكية قصيرة المدى. ويتم تقدير العلاقة في المدى القصير بإدخال البواقي المقدرة (ECM) في انحدار الأجل الطويل كمتغير مستقل مبطاً لفترة واحدة، والذي يؤمن الربط الديناميكي بين العلاقة قصيرة الأجل وطويلة الأجل لمتغيرات النموذج أثناء عملية التعديل للوصول إلى التوازن طويل الأجل، وذلك وفق المعادلة التالية:

$$\Delta \log(\text{AGGDP}_t) = \beta_1 \Delta \log(\text{AGGDS}_t) + \beta_2 \Delta \log(\text{AGBF}_t) + \beta_3 \Delta \log(\text{AGCM}_t) + \beta_3 \Delta \log(\text{AGFDI}_t) + \beta_3 \Delta \log(\text{IFAD}_t) + \beta_4 \text{ECM}_{t-1} \quad \text{--(4)}$$

الجدول رقم (3-9) التالي يوضح نتائج اختبار تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل للنموذج في المعادلة رقم (4) أعلاه.

جدول رقم (3-9)

نتائج اختبار تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي

المتغيرات	المعاملات	الانحراف المعياري	اختبار t	الاحتمالية
COINTEQ*	-0.633161	0.062955	-10.05738	0.0000
DLOG(AGGDP(-1))	0.443820	0.122338	3.627807	0.0031
DLOG(AGGDS)	0.020200	0.006868	2.941365	0.0115
DLOG(AGGDS(-1))	0.046579	0.008463	5.503956	0.0001
DLOG(AGBF)	0.043574	0.021575	2.019692	0.0645
DLOG(AGBF(-1))	0.097444	0.023573	4.133666	0.0012
DLOG(AGCM)	0.018510	0.003752	4.933286	0.0003
DLOG(AGCM(-1))	0.039217	0.007612	5.151720	0.0002
DLOG(AGFDI)	0.003396	0.002586	1.312994	0.2119
DLOG(IFADF)	0.021908	0.008325	2.631578	0.0207
DLOG(IFADF(-1))	-0.042369	0.007163	-5.915046	0.0001
R-squared	0.93	Durbin-Watson stat		2.315243
Adjusted R-squared	0.87	S.D. dependent var		0.059883

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال نتائج الجدول (3-9) الآتي:

- معلمة تصحيح الخطأ تحقق فيها الشرطان، أنها معنوية عند مستوى معنوية 1%، وسالبة، حيث بلغت قيمة $(\text{CointEq}(-1)) = -0.63$ مما يزيد من صحة ودقة العلاقة التوازنية في الأجل الطويل، ويشير إلى أن النموذج قادر على تصحيح الخطأ والرجوع إلى الوضع الطبيعي خلال فترة زمنية مقدرة (سنة وسبعة شهور). أي عندما ينحرف الناتج المحلي الزراعي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة $(t-1)$ عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل فإنه يمكن تصحيح ما يعادل 63% من هذا الاختلال في الفترة t إلى أن يصل إلى التوازن في المدى الطويل. وهذا يشير إلى أنه قد يكون هناك ميل للاقتصاد إلى التصحيح الذاتي بمرور الوقت، طالما لا توجد صدمات كبيرة أو اختلالات مستمرة تمنع الاقتصاد من العودة إلى مستوى توازنه على المدى الطويل. لذلك، من الضروري على صانعي السياسات إعطاء الأولوية للسياسات التي يمكن أن تعالج الاختلالات بسرعة وفعالية مع الاستثمار في التخطيط طويل الأجل. وذلك لأنه قد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تدخل تدخلات السياسة التمويلية حيز التنفيذ

- لإعادة التوازن. كما تشير نتيجة البحث إلى أنه يمكن تصحيح 63% من عدم التوازن في الفترة التالية على وجود فارق زمني بين الإجراءات التصحيحية واستعادة التوازن.
- بلغت قيمة معامل تحديد النموذج بلغت ($R^2=93\%$)، وهي توضح أن المتغيرات المستقلة تفسر التغير في الناتج المحلي الزراعي بنسبة 93% في الأجل القصير.
 - التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي معنوي عند مستوى معنوية 10% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.044)، مما يشير إلى أن الزيادة في التمويل المصرفي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.044% في الأجل القصير. وبناءً على ذلك، يعتبر التمويل المصرفي أحد أهم وسائل تمويل القطاع الزراعي في الأجل القصير، ذلك لأن المصارف السودانية (البنك الزراعي السوداني، وبنك المزارع) تقدم العديد من المنتجات المالية لتمويل القطاع الزراعي في الأجل القصير، ومن أهم هذه المنتجات:
 - القروض الزراعية: وهي الأداة الأساسية لتمويل القطاع الزراعي، حيث يتم تقديم القرض بناءً على تقدير العائد المتوقع من المحصول.
 - تمويل الأسمدة والمبيدات: حيث يتم تمويل المزارعين لشراء الأسمدة والمبيدات والمواد الأخرى التي يحتاجون إليها لزراعة المحاصيل.
 - تمويل شراء المعدات الزراعية: كذلك تقدم المصارف تمويل لشراء المعدات الزراعية، مثل الحراثة والحصادات والآلات الزراعية الأخرى. - صافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير إيجابي، حيث بلغ معاملته (0.02)، أي أن الزيادة في صافي التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.02% في الأجل القصير. مما يشير إلى أهمية هذا المتغير في تمويل القطاع الزراعي في الأجلين القصير والطويل.
 - الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.02)، أي أن الزيادة في هذا المتغير بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي المحلي بنسبة 0.02% في الأجل القصير.

ويرجع ضعف تأثير الإنفاق الحكومي التنموي على هذا القطاع في الأجل القصير للآتي:

○ يتم الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي في مشاريع تنموية يكون العائد منها في الأجل الطويل أكثر منها في الأجل القصير مثل مشاريع البنية التحتية لهذا القطاع.

○ عدم توفر البنية التحتية اللازمة والتكنولوجيا الحديثة. وهذا يؤدي إلى ضعف استغلال الإنفاق الحكومي التنموي بالشكل الصحيح وتحقيق الفوائد المرجوة منه في الأجل القصير.

○ الأوضاع والتحديات الاقتصادية والسياسية الصعبة التي واجهها السودان خلال فترة البحث (على سبيل المثال النزاعات المسلحة بين الحكومة والحركات المسلحة) أدت إلى زيادة الإنفاق العسكري على التسليح وغيره وبالتالي تخفيض الإنفاق التنموي عموماً والإنفاق على القطاع الزراعي على وجه التحديد، مما أضعف تأثيره على هذا القطاع.

- رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية معنوي عند مستوى معنوية 1% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.019)، أي أن الزيادة في هذا المتغير بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي بنسبة 0.019% في الأجل القصير، ويرجع ضعف تأثير رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية في الأجل القصير لعدة أسباب منها:

○ حجم رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية قليل جداً، وبالتالي لا يمكنه أن يغير بشكل كبير من أوضاع القطاع الزراعي.

ويرجع صغر حجم رأس المال إلى قلة الشركات الزراعية المدرجة في سوق الخرطوم حيث تبلغ ثلاث شركات، وعدم جاذبية القطاع الزراعي للمستثمرين.

○ تأثير التقلبات السوقية على قيمة رأس المال الزراعي السوقي، حيث يمكن أن

تتأثر قيمة الأسهم المدرجة في البورصة بتقلبات السوق الزراعي أو الأحداث

الاقتصادية الأخرى، وهذا يؤدي إلى تقليل قدرة رأس المال الزراعي السوقي

على دعم الناتج الزراعي في الأجل القصير.

○ عدم توفر الأدوات المالية اللازمة لتطوير القطاع الزراعي بشكل كامل، مثل الصكوك الزراعية والضمانات الائتمانية المناسبة، وهذا يجعل الشركات الزراعية تواجه صعوبة في الحصول على التمويل اللازم لتحسين إنتاجها وتوسيع نطاق عملها.

○ تقليدية القطاع الزراعي في السودان، وعدم الاستثمار الكافي في البنية التحتية والتكنولوجيا الزراعية المتطورة، يؤديان إلى عدم القدرة على استخدام رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الأوراق المالية بالشكل الصحيح وتحقيق الفوائد المرجوة منه.

- الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي غير معنوي في الأجل القصير، ولكن بعد تصحيحه أصبح معنوي في الأجل الطويل. لذلك، من الضروري على صناع السياسة النظر في الفوائد طويلة الأجل للاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة، مثل زيادة الإنتاجية والتقنيات الجديدة ونقل المعرفة التي يجلبها هذا الاستثمار والتي تحسّن الإنتاجية الزراعية على المدى الطويل. كما يجب أن يكونوا حذرين بشأن توقع نتائج الأجل القصيرة والنظر في السياسات التي تدعم الاستثمار الأجنبي المباشر على المدى الطويل.

المطلب الثاني: الاختبارات التشخيصية لنموذج ARDL

للتأكد من جودة النموذج المقدر وخلوه من المشاكل القياسية، تم إجراء الاختبارات التشخيصية التالية:

أولاً: اختبار الارتباط الذاتي

هنالك العديد من الاختبارات المستخدمة للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي بين حدود الخطأ العشوائي، لكننا سنستخدم في هذا البحث اختبار Breusch-Godfrey Serial correlation LM والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (3-10)

نتائج اختبار الكشف عن الارتباط الذاتي لنموذج تمويل القطاع الزراعي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test			
F-statistic	0.345217	Prob. F(1,6)	0.5783
Obs*R-squared	1.305741	Prob. Chi-Square(1)	0.2532

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

تُصَحَّح من خلال الجدول (3-10) أن إحصائية F المحسوبة تساوي (F = 0.34) بقيمة احتمالية تساوي (Prob. F = 0.57) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يقود إلى قبول فرض العدم الدال على عدم وجود ارتباط ذاتي.

كذلك بلغت قيمة (Obs*R-squared = 1.31) بقيمة احتمالية تساوي 25% وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وبالتالي نقبل فرض العدم الدال على عدم وجود الارتباط الذاتي.

ثانياً: عدم ثبات التباين

الجدول رقم (3-11) التالي يوضح نتائج اختبار ARCH للكشف عن مشكلة عدم ثبات

التباين بين حدود الخطأ العشوائي في النموذج:

جدول رقم (3-11)

نتائج اختبار الكشف عن عدم تجانس التباين لنموذج تمويل القطاع الزراعي

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	1.529596	Prob. F(1,21)	0.2298
Obs*R-squared	1.561533	Prob. Chi-Square(1)	0.2114

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال الجدول (3-11) أن إحصائية F المحسوبة تساوي (F = 1.53) بقيمة احتمالية تساوي (Prob. F = 0.23) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يقود إلى قبول فرض العدم الدال على ثبات تباين الأخطاء.

كذلك بلغت قيمة (Obs*R-squared = 1.56) بقيمة احتمالية تساوي 21% وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وبالتالي نقبل فرض العدم الدال على أن البواقي لا تعاني من مشكلة اختلاف التباين.

ثالثاً: اختبار الاشتراك أو التعدد الخطي

للتأكد من خلو النموذج من مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة نستخدم اختبار كلاين (Kline)، والذي يعتمد على مقارنة قيمة معامل التحديد R^2 مع مربع معامل الارتباط البسيط بين أي متغيرين مستقلين في النموذج المقدر، فإذا كانت قيمة معامل التحديد أكبر من مربع معامل الارتباط البسيط بين أي متغيرين مستقلين فهذا يدل على عدم وجود مشكلة الاشتراك الخطي بين المتغيرات المستقلة في النموذج.

جدول رقم (3-12)

مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي

	LOG(AGGDS)	LOG(AGBF)	LOG(AGCM)	LOG(AGFDI)	LOG(IFADF)
LOG(AGGDS)	1	-0.18	-0.33	-0.05	0.23
LOG(AGBF)	-0.18	1	0.50	0.54	-0.08
LOG(AGCM)	-0.33	0.50	1	0.27	0.16
LOG(AGFDI)	-0.05	0.54	0.27	1	0.19
LOG(IFADF)	0.23	-0.08	0.16	0.19	1

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

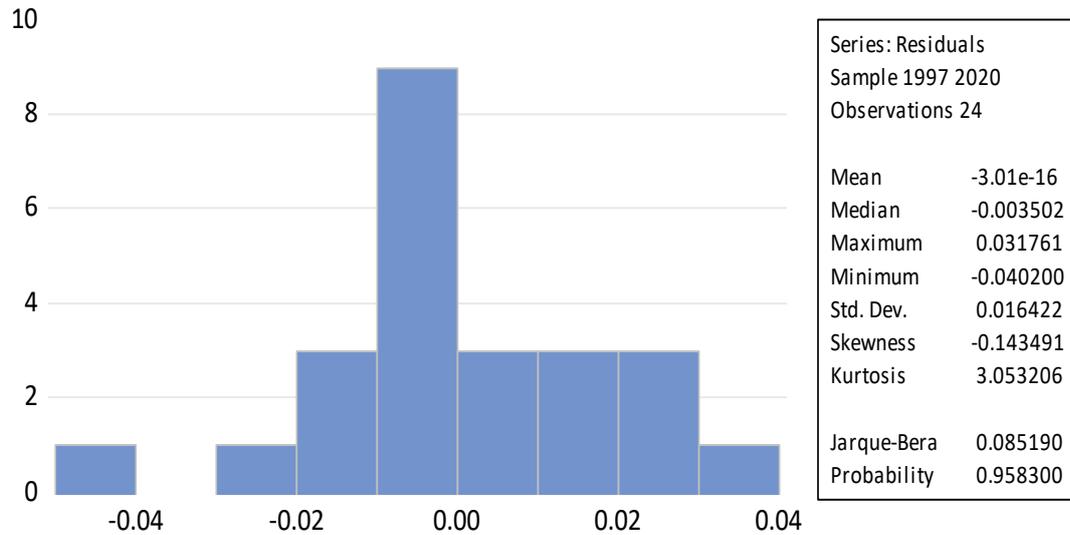
إتضح من خلال الجدول (2-12) أن مربع أكبر قيمة لمعاملات الارتباط البسيط بين أي متغيرين مستقلين هي (0.29) وهي أصغر من معامل التحديد ($R^2=0.99$)، مما يدل على عدم وجود مشكلة الاشتراك الخطي بين المتغيرات المستقلة في النموذج.

رابعاً: اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية

للتأكد من أن بواقي التقدير تتبع التوزيع الطبيعي أم لا نستخدم اختبار Jarque-Bera، والذي يعتمد على معامل التفلطح Kurtosis ومعامل التناظر Skewness، ويتم اختبار الفرضية العدم التي تنص على أن البواقي تتوزع توزيع طبيعي.

شكل رقم (3-3)

نتائج الكشف عن التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية لنموذج تمويل القطاع الزراعي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال الشكل (3-3) أن قيمة الاحتمالية لاختبار Jarque-Bera تساوي 0.95 وهي أكبر من 5% مما يدل على أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي ويؤكد جودة وكفاءة النموذج.

خامساً: اختبار مدى ملائمة صحة الشكل الدالي للنموذج

للتأكد من مدى ملائمة الشكل الدال للنموذج المقترح نستخدم اختبار Ramsey-RESET، حيث وضحت نتائج الجدول (3-13) أدناه أن إحصائية F المحسوبة تساوي (F = 0.005) بقيمة احتمالية تساوي (Prob. F = 0.94) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يقود إلى قبول فرض العدم الدال على صحة وملائمة الدالة المستخدمة في النموذج.

جدول رقم (3-13)

نتائج اختبار الكشف ملائمة الشكل الدالي لنموذج تمويل القطاع الزراعي

Ramsey RESET Test			
	Value	df	Probability
t-statistic	0.076627	6	0.9414
F-statistic	0.005872	(1, 6)	0.9414
Likelihood ratio	0.023476	1	0.8782

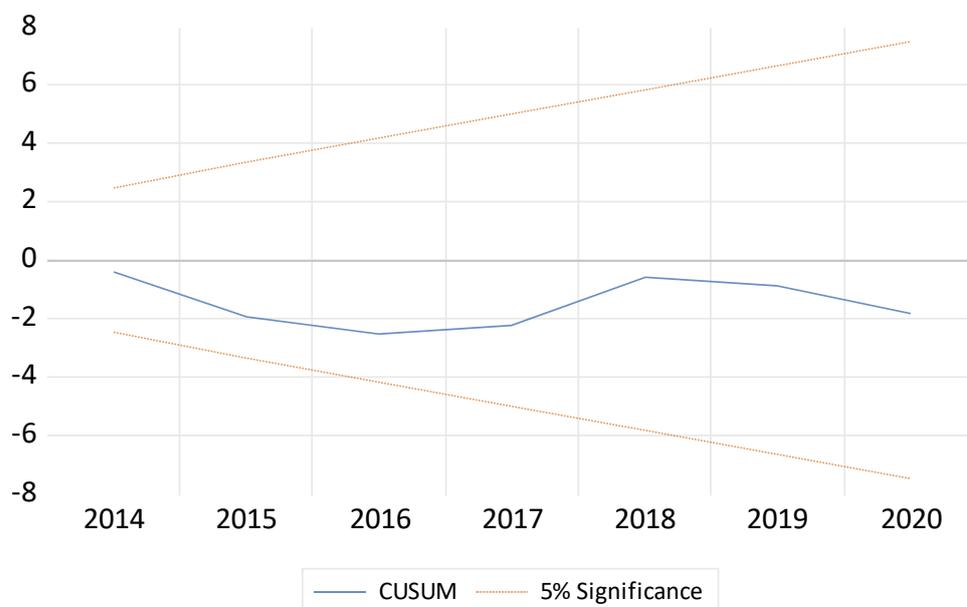
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

سادساً: اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج

أخيراً، يتم إجراء اختبارات الثبات للتحقق مما إذا كانت المعاملات المقدرة مستقرة بمرور الوقت، للتأكد من خلو البيانات المستخدمة من وجود أي تغيرات هيكلية فيها، ومعرفة مدى انسجام معاملات الأجل الطويل مع تقديرات معاملات الأجل القصير، عن طريق استخدام اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاودة Cumulative Sun of Recursive Residual (CUSUM)، والمجموع التراكمي لمربعات البواقي المعاودة Cumulative Sun of Squares (SUSUMSQ). والشكلين التاليين يوضحان نتائج الاختبارين:

شكل رقم (3-4)

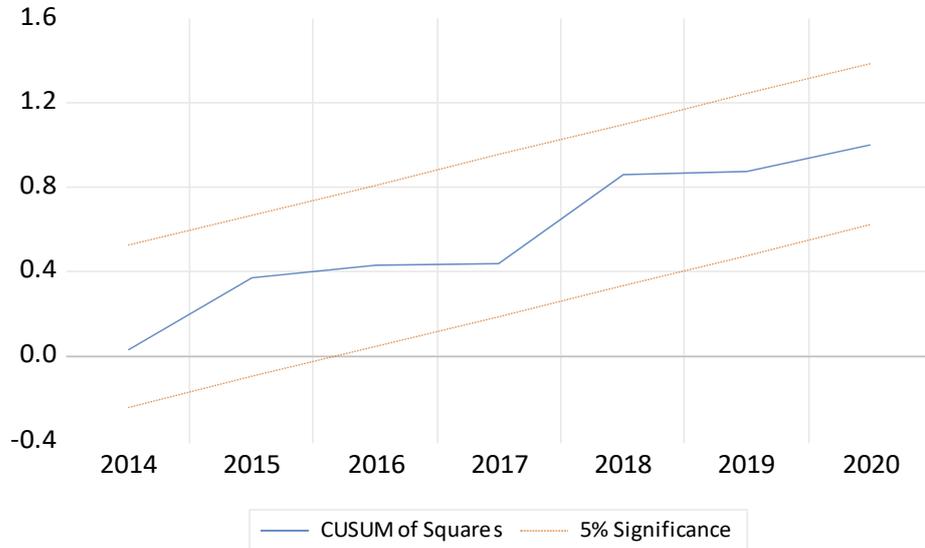
نتائج اختبار من المجموع التراكمي للبواقي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الزراعي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

شكل رقم (3-5)

نتائج اختبار من المجموع التراكمي لمربعات للبواقي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الزراعي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

اتضح من الشكلين (3-4) و(3-5) أن خط الشكل البياني لاختبار كل من المجموع التراكمي للبواقي المعاودة (CUSUM) المجموع التراكمي لمربعات البواقي المعاودة (CUSUM of Squares) وقع داخل الحدود الحرجة تحت مستوى معنوية 5%، مما يدل على الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدره للنموذج خلال الفترة الزمنية محل الدراسة. وبالتالي، نستنتج أن هنالك استقرار في النموذج بين نتائج الأجلين الطويل والقصير.

خلاصة الفصل الأول

تناول هذا الفصل استجابة الناتج الزراعي للتغير في كل من التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي في الأجلين الطويل والقصير، تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL، والذي توصلت نتائجه إلى الآتي:

- وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الزراعي والمتغيرات المستقلة (المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاع الزراعي)، ويُشِيرُ إِلَى أَنَّ تَوْفُرَ تَمْوِيلٍ كَافٍ وَمُسْتَدَامٍ لِلقَطَاعِ الزَّرَاعِيِّ يُمْكِنُ أَنْ يُوَدِّيَ إِلَى زِيَادَةِ الإِنْتَابِجِيَةِ الزَّرَاعِيَةِ وَتَحْسِينِ العَوَائِدِ الإِقْتِصَادِيَةِ فِي المَدَى الطَوِيلِ.
- أظهرت النتائج أن النموذج قادر على تصحيح الخطأ والرجوع إلى الوضع الطبيعي خلال فترة زمنية مقدرة (سنة وسبعة شهور)، أي عندما ينحرف الناتج المحلي الزراعي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة (t-1) عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل، فإنه يمكن تصحيح ما يعادل 63% من هذا الاختلال في الفترة t إلى أن يصل إلى التوازن في المدى الطويل. لذلك، من الضروري على صانعي السياسات إعطاء الأولوية للسياسات التي يمكن أن تعالج الاختلالات بسرعة وفعالية مع الاستثمار في التخطيط طويل الأجل. وذلك لأنه قد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تدخل تدخلات السياسة التمويلية حيز التنفيذ لإعادة التوازن. حيث تشير نتيجة البحث إلى أنه يمكن تصحيح 63% من عدم التوازن في الفترة التالية على وجود فارق زمني بين الإجراءات التصحيحية واستعادة التوازن.
- برهنت النتائج تحقق فرضية البحث الدالة على أن كل من التمويل المحلي والأجنبي محفزان للقطاع الزراعي وذلك من خلال الإشارة الموجبة لهذه المتغيرات في الأجلين القصير والطويل.
- أشارت نتائج الأجل الطويل إلى أن أهم متغيراً يفسر التغير في الناتج الزراعي خلال فترة الدراسة هو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي، يليه التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ثم رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، ثم الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع

الزراعي، وأخيراً لاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي. مما يشير إلى أن مصادر التمويل الوطنية أكثر تأثيراً من المصادر الأجنبية، ويمكن تفسير ذلك من خلال المرونة التي تتمتع بها مصادر التمويل الوطنية مقارنة بالأجنبية، كما أن هشاشة الاقتصاد السوداني حالت دون تدفق مصادر التمويل الأجنبية بالحجم الكافي.

- برهنت النتائج وجود تأثير إيجابي معنوي للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي في الأجلين الطويل والقصير، مع تأثير أكبر في الأجل الطويل. ذلك لأن المصارف السودانية تقدم العديد من المنتجات المالية لتمويل القطاع الزراعي (مثل القروض الزراعية، وتمويل الأسمدة، وتمويل شراء المعدات الزراعية).

- دلت النتائج على أن التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية معنوية في الأجلين الطويل والقصير، ولكن التأثير أكبر في الأجل الطويل. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن تمويل الصندوق يُمكن المزارعون من الاستثمار في مشروعات طويلة الأجل، مثل استصلاح الأراضي، وتحسين نظم الري، والممارسات الزراعية الأفضل. يمكن أن تستغرق هذه الأنواع من الاستثمارات وقتاً لتحقيق نتائج ولكنها يمكن أن تؤدي في النهاية إلى زيادة الإنتاجية القطاع الزراعي. لذلك من الضروري على صانعي السياسات في السودان إعطاء الأولوية للاستثمارات طويلة الأجل في القطاع الزراعي للسماح للمزارعين بالاستثمار في هذه المشاريع.

- توصلت النتائج إلى أن معامل رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية ذو تأثير إيجابي معنوي في الأجلين الطويل والقصير، ولكن التأثير أكبر في الأجل الطويل. يشير هذا إلى أن وجود بورصة عاملة تشمل الشركات الزراعية يمكن أن يلعب دوراً مهماً في دعم القطاع الزراعي من خلال زيادة توافر رأس المال للاستثمار وتحسين وصول الشركات الزراعية إلى التمويل.

- أظهرت النتائج أن الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي ذو تأثير إيجابي معنوي في الأجلين الطويل والقصير، ولكن التأثير أكبر في الأجل الطويل. مما يؤكد على أهمية التخطيط طويل الأجل في الزراعة. لذلك، يستحسن على صانعي

السياسات النظر في تنفيذ السياسات التي تركز على الاستدامة طويلة الأجل للقطاع الزراعي بدلاً من المكاسب قصيرة الأجل.

- الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي غير معنوي في الأجل القصير، ولكن بعد تصحيحه أصبح معنوي في الأجل الطويل. لذلك، من الضروري على صناع السياسة النظر في الفوائد طويلة الأجل للاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة، مثل زيادة الإنتاجية والتقنيات الجديدة ونقل المعرفة التي يجلبها هذا الاستثمار والتي تحسن الإنتاجية الزراعية على المدى الطويل. كما يجب أن يكونوا حذرين بشأن توقع نتائج الأجل القصيرة والنظر في السياسات التي تدعم الاستثمار الأجنبي المباشر على المدى الطويل.

الفصل الثاني

**دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع
الصناعي**

مقدمة الفصل الثاني:

يعتبر السودان واحد من الدولة النامية التي تواجه مجموعة من التحديات الاقتصادية، بما في ذلك التضخم وانخفاض قيمة العملة ومحدودية الوصول إلى التمويل. ويعد القطاع الصناعي أحد المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل في السودان، لكنه واجه تحديات كبيرة تتعلق بمحدودية التمويل. غالباً ما يكون التمويل الداخلي للبلاد محدوداً بسبب ضعف البنية التحتية المالية وعدم كفاية الوصول إلى الائتمان. من ناحية أخرى، يمكن للتمويل الأجنبي، مثل الاستثمار الأجنبي المباشر والمعونة الدولية، أن يلعب دوراً حاسماً في دعم تنمية القطاع الصناعي. ومع ذلك، كان تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى السودان محدوداً بسبب عوامل مختلفة، بما في ذلك عدم الاستقرار السياسي، ونقص البنية التحتية. لذلك، هناك حاجة لفهم تأثير التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي في السودان.

للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه، سيتم استخدام نموذج الانحدار الذاتي لقيم التأخر الموزع (ARDL) لتحليل تأثير التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي في السودان. يمكن لنموذج ARDL النقاط العلاقات قصيرة الأجل وطويلة الأجل بين المتغيرات، مما يجعله مناسبة لتحليل تأثير التمويل على القطاع الصناعي. لهذا الغرض تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث، هي:

- المبحث الأول: توصيف النموذج.
- المبحث الثاني: دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات.
- المبحث الثالث: تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL.

المبحث الأول

توصيف النموذج

بناءً على هدف الدراسة والمتمثل في فحص استجابات الناتج الصناعي للتغير في كل من التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الصناعي في الأجلين الطويل والقصير، وللوصول إلى نتائج مفيدة، تفضي إلى تحسين أداء القطاع الصناعي وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية، تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، يتناول الفرع الأول تحديد متغيرات النموذج، يستعرض الفرع الثاني نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والقطاع الصناعي.

المطلب الأول: تحديد متغيرات النموذج

لفهم تأثير التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي في السودان، تم استخدام مجموعة من المتغيرات المستقلة، التي تمثل التمويل، لقياس أثرها على الناتج الصناعي. وتم جمع بيانات هذه المتغيرات بصفة سنوية، تغطي الفترة الممتدة من عام 1990م حتى 2020م. ستتم عملية تعديل القيم الاقتصادية في الحسابات الرقمية للبيانات لتجاهل تأثير التضخم، من خلال أخذ القيمة الحقيقية لها؛ ذلك عن طريق قسمة بيانات هذه المتغيرات على المستوى العام للأسعار. والهدف هو التعويض عن التأثيرات الناتجة عن تغيرات الأسعار، مما يسمح بتحديد الزيادات أو النقصان الفعليين في القيم الاقتصادية بغض النظر عن التغيرات في مستوى السعر. والجدول رقم (3-14) التالي يوضح صفة المتغيرات المستخدمة ومصادر جمعها.

جدول رقم (3-14)

توصيف وصفات متغيرات تمويل القطاع الصناعي

المصدر	التعريف	الرمز	صفة المتغيرات
الجهاز المركزي للإحصاء بالسودان.	الناجى الصناعى المحلى الحقيقى (الناجى الصناعى الداخلى الخام الحقيقى)، وهو عبارة عن قسمة الناجى الصناعى المحلى الاسمى على مكش الناجى المحلى الإجمالى GDP deflator.	MGDP	المتغير التابع
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى بالسودان: http://www.mof.gov.sd/	الإنفاق الحكومى التنموى الحقيقى المخصص للقطاع الصناعى، وهو عبارة عن قسمة الإنفاق الحكومى الاسمى على المستوى العام للأسعار (أو ما يعرف بمؤشر أسعار المستهلك Consumer Price Index (CPI).	MGDS	مصادر التمويل الوطنية المتغيرات المستقلة (مصادر التمويل)
بنك السودان المركزى: https://cbos.gov.sd/	التمويل المصرفى الحقيقى الممنوح للقطاع الصناعى، وهو عبارة عن قسمة التمويل المصرفى الاسمى على المستوى العام للأسعار.	MBF	
سوق الخرطوم للأوراق المالية: http://www.kse.com.sd/	رأس المال الصناعى السوقي الحقيقى المدرج فى سوق الخرطوم للأوراق المالية، وهو عبارة عن قسمة رأس المال السوقي الاسمى على المستوى العام للأسعار	MCM	
وزارة الاستثمار الاتحادية بالسودان	الاستثمار الأجنبى المباشر الحقيقى فى القطاع الصناعى، وهو عبارة عن قسمة الاستثمار الأجنبى الاسمى على المستوى العام للأسعار.	MFDI	الأجنبية

المصدر: إعداد الباحث.

المطلب الثانى: نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والقطاع الصناعى

حتى نتمكن نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والناجى الصناعى لغرض اختبار فرضيات البحث، سيتم استخدام نموذج الانحدار الذاتى لقيم الإبطاء الزمنى الموزع ARDL، بالاعتماد على برنامج Eviews 13، من خلال المعادلات التالية:

أولاً: الصيغة العامة:

$$MGDP = f(MGDS, MBF, MCM, MFDI) \quad \text{---(5)}$$

بالنسبة لتعريف المتغيرات فى المعادلة (5) أنظر إلى الجدول رقم (3-14).

ثانياً: الصيغة الخاصة

بالاعتماد على المعادلة (5) سوف يتم تقدير نموذج ARDL وفقاً للمعادلة التالية:

$$\begin{aligned} \Delta LM GDP_t = & c + \alpha_1 LM GDP_{t-1} + \alpha_2 LMDGS_{t-1} + \alpha_3 LMBF_{t-1} + \alpha_4 LMCM_{t-1} + \\ & \alpha_5 LMFDI_{t-1} + \sum_{i=1}^p \beta_{1i} \Delta LM GDP_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_1} \beta_2 \Delta LMDGS_{t-i} + \\ & \sum_{i=0}^{q_2} \beta_3 \Delta LMBF_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_3} \beta_4 \Delta LMCM_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_4} \beta_5 \Delta LMFDI_{t-i} + \varepsilon_t \end{aligned} \quad --(6)$$

حيث أن:

C: الحد الثابت.

L: اللوغاريتم الطبيعي للمتغيرات.

Δ: الفرق من الدرجة الأولى.

p, q_1, q_2, q_3, q_4 : الحد الأعلى لفترة الإبطاء الزمني للمتغيرات
(LMGDP, LMDGS, LMBF, LMCM, LMFDI)

$\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5$: معاملات العلاقة قصيرة الأجل.

$\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3, \alpha_4, \alpha_5$: معاملات العلاقة طويلة الأجل.

المطلب الثالث: الإحصاءات الوصفية

يعد الإحصاء الوصفي خطوة مهمة في عملية تحليل البيانات، حيث يوفر ملخصاً للخصائص الرئيسية للبيانات. وقبل البدء في أي تحليل، من الضروري أن يكون لدى الباحث فهم جيد للبيانات والأنماط التي تحتوي عليها. حيث يمكن أن توفر الإحصائيات الوصفية نظرة عامة على توزيع البيانات وتسمح للباحثين بفهم خصائص البيانات، بما في ذلك مداها ومتوسطها ووسيطها وانحرافها المعياري. ويمكن أن تكون هذه المعلومات مفيدة في تحديد أي قيم متطرفة أو شذوذ محتمل في البيانات، الأمر الذي قد يتطلب مزيداً من التحقيق أو تنظيف البيانات. كذلك يمكن أن توفر النتائج الواردة في الجدول (3-15) التالي نظرة ثاقبة على الخصائص والتغيرات في المتغيرات المختلفة المتعلقة بالقطاع الصناعي.

جدول رقم (3-15)

الإحصاءات الوصفية لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي (1990-2020م)

MFDI	MCM	MBF	MGDS	MGDP	المتغيرات الإحصاءات
0.30	2.37	10.85	1.00	4.52	الوسط
0.25	1.16	9.01	0.75	4.70	الوسيط
0.99	35.32	32.61	3.43	7.78	أقصى قيمة
0.001	0.18	1.78	0.003	1.18	أقل قيمة
0.28	6.77	8.81	0.80	2.51	الانحراف المعياري
0.75	4.69	0.79	1.19	-0.09	الالتواء
2.59	23.38	2.61	4.06	1.34	التفرطح
9.40	61.55	336.36	30.98	140.21	المجموع الكلي
31	26	31	31	31	الملاحظات

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال الجدول رقم (3-15) أعلاه الآتي:

- بلغ متوسط قيمة الإنتاج الصناعي 4.52 مليون جنيه، بحد أدنى 1.18 مليون جنيه وحد أقصى 7.78 مليون جنيه، مما يشير إلى نطاق واسع من التباين ويدل على وجود مستويات متنوعة من الإنتاجية أو الأداء بين الكيانات الصناعية. الوسيط 4.70 مليون جنيه، أعلى قليلاً من المتوسط الحسابي، مما يشير إلى التواء سلبي طفيف في البيانات، ويمكن تأكيد ذلك من خلال قيمة معامل الالتواء التي بلغت -0.09 مما تؤكد وجود التواء سلبي قليل. بلغ الانحراف المعياري 2.51 مما يشير إلى أن البيانات منتشرة بشكل معتدل حول المتوسط، حيث تقع معظم القيم ضمن وحدات قليلة من المتوسط.
- بلغ المتوسط الحسابي للإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي واحد مليون جنيه مليون جنيه، بحد أدنى 0.003 مليون جنيه وحد أعلى 3.43 مليون جنيه. في حين بلغ الوسيط 0.75 مليون جنيه، وهو أقل قليلاً من المتوسط الحسابي، مما يشير إلى التواء إيجابي طفيف في البيانات، ويدل على وجود بعض القيم الأعلى للإنفاق التنموي لهذا القطاع، وبالتالي يشير إلى أن بعض الصناعات قد تتلقى مستويات أعلى نسبياً من الإنفاق الحكومي مقارنة بغيرها. بلغ الانحراف المعياري 0.8 مما يشير إلى أن البيانات منتشرة بشكل معتدل حول المتوسط. في حين بلغ المجموع الكلي 30.98 مليون جنيه.

- بلغ المتوسط الحسابي للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي 10.85 مليون جنيه بحد أدنى 1.78 مليون جنيه وحد أقصى 32.62 مليون جنيه. بينما بلغ الوسيط 9.01 مليون جنيه، وهو أقل قليلاً من المتوسط الحسابي، مما يشير إلى التواء إيجابي طفيف في البيانات، مما يدل على أن هناك بعض الكيانات الصناعية التي تتلقى مستويات أعلى من التمويل المصرفي. بلغ الانحراف المعياري 8.81 مما يشير إلى التطور الكبير في قيمة التمويل المصرفي، ويدل على وجود اتجاه متزايد في توافر التمويل المصرفي لهذا القطاع. في حين بلغ المجموع الكلي 336.46 مليون جنيه وهو بذلك يعتبر أكثر المصادر المساهمة في تمويل القطاع الصناعي من حيث القيمة.
- بلغ المتوسط الحسابي لرأس المال السوقي الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية 2.37 مليون جنيه، بحد أدنى 0.18 مليون جنيه وحد أقصى 35.32 مليون جنيه. بينما بلغ الوسيط 1.16 مليون جنيه، وهو أقل من المتوسط الحسابي، مما يشير إلى التواء إيجابي طفيف في البيانات. بلغ الانحراف المعياري 6.77 مما يشير إلى التطور الكبير في رأس المال الصناعي السوقي، ويدل على وجود اتجاه إيجابي للنمو في تقييم الشركات الصناعية المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية. في حين بلغ المجموع الكلي 61.55 مليون جنيه وهو بذلك يعتبر المصدر الثاني من حيث المساهمة في تمويل القطاع الصناعي.
- المتوسط الحسابي للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي 0.30 مليون جنيه، بحد أدنى 0.001 مليون جنيه وحد أقصى 0.99 مليون جنيه، بينما بلغ الوسيط 0.25 مليون جنيه، وهو أقل قليلاً من المتوسط الحسابي، مما يشير إلى التواء إيجابي طفيف في البيانات. والانحراف المعياري 0.28 مما يشير إلى أن البيانات منتشرة بشكل معتدل حول المتوسط، حيث تقع معظم القيم ضمن وحدات قليلة من المتوسط. في حين بلغ المجموع الكلي 9.4 مليون جنيه وهو بذلك يعتبر أقل المصادر من حيث المساهمة في تمويل القطاع الصناعي من حيث القيمة.

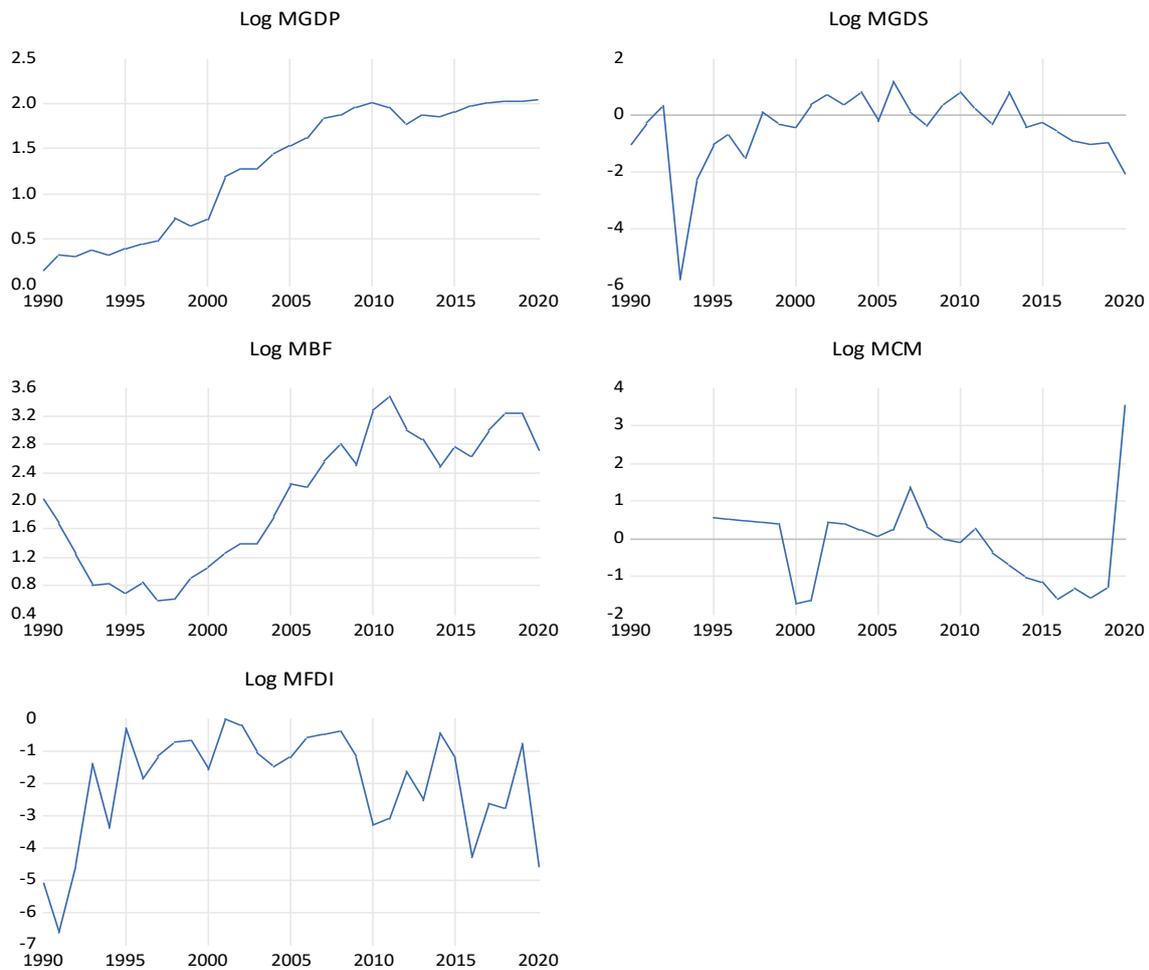
المبحث الثاني

دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات

المطلب الأول: الرسم البياني للسلاسل الزمنية

يوضح الشكل (3-6) التالي المنحنيات البيانية لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي في مرحلتها الأولى، حيث يمثل المحور العمودي القيم اللوغاريتمية للمتغيرات، بينما يمثل المحور الأفقي الفترة الزمنية الممتدة من 1990م إلى 2020م. ونلاحظ من الشكل أدناه وجود اتجاه عام في معظم بيانات السلاسل الزمنية محل الدراسة، مما يقود إلى أن السلاسل الزمنية للمتغيرات ليست مستقرة في مستوياتها الأصلية، ومن أجل التحقق من مدى إستقرارية المتغيرات محل الدراسة وبشكل أكثر دقة لا بد من إجراء اختبار جذر الوحدة لهذا السلاسل.

شكل رقم (3-6): منحنيات السلاسل الزمنية لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي للفترة (1990-2020م)



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

المطلب الثاني: اختبار جذور الوحدة

هنالك الكثير من الاختبارات المستخدمة للكشف عن جذور الوحدة، لكننا سنستخدم الاختبارين الأكثر شيوعاً، وهما: اختبار ديكي فولر المطور (Augmented Dickey-Fuller (ADF)، واختبار فيليبس-بيرون (PP) Phillips-Perron، كالاتي:

أولاً: نتائج اختبار ديكي فولر المطور (Augmented Dickey-Fuller (ADF)

تم إجراء اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) على السلاسل الزمنية عند مستوياتها Level وعند فرقها الأول باستخدام مستوى معنوية 1%، 5%، 10% واستخدام الحد الثابت فقط With Constant، واستخدام الحد الثابت مع الاتجاه العام With Constant & Trend معاً، وبدونها None، وتم اختيار فترة التباطؤ (Lag Length) لضمان خلو الحد العشوائي من الارتباط الذاتي بالاعتماد على معيار AIC: Akaike Information Criterion، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدور رقم (3-16)

نتائج اختبار ديكي فولر المطور للكشف عن جذور الوحدة لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي

المتغيرات	إحصائية ADF						حالة التكامل 1(d)
	قيمة الاحتمالية (Prob)						
	* تعني معنوية إحصائية عند 1%، 5%، 10% على التوالي						
	المستوى (Level)			الفرق الأول (First Difference)			
بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن	بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن		
LMGDP _t	0.573	0.938	0.981	0.000***	0.000***	0.1136	1(1)
LMDGS _t	0.008**	0.959	0.001***	0.114	0.000***	0.000***	1(0)
LMBF _t	0.812	0.232	0.678	0.002***	0.011**	0.000***	1(1)
LMCM _t	0.1999	0.713	0.021**	0.114	0.292	0.009***	1(0)
LMFDI _t	0.022**	0.124	0.043**	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

تُصَحَّح من خلال الجدول (3-16) الآتي:

- السلسلة الزمنية لكل من (الناتج الصناعي المحلي، التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي) لم تكن مستقرة عند مستوياتها، وعليه تم قبول فرض العدم بأن السلسلة يوجد بها جذر وحدة (غير ساكنة عند المستوى)، مما استدعى الأمر أخذ الفرق الأول لتستقر عنده

هذه المتغيرات بوجود ثابت، وثابت مع اتجاه الزمن، وبدونها عند مستوى معنوية 1%، أي أن هذه السلاسل متكاملة من الرتبة I(1).

- السلسلة الزمنية لكل من (الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي، ورأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، والاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي) مستقرة عند مستواها، وعليه تم رفض فرض عدم القائل بوجود جذر الوحدة وقبول الفرض البديل الدال على عدم وجود جذر الوحدة، أي أنها متكاملة من الرتبة I(0).

ثانياً: نتائج اختبار فيليبس- بيرون (PP) Phillips-Perron

يوضح الجدول (3-17) التالي نتائج اختبار فيليبس-بيرون (PP) لاختبار وجود جذور الوحدة:

جدول رقم (3-17)

نتائج اختبار فيليبس- بيرون للكشف عن جذور الوحدة لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي

المتغيرات	إحصائية PP						حالة التكامل 1(d)
	قيمة الاحتمالية (Prob)						
	* تعني معنوية إحصائية عند 1%, 5%, 10% على التوالي						
	المستوى (Level)			الفرق الأول (First Difference)			
بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن	بالثابت	بالثابت والزمن	بدون الثابت والزمن		
LMGDP _t	0.570	0.927	0.958	0.000***	0.000***	0.000***	1(1)
LMDGS _t	0.008***	0.004***	0.001***	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)
LMBF _t	0.761	0.224	0.654	0.001***	0.012**	0.000***	1(1)
LMCM _t	0.204	0.719	0.016**	0.225	0.4966	0.003**	1(0)
LMFDI _t	0.022**	0.203	0.0699*	0.000***	0.000***	0.000***	1(0)

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال الجدول (3-17) أن النتائج وفق اختبار (PP) اتفقت مع نتائج اختبار (ADF) مما يعطي مصداقية أكبر لهذه النتائج.

المطلب الثالث: اختيار النموذج المناسب

بعد الانتهاء من اختبار سكون السلاسل الزمنية للمتغيرات باستخدام اختبارين ديكي فورل المطور و فيليبس-بيرون، والتي جاءت نتائجها كما في الجدول التالي، يمكن الشروع في تحديد أسلوب التحليل المناسب بناءً على رتب استقرار المتغيرات.

جدول رقم (3-18)

ملخص نتائج سكون السلاسل الزمنية باستخدام ADF & PP

رتبة الاستقرار (السكون)		الاختبارات المتغيرات
PP	ADF	
مستقر في الفرق الأول (1) 1	مستقر في الفرق الأول (1) 1	LMGDp _t
مستقر في الفرق الأول (0) 1	مستقر في الفرق الأول (0) 1	LMDGSt
مستقر في الفرق الأول (1) 1	مستقر في الفرق الأول (1) 1	LMBF _t
مستقر في الفرق الأول (0) 1	مستقر في المستوى (0) 1	LMCM _t
مستقر في المستوى (0) 1	مستقر في المستوى (0) 1	LMFDI _t

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

دلت نتائج اختبار جذور الوحدة والتي أشار إليها الجدول (3-18) أعلاه، أن السلاسل الزمنية محل الدراسة مزيج بين سلاسل زمنية ساكنة عند مستواها $I(0)$ وسلاسل زمنية ساكنة عند فرقتها الأول $I(1)$ في حين لا توجد سلاسل زمنية من بين السلاسل محل الدراسة ساكنة في الفرق الثاني $I(2)$. عليه يمكن استخدام التكامل المشترك وفق (ARDL). ولا يمكن استخدام التكامل المشترك باستخدام اختبارات انجل-جرانجر، وجوهانسون التي تتطلب أن تكون السلاسل محل الدراسة متكاملة من نفس الرتبة. وعلى هذا الأساس تعتبر منهجية الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الموزعة هي الأنسب لفحص وتحليل العلاقة بين متغيرات البحث.

المبحث الثالث

تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL

المطلب الأول: تقدير نموذج ARDL

بعد الانتهاء من اختبار استقرار السلاسل الزمنية والتأكد من أنها مستقر عند المستوى $I(0)$ أو الفرق الأول $I(1)$ أو خليط بينهما، يمكن إجراء التكامل المشترك باستخدام منهجية الحدود **ARDL Bounds test** وفق للمعادلة (6) السابقة. ويعتبر هذا النموذج الأكثر ملائمة للعينات الصغيرة خصوصاً وأن عينة الدراسة تتكون من 31 مشاهدة.

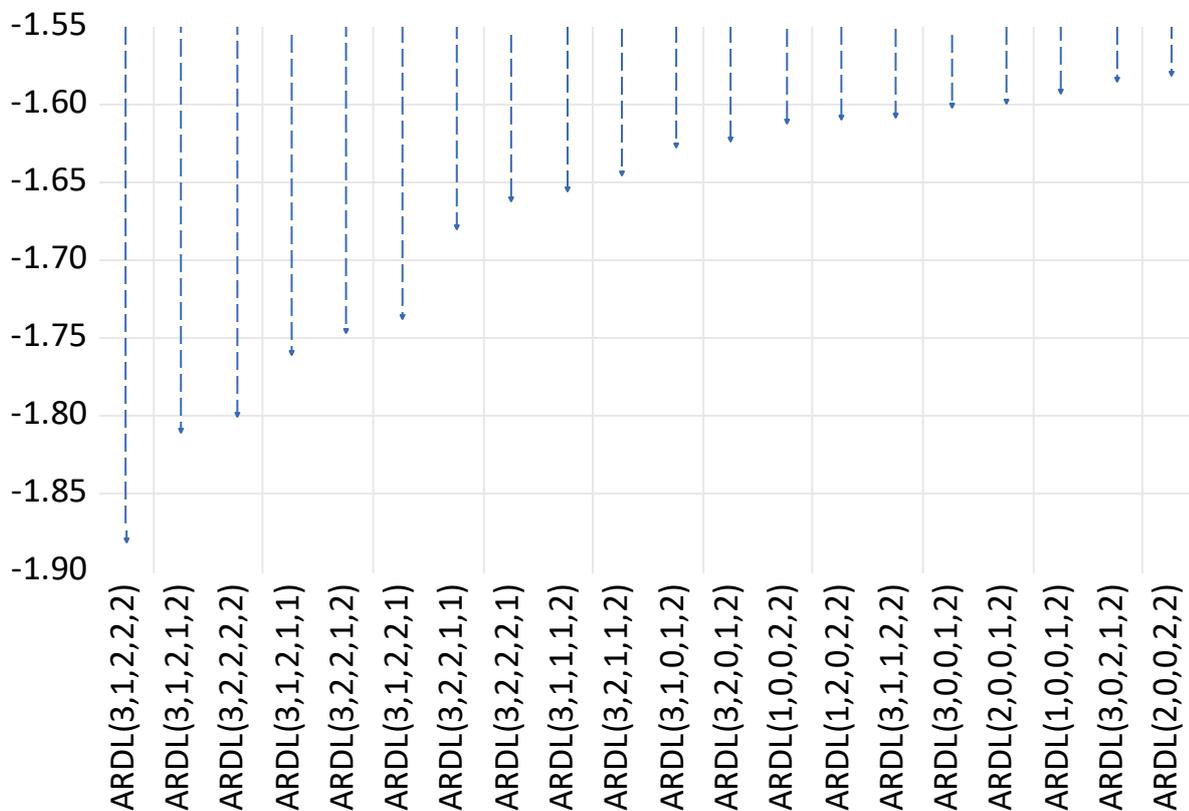
أولاً: تحديد عدد فترات الإبطاء الزمني المثلى للنموذج

نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة **ARDL** شديد الحساسية لفترات الإبطاء. لذلك يعتبر تحديد طول فترة الإبطاء المثلى للإجراء الأولي الذي يجب اتخاذه عند تطبيق هذا النموذج، حيث يقوم البرنامج الإحصائي المستخدم (**Eviews**) بتحديد فترة الإبطاء المثلى لكل من المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، تلقائياً من خلال المفاضلة بين مجموعة من النماذج، ليقدّم في الأخير فترة الإبطاء المثلى، من خلال جدول يضم أفضل 20 نموذجاً مقدراً. وبغرض المفاضلة بينها تم استخدام معيار **Akaike (AIC)** وهو المعيار الأكثر شيوعاً، حيث يتم اختيار فترة الإبطاء الزمني التي تعطي أقل قيمة لهذا المعيار. والشكل رقم (3-7) التالي يوضح نتائج هذا المعيار، والذي دلت نتائجه على أن فترات الإبطاء المثلى المتحصل عليها هي **ARDL(3,1,2,2,2)** ثلاث فترات للناتج المحلي الصناعي، وفترة واحدة للإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي، وفترتان لكلٍ من للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي ورأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية والاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي.

شكل رقم (3-7)

نتائج اختبار Akaike لتحديد فترة الإبطاء المثلى لنموذج تمويل القطاع الصناعي

Akaike Information Criteria (top 20 models)



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

ثانياً: نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد UECM

تم إجراء اختبار تصحيح الخطأ غير المقيد UECM باستخدام فترات الإبطاء المتحصل عليها

في الخطوة السابقة وهي $ARDL(3,1,2,2,2)$ وقد جاءت النتائج كما في الجدول رقم (3-19)

التالي:

جدول رقم (3-19)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد UECM لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي

المتغيرات	المعاملات	الانحراف المعياري	اختبار t	الاحتمالية
LOG(MGDP(-1))	0.277798	0.291397	0.953334	0.3683
LOG(MGDP(-2))	0.646278	0.348463	1.854653	0.1008
LOG(MGDP(-3))	0.946237	0.393654	2.403729	0.0429
LOG(MGDS)	0.021414	0.056897	0.376365	0.7164
LOG(MGDS(-1))	0.115272	0.053455	2.156447	0.0631
LOG(MBF)	0.095808	0.105894	0.904759	0.3920
LOG(MBF(-1))	-0.117641	0.110742	-1.062302	0.3191
LOG(MBF(-2))	-0.187285	0.101158	-1.851408	0.1013
LOG(MCM)	0.035460	0.021081	1.682105	0.1311
LOG(MCM(-1))	-0.141758	0.053119	-2.668704	0.0284
LOG(MCM(-2))	-0.068964	0.059964	-1.150106	0.2833
LOG(MFDI)	0.050029	0.021481	2.329034	0.0482
LOG(MFDI(-1))	0.049510	0.024158	2.049456	0.0746
LOG(MFDI(-2))	0.039348	0.027599	1.425700	0.1918
C	0.562438	0.147652	3.809207	0.0052
@TREND	-0.058092	0.036436	-1.594366	0.1495
R-squared	0.99	Durbin-Watson stat	2.338393	
Adjusted R-squared	0.97	S.D. dependent var	0.502529	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال نتائج الاختبارات الإحصائية لمعادلة الانحدار الموضحة في الجدول (3-19) أعلاه أن قيمة معامل تحديد النموذج بلغت ($R^2=99\%$)، وهي توضح أن المتغيرات المستقلة تفسر التغير في الناتج المحلي الصناعي بنسبة 99%، وبالرغم من أهمية المتغيرات المدرجة في النموذج (الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي، والتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي، ورأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، والاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي)، إلا أن كبر معامل التحديد يعتبر من مآخذ الانحدار لأنه يقلل من أهمية المتغيرات الأخرى التي لم تؤخذ في الاعتبار إما بسبب عدم توفر البيانات أو استبعادها لعدم توفر سلسلة البيانات مكتملة.

ثالثاً: نتائج اختبار الحدود للنموذج ARDL Bounds test

للتحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات تم الاعتماد على منهجية اختبار الحدود للتكامل المشترك والتي جاءت نتيجتها كما في الجدول (3-20) التالي:

جدول رقم (3-20)

نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي

Test Statistic	القيمة	عدد المتغيرات المستقلة	النتيجة
F-statistic	6.02	5	وجود علاقة تكامل مشترك
القيم الجدولية			
	I(0) القيم الدنيا	I(1) القيم العليا	
مستوى المعنوية			
10%	2.53	3.56	
5%	3.06	4.22	
1%	4.28	4.37	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال الجدول (3-20) أن قيمة F-statistic تساوي 7.53 وهي أكبر من كل القيم الجدولية العليا لمستويات المعنوية 1% و 5% و 10%، مما يعني رفض فرض العدم القائل بعدم وجود تكامل مشترك، وقبول الفرض البديل الدال على وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج. ويؤكد وجود علاقة توازنية طويل الأجل بين الناتج المحلي الصناعي والمتغيرات المستقلة (مصادر تمويل القطاع الصناعي) وهذا يعني أن الناتج الصناعي ومصادر تمويله تميل إلى التحرك معاً على المدى الطويل، مما يشير إلى أن توفر تمويل كافٍ ومستدام للقطاع الصناعي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الصناعي وتحسين العوائد الاقتصادية في المدى الطويل.

رابعاً: نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل ARDL Cointegration and Long Run Form

للتوصل إلى التأثير طويل الأجل تم تقدير معاملات الأجل الطويل للنموذج، حيث جاءت النتائج كما في الجدول رقم (3-21) التالي:

جدول رقم (3-21)

نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي

المتغيرات	المعاملات	الانحراف المعياري	اختبار t	الاحتمالية
LOG(MGDS(-1))	0.157054	0.062078	2.529950	0.0199
LOG(MBF(-1))	0.240279	0.104863	2.291361	0.0497
LOG(MCM(-1))	0.201378	0.094286	2.135830	0.0452
LOG(MFDI(-1))	0.159582	0.127994	1.246794	0.2269

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

من نتائج الجدول (3-21) يمكن صياغة معادلة نموذج الأجل الطويل كالآتي:

$$\log(\text{AGGDP}) = 0.157 \log(\text{MGDS}(-1)) + 0.24 \log(\text{MBF}(-1)) + 0.20 \log(\text{MCM}(-1)) + 0.159 \log(\text{AGFDI}(-1)) + 0.11 \log(\text{AGFDI}(-1)) \quad \text{---(7)}$$

إتضح من خلال الجدول (3-21) والمعادلة (7) الآتي:

- تظهر لنا معادلة الأجل الطويل لمتغيرات النموذج أن كل المتغيرات التفسيرية ترتبط بعلاقة طردية مع الناتج الصناعي المحلي، وهذا يتفق مع فرضية الدراسة.
- التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.24)، مما يشير إلى أن الزيادة في التمويل المصرفي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الصناعي المحلي بنسبة 0.24% في الأجل الطويل. عليه، من الضروري على واضعي السياسات تصميم سياسات تدعم الوصول إلى التمويل المصرفي للقطاع الصناعي، والتي يمكن أن تساعد في تعزيز النمو والتنمية، من خلال توفير حوافز للبنوك لإقراض القطاع الصناعي.
- رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.20)، أي أن الزيادة في رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الصناعي المحلي بنسبة 0.20% في الأجل الطويل. وبناءً عليه، يستحسن على واضعي السياسات استخدام وتصميم سياسات تعزز وصول القطاع الصناعي إلى أسواق رأس المال. من خلال خلق بيئة تدعم إدراج الشركات الصناعية في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
- الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.157)، أي أن الزيادة في الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الصناعي المحلي بنسبة 0.157% في الأجل الطويل. مما يدل على أن الحكومة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تعزيز النمو الصناعي من خلال الاستثمار في هذا القطاع. عليه، من الضروري على الحكومة تخصيص المزيد من الأموال لتطوير البنية التحتية والبحث والتطوير وبرامج التعليم والتدريب المصممة خصيصاً لدعم نمو القطاع الصناعي، مما يؤدي إلى زيادة

الإنتاج الصناعي ويساعد على خلق فرص العمل، مما قد يكون له تأثير إيجابي على الاقتصاد ككل.

- الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي غير معنوي في الأجل الطويل. ويرجع ذلك إلى أن مجرد جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى القطاع الصناعي قد لا يكون كافياً لتعزيز النمو في هذا القطاع. قد تكون العوامل الأخرى مثل السياسات الحكومية، وتطوير البنية التحتية، ونوعية القوى العاملة أكثر أهمية للنمو طويل الأجل في القطاع الصناعي.

- كذلك يمكن تفسير النتيجة أعلاه من خلال الحالة السياسية الغير مستقرة التي مر بها السودان خلال فترة البحث. حيث يمكن أن يؤدي عدم الاستقرار السياسي إلى خلق حالة من عدم اليقين للمستثمرين وقد يثنيهم عن الاستثمار في القطاع الصناعي في البلاد. عليه يمكن القول إنه بدون بيئة أعمال مستقرة ويمكن التنبؤ بها، قد يكون من الصعب جذب الاستثمار اللازم لتعزيز النمو المستدام في القطاع. لذلك، يحتاج صناع السياسة إلى التركيز على خلق بيئة سياسية مستقرة لدعم نمو القطاع الصناعي.

خامساً: نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل (ECM)

بعد تقدير نموذج الأجل الطويل يتم استخدامه في بناء نموذج متجه تصحيح الخطأ للعلاقة في المدى القصير أو التذبذب قصير المدى حول اتجاه العلاقة في المدى الطويل، حيث يسمح نهج ARDL، باختبار الفرضيات حول العلاقة طويلة المدى، وكذلك الديناميكية قصيرة المدى. ويتم تقدير العلاقة في المدى القصير بإدخال البواقي المقدر (ECM) في انحدار الأجل الطويل كمتغير مستقل مبطاً لفترة واحدة، والذي يؤمن الربط الديناميكي بين العلاقة قصيرة الأجل وطويلة الأجل لمتغيرات النموذج أثناء عملية التعديل للوصول إلى التوازن طويل الأجل، وذلك وفق المعادلة التالية:

$$\Delta \log(\text{MGDP}_t) = \beta_1 \Delta \log(\text{MGDS}_t) + \beta_2 \Delta \log(\text{MBF}_t) + \beta_3 \Delta \log(\text{MCM}_t) + \beta_3 \Delta \log(\text{MFDI}_t) + \beta_4 \text{ECM}_{t-1} \quad \text{--(8)}$$

الجدول رقم (3-22) التالي يوضح نتائج اختبار تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل للنموذج في المعادلة (8) أعلاه.

جدول رقم (3-22)

نتائج اختبار تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي

المتغيرات	المعاملات	الانحراف المعياري	اختبار t	الاحتمالية
COINTEQ*	0.870314	0.190059	4.579170	0.0006
DLOG(MGDP(-1))	1.592515	0.338414	4.705817	0.0005
DLOG(MGDP(-2))	-0.946237	0.270441	-3.498868	0.0044
DLOG(MGDS)	0.021414	0.027005	0.792954	0.4432
DLOG(MBF)	0.095808	0.041659	2.299815	0.0386
DLOG(MBF(-1))	0.187285	0.070342	2.662501	0.0207
DLOG(MCM)	0.035460	0.015534	2.282781	0.0415
DLOG(MCM(-1))	0.068964	0.043161	1.597847	0.1361
DLOG(MFDI)	0.050029	0.016241	3.080372	0.0095
DLOG(MFDI(-1))	0.039348	0.017173	2.291321	0.0408
C	0.562438	0.096894	5.804679	0.0001
@TREND	-0.058092	0.011274	-5.152710	0.0002
R-squared	0.842	Durbin-Watson stat	2.338393	
Adjusted R-squared	0.70	S.D. dependent var	0.124872	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من خلال نتائج الجدول (3-22) الآتي:

- معلمة تصحيح الخطأ تحقق فيها الشرطان، أنها معنوية عند مستوى معنوية 1%، وسالبة، حيث بلغت قيمة $CointEq(-1) = (-0.87)$ مما يزيد من صحة ودقة العلاقة التوازنية في الأجل الطويل، ويشير إلى أن النموذج قادر على تصحيح الخطأ والرجوع إلى الوضع الطبيعي خلال فترة زمنية مقدرة (سنة وشهرين)، أي عندما ينحرف الناتج المحلي الصناعي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة $(t-1)$ عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل فإنه يمكن تصحيح ما يعادل 87% من هذا الاختلال في الفترة t إلى أن يصل إلى التوازن في المدى الطويل. عليه، من الأهمية بمكان على صانعي السياسات الانتباه إلى مستوى التوازن على المدى الطويل للناتج المحلي الصناعي ومحاولة تحديد وتصحيح أي اختلالات قد تنشأ على المدى القصير. ويمكن أن يشمل ذلك تنفيذ سياسات لتحفيز أو كبح النشاط الاقتصادي حسب الحاجة لإعادة الاقتصاد إلى مستوى التوازن على المدى الطويل.
- بلغت قيمة معامل تحديد النموذج $(R^2=84\%)$ ، وهي توضح أن المتغيرات المستقلة تفسر التباين أو التغير في الناتج المحلي الصناعي بنسبة 84% في الأجل القصير.

- التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.096)، مما يشير إلى أن الزيادة في التمويل المصرفي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الصناعي المحلي بنسبة 0.096% في الأجل القصير. تشير هذه النتيجة إلى أن التمويل المصرفي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تحفيز النمو الصناعي على المدى القصير. عليه، إذا أراد صانعو السياسات تعزيز الناتج الصناعي، عليهم إتباع سياسة تعزز الوصول إلى التمويل المصرفي، مثل خفض أسعار الفائدة، أو تخفيف معايير الإقراض، أو زيادة توافر الائتمان، أو تحديد سقف ائتمانية عالية لتمويل القطاعات الإنتاجية كما كان يتم سابقاً في التسعينات من القرن الماضي. ويعتبر التمويل المصرفي متغيراً مهماً لتمويل القطاع الصناعي لعدت أسباب منها:

- وفر للشركات ولا سيما الصغيرة والمتوسطة إمكانية الوصول إلى رأس المال اللازم لتمويل عملياتها واستثماراتها، التي قد يكون لها وصول محدود إلى مصادر التمويل الأخرى مثل أسواق الأسهم.
- يعتبر الوصول إلى التمويل المصرفي مهماً بشكل خاص للقطاع الصناعي، والذي غالباً ما يتطلب استثمارات كبيرة مقدماً في السلع الرأسمالية والتكنولوجيا لتطوير وإنتاج السلع. وبدون الوصول إلى التمويل، قد لا تتمكن الشركات من القيام بهذه الاستثمارات وقد لا تكون قادرة على المنافسة بشكل فعال في السوق.
- يمكن أن يوفر التمويل المصرفي أيضاً للشركات المرونة اللازمة لإدارة التدفقات النقدية قصيرة الأجل واحتياجات رأس المال العامل، والتي يمكن أن تكون حاسمة في الحفاظ على العمليات والاستجابة لظروف السوق المتغيرة (مما يعني أن التمويل المصرفي يمكن أن يوفر للشركات الأموال اللازمة لإدارة نفقاتهم اليومية، مثل رواتب الموظفين، وشراء المواد الخام، وتغطية تكاليف التشغيل الأخرى). هذا مهم لأن الشركات قد تواجه تقلبات في تدفقاتها النقدية بسبب عوامل مثل التغيرات في الطلب على منتجاتها أو خدماتها، أو النفقات غير المتوقعة، أو التأخير في المدفوعات من العملاء. يمكن أن

يساعد التمويل المصرفي الشركات في الحفاظ على سيولة كافية لإدارة تقلبات التدفقات النقدية قصيرة الأجل هذه والتأكد من أن لديهم الأموال اللازمة لمواصلة العمل.

- يمكن أن يوفر التمويل المصرفي أيضاً للشركات المرونة للاستجابة لظروف السوق المتغيرة. على سبيل المثال، إذا حددت شركة ما فرصة لتوسيع عملياتها أو الاستثمار في تكنولوجيا جديدة، يمكن أن يوفر التمويل المصرفي رأس المال اللازم لمتابعة هذه الفرص. على العكس من ذلك، إذا واجهت الشركة انخفاضاً في الطلب أو اضطرابات أخرى في السوق، فيمكن أن يساعد التمويل المصرفي في سد الفجوة حتى تتحسن الظروف.
- بشكل عام، يمكن أن يوفر التمويل المصرفي للشركات المرونة والموارد اللازمة للتنقل بين فترات الصعود والهبوط في السوق والحفاظ على عملياتها على المدى القصير.

- الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي معنوي عند مستوى معنوية 1% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.05)، أي أن الزيادة في الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة الناتج الصناعي المحلي بنسبة 0.05% في الأجل القصير. عليه، إذا أرادت الحكومة تعزيز إنتاجها الصناعي عليها أن تسعى إلى جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى هذا القطاع. ويمكن للاستثمار الأجنبي المباشر أن يجلب تقنيات وخبرات ورؤوس أموال جديدة يمكن أن تساعد في زيادة الإنتاجية والإنتاج. وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى النمو الاقتصادي والتنمية. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والناتج الصناعي قد تتأثر بعوامل أخرى، مثل السياسات الحكومية والبنية التحتية وظروف سوق العمل واستقرار الاقتصاد الكلي. لذلك، فإن التحليل والتخطيط الدقيق ضروريان لضمان إمكانية زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل فعال لتعزيز الناتج الصناعي بطريقة مستدامة.

- رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية معنوي عند مستوى معنوية 5% وذو تأثير طردي، حيث بلغ معاملته (0.04)، أي أنه مقابل كل

زيادة بنسبة 1% في الرسملة السوقية للقطاع الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، ستكون هناك زيادة مقابلة بنسبة 0.04% في الناتج الصناعي. مما يشير إلى أن سوق الخرطوم للأوراق المالية مصدراً مهماً لتمويل القطاع الصناعي في السودان. ومع زيادة القيمة السوقية للقطاع الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، يمكن للشركات العاملة في القطاع الصناعي جمع المزيد من رأس المال من خلال تمويل الأسهم، ويمكن أن يساعد ذلك في تمويل مشاريع جديدة وتوسيع العمليات وزيادة الإنتاج. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تشير القيمة السوقية الأكبر للمستثمرين إلى أن القطاع الصناعي في السودان ينمو ولديه إمكانية لمزيد من النمو. يمكن أن يؤدي ذلك إلى جذب المزيد من الاستثمار إلى القطاع، مما قد يؤدي إلى مزيد من النمو والتنمية. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن العلاقة بين رسملة السوق والإنتاج الصناعي قد تتأثر بعوامل أخرى، مثل السياسات الحكومية والبنية التحتية واستقرار الاقتصاد الكلي. لذلك، فإن التحليل والتخطيط الدقيق ضروريان لضمان إمكانية الاستفادة من سوق الخرطوم للأوراق المالية بشكل فعال لتعزيز نمو القطاع الصناعي بطريقة مستدامة.

- اتضح أن الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي غير معنوي في الأجل القصير، وبعد تصحيحه أصبح معنوياً في الأجل الطويل. تشير هذه النتيجة إلى أن عوامل أخرى، مثل التمويل المصرفي، والاستثمار الأجنبي المباشر، ورأس المال الصناعي السوقي، قد تلعب دوراً أكثر أهمية في دفع الإنتاج في القطاع الصناعي على المدى القصير. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن هذه النتيجة تنطبق فقط على المدى القصير. وعلى صانعي السياسات التفكير في استراتيجية بديلة لتعزيز نمو القطاع الصناعي على المدى القصير. على سبيل المثال، توجيه البنوك إلى إتباع سياسة تعزز الوصول إلى التمويل المصرفي، توفير البيئة المواتية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، التخطيط الدقيق لضمان إمكانية الاستفادة من سوق الخرطوم للأوراق المالية بشكل فعال، الاستثمار في البنية التحتية لدعم نمو هذا القطاع.

المطلب الثاني: الاختبارات التشخيصية لنموذج ARDL

للتأكد من جودة النموذج المقدر وخلوه من المشاكل القياسية، تم إجراء الاختبارات التشخيصية

التالية:

أولاً: اختبار الارتباط الذاتي

هنالك العديد من الاختبارات المستخدمة للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي بين حدود الخطأ العشوائي، لكننا سنستخدم في هذا البحث اختبار Breusch-Godfrey Serial correlation LM والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (3-23)

نتائج اختبار الكشف عن الارتباط الذاتي لنموذج تمويل القطاع الصناعي

Breusch-Godfrey Serial correlation LM			
F-statistic	0.437650	Prob. F(2,6)	0.6646
Obs*R-squared	3.055460	Prob. Chi-Square(2)	0.2170

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

يتضح من خلال الجدول (3-23) أن إحصائية F المحسوبة تساوي (F = 0.43) بقيمة احتمالية تساوي (Prob. F = 0.66) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يقود إلى قبول فرض العدم الدال على عدم وجود ارتباط ذاتي.

كذلك بلغت قيمة (Obs*R-squared = 3.06) بقيمة احتمالية تساوي 22% وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وبالتالي نقبل فرض العدم الدال على عدم وجود الارتباط الذاتي.

ثانياً: عدم ثبات التباين

الجدول رقم (3-11) التالي يوضح نتائج اختبار ARCH للكشف عن مشكلة عدم ثبات التباين بين حدود الخطأ العشوائي في النموذج:

جدول رقم (3-24)

نتائج اختبار الكشف عن عدم تجانس التباين لنموذج تمويل القطاع الصناعي

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.268995	Prob. F(1,21)	0.6094
Obs*R-squared	0.290888	Prob. Chi-Square(1)	0.5897

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال الجدول (3-24) أن إحصائية F المحسوبة تساوي (F = 0.27) بقيمة احتمالية تساوي (Prob. F = 0.61) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يقود إلى قبول فرض العدم الدال على ثبات تباين الأخطاء.

كذلك بلغت قيمة (Obs*R-squared = 0.29) بقيمة احتمالية تساوي 59% وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وبالتالي نقبل فرض العدم الدال على أن البواقي لا تعاني من مشكلة اختلاف التباين.

ثالثاً: اختبار الاشتراك أو التعدد الخطي

للتأكد من خلو النموذج من مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة نستخدم اختبار كلاين (Kline)، والذي يعتمد على مقارنة قيمة معامل التحديد R^2 مع مربع معامل الارتباط البسيط بين أي متغيرين مستقلين في النموذج المقدر، فإذا كانت قيمة معامل التحديد أكبر من مربع معامل الارتباط البسيط بين أي متغيرين مستقلين فهذا يدل على عدم وجود مشكلة الاشتراك الخطي بين المتغيرات المستقلة في النموذج.

جدول رقم (3-25)

مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة لنموذج تمويل القطاع الصناعي

	LOG(MGDS)	LOG(MBF)	LOG(MCM)	LOG(MFDI)
LOG(MGDS)	1	0.04	-0.15	0.29
LOG(MBF)	0.04	1	-0.17	-0.48
LOG(MCM)	-0.15	-0.17	1	-0.09
LOG(MFDI)	0.29	-0.48	-0.09	1

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

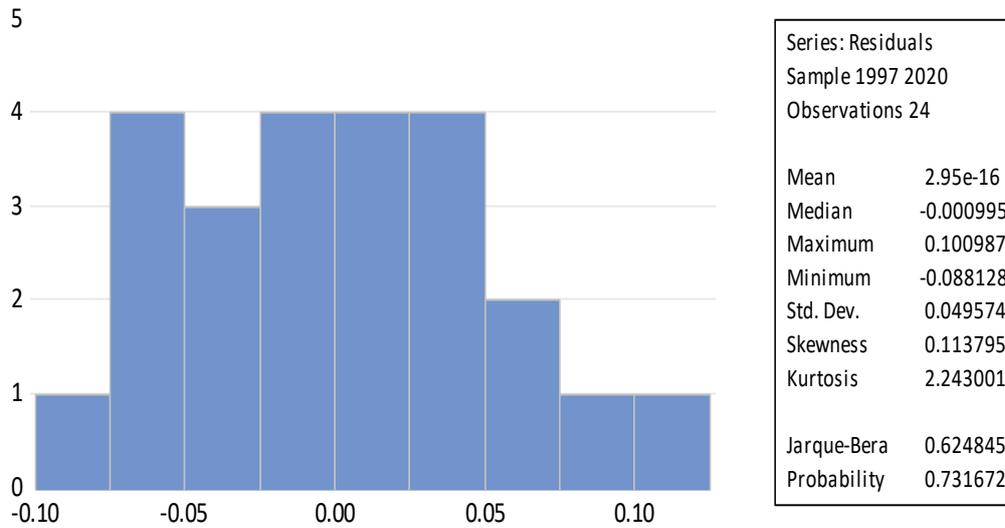
إتضح من خلال الجدول (2-25) أن مربع أكبر قيمة لمعاملات الارتباط البسيط بين أي متغيرين مستقلين هي (0.23) وهي أصغر من معامل التحديد ($R^2=0.99$)، مما يدل على عدم وجود مشكلة الاشتراك الخطي بين المتغيرات المستقلة في النموذج.

رابعاً: اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية

للتأكد من أن بواقي التقدير تتبع التوزيع الطبيعي أم لا نستخدم اختبار **Jarque-Bera**، والذي يعتمد على معامل التفلطح **Kurtosis** ومعامل التناظر **Skewness**، ويتم اختبار الفرضية العدم التي تنص على أن البواقي تتوزع توزيع طبيعي.

شكل رقم (3-8)

نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية لنموذج تمويل القطاع الصناعي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

إتضح من خلال الشكل (3-8) أن قيمة الاحتمالية لاختبار **Jarque-Bera** تساوي 0.73 وهي أكبر من مستوى المعنوية 5% مما يدل على أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي ويؤكد جودة وكفاءة النموذج.

خامساً: اختبار مدى ملائمة صحة الشكل الدالي للنموذج

للتأكد من مدى ملائمة الشكل الدال للنموذج المقترح نستخدم اختبار **Ramsey-RESET**، وقد وضحت نتائج الجدول (3-26) أدناه أن إحصائية **F** المحسوبة تساوي ($F = 1.91$) بقيمة احتمالية تساوي ($\text{Prob. } F = 0.21$) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يقود إلى قبول فرض العدم الدال على صحة وملائمة الدالة المستخدمة في النموذج.

جدول رقم (3-26)

نتائج اختبار ملائمة الشكل الدالي لنموذج تمويل القطاع الصناعي

Ramsey RESET Test			
	Value	df	Probability
t-statistic	1.384754	7	0.2087
F-statistic	1.917542	(1, 7)	0.2087
Likelihood ratio	1.777955	1	0.1824

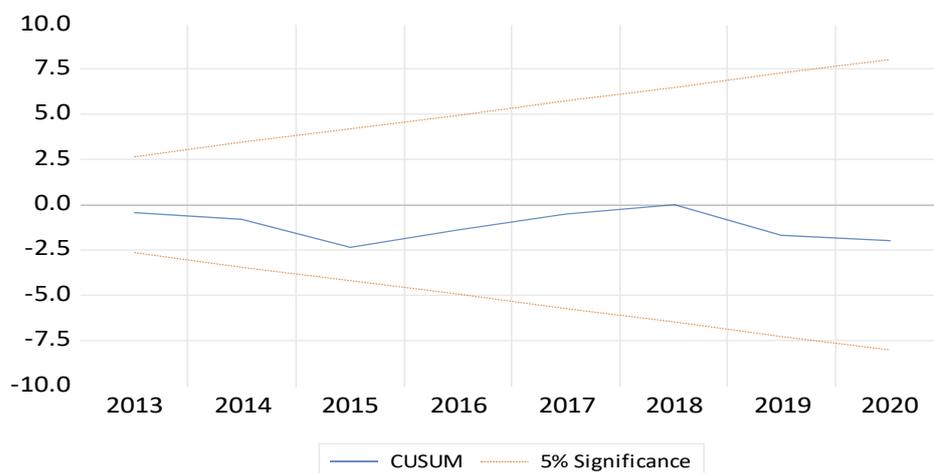
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

سادساً: اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج

أخيراً، يتم إجراء اختبارات الثبات للتحقق مما إذا كانت المعاملات المقدرة مستقرة بمرور الوقت، للتأكد من خلو البيانات المستخدمة من وجود أي تغيرات هيكلية فيها، ومعرفة مدى انسجام معاملات الأجل الطويل مع تقديرات معاملات الأجل القصير، عن طريق استخدام اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاوذة Cumulative Sun of Recursive Residual (CUSUM)، والمجموع التراكمي لمربعات البواقي المعاوذة Cumulative Sun of Squares Recursive Residual (SUSUMSQ). والشكلين التاليين يوضحان نتائج الاختبارين:

شكل رقم (3-9)

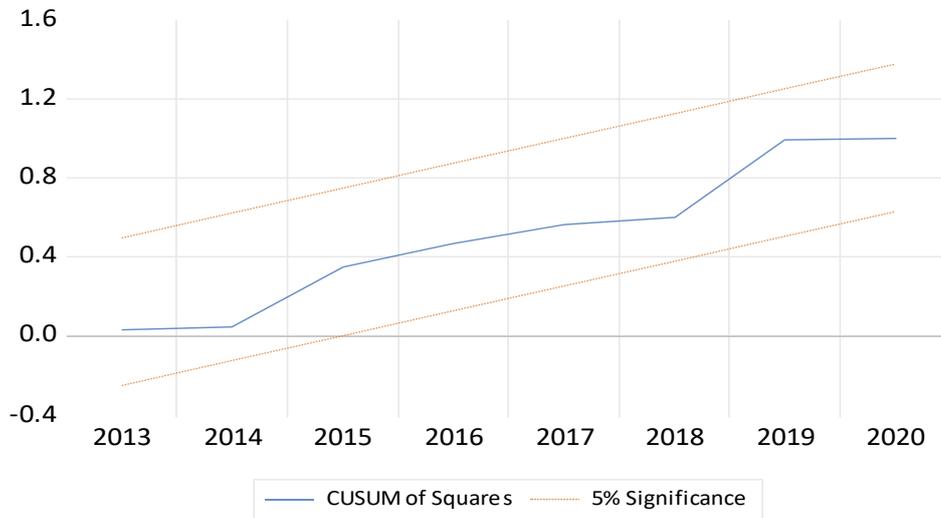
نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاوذة لمعاملات تمويل القطاع الصناعي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

شكل رقم (3-10)

نتائج اختبار المجموع التراكمي لمربعات للبواقي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الصناعي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج.

اتضح من الشكلين (3-4) و(3-5) أن خط الشكل البياني لاختبار كل من المجموع التراكمي للبواقي المعاودة (CUSUM) المجموع التراكمي لمربعات البواقي المعاودة (CUSUM of Squares) وقع داخل الحدود الحرجة تحت مستوى معنوية 5%، مما يدل على الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدره للنموذج خلال الفترة الزمنية محل الدراسة. وبالتالي، نستنتج أن هنالك استقرار في النموذج بين نتائج الأجلين الطويل والقصير.

خلاصة الفصل الثاني

تناول هذا الفصل استجابة الناتج الصناعي للتغير في كل من التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الصناعي في الأجلين الطويل والقصير، تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL، والذي توصلت نتائجه إلى الآتي:

- وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الصناعي والمتغيرات المستقلة (المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاع الصناعي)، مما يشير على أن الناتج الصناعي ومصادر تمويله تميل إلى التحرك معاً على المدى الطويل. عليه، وبما أن الاستثمار في القطاع الصناعي هو محرك رئيسي للنمو الاقتصادي، والتمويل ضروري لدعم هذا الاستثمار. على هذا النحو، يمكن أن تؤثر التغييرات في توافر التمويل أو تكلفته على مستوى الاستثمار في القطاع الصناعي، مما قد يؤثر بدوره على نمو الناتج الصناعي. ونجد كلا المتغيرين يتأثران بعوامل الاقتصاد الكلي مثل السياسات الحكومية، فإذا كانت هذه السياسات تدعم الاستثمار في القطاع الصناعي، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة توافر التمويل وتعزيز النمو في الناتج الصناعي.
- أظهرت النتائج أن النموذج قادر على تصحيح الخطأ والرجوع إلى الوضع الطبيعي خلال فترة زمنية مقدرة (سنة وشهرين)، أي عندما ينحرف الناتج المحلي الصناعي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة ($t-1$) عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل فإنه يمكن تصحيح ما يعادل 87% من هذا الاختلال في الفترة t إلى أن يصل إلى التوازن في المدى الطويل.
- برهنت النتائج تحقق فرضية البحث الدالة على أن كل من التمويل المحلي والأجنبي محفزان للقطاع الصناعي وذلك من خلال الإشارة الموجبة لهذه المتغيرات في الأجلين القصير والطويل.
- اشارت نتائج الأجل الطويل إلى أن أهم متغير يفسر التغير في الناتج الصناعي خلال فترة البحث هو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي يليه رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، ثم الإنفاق الحكومي التنموي

المخصص للقطاع الصناعي، وأخيراً الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي. وهذا يشير إلى أن مصادر التمويل الوطنية كان لها أثر أكبر من مصادر التمويل الأجنبية. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن مصادر التمويل الوطنية أكثر استقراراً وموثوقية من مصادر التمويل الأجنبية، ويمكن استخدامها لتمويل الإنتاج الصناعي على المدى الطويل، مما يوفر مصدراً ثابتاً للتمويل للنمو والتنمية. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر المصادر الوطنية أكثر انسجاماً مع الأهداف الاقتصادية والصناعية للبلاد، لأنها تعكس أنشطة الإنتاج والاستهلاك لمواطنيها وشركاتها. من ناحية أخرى، قد تخضع مصادر التمويل الأجنبية لتقلبات في أسعار الصرف، أو تغيرات في سياسات الاستثمار الأجنبي، أو عوامل خارجية أخرى يمكن أن تجعلها أقل موثوقية أو أقل ملاءمة للإنتاج الصناعي. بالإضافة إلى ذلك، قد يأتي التمويل الأجنبي بشروط تحد من قدرة الدولة على الاستثمار في صناعاتها الخاصة أو تتطلب منها إعطاء الأولوية لسداد الديون الخارجية على الأولويات الاقتصادية الأخرى.

- خلصت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي كبير للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي على المدينين الطويل والقصير. وذلك يشير إلى أن التمويل المصرفي يعتبر مصدر موثوق وفعال لتمويل القطاع الصناعي. ويؤكد على أن الشركات في القطاع الصناعي يمكن أن تستفيد من التمويل المصرفي لتمويل عملياتها واستثماراتها، على المدى القصير والطويل، كالاتي:

○ على المدى القصير، يمكن أن يوفر التمويل المصرفي للشركات السيولة التي تحتاجها لتلبية احتياجاتها التمويلية الفورية، مثل دفع تكاليف المواد الخام والأجور ومصاريف التشغيل الأخرى. يمكن أن يساعد هذا الشركات على تجنب مشاكل التدفق النقدي والحفاظ على عملياتها.

○ على المدى الطويل، يمكن أن يدعم التمويل المصرفي خطط نمو الشركات وتوسعها، مثل الاستثمار في معدات أو مرافق جديدة أو تطوير المنتجات.

- برهنت النتائج إلى أن معامل رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية معنوي وذو تأثير إيجابي في الأجلين الطويل والقصير. وهذا يشير إلى الآتي:

- الإدراج في البورصة يمكن أن يكون مصدر تمويل قابل للتطبيق للشركات الصناعية. ومن خلال الإدراج في البورصة، يمكن للشركات الوصول إلى مجموعة أكبر من المستثمرين وزيادة رأس المال من خلال بيع الأسهم، والتي يمكن أن تساعد في تمويل عملياتها وخطط التوسع. يمكن أن يكون هذا مهماً بشكل خاص في الأسواق الناشئة مثل سوق الخرطوم للأوراق المالية، وذلك لأن الوصول إلى التمويل محدود.
- كما تشير النتيجة إلى أن سوق الخرطوم للأوراق المالية يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على القطاع الصناعي يتجاوز مجرد توفير التمويل. من خلال الإدراج في البورصة، يمكن للشركات زيادة ظهورها وسمعتها، مما قد يساعد في جذب المزيد من العملاء والشركاء والمستثمرين. بالإضافة إلى ذلك، ويمكن لسوق الأوراق المالية أن يوفر منصة للشركات لتقييم نفسها مقابل أقرانها، مما يمكن أن يحفزهم على تحسين أدائهم وقدرتهم التنافسية.
- أظهرت النتائج أن الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي غير معنوي في الأجل القصير لكن بعد تصحيحه أصبح معنوياً في الأجل الطويل. مما يعني أن الإنفاق الحكومي قد لا يحفز على الفور النمو في القطاع الصناعي، في حين له تأثيراً إيجابياً مع مرور الوقت. وذلك للآتي:
- على المدى القصير، قد لا يكون تأثير الإنفاق الحكومي التنموي على القطاع الصناعي ملحوظاً لأن تخصيص الأموال والاستثمارات يستغرق وقتاً.
- على المدى الطويل، يمكن أن يؤدي الإنفاق الحكومي التنموي إلى زيادة الإنتاجية والتقدم التكنولوجي وخلق فرص العمل، وكلها يمكن أن تحفز النمو في القطاع الصناعي. كذلك فإن الإنفاق الحكومي في المشاريع التنموية الصناعية (مثل مشاريع البنية التحتية لهذا القطاع) يكون العائد منها في الأجل الطويل أكثر منه في الأجل القصير.
- تشير النتيجة أعلاه إلى عدد من المدلولات، منها:
- بالنسبة لوضعي السياسات، تشير إلى أن التخطيط طويل الأجل أمر بالغ الأهمية عندما يتعلق الأمر بالإنفاق الحكومي في القطاع الصناعي. فبدلاً

- من توقع نتائج فورية، فمن الضروري على صانعي السياسات التحلي بالصبر والإدراك بأن تأثير إنفاقهم قد لا يكون محسوساً إلا بعد عدة سنوات.
- بالنسبة للمستثمرين، ينبغي عليهم اتخاذ منظور طويل الأجل عندما يتعلق الأمر بالاستثمار في القطاع الصناعي. في حين أن المكاسب قصيرة الأجل قد تكون محدودة، فإن الاستثمار في الشركات التي من المحتمل أن تستفيد من الإنفاق الحكومي على المدى الطويل قد يكون استراتيجية مربحة.
- تشير نتائج البحث أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي له تأثير إيجابي على القطاع الصناعي في المدى القصير، ولكن هذا التأثير قد لا يستمر على المدى الطويل. على المدى القصير، يمكن لهذا الاستثمار تعزيز الإنتاج الصناعي والنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. ومع ذلك، قد لا تكون فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر طويلة الأمد، وذلك لأن السودان كبلد (البلد المستضيف) أعتمد على الاستثمار الأجنبي في القطاع الصناعي دون تطوير القدرات المحلية، والدورات التنافسية، والبنية التحتية لهذا القطاع. واتضح ذلك من خلال الأسبوعية المتدنية التي يتمتع بها هذا القطاع في الإنفاق الحكومي التنموي والتي بلغت 10.71% في المتوسط خلال فترة البحث.

الختام

1. الخلاصة العامة للبحث:

تعتبر التنمية الاقتصادية واحدة من أهم الأهداف التي تسعى إليها الدول لتحقيق النمو الاقتصادي وزيادة الرفاهية الاجتماعية. ومن أبرز القطاعات التي تسهم في تحقيق هذه الأهداف هي القطاع الزراعي والصناعي، إذ يعتبران المحرك الرئيسي للتنمية الاقتصادية في العديد من الدول. ومع ذلك، يواجه تمويل هذين القطاعين تحدياً كبيراً نظراً لعدم توافر الموارد المالية الكافية التي يمكن استخدامها لتعزيز نموها، فضلاً عن الحاجة إلى إجراء دراسة شاملة للمصادر المختلفة للتمويل. لذلك، هدف هذا البحث إلى توضيح مقومات وإمكانيات القطاعين الزراعي والصناعي في السودان، وتبسيط الضوء على محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية هذين القطاعين، بالإضافة إلى فحص أثر كل من التمويل المحلي والأجنبي على القطاعين الزراعي والصناعي في الأجلين الطويل والقصير.

بناءً على تحليل مصادر التمويل الوطنية والأجنبية، توصل البحث إلى أن لكليهما تأثير معنوي على القطاعين الزراعي والصناعي في السودان. حيث تلعب مصادر التمويل الوطنية (الإنفاق الحكومي التنموي، التمويل المصرفي، ورأس المال السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية) دوراً حيوياً في تنمية القطاعين الزراعي والصناعي، وتوفر لهما الدعم المالي، والوصول إلى رأس المال الذي يسمح لهما بالتوسع والنمو. وبالمثل، فإن مصادر التمويل الأجنبية (الاستثمار الأجنبي المباشر، والتدفقات النقدية من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية) لها تأثير معنوي على القطاعين الزراعي والصناعي، إذ تجلب هذه المصادر تقنيات جديدة ورأس مال ومعرفة يمكنها تحسين كفاءة وإنتاجية هذين القطاعين. ومع ذلك، فإن هناك تحديات كبيرة يجب معالجتها لضمان النمو المستدام في قطاعي الزراعة والصناعة. على سبيل المثال، لا يزال عدم الاستقرار السياسي، وعدم كفاية البنية التحتية، ومحدودية الوصول إلى التمويل حواجز كبيرة أمام النمو في هذين القطاعين.

لذلك، من الأهمية بمكان على صانعي السياسات النظر في تطوير نهج شامل لتنمية كلٍ من مصادر التمويل الوطنية والأجنبية للقطاعات الزراعية والصناعية في السودان. ويستحسن أن يهدف هذا النهج إلى تعزيز بيئة التمويل المحلية من خلال زيادة الاستثمار في البنية التحتية وذلك من خلال زيادة الإنفاق الحكومي التنموي لمشاريع البنية التحتية لهذين القطاعين، وتحسين الوصول إلى التمويل، وخلق بيئة سياسية واقتصادية مواتية. علاوة على ذلك، من الضروري الاهتمام بجذب الاستثمار الأجنبي إلى القطاعين الزراعي والصناعية من خلال تهيئة المناخ الجاذب له.

2. نتائج اختبار الفرضيات:

- بالنسبة للفرضية الأولى: يواجه القطاعين الزراعي والصناعي في السودان العديد من التحديات المتعلقة بالبنية التحتية والتمويل والتنظيم والتدريب والتحديث التكنولوجي، مما يحتاج إلى جهود تطويرية كبيرة. تم إثباتها في الباب الأول (الإطار النظري) كالتالي:

1. بالنسبة لتحديات القطاع الزراعي: واجه القطاع مجموعة من التحديات التي أعاقت نموه وتطوره. تشمل بعض المشاكل الرئيسية للقطاع الزراعي في السودان محدودية الوصول إلى التمويل والتكنولوجيا الحديثة، ضعف الإنفاق الحكومي التنموي على هذا القطاع، ضعف قدرة المنتجين المتمثلة في (الأمية والفقر، وسوء التغذية والمرض)، ارتفاع تكاليف الإنتاج، عدم فعالية السياسة الكلية والقطاعية المطبقة مع غياب الرؤية الواضحة تجاه هذا القطاع، ضعف وإهمال البحث والتطوير، ضآلة الاستفادة من الموارد المائية الضخمة في الزراعة بسبب صغر حجم الخزانات والسدود وتقليدية طرق الري، وتدهور الأراضي، والإنتاجية المنخفضة. وتتفاقم هذه التحديات بسبب عدم الاستقرار السياسي، وعدم كفاية البنية التحتية، وضعف المؤسسات، مما يجعل من الصعب خلق بيئة مواتية للنمو الزراعي والتنمية. تتطلب مواجهة هذه التحديات جهوداً متضافرة واستراتيجيات شاملة لتحويل القطاع وإطلاق إمكاناته للتنمية الاقتصادية.

2. بالنسبة للقطاع الصناعي: واجه القطاع بعض التحديات التي أعاقته تنميته. أهمها: ضعف التمويل المتاح محلياً وارتفاع تكلفة الرسوم على الرهونات كضمان، تدهور الأداء الاقتصادي طيلة الفترة السابقة خاصة بعد سياسة التحرير الاقتصادي 1992م أفرز مناخاً غير محفز للاستثمار، وعدم الاستقرار الاقتصادي والتشوهات في الهياكل الاقتصادية التي أدت إلى تقييد حركة الاقتصاد بالقيود الإدارية، كما كان لعدم الاستقرار السياسي والصراعات تأثير سلبي على القطاع الصناعي في السودان، في حين شكل الافتقار إلى البنية التحتية الأساسية مثل الطرق والكهرباء وإمدادات المياه تحدياً كبيراً للقطاع الصناعي، بالإضافة إلى ضعف دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الصناعية، كما أثر نقص النقد الأجنبي سلباً على

قدرت هذا القطاع على استيراد المدخلات الصناعية وقطع الغيار مما أدى إلى تراجع الطاقة الإنتاجية، كذلك عانى القطاع من نقص الأيدي العاملة المهرة والمدربة، نقص القروض طويلة الأجل، تقليدية التكنولوجيا المستخدمة.

- بالنسبة للفرضية الثانية: تساهم المصادر الوطنية والأجنبية للتمويل في تطوير القطاع الزراعي والصناعي في السودان، ولكنها تواجه عدة عوائق.

■ بالنسبة للمصادر الوطنية: أشارت النتائج إلى أن أداء مصادر تمويل القطاعين الزراعي والصناعي قد تأثرت بعوامل خارجية مثل تصدير النفط، وتوقيع اتفاقيات السلام، وخسارة عائدات النفط بسبب انفصال الجنوب. كما أثرت السياسات الحكومية وعدم وجود البنية التحتية المناسبة وضعف الإدارة المالية والمؤسسية على المصادر الوطنية.

■ بالنسبة للمصادر الأجنبية: تأثرت المصادر الأجنبية بعدت عوامل، من ضمنها عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي أفرز بيئة غير مؤاتية للاستثمار الأجنبي المباشر، بالإضافة إلى العقوبات المفروضة على السودان والتي حدت من حصوله على التمويل الأجنبي.

- بالنسبة للفرضية الثالثة: هنالك علاقة توازنية طويلة الأمد بين كل من الناتج الزراعي والناتج الصناعي ومصادر تمويلهما، حيث تؤدي زيادة التمويل إلى زيادة الناتج الزراعي والناتج الصناعي بمرور الوقت. فقد تم إثباتها من خلال اختبار الحدود لكلا النموذجين كالتالي:

■ بالنسبة لنموذج مصادر تمويل القطاع الزراعي: تبين وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الزراعي والمتغيرات المستقلة (المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاع الزراعي). مما يشير إلى أن توفر تمويل كافٍ ومستدام للقطاع الزراعي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الناتج الزراعي وتحسين العوائد الاقتصادية في المدى الطويل.

■ بالنسبة لنموذج مصادر تمويل القطاع الصناعي: توصلت النتائج إلى وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الصناعي والمتغيرات المستقلة (المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل

القطاع الصناعي). مما يؤكد على أن الناتج الصناعي ومصادر تمويله تميل إلى التحرك معاً على المدى الطويل.

- بالنسبة للفرضية الرابعة: حجم نمو القطاع الزراعي دالة في التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي، فيكون الأخير محفزاً للأول وللتنمية الاقتصادية عند وفرته ومقيداً للأول وللتنمية الاقتصادية عند شُحه. ومن المرجح أن يزداد الإنتاج الزراعي في السودان على المدى القصير والطويل عندما يتمكن المزارعون من الوصول إلى التمويل المحلي والأجنبي. ومع ذلك، قد تكون الاستجابة أكثر أهمية على المدى الطويل، حيث يحتاج المزارعون إلى وقت للاستثمار في التقنيات الجديدة وتوسيع عملياتهم. فقد تم إثبات صحتها كآتي:

- برهنت نتائج نموذج تمويل القطاع الزراعي تحقق هذه الفرضية وذلك من خلال الإشارة الموجبة لهذه المتغيرات في الأجلين القصير والطويل.
- كما توصلت النتائج إلى أن مرونة الأجل الطويل أكبر من مرونة الأجل القصير مما يؤكد صحة الفرضية الدالة على أن الاستجابة أكثر أهمية على المدى الطويل. عليه، يستحسن على صانعي السياسات إعطاء الأولوية لحلول التمويل التي يمكن أن توفر دعماً ثابتاً ومتسقاً للأنشطة الزراعية على المدى الطويل. وقد يشمل ذلك تطوير مؤسسات مالية زراعية متخصصة، وتحسين فرص الحصول على الائتمان للمزارعين الصغار ومتوسطي الحجم، وتشجيع الاستثمار في التكنولوجيا والبنية التحتية الزراعية.

- بالنسبة للفرضية الخامسة: حجم نمو القطاع الصناعي دالة في التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الصناعي، فيكون الأخير مشجعاً للأول وللتنمية الاقتصادية عند وفرته ومقيداً للأول وللتنمية الاقتصادية عند شُحه. تم إثباتها من خلال نتائج نموذج مصادر تمويل القطاع الصناعي، حيث جاءت إشارات هذه المتغيرات موجبة في الأجلين القصير والطويل.

3. نتائج وتوصيات الدراسة القياسية:

1.3 نتائج وتوصيات أثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الزراعي:

في هذا الصياغ، تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL، لدراسة استجابة الناتج الزراعي لتغيرات التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي على المدى الطويل والقصير. توصل البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

➤ بينت النتائج وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الزراعي والمتغيرات المستقلة (المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاع الزراعي)، ويعني ذلك أن هناك علاقة توازنية طويلة الأمد بين الناتج الزراعي المحلي ومتغيرات التمويل الوطنية والأجنبية للقطاع الزراعي. بمعنى آخر، فإن التغيرات في التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي ستؤثر على الناتج الزراعي المحلي على المدى الطويل، وأن هذه العلاقة تعد توازنية، وبالتالي فإن أي تحولات في هذه المتغيرات ستؤثر على الناتج الزراعي بصورة مستدامة على المدى الطويل. وتكامل المتغيرات يشير إلى وجود ارتباط شديد بينها، وأن تغير واحد منها سيؤثر على الآخرين، مما يمثل مؤشراً على الاعتماد الكبير للقطاع الزراعي على التمويل المحلي والأجنبي.

تشير النتيجة أعلاه إلى أهمية التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي في دعم الناتج الزراعي المحلي، وبالتالي دعم الاقتصاد الوطني في المدى الطويل. وتشير إلى أنه من الضروري على الحكومات والمؤسسات المالية والاستثمارية توفير التمويل اللازم للقطاع الزراعي ودعمه بشكل مستدام. وبناء على هذه النتيجة نوصي بـ:

- زيادة التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الزراعي: من الأهمية بمكان على الحكومات والمؤسسات المالية والاستثمارية زيادة تمويل القطاع الزراعي لتعزيز إنتاجيته والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي.
- تحسين إدارة التمويل الزراعي: من المهم على الجهات الحكومية والمالية تحسين إدارة التمويل الزراعي لتحقيق أقصى استفادة من الاموال المخصصة للقطاع الزراعي وتحسين كفاءة الإنتاج.

- توفير الدعم اللازم للمزارعين: من الضروري على الحكومات تقديم الدعم اللازم للمزارعين من خلال توفير الخدمات الزراعية والتعليم والتدريب والتكنولوجيا والأدوات الزراعية لتحسين إنتاجيتهم وزيادة الناتج الزراعي.
- وضع خطط واستراتيجيات طويلة الأمد للتنمية الزراعية: من المستحسن وضع خطط واستراتيجيات طويلة الأمد لتحقيق التوازن المستدام في الناتج الزراعي وتعزيز النمو الاقتصادي للدولة، ومن الضروري أن تكون هذه الخطط مستندة إلى بيانات دقيقة ومحدثة عن حالة القطاع الزراعي وتحدياته.
- أظهرت النتائج أن النموذج قادر على تصحيح الخطأ والرجوع إلى الوضع الطبيعي خلال فترة زمنية مقدرة (سنة وسبعة شهور)، أي عندما ينحرف الناتج المحلي الزراعي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة ($t-1$) عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل فإنه يمكن تصحيح ما يعادل 63% من هذا الاختلال في الفترة t إلى أن يصل إلى التوازن في المدى الطويل.
- تشير نتيجة تصحيح 63% من الانحراف المؤقت في الناتج المحلي الزراعي في الفترة التالية إلى أن الناتج المحلي الزراعي في المدى القصير قابل للتعديل والتصحيح، ولكنه يحتاج إلى جهود وسياسات مستدامة في المدى الطويل لتحقيق التوازن المستدام في الناتج الزراعي. وبالتالي، فإنه من المهم تبني سياسات وبرامج لتعزيز وتحفيز الإنتاجية الزراعية وتدعم الاستثمار فيه وتحسين البنية التحتية للقطاع الزراعي ودعم المصادر المالية والتمويلية له. كما أن هذه النتيجة تؤكد أهمية وجود خطط واستراتيجيات طويلة الأمد للتنمية الزراعية والتخطيط الاقتصادي المستدام لتحقيق التوازن المستدام في الناتج الزراعي وتعزيز النمو الاقتصادي، من خلال:
- دعم الإنتاجية الزراعية: يمكن تحسين الإنتاجية الزراعية من خلال تطبيق تقنيات زراعية حديثة وتوفير الموارد اللازمة للمزارعين، بما في ذلك الأسمدة والبذور والمبيدات الحشرية الآمنة.

- تطوير البنية التحتية للقطاع الزراعي: من الأهمية بمكان تحسين البنية التحتية الزراعية، بما في ذلك الطرق والجسور ونظام الري، وتوفير المزيد من المخازن والأسواق لتخزين وتسويق المحاصيل الزراعية.
 - دعم المصادر المالية والتمويلية: من المستحسن للغاية توفير التمويل والدعم المالي للمزارعين والمؤسسات الزراعية، بما في ذلك القروض والمنح الحكومية والمبادرات الخاصة للتمويل.
 - دعم البحث والابتكار في الزراعة: لا غنى عن تعزيز البحث العلمي والابتكار في الزراعة، وذلك من خلال تطوير تقنيات زراعية حديثة وتحسين جودة المحاصيل الزراعية.
- اشارت نتائج الأجل الطويل إلى أن أهم متغير يفسر التغير في الناتج الزراعي خلال فترة الدراسة هو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي يليه التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ثم رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، ثم الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي، وأخيراً لاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي. عليه نوصي بتحسين إدارة التمويل الزراعي المحلي والأجنبي: يمكن للحكومة العمل على تحسين إدارة التمويل الزراعي المحلي والأجنبي لتعزيز تطوير القطاع الزراعي وزيادة الإنتاجية. ويمكن تحسين إدارة التمويل الزراعي من خلال تطوير سوق الائتمان الزراعي وتوفير الدعم المالي للمزارعين للوصول إلى التمويل بأسعار فائدة منخفضة.
- خلصت النتائج إلى أن التمويل المصرفي المخصص للقطاع الزراعي له تأثير إيجابي على القطاع الزراعي في السودان على المديين الطويل والقصير، لكن تأثير أكبر على المدى الطويل. وبما أن التمويل المصرفي يعتبر أهم متغير يفسر التغير في الناتج الزراعي، فمن الأهمية بمكان التركيز على تعزيز العلاقات بين القطاع المصرفي والقطاع الزراعي وتوفير الحوافز المناسبة لزيادة التمويل المصرفي للقطاع الزراعي. عليه، نوصي بـ:
- تشجيع البنوك على إقراض القطاع الزراعي: من الضروري على صانعي السياسات في السودان تشجيع البنوك على إقراض القطاع الزراعي من خلال

خلق بيئة مواتية لإقراض المزارعين. يمكن أن يشمل ذلك السياسات التي تقلل من مخاطر إقراض المزارعين، مثل تقديم الضمانات أو التأمين الزراعي، وخلق حوافز ضريبية للبنوك التي تقرض القطاع الزراعي.

■ علاوة على ذلك، يوصى بتحسين شروط القروض المتاحة، بالإضافة إلى إنشاء برامج تمويل خاصة للمزارعين الصغار والمتوسطين وتسهيل الوصول إلى التمويل لهؤلاء المزارعين.

■ من المهم النظر في وضع حوافز تشجيعية للبنوك التي يشكل التمويل الزراعي فيها نسبة أعلى من بقية أنواع التمويل للأغراض غير الزراعية.

■ تطوير برامج محو الأمية المالية: من الضروري على صانعي السياسات في السودان تطوير برامج محو الأمية المالية لتثقيف المزارعين حول المفاهيم المالية مثل أسعار الفائدة وجداول السداد وشروط القرض. سيساعد ذلك المزارعين على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الاقتراض والاستثمار ويساعد في تقليل مخاطر التخلف عن سداد القروض.

■ من المستحسن على صانعي السياسات في السودان إنشاء أنظمة قوية للمراقبة والتقييم لتتبع تأثير التمويل المصرفي على القطاع الزراعي. سيساعد ذلك واضعي السياسات والبنوك على تحديد المجالات التي تتطلب التحسين وتعديل استراتيجياتهم وفقاً لذلك.

➤ بينت نتائج البحث أن التدفقات النقدية التي يوفرها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) لها تأثير على القطاع الزراعي في السودان على المدى القصير والطويل، ولكن التأثير أكبر على المدى الطويل. عليه نوصي بـ:

■ من الضروري زيادة التعاون مع الصندوق الدولي لتعزيز دعمه للقطاع الزراعي في السودان، وكذلك تحسين استخدام هذه التدفقات النقدية بشكل فعال وذكي لتحقيق أقصى فائدة منها. كما يستحسن أيضاً العمل على تعزيز وتطوير الصناعات المرتبطة بالقطاع الزراعي لتحقيق تأثيرات اقتصادية إيجابية أخرى في السودان.

- تحديد أولويات التمويل طويل الأجل: لزيادة أثر تمويل الصندوق إلى الحد الأقصى، يوصى بأن يعطي واضعو السياسات والجهات المانحة الأولوية لالتزامات التمويل طويلة الأجل. سيسمح ذلك للمزارعين بالاستثمار في مشاريع طويلة الأجل، مثل تحسين الأراضي وأنظمة الري والممارسات الزراعية الأفضل، والتي يمكن أن تؤدي في النهاية إلى زيادة الإنتاجية القطاع الزراعي.
- من الضروري على صانعي السياسات في السودان تعزيز مبادرات التنمية الريفية لدعم القطاع الزراعي. ويمكن أن يشمل ذلك الاستثمار في البنية التحتية الريفية، مثل الطرق وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وتعزيز الوصول إلى الائتمان والخدمات المالية لصغار المزارعين.
- دلت نتائج البحث على أن رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية له تأثير إيجابي ومهم على الإنتاج الزراعي على المديين القصير والطويل، مع ملاحظة أن الأثر أكبر على المدى الطويل. عليه نوصي ب:
 - تشجيع وتنمية البورصة: من الأهمية بمكان على صانعي السياسات في السودان اتخاذ تدابير لتشجيع تطوير سوق الخرطوم للأوراق المالية وتعزيز مشاركة أكبر من قبل الشركات الزراعية. يمكن أن يشمل ذلك مبادرات لتحسين الشفافية والتنظيم في سوق الأوراق المالية، وكذلك سياسات لتشجيع الاستثمار في الشركات الزراعية المدرجة في البورصة.
 - تطوير منتجات مالية تتناسب مع احتياجات الشركات الزراعية: من الضروري لوضعي السياسات في السودان العمل مع المؤسسات المالية لتطوير منتجات مالية مصممة خصيصاً للشركات الزراعية. يمكن أن تشمل هذه السندات الزراعية أو غيرها من أشكال التمويل المرتبطة بأداء القطاع الزراعي، والتي يمكن أن تساعد في زيادة توافر رأس المال للاستثمار في القطاع الزراعي وتحسين فرص الحصول على التمويل للشركات الزراعية.
 - توفير التدريب والدعم للشركات الزراعية: من المهم لوضعي السياسات في السودان النظر في توفير التدريب والدعم للشركات الزراعية لمساعدتهم على

فهم كيفية عمل سوق الأوراق المالية بشكل أفضل وكيف يمكنهم الوصول إلى التمويل من خلال البورصة. يمكن أن يشمل ذلك التدريب على الإدارة المالية وتخطيط الأعمال، فضلاً عن دعم الشركات لتطوير البيانات المالية والوثائق الأخرى اللازمة للوصول إلى التمويل.

■ وضع سياسات لتحفيز الاستثمار في القطاع الزراعي: من الضروري لوضعي السياسات في السودان وضع سياسات لتحفيز الاستثمار في القطاع الزراعي، مثل الإعفاءات الضريبية أو غيرها من الحوافز للشركات التي تستثمر في الشركات الزراعية المدرجة في البورصة. وهذا يمكن أن يساعد في جذب المزيد من الاستثمار إلى القطاع وزيادة توافر رأس المال للاستثمار في الشركات الزراعية.

■ من المهم النظر بعناية في ضرورة أن تتجه المشروعات الزراعية للحصول على التمويل من مصادر غير مصرفية. مثلاً الاقتراض من الجمهور عن طريق إصدار صكوك مضاربة، وهذا من شأنه أن يطور السوق المالية المحلية. ويستلزم ذلك ضرورة تشغيل هذه المشروعات على أسس تجارية.

■ من المستحسن ابتكار أسلوب للاقتراض من الجمهور بواسطة الحكومة عن طريق إصدار شهادات حكومية زراعية (أدوات دين، ولاحقاً يمكن أن تكون أدوات ملكية) مستندة على أصول الحكومة في الشركات الزراعية الكبرى، بغرض الحصول على أموال تستخدم بصورة مخصصة في للتمويل الزراعي دون بقية القطاعات.

■ من الأهمية بمكان العمل على إدراج شركات المساهمة العامة الزراعية في سوق الخرطوم للأوراق المالية، بغرض الاستفادة من الوفرة التي يوفرها السوق. وبالتالي فإن نجاحها في ذلك يعد مصدراً لجذب الكثير من الاستثمارات في مثل هذا النوع من الشركات.

➤ بينت نتائج البحث أن الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الزراعي له أثر إيجابي على المدى الطويل والقصير، ولكن التأثير أكبر على المدى الطويل. عليه نوصي بـ:

- زيادة إنفاق الحكومة على القطاع الزراعي: من الأهمية بمكان صانعي السياسات النظر في زيادة إنفاق الحكومة على القطاع الزراعي لتعزيز نموه وتنميته. وتحسين إدارة وتوجيه هذا الإنفاق لتحقيق الأثر الإيجابي منه (ويمكن توجيه هذا الإنفاق نحو تطوير مشاريع البنية التحتية، والبحث والتطوير، والخدمات الإرشادية، والإعانات للمزارعين)، بالإضافة إلى زيادة الإنفاق الحكومي على التعليم الزراعي الذي يعتبر من أهم الأدوات اللازمة لتعزيز النمو الزراعي.
 - وضع وتنفيذ سياسات طويلة الأجل: من المستحسن على صانعي السياسات وضع وتنفيذ سياسات تركز على الاستدامة طويلة الأجل للقطاع الزراعي. من المهم أن تكون هذه السياسات موجهة نحو تعزيز الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية وتشجيع الابتكار التكنولوجي في القطاع.
 - تحسين الوصول إلى التمويل للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة: من الضروري على صانعي السياسات العمل على تحسين الوصول إلى التمويل للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة من خلال تطوير منتجات مالية مصممة وفقاً لاحتياجاتهم. ويمكن أن يشمل ذلك التمويل الأصغر، والتأمين على المحاصيل، وآليات التمويل المبتكرة الأخرى.
- توصلت النتائج إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي غير معنوي في الأجل القصير ولكن بعد تصحيحه أصبح معنوي في الأجل الطويل. الآثار المترتبة على هذه النتيجة تحتم على صانعي السياسات والمستثمرين أن يأخذوا منظوراً طويل الأجل عند النظر في الاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة. في حين أن المكاسب قصيرة الأجل قد لا تكون كبيرة، إلا أن الفوائد طويلة الأجل للاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة يمكن أن تكون كبيرة إذا تمت إدارتها بفعالية. عليه نوصي بـ:
- تشجيع وتعزيز الاستثمار طويل الأجل في القطاع الزراعي: من الأهمية بمكان على صانعي السياسات في السودان التركيز على إنشاء سياسات وحوافز تشجع المستثمرين على أخذ نظرة طويلة الأجل للاستثمار في القطاع

الزراعي. يمكن أن يشمل ذلك الإعفاءات الضريبية والإعانات وغيرها من أشكال الدعم التي تحفز الاستثمار طويل الأجل.

- العمل على مشارك المزارعون والمجتمعات المحلية في الاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة لضمان مشاركتهم في فوائد زيادة الإنتاجية ونقل التكنولوجيا.
- من المستحسن للغاية على صانعي السياسات إعطاء الأولوية للاستثمار في بناء القدرات الزراعية المحلية لمساعدة المزارعين المحليين على التكيف مع التقنيات والممارسات الجديدة التي قد يتم تقديمها من قبل الاستثمار الأجنبي المباشر. ويمكن أن يشمل ذلك البرامج التدريبية والتعليم والوصول إلى التمويل.
- من الضروري على صانعي السياسات النظر في الاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة في سياق أهداف التنمية الوطنية الأوسع، مثل الحد من الفقر والنمو الاقتصادي. ومن الملائم تقييم ما إذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر في الزراعة يتماشى مع هذه الأهداف وضبط السياسات وفقاً لذلك.

2.3 نتائج وتوصيات أثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي:

يتطلب التركيز على تطوير القطاع الصناعي فهم تأثير عوامل الإنتاج عليه. ومن بين هذه العوامل، التي تؤثر بشكل كبير على الناتج الصناعي التمويل المتاح للقطاع الصناعي، سواء كان محلياً أو أجنبياً. ومن الضروري أن ننظر بعناية لتأثير التمويل على القطاع الصناعي لوضع استراتيجيات اقتصادية وتنموية فعالة، حيث يُعتبر التمويل أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الناتج الصناعي في الأجلين الطويل والقصير.

بناءً على ما سبق، تمحور هذا البحث حول كيفية تأثير التمويل المحلي والأجنبي على الناتج الصناعي في القطاع الصناعي في الأجلين الطويل والقصير، وتم استخدام نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL لتحليل هذا التأثير. وقد أسفر البحث عن النتائج والتوصيات التالية:

➤ توصلت النتائج إلى وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الناتج المحلي الصناعي والمتغيرات المستقلة (المصادر الوطنية والأجنبية لتمويل القطاع الصناعي)، مما يؤكد على أن الناتج الصناعي ومصادر تمويله تميل إلى التحرك معاً على المدى الطويل. عليه نوصي بـ:

- العمل على توفير بيئة استثمارية ملائمة ومناخ مناسب لجذب المزيد من التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الصناعي، وذلك من خلال إطلاق سياسات اقتصادية ومالية محفزة لجذب الاستثمارات والتمويل.
- تحسين الإطار القانوني والتنظيمي المتعلق بمصادر تمويل القطاع الصناعي وتحفيز المزيد من المشاريع والشركات الناشئة في هذا القطاع.
- تشجيع المؤسسات المالية والبنوك على توفير المزيد من التمويل للقطاع الصناعي وتقديم حلول مالية مبتكرة وملائمة للاحتياجات المالية المختلفة للشركات الصناعية.
- تعزيز الاستثمار في التكنولوجيا والابتكار في القطاع الصناعي لتعزيز الإنتاجية وتحسين الجودة وتوفير مزيد من القيمة المضافة.
- توفير الدعم والتدريب للعاملين في القطاع الصناعي وتعزيز الإدارة والقدرات الفنية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة لتحسين كفاءة الإنتاج والتنافسية.
- تشجيع التعاون بين القطاع الصناعي والجهات الأكاديمية والبحثية لتعزيز البحث والتطوير في هذا القطاع وتوفير الحلول التكنولوجية المناسبة للمشاكل الصناعية المختلفة.

➤ أظهرت النتائج أن النموذج قادر على تصحيح الخطأ والرجوع إلى الوضع الطبيعي خلال فترة زمنية مقدرة (سنة وشهرين)، أي عندما ينحرف الناتج المحلي الصناعي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة ($t-1$) عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل فإنه يمكن تصحيح ما يعادل 87% من هذا الاختلال في الفترة t إلى أن يصل إلى التوازن في المدى الطويل. تشير هذه النتيجة إلى أنه عندما يحدث انحراف في الناتج المحلي الصناعي عن قيمته التوازنية في المدى الطويل، فإنه يمكن تصحيح جزء كبير من هذا الاختلال خلال الفترة القصيرة التالية، وبالتحديد 87% منه، باستخدام

المصادر المتاحة لتمويل القطاع الصناعي. وهذا يعني أن المصادر المختلفة للتمويل المحلي والأجنبي يمكن أن تساعد على تحقيق التوازن في الناتج المحلي الصناعي في المدى الطويل. عليه نوصي بـ:

- تعزيز جهود التمويل المحلي والأجنبي للقطاع الصناعي، وذلك لضمان استقرار الناتج المحلي الصناعي في المدى الطويل، كما يمكن العمل على تعزيز الإجراءات الاقتصادية والتنموية التي تهدف إلى دعم الاستثمار في القطاع الصناعي وتحفيز نموه، حيث أن ذلك يعد أمراً حيوياً لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في السودان.
- تعزيز المصادر المتاحة لتمويل القطاع الصناعي في المدى القصير، والعمل على تحسين بيئة الاستثمار وزيادة جاذبية الاستثمار في القطاع الصناعي في المدى الطويل، مما سيساعد على تدعيم النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

➤ وضحت نتائج الأجل الطويل أن أهم متغير يفسر التغير في الناتج الصناعي خلال فترة البحث هو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي يليه رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، ثم الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي، وأخيراً الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي. تشير هذه النتيجة إلى أن المصادر المحلية للتمويل تلعب دوراً أساسياً في تحسين الأداء الصناعي والنمو الاقتصادي في السودان، مما يعني أنه يمكن للحكومة والقطاع المصرفي المحلي أن يلعباً دوراً مهماً في دعم النمو الاقتصادي والتنمية الصناعية في البلاد. وبالتالي، يمكن للحكومة والمؤسسات المالية المحلية التركيز على تعزيز التمويل المحلي ودعم رأس المال السوقي المحلي للتشجيع على نمو الصناعات المحلية وتعزيز النمو الاقتصادي في السودان.

➤ توصلت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي كبير للتمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي على المديين الطويل والقصير. مما يسלט الضوء على الأهمية المتزايدة

للقطاع المصرفي في دعم الاقتصاد السوداني. عليه، يمكن توجيه عدة توصيات لتعزيز دور التمويل المصرفي في التنمية الصناعية، منها:

- من الضروري على صانعي السياسات اتخاذ تدابير لتشجيع البنوك على إقراض القطاع الصناعي من خلال تطوير السياسات واللوائح التي تدعم توافر الائتمان للقطاع الصناعي، مثل تحديد سقف لأسعار الفائدة أو الحد الأدنى لمتطلبات الإقراض للبنوك لتخصيصها للقطاع الصناعي. ويمكن أن يشمل أيضاً خلق حوافز للبنوك لإقراض القطاع الصناعي، مثل انخفاض متطلبات الاحتياطي أو الإعفاءات الضريبية.
- من الأهمية بمكان تشجيع البنوك على زيادة عروض الائتمان وتوفير أنواع مختلفة من التمويل للقطاع الصناعي، وتعزيز قدرتها على توفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.
- من المستحسن على صانعي السياسات التفكير في ضمان إدارة البنوك بشكل مناسب لمخاطر الائتمان لتجنب عدم الاستقرار المالي المحتمل. في حين أن التمويل المصرفي يمكن أن يوفر فوائد للقطاع الصناعي، فمن المهم ضمان الحفاظ على معايير الإقراض لمنع تراكم القروض المتعثرة (كما حدث خلال تطبيق سياسة السقف الائتمانية القطاعية في التسعينات من القرن الماضي، والتي أثرت سلباً على الملاءمة المالية للمصارف، وذلك لأن إقحام المصارف في تمويل القطاع الصناعي عرضها إلى مخاطر عالية نسبةً للتقلبات التي لازمت الإنتاج الصناعي، إضافة إلى الانتاجية المتدنية لهذا القطاع. وترتب على ذلك ارتفاع نسبة الديون المتعثرة، مما أثر سلباً على مقدرة البنوك في تمويل القطاعات الأخرى كما أدى إلى تراجع أداء مواردها وربحياتها، مما أضطر البنوك إلى ترك هذه السياسة)، يمكن لوضع السياسات والمنظمين القيام بذلك من خلال مراقبة جودة الإقراض المصرفي للقطاع الصناعي، ومطالبة البنوك بالحفاظ على احتياطات كافية من خسائر القروض.
- من المهم النظر في تعزيز البنية التحتية للقطاع المصرفي في السودان وتحسين قدرته على تلبية احتياجات الاقتصاد الوطني، وذلك عبر تعزيز

قدرات المصارف والمؤسسات المالية وتوسيع شبكة الفروع والخدمات المصرفية.

■ من المستحسن تعزيز التعاون والتنسيق بين الحكومة والقطاع المصرفي والشركات الصناعية والمؤسسات الأكاديمية، وذلك عبر تبادل الخبرات والمعرفة وتطوير العلاقات الاستراتيجية والتعاونية لتعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الصناعية في السودان.

➤ برهنت النتائج أن معامل رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية معنوي وذو تأثير إيجابي في الأجلين الطويل والقصير. عليه، فإن هذه النتيجة تدعم أهمية تطوير الأسواق المالية وتحفيز الاستثمار في الاقتصاد، وتعزز الاعتقاد بأن السوق المالي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية في السودان. لذلك من الأهمية بمكان على صانعي السياسات والمنظمين الذين يشرفون على البورصة التفكير في اتخاذ تدابير لتشجيع المزيد من الشركات الصناعية على الإدراج في البورصة، مثل تخفيض رسوم الإدراج أو تقديم حوافز ضريبية، وتنفيذ اللوائح التي تعزز الشفافية والمساءلة وحماية المستثمرين، والتي يمكن أن تساعد في بناء الثقة في سوق الخرطوم للأوراق المالية وجذب المزيد من المستثمرين.

➤ أظهرت النتائج أن الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي غير معنوي في الأجل القصير لكن بعد تصحيحه أصبح معنوياً في الأجل الطويل. مما يعني أن الإنفاق الحكومي قد لا يحفز على الفور النمو في القطاع الصناعي، في حين له تأثيراً إيجابياً مع مرور الوقت. عليه، يمكن تقديم التوصيات التالية:

■ التركيز على استراتيجيات الاستثمار طويلة الأجل: من الضروري على المستثمرين التفكير في استراتيجية استثمار طويلة الأجل عند الاستثمار في القطاع الصناعي. قد يشمل ذلك تحديد الشركات التي من المحتمل أن تستفيد من الإنفاق الحكومي على المدى الطويل، والاحتفاظ بهذه الاستثمارات لفترة طويلة من الزمن.

- من الأهمية بمكان تشجيع الحكومة على زيادة الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي، وذلك عبر تخصيص المزيد من الأموال لتحسين بنية الصناعة وتطويرها، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.
 - تشجيع الاستثمار الحكومي في القطاع الصناعي: في حين أن تأثير الإنفاق الحكومي على المدى القصير قد يكون محدوداً، فإن الفوائد طويلة الأجل لهذا الإنفاق يمكن أن تكون كبيرة. لذلك، من الضروري على صانعي السياسات مواصلة الاستثمار في القطاع الصناعي من منظور طويل الأجل، مما قد يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وخلق فرص العمل والنمو الاقتصادي بمرور الوقت.
 - دعم البحث والتطوير: لتحقيق الفوائد طويلة الأجل للإنفاق الحكومي في القطاع الصناعي بشكل كامل، من المهم دعم مبادرات البحث والتطوير. يمكن أن يساعد ذلك في دفع التقدم التكنولوجي والابتكار، وهو أمر بالغ الأهمية للنمو طويل الأجل في هذا القطاع.
 - مراقبة التغييرات في السياسة: يمكن أن يكون للسياسات الحكومية المتعلقة باستثمارات القطاع الصناعي تأثير كبير على آفاق النمو على المدى الطويل. لذلك، من المستحسن على المستثمرين مراقبة التغييرات في السياسة وتعديل استراتيجيات الاستثمار الخاصة بهم وفقاً لذلك.
- تشير نتائج البحث أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي له تأثير إيجابي على القطاع الصناعي في المدى القصير، ولكن هذا التأثير قد لا يستمر على المدى الطويل. على المدى القصير، يمكن لهذا الاستثمار تعزيز الإنتاج الصناعي والنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. ومع ذلك، قد لا تكون فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر طويلة الأمد، وذلك لأن السودان (البلد المستضيف) اعتمد على الاستثمار الأجنبي في القطاع الصناعي دون تطوير القدرات المحلية، والقدرات التنافسية، والبنية التحتية لهذا القطاع، واتضح ذلك من الأسبقية المتدنية التي يتمتع بها هذا القطاع في الإنفاق الحكومي التنموي والتي بلغت 10.71% في المتوسط خلال فترة البحث. عليه نوصي بـ:

- من الأهمية بمكان تعزيز بيئة الأعمال والاستثمار في السودان، وتقليل المخاطر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي المباشر، وتوفير بيئة استثمارية مواتية لتشجيع المستثمرين على الاستثمار في الصناعة السودانية.
- من الضروري على صانعي السياسات النظر بعناية في آثار الاستثمار الأجنبي في القطاع الصناعي وإعطاء الأولوية للسياسات التي تشجع تطوير الصناعات والقدرات المحلية. يمكن أن يشمل تلك السياسات التي تدعم البحث والتطوير، ونقل التكنولوجيا، وبرامج التدريب للعمالة. من خلال القيام بذلك، قد يكون البلد السودان (البلد المستضيف) قادراً على بناء قدراته وقدرته التنافسية بمرور الوقت، مما يؤدي إلى النمو في الناتج الصناعي المستدام على الأجل الطويل.
- تشجيع الاستثمار المحلي: من المستحسن على صانعي السياسات النظر في تشجيع الاستثمار المحلي في القطاع الصناعي لتقليل الاعتماد على الاستثمار الأجنبي. يمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم حوافز للمستثمرين المحليين، وتحسين الوصول إلى التمويل، وخلق بيئة أعمال مواتية للمؤسسات المحلية.
- تعزيز نقل التكنولوجيا وانتشار المعرفة: من الضروري على صانعي السياسات إعطاء الأولوية للسياسات التي تشجع نقل التكنولوجيا وانتشار المعرفة من المستثمرين الأجانب إلى الصناعات المحلية. يمكن أن يشمل ذلك برامج تدريب للعمالة، واتفاقيات تبادل التكنولوجيا، والشراكات بين الشركات الأجنبية والمحلية.
- التركيز على تطوير القدرات المحلية: من المستحسن على صانعي السياسات إعطاء الأولوية للسياسات التي تركز على بناء القدرات المحلية والقدرة التنافسية في القطاع الصناعي. يمكن أن يشمل ذلك الاستثمار في البحث والتطوير، ودعم الابتكار، وبرامج التدريب للعمالة.

4. آفاق البحث:

تبين لنا من خلال الخوض في هذا البحث بأن هناك جوانب مهمة جديدة بالبحث والدراسة لتكون اشكالية بحوث ودراسات أخرى، وهي:

- التحليل المقارن: يمكن أن يساعد التحليل المقارن لمختلف البلدان أو الأقاليم في تحديد العوامل التي تؤثر على تأثير التمويل على كل من الإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي، مثل مستوى تنمية القطاع المالي، أو الإطار المؤسسي، أو بيئة السياسات. يمكن أن يساعد ذلك في توجيه تصميم سياسات واستراتيجيات التمويل في سياقات مختلفة.
- تحليل تأثير الأحداث السياسية والاقتصادية على أداء مصادر تمويل القطاعين الزراعي والصناعي في السودان.
- دور التكنولوجيا: يمكن للبحوث المستقبلية أن تستكشف دور التكنولوجيا في العلاقة بين التمويل والإنتاج الزراعي، بما في ذلك تأثير التمويل على اعتماد التقنيات الجديدة وتطوير تقنيات جديدة يمكن أن تحسن الإنتاجية الزراعية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

▪ الكتب:

1. ابراهيم العيسوي. (2001م). التنمية في عالم متغير - دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها- (المجلد الثانية). القاهرة: دار الشروق.
2. أحمد شعبان محمد علي. (2007م). انعكاسات المتغيرات المعاصرة على القطاع المصرفي ودور البنوك المركزية. الإسكندرية: الدار الجامعية.
3. أحمد عارف العساف، و محمود حسين الوادي. (2011م). التخطيط والتنمية الاقتصادية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
4. أحمد مجذوب أحمد علي. (2013م). الاقتصاد السوداني بين المتطلبات العلمية والاختيارات السياسية. الخرطوم - السودان: هيئة الأعمال الفكرية.
5. السيد الحسيني. (1980م). التنمية والتخلف، دراسة تاريخية بنائية. القاهرة - جمهورية مصر العربية: مطابع سجل العرب.
6. المعهد العربي للتخطيط. (2020م). دليل المؤشرات التنموية الدولية وقواعد البيانات. تمكين أنشطة الأعمال في الزراعة. الكويت: المعهد العربي للتخطيط.
7. بJORن هيتن. (2014م). تأمل في التنمية. (نيرمين الزفتاوي، المترجمون) القاهرة، جمهورية مصر العربية: محفوظ للمركز القومي للترجمة.
8. توفيق إسماعيل. (1981م). أسس الاقتصاد الصناعي وتقييم المشروعات الصناعية. الكويت: معهد الإنمائية العربي.
9. جاك لوب. (1986م). العالم الثالث وتحديات النقاء. (احمد فؤاد بليغ، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.
10. جامعة الجزيرة. (2010م). الاقتصاد السوداني 1. الجزيرة: دار جامعة الجزيرة للطباعة والنشر.
11. جلال خشيب. (2015م). النمو الاقتصادي. شبكة الألوكة.
12. جمال داود سلمان الدليمي. (2015م). التنمية الاقتصادية (نظريات وتجارب). القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية.

13. جميل محمد خالد. (2014م). *أساسيات الاقتصاد الدولي*. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
14. جوزيف دانيالز، و ديفيد فانهوز. (2010م). *اقتصاديات النقود والتمويل*. الرياض - المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.
15. جون إدلمان سبيرو. (1987م). *سياسات العلاقات الاقتصادية الدولية*. الأردن: .MARTINS 85. ST. MARTINS PREES
16. حيدر بابكر الريح. (2012م). *الاقتصاد السوداني في 58 عاماً*. الخرطوم - جمهورية السودان: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
17. خالد حامد. (2014م). *التنمية المستدامة*. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
18. سالم توفيق النجفي، و محمد صالح تركي القريشي. (1988). *مقدمة في اقتصاديات التنمية*. العراق، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
19. سامر على عبدالهادي. (2017م). *التمويل الخارجي وأثره على الفجوات الاقتصادية*. عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
20. شوقي حسين عبدالله. (1998م). *الموارد التمويلية*. الاسكندرية: الدار الجامعية.
21. صبحي محمد قنوص. (1999م). *أزمة التنمية - دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي والإجتماعي لبلدان العالم الثالث - (المجلد الثانية)*. القاهرة - جمهورية مصر العربية: الدار الدولية للاستثمار الثقافي.
22. صقر احمد صقر. (1983م). *النظرية الاقتصادية الكلية (المجلد الثانية)*. الكويت: وكالة المطبوعات.
23. طلال البابا. (1981م). *قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث (المجلد الأولى)*. بيروت: دار الطليعة.
24. طلحة محمد رحمة. (2001م). *بيع السلم - التمويل والاستثمار والإنماء الزراعي*. الخرطوم - السودان: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
25. عادل عبدالعزيز الفكي. (2022). *التنمية الاقتصادية في السودان - الوضع الراهن وآفاق المستقبل*. القاهرة - جمهورية مصر العربية: دار رؤية للنشر والتوزيع.

26. عادل مختار الهواري. (1998م). *التنمية الاقتصادية. الإسكندرية - جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية.*
27. عبد علي كاظم المعموري. (2012م). *تاريخ الأفكار الاقتصادية. عمان - الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.*
28. عبدالرحمن تيشوري. (19 نوفمبر، 2005م). *تجربة النمر الأسويية. الحوار المتمدن (1373).*
29. عبدالرحمن زكي ابراهيم. (1991م). *قضايا التخلف والتنمية. الإسكندرية - جمهورية مصر العربية: دار الجامعات المصرية.*
30. عبداللطيف مصطفى، و عبدالرحمن سانية. (2014م). *دراسات في التنمية الاقتصادية. بيروت: مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.*
31. عبدالوهاب عثمان شيخ موسى. (2001م). *منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان (الإصدار الأول). الخرطوم - جمهورية السودان: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.*
32. عبدالوهاب عثمان شيخ موسى. (2012م). *منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان - دراسة تحليلية للتطورات الاقتصادية في السودان خلال الفترة 2001-2011م (الإصدار الثاني). الخرطوم - السودان: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.*
33. عبلة عبدالحميد بخاري. (2009م). *التنمية والتخطيط الاقتصادي: نظريات النمو والتنمية. الجزء الثالث. الرياض، المملكة العربية السعودية.*
34. عثمان ابراهيم السيد. (2005م). *الاقتصاد السوداني. الخرطوم - السودان: دار جامعة القرآن الكريم للنشر.*
35. عدنان حسين يونس. (2014م). *التمويل الخارجي وسياسات الإصلاح الاقتصادي - تجارب عربية-. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.*
36. عرفان تقي الحسني. (1999م). *التمويل الدولي (المجلد الطبعة الأولى). عمان: مجدلاوي.*
37. عصام خوري، و عدنان سليمان. (1998م). *التنمية الاقتصادية. دمشق: منشورات جامعة دمشق.*

38. علي حاتم القريشي. (2017م). *اقتصاديات التنمية*. العراق: حوض الفرات/النجف الأشرف.
39. علي لطفي. (1980م). *التنمية الاقتصادية*. عين شمس - جمهورية مصر العربية: مكتبة عين شمس.
40. عمران عباس يوسف. (2012م). *الاستثمار في السودان - الرؤية المستقبلية للاستثمار في ولاية النيل الأبيض - الخرطوم - السودان*: دار عزة للنشر والتوزيع.
41. عمرو محي الدين. (1975م). *التنمية والتخطيط الاقتصادي*. بيروت - لبنان: دار النهضة العربية.
42. فريدريك م. شرر. (2002م). *نظرة جديدة إلى النمو الاقتصادي وتأثيره بالابتكار التكنولوجي*. (على أبو عشمة، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: العبيكان للطباعة والنشر.
43. فلاح جمال معروف العزاوي. (2016م). *التنمية المستدامة والتخلف المكاني*. عمان: دار دجلة للنشر.
44. فؤاد موسى. (1982م). *التخلف والتنمية*. القاهرة - جمهورية مصر العربية: المستقبل العربي للنشر والتوزيع.
45. فولفجانج ساكس. (2008م). *قاموس التنمية*. (أحمد محمود، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
46. كمال بكري. (1986م). *التنمية الاقتصادية*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
47. لبيب شقير. (1968م). *تاريخ الفكر الاقتصادي*. مصر: مطبعة الرسالة.
48. مازن حسن الباشا. (2013م). *التمويل الخارجي وأثره على الهيكلية في القطاعات الاقتصادية*. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.
49. مالكولم جيلز، مايكل رومر، داويت بيركنز، و دونالد سنودجراس. (2009م). *اقتصاديات التنمية*. (طه عبدالله منصور، و عبدالعظيم مصطفى، المترجمون) الرياض - المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.

50. مايكل ابدجمان. (1988م). *الاقتصاد الكلي : النظرية والسياسة*. (محمد ابراهيم منصور، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.
51. محمد أحمد الداوي. (1983م). *التخلف الاقتصادي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
52. محمد البنا. (1996م). *أسواق النقد والمال: الأسس النظرية والعملية*. زهران الشرق: القاهرة.
53. محمد خليل برعي، و علي حافظ منصور. (1990). *التخلف والتنمية*. القاهرة: دار الثقافة العربية.
54. محمد زكي شافعي. (1973). *محاضرات في التنمية والتخطيط*. بيروت: دار الأحد للطباعة.
55. محمد عبدالعزيز عجيمية، إيمان عطية ناصف، و علي عبدالوهاب نجا. (2008م). *التنمية الاقتصادية - المفاهيم والخصائص - النظريات والاستراتيجيات - المشكلات*. القاهرة: مكتبة البحرة.
56. محمد عبدالعزيز عجيمية، و إيمان عطية ناصف. (2003م). *التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية*. الإسكندرية: الدار الجامعية.
57. محمد علي الليثي، و محمود يونس محمد. (1988م). *مقدمة في علم الاقتصاد*. الإسكندرية - جمهورية مصر العربية: كلية التجارة - جامعة الاسكندرية.
58. محمد مبارك حجير. (1965م). *السياسة المالية والنقدية لخطط التنمية الاقتصادية*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
59. محمود يونس محمد، و عبدالمنعم محمد مبارك. (1985م). *أساسيات علم الاقتصاد*. الإسكندرية: الدار الجامعية.
60. محمود علي الشراوي. (2015م). *النمو الاقتصادي وتحديات الواقع*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
61. مصطفى يوسف كافي. (2017م). *التخطيط والتنمية - من منظور - (اقتصادي- بيئي- إعلامي)*. الأردن - عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

62. ميشل تودارو. (2006م). *التنمية الاقتصادية*. (محمود حسن حسني، و محمود حامد محمود، المترجمون) الرياض: دار المريخ للنشر.
63. ميير بالدوين. (2001م). *التنمية الاقتصادية*. (جرانت اسكندر، المترجمون) الاسكندرية - جمهورية مصر العربية: المؤسسة المغربية العامة للإنتاج والنشر والتوزيع الطباعة.
64. ناجي شوقي جواد. (2002م). *إدارة الأعمال الدولية*. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
65. هيثم صاحب عجمان. (2001م). *نظرية التمويل*. عمان: دار زهران.
66. هيل عجمي الجنابي. (2014م). *التمويل الدولي والعلاقات الدولية النقدية* (المجلد الأولى). عمان - الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
67. واثق على الموسوي. (2018م). *موسوعة اقتصاديات التنمية* (الإصدار الأول). عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
68. واثق على الموسوي. (2018م). *موسوعة اقتصاديات التنمية* (الإصدار الثاني). عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
69. واثق على الموسوي. (2018م). *موسوعة اقتصاديات التنمية* (الإصدار الثالث). عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
70. واثق على الموسوي. (2018م). *موسوعة اقتصاديات التنمية* (الإصدار الرابع). عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
71. واثق على الموسوي. (2018م). *موسوعة اقتصاديات التنمية* (الإصدار الخامس). عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
72. واثق على الموسوي. (2018م). *موسوعة اقتصاديات التنمية* (الإصدار السادس). عمان - الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
73. واين نافزيجر. (2018م). *التنمية الاقتصادية*. القاهرة: دار حميثرا.

■ الأطروحات:

1. اسامة حسين محمد. (2016م). أثر التمويل المصرفي على القطاعات الاقتصادية في السودان. بحث نكتوراه. النيل الأبيض، السودان: جامعة الأمام المهدي.
2. أسماء محمود حافظ. (2020م). محكات النمو في تجارة الدول كمدخل مقترح للتطبيق في جمهورية مصر العربية. رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة نكتوراه الفلسفة في الاقتصاد. المنصورة، جمهورية مصر العربية: قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة المنصورة.
3. بلوافي محمد. (2013/2012م). أثر السياسة النقدية والمالية على النمو الاقتصادي. أطروحة مقدمة لنيل درجة النكتوراه. تلمسان، الجزائر: قسم العلوم الاقتصادية - كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية - جامعة أبو بكر بلقائد تلمسان.
4. جاب الله مصطفى. (2015/2014م). قياس العلاقة بين الإنفاق الحكومي والنمو الاقتصادي. أطروحة مقدمة للحصول على شهادة نكتوراه علوم. الجزائر، الجزائر: قسم العلوم الاقتصادية - كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة الجزائر 3.
5. سايح بوزيد. (2012-2011م). دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية: حالة الجزائر. رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة نكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية. تلمسان، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية - جامعة أبو بكر بلقائد.
6. طالب سومية شهيناز. (2017-2016م). الأثر الديناميكي للنمو الاقتصادي على البطالة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة النكتوراه في العلوم الاقتصادية. سيدي بلعباس، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، والتجارية، وعلوم التسيير - جامعة جيلالي ليابس.
7. عادل زقير. (2015م). أثر تطور لجهاز المصرفي على النمو الاقتصادي -دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة (1998-2012م). أطروحة مقدمة لنيل شهادة نكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية. بسكرة، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر.

8. عبداللطيف مصيطفي. (2008م). تمويل التنمية في بلدان العالم الثالث بين اقتصاديات الاستدانة واقتصاديات الأوراق المالية - دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم الاقتصادية. الجزائر: جامعة الجزائر - كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
9. فتيحة مزارشي. (2018م). أثر الساسة النقدية على مستوى المعيشة - دراسة حالة الجزائر. - أطروحة دكتوراة. سطيف، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة سطيف -1- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
10. كبداني سيدي أحمد. (2012-2013م). أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية. تلمسان - الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم الإدارية والتسيير - جامعة أبي بكر بلقائد.
11. مالكي رشيد. (2018م). تنمية القطاع الفلاحي بأساليب الدعم والتمويلات المختلفة، حالة الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم الاقتصادية. تلمسان، الجزائر: كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير - جامعة أبو بكر بلقائد.
12. نمديل وحيد. (2020م). أثر التمويل الدولي على التنمية الاقتصادية في الدول النامية في ظل العولمة الاقتصادية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في: العلوم الاقتصادية. المسيلة، الجزائر: قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
13. نور الدين كروش، و أولاد ابراهيم ليلي . (2019م). طرق وآليات تمويل التنمية الاقتصادية في البلدان النامية. النظام المالي وإشكالية تمويل التنمية الاقتصادية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في: العلوم الاقتصادية. المسيلة، الجزائر: قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
14. وعيل ميولد. (2014م). المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها - حالة الجزائر، مصر، السعودية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية. الجزائر، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - قسم العلوم الاقتصادية - جامعة الجزائر 3.

▪ رسائل الماجستير:

1. أمانة يوسف الإمام. (2018م). أثر إنتاج الذهب على الناتج المحلي الإجمالي (1990-2016م). رسالة ماجستير. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
2. زبيدة أحمد الأمام. (2010م). دور البنوك المتخصصة في تمويل التنمية الصناعية في السودان بالتطبيق على مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية خلال الفترة (1998-2008م). رسالة ماجستير. الخرطوم، السودان: رسالة ماجستير غير منشورة.
3. هالة الحاج الخليفة. (29 ديسمبر، 2010م). دور القطاع المصرفي في تمويل الصناعة في السودان. رسالة ماجستير. الخرطوم، السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

▪ المقالات والأبحاث والدوريات العلمية:

1. ابراهيم أحمد أونور. (ديسمبر، 2007م). دور أسواق رأس المال في تمويل النشاط الزراعي ومنهجية جديدة لإزالة الغبن في بيع السلم. المصرفي(46)، الصفحات 12-19.
2. الأمين عثمان الأمين. (سبتمبر، 2007م). التمويل الصناعي: الواقع والتحديات. المصرفي(45)، الصفحات 4-11.
3. بن سليمان يحي. (2018م). قياس أثر الانفاق الحكومي على النمو الاقتصادي في الجزائر. مجلة البديل الاقتصادي.
4. جولي نسيم، و صوار يوسف. (31 يوليو، 2016م). أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي: دراسة قياسية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2014م). مجلة الابترتيجية والتنمية، 6(11)، الصفحات 132-154.
5. حيدر عباس حسين، مصطفى ابراهيم عبدالنبي، و سلمى محمد صالح يحي. (2005م). محددات سعر الصرف في السودان (1982-2004م). الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
6. خالد محجوب عبدالله، عيسى موهوبي، و نبيل قندي. (30 يونيو، 2021م). دراسة تحللسة لسياسات تمويل القطاع الزراعي في السودان. *Les Cahiers du Cread*، الصفحات 239-275.

7. عبدالحميد الياس سليمان. (يونيو، 2007م). واقع الصادرات غير البترولية السودانية: بعض الإضاءات على الصادرات الزراعية النباتية. *المصرفي*(44)، الصفحات 18-25.
8. عبدالحميد الياس سليمان. (سبتمبر، 2013م). واقع التمويل المصرفي للقطاع الزراعي في السودان. *المصرفي*(69)، الصفحات 8-17.
9. عبدالله الحسن محمد، يوسف عبدالله كمال، و حسين جبر الله بدر الدين. (سبتمبر، 2004م). تقييم أدوات السياسة النقدية والتمويلية في السودان (1980-2002م). *سلسلة الدراسات والبحوث*(4).
10. عبدالله علي أحمد. (يونيو، 2009م). الصادرات الصناعية السودانية في ظل سياسة التحرير الاقتصادي. *المصرفي*(52)، الصفحات 10-19.
11. مجدي الأمين نورين. (يونيو، 2010م). أثر إنتاج وتصدير البترول على النمو الاقتصادي في السودان (1999-2008م). *المصرفي*، 56، الصفحات 4-15.
12. محمد أدرويش دحماني. (2015م). تقنين آثار برامج الاستثمار العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي. *المؤتمر الدولي. سطيف: جامعة سطيف*.
13. محمد الحسن محمد أحمد الخليفة. (يونيو، 2017م). تطور أداء التمويل المصرفي في السودان خلال الفترة (2006-2016م). *المصرفي*(84)، الصفحات 4-11.
14. محمد عبدالحميد الحمادي. (1998م). نظرة إلى مؤشرات التخلف في البلدان النامية والوطن العربي. *مجلة كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الحادي والعشرون، الصفحات 167-201*.
15. محمد عدنان وديع. (2 فبراير، 2002م). قياس التنمية ومؤشراتها. *مجلة جسر التنمية*.
16. محمود حامد عربي. (يونيو، 2018م). التحديات التي تواجه القطاع الزراعي. *المصرفي*(88)، الصفحات 39-43.
17. مصطفى محمد عبدالله. (سبتمبر، 2010م). دور التمويل والتجارة في التنمية الاقتصادية: تجربة السودان 1992-2010م. *المصرفي*(57)، الصفحات 4-19.
18. مصطفى محمد مسند. (ديسمبر، 2012م). تمويل القطاع الزراعي في السودان: التحديات والمخاطر وسبل مواجهتها. *مجلة جديد الاقتصاد، الصفحات 96-117*.

19. موسى الفاضل مكي. (ديسمبر، 2016م). تطور أداء القطاع الخارجي في السودان خلال الفترة (1992-2015م). المصرفي(82)، الصفحات 20-29.
 20. نبيل صلاح العربي، و علي عبدالوهاب نجا. (8-10 شتيمبر، 2005م). الفساد في المنطقة العربية. حومكة الشركات وأبعادها المحاسبية والاقتصادية والإدارية. الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: المؤتمر العلمي الخامس لكلية التجارة - جامعة الإسكندرية.
 21. نهال محمد أحمد ابراهيم، و عبدالعظيم سليمان المهل. (2015م). أثر برامج التكيف الهيكلي على التمويل الزراعي في السودان: دراسة حالة البنك الزراعي للفترة (1992-2012م). العلوم الاقتصادية، الصفحات 156-175.
 22. يعقوب محمود السيد، و مشاهد عثمان إبراهيم. (2011م). سوق الأوراق المالية في السودان: النشأة والتطور والرؤى المستقبلية. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي - قطاع المؤسسات المالية والنظم - الادارة العامة لتنظيم وتنمية الجهاز المصرفي.
- التقارير:
1. الجهاز المركزي للإحصاء. (2009م). السودان في أرقام. الخرطوم- السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
 2. الجهاز المركزي للإحصاء. (2010م). الرصد الإحصائي (1990-2009م). الخرطوم - السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
 3. الجهاز المركزي للإحصاء. (2009). الكتاب الإحصائي السنوي. الخرطوم - السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
 4. الجهاز المركزي للإحصاء. (2012م). احصاءات القوى العاملة. الخرطوم السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
 5. الجهاز المركزي للإحصاء. (2017م). إحصاءات القطاع الصناعي. الخرطوم - السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
 6. الجهاز المركزي للإحصاء. (2017م). الكتاب الإحصائي السنوي. الخرطوم - السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
 7. الجهاز المركزي للإحصاء. (2018م). الإحصاءات الاقتصادية - التجارة الخارجية. الخرطوم - السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.

8. الجهاز المركزي للإحصاء. (2022م). الرقم القياسي لأسعار المستهلك ومعدلات التضخم. الخرطوم - السودان: الجهاز المركزي للإحصاء.
9. بنك السودان المركزي. (1993م). التقرير السنوي الثالث والثلاثون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
10. بنك السودان المركزي. (1996م). التقرير السنوي السادس والثلاثون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
11. بنك السودان المركزي. (1998م). التقرير السنوي الثامن والثلاثون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
12. بنك السودان المركزي. (2000م). التقرير السنوي الأربعون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
13. بنك السودان المركزي. (2002م). التقرير السنوي الثاني والأربعون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
14. بنك السودان المركزي. (2004م). التقرير السنوي الرابع والأربعون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
15. بنك السودان المركزي. (2006م). التقرير السنوي السادس والأربعون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
16. بنك السودان المركزي. (2008م). التقرير السنوي الثامن والأربعون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
17. بنك السودان المركزي. (2010م). التقرير السنوي الخمسون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
18. بنك السودان المركزي. (2012م). التقرير السنوي الثاني والخمسون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
19. بنك السودان المركزي. (2014م). التقرير السنوي الرابع والخمسون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
20. بنك السودان المركزي. (2016م). التقرير السنوي السادس والخمسون. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.

21. بنك السودان المركزي. (2018م). *التقرير السنوي الثامن والخمسون*. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
22. بنك السودان المركزي. (2020م). *التقرير السنوي الستون*. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
23. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2007م). *التقرير السنوي الثالث عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
24. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2008م). *التقرير السنوي الرابع عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
25. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2009م). *التقرير السنوي الخامس عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
26. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2010م). *التقرير السنوي السادس عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
27. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2011م). *التقرير السنوي السابع عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
28. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2013م). *التقرير السنوي التاسع عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
29. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2015م). *التقرير السنوي الحادي والعشرون*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
30. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2016م). *التقرير السنوي الثاني والعشرون*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
31. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2017م). *التقرير السنوي الثالث والعشرون*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
32. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2018م). *التقرير السنوي الرابع عشر*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.
33. سوق الخرطوم للأوراق المالية. (2019م). *التقرير السنوي الخامس والعشرون*. الخرطوم - السودان: سوق الخرطوم للأوراق المالية.

■ المؤسسات المحلية والدولية:

1. الأمانة العامة للمجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي وزارة شؤون رئاسة الجمهورية. (مارس، 2012م). الخطة الخمسية الثانية 2012-2016م. الملخص التنفيذي للخطة الخمسية الثانية 2012-2016م. الخرطوم، السودان: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
2. الإدارة العامة لنقل التقنية والإرشاد. (26 مارس، 2013م). جمهورية السودان - وزارة الزراعة والري - الإدارة العامة لنقل التقنية والإرشاد - التربة في السودان. تاريخ الاسترداد 15 نوفمبر، 2021م، من الإدارة العامة لنقل التقنية والإرشاد على ويب: <https://web.archive.org/web/20130326070759/http://www.ttea.gov.sd/turba.htm>
3. بنك السودان المركزي. (2022م). تقارير بنك السودان - اسعار الصرف - سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الجنيه السوداني. الخرطوم - السودان: بنك السودان المركزي.
4. حكومة جمهورية السودان. (9 مايو، 2005م). اتفاقية السلام الشامل بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان/ الجيش الشعبي لتحرير السودان. نيروبي، كينيا: حكومة جمهورية السودان.
5. مجلس الوزراء. (2017م). رئاسة مجلس الوزراء. تاريخ الاسترداد 2 ديسمبر، 2021م، من موقع رئاسة مجلس الوزراء على ويب: <http://www.sudan.gov.sd/index.php/ar/pages/details/37>
6. وزارة الاستثمار. (2011م). حصر وتحليل الاستثمار الأجنبي في السودان. الخرطوم - السودان: وزارة الاستثمار - جمهورية السودان.
7. وزارة الزراعة والموارد الطبيعية. (2015م). الخطة الوطنية للاستثمار في الزراعة بالسودان (2016-2020م). الخرطوم: جمهورية السودان - وزارة الزراعة والموارد الطبيعية.
8. وزارة الصناعة. (يونيو 2005). تقارير الأداء السنوية لوزارة الصناعة. الخرطوم: وزارة الصناعة.

9. وزارة المالية والاقتصاد الوطني. (2014م). البرنامج الخماسي للإصلاح الاقتصادي 2015-2019م. الخرطوم - السودان: جمهورية السودان - وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
10. وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي. (2017م). العرض الاقتصادي للعام 2016م. الخرطوم - السودان: وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي.
11. وزارة النفط، جمهورية السودان. (2014م). الورقة القطرية لجمهورية السودان. مؤتمر الطاقة العرب العاشر (الصفحات 1-122). أبو ظبي - الامارات العربية المتحدة: الطاقة ولتعاون العربي.
12. MOFA , (2014). الخطة الوطنية للاستثمار في الزراعة بالسودان 2016-2020م. الخرطوم، السودان: جمهورية السودان - وزارة الزراعة والموارد الطبيعية.
13. البنك الدولي. (2012م). السودان: النشرة الاقتصادية - آخر التطورات الاقتصادية. سويسرا: البنك الدولي.
14. البنك الدولي. (2020م). تاريخ الاسترداد 7 أكتوبر، 2020م، من موقع البنك الدولي على <https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD>
15. بهرام عبدالمنعم. (27 يناير، 2020م). المياه بترول السودانين الرائد الذي ينشد الاستغلال. تاريخ الاسترداد 23 نوفمبر، 2021م، من وكالة الأناضول على ويب: <https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87-%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%AF-%D9%8A%D9%86%D8%B4%D8%AF-%D>
16. صندوق النقد الدولي. (2014م). التقرير القطري رقم 364/14 - السودان. واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية: صندوق النقد الدولي.
17. مجموعة البنك الدولي. (2020م). مجموعة البنك الدولي. تاريخ الاسترداد 26 ديسمبر، 2020م، من مجموعة البنك الدولي على ويب: <https://www.albankaldawli.org/ar/about>

▪ المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Addison, T., & Mavrotas, G. (2008). *Development Finance in the Global Economy: The Road Ahead*. New York: PALGRAVE MACMILLAN.
2. Corden, W. M., & Neary, P. J. (1982, Dec). Booming Sector and De industrialization in a Small Open Economy. *Economic Journal*, pp. 48-825.
3. Elamin, A. W. (2013). Water Resources in Sudan. *AGRICULTURAL MECHANIZATION and INFORMATION TECHNOLOGIES*. Izmir/Turkey between: International Agricultural Research and Training Center (IARTC).
4. Esteva, G. (2009). Development. In W. Sachs, *The Development Dictionary* (pp. 1-23). London and New Jersey: Zed Books Ltd.
5. Fanack Water. (August 31, 2021). Middle East and North Africa Water - Water Resources in Sudan. Retrieved November 16, 2022, from the Fanack Water website:
6. <https://water.fanack.com/ar/sudan/water-resources-in-sudan/>
7. FAO. (2009). *Agreement63 between the Republic of the Sudan and the United Arab Republic for the full utilization of the Nile waters signed at Cairo, 8 November 1959*. Retrieved November 21, 2021, from FAO website: <https://www.fao.org/3/w7414b/w7414b13.htm>
8. Gregory, W. F. (1964, December). Policies for Agricultural Development. *Illinois Agricultural Economics*, 4(3), pp. 10-20.
9. Grover, I., & Forster, E. (2017). *International development finance: Loans, grants, and official development assistance*. Scientific Book House.
10. HAYAMI, Y., & GODO, Y. (2004). *DEVELOPMENT ECONOMICS - From the Poverty to the Wealth of Nations-*. New York: Oxford University Press Inc.
11. HCENR. (2007). *National Adaptation Programme of Action*. Republic of the Sudan: Ministry of Environment and Physical Development Higher Council for Environment and Natural Resources.
12. IFAD. (2022, March 4). *International Fund for Agricultural Development*. Retrieved from International Fund for Agricultural Development (IFAD) website: <https://www.ifad.org/ar/about>
13. IFAD.(2022) . *Introducing the International Fund for Agricultural Development*. Retrieved from the International Fund for Agricultural Development website : <https://www.ifad.org/ar/about>

14. IMF. (2018, MAY 9). *International Monetary Fund*. Retrieved december 26, 2020, from International Monetary Fund website: <https://www.imf.org/ar/About/Factsheets/IMF-at-a-Glance>
15. Johnston, B., & Mellor, J. (1961, Septembre). The Role of Agriculture in Economic Development. *The American Economic Review*, 51(4), pp. 566-593.
16. Jorgenson, D. W. (1961, Jun). The Development of a Dual Economy. *The Economic Journal*, 71(282), pp. 309-334.
17. Kuznets, S. (1961, April). Economic Growth and the Contribution of Agriculture. *Notes on Measurement. Int. Jour. Agrarian Affairs*, 3(2), pp. 56-75.
18. Lucas, R. (1988). On the mechanics of economic development. *Journal of Monetary Economics*, pp. 3-42.
19. Mackie, A. B. (1964, December). The Role of Agriculture in Economic Growth and Development. *Illinois Agricultural Economics*, 4(3), pp. 1-10.
20. Nafziger, E. W. (2006). *Economic Development - FOURTH EDITION*. New York: United States of America by Cambridge University Press.
21. Nunzio, J. D. (2013). *Conflict on the Nile: The future of transboundary water disputes over the world's longest river*. Retrieved November 11, 2021, from Future Direction international website: <https://www.futuredirections.org.au/publication/conflict-on-the-nile-the-future-of-transboundary-water-disputes-over-the-world-s-longest-river/>
22. Oppong, J. R. (2010). *Modern world nations - Sudan*. New York: South Dakota State University.
23. Parkins, D. (1969). *Neighbours and Nationals in African Cityward*. London: Ledge and Keagan Paul.
24. Rebelo, S. (1991). Long-Run Policy Analysis and Long-Run Growth. *JOURNAL OF POLITICAL ECONOMY*, 99(3), pp. 500-521.
25. Robinson, J. (1956). *The Accumulation of Capital Macmillan*. London.
26. Romer, P. M. (1990). Endogenous Technological Change. *Journal of Political Economy*, 98, pp. 71-102.
27. SKOUSEN, M. (2007). *The Big Three in Economics*. London, England: M.E.Sharpe Armonk, New York.
28. Smith, B. C. (2003). *Understanding Third World Politics - Theories of Political Change and Development*. 175 Fifth Avenue, New York, N.Y. 10010: PALGRAVE MACMILLAN.

29. Spencer, D. S. (1994). Infrastructure and Technology Constraints to Agricultural Development in the Humid and Subhumid Tropics in Africa. (p. EPTD Discussion Paper no. 3). Washington, DC: International Food Policy Research Institute.
30. The World Bank. (2021). *Explore historical and projected climate data, climate data by sector, impacts, key vulnerabilities and what adaptation measures are being taken. Explore the overview for a general context of how climate change is affecting Sudan.* Retrieved November 16, 2022, from The World Bank website: <https://climateknowledgeportal.worldbank.org/country/sudan/climate-data-historical>
31. Todaro, M., & Smith, S. (2012). *Economic Development*. New York University: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.
32. Transparency International. (February 21, 2020). Retrieved from Transparency International website: <https://www.transparency.org/en/what-is-corruption>
33. UNITED NATIONS DEVELOPMENT PROGRAMME .(2020) *Human Development Reports 25* تاريخ الاسترداد June, 2020 من UNITED NATIONS DEVELOPMENT PROGRAMME Wepsite: <http://hdr.undp.org/en/content/human-development-index-hdi>
34. World Bank. (2021). *Land and housing are the most important assets of the poor. Improving tenure security for both women and men can have a greater impact on household income, food security, and equity.* Retrieved June 28, 2021, from the World Bank on the web: <https://www.worldbank.org/en/topic/land>
35. World Bank. (2022, December 24). *Enabling the Business of Agriculture.* Retrieved from World Bank website: <https://eba.worldbank.org/en/about-us>

الملاحق

أولاً: البيانات المستخدمة:

ملحق رقم (1)

بيانات الناتج، الصادرات والعاملون في القطاعين الزراعي والصناعي

المصدر: البنك الدولي		المصدر: بنك السودان المركزي						العام
العاملون في الزراعة	العاملون في الصناعة	الصادرات الكلية	الصادرات الصناعية:	الصادرات الزراعية	الناتج المحلي الإجمالي	الناتج الصناعي	الناتج الزراعي بالأسعار	
(% من إجمالي المشتغلين)		ألف دولار			بالأسعار الثابتة: ملايين الجنيهات			
WAG	MW	TX	MX	AGX	GDP	MGDP	AGGDP	
53.27	11.54	301678	1623	232456	6.61	1.18	2.00	1990
53.29	11.552	305044	2512	244872	6.69	1.39	1.92	1991
53.39	11.583	319257	4454	193927	7.75	1.37	2.52	1992
53.186	11.634	417267	11034	269371	8.36	1.48	3.19	1993
52.648	11.605	523891	11912	244100	9.00	1.40	3.61	1994
52.851	11.609	555674	8423	229400	9.97	1.48	4.28	1995
53.078	11.649	620186	10234	302700	10.44	1.57	4.69	1996
52.951	11.892	594182	15465	296305	11.07	1.62	5.27	1997
52.236	12.049	595741	11356	296501	11.73	2.08	5.71	1998
52.241	11.842	780058	26123	262728	12.43	1.91	6.20	1999
52.028	11.899	1806700	31869	227500	13.46	2.06	6.24	2000
51.421	12.175	1698703	29353	216222	16.30	3.3	6.10	2001
51.116	12.356	1949115	23915	214472	17.20	3.6	6.10	2002
50.548	12.638	2542176	18504	255561	18.30	3.6	6.30	2003
49.91	12.682	3777764	23474	386358	19.30	4.3	6.20	2004
49.357	12.982	4824278	27150	365326	20.30	4.7	6.50	2005
48.478	13.518	5656568	28078	328358	22.40	5.1	6.90	2006
48.128	14.115	8879250	29823	265216	24.80	6.3	7.50	2007
47.683	14.419	11670504	38339	328946	26.40	6.5	8.10	2008
46.409	14.592	7833696	18610	240887	27.60	7.14	8.60	2009
45.562	14.685	11404280	2470	238929	26.48	7.45	7.59	2010
44.602	15.341	10193430	16860	382917	27.04	7.19	8.05	2011
43.474	16.306	4066502	21944	351490	27.68	5.94	8.77	2012
42.639	16.539	4789731	360397	900671	29.56	6.51	8.54	2013
42.222	16.581	4453724	153809	755220	31.64	6.41	9.36	2014
41.485	16.844	3169011	107022	775599	32.91	6.83	9.38	2015
40.858	17.079	3093639	83276	780010	43.09	7.28	9.18	2016
40.288	17.277	4100381	76156	1076951	35.68	7.48	9.90	2017
40.107	16.737	3478333	37380	1192932	36.68	7.69	10.30	2018
39.939	16.219	3741657	35205	1491488	36.20	7.57	10.18	2019
39.815	16.197	3802573	76144	1663487	35.68	7.78	9.31	2020

ملحق رقم (2)

إنتاج، واردات وصادرات المحاصيل الغذائية الرئيسية

المصدر: تقارير بنك السودان المركزي							السنة
صادرات الدخن	صادرات الذرة	واردات دقيق القمح	واردات القمح	إنتاج القمح	إنتاج الدخن	إنتاج الذرة الرفيعة	
طن مئري (000)							
-	-	178.43	123.65	686	85	1176	1990
-	-	219243	141891	838	308	3581	1991
78	99078	73458	130886	453	449	4042	1992
16164	613296	165656	46833	475	221	2386	1993
-	116955	280455	207672	448	969	3648	1994
6688	4069911	200429	107381	527	383	2481	1995
-	172250	338221	202651	642	440	4090	1996
-	-	238352	151694	585	643	2871	1997
-	35081	235311	348797	172	670	4143	1998
-	2779661	213447	336036	213	498	2347	1999
-	105318	148426	874974	332	482	2491	2000
-	2151	131253	519020	247	578	4394	2001
-	36019	99923	1026627	332	581	2825	2002
-	11631	46891	904834	397	769	4691	2003
-	16722	5210	1061007	364	581	2619	2004
-	2336	45701	1452658	416	675	4327	2005
-	4550	13258	1369042	669	796	4999	2006
-	149142	9095	1122804	587	721	3869	2007
-	265764	52766	1130831	647	755	4192	2008
-	-	86341	1521661	403	474	2630	2009
-	423	59506	2560521	292	667	4605	2010
-	72575	43669	1673875	323	378	1882	2011
-	55880	46830	2053963	279	1090	4524	2012
-	243443	27190	2314240	242	4477	2249	2013
-	19071	64557	2177962	472	1245	6169	2014
-	107341	441389	1522731	456	486	2744	2015
-	108191	608497	1343681	563	1457	6441	2016
-	567319	253931	2213331	463	878	3904	2017
-	141152	539	2352831	702	2647	5435	2018
-	182269	792	2695769	726	1133	3714	2019
-	40740	20087	2749509	796	2076	5923	م2020

ملحق رقم (3)

مصادر تمويل القطاع الزراعي

منظمة: ايفاد	وزارة الاستثمار الاتحادية	سوق الخرطوم للأوراق المالية	بنك السودان المركزي	وزارة المالية والاقتصاد الوطني	المصدر:
صافي التدفقات النقدية من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي	رأس المال الزراعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية	التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي	الانفاق الحكومي للتنموي المخصص للقطاع الزراعي	السنة
IFADF	AGFDI	AGCM	AGBF	AGGDS	
بيانات حقيقية بملايين الجنيهات السودانية					
0.13	0.13	-	3.57	2.03	1990
0.03	0.13	-	7.23	2.98	1991
0.11	0.54	-	8.50	6.57	1992
0.10	0.44	-	5.01	1.42	1993
0.13	0.02	-	3.69	0.32	1994
0.06	0.39	0.09	2.72	0.32	1995
0.52	1.67	0.11	3.26	0.89	1996
0.05	2.38	0.13	3.06	0.78	1997
0.12	2.04	0.03	3.24	1.13	1998
0.05	1.36	0.03	2.86	1.66	1999
0.02	0.01	0.02	2.94	2.09	2000
0.11	0.09	0.02	3.50	1.77	2001
0.07	1.21	0.02	4.71	1.64	2002
0.05	13.15	0.02	6.10	5.25	2003
0.09	0.13	0.04	5.70	11.08	2004
0.10	0.42	0.03	6.50	10.68	2005
0.11	4.58	0.03	8.35	11.81	2006
0.06	6.28	2.46	8.37	16.44	2007
0.44	3.20	0.30	13.00	10.27	2008
0.12	2.22	0.02	13.26	6.68	2009
0.12	157.08	0.02	11.14	7.62	2010
0.17	1.67	1.32	8.75	0.48	2011
0.15	3.07	0.97	12.49	1.23	2012
0.16	11.24	0.71	21.40	0.64	2013
0.12	5.79	0.52	14.10	1.25	2014
0.05	0.55	0.44	22.07	1.60	2015
0.06	1.56	0.32	27.45	0.98	2016
0.05	32.07	0.26	27.15	0.81	2017
0.09	30.06	0.15	24.59	0.75	2018
0.01	6.86	0.12	41.23	0.25	2019
0.07	4.59	0.59	17.17	0.09	2020

ملحق رقم (4)
مصادر تمويل القطاع الصناعي

المصدر:	وزارة المالية والاقتصاد الوطني	بنك السودان المركزي	سوق الخرطوم للأوراق المالية	وزارة الاستثمار الاتحادية
السنة	الاتفاق الحكومي التنموي الحقيقي المخصص للقطاع الصناعي	التمويل المصرفي الحقيقي الممنوح للقطاع الصناعي	رأس المال الصناعي الحقيقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية	الاستثمار الأجنبي المباشر الحقيقي في القطاع الصناعي
	MGDS	MBF	MCM	MFDI
ملايين الجنيهات السودانية				
1990	0.35	7.48	-	0.01
1991	0.75	5.37	-	0.00
1992	1.42	3.44	-	0.01
1993	0.00	2.22	-	0.25
1994	0.11	2.30	-	0.03
1995	0.37	1.99	1.70	0.74
1996	0.50	2.31	1.65	0.16
1997	0.22	1.78	1.59	0.32
1998	1.15	1.83	1.54	0.47
1999	0.75	2.48	1.48	0.50
2000	0.66	2.89	0.18	0.21
2001	1.50	3.53	0.19	0.99
2002	2.03	4.03	1.54	0.82
2003	1.52	4.05	1.50	0.35
2004	2.24	5.90	1.24	0.23
2005	0.83	9.45	1.08	0.30
2006	3.43	9.01	1.27	0.56
2007	1.12	13.14	3.90	0.61
2008	0.69	16.66	1.37	0.67
2009	1.45	12.24	0.99	0.29
2010	2.33	26.64	0.92	0.04
2011	1.28	32.61	1.29	0.04
2012	0.73	19.90	0.68	0.19
2013	2.32	17.47	0.48	0.08
2014	0.64	12.00	0.36	0.65
2015	0.76	15.72	0.31	0.28
2016	0.55	13.90	0.20	0.01
2017	0.41	20.13	0.27	0.07
2018	0.36	25.46	0.21	0.06
2019	0.39	25.75	0.28	0.46
2020	0.12	14.68	35.32	0.01

ثانياً: ملاحق الدراسة التحليلية

ملحق رقم (5)

اختبار t للفرق بين متوسطي مساهمة الصادرات البترولية قبل وبعد الانفصال

Test for Equality of Means Between Series

Date: 11/10/22 Time: 11:30

Sample: 2000 2020

Included observations: 21

Method	df	Value	Probability
t-test	19	9.032093	0.0000
Satterthwaite-Welch t-test*	11.16628	8.270201	0.0000
Anova F-test	(1, 19)	81.57870	0.0000
Welch F-test*	(1, 11.1663)	68.39623	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	1	7200.036	7200.036
Within	19	1676.917	88.25877
Total	20	8876.952	443.8476

Category Statistics

Variable	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
CONT1	12	88.08333	6.374072	1.840036
CONT2	9	50.66667	12.39960	4.133199
All	21	72.04762	21.06769	4.597347

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (6)

تقدير دالة مساهمة صادرات البترول ومنتجاته في الصادرات الكلية عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(CPEX)

Method: Least Squares

Date: 11/10/22 Time: 11:14

Sample: 2000 2020

Included observations: 21

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.655322	0.084421	55.14391	0.0000
@TREND	-0.042559	0.007221	-5.893403	0.0000
R-squared	0.646394	Mean dependent var		4.229736
Adjusted R-squared	0.627784	S.D. dependent var		0.328449
S.E. of regression	0.200385	Akaike info criterion		-0.286755
Sum squared resid	0.762932	Schwarz criterion		-0.187277
Log likelihood	5.010928	Hannan-Quinn criter.		-0.265166
F-statistic	34.73219	Durbin-Watson stat		0.329680
Prob(F-statistic)	0.000011			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (7)

تقدير دالة الناتج الزراعية عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(AGGDP)

Method: Least Squares

Date: 11/03/22 Time: 13:03

Sample: 1 31

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.125959	0.067757	16.61768	0.0000
@TREND	0.046260	0.003880	11.92352	0.0000
R-squared	0.830578	Mean dependent var		1.819860
Adjusted R-squared	0.824736	S.D. dependent var		0.461510
S.E. of regression	0.193209	Akaike info criterion		-0.387745
Sum squared resid	1.082564	Schwarz criterion		-0.295230
Log likelihood	8.010052	Hannan-Quinn criter.		-0.357588
F-statistic	142.1702	Durbin-Watson stat		0.193075
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (8)

تقدير دالة مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(CAGGDP)

Method: Least Squares

Date: 12/05/22 Time: 15:23

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.728083	0.055469	67.21030	0.0000
@TREND	-0.014929	0.003176	-4.700509	0.0001
R-squared	0.432427	Mean dependent var		3.504141
Adjusted R-squared	0.412856	S.D. dependent var		0.206421
S.E. of regression	0.158171	Akaike info criterion		-0.787944
Sum squared resid	0.725520	Schwarz criterion		-0.695429
Log likelihood	14.21314	Hannan-Quinn criter.		-0.757787
F-statistic	22.09478	Durbin-Watson stat		0.420586
Prob(F-statistic)	0.000058			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (9)

تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي

Test for Equality of Means of CAGGDP

Categorized by values of PROGRAMS

Date: 03/24/23 Time: 15:51

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	12.28087	0.0001
Welch F-test*	(2, 17.1295)	13.56523	0.0003

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	761.5607	380.7803
Within	28	868.1675	31.00598
Total	30	1629.728	54.32427

Category Statistics

PROGRAMS	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
1	10	40.37900	7.780345	2.460361
2	12	33.26348	4.843832	1.398294
3	9	27.78025	2.856434	0.952145
All	31	33.96690	7.370500	1.323781

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (10)

تقدير دالة مساهمة القطاع الزراعي في توفير الاكتفاء الذاتي من محصول القمح عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(SHWHEAT)

Method: Least Squares

Date: 06/02/22 Time: 11:47

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.072271	0.127150	32.02721	0.0000
@TREND	-0.049663	0.007281	-6.821236	0.0000
R-squared	0.616043	Mean dependent var		3.327330
Adjusted R-squared	0.602803	S.D. dependent var		0.575295
S.E. of regression	0.362571	Akaike info criterion		0.871150
Sum squared resid	3.812281	Schwarz criterion		0.963665
Log likelihood	-11.50282	Hannan-Quinn criter.		0.901308
F-statistic	46.52926	Durbin-Watson stat		0.885450
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (11)

اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير الاكتفاء الذاتي من محصول القمح للفترات (1990-1999م) و (2000-2011م) و (2012-2020م)

Test for Equality of Means Between Series

Date: 06/02/22 Time: 10:04

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	30.68346	0.0000
Welch F-test*	(2, 16.8273)	21.29190	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	7784.594	3892.297
Within	28	3551.892	126.8533
Total	30	11336.49	377.8829

Category Statistics

Variable	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
G1	10	55.32600	17.43403	5.513124
G2	12	24.95000	7.529332	2.173531
G3	9	18.00111	4.908975	1.636325
All	31	32.73129	19.43921	3.491385

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (12)

اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير الغذاء للفترات (1990-1999م) و (2000-2011م) و (2012-2020م)

Test for Equality of Means Between Series

Date: 07/20/22 Time: 13:02

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	21.20511	0.0000
Welch F-test*	(2, 18.1805)	21.20770	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	2439.860	1219.930
Within	28	1610.840	57.53001
Total	30	4050.700	135.0233

Category Statistics

Variable	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
G1	10	95.60200	8.354537	2.641936
G2	12	78.03583	8.430470	2.433667
G3	9	75.13556	5.010671	1.670224
All	31	82.86032	11.61995	2.087005

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (13)

تقدير دالة مساهمة القطاع الزراعي في توفير الاكتفاء الذاتي من محصول القمح عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(TOTAL)

Method: Least Squares

Date: 07/20/22 Time: 13:10

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.578270	0.032760	139.7529	0.0000
@TREND	-0.011361	0.001876	-6.056687	0.0000
R-squared	0.558489	Mean dependent var		4.407851
Adjusted R-squared	0.543264	S.D. dependent var		0.138224
S.E. of regression	0.093415	Akaike info criterion		-1.841190
Sum squared resid	0.253064	Schwarz criterion		-1.748675
Log likelihood	30.53845	Hannan-Quinn criter.		-1.811032
F-statistic	36.68346	Durbin-Watson stat		1.647323
Prob(F-statistic)	0.000001			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (14)

تقدير دالة مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمل عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(WAG)

Method: Least Squares

Date: 12/05/22 Time: 12:07

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.033874	0.010131	398.1693	0.0000
@TREND	-0.011331	0.000580	-19.53358	0.0000
R-squared	0.929365	Mean dependent var		3.863902
Adjusted R-squared	0.926929	S.D. dependent var		0.106871
S.E. of regression	0.028889	Akaike info criterion		-4.188380
Sum squared resid	0.024202	Schwarz criterion		-4.095865
Log likelihood	66.91989	Hannan-Quinn criter.		-4.158222
F-statistic	381.5609	Durbin-Watson stat		0.086912
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (15)

اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير العمل للفترات (1990-1999م) و (2000-2011م) و (2012-2020م)

Test for Equality of Means of WAG
Categorized by values of PROGRAMS
Date: 12/05/22 Time: 12:09
Sample: 1990 2020
Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	118.4886	0.0000
Welch F-test*	(2, 13.873)	317.9339	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	664.1435	332.0717
Within	28	78.47175	2.802562
Total	30	742.6152	24.75384

Category Statistics

PROGRAMS	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
1	10	52.91410	0.419560	0.132676
2	12	48.77017	2.390670	0.690127
3	9	41.20300	1.323779	0.441260
All	31	47.91000	4.975323	0.893594

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (16)

تقدير دالة مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(CONEX)

Method: Least Squares

Date: 11/28/21 Time: 09:08

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.563263	0.361041	9.869410	0.0000
@TREND	-0.044285	0.020673	-2.142162	0.0407
R-squared	0.136619	Mean dependent var		2.898984
Adjusted R-squared	0.106847	S.D. dependent var		1.089356
S.E. of regression	1.029515	Akaike info criterion		2.958393
Sum squared resid	30.73713	Schwarz criterion		3.050909
Log likelihood	-43.85510	Hannan-Quinn criter.		2.988551
F-statistic	4.588860	Durbin-Watson stat		0.133681
Prob(F-statistic)	0.040707			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (17)

اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للفرق بين متوسط مساهمات الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات للفترات (1990-1999م) و (2000-2011م) و (2012-2020م)

Test for Equality of Means Between Series

Date: 11/28/21 Time: 12:20

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	52.74449	0.0000
Welch F-test*	(2, 12.8546)	54.23090	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	12689.31	6344.654
Within	28	3368.130	120.2904
Total	30	16057.44	535.2480

Category Statistics

Variable	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
G1	10	55.26311	15.10763	4.777452
G2	12	7.059493	4.102523	1.184296
G3	9	27.42820	11.87870	3.959567
All	31	28.52254	23.13543	4.155245

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (18)

تقدير دالة نسبة الإنفاق الحكومي التنموي الممنوح للقطاع الزراعي من إجمالي الإنفاق الحكومي التنموي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(RAGDGS)

Method: Least Squares

Date: 11/28/22 Time: 14:35

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.490445	0.243983	14.30608	0.0000
@TREND	-0.035249	0.013970	-2.523090	0.0174
R-squared	0.180003	Mean dependent var		2.961714
Adjusted R-squared	0.151727	S.D. dependent var		0.755385
S.E. of regression	0.695722	Akaike info criterion		2.174609
Sum squared resid	14.03686	Schwarz criterion		2.267124
Log likelihood	-31.70644	Hannan-Quinn criter.		2.204767
F-statistic	6.365983	Durbin-Watson stat		0.868130
Prob(F-statistic)	0.017371			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (19)

تقدير دالة حجم التمويل المصرفي الممنوحة للقطاع الزراعي من إجمالي التمويل المصرفي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(AGBF)

Method: Least Squares

Date: 11/28/22 Time: 21:31

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.965774	0.148141	6.519301	0.0000
@TREND	0.075003	0.008483	8.842095	0.0000
R-squared	0.729434	Mean dependent var		2.090821
Adjusted R-squared	0.720104	S.D. dependent var		0.798458
S.E. of regression	0.422426	Akaike info criterion		1.176734
Sum squared resid	5.174858	Schwarz criterion		1.269249
Log likelihood	-16.23938	Hannan-Quinn criter.		1.206892
F-statistic	78.18264	Durbin-Watson stat		0.660128
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (20)

تقدير دالة حجم رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(AGCM)

Method: Least Squares

Date: 11/29/22 Time: 11:42

Sample: 1995 2020

Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-3.516960	0.506247	-6.947130	0.0000
@TREND	0.108047	0.034728	3.111212	0.0048
R-squared	0.287403	Mean dependent var		-2.166374
Adjusted R-squared	0.257712	S.D. dependent var		1.541503
S.E. of regression	1.328099	Akaike info criterion		3.479178
Sum squared resid	42.33234	Schwarz criterion		3.575955
Log likelihood	-43.22932	Hannan-Quinn criter.		3.507046
F-statistic	9.679642	Durbin-Watson stat		1.295785
Prob(F-statistic)	0.004758			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (21)

تقدير دالة نسبة رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من رأس المال الكلي عبر

الزمن

Dependent Variable: LOG(RAGCM)

Method: Least Squares

Date: 11/29/22 Time: 11:59

Sample: 1995 2020

Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-2.791601	0.490827	-5.687541	0.0000
@TREND	0.122885	0.033670	3.649623	0.0013
R-squared	0.356909	Mean dependent var		-1.255544
Adjusted R-squared	0.330113	S.D. dependent var		1.573246
S.E. of regression	1.287648	Akaike info criterion		3.417316
Sum squared resid	39.79293	Schwarz criterion		3.514093
Log likelihood	-42.42511	Hannan-Quinn criter.		3.445184
F-statistic	13.31975	Durbin-Watson stat		1.371373
Prob(F-statistic)	0.001270			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (22)

تقدير دالة حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(AGFDI)

Method: Least Squares

Date: 12/01/22 Time: 11:36

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-1.814402	0.597500	-3.036655	0.0050
@TREND	0.144858	0.034213	4.234041	0.0002
R-squared	0.382020	Mean dependent var		0.358471
Adjusted R-squared	0.360711	S.D. dependent var		2.130911
S.E. of regression	1.703782	Akaike info criterion		3.965919
Sum squared resid	84.18330	Schwarz criterion		4.058434
Log likelihood	-59.47174	Hannan-Quinn criter.		3.996076
F-statistic	17.92710	Durbin-Watson stat		1.818238
Prob(F-statistic)	0.000211			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (23)

تقدير دالة الناتج الصناعي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(MGDP)

Method: Least Squares

Date: 12/06/22 Time: 11:48

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.225627	0.077620	2.906820	0.0069
@TREND	0.072190	0.004444	16.24250	0.0000
R-squared	0.900963	Mean dependent var		1.308472
Adjusted R-squared	0.897548	S.D. dependent var		0.691492
S.E. of regression	0.221334	Akaike info criterion		-0.115946
Sum squared resid	1.420674	Schwarz criterion		-0.023431
Log likelihood	3.797169	Hannan-Quinn criter.		-0.085789
F-statistic	263.8189	Durbin-Watson stat		0.276156
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (24)

تقدير دالة مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(CMGDP)

Method: Least Squares

Date: 08/29/22 Time: 13:00

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2.827751	0.054573	51.81620	0.0000
@TREND	0.011000	0.003125	3.520246	0.0014
R-squared	0.299384	Mean dependent var		2.992754
Adjusted R-squared	0.275225	S.D. dependent var		0.182789
S.E. of regression	0.155615	Akaike info criterion		-0.820522
Sum squared resid	0.702265	Schwarz criterion		-0.728007
Log likelihood	14.71809	Hannan-Quinn criter.		-0.790364
F-statistic	12.39213	Durbin-Watson stat		0.565342
Prob(F-statistic)	0.001445			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (25)

اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للفرق بين متوسطات مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي للفترات (1990-1999م) و (2000-2011م) و (2012-2020م)

Test for Equality of Means of CMGDP
Categorized by values of PROGRAMS
Date: 12/03/22 Time: 15:19
Sample: 1990 2020
Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	15.54905	0.0000
Welch F-test*	(2, 18.4454)	17.99209	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	211.7580	105.8790
Within	28	190.6619	6.809355
Total	30	402.4199	13.41400

Category Statistics

PROGRAMS	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
1	10	16.71366	1.929413	0.610134
2	12	22.91323	3.551656	1.025275
3	9	20.67066	1.516632	0.505544
All	31	20.26230	3.662512	0.657807

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (26)

تقدير دالة مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمالة عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(MW)

Method: Least Squares

Date: 12/05/22 Time: 11:15

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2.376333	0.015523	153.0816	0.0000
@TREND	0.015867	0.000889	17.85101	0.0000
R-squared	0.916585	Mean dependent var		2.614339
Adjusted R-squared	0.913708	S.D. dependent var		0.150687
S.E. of regression	0.044265	Akaike info criterion		-3.334905
Sum squared resid	0.056822	Schwarz criterion		-3.242390
Log likelihood	53.69103	Hannan-Quinn criter.		-3.304748
F-statistic	318.6586	Durbin-Watson stat		0.213386
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (27)

اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمل للفترات (1990-1999م) و (2000-2011م) و (2012-2020م)

Test for Equality of Means of MW
Categorized by values of PROGRAMS
Date: 12/05/22 Time: 11:26
Sample: 1990 2020
Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	104.3003	0.0000
Welch F-test*	(2, 14.7985)	624.1723	0.0000

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	118.4525	59.22626
Within	28	15.89962	0.567844
Total	30	134.3521	4.478404

Category Statistics

PROGRAMS	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
1	10	11.69550	0.171297	0.054169
2	12	13.45017	1.147619	0.331289
3	9	16.64211	0.378848	0.126283
All	31	13.81084	2.116224	0.380085

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (28)

تحليل التباين الأحادي للفرق بين مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات

Test for Equality of Means of RMX
 Categorized by values of PROGRAMS
 Date: 03/24/23 Time: 23:05
 Sample: 1990 2020
 Included observations: 31

Method	df	Value	Probability
Anova F-test	(2, 28)	5.088219	0.0130
Welch F-test*	(2, 14.3599)	8.323817	0.0040

*Test allows for unequal cell variances

Analysis of Variance

Source of Variation	df	Sum of Sq.	Mean Sq.
Between	2	17.63159	8.815797
Within	28	48.51252	1.732590
Total	30	66.14411	2.204804

Category Statistics

PROGRAMS	Count	Mean	Std. Dev.	Std. Err. of Mean
1	10	1.869845	0.866448	0.273995
2	12	0.701073	0.567162	0.163725
3	9	2.494839	2.185679	0.728560
All	31	1.598867	1.484858	0.266688

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (29)

تقدير دالة حجم رأس المال الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(MCM)

Method: Least Squares

Date: 11/24/22 Time: 16:05

Sample: 1994 2019

Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.529843	0.278904	1.899729	0.0696
@TREND	-0.066859	0.019133	-3.494489	0.0019
R-squared	0.337226	Mean dependent var		-0.305894
Adjusted R-squared	0.309611	S.D. dependent var		0.880596
S.E. of regression	0.731685	Akaike info criterion		2.286869
Sum squared resid	12.84870	Schwarz criterion		2.383646
Log likelihood	-27.72930	Hannan-Quinn criter.		2.314737
F-statistic	12.21145	Durbin-Watson stat		0.974243
Prob(F-statistic)	0.001868			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (30)

تقدير دالة نسبة رأس المال الصناعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية من إجمالي رأس المال السوقي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(RMCM)

Method: Least Squares

Date: 11/26/22 Time: 09:58

Sample: 1994 2019

Included observations: 26

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.234027	0.181993	6.780639	0.0000
@TREND	-0.050555	0.012485	-4.049415	0.0005
R-squared	0.405908	Mean dependent var		0.602086
Adjusted R-squared	0.381154	S.D. dependent var		0.606920
S.E. of regression	0.477444	Akaike info criterion		1.433064
Sum squared resid	5.470870	Schwarz criterion		1.529841
Log likelihood	-16.62984	Hannan-Quinn criter.		1.460933
F-statistic	16.39776	Durbin-Watson stat		1.567683
Prob(F-statistic)	0.000465			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (31)

تقدير دالة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي عبر الزمن

Dependent Variable: LOG(MFDI)

Method: Least Squares

Date: 11/27/22 Time: 14:40

Sample: 1990 2020

Included observations: 31

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
@TREND	0.078332	0.026515	2.954272	0.0060
R-squared	0.119894	Mean dependent var		0.997558
Adjusted R-squared	0.119894	S.D. dependent var		2.748209
S.E. of regression	2.578204	Akaike info criterion		4.763789
Sum squared resid	199.4140	Schwarz criterion		4.810047
Log likelihood	-72.83873	Hannan-Quinn criter.		4.778868
Durbin-Watson stat	0.574754			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ثالثاً: ملاحق الدراسة القياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الزراعي

ملحق رقم (32)

اختبار ديكي فولر المطور لقياس سكون السلاسل الزمنية

		<u>At Level</u>					
		LOG(AGGDP)	LOG(AGGDS)	LOG(AGBF)	LOG(AGCM)	LOG(AGFDI)	LOG(IFADF)
With Constant	t-Statistic	-3.8636	-1.1031	-1.1986	-2.5379	-3.4771	-5.4552
	Prob.	0.1062	0.7014	0.6618	0.1190	0.0158	0.0001
		n0	n0	n0	n0	**	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.9533	-1.2162	-2.3046	-4.0054	-5.2505	-5.3789
	Prob.	0.6021	0.8888	0.4189	0.0227	0.0011	0.0007
		n0	n0	n0	**	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	2.2465	-1.3124	0.4017	-1.5599	-3.4043	-0.2745
	Prob.	0.9926	0.1709	0.7930	0.1097	0.0013	0.5784
		n0	n0	n0	n0	***	n0
		<u>At First Difference</u>					
		d(LOG(AGG DP))	d(LOG(AGG DS))	d(LOG(AGBF))	d(LOG(AGC M))	d(LOG(AGFD I))	d(LOG(IFAD F))
With Constant	t-Statistic	-3.5780	-5.3163	-5.5957	-5.6380	-6.0257	-11.7158
	Prob.	0.0127	0.0002	0.0001	0.0001	0.0000	0.0000
		**	***	***	***	***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-5.3749	-5.3890	-5.5903	-5.5313	-5.8928	-6.6115
	Prob.	0.0008	0.0008	0.0005	0.0009	0.0003	0.0000
		***	***	***	***	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-2.8548	-5.3117	-5.6807	-5.7642	-5.9773	-11.9422
	Prob.	0.0059	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (33)

اختبار فيليبس-بيرون لقياس سكون السلاسل الزمنية

UNIT ROOT TEST TABLE (PP)

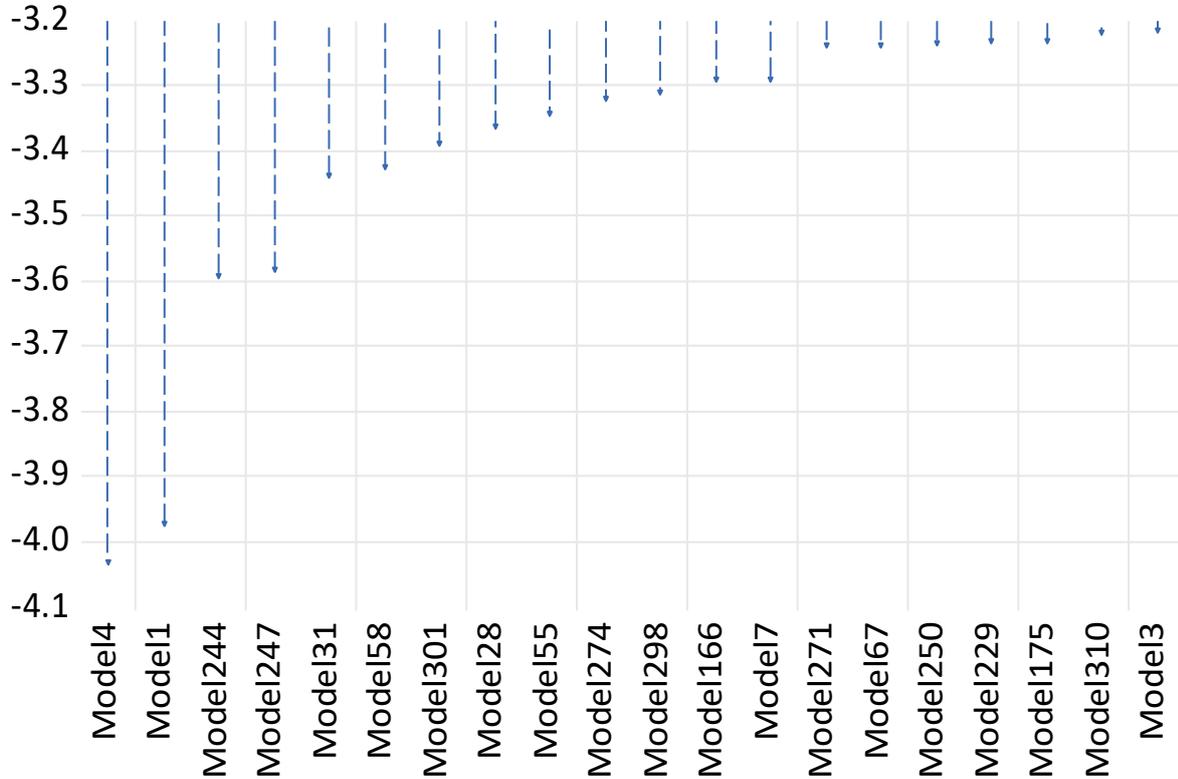
<u>At Level</u>		LOG(AGGDP)	LOG(AGGDS)	LOG(AGBF)	LOG(AGCM)	LOG(AGFDI)	LOG(IFADF)
With Constant	t-Statistic	-3.9874	-1.1031	-1.1986	-2.4894	-3.3624	-5.5196
	Prob.	0.1046	0.7014	0.6618	0.1298	0.0207	0.0001
		n0	n0	n0	n0	**	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.9601	-1.2162	-2.2385	-3.1145	-7.8114	-5.4550
	Prob.	0.5986	0.8888	0.4526	0.1247	0.0000	0.0006
		n0	n0	n0	n0	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	1.4127	-1.3124	0.5985	-1.4158	-3.3325	-0.6132
	Prob.	0.9573	0.1709	0.8401	0.1423	0.0016	0.4433
		n0	n0	n0	n0	***	n0
<u>At First Difference</u>		d(LOG(AGG DP))	d(LOG(AGG DS))	d(LOG(AGBF))	d(LOG(AGC M))	d(LOG(AGFD I))	d(LOG(IFAD F))
With Constant	t-Statistic	-3.8699	-5.3163	-5.5957	-8.9860	-12.2287	-13.9962
	Prob.	0.0063	0.0002	0.0001	0.0000	0.0000	0.0000
		***	***	***	***	***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-5.3908	-5.3889	-5.5973	-9.4402	-12.0991	-12.9393
	Prob.	0.0008	0.0008	0.0005	0.0000	0.0000	0.0000
		***	***	***	***	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-2.9650	-5.3117	-5.6874	-7.8552	-11.4107	-14.2640
	Prob.	0.0044	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000
		***	***	***	***	***	***

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (34)

نتائج اختبار Akaike لتحديد فترة الإبطاء المثلى للنموذج

Akaike Information Criteria (top 20 models)



Model4: ARDL(2,2,2,2,1,2)
 Model1: ARDL(2,2,2,2,2,2)
 Model244: ARDL(1,2,2,2,2,2)
 Model247: ARDL(1,2,2,2,1,2)
 Model31: ARDL(2,2,1,2,1,2)
 Model58: ARDL(2,2,0,2,1,2)
 Model301: ARDL(1,2,0,2,1,2)
 Model28: ARDL(2,2,1,2,2,2)
 Model55: ARDL(2,2,0,2,2,2)
 Model274: ARDL(1,2,1,2,1,2)
 Model298: ARDL(1,2,0,2,2,2)
 Model166: ARDL(2,0,2,2,1,2)
 Model7: ARDL(2,2,2,2,0,2)
 Model271: ARDL(1,2,1,2,2,2)
 Model67: ARDL(2,2,0,1,1,2)
 Model250: ARDL(1,2,2,2,0,2)
 Model229: ARDL(2,0,0,1,1,2)
 Model175: ARDL(2,0,2,1,1,2)
 Model310: ARDL(1,2,0,1,1,2)
 Model3: ARDL(2,2,2,2,2,0)

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (35)

نتائج نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL

Dependent Variable: LOG(AGGDP)
 Method: ARDL
 Date: 03/06/23 Time: 20:57
 Sample: 1997 2020
 Included observations: 24
 Dependent lags: 2 (Automatic)
 Automatic-lag linear regressors (2 max. lags): LOG(AGGDS) LOG(AGBF)
 LOG(AGCM) LOG(AGFDI) LOG(IFADF)
 Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)
 Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
 Number of models evaluated: 486
 Selected model: ARDL(2,2,2,1,2)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LOG(AGGDP(-1))	-0.076981	0.236079	-0.326083	0.7539
LOG(AGGDP(-2))	0.443820	0.200335	2.215391	0.0623
LOG(AGGDS)	0.020200	0.011097	1.820234	0.1115
LOG(AGGDS(-1))	0.034957	0.016841	2.075649	0.0766
LOG(AGGDS(-2))	0.046579	0.014531	3.205555	0.0150
LOG(AGBF)	0.043574	0.045151	0.965067	0.3667
LOG(AGBF(-1))	0.103884	0.043263	2.401210	0.0474
LOG(AGBF(-2))	0.097444	0.037532	2.596272	0.0356
LOG(AGCM)	0.018510	0.006833	2.709021	0.0302
LOG(AGCM(-1))	0.022592	0.011913	1.896408	0.0997
LOG(AGCM(-2))	0.039217	0.011953	3.281056	0.0135
LOG(AGFDI)	0.003396	0.005981	0.567692	0.5880
LOG(AGFDI(-1))	0.015685	0.005245	2.990649	0.0202
LOG(IFADF)	0.021908	0.017133	1.278659	0.2418
LOG(IFADF(-1))	0.036882	0.015323	2.406987	0.0470
LOG(IFADF(-2))	-0.042369	0.012313	-3.440869	0.0108
C	1.131650	0.228731	4.947526	0.0017
R-squared	0.993759	Mean dependent var		2.029251
Adjusted R-squared	0.979494	S.D. dependent var		0.205547
S.E. of regression	0.029434	Akaike info criterion		-4.028791
Sum squared resid	0.006065	Schwarz criterion		-3.194337
Log likelihood	65.34550	Hannan-Quinn criter.		-3.807410
F-statistic	69.66357	Durbin-Watson stat		2.315243
Prob(F-statistic)	0.000004			

*Note: p-values and any subsequent test results do not account for model selection.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات النموذج..

ملحق رقم (36)

نتائج اختبار الحدود ARDL Bounds test

Null hypothesis: No levels relationship

Number of cointegrating variables: 5

Trend type: Rest. constant (Case 2)

Sample size: 24

Test Statistic	Value
F-statistic	7.780836

Sample Size	10%		5%		1%	
	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)
30	2.407	3.517	2.910	4.193	4.134	5.761
Asymptotic	2.080	3.000	2.390	3.380	3.060	4.150

* I(0) and I(1) are respectively the stationary and non-stationary bounds.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (37)

تقدير معاملات الأجل الطويل ARDL Long Run

Deterministics: Rest. constant (Case 2)

$$CE = \text{LOG}(\text{AGGDP}(-1)) - (0.050258 * \text{LOG}(\text{AGGDS}(-1))) + 0.058649 * \text{LOG}(\text{AGBF}(-1)) + 0.126855 * \text{LOG}(\text{AGCM}(-1)) + 0.030135 * \text{LOG}(\text{AGFDI}(-1)) + 0.159767 * \text{LOG}(\text{IFADF}(-1)) + 1.787302$$

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(AGGDS(-1))	0.050258	0.020273	2.479050	0.0233
LOG(AGBF(-1))	0.258649	0.084741	3.052230	0.0067
LOG(AGCM(-1))	0.126855	0.038070	3.332139	0.0037
LOG(AGFDI(-1))	0.030135	0.016169	1.863768	0.0788
LOG(IFADF(-1))	0.159767	0.057309	2.787801	0.0122
C	1.787302	0.127544	14.01327	0.0000

Note: * Coefficients derived from the CEC regression.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (38)

نتائج نموذج تصحيح الخطأ والعلاقة قصيرة الأجل ARDL Error Correction Regression

Dependent Variable: DLOG(AGGDP)
 Method: ARDL
 Date: 03/06/23 Time: 20:57
 Sample: 1997 2020
 Included observations: 24
 Dependent lags: 2 (Automatic)
 Automatic-lag linear regressors (2 max. lags): LOG(AGGDS) LOG(AGBF)
 LOG(AGCM) LOG(AGFDI) LOG(IFADF)
 Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)
 Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
 Number of models evaluated: 486
 Selected model: ARDL(2,2,2,2,1,2)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	-0.633161	0.062955	-10.05738	0.0000
DLOG(AGGDP(-1))	-0.443820	0.122338	-3.627807	0.0031
DLOG(AGGDS)	0.020200	0.006868	2.941365	0.0115
DLOG(AGGDS(-1))	0.046579	0.008463	5.503956	0.0001
DLOG(AGBF)	0.043574	0.021575	2.019692	0.0645
DLOG(AGBF(-1))	0.097444	0.023573	4.133666	0.0012
DLOG(AGCM)	0.018510	0.003752	4.933286	0.0003
DLOG(AGCM(-1))	0.039217	0.007612	5.151720	0.0002
DLOG(AGFDI)	0.003396	0.002586	1.312994	0.2119
DLOG(IFADF)	0.021908	0.008325	2.631578	0.0207
DLOG(IFADF(-1))	-0.042369	0.007163	-5.915046	0.0001
R-squared	0.926468	Mean dependent var		0.028533
Adjusted R-squared	0.869905	S.D. dependent var		0.059883
S.E. of regression	0.021599	Akaike info criterion		-4.528791
Sum squared resid	0.006065	Schwarz criterion		-3.988850
Log likelihood	65.34550	Hannan-Quinn criter.		-4.385545
F-statistic	16.37939	Durbin-Watson stat		2.315243
Prob(F-statistic)	0.000009			

* p-values are incompatible with t-Bounds distribution.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (39)

نتائج اختبار بريوش-جودفري للكشف عن الارتباط الذاتي reusch-Godfrey Serial Correlation LM Test

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:
 Null hypothesis: No serial correlation at up to 1 lag

F-statistic	0.345217	Prob. F(1,6)	0.5783
Obs*R-squared	1.305741	Prob. Chi-Square(1)	0.2532

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (40)

Heteroskedasticity Test: ARCH نتائج اختبار آرش لقياس مشكلة عدم تجانس التباين

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	1.529596	Prob. F(1,21)	0.2298
Obs*R-squared	1.561533	Prob. Chi-Square(1)	0.2114

Test Equation:

Dependent Variable: RESID^2

Method: Least Squares

Date: 03/06/23 Time: 21:04

Sample (adjusted): 1998 2020

Included observations: 23 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.000330	9.42E-05	3.500648	0.0021
RESID^2(-1)	-0.258371	0.208908	-1.236768	0.2298

R-squared	0.067893	Mean dependent var	0.000263
Adjusted R-squared	0.023507	S.D. dependent var	0.000376
S.E. of regression	0.000371	Akaike info criterion	-12.87628
Sum squared resid	2.89E-06	Schwarz criterion	-12.77754
Log likelihood	150.0772	Hannan-Quinn criter.	-12.85145
F-statistic	1.529596	Durbin-Watson stat	2.000529
Prob(F-statistic)	0.229826		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (41)

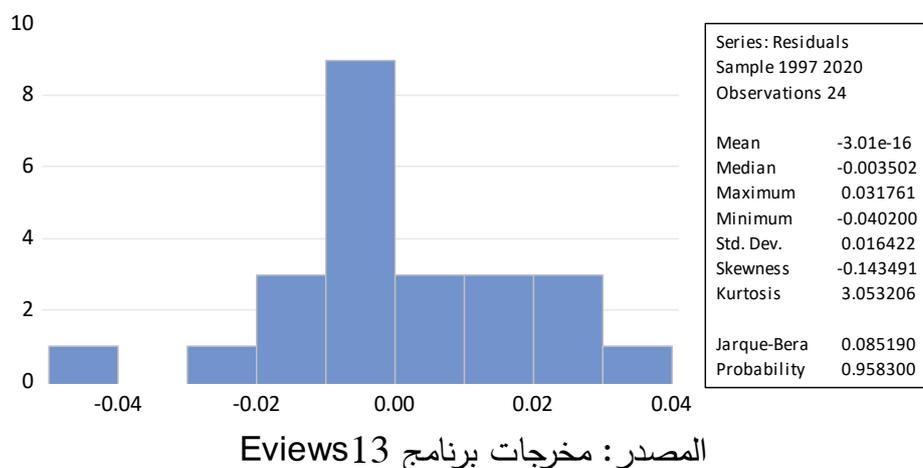
مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة

	LOG(AGGDS)	LOG(AGBF)	LOG(AGCM)	LOG(AGFDI)	LOG(IFADF)
LOG(AGGDS)	1	-0.18	-0.33	-0.05	0.23
LOG(AGBF)	-0.18	1	0.50	0.54	-0.08
LOG(AGCM)	-0.33	0.50	1	0.27	0.16
LOG(AGFDI)	-0.05	0.54	0.27	1	0.19
LOG(IFADF)	0.23	-0.08	0.16	0.19	1

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (42)

اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات



ملحق رقم (43)

اختبار Ramsey-RESET لقياس مدى ملائمة صحة الشكل الدالي

RamseyRESET Test

Equation: TEST

Omitted Variables: Squares of fitted values

Specification: LOG(AGGDP) LOG(AGGDP(-1)) LOG(AGGDP(-2))
 LOG(AGGDS) LOG(AGGDS(-1)) LOG(AGGDS(-2)) LOG(AGBF)
 LOG(AGBF(-1)) LOG(AGBF(-2)) LOG(AGCM) LOG(AGCM(-1))
 LOG(AGCM(-2)) LOG(AGFDI) LOG(AGFDI(-1)) LOG(IFADF)
 LOG(IFADF(-1)) LOG(IFADF(-2)) C

	Value	df	Probability
t-statistic	0.076627	6	0.9414
F-statistic	0.005872	(1, 6)	0.9414
Likelihood ratio	0.023476	1	0.8782

F-test summary:

	Sum of Sq.	df	Mean Squares
Test SSR	5.93E-06	1	5.93E-06
Restricted SSR	0.006065	7	0.000866
Unrestricted SSR	0.006059	6	0.001010

LR test summary:

	Value
Restricted LogL	65.34550
Unrestricted LogL	65.35723

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

رابعاً: ملاحق الدراسة القياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي

ملحق رقم (44)

اختبار ديكي فولر المطور لقياس سكون السلاسل الزمنية

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)

Null Hypothesis: the variable has a unit root

		<u>At Level</u>				
		LOG(MGDP)	LOG(MGDS)	LOG(MBF)	LOG(MCM)	LOG(MFDI)
With Constant	t-Statistic	-1.3907	-3.7442	-0.7730	-2.2343	-3.3369
	Prob.	0.5735	0.0084	0.8123	0.1999	0.0219
		n0	***	n0	n0	**
With Constant & Trend	t-Statistic	-0.9350	-0.7427	-2.7311	-1.7173	-3.1015
	Prob.	0.9384	0.9590	0.2321	0.7132	0.1241
		n0	n0	n0	n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	1.8436	-3.4934	0.0101	-2.3400	-2.0223
	Prob.	0.9819	0.0011	0.6781	0.0214	0.0430
		n0	***	n0	**	**
		<u>At First Difference</u>				
		d(LOG(MGD P))	d(LOG(MGD S))	d(LOG(MBF))	d(LOG(MCM)	d(LOG(MFDI)
With Constant	t-Statistic	-5.4805	-2.5598	-4.4507	-2.5657	-7.6502
	Prob.	0.0001	0.1139	0.0015	0.1137	0.0000
		***	n0	***	n0	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-5.5469	-10.5657	-4.2764	-2.5786	-8.1398
	Prob.	0.0005	0.0000	0.0108	0.2919	0.0000
		***	***	**	n0	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-1.5418	-8.2040	-4.4880	-2.6764	-7.7493
	Prob.	0.1136	0.0000	0.0001	0.0097	0.0000
		n0	***	***	***	***

Notes:

a: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant

b: Lag Length based on SIC

c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

This Result is The Out-Put of Program Has Developed By:**Dr. Imadeddin AlMosabbah****College of Business and Economics****Qassim University-KSA**

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (45)

اختبار فيليبس-بيرون لقياس سكون السلاسل الزمنية

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (PP)

Null Hypothesis: the variable has a unit root

		<u>At Level</u>				
		LOG(MGDP)	LOG(MGDS)	LOG(MBF)	LOG(MCM)	LOG(MFDI)
With Constant	t-Statistic	-1.3977	-3.7359	-0.9402	-2.2218	-3.3369
	Prob.	0.5701	0.0085	0.7610	0.2039	0.0219
		n0	***	n0	n0	**
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.0113	-3.6759	-2.7537	-1.7037	-2.8152
	Prob.	0.9273	0.0399	0.2241	0.7194	0.2031
		n0	**	n0	n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	1.4211	-3.4591	-0.0612	-2.4562	-1.7915
	Prob.	0.9580	0.0012	0.6543	0.0163	0.0699
		n0	***	n0	**	*
		<u>At First Difference</u>				
		d(LOG(MGD P))	d(LOG(MGD S))	d(LOG(MBF))	d(LOG(MCM)	d(LOG(MFDI)
With Constant	t-Statistic	-5.4806	-10.9340	-4.4191	-2.1590	-7.9824
	Prob.	0.0001	0.0000	0.0016	0.2252	0.0000
		***	***	***	n0	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-5.5429	-14.5361	-4.2388	-2.1449	-14.3441
	Prob.	0.0005	0.0000	0.0118	0.4966	0.0000
		***	***	**	n0	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-4.6912	-11.3128	-4.4505	-2.2454	-8.0705
	Prob.	0.0000	0.0000	0.0001	0.0266	0.0000
		***	***	***	**	***

Notes:

a: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant

b: Lag Length based on SIC

c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

This Result is The Out-Put of Program Has Developed By:

Dr. Imadeddin AlMosabbeh

College of Business and Economics

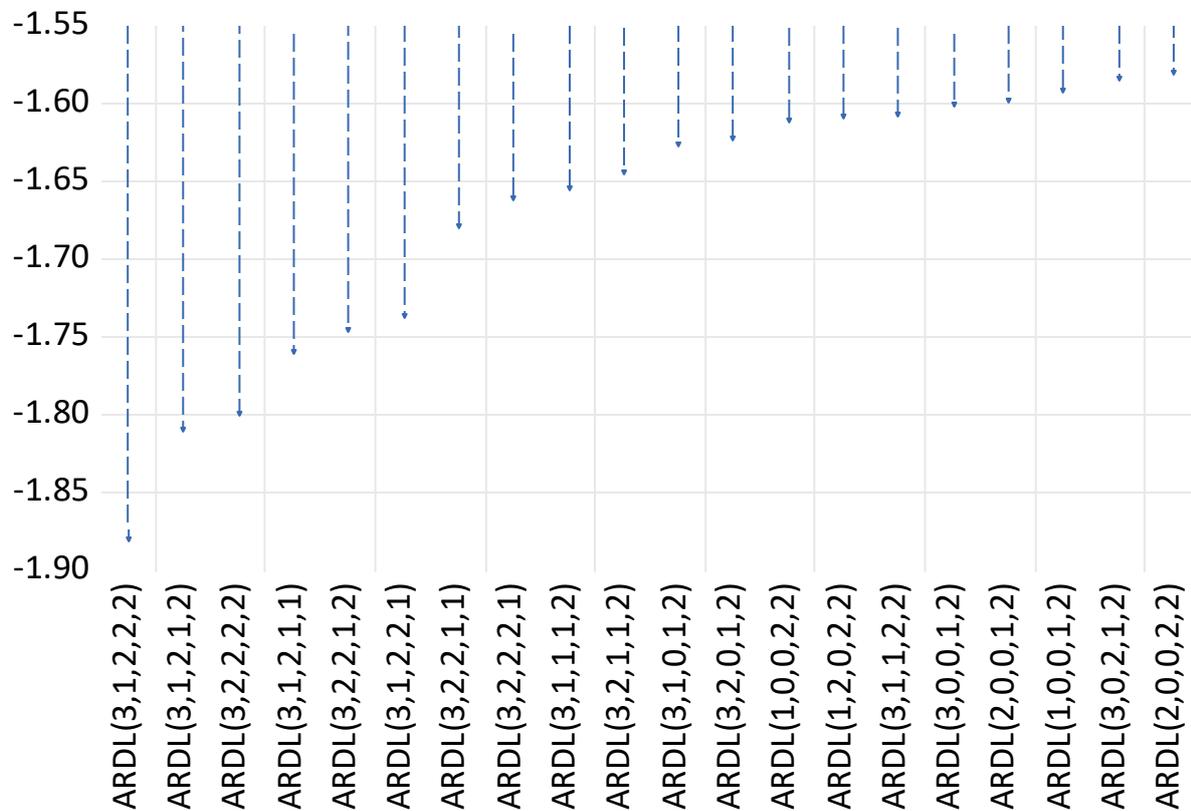
Qassim University-KSA

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (46)

نتائج اختبار Akaike لتحديد فترة الإبطاء المثلى للنموذج

Akaike Information Criteria (top 20 models)



المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (47)

نتائج نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL لنموذج القطاع الصناعي

Dependent Variable: LOG(MGDP)

Method: ARDL

Date: 03/04/23 Time: 21:58

Sample: 1997 2020

Included observations: 24

Dependent lags: 3 (Automatic)

Automatic-lag linear regressors (2 max. lags): LOG(MGDS) LOG(MBF)

LOG(MCM) LOG(MFDI)

Deterministics: Unrestricted constant and unrestricted trend (Case 5)

Model selection method: Akaike info criterion (AIC)

Number of models evaluated: 243

Selected model: ARDL(3,1,2,2,2)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LOG(MGDP(-1))	0.277798	0.291397	0.953334	0.3683
LOG(MGDP(-2))	0.646278	0.348463	1.854653	0.1008
LOG(MGDP(-3))	0.946237	0.393654	2.403729	0.0429
LOG(MGDS)	0.021414	0.056897	0.376365	0.7164
LOG(MGDS(-1))	0.115272	0.053455	2.156447	0.0631
LOG(MBF)	0.095808	0.105894	0.904759	0.3920
LOG(MBF(-1))	-0.117641	0.110742	-1.062302	0.3191
LOG(MBF(-2))	-0.187285	0.101158	-1.851408	0.1013
LOG(MCM)	0.035460	0.021081	1.682105	0.1311
LOG(MCM(-1))	-0.141758	0.053119	-2.668704	0.0284
LOG(MCM(-2))	-0.068964	0.059964	-1.150106	0.2833
LOG(MFDI)	0.050029	0.021481	2.329034	0.0482
LOG(MFDI(-1))	0.049510	0.024158	2.049456	0.0746
LOG(MFDI(-2))	0.039348	0.027599	1.425700	0.1918
C	0.562438	0.147652	3.809207	0.0052
@TREND	-0.058092	0.036436	-1.594366	0.1495
R-squared	0.990268	Mean dependent var	1.591021	
Adjusted R-squared	0.972022	S.D. dependent var	0.502529	
S.E. of regression	0.084057	Akaike info criterion	-1.879925	
Sum squared resid	0.056524	Schwarz criterion	-1.094556	
Log likelihood	38.55910	Hannan-Quinn criter.	-1.671567	
F-statistic	54.27068	Durbin-Watson stat	2.338393	
Prob(F-statistic)	0.000002			

*Note: p-values and any subsequent test results do not account for model selection.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (48)

نتائج اختبار الحدود ARDL Bounds test لنموذج تمويل القطاع الصناعي

Null hypothesis: No levels relationship

Number of cointegrating variables: 4

Trend type: Rest. constant (Case 5)

Sample size: 24

Test Statistic	Value
F-statistic	6.024936

	10%		5%		1%	
Sample Size	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)
30	2.525	3.560	3.058	4.223	4.280	5.840
Asymptotic	2.200	3.090	2.560	3.490	3.290	4.370

* I(0) and I(1) are respectively the stationary and non-stationary bounds.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (49)

نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل ARDL Long Run

Deterministics: Unrest. trend (Case 5)

$$CE = \text{LOG}(\text{MGDP}(-1)) - (0.157054 * \text{LOG}(\text{MGDS}(-1)) + 0.240279 * \text{LOG}(\text{MBF}(-1)) + 0.201378 * \text{LOG}(\text{MCM}(-1)) + 0.159582 * \text{LOG}(\text{MFDI}(-1)))$$

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(MGDS(-1))	0.157054	0.062078	2.529950	0.0199
LOG(MBF(-1))	0.240279	0.104863	2.291361	0.0497
LOG(MCM(-1))	0.201378	0.094286	2.135830	0.0452
LOG(MFDI(-1))	0.159582	0.127994	1.246794	0.2269

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (50)

نتائج نموذج تصحيح الخطأ والعلاقة قصيرة الأجل ARDL Error Correction Regression

Dependent Variable: DLOG(MGDP)

Method: ARDL

Date: 03/04/23 Time: 21:58

Sample: 1997 2020

Included observations: 24

Dependent lags: 3 (Automatic)

Automatic-lag linear regressors (2 max. lags): LOG(MGDS) LOG(MBF)

LOG(MCM) LOG(MFDI)

Deterministics: Unrestricted constant and unrestricted trend (Case 5)

Model selection method: Akaike info criterion (AIC)

Number of models evaluated: 243

Selected model: ARDL(3,1,2,2,2)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	0.870314	0.190059	4.579170	0.0006
DLOG(MGDP(-1))	1.592515	0.338414	4.705817	0.0005
DLOG(MGDP(-2))	-0.946237	0.270441	-3.498868	0.0044
DLOG(MGDS)	0.021414	0.027005	0.792954	0.4432
DLOG(MBF)	0.095808	0.041659	2.299815	0.0386
DLOG(MBF(-1))	0.187285	0.070342	2.662501	0.0207
DLOG(MCM)	0.035460	0.015534	2.282781	0.0415
DLOG(MCM(-1))	0.068964	0.043161	1.597847	0.1361
DLOG(MFDI)	0.050029	0.016241	3.080372	0.0095
DLOG(MFDI(-1))	0.039348	0.017173	2.291321	0.0408
C	0.562438	0.096894	5.804679	0.0001
@TREND	-0.058092	0.011274	-5.152710	0.0002
R-squared	0.842393	Mean dependent var		0.066560
Adjusted R-squared	0.697919	S.D. dependent var		0.124872
S.E. of regression	0.068632	Akaike info criterion		-2.213259
Sum squared resid	0.056524	Schwarz criterion		-1.624232
Log likelihood	38.55910	Hannan-Quinn criter.		-2.056990
F-statistic	5.830779	Durbin-Watson stat		2.338393
Prob(F-statistic)	0.002529			

* p-values are incompatible with t-Bounds distribution.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (51)

نتائج اختبار بريوش-جودفري للكشف عن الارتباط الذاتي reusch-Godfrey Serial Correlation LM Test

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:
Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags

F-statistic	0.437650	Prob. F(2,6)	0.6646
Obs*R-squared	3.055460	Prob. Chi-Square(2)	0.2170

Test Equation:
Dependent Variable: RESID
Method: ARDL
Date: 03/04/23 Time: 22:14
Sample (adjusted): 1997 2020
Included observations: 24 after adjustments
Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(MGDP(-1))	0.178162	0.379951	0.468909	0.6557
LOG(MGDP(-2))	-0.096069	0.427197	-0.224882	0.8295
LOG(MGDP(-3))	-0.137085	0.458575	-0.298938	0.7751
LOG(MGDS)	-0.009419	0.063941	-0.147310	0.8877
LOG(MGDS(-1))	-0.010457	0.058772	-0.177932	0.8646
LOG(MBF)	0.025876	0.118858	0.217705	0.8349
LOG(MBF(-1))	-0.024522	0.124423	-0.197082	0.8503
LOG(MBF(-2))	0.038919	0.117143	0.332239	0.7510
LOG(MCM)	-0.011015	0.025669	-0.429099	0.6828
LOG(MCM(-1))	0.006941	0.060595	0.114549	0.9125
LOG(MCM(-2))	0.013974	0.066725	0.209419	0.8411
LOG(MFDI)	0.005823	0.025315	0.230018	0.8257
LOG(MFDI(-1))	0.002376	0.030568	0.077733	0.9406
LOG(MFDI(-2))	6.74E-05	0.029793	0.002262	0.9983
C	-0.063744	0.173896	-0.366563	0.7265
@TREND	0.002810	0.039541	0.071073	0.9456
RESID(-1)	-0.593946	0.646766	-0.918332	0.3939
RESID(-2)	-0.197408	0.632991	-0.311865	0.7657

R-squared	0.127311	Mean dependent var	2.95E-16
Adjusted R-squared	-2.345308	S.D. dependent var	0.049574
S.E. of regression	0.090672	Akaike info criterion	-1.849434
Sum squared resid	0.049328	Schwarz criterion	-0.965894
Log likelihood	40.19321	Hannan-Quinn criter.	-1.615031
F-statistic	0.051488	Durbin-Watson stat	2.217105
Prob(F-statistic)	0.999999		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 13

ملحق رقم (52)

Heteroskedasticity Test: ARCH التباين التباين مشكلة عدم تجانس التباين

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.268995	Prob. F(1,21)	0.6094
Obs*R-squared	0.290888	Prob. Chi-Square(1)	0.5897

Test Equation:

Dependent Variable: RESID^2

Method: Least Squares

Date: 03/04/23 Time: 22:16

Sample (adjusted): 1998 2020

Included observations: 23 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.002586	0.000791	3.267234	0.0037
RESID^2(-1)	-0.113918	0.219644	-0.518648	0.6094
R-squared	0.012647	Mean dependent var		0.002306
Adjusted R-squared	-0.034369	S.D. dependent var		0.002731
S.E. of regression	0.002778	Akaike info criterion		-8.851216
Sum squared resid	0.000162	Schwarz criterion		-8.752477
Log likelihood	103.7890	Hannan-Quinn criter.		-8.826383
F-statistic	0.268995	Durbin-Watson stat		1.963818
Prob(F-statistic)	0.609429			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (53)

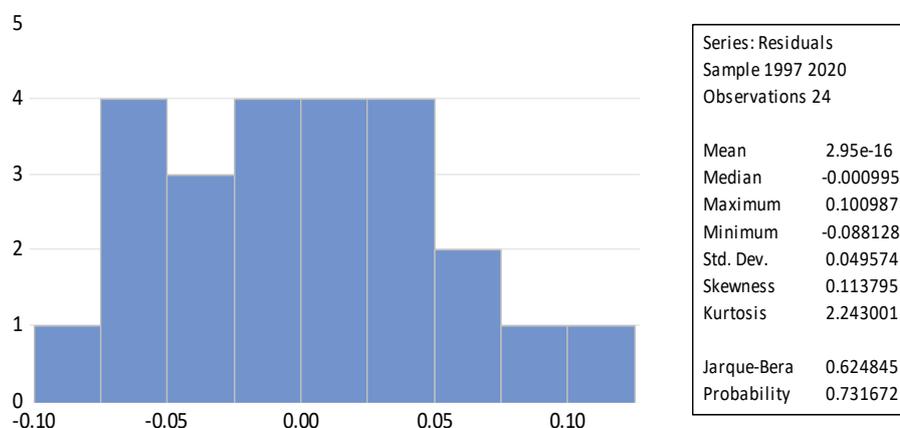
مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة

	LOG(MGDS)	LOG(MBF)	LOG(MCM)	LOG(MFDI)
LOG(MGDS)	1	0.04	-0.15	0.29
LOG(MBF)	0.04	1	-0.17	-0.48
LOG(MCM)	-0.15	-0.17	1	-0.09
LOG(MFDI)	0.29	-0.48	-0.09	1

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (54)

مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة



المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

ملحق رقم (55)

اختبار Ramsey-RESET لقياس مدى ملائمة صحة الشكل الدالي

RamseyRESET Test

Equation: UNTITLED

Omitted Variables: Squares of fitted values

Specification: LOG(MGDP) LOG(MGDP(-1)) LOG(MGDP(-2)) LOG(MGDP(-3)) LOG(MGDS) LOG(MGDS(-1)) LOG(MBF) LOG(MBF(-1)) LOG(MBF(-2)) LOG(MCM) LOG(MCM(-1)) LOG(MCM(-2)) LOG(MFDI) LOG(MFDI(-1)) LOG(MFDI(-2)) C @TREND

	Value	df	Probability
t-statistic	1.384754	7	0.2087
F-statistic	1.917542	(1, 7)	0.2087
Likelihood ratio	1.777955	1	0.1824

F-test summary:

	Sum of Sq.	df	Mean Squares
Test SSR	0.012154	1	0.012154
Restricted SSR	0.056524	8	0.007066
Unrestricted SSR	0.044370	7	0.006339

LR test summary:

	Value
Restricted LogL	38.55910
Unrestricted LogL	41.46443

المصدر: مخرجات برنامج Eviews13

فهرس المحتويات، قائمة الجداول والأشكال

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
1	المقدمة
19	الباب الأول الإطار النظري للتمويل والتنمية الاقتصادية
20	مقدمة الباب الأول
21	الفصل الأول الإطار النظري لتمويل التنمية الاقتصادية
23	المبحث الأول المفاهيم الأساسية لتمويل التنمية الاقتصادية
23	المطلب الأول طبيعة تمويل التنمية، وتعريفاته
24	المطلب الثاني أهمية تمويل التنمية
25	المطلب الثالث الاتجاهات الفكرية لطبيعة العلاقة بين التمويل والتنمية الاقتصادية
30	المبحث الثاني مصادر تمويل التنمية الاقتصادية
31	المطلب الأول المصادر الوطنية لتمويل التنمية الاقتصادية
31	الفرع الأول الادخارات الاختيارية
36	الفرع الثاني الادخارات الإجبارية
43	المطلب الثاني المصادر الأجنبية لتمويل التنمية الاقتصادية
43	الفرع الأول استكشاف مفهوم التمويل الأجنبي
48	الفرع الثاني أنواع المصادر الأجنبية لتمويل التنمية
64	الفرع الثالث تحديات واستراتيجيات جذب رؤوس الأموال الأجنبية
67	الفصل الثاني الإطار النظري للتنمية الاقتصادية
69	المبحث الأول التخلف الاقتصادي
69	المطلب الأول فحص جذور التخلف
69	الفرع الأول تاريخي ظهور للتخلف الاقتصادي
70	الفرع الثاني تعريف التخلف الاقتصادي
73	المطلب الثاني الدوافع والإطار المفاهيمي لدراسة ظاهرة التخلف في الدول المتخلفة
73	الفرع الأول دوافع دراسة التخلف الاقتصادي
74	الفرع الثاني الإطار المفاهيمي للدول المتخلفة
78	المطلب الثالث بعض الخصائص المشتركة المهمة بين الدول المتخلفة
78	الفرع الأول الخصائص الاقتصادية
96	الفرع الثاني الخصائص الاجتماعية والديموغرافية
102	المبحث الثاني التنمية الاقتصادية
102	المطلب الأول النمو والتنمية الاقتصادية: التعريف والعلاقة والأهداف

102	تطور مفهوم التنمية الاقتصادية	الفرع الأول
105	تعريف النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والعلاقة بينهما:	الفرع الثاني
112	أهمية التنمية الاقتصادية وأهدافها	الفرع الثالث
114	مقاييس التنمية الاقتصادية	المطلب الثاني
114	معيار الدخل	الفرع الأول
118	المعايير الإجتماعية	الفرع الثاني
119	المعايير الهيكلية	الفرع الثالث
120	نظريات واستراتيجيات التنمية الاقتصادية	المطلب الثالث
120	نظريات النمو والتنمية الاقتصادية	الفرع الأول
155	استراتيجيات النمو والتنمية الاقتصادية	الفرع الثاني
166	دور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية	المبحث الثالث
166	الزراعة والتنمية الاقتصادية	المطلب الأول
166	سمات وخصائص الزراعة ودورها في التنمية الاقتصادية	الفرع الأول
171	المشكلات التي تواجه القطاع الزراعي في الدول النامية	الفرع الثاني
175	سياسات تنمية القطاع الزراعي وتمكين الأعمال الزراعية	الفرع الثالث
183	الصناعة والتنمية الاقتصادية	المطلب الثاني
183	التصورات النمطية عن مجتمعات العالم الثالث حول قطاع التصنيع	الفرع الأول
184	أهمية التصنيع للتنمية في الدول النامية	الفرع الثاني
187	معوقات القطاع الصناعي في الدول النامية وسبل تطويره	الفرع الثالث
192	وجهة النظر التجريبية عن العلاقة بين القطاع الزراعي والصناعي	الفرع الرابع
194	الباب الثاني الإطار النظري لدور القطاعين الزراعي والصناعي في التنمية الاقتصادية وسياسات ومصادر تمويلهما في السودان	
195	مقدمة الباب الثاني	
197	مقدمة عامة عن السودان	الفصل الأول
198	الجغرافيا والموارد الطبيعية	المبحث الأول
198	العوامل الجغرافية والبيئية والظروف المناخية	المطلب الأول
198	الموقع الجغرافي المكاني	الفرع الأول
199	أنماط درجة الحرارة وهطول الأمطار	الفرع الثاني
203	الموارد الطبيعية والطاقة	المطلب الثاني
203	الموارد الطبيعية البيئية	الفرع الأول
211	موارد الطاقة	الفرع الثاني
217	التطورات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية	المبحث الثاني

217	التطورات السياسية	المطلب الأول
217	اتفاقية السلام الشامل	الفرع الأول
218	انفصال جنوب السودان	الفرع الثاني
219	التطورات الاجتماعية والاقتصادية	المطلب الثاني
219	المؤشرات الديموغرافية	الفرع الأول
220	مؤشرات الاقتصاد الكلي	الفرع الثاني
237	القطاع الزراعي، سياسات ومصادر تمويله في السودان	الفصل الثاني
238	مقدمة الفصل الثاني	
239	لمحة عامة عن القطاع الزراعي	المبحث الأول
239	مقومات القطاع الزراعي وأداء نتاجه	المطلب الأول
239	مقومات القطاع الزراعي	الفرع الأول
242	حجم وأداء الناتج الزراعي	الفرع الثاني
243	دور القطاع الزراعي التنمية الاقتصادية	المطلب الثاني
244	مساهمات القطاع الزراعي في الاقتصاد والمجتمع	الفرع الأول
259	مساهمة القطاع الزراعي في التجارة الخارجية	الفرع الثاني
261	تحديات وفرص التنمية الزراعية في السودان	المطلب الثالث
261	مشكلات القطاع الزراعي	الفرع الأول
262	متطلبات تطوير القطاع الزراعي	الفرع الثاني
264	سياسات وخطط التنمية الزراعي ومصادر تمويلها	المبحث الثاني
264	معايير الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع الزراعي	المطلب الأول
265	السياق التاريخي للاستراتيجيات الوطنية	الفرع الأول
269	الاستراتيجيات والخطط الوطنية المعاصرة	الفرع الثاني
277	تمويل القطاع الزراعي	المطلب الثاني
277	مشاكل تمويل القطاع الزراعي	الفرع الأول
279	مصادر تمويل القطاع الزراعي	الفرع الثاني
306	القطاع الصناعي: سياسات ومصادر تمويله في السودان	الفصل الثالث
307	مقدمة الفصل الثالث	
308	تحليل أداء القطاع الصناعي في السودان وآفاق تنميته	المبحث الأول
308	تطور القطاع الصناعي، وأداء نتاجه	المطلب الأول
308	تطور القطاع الصناعي	الفرع الأول
312	أهمية التصنيع للسودان	الفرع الثاني
314	حجم وأداء الناتج الصناعي	الفرع الثالث
316	دور القطاع الصناعي في النمو والتنمية الاقتصادية	المطلب الثاني
316	مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي	الفرع الأول

319	مساهمة القطاع الصناعي في توفير العمالة	الفرع الثاني
321	مساهمة القطاع الصناعي في التجارة الخارجية	الفرع الثالث
323	تطوير الصناعة في السودان: المشاكل والفرص	المطلب الثالث
323	مشاكل القطاع الصناعي	الفرع الأول
327	متطلبات النهوض بالقطاع الصناعي	الفرع الثاني
328	سياسات وخطط التنمية الصناعية ومصادر تمويلها	المبحث الثاني
328	محاور الاستراتيجيات الوطنية الموجهة لتنمية القطاع الصناعي	المطلب الأول
338	مصادر تمويل القطاع الصناعي	المطلب الثاني
338	حجم وأداء مصادر التمويل الوطنية	الفرع الأول
348	حجم وأداء مصادر التمويل الأجنبية	الفرع الثاني
352	الباب الثالث دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاعين الزراعي والصناعي في السودان خلال الفترة (1990-2020م)	
353	مقدمة الباب الثالث	
354	دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الزراعي	الفصل الأول
355	توصيف النموذج	المبحث الأول
356	تحديد متغيرات النموذج	المطلب الأول
358	نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والقطاع الزراعي	المطلب الثاني
359	الإحصاءات الوصفية	المطلب الثالث
361	دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات	المبحث الثاني
361	الرسم البياني للسلاسل الزمنية	المطلب الأول
362	اختبار جذور الوحدة	المطلب الثاني
364	اختيار النموذج المناسب	المطلب الثالث
365	تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL	المبحث الثالث
365	تقدير نموذج ARDL	المطلب الأول
375	الاختبارات التشخيصية لنموذج ARDL	المطلب الثاني
383	دراسة قياسية لأثر التمويل المحلي والأجنبي على القطاع الصناعي	الفصل الثاني
385	توصيف النموذج	المبحث الأول
385	تحديد متغيرات النموذج	المطلب الأول
386	نمذجة العلاقة بين مصادر التمويل والقطاع الصناعي	المطلب الثاني
387	الإحصاءات الوصفية	المطلب الثالث

390	دراسة استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات	المبحث الثاني
390	الرسم البياني للسلاسل الزمنية	المطلب الأول
391	اختبار جذور الوحدة	المطلب الثاني
393	اختيار النموذج المناسب	المطلب الثالث
394	تقدير نموذج الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع ARDL	المبحث الثالث
394	تقدير نموذج ARDL	المطلب الأول
404	الاختبارات التشخيصية لنموذج ARDL	المطلب الثاني
413	الخاتمة	
433	قائمة المراجع	
452	الملاحق	
495	فهرس المحتويات، قائمة الأشكال والجداول	

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1-1	تفاوت الدخل العالمي بين أغنى وأقفر 20% من سكان العالم	80
1-2	حجم ومصادر الموارد المائية المتوفرة في السودان	209
2-2	نتائج اختبار t للفرق بين متوسطين مساهمة الصادرات البترولية في الصادرات الكلية قبل وبعد انفصال الجنوب	214
3-2	بعض المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية المختارة من تعداد 2008م	220
4-2	السكان النشطين اقتصادياً في السودان	231
5-2	حجم وأداء الناتج الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)	242
6-2	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي	246
7-2	نسبة الاكتفاء الذاتي من محصول القمح	248
8-2	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي في توفير محصول القمح	251
9-2	نسبة الاكتفاء الذاتي لمحصول الذرة	252
10-2	نسبة الاكتفاء الذاتي لمحصول الدخن	253
11-2	نسبة الاكتفاء الذاتي للمحاصيل الغذائية الرئيسية	254
12-2	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي توفير الغذاء	255
13-2	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الزراعي توفير العمل	258
14-2	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة الصادرات الزراعية في إجمالي الصادرات	261
15-2	حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي للقطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)	280
16-2	حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)	285
17-2	حجم وأداء رأس المال السوقي الزراعي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية (1995-2020م)	293

299	حجم وأداء الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)	18-2
302	حجم وأداء تمويل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	19-2
314	حجم وأداء الناتج الصناعي خلال الفترة 1990-2020م	20-2
318	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة الناتج الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي	21-2
320	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات مساهمة القطاع الصناعي توفير العمل	22-2
322	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرق بين مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات	23-2
338	حجم وأداء الإنفاق الحكومي التنموي المخصص للقطاع الصناعي للفترة (1990-2020م)	24-2
341	حجم وأداء التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الصناعي خلال الفترة (1990-2020م)	25-2
345	حجم وأداء رأس المال الصناعي السوقي المدرج في سوق الخرطوم للأوراق المالية خلال الفترة (1995-2020م)	26-2
348	حجم وأداء الاستثمار الأجنبي الممنوح للقطاع الصناعي خلال الفترة (1990-2020م)	27-2
357	توصيف وصفت متغيرات تمويل القطاع الزراعي	1-3
359	الاحصاءات الوصفية لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي خلال الفترة (1990-2020م)	2-3
362	نتائج اختبار ديكي فولر المطور للكشف عن جذور الوحدة لبيانات تمويل القطاع الزراعي	3-3
363	نتائج اختبار فيليبس-بيرون للكشف عن جذور الوحدة لبيانات تمويل القطاع الزراعي	4-3
364	ملخص نتائج سكون السلاسل الزمنية باستخدام ADF & PP لبيانات تمويل القطاع الزراعي	5-3
367	نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد UECM لبيانات تمويل القطاع الزراعي	6-3
368	نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي	7-3

369	نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي	8-3
371	نتائج اختبار تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي	9-3
375	نتائج اختبار الكشف عن الارتباط الذاتي لنموذج تمويل القطاع الزراعي	10-3
375	نتائج اختبار الكشف عن عدم تجانس التباين لنموذج تمويل القطاع الزراعي	11-3
376	مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي	12-3
378	نتائج اختبار الكشف ملائمة الشكل الدالي لنموذج تمويل القطاع الزراعي	13-3
386	توصيف وصفت متغيرات تمويل القطاع الصناعي	14-3
388	الإحصاءات الوصفية لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي (1990-2020م)	15-3
391	نتائج اختبار ديكي فولر المطور للكشف عن جذور الوحدة لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي	16-3
392	نتائج اختبار فيليبس- بيرون للكشف عن جذور الوحدة لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي	17-3
393	ملخص نتائج سكون السلاسل الزمنية باستخدام ADF & PP	18-3
396	نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد UECM لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي	19-3
397	نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي	20-3
397	نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي	21-3
400	نتائج اختبار تصحيح الخطأ المقيد للعلاقة قصيرة الأجل لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي	22-3
404	نتائج اختبار الكشف عن الارتباط الذاتي لنموذج تمويل القطاع الصناعي	23-3
404	نتائج اختبار الكشف عن عدم تجانس التباين لنموذج تمويل القطاع الصناعي	24-3
405	مصفوفة معاملات الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرات المستقلة لنموذج تمويل القطاع الصناعي	25-3
507	نتائج اختبار ملائمة الشكل الدالي لنموذج تمويل القطاع الصناعي	26-3

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
85	نسبة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية في البلدان النامية والمتقدمة	1-1
162	المفاضلة بين أولوية الاستثمار في قطاع رأس المال الاجتماعي والاستثمار في النشاط الإنتاجي المباشر	2-1
199	خارطة السودان	1-2
199	درجات الحرارة الشهرية (العليا، الدنيا والمتوسطة) خلال فترة البحث	2-2
202	مناخات السودان	3-2
208	معدل هطول الأمطار السنوية في السودان	4-2
210	تطور صادرات الذهب خلال الفترة (1990-2019م)	5-2
213	مساهمة صادرات البترول ومنتجاته وصادرات المنتجات غير البترولية في الصادرات الكلية (2000-2020م)	6-2
220	الناتج المحلي الإجمالي للفترة (1990-2020م)	7-2
222	الموقف الكلي لأداء الموازنة العامة خلال الفترة (1990-2020م)	8-2
224	الميزان التجاري السنوي للسودان خلال الفترة (1990-2020م)	9-2
226	تطور الديون الخارجية ونسبتها من الدخل القومي خلال الفترة (1990-2020م)	10-2
229	تطور سعر الصرف في السودان خلال الفترة (1990-2020م)	11-2
232	نسبة العاملون في القطاعات الاقتصادية المختلفة	12-2
242	متوسط المساحة المزروعة للفترة (2000-2020م)	13-2
244	مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي	14-2
257	نسبة العاملون في القطاع الزراعي من إجمالي القوة العاملة خلال الفترة (1990-2020م)	15-2
259	مساهمة الصادرات الزراعية في التجارة الخارجية خلال الفترة (1990-2020م)	16-2
316	مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي (1990-2020م)	17-2
319	نسبة العاملون في القطاع الصناعي من إجمالي العمالة (1990-2020م)	18-2
321	مساهمة الصادرات الصناعية في إجمالي الصادرات (1990-2020م)	19-2
362	منحنيات السلاسل الزمنية لمتغيرات تمويل القطاع الزراعي (1990-2020م)	1-3
366	نتائج اختبار Akaike لتحديد فترة الإبطاء المثلى لنموذج تمويل القطاع الزراعي	2-3
377	نتائج الكشف عن التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية لنموذج تمويل القطاع الزراعي	3-3
378	نتائج اختبار من المجموع التراكمي للبقاوي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الزراعي	4-3

379	نتائج اختبار من المجموع التراكمي لمربعات للبواقي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الزراعي	5-3
390	منحنيات السلاسل الزمنية لمتغيرات تمويل القطاع الصناعي (1990-2020م)	6-3
395	نتائج اختبار Akaike لتحديد فترة الإبطاء المثلى لنموذج تمويل القطاع الصناعي	7-3
406	نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية لنموذج تمويل القطاع الصناعي	8-3
407	نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الصناعي	9-3
408	نتائج اختبار المجموع التراكمي لمربعات للبواقي المعاودة لمعاملات تمويل القطاع الصناعي	10-3

هدفت هذه الأطروحة إلى فَحصِ استجابات القطاعين الزراعي والصناعي للتغير في كُلِّ من التمويل المحلي والأجنبي في السودان خلال الفترة (1990-2020م)، بالاعتماد على منهجية الانحدار الذاتي لقيم الإبطاء الزمني الموزع (ARDL). توصلت النتائج إلى أن مصادر التمويل الوطنية والأجنبية لها تأثير إيجابي على القطاعين الزراعي والصناعي على المدى الطويل والقصير، وضحت نتائج الأجل الطويل أن أهم متغيراً يفسر التغير في الناتج الزراعي هو التمويل المصرفي الممنوح للقطاع الزراعي يليه التدفقات النقدية المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، أشارت نتائج القطاع الصناعي إلى أن المصادر الوطنية للتمويل (في مقدمتها التمويل المصرفي) تلعب دوراً أساسياً في تحسين الأداء الصناعي والنمو الاقتصادي في السودان. أوصت الدراسة بتشجيع البنوك على زيادة عروض الائتمان وتوفير أنواع مختلفة من التمويل للقطاعين الزراعي والصناعي، زيادة التعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية لتعزيز دعمه للقطاع الزراعي في السودان، تطوير منتجات مالية تتناسب مع احتياجات الشركات الزراعية في البورصة، اتخاذ تدابير لتشجيع المزيد من الشركات الصناعية على الإلحاح في البورصة، تعزيز بيئة الأعمال والاستثمار وتقليل المخاطر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي المباشر، زيادة الإنفاق الحكومي الترموي المخصص للقطاعين الزراعي والصناعي، تطوير البنية التحتية للقطاعين الزراعي والصناعي.

Étude analytique des politiques de financement des secteurs agricole et industriel au Soudan (1990-2020)

Résumé:

Cette thèse avait pour objectif d'examiner la réponse des secteurs agricole et industriel aux changements de financement local et étranger au Soudan sur la période 1990-2020, en utilisant la méthodologie de régression à correction d'erreur distribuée (ARDL). Les résultats ont montré que les sources de financement local et étranger ont un effet positif sur les deux secteurs à long et à court terme. Les résultats à long terme ont montré que la variable la plus importante expliquant la variation de la production agricole est le financement bancaire accordé au secteur agricole, suivi des flux de trésorerie fournis par le Fonds international de développement agricole. Les résultats du secteur industriel ont indiqué que les sources local de financement (en particulier le financement bancaire) jouent un rôle clé dans l'amélioration des performances industrielles et de la croissance économique au Soudan. L'étude a recommandé d'encourager les banques à augmenter leur offre de crédit et à fournir différents types de financement aux secteurs agricole et industriel, de renforcer la coopération avec le Fonds international de développement agricole pour renforcer son soutien au secteur agricole au Soudan, de développer des produits financiers adaptés aux besoins des entreprises agricoles sur la bourse, de prendre des mesures pour encourager davantage d'entreprises industrielles à être cotées en bourse, de renforcer l'environnement des affaires et des investissements et de réduire les risques associés à l'investissement étranger direct, d'augmenter les dépenses gouvernementales de développement consacrées aux secteurs agricole et industriel et de développer l'infrastructure de ces deux secteurs.

Analytical Study of Financing Policies for the Agricultural and Industrial Sectors in Sudan (1990-2020)

Abstract:

This thesis aimed to examine the response of the agricultural and industrial sectors to changes in both local and foreign financing in Sudan during the period of 1990-2020, using the Autoregressive Distributed Lag (ARDL) methodology. The results indicated that both local and foreign financing sources have a positive effect on the agricultural and industrial sectors in the long and short run. Long-term results showed that the most important variable that explains changes in agricultural output is bank financing provided to the agricultural sector, followed by cash flows from the International Fund for Agricultural Development. Results for the industrial sector indicated that local financing sources (particularly bank financing) play a crucial role in improving industrial performance and economic growth in Sudan. The study recommended encouraging banks to increase credit offers and provide different types of financing for both agricultural and industrial sectors, enhancing cooperation with the International Fund for Agricultural Development to strengthen its support for the agricultural sector in Sudan, developing financial products that meet the needs of agricultural companies in the stock market, taking measures to encourage more industrial companies to be listed on the stock exchange, improving the business and investment environment, reducing risks associated with foreign direct investment, increasing government development spending allocated to both agricultural and industrial sectors, and improving the infrastructure of both sectors.